تهذيب الآثار

لأبي جعفر الطبري

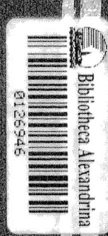
مسند عمر بن الخطاب

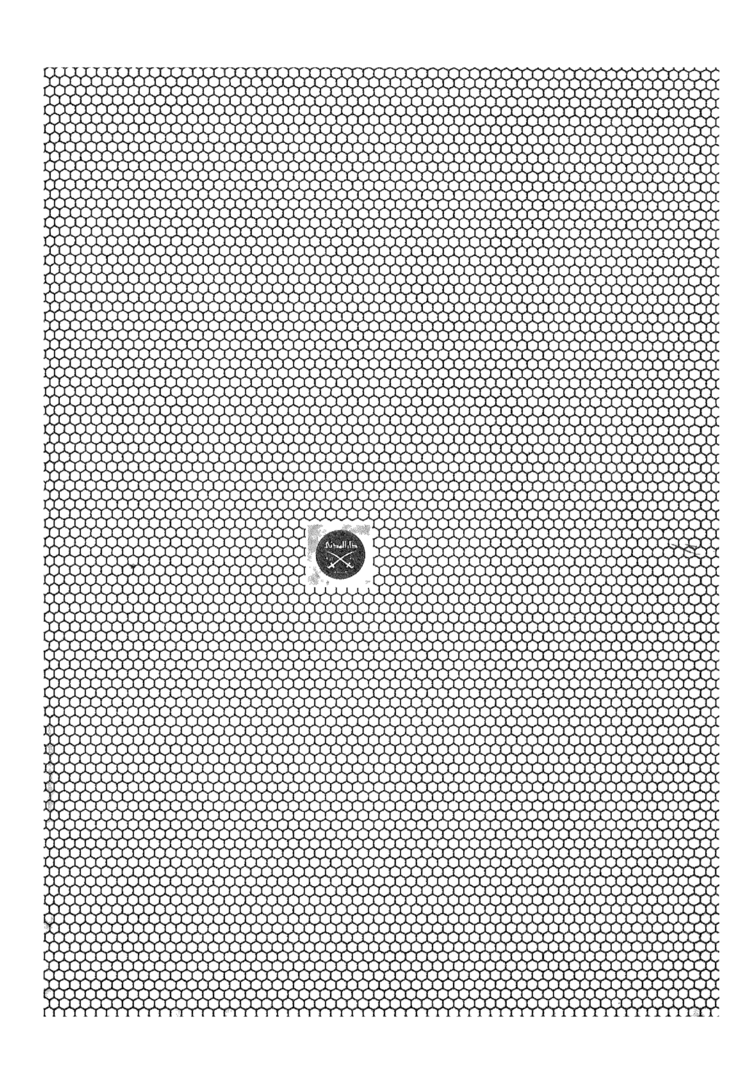
السفر الثاني

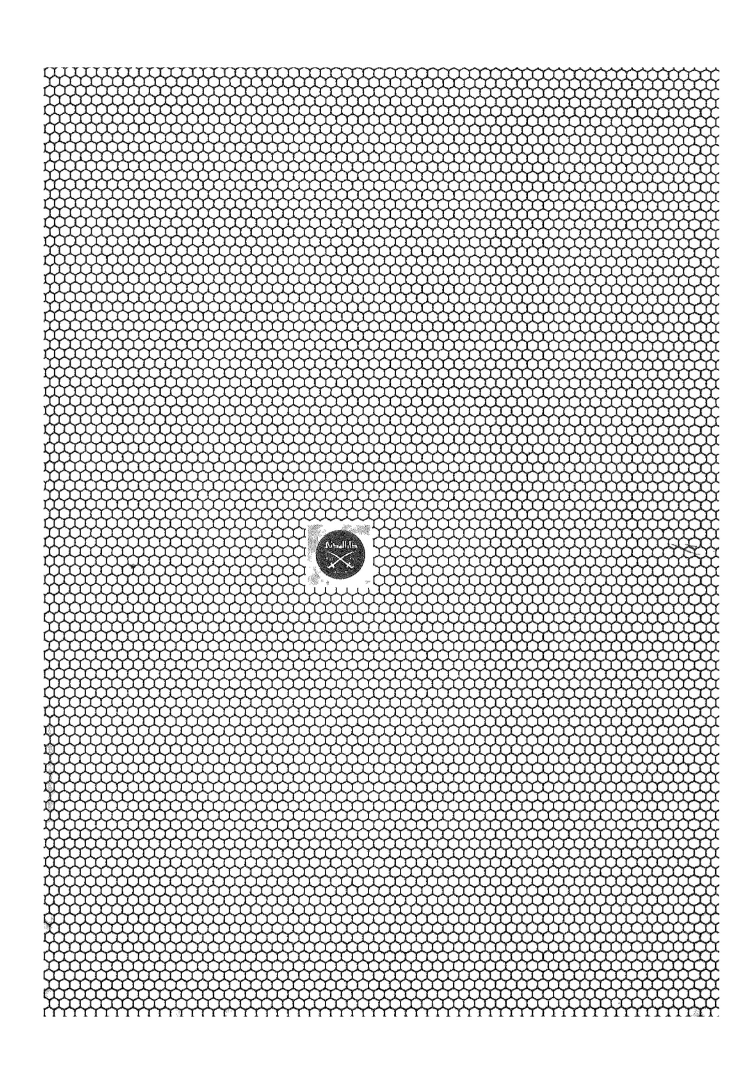
قرأه وخرج أحاديثه

أبو فهر

محمود محمد شاكر







تهذيب الآثار

وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار

لأبي جعفر الطبري

محمد بن جرير بن يزيد

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢)

السفر الثاني

قرأه وخرج أحاديثه

أبو فهر

محمود محمد شاكر

" ما نحن فيمن مضى إلا كبقل في أصول نخل طوال ".

أبو عمرو بن العلاء

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى مكتبة الخانجى ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة . ت : ٨٢٧٨٥١

١٥

ذِكْرُ خبرٍ آخر من حديث أنس بن مالك ، عن عمر ، عن النبيّ ﷺ

١٥ – حدثنا على بن عيسى البزّار ، حدثنا سعيد بن سليمان ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : كنا مع عمر بن الخطاب بين المدينة ومكة فتَرَائَيْنا الهلال ، وكنت رجلاً حديدَ البَصَرِ فرأيتُهُ ، وليس أحدٌ منّا يزعُم أنه رآه غيرى ، فجعلت أقول لعمر : أمَا تراه ؟ فجعل ينظر فلا يراه ، فقال عمر : سأرَاهُ وأنَا مُسْتَلقٍ على فراشى . ثم أنشأ يحدِّثنا عن أهل بدرٍ ، فقال : إن رسول الله ﷺ أرَانا مصارع أهل بدرٍ بالأمس وهو يقول : هذا مَصْرَعُ فلان إن شاء الله غداً ، وهذا مصرعُ فلان إن شاء الله غداً . قال عمر : فوالذى بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحُدود ، فجَعَلوا يُصَرَّعون عليها ، ثم جُعِلوا فى بئر بعضُهم على بعضٍ ، فانطلق رسول الله ﷺ / حتى انتهى إليهم فقال : يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، أوجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقًّا ، فإنى قد وجدتُ ما وعدنى ربى حقًّا ؟ فقال عمر : يا رسول الله كَيْفَ تكلم أجْسَاداً لا أرواحَ فيها ؟ فقال : ما أنْتم بأسْمعَ منهم ، غيرَ أنهم لا يستطيعون أن يَرُدُّوا . (١) ١٢٤

...

(١) الحديث : ١٥ ، « ثابت » ، هو « ثابت بن أسلم البُنَانى ، البصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٧ =

القول فى علل هذا الحديث

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سَنَدُه ، لا عِلّة فيه تُوَهِّنه ، ولا سبب يُضَعِّفه ، لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من نَقَلتِه ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيح .

= وذلك أنه خبرٌ لا يُعْرف له عن عمر ، عن رسول الله ﷺ مَخْرجٌ إلا من هذا الوجه ، وإن كان قد رَوَى ذلك جماعةٌ غيرُه عن رسول الله ﷺ ، والخبرُ إذا انفردَ عندهم منفردٌ بنَقْله ، وجب التثبُّت فيه .

وأُخرى : أن حُمَيْداً حدَّث بهذا الحديث عن أنس ، فلم يُدْخل بينه وبين النبى ﷺ أحداً .

ذِكْرُ ذلك

٧١٢ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبى عَدِىّ ويزيد بن هٰرُون قالا ، حدثنا حميد ، عن أنس قال ، قال سَمِع المسلمون رسولَ الله ﷺ وهو ببدرٍ وهو ينادِى على قَلِيبِ بدرٍ : يا أَبَا جَهْلِ بن هشام ، ويا عتبة بن ربيعة ، ويا شَيْبَة بن رَبيعة ، يا أُمَيَّة بن خلف ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا ؟ قالوا : يا رسول الله ،

= و « سليمان بن المغيرة القيسى ، البصرى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٢٢ ، ٥٠١

و « سعيد بن سليمان الضبى الواسطى ، البزار » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس ، الحديث ١٦

ومن هذه الطريق رواه مسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها ، « باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه » ، والنسائى فى الجنائز ، « باب أرواح المؤمنين » ، والطيالسى فى مسنده : ٩ ، وأحمد فى المسند رقم : ١٨٢

تنادى أقواماً قد جَيَّفوا ؟ قال : ما أنتم بأَسْمَعَ لما أقول منهم ، ولكنهم لا يَسْتطيعون أن يُجِيبوا . (١)

...

وقد وافقَ فى روايةِ هذا الخبرِ عن رسول الله ﷺ عُمَرَ ، جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صَحَّ عندنا منه سنَدُه ، ثم نُتْبع جميعَه البيانَ إن شاء الله تعالى .

...

ذكر الرواية عَمَّن وافق عمر فى رواية هذا الخبرِ عن رسول الله ﷺ

٧١٣ – حدثنا ابن بشار ومحمد بن المثنى قالا ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن

---

(١) الخبر : ٧١٢ ، « حميد » ، هو الطويل « حميد بن أبى حميد » ، الثقة ، مضى فى الحديث : ١٠ – ١٤

و « يزيد بن هرون السلمى » ، الثقة العلم ، مضى برقم : ٤٦٦

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٤

ومن هذه الطريق رواه النسائى فى الجنائز ، « باب أرواح المؤمنين » ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ١٠٤ ، ١٨٢ ، ٢٦٣

ولكن يستدرك على أبى جعفر أنّ « ثابت النباني » ، راوى الحديث : ١٥ حدث به عن أنس ، فلم يدخل بينه وبين النبى ﷺ أحداً ، ومن هذه الطريق رواه مسلم فى كتاب صفة الجنة ونعيمها ، « باب عرض مقعد الميت » ، ورواه أحمد فى المسند مطولاً ٣ : ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٨٧ ، من طريق : « حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، عن رسول الله ﷺ » .

عبد الله بن عمر قال : وَقَف رسول الله ﷺ على القليب يوم بدر فقال : يا عُتْبة ابن ربيعة ، ويا شيبةَ بن ربيعة ، ويا أبا جهل بن هشام ، يا فلان ، يا فلان ، والذى نفس محمّد بيدهِ ، إنهم يسمعون كَلامِى الآنَ . (١)

٧١٤ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى عُمَر ابن طلحة ، عن عمّه محمد بن عمرو بن علقمة ، عن يحيى بن عبد الرحمن قال ، قال عبد الله بن عمر بن الخطاب : وقف رسول الله ﷺ على القليبِ ، فقال : يا عتبة بن ربيعة ، ثم ذكر مثله ، غير أنه قال فى حديثه : وَاللهِ إنهم لَيَسْمَعون قَوْلِى الآنَ .

٧١٥ – حدثنى عبد الله بن أحمد المروزى ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن أبى أُوَيْس ، حدثنى أخى ، عن سليمان بن بِلال ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عتيق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنّه أخبره : أن النبى ﷺ وقف على أصحاب

---

(١) الخبران : ٧١٣ ، ٧١٤ ، « يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبى بلتعة اللخمى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٨٩/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٦٥/٢/٤

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٠

و « محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى ، البصرى » ، (٧١٣) ، القاضى الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٦٦ ، وما بعده .

و « عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثى » ، (٧١٤) ، ليس بقوى ، ومحله الصدق ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦٥/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١١٧/١/٣

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصرى » ، (٧١٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٠

ومن هذه الطريق رواه أحمد فى المسند رقم : ٤٨٦٤ ، مطولاً ، وانظر ما كتبه أخى رحمه الله فى تعليقه عليه ، فإنه فصلٌ مهمٌّ جيد ، وانظر أيضاً ما قاله الحافظ ابن حجر فى الفتح ٧ : ٢٣٦

وسيأتى من هذين الطريقين برقم : ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، مختصراً ، وهما حديث واحدٌ .

قليب بدر من المشركين ، فقال : قد وجدنا ما وعدَنا ربُّنا حقًّا ، فهل وجدتم ما وعدكم ربُّكم حقًّا ؟ قالوا : أَلَيسُوا أمواتاً ؟ قال : إنهم لَيَسْمَعون كما تسمعون . (١)

٧١٦ — حدثنى أحمد بن محمد الطُّوسى ، حدثنا يعقوب بن إبرهيم بن سعد ، حدثنا أبى ، عن صالح بن كَيْسان ، عن نافع ، أن ابن عمر أخبره قال : اطَّلَع رسول الله ﷺ على أهل القليب ببدر ، ثم ناداهم ، فقال : يا أهل القَلِيب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا ؟ قال ناس : يا رسول الله ، تنادى ناساً أمواتاً ؟ قال رسول الله ﷺ ، مَا أنتم بأَسْمَع لما أَقُولُ مِنْهم .

---

(١) الخبران : ٧١٥ ، ٧١٦ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٦٧٠

و « عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عتيق التيمى » ، (٧١٥) ، وهو صاحب النوادر والسمر ، وصاحب ابن أبى ربيعة ، قال أحمد : « لا أعلم إلاّ خيراً » ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٠٢/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٥٥/٢/٢

و « صالح بن كيسان المدنى » ، (٧١٦) ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١١٥٦ ، ١١٥٧

و « سليمان بن بلال التيمى » ، (٧١٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٢

و « إبرهيم بن سعد بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، (٧١٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٣

وأخو « ابن أبى أُويس » ، وهو « أبو بكر بن أويس » أيضاً « عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحى » ، (٧١٥) ثقة ، ضعفه النسائى ، وقال الدارقطنى : « حجة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥٠/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٥/١/٣

و « يعقوب بن إبرهيم بن سعد الزهرى » ، (٧١٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٣

و « ابن أبى أويس » ، « أبو عبد الله » هو « إسمعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أُوَيس الأصبحى » ، (٧١٥) ، صدوق ، لا يحسن الحديث ، متكلم فيه ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٠٥٨

و « أحمد بن شبويه المروزى » ، هو « أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان ، الخزاعىّ المروزى » ، (٧١٥) ، حافظ ثقة متقن ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٦/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٥٥/١/١ =

١٢٥

٧١٧ – حدثنا / نصر بن على ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنى أبى ، عن محمد بن إسحق ، عن يزيد بن رُومَان ، عن عُرْوة ، عن عائشة قالت : أمَرَ رسول الله ﷺ بِقَتْلى بدرٍ أن يُسْحَبوا إلى القليب ، فطُرِحوا فيه ، ثم وقف فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا ، فإنى قد وجدتُ ما وَعَدنى ربى حقًّا ؟ فقالوا : يا رسول الله ، تكلم قوماً مَوْتَى ؟ قال : لقد علموا أنَّ ما وعدهم ربهم حقٌّ . فلما رأى أبو حُذَيْفة بن عُتْبة أباه يُسْحَب على القليب ، عرف رسول الله ﷺ الكراهيةَ فى وجهه ، فقال : يا أبا حذيفة ، كأنك كارهٌ لما رأيتَ ؟ فقال : يا رسول الله ، إن أبى كان رجلاً سيِّداً ، فرجوت أن يَهْديَهُ رأْيُه إلى الإسلام ، فلما وقع المَوْقع الذى وقع ، أحزننى ذلك . قال : فدعَا رسول الله ﷺ لأبى حذيفة بخَيْرٍ . (١)

...

= وابنه « عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزى » ، (٧١٥) ، شيخ الطبرى ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٦/٢/٢

وهذا الخبر ، رواه البخارى فى الجنائز ، « باب ما جاء فى عذاب القبر » ، (الفتح ٣ : ١٨٤) ، من الطريق الثانية : ٧١٦

(١) الخبر : ٧١٧ ، « عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعى الكبير ، مضى برقم : ٦٨١

و « يزيد بن رُومان الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٧٠

و « محمد بن إسحق » ، صاحب السير ، ثقة ، مضى برقم ٦٢٣

و « جرير بن حازم الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٧

وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٣

وهذا الخبر ، رواه ابن إسحق فى سيرته ، وهو فى سيرة ابن هشام ٢ : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ورواه الطبرى فى التاريخ ٢ : ٢٨٥

القولُ فى مَعانى هذه الأخبار

اختلف السلَّف من علماء الأمّة فى معانى هذه الأخبار ، فقال جماعة يكثر عددُها بتصحِيحها ، وتصحيح القول بظاهرها وعمومها ، وقالوا ، الميِّتُ بعد موته يسمع كلامَ الأَحياء ، ولذلك قال النبى ﷺ لأهل القَلِيب ، بعدما أُلْقُوا فيه ما قال قالوا : وفى قوله لأصحابه = إذْ قالوا : « أتكلم أَقْواماً قد ماتُوا وصاروا أجساداً لا أرواح فيها » ؟ فقال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » = أَوْضحُ البيان عن صِحّة ما قلناه ، من أنَّ الموتى يسمَعُون كلام الأَحياء .

واعتلُّوا فى ذلك بأخبار رُويت عن رسول الله ﷺ بنحو الخبر الذى روينَا عن عُمر .

...

ذكر بعض ما حَضَرنا ذكره ، مما صحَّ من ذلك سنده عن رسول الله ﷺ

٧١٨ – حدثنا ابن حميد الرَّازى وابن وكيع قالا ، حدثنا جرير بن عبد الحميد الضبّى ، عن الأعمش ، عن المِنْهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن البراء ابن عازب قال : خرجنا فى جنازة رجُلٍ من الأنصار مع النبى ﷺ فانتهينا إلى القبر ولما يُلْحَدْ له بَعْدُ ، فجلس النبى ﷺ مُستَقبل القبلة ، وجلسنا معه كأن على رؤوسنا الطَّير ، فنَكَتَ رسول الله ﷺ ما شاءَ ثم رفع رأسه فقال : اللهُّم إنّى أعوذُ بك من عذاب القبر = قالها ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم أنشأَ يحدِّثنا فقال : إن المؤمن إذا كَان فى قُبُلٍ من الآخرة وانقطاعٍ من الدنيا ، نزلت إليه ملائكةٌ كأن وجُوهَهم الشمسُ ، مع كل مَلَكٍ منهم كَفَن وحَنُوط ، فجَلسُوا منه مَدَّ بَصَره ، فإذا خرجت نَفْسه

صلَّى عليه كل ملك بين السَّماء والأرض وكُلُّ مَلَك فى السماء ، وفتحت له أبواب السَّماء كُلُّها ، فليس منها بابٌ إلاّ وهو يُعْجِبه أن يُدْخل به منه .

فإذا انتهى به المَلَك إلى السماء قال : ربِّ ، عبدُكَ فلانٌ قد قَبْضنا نفسَه . قال فيقول : آرجِعُوه إلى الأرض ، فإنى وعدتُه أنِّى منها خلقتُهم وفيهَا أعيدهم ، ومنها أُخْرِجُهم تارةً أخرى . قال : وإنَّه ليسمع خَفْقَ نعالهم إذا وَلَّوْا مُدْبِرين ، فيقال له : يا هذا ، من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ قال يقولُ : ربِّى الله ، ودينى الإسلامُ ، ونَبِيِّى محمَّدٌ ﷺ ، ثم ينادِى منادٍ من السماء ، وذكر كلاماً ، وذلك قوله تعالى : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) ، [سورة إبرهيم : ٢٧] .

ثم يأتيه آتٍ حَسَنُ الوجه طيِّبُ الرِّيح ، حسن الثِّياب ، قال ، فيقول له : يا هذا ، أبشر برضوانِ الله وجنَّاتٍ فيها نعيم مُقِيمٌ . قال فيقول : / وأَنْتَ فَبَشَّرك الله بخير ، فمن أنت ؟ لَوَجْهُك الوَجْهُ يُبَشِّر بالخير . قال يقول : أَنَا عملُك الصالح ، فوالله ما علمتُ إن كنتَ لسريعاً فى طاعة الله ، بطيئاً عن معصية الله ، فجزاك الله خيراً . قال فيقول : وأنت فجزاك الله خيراً .

١٢٦

ثم ينادى منادٍ من السماء أَنِ آفتحوا له باباً إلى الجنة ، وَآفْرِشُوا له من فُرُش الجنة ، قال : فيفتح له بابٌ إلى الجنة ، ويُفْرَش له من فُرُش الجنة . قال يقول : ربِّ عجِّل قيامَ الساعة = قال : فيقولها ثلاثاً = حتى أرجعَ إلى أهلى ومالى .

وإنّ الكافر إذا كان فى قُبُلٍ من الآخرة وانقطاع من الدُّنيا ، نزلت إليه ملائكةٌ سُودُ الوجوه ، معهم سَرَابيلُ من قَطِرانٍ وثيابٌ من نار ، فأجلسوه وانتزعوا نَفْسَه معها العَصَبُ والعُروق ، فإذا خرجت نَفْسُه لعنه كل مَلَك بين السماء والأرض ، وكل مَلَك فى السَّماء ، وغُلِّقت أبواب السماء دُونه ، فليس منها باب

إلاَّ وهو يكره أن يدْخُلَ منه ، فإذا انتهى به الملكُ إلى السَّماء رَمَى به ، فيقول : أىْ ربّ ، عبدُكَ فلان قَبَضنا نَفْسه ، فلم تقبله الأرضُ ولا السماء . قال فيقول الله : آرجِعه إلى الأرض ، فإنى وعدته أنّى منها خلقتُهم وفيها أُعيدُهم ومنها أخرجهم تارةً أخرى ، وإنه ليَسْمَعَ خَفْق نعالهم إذا ولَّوا مدبرين .

[فيُقال له] : يا هَذا ، من ربُّك ، وما دينُك ، ومن نبيُّك ؟ قال يقول : لا أَدْرى . ثم ينتهره انتهارةً شديدةً فيقول : يا هذا ، من ربُّك ، وما دنيك ؟ قال يقولُ : لا أدرى ، قال : فينادِى منادٍ من السماء : لا دَرَيْتَ ، ثم يأتيه آتٍ قبيحُ الوجه ، مُنْتِنُ الريح قبيحُ الثياب فيقول : يا هذا ، أبشر بسَخَطِ الله وعذابٍ مقيم . قال فيقول : وأنت بَشَّرك الله بالشّر ، فمن أنت ؟ لَوَجْهُكَ الوجهُ يُبَشّر بالشّر . قال : أنا عَملك السَّئ ، والله ما علمتك ، إن كنتَ لَسرِيعاً فى معصية الله ، بطيئاً عن طاعة الله ، فجزاك الله شَرًّا ، قال ، فيقول : وأنت فجزاك الله شَرًّا .

ثم يُقيَّضُ له أعمَى أبكمُ معه مِرْزَبَةٌ من حديدٍ ، لو ضَرَب بها جَبَلاً لصار نَاراً ، فيضربه ضَرْبةً يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلاَّ الثَّقَلَين ، فيصيرُ تُراباً ، ثم تُعَادُ فيه الروح = قال ، قلنا للبراء : أَمَلكٌ هو أَمْ شيطان ؟ قال : فغضب غَضَباً شديداً ثم قال : نَحن كُنَّا أشَدَّ هيبةً لرسول الله ﷺ من أن نَسْأله أمَلَكٌ هو أم شيطان = قال : ثم ينادى منادٍ من السّماء أن آفْرِشُوا له لوحَيْن من نارٍ ، وافتحوا له باباً من النار . قال : فيُفْرَش له لوحَان من النار ، ويُفْتح له باب إلى النار ، فيقول : رَبّ ، لا تُقِم السَّاعةَ ، لا تُقِم الساعةَ . (١)

---

(١) الأخبار : ٧١٨ — ٧٢٣ ، حديث « البراء بن عازب » ، رضى الله عنه ، رواه أبو جعفر هنا من ثلاث طرق :

١ — « الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان عن البراء » : ٧١٨ — ٧٢١ =

٧١٩ – حدثنا ابن وكيع ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا الأعمش ، حدثنا المنهال بن عمرو ، عن زاذان أبى عُمَر ، عن البرَاء ، عن النبى ﷺ بنحو ذلك ، غيرَ أنه يخالفه فى بعض ألْفاظه ، فيزيد فيه وينقص منه ، غير أنه قال فى حديثه : فيوضع فى سِجِّين = وسِجِّين : الأرضُ السُّفْلىَ .

٧٢٠ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء بن عازب قال ، خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنَازة رجلٍ من الأنصار ، فانتهينا إلى القبر ولمَّا يُلْحَد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسْنَا حوله ، كأن على رؤوسنا الطير ، وفى يده عُودٌ يَنْكُتُ به فى الأرض طويلاً ، فرفع رأسه فقال : أَعُوذ بالله من عذاب القبر = مرتين أو ثلاثاً = ثم قال : إن العَبْد المؤمن إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقْبالٍ من الآخرة ، بعثَ الله إليه ملائكةً من ١٢٧ / السماء بيضَ الوجوه كأن وُجوههم الشمس ، حتى يقعدوا منه مَدَّ البصر ،

= ٢ – « يونس بن خباب ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء » : ٧٢٢

٣ – « هاشم بن القاسم ، عن عيسى بن المسيب ، عن عدىّ بن ثابت ، عن البراء » : ٧٢٣

وهذا تفسير هذه الأسانيد ، ثم يأتى تخريجها .

و « أبو عمر » ، « زاذان » ، هو « زاذان الكندى ، الكوفى ، الضرير » ، وهو تابعى ثقة ، متكلم فيه ، قال ابن حبان : « كان يخطئ كثيراً » ، وقال الحاكم : « ليس بالمتين عندهم » ، وقال ابن عدى : « أحاديثه لا بأس بها ، إذا روى عنه ثقة » ، وقد مضى فى مسند على ، الحديث : ٤١ ، ٤٢

و « المنهال بن عمرو الأسدى ، الكوفى » ، ثقة ، وثقه ابن معين والنسائى وابن حبان والعجلى والدارقطنى والحاكم ، وضعفه أبو محمد بن حزم وردّ من روايته حديث البراء ، وقد مضى فى مسند على ، الحديث : ٣ ، ٥

و « الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ٦١٢ =

ومعهم كَفَن من أكفان الجنَّة وحَنُوط من حَنُوط الجنة ، ويجيء ملك الموت حتى يقعُد عند رأسه فيقول : أيَّتها النفسُ الطيّبة آخرُجى إلى مغفرة من الله ورضوان . فتخرج تَسِيل كما تَسِيل القَطْرة فى السقاء ، فَيأخُذها ، فإذا أخَذَها لم يَدَعُوها فى يده طَرْفَةَ عين حتى يأخذوها فيحوِّلوها فى ذلك الحَنُوط ، ثم يصعدون بها ، ويخرج منها كأطيب نَفْحَةِ مسك وُجِدَت على الأرض ، فيَصْعَدون بها إلى السماء الدنيا ، فيُسْتَفْتَح فيُفْتَح لها ، فلا يمرُّون بأهل سماءٍ إلا قالوا : ما هذا الرُّوح الطيِّب ؟ فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسمائه الذى كان يُسَمَّى بها فى الدنيا ، حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون له فيُفْتَح له ، فيشيِّعه من كل سماء مُقَرَّبُوها إلى السماء التى تليها ، حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة ، فيقول الله تعالى ذكره : اكتبوا كتابَهُ فى عِلِّيِّين ، وأعيدوه إلى الأرض ، فإنى منها خَلَقْتُهم وفيها أُعِيدهم ومنها أُخْرجهم تارة أخرى . فتعاد رُوحه فى جَسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان : من ربُّك ؟ فيقول : ربى الله . فيقولان : ما دِينك ؟ فيقول : دِينى الإسلامُ . فيقولان : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ﷺ . فيقولان له : وما يُدْريك ؟ فيقول : قرأت فى كتاب الله ، فآمنتُ به وصدَّقْتُ . فينادِى مُنادٍ من السماء : أَنْ صَدَق عبدى . قال ، فذلك قوله : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فى الحَيَاة الدُّنْيَا وَفِى الآخِرةِ) الآية ، [سورة إبرهيم : ٢٧] . فينادى منادٍ من السماء أَنْ صدق عبدى ، فأفرِشُوه من الجنّة ، وألْبِسوه منها ، وافتحوا له باباً إلى الجَنّة فيأتيه من رَوْحها وطِيبها ، ويُفْسح له فى قبره مَدَّ بَصَرِه ، ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجه ، حَسَن الثِّياب ، طيِّبُ الريح ، فيقول : أبشر بالذى يَسُرُّك ، فهذا يومك الذى كنت تُوعد . فيقول : مَنْ أنت ؟ فوَجْهُك الوَجْهُ يَجِىء بالخير . فيقول : أنا عملك الصالح . فيقول : رَبِّ أَقِمِ الساعةَ ، رب أَقِمِ الساعة ، حتَّى أرجع إلى أهلى ومالى .

= و « يونس بن خباب الأسيدى » ، (٧٢٢) ، صدوق ، ولكنه شيعى خبيث شتام للصحابة ، زاد فى حديث القبر : « وعلى وليّ » ، وقد اختلفوا فى توثيقه ، حتى قال ابن معين « رجل سوء ، ليس بشئ » ، وقال أبو حاتم : « مضطرب الحديث ليس بالقوى » ، وقال البخارى : « منكر الحديث » ، وقد مضى برقم : ٢٣ =

وإن العَبْد الفَاجِر أو الآخِر ، إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة ، نزل عليه من السماء ملائكةٌ سودُ الوجوه ، معهم أكفان المُسُوح ، حتى يجلسوا منه مَدَّ البَصَر ، ويجىء ملك الموتِ فيجلس عند رأسه ، فيقول : أيَّتها النفس الخَبِيثة ، اخرُجِى إلى سَخَطٍ من الله وغضَبٍ . فتَفَرَّق فى جسده ، تنقطع معها العروق والعَصَب ، كما يُنْزَع السَّفُّودُ من الصوف المبلول ، فيأخذها ، فإذا وقعت فى يده لم يَدَعُوها فى يده طرفةَ عين حتَّى يأخذوها فيضعوها فى تلك المسوح ، ثم يَصْعَدوا بها ، ويخرج منها كأنتَن رِيح جِيفةٍ وُجِدت على وجه الأرض ، فيصعَدون ، فلا يمُّرون على مَلَأٍ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث ؟ قال فيقولون : فلانٌ ، بأقبح أسمائه التى كان يُسَمَّى بها فى الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتحون لَهُ فلا يُفْتَح له ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : (لَا تُفَتَّح لَهُم أَبْوابُ السَّمَاءِ وَلاَ يَدْخُلُونَ الجَنَّة حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِى سَمِّ الخِيَاطِ) [سورة الأعراف : ٤٠] ، فيقول الله تعالى ذكره : اكتبوا كتابَه فى أسفل الأرضِ ، فى سِجِّين ، فى الأرض السفلى ، وأعيدوه إلى الأرض فإنى مِنْها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى . قال : فتُطْرَحُ روحُه فتَهْوِى / تَتَخطَّفُه الطيرُ أو تَهْوِى به الريحُ فى مكانٍ ١٢٨

= و « عدى بن ثابت الأنصارى ، الكوفى » ، (٧٢٣) ، الثقة ، على تشيعه ، مضى برقم : ٢٩٣

و « عيسى بن المسيب البجلى ، الكوفى » ، (٧٢٣) ، ضعيف ، ليس بشئ ، قال ابن حبان : « يقلب الأخبار ولا يفهم ، ويخطئ ، حتى خرج عن حد الاحتجاج به » ، مترجم فى لسان الميزان ، وذكره البخارى فى الضعفاء الصغير : ٤٩ ، وقال : « ضعيف » ، وابن أبى حاتم ٢٨٨/١/٣

و « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، (٧١٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٧٨

و « ابن نمير » هو « عبد الله بن نمير الهمدانى ، الكوفى » ، (٧١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٧

و « أبو بكر بن عياش الأسدى ، المقرئ ، الكوفى » ، (٧٢٠) ، ثقة ، وليس بذاك فى الحديث ، وضعفه محمد بن عبد الله بن نمير ، وسئل : كيف حاله فى الأعمش ؟ قال : هو ضعيف فى الأعمش وغيره ، مضى برقم : ٥٥٠ =

سَحِيق ، فتعادُ رُوحه فى جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه ، فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : لا أدرى ، سمعت الناس يقولون . فيقولان : ما دِينك ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقال له : ما هذا الرجل الذى بُعِثَ فيكم ؟ فيقول : لا أدرى ، فينادِى منادٍ من السماء : أَنْ صَدَق ، فأَفْرِشُوه من النَّار وأَلْبِسوه من النار ، وافتحوا له باباً من النار ، فيأتيه من حَرِّها وسَمُومها ، ويُضَيَّق عليه قَبْرُه حتى تختلف فيه أضلاعُه ، ويأتيه رجلٌ قبيح الوجه ، قبيحُ الثياب مُنْتِن الريح ، فيقول : أبشر بالذى يَسُوؤُك ، هذا يومك الذى كنت توعد . فيقول : من أنت ؟ فَوَجْهُك الوجهُ يجيء بالشَّرِّ فيقول : أنا عملك الخبيثُ . فيقول : ربِّ ، لا تقم الساعة ، لا تقم الساعة .

٧٢١ – حدثنى سلم بن جنادة ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن المنهال ، عن زاذان ، عن البراء قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ ، ثم ذكر نحوه .

٧٢٢ – حدثنا محمد بن حميد الرَّازى ، حدثنا الحكم بن بشير ، حدثنا عمرو بن قيس المُلاَئى ، عن يونس بن خَبَّاب ، عن المِنْهال بن عمرو ، عن

= و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم التميمى ، الكوفى » ، (٧٢١) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١١

و « عمرو بن قيس الملائى ، الكوفى » ، (٧٢٢) ، ثقة مأمون ، مضى برقم : ١٩١

و « أبو النضر » ، « هاشم بن القاسم الليثى ، البغدادى » ، (٧٢٣) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٥٢٤

و « الحكم بن بشير بن سلمان النهدى ، الكوفى » ، (٧٢٢) ، ثقة ، مضى برقم : ٥٦٠

ومن الطريق (٧١٨) ، رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٠٧٦٥ ، مختصراً ، ورواه من الطريق (٧١٩) ، رواه أيضاً مختصراً ، رقم : ٢٠٧٦٦

ومن الطريق (٧٢٠) ، رواه مختصراً أيضاً رقم : ١٤٦١٤ ، ورقم : ٢٠٧٦٣ ، ومن الطريق (٧٢٠) ، رواه أيضاً رقم : ٢٠٧٥٨ ، ٢٠٧٦٤ =

زَاذَان ، عن البراء بن عازب قال : كُنَّا مع النبى ﷺ فى جِنَازة رجل من الأنصار ، فجلس تُجاهَ القِبْلة ، فجلسنا حَوْلَه كأن على رُؤوسنا الطَّير ، فنَكَسَ ساعة ، ثم رفَع رأسه فقال ، أعوذُ بالله من عذاب القبر ، ثلاثاً ، ثم قال : إنَّ المؤمن إذا كان فى قُبُلٍ من الآخرة وانقطاعٍ من الدنيا ، نزلت ملائكةٌ كأن وجوههم الشمسُ ، مع كل مَلَك كَفَنٌ وحَنُوط ، فجلسوا عنده سِمَاطَين مَدَّ البصر ، فإذا خرجت نفسُه يقولون : آخرجى إلى رضوانِ الله ورحمته ، فيصعدون به إلى السماء الدُّنْيا ، فيقولون : رَبِّ ، هذا عبدك فلان ، فيقول الرب تبارك وتعالى : ردُّوه إلى التُّراب ، فإنّى وَعَدتهم أنِّى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى ، فإذا أُدْخل القبر فإنه ليسمع خَفْق نعالهم إذا وَلَّوْا قال : فيأتيه آتٍ فيقول : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نَبِيُّك ؟ فيقول : ربِّىَ اللهُ ، ودِينى الإسلامُ ، ونَبِيِّى محمد ﷺ ، فيسأله الثانية وينتَهِره ، وهى آخر فتنة تُعْرَض على المؤمن ، فيقول : ربىّ الله ، ودينى الإسلام ، ونبيى محمد ﷺ ، فينادى منادٍ من السماء : أَنْ صدق . فقال رسول الله ﷺ : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) ، [سورة إبراهيم : ٢٧] ، فيأتيه آتٍ طَيِّبُ الريح ، حَسَنُ الوجه ، جَيِّد الثِّياب ، فيقول : أَبْشر برضوانِ الله وجنات لَهُم فيها نَعِيمٌ مُقيم . فيقول : وأَنْتَ فبشَّرك الله بخير ، لَوَجْهُك الوَجْهُ يُبَشِّر بالخير ، ومَن أنت ؟ فيقول : أنا عملك الصالح ، إنْ كُنْتَ لَسَرِيعاً فى

= ومن الطريق (٧٢٢) ، رواه أيضاً برقم : ٢٠٧٥٨ ، ٢٠٧٦٤

ومن طريق الأعمش ، (٧١٨ – ٧٢١) ، رواه أبو داود فى السنن فى كتاب الجنائز ، « باب الجلوس عند القبر » ، مختصراً ، ثم رواه فى كتاب السنة ، « باب فى المسألة فى القبر ، وعذاب القبر » ، مطولاً . ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده : ١٠٢ ، مطولاً ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، مطولاً ومختصراً ، ورواه الحاكم فى المستدرك ١ : ٣٧ – ٤٠ ، وساقه من طرق ، وهو فصل مهم ، ثم قال : « وفى هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة ، وقمعٌ للمبتدعة » ، ثم قال فى آخرها ص : ٤٠ ، « وهذه الأسانيد التى ذكرتها ، كلها صحيحة على شرط الشيخين » ، وفى قوله هذا تساهُلٌ كثير . =

طاعة الله ، بَطِيئاً عن معصية الله ، فجزاك الله خيراً ، قال ، فيقول : آفْرِشوا لَه من الجنة وأَلبسُوه من الجنة ، وآفتحوا له باباً إلى الجنة ، حتى يرجعَ إلىّ ، وما عندى خيرٌ له ، قال ، فيقول : المؤمن : رَبِّ عجِّل قِيامَ الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى .

= وإن الكافر إذا كان فى قُبُلٍ من الآخرة وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكةٌ معهم سَرابيلُ من قَطِرَان وثيابٌ من نَار ، فاحتَوَشُوه ، فيَنْتزعُون نفسه كما يُنْتزع الصُّوفُ المُبْتَلُّ / من السَّفُّود كثيرِ الشُّعَب . قال : ويخرُج معها العَصَب والعروق ، ويقولون : آخرجى إلى سَخَطِ الله وغضبه ، فيصعَدون بها إلى السماء ، فيقولون : ربِّ ، هذا عبدُك فلان ، فيقول الرب تبارك وتعالى : رُدُّوه إلى التراب ، فإنى وَعْدته أنِّى منها خلقناكم وفيها نُعيدكم ومنها نُخْرجكم تارة أخرى ، فإذا أُدْخِل قبره فإنه ليَسْمَع خَفْقَ نعالهم إذا وَلَّوا عنه مُدْبرين . قال ، فيأتيه آتٍ ، فيقول : من ربُّك ؟ وما دينك ؟ ومن نَبيُّك ؟ فيقول ربِّىَ الله ، ودينى الإسلامُ ، ونبيى محمد ﷺ ، قال : فتعادُ عليه الثانية ، وَيَنْتَهِرُه ، ويقول : من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ فيقول : لا أدرى ، لا أدرى ، لا أدرى ، فيقول : لاَ دَرَيْتَ ، لا دَرَيْتَ ، لا دَرَيْتَ . قال ، ويُرْفَعُ أعمى أصمُّ أبكمُ معه مِرْزَبَةٌ لو اجتمع عليها الثَّقلان ، ما أَقَلُّوها ، ولو ضُرِب بها جبل لَصار تراباً أو رَمِيماً ، فيضربه ضَرْبَة فيصيرُ تراباً ، ثم تعاد فيه الرُّوح ، فيضربه ضربة فيَصيح صَيْحة يَسمعها خَلْقُ الله كلهم إلا الثَّقَلَين ، فيأتيه آتٍ قبيحُ الوجه ، مُنْتِنُ الريح ، خبيثُ الثياب ، فيقول : أَبْشر بسَخَطِ الله وعذاب مقيم ، فيقول : وأنت ، فبشَّرك الله بشَرّ ، لَوَجْهُك الوجهُ يبشِّر بالشر ، من أنت ؟ فيقول : أنا عملك السَّيء ، إنْ كُنْت لَسَرِيعاً فى معصية الله ، بطيئاً فى طاعة

١٢٩

= ومن طريق « يونس بن خباب » ، (٧٢٢) ، رواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، والحاكم فى المستدرك ١ : ٣٩ ، وابن ماجه فى كتاب الجنائز ، « باب ما جاء فى الجلوس فى المقابر » ، مختصراً ، وعبد الرزاق فى المصنف ٣ : ٥٨٠ ، رقم : ٦٧٣٧ ، وذكره أيضاً فى مجمع الزوائد ٣ : ٤٩ =

الله ، فجزاك الله شرًّا ، فيقول : وأنت فجزاك الله شرًّا ، فيقول : آفْرِشُوا له لَوْحَين من النار وأَلْبِسوه لَوْحَين من النار ، وافتحوا له باباً من النار حتى يرجع إلىَّ ، وما عندى شرٌّ له .

٧٢٣ – حدثنى محمد بن إسحق ، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، حدثنى عيسى بن المسيب ، حدثنى عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جِنازة رجل من الأنصار ، فانتهينا إلى القبرِ ولمَّا يُلْحِدُوا ، فجَلَس وجلسنا حوله كأنَّ على أكتافنا فِلَقُ الصَّخْر وعلى رُؤوسنا الطَّيْر ، قال : فأَرَمَّ قليلاً = قال : والإِرْمام السُّكوت = فلما رفع رأسه قال : إنّ المؤمن إذا كان فى قُبُلٍ من الآخرة ودُبُرٍ من الدنيا ، وحضر الموتُ ، نزلت عليه ملائكةٌ من السماء معهم كَفَنٌ من الجَنَّة وحَنُوط من الجنة ، فجلسوا منه مَدَّ بصره ، وجاء ملك الموت فجلس عند رأسه ، ثم قال : آخرُجى أيَّتها النفس المطمئنة ، آخرجى إلى رحمة الله ورِضْوَانه . فتسيل نفسُه كما تَقْطر القطرة من السِّقاء ، فإذا خرجت نَفْسُه صَلَّى عليه كلُّ شئ بين السماءِ والأرض إلاَّ الثقلين ، ثم يُصْعَد به إلى السماء ، فيفتح له ، ويستغفر له مُقَرَّبوها إلى السماء الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة وإلى العَرْش ، مُقَرَّبُو كلِّ سماءٍ . فإذا انتهى إلى العرش كُتِب كتابُه فى عِلِّيِّين ، فيقول الرب عز وجل : رُدُّوا عبدى إلى مَضْجَعه ، فإنى وَعْدته أنّى منها خلقتُهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى ، فيردُّ إلى مَضْجعه ، فيأتيه مُنْكَرٌ ونَكِيرٌ يُثيرانِ الأرض بأنْيابهما ، ويُلْحِفان الأرض بأشعارهما ، فيُجلسانه ثم يقال له : يا هذا ، مَنْ ربك ؟ فيقول : ربى الله ، قال يقولان : صدقت ، ثم يقال له : ما دينُك ؟ فيقول : الإسلام ، فيقولان : صدقت .

= ومن طريق « عيسى بن المسيب » (٧٢٣) ، ذكره ابن القيم فى كتاب الروح : ٧١ ، عن الحافظ بن منده وقال : « رواه الإمام أحمد ، ومحمود بن غيلان ، وغيرهما عن أبى النضر » ، ولم أقف عليه فى مسند أحمد . =

/ ثم يقال له : من نَبِيُّك ؟ فيقول : محمد رسول الله ﷺ قال يقولان : صدقْتَ . ١٣٠
قال : ثم يُفْسَحُ له فى قبرِهِ مَدَّ بَصَره ، ويأتيه حسنُ الوَجْه ، طيِّب الرِيح ، حسن الثياب ، فيقول له : جَزَاك الله خيراً ، فوالله ما علمتُ إن كنت لَسَرِيعاً فى طاعة الله ، بطيئاً عن معصية الله ، فيقول : وأنت ، فجزاكَ الله خَيْراً .

= وإنَّ الكافِر إذا كان فى دُبُرٍ من الدنيا وقُبُلٍ من الآخرة ، وحضره الموتُ ، نزلت عليه ملائكة من السماء معهم كَفَنٌ من نار ، فجلسوا منه مدَّ بَصَره ، وجاء ملك الموت فجلسَ عند رأسه ثم قال : آخرُجى أيتها النفس الخبيثة ، اخرجى إلى غَضَب الله وسَخَطه ، فتتفرَّقُ روحُه فى جسده كراهيةَ أن تخرج ، لما ترى وتُعاين ، فيَسْتَخرِجها كما يُسْتَخْرج السَّفُّود من الصُّوف المبلول ، فإذا خرجت نفسُه لعنه كُلُّ شئ بين السماء والأرض إلا الثَّقَلين ، ثم يُصْعَد به إلى السماء الدنيا . قال : فتُغْلَقُ دُونه ، فيقول الرب تبارك وتعالى : رُدُّوا عبدى إلى مَضْجَعه ، فإنى وعدتهم أنىّ منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارةً أخرى ، قال ، فيُرَدُّ إلى مضجعه ، فيأتيه مُنْكَرَ ونَكِير يثيرانِ الأرْض بأنْيَابهما ، ويُلْحِفان الأرْضَ بأشعارِهما ، أصواتُهما كالرَّعْد القاصف ، وأبصارهما كالبرقِ الخاطف ، فيجلسانه ثم يقولان : يا هذا ، من ربُّك ؟ فيقول : لا أدرى ، فينادِى من جانِب القبر منادٍ : لاَ دَرَيْتَ . فيضربانه بِمِرْزَبَةٍ من حديدٍ ، لو اجتمع عليها ما بين الخَافِقين لم يُقِلُّوها ، يشتعل منها قبرُه ناراً ، ويُضَيَّقُ قَبْرُه حتى تختلف أضلاعُه ، ويأتيه قبيحُ الوجه ، مُنْتِنُ الريح ، قبيح الثِّياب ، فيقول : جزاك الله شرًّا ، فوالله ما علمتُ إنْ كُنْتَ لَبَطِيئاً عن طاعة الله ، سريعاً فى معصية الله ، فيقول : وأنْتَ ، فجزاكَ الله شرًّا ، من أنت ؟ قال فيقول : أنا عَمَلُك الخبيث ، ثم يفتح له بابٌ [من] النار فينظر إلى مَقْعَدِه منها حتّى تَقُوم الساعة .

= وقد استوفيت تخريج هذه الأخبار فى التفسير فى المواضع التى ذكرتها آنفاً فى صدر التخريج ، فراجعه هناك ، فإنى قد اختصرته هنا ، كراهية الإطالة والتكرار ، هذا ، وانظر ما قاله ابن القيم فى هذا حديث المنهال بن عمرو ، وما قاله أبو محمد بن حزم ، وردّه عليه فى كتاب الروح : ٦٢ - ٦٦ ، ثم ص : ٧٥ ، وما بعده .

٧٢٤ – حدثنا أبو كريب ، والحَسن بن علىّ الصُّدائى قالا ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كَيْسان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : إنَّ المؤمن حين يَنْزل به الموتُ ويُعَاين ما يعاين ، وَدَّ أنَّها قد خرجت ، واللهُ يُحِبُّ لقاءه ، وإنَّ المؤمن يُصْعَد بروحه إلى السماء فتأتيه أرواحُ المؤمنين فيَسْتَخْبرونَه عن معارفهم من أهل الأرض ، فإذا قال : تركت فلاناً فى الدنيا . أَعجبهم ذلك ، وإذا قال لهم : إنّ فلاناً قد فارق الدُّنيا . قالوا : مَا جِيء برُوح ذاك إلينا ، وقد ذُهب برُوحه إلى أرْوَاح أهل النار ، وإنّ المؤمن يُجْلَسُ فى قبره ويُسْأَل : من ربّك ؟ فيقول : ربى الله ويقال : من نَبِيّك ؟ فيقول : نبيى محمد ﷺ ، فيقال : ما دينك ؟ فيقول : دينى الإسلام ، فيُفْتَح له بابٌ فى قبره فيقال : آنظُرْ إلى مجلسِك ، نَمْ قَرِيرَ العين ، فيبعثه الله يَوْمَ القيامة / كأنَّما كانت رَقْدَةً . ١٣١ وإذا كان عدوُّ الله ونزل به الموت ، ويُعاين ما يعاين ، وَدَّ أنها لا تخرج أبداً ، والله يُبْغِض لقاءه ، وإذا أُجْلِس فى قبره ، يقال : من ربُّك ؟ قال : لا أدرى ، قال : لا دريت . يقال : مَن نبيك ؟ فيقول : لا أدرى ، يقال : مَا دِينك ؟ قال : لا أدرى . قال : لا دَرَيْتَ . ويُفتح له بابٌ فى قبره ، بابٌ من أبواب جَهَنَّم ، ثم يُضْرَب ضربةً يسمعها خَلْقُ الله إلا الثَّقلين ، ثم يقال : نَم كما ينام المَنْهوش = قال ، قلت : يا أبا هريرة ، وما المنهوش ؟ قال : نهشته الدوابُّ والحيَّات ، ثم يضيق عليه قبرُه = حتى رأيت أبا هريرة نَصَب يده ، ثم كَفَأَها ، ثم شَبَّك = حتى تختلَف أضلاعه . (1)

---

(1) الخبر : ٧٢٤ ، حديث أبى هريرة فى القبر من طرق ، هذا أولهما ، من طريق « أبى حازم ، عن أبى هريرة » .

« أبو حازم » هو الأشجعى ، « سلمان الأشجعى الكوفى » ، التابعى الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٥٨

و « يزيد بن كيسان اليشكرى ، الكوفى » ، ثقة ، ليس بالحافظ ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٥٨ =

٧٢٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن ، عن آبن أبى ذئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يَسَار ، عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إنّ الميت تَحْضُره الملائكة ، فإذا كان الرجلُ صالحاً قالوا : آخرجى أيَّتُها النفسُ الطَّيِّبة كانَتْ فى الجسد الطيب ، آخرجى [حَميدةً] وأَبشرى بَرْوحٍ وريحانٍ وربٍّ غير غَضْبان . قال : فيقولون ذلك حتى يُعْرجَ به إلى السماء فيُسْتَفْتَحُ لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان ، فيقال : مرحباً بالنَّفس الطيِّبة التى كانت فى الجسد الطيِّب ، آدخُلى حميدةً ، وأَبْشرِى بروحٍ وريحانٍ ورب غير غَضْبان ، فيقال لها ذلك حتى تنتهى إلى السماء التى فيها الله تعالى ذكره .

= وإذا كان الرجل السَّوْءُ ، قال : آخرجى أيَّتها النفس الخبيثةُ كانتْ فى الجسد الخبيثِ ، آخْرُجى ذميمةً ، وأبشرى بحَمِيمٍ وغَسَّاقٍ ، وآخرَ من شَكْله أَزْواجٍ ، فيقولون ذلك حتى تخرج ، ثم يُعْرَج بها إلى السماء فيُستفتح لها ، فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان ، فيقولون : لا مرحباً بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخَبيث ، آرجعى ذميمةً ، فإنه لن يُفْتَح لك أبواب السماء ، فتُرْسَل بين السماء والأرض فتصير إلى القَبْر .

فيُجْلَسُ الرجل الصالح فى قبره غيرَ فَزِعٍ ، فيقال : فيم كنت ؟ فيقول : فى الإسلام ، فيقال : ما هذا الرجل ؟ فيقول : محمد رسول الله ﷺ جاءنا بالبيِّنات

= و « الوليد بن القاسم بن الوليد الهمدانى ، الكوفى » ، ثقة ، كتب عنه أحمد وأثنى عليه ، وضعفه ابن معين وابن حبان ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٥٢/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٣/٢/٤

وهذا الخبر ذكره فى مجمع الزوائد ٣ : ٥٢ ، وقال : « فى الصحيح طرفٌ منه ، ورواه البزار ، ورجاله ثقات ، خلا سعيد بن بحر القراطيسى ، فإنى لم أعرفه » .

وفى هامش المخطوطة عند آخر هذا الخبر : « بلغ » ، أى بلغت القراءة والمراجعة .

من قِبَل الله فآمَنَّا وصدَّقْنا ، فيقال : هل رأيت الله ؟ فيقول : ما يَنْبَغى لأحدٍ يراه ، فتُفْرَج له فُرْجَةٌ قِبَل النار فينظر إليها يَحْطِمُ بعضُها بعضاً ، فيقال : آنظر ما وَقاكَ الله ، ثم تُفْرَجُ له فرجة قِبَل الجنة ، فينظر إلى زَهْرَتِها وما فيها ، فيقال : هذا مَقْعدُك ، ثم يقال : على اليقين كُنْتَ ، وعليه مُتَّ ، وعليه تُبْعثُ إن شاء الله .

= ويجلس الرجل السَّوْء فى قبره ، ثم يقال : فيم كنت ؟ فيقول : لا أدرى ، فيقال : من هذا الرجل ؟ فيقول : سمعت الناس يقولون . فتُفْرج له فُرْجةٌ قِبلَ الجنة فينظر إلى زهرتها وما فيها ، فيقال : آنْظُر ما صَرَفَ الله عنك . ثم تُفْرَج له فُرْجَة قِبَلَ النار فينظر إليها يَحْطِمُ بعضُها بعضاً ، فيقال : هذا مَقْعَدُك ، ثم يقال : على شَكّ كنتَ ، وعليه مُتَّ ، وعليه تبعث إن شاء الله ، ثم يُعَذَّب . (١)

٧٢٦ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم القُرَشى ، حدثنا ابن أبى فُدَيْك ، عن ابن أبى ذِئب ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن يَسار ، عن أبى هريرة : أنَّ رسول الله ﷺ قال : إنَّ الميت تحضُره الملائكة ، ثم ذكر نحوه .

---

(١) الخبران : ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، حديث أبى هريرة من طرق ، وهذا ثانيها ، من طريق : « سعيد بن يسار ، عن أبى هريرة » .

و « سعيد بن يسار المدنى » ، « أبو الحباب » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مضى فى مسند ابن عباس : ٤٤٥ ، وما بعده .

و « محمد بن عمرو بن عطاء العامرىّ ، المدنى » ، التابعى الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٦٧

و « ابن أبى ذئب » ، « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة العامرى ، المدنى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٥

و « عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحرّانى ، الطرائفى ، المكتب » ، (٧٢٥) ، ثقة ، ولكن ينكر عليه روايته عن الضعفاء والمجهولين ، وكان يتتبع طرائف الحديث ، ولذلك سمى « الطرائفى » ، فلذلك قال الحاكم : « حديثه ليس بالقائم » ، وقال أحمد : « لا أُجيزه » ، وقال الأزدىّ : « متروك » وقال ابن نمير : « كذاب » ، وقال ابن حبان : « يروى عن أقوامٍ ضعافٍ أشياء يدلسها ، لا يجوز الاحتجاج به » ، ووثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وأنكر على البخارى إدخاله فى الضعفاء . وقد مضى فى مسند على رقم : ١٣٧ =

٧٢٧ – حدثنى محمد بن خلف العسقلانى ، حدثنا آدم ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمة ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ) ، [سورة إبراهيم : ٢٧] ، / قال : ذاك إذا قيل له فى القبر : من ربك ؟ وما دينك ؟ ١٣٢ فيقول : ربىّ الله ، ودينى الإسلام ، ونبيِّى محمد ، جاءنا بالبينات من عند الله فآمنتُ بِه وصدَّقتُ . فيقال له : صدقتَ ، على هذا عِشْت ، وعليه مِتَّ ، وعليه تُبْعَث . (١)

= و « ابن أبى فُدَيْك » ، هو « محمد بن إسمعيل بن مسلم بن أبى فُدَيك الديلى ، المدنى » ، (٧٢٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٣٤

وهذان الخبران ، رواهما أبو جعفر فى التفسير برقم : ١٤٦١٥ ، ١٤٦١٦ ، وقد أخطأت هناك خطأ شنيعاً ، فذكرت فى تفسير إسناده « عبد الرحمن آبن عثمان » ، لا « عثمان بن عبد الرحمن » ، فأسأل الله المغفرة ، ومن كانت عنده نسخة من تفسير الطبرى ، فليصحّحه هناك ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الزهد ، « باب ذكر القبر والبلى » ، من طريق « شبابة ، عن ابن أبى ذئب » ، و « شبابة بن سوار » ، ثقة ، روى له الجماعة ، ومضى برقم : ٦٠١ ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٣٦٤ ، وانظر ما قلته فى تخريجه فى التفسير .

وقوله فى الخبر : ٧٢٥ : « ما ينبغى لأحد يراه » هو على حذف « أنْ » ، والعربية لا تأباه ، وإن قلَّ .

وكان فى المخطوطة : « اخرجى حميداً وأبشرى بروح الله وريحان » ، وأثبت صوابه من التفسير .

(١) الأخبار : ٧٢٧ – ٧٢٩ ، حديث أبى هريرة ، من طرق ، هذا ثالثها ، من طريق « أبى سلمة ، عن أبى هريرة » .

و « أبو سلمة » ، هو « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧٠٥

و « محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٣ ، ٧١٤

و « حماد بن سلمة بن دينار ، البصرى » ، (٧٢٧) ، ثقة كبير ، ولكن ساء وحفظه ، مضى برقم : ٥٣٧

و « آدم بن أبى إياس الخراسانى ، العسقلانى » ، (٧٢٧) ، ثقة ضابط ، مضى برقم : ٦٣٥ =

٧٢٨ – حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمة ، عن أبى هريرة قال : إن الميِّت ليَسْمَع خَفْقَ نِعالهم حين يُوَلُّون عنه مدبرين ، فإذا كان مؤمناً كانت الصلاةُ عند رأسه ، والزّكاة عن يمينه ، وكان الصيام عن يساره ، وكان فِعْلُ الخيرات من الصَّدقة والصِّلَة والمعروف والإحسان إلى النَّاس عند رجليه ، فيُؤْتَى من عند رأسه ، فتقول الصلاة : ما قِبَلي مَدْخَلٌ فيؤتى من عند يمينه ، فتقول الزكاة : ما قِبَلى مَدْخل ، فيؤتى عن يَسَاره ، فيقول الصيام : ما قِبلَى مَدْخَلٌ ، فيؤتى من عند رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصِّلة والمعروف والإحسان إلى الناس : ما قِبَلى مدخل ، فيقال له : آجلِسْ ، فيجلس قد مُثِّلَت له الشمسُ قد دَنَتْ للغروب ، فيقال له : أخبرنا عما نسألك ، فيقول : دعونى حَتّى أصلى ، فيقال له : إنَّك ستفعل ، فأخبرنا عما نسألك عنه فيقول : وعمّ تسألونى ، فيقال : أرأيت هذا الرجل الَّذى كان فيكم ، ماذا تقول فيه ، وما تشهد به عليه ؟ فيقول : أمحمّد ؟ فيقال له : نعم ، فيقول : أشهد أنَّه رسول الله ﷺ ، وأنه جاء بالبينات مِنْ عند الله فصدقناه . فيقال له : على ذلك حَيِيتَ ، وعلى ذلك مُتَّ ، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله . ثم يُفْسَح له فى قبره سبعُون ذراعاً ويُنَوَّر له فيه ، ثم يُفْتَح له بابٌ إلى الجنة ، فيقال له : آنظُرْ إلى ما أعدَّ الله له لك فيها ، فيزداد غِبْطَةً وسروراً ، ثم يفتح له باب إلى النار ، فيقال له : آنظر ما صرف الله عنك لو عصيته ، فيزداد غبطةً وسروراً ، ثم يجعل نَسَمَةً فى النَّسَم الطيِّب ، وهى طيرٌ خُضْر تَعْلُقُ شَجَر الجنَّة ، ويُعَادُ الجسد إلى ما بُدِئَ منه من التراب ، وذلك قول الله عز وجل : (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَاة الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) [سورة ابراهيم : ٢٧] .

= و « يزيد بن هرون السلمى ، الواسطى » ، (٧٢٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٢ =

= قال محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن الحكم بن ثَوْبَان ، ثم يقال له : نَمْ ، فينام نَوْمَة العَرُوس لا يُوقظه إلا أحبُّ أهله إليه =

قال أبو هريرة : وإن كافراً ، فيُؤتى من قِبَل رأسه فلا يوجد شئٌ ، ثم يؤتى عن يمينه فلا يُوجد شئ ، ثم يُؤْتى عن شماله فلا يوجد شئ ، ثم يؤتى من قِبَل رجليه فلا يوجد شئ ، فيقال له : اجلس ، فيجلسُ فَزِعاً مَرْعُوباً ، فيقال له : أخبرنا عما نسألك عنه ، فيقول : وعمَّ تسألون ؟ قالوا : إنا نسألك عن هذا الرجل الذى كان فيكم ، ماذا تقول فيه ؟ وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول : أىُّ رجل ؟ فيقال : هذا الرجل الذى كان فيكم ! فلا يَهْتدى لاسمه ، فيقال له : محمد ﷺ ، فيقول : لا أدرى ، سمعت الناسَ يقولون قولاً فقلت كما قالوا ، فيقال له : على ذلك حَيِيت ، وعلى ذلك مُتّ ، وعلى ذلك تبعث إن شاء الله . ثم يفتح له بابٌ إلى الجنة فيقال له : ذلك مَقْعدك منها ، وما أعدَّ الله لك فيها لو أطعتَه ، فيزداد حسرةً وثُبُورًا ، ثم يُضَيَّق عليه قبره حتَّى تختلف فيه أضلاعه ، وهى المَعِيشَة الضَّنْك ، قال الله تعالى ذكره : (مَعِيشَةً ضَنْكاً / ونَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْمَى) [سورة طه : ١٢٤] . ١٣٣

٧٢٩ – حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سَلَمة ، عن أبى هريرة قال قال : يأتيه فى قبره ، وتُمَثَّل له الشمس لِغُروبٍ ، قال ، فيقال له : من ربّك ؟ ومن نبيك ؟ ما تقول فى هذا الرجل ؟ فيخبرهم ، قال فيقال له : صدقتَ ، قال : ويُمَدُّ له قُدَّامه سَبْعون ذراعاً فى قبره ، فيقول : دعُونى أُخْبِرْ أهلى ، فيقال : اسْكُنْ ، إنَّك لن تقدِر على ذلك ، فإذا دُفِن وولَّى عنه القوم ، سمع خَفْقَ نِعالهم راجعين .

= و « أبو بكر بن عياش الأسدى ، الكوفى » ، (٧٢٩) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٠

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ٢٠٧٦٩ ، ٢٠٧٧٠ ، ورواه الحاكم فى المستدرك ١ : =

٧٣٠ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، عن السُّدِّىّ ، عن أبيه ، عن أبى هريرة = قال سفيان : يرفعه = قال : إن الميت ليسمع خَفْق نِعَالهم إذا وَلَّوْا مُدْبِرين . (١)

٧٣١ - حدثنى محمد بن عوف بن سفيان الطائى ، حدثنا محمد بن عمران بن محمد بن أبى ليلى ، حدثنى أبى ، حدثنى آبن أبى ليلى ، عن عطاء ، عن جابر ، قال : آنتهى النبى ﷺ إلى قبر ولمَّا يُفْرَغْ منه ، فاطَّلَع فى القبر ، فقال : أعوذُ بالله من عذاب القبر . فعُذْنا بالله من عذاب القبر ، ثم اطلع ثانيةً ، فقال : أعوذُ بالله من عَذاب القبر . فعُذْنا بالله من عذاب القَبْر ، ثم اطلع ثالثةً فقال : أعوذ

= ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، من طريق « سعيد بن عامر ، عن محمد بن عمرو بن علقمة » ، ثم رواه من طريق « حماد بن سلمة » وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى ، ورواه ابن حبان فى موارد الظمآن : ١٩٧ ، رقم ٧٨١ ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ : ٥١ ، ٥٢ ، وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط ، وإسناده حسن » .

وقوله فى الخبر : ٧٢٨ : « وهى طيرٌ خُضْر تَعْلُق شجر الجنة » ، من قولهم : « عَلَقت البهائم ورق الشجر تَعْلُقُ عَلْقاً » ، تناولته بأفواهها .

(١) الخبر : ٧٣٠ ، حديث أبى هريرة ، فى القبر ، من طريق رابع ، مختصراً ، « عبد الرحمن بن أبى كريمة ، عن أبى هريرة » .

« عبد الرحمن بن أبى كريمة » ، ثقة ، له أحاديث عن أبى هريرة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٩١٧ ، ٩١٨

وابنه « إسمعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدّى ، الكوفى » ، وهو « السدىّ الكبير » ، كان يقعد فى سدة باب الجامع ، فسمّى السدى ، ثقة متكلم فيه بكلام كثير ، مضى برقم : ٥٩٧

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، مضى برقم : ٧٠٤

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٣

وهذا الخبر ذكره فى مجمع الزوائد ٣ : ٥٤ ، وقال : « رواه البزار ، وإسناده حسن » .

باللّٰه من عذاب القبر . فعُذْنا باللّٰه من عذاب القبر ، ثم قال : إنَّ المؤمن إذَا كان فى إقبالٍ من الآخرة وإدبارٍ من الدنيا ، نزلت إليه ملائكةٌ فجلسوا منه قريباً ، فإذا هو مَات تَلَقَّوه بحَنُوطِهم وكَفَنهم ، وصلَّى عليه كل ملك بين السماء والأرض ، ثم يُعْرَج بروحه إلى السماء ، فيُسْتَفْتح له فيُفْتَح له ، فيقول تبارك وتعالى : آرْجِع عبدى ، منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أُخْرجهم ، فيَسْمَعُ خفقَ نِعالهم حين يولون مُدْبرين .

= ثم يأتيه آتٍ ، فيقول : من ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نبيُّك ؟ فيقول : ربِّى الله ، ونبيِّى محمد ﷺ ، ودينى الإسلامُ ، فيردها عليه ، فيقولُها ، فيردُّها عليه ، فيقولها ، ثم يأتيه أحسنُ الناسِ وجهاً ، وأنقْاهُ ثوباً ، وأطيبُه ريحاً ، فيقول : أَبْشر برضوان الله وجَنَّته ، لك فيها نعيم مُقِيمٌ ، فيقول : وجُهك الوَجْهُ جاءَنا بالخير ، ومثلك يُبَشِّر بالخير ، فمن أنت بارك الله فيك ؟ فيقول : أنا عملُك الطَّيِّب ، خرجت من جسدك الطيِّب ، والله إن كنتَ ، مَا عَلمتُ ، لسَرِيعاً فى طاعة الله ، بطيئاً عن معصية الله ، فجزاك الله من صاحبٍ خيراً ، ثَمَّ يُخْرق له خَرْقٌ إلى الجنة فيأتيه ريحُها ورَوْحها إلى يوم القيامة .

= فإذا كان الكافرُ فى إدبار من الدنيا وإقبالٍ من الآخرة ، نَزَلت إليه ملائكةٌ فجلسوا منه قريباً ، فإذا هو مات خرجت نفسُه كالسَّفُّود من الصُّوف المَبْلول ، ولعنوه ، ولعنه كُلُّ مَلَكٍ بين السماء والأرض ، ثم عَرَجوا برُوحه إلى السماء ، فاسْتَفْتحها فلم يُفتح له ، فيقول تبارك وتعالى : رُدُّوا عبدى ، منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم . ثم يأتيه آتٍ فيقول : مَنْ ربُّك ؟ وما دينُك ؟ ومن نَبيُّك ؟ فيقول : لا أدرى ، فيقول : لا دَرَيتَ ، ثم يردها عليه ، فيقول : لا أدرى . فيقول : لا دَرَيْتَ ، ثم يأتيه أقبحُ الناس وجهاً ، وأَنْتَنُه ريحاً ، وأَوْحَشُه ثوباً ،

فيقول : أَبْشر بسَخَطِ الله ، ونارٍ لك فيها عذاب مقيم ، فيقول : مثلُك بَشَّر بالشرِّ ، وجهك الوجه جاء بالشَّرِّ ، فمن أنت ؟ لا بارك الله فيك ، فيقول : أنا عمَلُك الخبيثُ ، / خرجت من جسدك الخبيث ، والله إن كُنْتَ ، ما عَلِمتُ ، لَسَرِيعاً فى معصية الله ، بطيئاً عن طاعة الله ، فجزاك الله من صاحبٍ شرًّا ، ثم يأتيه آتٍ معه مِقْمَعةٌ من حديد فيضربه بها ، ثم يُخرَق له ثَقْبٌ ما بين قَرْنِه إلى إبهام قدمه ، ثم يُخْرَقُ له إلى النار ، فيأتيه وَهَجُها وغَمُّها إلى يوم القيامة . (١) ١٣٤

•••

ذكر من قال بتصحيح هذه الأخبار من السلف ، وقالوا : إنّ الموتى يَسمَعون كلام الأحياء ، ويتكلَّمون ويعلَمون

٧٣٢ – حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان ، حدثنا عوف ، عن خِلاسِ بن عمرو ، عن أبى هريرة قال : إنَّ أعمالكم تُعْرَض على

---

(١) الخبر : ٧٣١ ، « عطاء » ، هو « عطاء بن أبى رباح ، المكى » ، الثقة الفقيه ، مضى برقم : ٦٦٥

و « ابن أبى ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، ثقة ، سيّئ الحفظ ، كثير الخطأ ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، مضى برقم : ٦٨٣

وابنه « عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٢٦/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٠٥/١/٣

وابنه « محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، الكوفى » ، صدوق ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٠١/١/١ ، وابن أبى حاتم ٤١/١/٤

ولم أقف على هذا الخبر من هذا الوجه ، وفى مجمع الزوائد ٣ : ٤٨ ، حديث لجابر فى شأن القبر بغير هذا اللفظ .

أقربائكم من مَوتاكم ، فإن رَأوا خيراً فَرِحوا به ، وإن رأوا شرًّا كرهوه ، وإنَّهم يَسْتَخبرون الميِّت إذا أتاهم ، مَنْ مات بعدهم ، حتى إنّ الرجلَ يَسْأل عن امرأته أتزوجت أم لا ؟ وحتّى إنّ الرجل يسأل عن الرجل ، فإذا قيل : قد مات ، قال : هيهات ، ذَهبَ ذاك ! فإن لم يُحِسُّوه عندهم قالوا : إنا لله وإنّا إليه راجعون ، ذُهِبَ به إلى أمِّه الهاوية ، فبئسَ المُرَبِّية . (١)

٧٣٣ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، حدثنا عاصم ، عن زِرّ ، عن عبد الله قال : إذا تُوُفِّى العبدُ المسلمُ بعثَ الله إليه ملائكة فقَبَضوا روحه فى أكفانه . قال : فإذا وُضع فى قبرِهِ بَعَث الله إليه مَلكين فَيَنْتَهِرانِه فيقولانه : من ربُّك ؟ قال : ربِّى الله . قالا : ما دينك ؟ قال : دِينى الإسلام . قالا : فمن نَبيُّك ؟ قال : محمد ﷺ . قالا : صدقتَ ، كذلك كنت ، أَفْرِشوه من الجنة ، وأَلبسوه منها ، وأَرُوه مَقْعدَه ، وتَنْزِل عليه كُسْوةٌ من الجنّة . قال : وأمّا الآخر فَيُدْخَل به قبرُه فيقال : من ربُّك ؟ قال : ما أدرى ، سمعت الناسَ . فيقال : ما دِينك ؟ قال : ما أدرى . قالا : لا دَرَيْت ، لاَ دَرَيْتَ ، لا دَرَيْتَ ، كذلك كنتَ ، أَفرِشُوه من

---

(١) الخبر : ٧٣٢ ، « خِلاَسُ بن عمرو الهجرى ، البصرى » ، روى له الجماعة ، وقال الأزدى : « تكلموا فيه ، يقال كان صحفيًّا ، وتوقَّوا روايته عن على ، وقعت عنده صحف عن على ، فحدث بها » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٠٨/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٠٢/٢/١

و « عوف » ، هو « الأعرابى » ، « عوف بن أبى جميلة الهجرى ، البصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢١٣

و « عبد الرحمن بن عثمان بن أمية ، الثقفى ، البكراوى ، البصرى » ، ضعيف ليس بالقوى ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٦٢

وكان فى المخطوطة : « فبئست الربّية » ، وهو خطأ ، صححته من خبر « المبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن رسول الله ﷺ ، مرسلاً ، وفيه : « فبئست الأم ، وبئست المربية » ، المستدرك ٢ : ٥٣٣ ، والدر المنثور ٦ : ٣٨٥

النار وأَلبسوه منها ، وأَرُوه مَقْعَده فيها ، ويُضْرب ضربةً يلتَهِبُ قبره ناراً منها ، ويُضَيَّق قبره حتى تختلف أضلاعُه أو تَمَاسَّ ، وتُبْعث عليه حَيّات من جوانب القبر كأعناق الإبل تَنْهشُه ، فإذا جَزِع قُمِع بِمِقْمعٍ من نارٍ أو حديدٍ . (١)

٧٣٤ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا سُوَيْد بن عمرو الكلبى ، عن حماد بن سَلَمة ، عن عاصم ، عن زِرٍّ ، عن عبد الله قال : إنَّ أحدكم ليُجْلَس فى قبره إجلاساً ، فيقال : من أنت ؟ فإن كان مؤمناً قال : أنا عبدُ الله حَيًّا وميِّتًا ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمّداً عبدُه ورسوله . قال : فيُفْسخ له فى قبره ما شاء الله ، ويُرَى مَكانَه من الجَنّة ، وتنزلُ له كُسْوةٌ من السماء فيلبسها . وأمَّا الكافر فيقال له : من أنت ؟ فيقول : لا أدرى . فيقال : لا دَرَيْتَ ، لا دَرَيْتَ لا دَرَيْتَ . فيُضَيَّق عليه قبرُه حتى تختلف أضلاعُه أو تَمَاسَّ ، وتُرْسل عليه حيَّاتٌ من جانب قبره فتنَهْشُه وتأكله . فإذا فَزِع منها قُمِع بمقَامِع من نارٍ .

٧٣٥ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن [أبى شقيق] ، عن جابر قال : إذا دخل الميت قبرَهُ أتاهُ ملكان يَنْتَهِرانه ، فيقوم ،

---

(١) الخبران : ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، « عبد الله » ، هو ابن مسعود رضى الله عنه .

و « زِرّ » ، هو « زِرّ بن حُبَيْش الأسدى ، الكوفى » ، تابعى ، مخضرم أدرك الجاهلية ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٧٢٨ - ٧٣١

و « عاصم » ، هو « عاصم بن أبى النَّجُود » ، « عاصم بن بهدلة الأسدى ، الكوفى » ، الثقة الكبير ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٧٢٨ - ٧٣١ ، وما بعده .

و « أبو بكر بن عياش » ، (٧٣٣) ، الأسدى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٩

و « حماد بن سلمة بن دينار البصرى » ، (٧٣٤) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٧

و « سويد بن عمرو الكلبى ، الكوفى » ، (٧٣٤) العابد ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٣٢٥

يَهُبُّ كما يَهُبّ النائم أو نحوه ، قال : فيسألانه : من ربك ؟ فيقول : الله . وما دينك ؟ فيجيبهم ، قال فيقولان : صدقتَ ، كذاك كنت ، قال ، فيقال : آكسُوه كُسْوة من الجَنّة ، وأَلبِسوه منها ، قال فيقول : دَعُونى أُخْبِر أهلى . قال فيقال له : آسْكُن . (١)

٧٣٦ - حدثنا عبد الحميد بن بَيَان القَنَّاد ، أنبأنا محمد بن يزيد الواسطى ، عن إسمعيل بن أبى خالد ، حدثنى يزيد بن طَرِيف البَجَلِيّ قال : تُوُفِّى أخى عُمَيْر بن طَرِيف عَامَ الجماجم ، فلما دُفن وَضَعْتُ رأسى على قبره ، فإنّ أُذُنى اليُسْرى / على القبر ، إذ سمعتُ صوت أخى ، أعرف صوتاً ضعيفاً ، سمعتُه يقول : الله . فقال له الآخر : فما دِينُك ؟ قال : الإسلام . (٢) ١٣٥

٧٣٧ - حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، حدثنى عَطَّاف ابن خالد قال ، حدثتنى خالة لى يقال لها . تَهْلَل بنت العَطَّاف ، وكانت من العَوابد ، وكانت كثيراً ما تركَبُ إلى الشهداء ، قالت : ركبْتُ إليهم يوماً فصليت عند قبر حمزة بن عبد المطلب ما شاءَ الله أَنْ أصلّى ، حتى إذا فرغتُ فقمتُ فقلت هكذا بيدى ، السلام عليكم ، قالت : فسمعت أُذُناى السلام يخرج إلَّى

---

(١) الخبر : ٧٣٥ ، « أبو شقيق » ، لا أدرى ما هو ، والذى يروى عنه الأعمش :

هو « شقيق بن سلمة الأسدى » ، « أبو وائل » ، مضى برقم : ٥٢١ ، ولم أجد النّص على روايته عن جابر ، ولكنه روى عن خلق من الصحابة والتابعين ، وقد أدرك شقيق النبى ﷺ ، ولم يره .

و « الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ٧١٨ - ٧٢١

و « أبو بكر بن عياش » ، مضى برقم : ٧٣٣

(٢) الخبر : ٧٣٦ ، « يزيد بن طريف البجلى » ، و « عمير بن طريف البجلى » ، لم أقف عليهما .

و « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسى » ، مضى برقم : ٤٩٥

و « محمد بن يزيد الكلاعىّ ، الواسطى » ، مضى برقم : ٤٩٤

من تحت الأرض ، أَعرفه كما أعرف أنَّ الله خلقنى ، وكما أعرف الليَّل من النهار ، وما فى الوادِى داعٍ ولا مجيبٌ يتحرَّكُ إلا غُلاَمِى نائماً أَخَذَ برأسِ دَابَّتى ، فاقْشعَّرت كل شعرةٍ منِّى ، فدعوت الغلاَم : يا بُنَىَّ هَلُمَّ دَابَّتى . فأدنَى دابَّتى فركبتُ . (١)

٧٣٨ — حدثنى محمد بن صالح العَدَوِىّ ، حدثنى محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنى إبرهيم بن الصِّمة المُهَلَّبى ، حدثنى الذين كانوا يَمُرُّون بالجِصِّ بالأَسحار قال : كنا إذا مررنا بجَنَبَاتِ قبر ثابت ، سمعنا قراءَةَ القُرْآن . (٢)

٧٣٩ — حدثنى عبيد الله بن عبد الكريم أبو زُرْعة ، حدثنا محمد بن عائذ الدمشقى ، حدثنا يحيى بن حمزة ، عن الأوزاعى ، عن المَخْزُومى = قال أبو زُرْعة : أظنه المُطَّلِب بن عبد الله = أن عاداً لما أهلكها الله بما أهلكها ، قام فيهم نبيُّهم فقال : عَادُ ، هل وجدتم ما وعدَكم ربكم حقًّا ، هل زُلْزِلت أقدامكم ؟ ورَجفت قلوبكم ؟ وشُقَّت الأحقاف عليكم ؟ والذى نفسى بيده ، إنَّهم ليسمعون مَقَالتِى . (٣)

---

(١) الخبر : ٧٣٧ ، « عطاف بن خالد بن عبد الله المخزومى » ، ليس بن بأس ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٨١٢ ، وما بعده .

و « تهلل بنت العطاف » ، لم أقف لها على خبر .

و « عبد الله بن وهب المصرى » ، الفقيه ، مضى برقم : ٧١٤

(٢) الخبر : ٧٣٨ ، « إبرهيم بن الصمة المهلبى » ، لم أقف له على خبر .

و « محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٣

ولا أستطيع أن أحقق من يكون « ثابت » ، صاحب القبر .

(٣) الخبر : ٧٣٩ ، « المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومى » ، تابعى ثقة ، كثير الحديث ، وليس يحتج بحديثه ، لأنه يرسل كثيراً ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٧/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٥٩/١/٤

و « الأوزاعى » ، الإمام ، مضى برقم : ٧١١ =

٧٤٠ – حدثنى على بن مسلم الطوسى ، حدثنا يُوسف بن الماجشون ، عن محمد بن المنكدر ، أنه دخل على جابر بن عبد الله السُّلَمى وهو يموت ، قال قلت له : أَقْرِئْ رسولَ الله ﷺ منّى السَّلام . (١)

٧٤١ – حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا ابن أبى ذئب ، عن قُرَيْن ، عن عامر بن سعد : أن سَعْداً كان إذا خرج إلى ضَيْعته مَرَّ بقُبور الشهداء ، فيقول لأصحابه : ألا تُسَلِّمون على الشهداء فيردُّوا عليكم . (٢)

٧٤٢ – حدثنا محمد بن جرير ، حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا إسمعيل ،

= و « يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمى ، الدمشقى » ، الثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٤٣٠

و « محمد بن عائذ القرشى ، الدمشقى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٠٧/١/١ ، وابن أبى حاتم ٥٢/١/٤

(١) الخبر : ٧٤٠ ، « جابر بن عبد الله السُّلَمىّ » ، صاحب رسول الله ﷺ .

و « محمد بن المنكدر التيمىّ » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٣٤٢ – ٣٤٧

و « يوسف بن الماجشون » ، هو « يوسف بن يعقوب بن أبى سلمة الماجشون المدنى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٨١/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٣٤/٢/٤

(٢) الخبر : ٧٤١ ، « عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى ، المدنى » ، التابعى الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٣٣٩ ، وما بعده .

و « قُرَيْن » ، روى عن عامر بن سعد ، وروى عنه ابن أبى ذئب ، مترجم فى الكبير ٢٠١/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٤٨/٢/٣ ، ثم انظر تعليق المعلمى رحمه الله على ذلك ، والاختلاف فى أمره ، وفيمن يسمى « قُرَينا » ، فى الكبير ٢٠١/١/٤

و « ابن أبى ذئب » ، « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٥ ، ٧٢٦

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٥

أخبرنى محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبى هريرة : [ردّ السلام قال : الميت يسمع نِعالكم إذا ولّيتم عنه] . (١)

...

وقال آخرون : هٰذه أخبارٌ عن رسول الله ﷺ صِحاحٌ ، ولكن معنَى قوله ﷺ : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » ، ما أنتم بأعلم بما أقُول أنَّهُ حَقٌّ منهم ، ورووا عن النبى ﷺ أنه قال : « ما أنتم بأعلَم بما أقولُ منهم » .

ذِكْرُ من لم نذكر من ذلك

٧٤٣ – حدثنا محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى ، قالا ، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن عبد الله بن عمر قال : وقف رسول الله ﷺ على القَلِيب ببدر ، فذكر الحديث ، ثم قال قالت عائشة : غَفَر الله لأبى عبد الرحمن إنّه وَهِلَ ، إن الله تعالى يقول : (إنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى) ، [سورة النمل : ٨٠] ، (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى القُبُورِ) ، [سورة فاطر : ٢٢] . (٢)

---

(١) الخبر : ٧٤٢ ، « هلال بن أبى هلال المدنى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ١٨٤

وابنه « محمد بن هلال بن أبى هلال المدنى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٨٤

و « إسمعيل » ، هو « إسمعيل بن أبى أويس » ، « إسمعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحى » ، ضعيف ، مضى برقم : ٧١٦

وقد وضعت الخبر بين القوسين ، لأنه مكتوب فى هامش المخطوطة بخطّ دقيق ، غير ظاهرة كُلّ حروفه ، وهكذا قرأته ، وفى النفس منه شئٌ .

(٢) الخبران : ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، سلف شرح إسناديهما فى رقم : ٧١٣ ، ٧١٤ ، وهما حديث واحد ، كما قلت آنفاً .

=

٧٤٤ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى عُمَر ابن طَلْحة ، عن عمه محمد بن عمرو بن علقمة ، عن يحيى بن عبد الرحمن قال ، قالت عائشة : يغفر الله لأبى عبد الرحمن ، إنّه وَهِلَ ، إن الله يقول : (إنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى) ، [سورة النمل : ٨٠] ، (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فى القُبُور) [سورة فاطر : ٢٢] ، إنما قال رسول الله ﷺ : يا فلان يا فلان ، والله إنهم ليعلمون الآن أنَّ الذى كنتُ أقول لهم حَقٌّ .

٧٤٥ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا هُشَيْم ، أنبأنا مغيرة ، عن إبرهيم ، عن عائشة قالت : لمَّا أَمَر النبى ﷺ بأولئك الرَّهط ، عُتْبةَ بن ربيعَة وأصحابِه ، فأُلقوا فِى الطَّوِىّ ، قال لهم رسول الله ﷺ : جزى الله شَرًّا من قَوْم نَبِىٍّ ، ما كان أَسْوأَ الطَّرْد / وأَشدَّ التكذيب ، قال ، فقيل : يا رسول الله كيف تكلم قوماً قد جيَّفوا ؟ قال : ما أنتم بأَفْهم لقولى منهم = أو : لَهُمْ أفهمُ لقولى منكم . (١)

١٣٦

...

= وأزيد هنا أنه فى الصحيح من حديث « هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة » ، فى مسلم ، كتاب الجنائز ، « باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه » .

(١) الخبر : ٧٤٥ ، هذا خبر مرسل ، فإنه لم يثبت سماع إبرهيم النخعى عن عائشة أم المؤمنين ، وإن كان قد لقيها ، ولم يلق أحداً من الصحابة ، وأدرك أنس بن مالك ولم يسمع منه .

و « إبرهيم بن يزيد بن قيس النخعى ، الكوفى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٦١٥

و « مغيرة بن مقسم الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٧

و « هُشَيْم بن بشير السلمىّ » ، الثقة ، مضى فى الحديث : ١١

ومن هذه الطريق ، رواه عبد الله بن أحمد ، عن أبيه فى المسند ٦ : ١٧٠

قالوا : فخبرُ عائشة عن رسول الله ﷺ الذى رَوَتْه عنه أنه قال لأصحابه = إذ قالوا له حين قال ما قال لأهل القليب : « أتُكلم أجْسَاداً لا أرواحَ فيها » ، = « ما أنتم بأعلم بما أقول منهم ، وما أنتم بأفهم له منهم » ، يُبيِّن حقيقةَ ما قلنا من التأويل فى معنى قوله عليه السلام « ما أَنْتم بأسمعَ لما أقول منهم » ، من أنه مرادٌ به : ما أنتم بأعلَم ، لاَ أنه خبرٌ عن أنهم يَسْمعون أصواتَ بنى آدم وكَلامَهم .

قالوا : ولو كانوا يسمعون كلامَ الناس وهم موتى ، لم يَكُن لقول الله تعالى ذكره لنبيّه ﷺ : (إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى) ، [سورة النمل : ٨٠] ، ولا لقوله تعالى : (إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُور) [سورة فاطر : ٢٢] = معنىً .

قالوا : وفى فساد القولِ بأن ذلك لا معنى له ، صِحَّةُ القول بأن الأموات بعدَ مماتهم لا يَسْمَعون من كلامَ النّاس شيئاً .

***

والصواب من القول فى ذلك أنّ كلْتا الروايتين اللّتين ذكرتُ عن رسول الله ﷺ فى ذلك صحيحةٌ ، عدولٌ نَقَلتُها ، فالواجب على ما انتهت إليه ، وقامت عليه حُجَّةُ خبر الواحد العَدْل ، الإيمانُ بها ، والإقرارُ بأن الله يُسْمِع من شاء من خلقه من بعد مماته ، ما شاءَ من كلام خَلْقِه من بنى آدم وغيرهم على ما شاء ، ويُفْهم من شَاء منهم ما شاء ، ويُنَعِّم من أحبّ منهم بما أحبّ ، ويُعَذِّب فى قبره الكافرَ ومن استحق منهم العذابَ كيفَ أراد ، على ما جاءت به عن رسول الله ﷺ الآثارُ ، وصحَّت به الأخبار .

وليس فى قول الله عز وجل لنبيّه ﷺ (إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ) ، [سورة النمل : ٨٠] ، ولا فى قوله : (إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ

يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ) ، [سورة فاطر : ٢٢] حُجَّةٌ لمن احتجَّ به فى دَفْع ما صحَّت به الرواية عن رسول الله ﷺ من قوله لأصحابه ، إذ قالوا له فى خطابه أهل القَليبِ بما خاطبهم به : « ما أنتم بأسمعَ لما أقولَ منهم » = ولا فى إنكارِ مَا ثبت عنه ﷺ من قوله لأصحابه مُخْبِرَهُم عن الميت فى قبره : « إنَّه ليسمع خَفْقَ نِعَالِهم إذَا وَلَّوا مدبرين » ، إذ كان قوله ، (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ) ، وقوله : (إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى) ، محتملاً من التأويل أوجهاً سوى التأويل الذى تأوَّله الموجِّه تأويلَهُ إلى أنه لا ميت يَسْمع من كلام الأحياء شَيئاً .

= فمِنْ ذلك أن يكون معناه : فإنك لاَ تُسْمع الموتى بطاقتك وقُدْرتك ، إذْ كان خالقُ السمع غَيْرَك ، ولكن الله تعالى ذكره هو الذى يُسْمعهم إذا شاء ، إذْ كان هو القادِرَ على ذلك دون من سواه من جميع الأنبياء ، وذلك نظير قوله : (وَمَا أَنْتَ بِهَادِى الْعُمْىِ عَنْ ضَلاَلَتِهِمْ) ، [سورة النمل : ٨١] . وذلك أن الهدايةَ من الكفرِ إلى الإيمان ، والتوفيقَ للرشاد ، بيد الله دون من سواه ، فنفى جَلّ ثناؤه عن محمد ﷺ أن يكون قادراً أن يُسْمِع الموتى إلا بمشيئته ، كما نفى أن يكون قادراً على هِداية الضُّلاَّل إلى سبيل الرشاد إلا بمشيئته .

وذلك يبين أنَّه كذلك فى قوله : (إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبورِ) ، أنه جل ثناؤه أثبت لنفسه من القدرة على إسماع من شاء من خلقه ، بقوله : (إِنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ) ، ثم نفى عن محمد ﷺ القدرة على ما أثبته وأوجبه لنفسه من ذلك ، فقال له : (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُور) ، ولكن الله هو المُسْمِعُهم دونك ، وبيده الإفهام والإرشاد والتوفيق ، وإنما أنت نذيرٌ ، فبلِّغْ ما أُرْسِلت به . فهذا أحد أوْجُهِهِ .

١٣٧ والثانى : أنْ يكون معناه : / فإنك لا تُسْمع الموتَى إسماعاً ينتفعون به ، لإنهم قد انقطعت عنهم الأَعمال ، وخَرَجوا من دار الأعمال إلى دار الجزاء ، فلا ينفعهم دعاؤُك إيَّاهم إلى الإيمان بالله والعَمل بطاعته ، فكذلك هؤلاء الذين كَتَب ربك عليهم أنَّهم لا يؤمنون ، لا يُسْمِعهم دعاؤك إلى الحقّ إسماعاً ينتفعون به ، لأَن الله تعالى ذكره قد خَتَم عليهم أن لا يؤمنوا ، كما ختم على أهل القبور من أهل الكفر أنَّهم لا ينفعهم بعد خُروجهم من دار الدنيا إلى مساكنهم مِن القبور ، إيمانٌ ولا عمل ، لأَن الآخرة لَيْست بدار امتحانٍ ، وإنّما هى دار مُجازاة ، وكذلك تأويل قوله تعالى : (إنَّ اللهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فى القُبُور) ، وغير ذلك من وجوه المعانى .

فإذْ كان ذلك مُحْتمِلاً من المعانى ما وصفنَا ، فليس لموجِّهه إلى أنه مَعْنىٌّ به أنه لا يَسْمَع ميِّتٌ شيئاً بحالٍ = حُجَّةٌ ، إذ كان لا خبرَ بذلك عن رسول الله ﷺ يُصَحِّحه ، ولا فى الفعل شاهد بحقيقته ، بل تأويلُ مخالفيه فى ذلك على ما ذكرنا أولى بالصِّحة ، لما روينا عن رسول الله ﷺ من الأخبار الواردة عنه أنهم يسمَعُون كلامَ الأحياء ، على ما وردتْ به عنهُ الآثار .

* * *

فإن ظنّ ظانٌّ أنَّ قولَ الله تعالى ذكره لنبيه ﷺ : (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى القُبُورِ) ، وقوله له : (إنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى) ، لمَّا كان عامًّا ظاهرُه ، فى كل من فى القبور ، وفى جميع الموتى ، من غَيْر خُصوصٍ بعض منهم ، وجب أن يكون قول القائل : لا يجوز أن يسمعُوا فى حالٍ ما هم فى البَرْزَخ شيئاً من كلام الأحياء = أَوْلَى بالصحة من قول القائلين بإجازة ذلك فى بعض الأحوال =[1] فقد ظَنَّ غيرَ الصواب .

---

(١) السياق : « فإن ظنّ ظان ..... فقد ظنَّ غير الصواب » .

وذلك أن الله جل ثناؤه جعَل بيانَ ما نزل إلينَا من كتابه إلى رسوله ﷺ ، وقد بيَّن لنا عليه السلامُ بقوله ﷺ ، إذْ ذَكَر حالَ المؤمن والكافر فى قبورهما حين يُسْألان عن دينهما : أنّهما يسمعان خَفْق نعال مُتَّبِعى جَنائِزهما إذا ولَّوْا عنهما مدبرين = [1] فكان معلوماً بذلك أن قوله تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فى القبور) ، وقوله : (إنَّك لاَ تُسْمِعُ المَوْتى) ، مَعْنِىٌّ به إسماعُ بعض الأشياءِ دون جميعها ، ودليلاً على أن قول من قال : قد يسمعون بعض الأشياء فى بَعْض الأحوال ، أَوْلى بالصحة من قول من خالف ذلك .

...

فإن قال لنا قائل : وما تُنْكر أن يكون مَعْنى قول النبى ﷺ : « إنَّه لَيَسْمَع خَفْق نِعالهم إذا وَلَّوا عنه مدبرين » ، إنَّه ليعلم ذلك ، إذْ كان معروفاً من كلام العرب أن يقول القائل منهم لصاحبه : « قد سمعتُ منك ما قلتَ » ، بمعنى : فهمتُ عنك ما قلت = « واسْمَع مِنّى ما أقول » ، بمعنى : افهم عنِّى مَا أقول ؟

قيل له : إنَّ ذلك لو وَجَّهناه إلى المعنى الذى قلته ، لم يكن لمن خالف قولَنا فى أنَّهم يسمعون السَّماع المفهومَ = حجةٌ . وذلك أنّا إن قلنا : مَعْنى ذلك أنهم يَعْلَمون خَفْقَ نعالهم ، لم يَخْلُ علمهم بذلك من أن يكون حدَث لهم عَنْ سماع منهم خَفْق نعالهم ، أو عن خبر أُخْبِروا به فى قبورهم ، وأىُّ ذلك كان ، فإنه محقِّقٌ قولنا فى أن الله تعالى ذكره يُسْمِع من شاء من الأموات ما شاء من كلام الأحياء ، ويُعَرِّف من شاء ما شاء من أخبارهم ، وينَعِّم من شاء منهم فى قبره بما شاء ، ويُعَذِّب من شاء منهم كيف شاء ، له الخَلْق والأمْرُ وهو على كل شئٍ قديرٌ .

...

(١) السياق : « وقد بيّن لنا عليه السلام .... فكان معلوماً بذلك » .

وفى هذا الخبر أيضاً = أعنى خبر عمر الذى ذكرناه قَبْلُ = الدلالةُ على أنَّ من الحقِّ مواراةُ جِيفَة كل مَيِّتٍ من بنى آدمَ عن أَعْيُن بنى آدم ، ما وُجِدَ إلى ذلك السبيلُ ، مؤمناً كان ذلك [الميِّتُ] أو كافراً ، (١) وذلك لِأَمْر النبىّ ﷺ / بقتلى ١٣٨ مُشْركى بَدْرٍ أن يُجْعَلوا فى قَلِيب ، ولم يتركهم بالعَراءِ مُطَّرَحين ، بل أمَرَ بجِيَفِهِم أن تُوارَى فى القليب .

فإذ كان ذلك من فعله ﷺ بهم ، فالحقُّ على المسلمين أن يستَنُّوا به ﷺ ، فيفعلوا فى مَنْ أصابوا من المشركين فى معركة الحَرْب بالقتل ، وفى غير مَعْركة الحرب ، مِثْلَ الذى فعل ﷺ فى قتلى مشركى بدرٍ ، فيوارُوا جِيفتَه ، إذا لم يكن لهم مانعٌ من ذلك ، ولا شئٌ يشغَلُهم عنه من خوف كَرَّةِ عدوٍّ أو غَيْر ذلك .

وإذْ كان ذلك سُنَّته فى مشركى أهل الحرب ، فالمشركون من أهل العَهْد والذِّمّة إذا مات منهم ميِّتٌ بحيث لا أحَدَ من أوليائه وأهل مِلَّته بحَضْرَته يَلِى أمرَه ، وحضره أهل الإسلام = أحقُّ وأولَى بأن تكون السُّنةُ فيهم سُنَّتَهُ ﷺ فى مشركى بدر ، فى أن يُواروا جيفتَه ويَدْفنوه ولا يتركوه مطروحاً بالعَراءِ من الأرض ، وبذلك أمر النبى ﷺ عليًّا فى عمِّه أبى طالب إذ مات ، فقال له : « آذهبْ فَوَارِهِ » . (٢)

وقد روى عنه ﷺ حين أُذِن ، بمثل فعله بمشركى بدرٍ ، من دفنه إيَّاهم ، فى مواطن أُخر ، وإن كان فى إسناده بعضُ النَّظر ، وذلك ما : —

---

(١) كان فى المخطوطة : « مؤمناً كان ذلك المؤمن أو كافراً » ، وهو خطأ ظاهر ، فأثبت الصواب بين القوسين .

(٢) خبر على رضى الله عنه ، رواه أبو داود وفى الجنائز ، « باب الرجل يموت له قرابةٌ مشرك » ، والنسائى فى الطهارة ، « باب الغسل من مواراة المشرك » ، وفى كتاب الجنائز ، « باب مواراة المشرك » ، وأحمد فى المسند رقم : ٧٥٩ ، ٨٠٧ ، ١٠٧٤ ، ١٠٩٣

٧٤٦ - حدثنا به محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن = وحدثنى محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أيُّوب بن سوُيد = قالا جميعاً ، أنبأنا سفيان ، عن أبى فَزارة ، عن عبد الرحمن بن أبى عمرة ، أن النبى ﷺ مَرَّ بامرأة مقتولةٍ فقال : من قَتَل هذه ؟ فقال رجل : أنا ، أردَفْتُها خَلِفْى فأرادت أن تقتلنى فقتَلْتُها ، فأمر ﷺ بدَفْنِها .[1]

...

= فإن لم يفعلوا ذلك لشاغلٍ شغلهم ، أو أمْرٍ منعهم منه ، لم أرَهم حَرِجين بتركهم ذلك ، لأن أكثر مغازى رسول الله ﷺ التى كان فيها القتال ، لم يُذْكر عنه من ذلك مَا ذُكر عنه مِنْه ببَدْرٍ .

...

وفيه أيضاً البيانُ أن المَوت إذا كَثُر فى موضعٍ بطاعون أو غيرِه ، أو كَثُر القتل فى معركةِ حربٍ والتقاء زُحُوف ، حتى تَعْظُم مَؤونة حَفْر قبرٍ لكلِّ رجل ولكلّ

---

(١) الخبر : ٧٤٦ ، « عبد الرحمن بن أبى عَمْرة الأنصارى » ، تابعى ، ليست له صحبة وُلِدَ على عهد النبى ﷺ ، وأبوه صحابى معروف ، وكان عبد الرحمن قاصًّا بالمدينة . وقد روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٣٥/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٧٣/٢/٢

و « أبو فَزَارة » ، هو « راشد بن كيسان العبسى ، الكوفى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٧١/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٨٥/٢/١

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، مضى برقم : ٧٣٠

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٤

و « أيوب بن سُوَيد السَّيبانى ، الرملى » ، ضعيف ، يسرق الأحاديث ، مضى برقم : ٣٥٨

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر .

إنسانٍ منهم ، أنَّ لمن حضرهم دَفْنُ الجماعة الكثيرة منهم والقليلة منهم فى حَفِيرةٍ واحدةٍ ، كالذى فعل ﷺ بقتلى مشركى بدرٍ ، مِنْ جَمْعِه جَمِيعَهم فى قليبٍ واحدٍ ، وهم سبعون رجلاً ، وكذلك فَعَل النبى ﷺ يوم أُحُد بقَتْلَى المسلمين ، إذ فَشَا القتلُ فيهم وكَثُر ، دَفَنَ الثلاثةَ منهم وَالاثنين فى القبرِ الواحد .

...

ذكر الأخبار الواردة بذلك

٧٤٧ - حدثنى محمد بن عبد الله بن بَزِيع ، حدثنا أبو بكر الحنفىّ ، حدثنا أسامة بن زيد ، عن الزهرى ، عن أنس : أن النبى ﷺ قال يوم أُحُدٍ : آدفِنُوا الرَّجلين والثلاثةَ فى القبر الواحد ، وقَدِّمُوا أكثرهم قُرآناً . [(١)]

٧٤٨ - حدثنا محمد بن المثنى وزياد بن أيوب قالا ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبى قال ، سمعت حميد بن هلال يحدث ، عن سعد بن هشام ، عن أبيه قال : لمّا كان يوم أُحُدٍ أصابت الناس جِراحات ، فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) الخبر : ٧٤٧ ، « الزهرى » ، الإمام مضى برقم : ٦٩١

و « أسامة بن زيد الليثى » ، ثقة ليس بالقوى ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٣٤٨

و « أبو بكر الحنفى » ، هو « عبد الكبير بن عبد المجيد الحنفى ، البصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٣٧

وهذا الخبر رواه أبو داود فى كتاب الجنائز ، « باب فى الشهيد يغسل » ، ورواه الترمذى فى الجنائز ، « باب منه » ، بعد « باب ما جاء فى السير بالجنازة » ، مطوّلاً ثم قال : « حديث أنس حديث حسن غريبٌ ، لا نعرفه من حديث أنس إلاّ من هذا الوجه . وقد خولف أسامة بن زيد فى رواية هذا الحديث ، فروى الليث ابن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن جابر بن عبد الله بن زيد . وروى معمر ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن ثعلبة ، عن جابر ، ولا نعلم أحداً ذكره عن الزهرى ، عن أنس ، إلا أسامة بن زيد ، وسألت محمدا عن هذا الحديث فقال : حديث الليث ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك ، عن جابر ، أصحّ » .

آحفِرُوا ، وأَوْسِعوا = وأحسبُهُ قال : وأَعْمِقُوا = وآدفنوا الاثنين والثلاثة فى قبرٍ ، وقدِّموا أكثرَهم قُرآناً . (١)

٧٤٩ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا آبن علية ، عن أيوب ، عن حُمَيْد بن هلال ، عن هشام بن عامر الأنصاريّ قال : شَكَوا إلى النبى ﷺ القَرْحَ يوم أُحُدٍ ، فقالوا : كيف تأمرنا بقتلانا ؟ فقال : آحفِرُوا ، وأَوْسِعوا ، وأَحْسِنوا ، / وآدفِنُوا فى القبر الاثنين والثلاثة ، وقدِّموا أكثَرَهم قُرآناً = قال هشام : فقُدِّم أَبى بين يَدى آثنين . ١٣٩

٧٥٠ – حدثنى ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن حُمَيْد بن هلال ، عمَّن يحدثه ، عن هشام بن عامر قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ القَرْحَ يوم أُحُدٍ ، فقلنا : كيف تأمرنا بقتلانا ؟ قال : آحفروا ، وأَوْسِعُوا ، وأَحسِنُوا ، وادفنوا فى القبر الاثنين والثلاثة ، وقدِّموا أكثَرَهم قُرْآناً .

---

(١) الأخبار : ٧٤٨ – ٧٥٢ ، حديث « هشام بن عامر الأنصارى » ، الصحابى من طرق :

وابنه ، « سعد بن هشام بن عامر الأنصارى » ، (٧٤٨) ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٦٧/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٩٦/١/٢

و « حُمَيْد بن هلال بن هبيرة العدوى ، البصرى » ، (٧٤٩ – ٧٥٢) ، ثقة ، أحاديثه مستقيمة ، وقال أبو حاتم : « لم يلق هشام بن عامر ، والحفاظ لا يدخلون بينهما أحداً ، حماد بن زيد وغيره ، وهو الأصح » ، يعنى أبو حاتم أنّ روايته مرسلة .

و « جرير بن حازم الأزدى » ، (٧٤٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « أيوب » هو « أيوب بن أبى تميمة السختيانى » ، (٧٤٩ – ٧٥٢) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٦٩٨

و « وهب بن جرير بن حازم الأزدى » ، (٧٤٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم » ، (٧٤٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٢

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، (٧٥٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٨ =

٧٥١ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا إسحق بن يوسف ، حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن هشام بن عامر قال : شكَوْنا إلى رسول الله ﷺ يومَ أُحُدٍ القَرْحَ ، فقلنا : يا رسول الله ، الحَفْرُ عَلَينا لكلِّ إنسان شديد ؟ فقال : آحْفروا ، وأَعْمِقوا ، وأَحْسنوا ، وآدفِنُوا الاثنين والثلاثةَ فى قبر واحدٍ . قالوا : فَمَنْ نُقَدِّم ؟ قال : قدِّموا أكثرَهم قُرآناً ، قال : فكان أَبِي ثالثَ ثلاثةٍ فى قبر واحدٍ .

٧٥٢ – حدثنى عبد الأعلى بن واصل الأسدى ، حدثنا ثابت بن محمد الكِنَانى ، حدثنا سفيان الثَّورى ، عن أيوب ، عن حُمَيْد بن هلال ، عن هِشام بن عامر قال : شَكَا أصحابُ رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه .

= و « سفيان » ، الثورى ، الإمام ، (٧٥١ ، ٧٥٢) ، مضى برقم : ٧٤٦

و « إسحق بن يوسف بن مرداس المخزومى ، الواسطى » ، « إسحق الأزرق » ، (٧٥١) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٩١

و « ثابت بن محمد الشيبانى » ، (٧٥٢) ، العابد ، ثقة ، ليس بالقوى ، لا يضبط ، وهو يخطئ ، مضى برقم : ١٥٥

وهذا الخبر رواه أبو داود فى الجنائز ، « باب فى تعميق القبر » ، من طريق « سليمان بن المغيرة ، والثورى ، عن حميد » ، ثم رواه من طريق جرير بن حازم عن سعد بن هشام » ، ورواه النسائى من هذه الطرق ، فى كتاب الجنائز ، « باب ما يستحب من إعماق القبر » ، ثم « باب ما يستحب من توسيع القبر » ، ثم « باب دفن الجماعة فى القبر الواحد » . وقد ذكر فى الخبر رقم : (٧٥٠) ، « حميد بن هلال ، عمن يحدثه ، عن هشام بن عامر » ، وأرجح أن الذى أغمض ذكره فى الإسناد ، هو « أبو الدهماء » ، كما فى إسناد النسائى فى هذا الباب قال : « حدثنا عبد الوارث ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبى الدهماء ، عن هشام بن عامر » .

و « أبو الدهماء » ، هو « قِرْفة بن بُهَيْس العدوى ، البصرى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٠٠/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٤٧/٢/٣ ، ثم رواه النسائى فى الباب بعده ، « باب من يقدم » ، من طريق سفيان الثورى ، عن حميد ، ورواه الترمذى فى كتاب الجهاد ، « باب ما جاء فى دفن الشهداء » من طريق « أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبى الدهماء ، عن هشام » وقال : « وفى الباب عن خباب وجابر =

٧٥٣ – حدثني العباس بن أبي طالب ، أنبأنا هاشم بن عبد الواحد ، حدثنا يزيد بن عبد العزيز بن سِيَاه ، عن هِشام بن حسَّان ، عن أبي نَضْرة ، عن جابر بن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ : آحفِروا ، وأَعْمِقُوا ، وأَوسِعوا وأَحْسِنوا ، وآدْفُنوا الاثنين والثلاثة في قبرٍ واحد ، وقدِّموا أكثرهم قرآناً .(١)

٧٥٤ – حدثني عقبة بن سِنان الزُّهْرَاني ، حدثنا غَسّان بن مُضَر ، [عن] سعيد بن يزيد ، عن أبي نَضْرة ، عن جابر بن عبد الله قال : لما آنصرف المشركون يوم أُحُدٍ ، أتانا رسول الله ﷺ فقال : آحفروا ، وأَعمِقُوا ، وأَحسِنوا ، وآدفنوا كلّ اثنين في قبر ، وقدِّموا أكثرهم قرآناً ، قال : فدَفَنْتُ أبي وأَخِي في قبرٍ .

= وأنس ، وهذا حديث حسن صحيح . وروى سفيان الثورى وغيره هذا الحديث عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن هشام بن عامر ، وأبو الدهماء هو : « قرفة بن بُهَيْس ، أو : بَيْهس » . ورواه ابن ماجه في الجنائز ، « باب ما جاء في حفر القبر » ، ورواه أحمد في المسند من طرق ٤ : ١٩ ، ٢٠

(١) الأخبار : ٧٥٣ – ٧٥٥ ، حديث « جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى السَّلَمى » ، الصحابى .

و « أبو نضرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قُطَعَة العبدى » ، (٧٥٣ – ٧٥٤) ، ثقة ، كثير الحديث ، وليس كلّ أحد يحتجُّ به ، مضى برقم : ٢٢٦

و « عطاء بن أبي رباح المكى » ، (٧٥٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣١

و « هشام بن حسّان الأزدى » ، (٧٥٣) ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٣٢٠ – ٣٢٣

و « سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدى البصرى » ، (٧٥٤) ، الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢/١/٤٧٦ ، وابن أبي حاتم ٢/١/٧٣

و « ابن أبي نجيح » ، هو « عبد الله بن أبي نجيح الثقفى ، المكى » ، (٧٥٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٨٠ – ٥٨٣

و « يزيد بن عبد العزيز بن سِيَاه الأسدى ، الكوفى » ، (٧٥٣) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/٢/٣٤٨ ، وابن أبي حاتم ٤/٢/٢٧٨

و « غسان بن مُضر الأزدى ، البصرى » ، (٧٥٤) ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/١/١٠٧ ، وابن أبي حاتم ٣/٢/٥١ =

٧٥٥ - حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنى سعيد بن عامر ، عن شعبة ، عن ابن أبى نجيح ، عن عَطاء ، عن جابر قال : دُفِن مع أبى رجلٌ يومَ أُحُدٍ ، فلم تَطِب نفسى حتى أخرجتُه فدفنتُه على حِدَةٍ .

٧٥٦ - حدثنا آبن حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن الزُّهرى ، عن عبد الله بن ثَعْلبة بن صُعَيْر العَدَوِىّ حَليف بنى زُهْرَةَ : أنّ النبى ﷺ لمّا أشرف على القتلى يَوْمَ أُحُدٍ ، [قال] : آنظروا أكثَرَهُم جمعاً للقرآن فاجعلوه أَمَامَ أصحابه فى القبر = وكانُوا يدفِنُون الاثنين والثلاثةَ فى قبرٍ واحدٍ . (١)

...

= و « شعبة » ، الإمام ، (٧٥٥) ، مضى برقم : ٧٠٣

و « هاشم بن عبد الواحد العبسى ، الكوفى » ، الجشّاش ، (٧٥٣) ، ثقة ، مترجم فى الكبير ٢٣٤/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٠٦/٢/٤

و « سعيد بن عامر الضُّبَعى » ، (٧٥٥) ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٥٩٣ ، ٦٠٠

ولم أقف على هذه الأخبار ، ولا وجدتها فى مسند « جابر بن عبد الله » من مسند أحمد ، ولكن وقفت على الخبر (٧٥٥) مطولاً من طريق « أبى مسلمة ، سعيد بن يزيد ، عن أبى نضرة ، عن جابر » ، وهو طريق آخر غير طريق « ابن أبى نجيح ، عن عطاء ، عن جابر » ، وفيه ما يدل على أنه شهد أحداً ، ولكن روى أحمد فى مسندهِ ٣ : ٣٢٩ ، من حديث جابر نفسه أنه لم يشهد بدراً ولا أحداً . والخبر الذى أشرت إليه فى المستدرك للحاكم ٣ : ٢٠٣ ، فبعد أن ذكر أن أباه كان أول قتيل يوم أحدٍ ، قال : « فدفنته مع آخر فى قبر ، ثم لم تطب نفسى أن أتركه مع آخر فى قبر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم وضعتُه ، غير أذنه » ، قال الحاكم : « وهذا حديث صحيح على شرط مسلم » ، ولم يعقب عليه الذهبى بموافقة أو مخالفة .

وانظر تخريج الخبر : ٧٥٦ ، فقد نقلت فيه طريقاً آخر لخبر جابر ، وفيه : « فدفن أبى وعمى فى قبر واحد » ، وفى الخبر هنا رقم : (٧٥٤) « فدفنت أبى وأخى فى قبر » .

وكان فى المخطوطة ، فى الخبر (٧٥٤) : « حدثنا غسّان بن مضر وسعيد بن يزيد ، عن أبى نضرة .... » ، وهو خطأ لا شك فيه ، وإنما هو « غسان بن مضر ، عن سعيد بن يزيد » ، فأثبت التصحيح ، بين القوسين .

(١) الخبر : ٧٥٦ ، « عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير العدوى ، حليف بنى زهرة » ، رأى النبى ﷺ ، =

وفى حديث البَراء مَعَانٍ أُخَر ليست فى خبر عُمَر ، (١) نحن مثبتوها . فمن ذلك قولُ البراء : « خرجنا فى جِنَازة رجل من الأنصار مع رسول الله ﷺ » ، وفى ذلك دليلٌ واضحٌ أنه ﷺ كان يحضُر جَنائز أصحابه بنفسه ، وفى صحَّة ذلك عنه عليه السلام ، البيانُ البَيِّنُ أنّ لأئمة المُسلمين ووُلاتهم وحكَّامهم شهودَ جنائز رعيَّتهم ، وعِيادَة مرضاهم ، وقضاءَ حقوقهم ، وأنَّ وَلاَيتَهم ما وَلُوا من أمورهم والنَّظَر بينهم وسِياستِهم ، غيرُ موجبة لهم الامتناعَ من قضاء حُقُوقهم التى أوجبها الله تعالى لبعضِ المسلمين على بعضٍ ، وأنهم إذا فعلوا ذلك على النَّحو الذى كان رسول الله ﷺ يفعله ، فلا ينبغى لرعيَّتهم أن يتَّهموهم بحَيْف وجَوْرٍ ، وإن كان / المَقْضِىُّ حقُّه منهم ، ممَّن بينه وبين بعض رعيّتهم مُدَارأةٌ وخصومة قد اختصما فيها ١٤٠ إليهم ، بعد أن لا يكون ذلك من الوالى أو الحاكم فِى مَخاصٍّ منهم ، لأن رسول الله

= وفى عام الفتح مَسحَ رأسه ووجهه ودعا له ، واختُلف فى روايته عنه ﷺ ، مترجم فى التهذيب ، والإصابة وغيرهما ، والكبير ٣/١/٣٥ (وذكره فى الصحابة) ، وابن أبى حاتم ٢/٢/١١٩

و « الزهرى » ، ابن شهاب ، الإمام ، مضى برقم : ٧٤٧

و « ابن إسحق » ، هو « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، مضى برقم : ٧١٧

و « سلمة بن الفضل الأنصارى » ، الأبرش » ، ثقة ، يضعف ، مضى برقم : ٣٩٧

وقد روى النسائى لعبد الله بن صُعَير حديثاً فى أمر أُحُدٍ ، من طريق الزهرى عنه فى الجنائز ، « باب مواراة الشهيد فى دمه » ، ورواه أيضاً فى كتاب الجهاد ، « باب من كُلِم فى سبيل الله » ، وهما إن شاء الله حديث واحد ، يشهد لذلك ما ذكره أحمد فى مسند « عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير رضى الله عنه » ، فى المسند ٥ : ٤٣١ من طرق . وفى أحد أسانيده : « الزهرى ، عن ابن أبى صعير ، عن جابر بن عبد الله » ، وفيه : « قال : فدفن أبى وعمى فى قبر واحد » ، وانظر الخبر السالف رقم : ٧٥٤

ورواه ابن إسحق ، وهو فى سيرة ابن هشام ٣ : ١٠٣ ، ١٠٤ ، مطولاً ، كما فى المسند .

(١) حديث البراء بن عازب ، مضى برقم : ٧١٨ – ٧٢٣

ﷺ لم يكن يمتنع من قَضَاء حقوقِ أصحابه على النحو الذى ذكرتُ ، مع كونه النَّاظِرَ بينهم فى خصوماتهم ، وما تنازعوا فيه من حُقُوقهم بينهم .

...

ومنه أيضاً قولهم : « فأنتهينا إلى القبر ولمَّا يُلْحَد » ، (١) ففى ذلك دليلٌ واضحٌ على أنهم كانوا يَلْحدُون لموتاهم ، ويجعلون قبورهم لُحوداً ، لا شُقُوقاً .

...

وبنحو ذلك رُوِيت أخبارٌ عن جماعة من أصحابه وغيرهم .

ذِكْرُ بعض ما حضرنا ذِكْرُه من ذلك ، مما صَحَّ عندنا سَنَدُه

٧٥٧ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عَنْبَسة ، عن عثمان بن عُمَيْر ، عن زاذان ، عن جرير بن عبد الله ، عن النبى ﷺ قال : اللَّحدُ لنا ، والشَّقُّ لغيرنا . (٢)

٧٥٨ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا مؤمل ، حدثنا سفيان ، عن عثمان أبى اليَقْظان ، عن زَاذان ، عن جرير ، عن النبى ﷺ قال : اللَّحْدُ لنا ، والشَّقُّ لغيرنا .

---

(١) هو فى الخبر رقم : ٧٢٠

(٢) الأخبار : ٧٥٧ – ٧٥٩ ، « زاذان » ، « زاذان الكندى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧١٨ – ٧٢١

و « أبو اليقظان » ، « عثمان بن عمير البجلى ، الكوفى » ، (٧٥٧ ، ٧٥٨) ، ليس حديثه بشئ ، منكر الحديث ، متروك ، مضى فى مسند على رقم : ٢٥٩ =

٧٥٩ – حدثنا الرِّفاعى محمد بن يزيد ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، حدثنا أبو حمزة الثُّمالَى ، عن زاذان ، عن جرير قال ، قال رسول الله ﷺ : اللَّحدُ لنا ، والشَّقُّ لغيرنا .

٧٦٠ – حدثنا ابن حميد وأبو كريب ونصر بن عبد الرحمن الأَوْدى قالوا ، حدثنا حكام بن سلم ، عن على بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : اللَّحْدُ لنَا والشَّقُّ لغيرنا . (١)

= و « أبو حمزة الثمالى » ، هو « ثابت بن أبى صفية الأزدى ، الكوفى » « ثابت بن دينار » ، (٧٥٩) ، واهى الحديث ، ليس بثقة ، كثير الوهم ، خرج عن حد الاحتجاج به ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦٥/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٤٥٠/١/١

و « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى ، الكوفى » ، (٧٥٧) ، ثقة ، مضى برقم : ٤١٥

و « سفيان » ، هو الثورى ، الإمام ، (٧٥٨) ، مضى برقم : ٧٥٢

و « أبو بكر بن عياش الأسدى الكوفى » ، (٧٥٩) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٣٣ ، ٧٣٤

و « هرون بن المغيرة البجلى » ، (٧٥٧) ، ثقة ، مضى برقم : ٤١٥

و « مؤمل بن إسمعيل العدوى » ، (٧٥٨) ، ثقة ، كثير الخطأ ، مضى برقم : ٦٥٢

وهذا الخبر رواه ابن ماجه فى كتاب الجنائز ، « باب ما جاء فى استحباب اللحد » ، من طريق « شريك ، عن أبى اليقظان » ، وأحمد فى المسند ٤ : ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، مطولاً ، « عمرو بن مرة ، عن زاذان » ، ثم من طريق « أبى خباب ، يحيى بن أبى حية ، عن زاذان » ، ثم من طريق « سفيان الثورى ، عن أبى اليقظان » = و « عمرو بن مرة المرادى » ، روى له الجماعة ، و « أبو خباب يحيى بن أبى حية » ، ضعيف ، ليس بالثقة ، فى حديثه المناكير = رواه عبد الرزاق فى المصنف ٣ : ٤٧٧ ، رقم : ٦٣٨٥ ، وفى إسناده خطأ ، ورواه ابن سعد فى الطبقات ٧٢/٢/٢ ، من طريق « سفيان الثورى ، عن أبى اليقظان » .

(١) الخبران : ٧٦٠ ، ٧٦١ ، « سعيد بن جبير » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٤٠ ، ٦٤١

و « عبد الأعلى بن عامر الثعلبى ، الكوفى » ، ليس بالقوى ، يكتب حديثه ، مضى برقم : ٢٨٤

وابنه « على بن عبد الأعلى بن عامر الثعلبى ، الكوفى » ، ثقة ، ليس بالقوى ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٨٦/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٩٥/١/٣ =

٧٦١ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، ومهران ، عن على بن عبد الأعلى ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ ، مثله .

٧٦٢ – حدثنا ابن وكيع ، حدثنا يزيد بن هرون ، عن حماد بن سَلَمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان بالمدينة حفَّاران ، فانتظروا = أُرى : أَحَدَهُما = فجاء الذى يَلْحَدُ ، فلحد لرسول الله ﷺ . (١)

٧٦٣ – حدثنى العباس بن أبى طالب ، حدثنا هشام بن عبد الملك ، عن حماد بن سَلَمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قال : لُحِدَ للنبى ﷺ .

= و « حكام بن سلم الكنانى » ، (٧٦٠) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٦٧

و « هرون » ، هو « هرون بن المغيرة البجلى » ، (٧٦١) ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٧

و « مهران » ، هو « مهران بن أبى عمر العطار الرازى » ، ثقة ، ليس بالمتين ، فى حديثه اضطراب ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/١/٤٢٩ ، وابن أبى حاتم ٤/١/٣٠١

وهذا الخبر رواه أبو داود من هذه الطريق ، فى الجنائز ، « باب فى اللحد » ، والنسائى فى الجنائز ، « باب اللحد والشق » ، والترمذى فى الجنائز ، « باب ما جاء فى قول النبى ﷺ : اللحد لنا . والشق لغيرنا » ، ثم قال : « وفى الباب عن جرير بن عبد الله ، وعائشة ، وابن عمر ، وجابر . قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن غريب من هذا الوجه » ، ورواه ابن ماجه فى الجنائز ، « باب ما جاء فى استحباب اللحد »

(١) الخبران : ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، « عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

وابنه « هشام بن عروة بن الزبير » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٨

و « حماد بن سلمة بن دينار ، البصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٣٤

و « يزيد بن هرون السلمى » ، (٧٦٢) ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٧٢٨

و « هشام بن عبد الملك الباهلى » ، « أبو الوليد الطيالسى » ، (٧٦٣) ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٥٩٤

وهذا الخبر رواه ابن سعد فى الطبقات ٢/٢/٧٢ ، من هذين الطريقين ، وسياقه هناك : « كان بالمدينة = قال يزيد : حفاران ، وقال هشام : قبّاران = أحدهما يلحد ، والآخر يشقّ ، فانتظروا أن يجئ أحدهما ، فجاء الذى يلحد ، فلحد لرسول الله ﷺ » .

٧٦٤ – حدثنى العباس بن أبى طالب ، حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا مبارك ، عن حميد الطويل ، عن أنس قال : كان بالمدينة قَبَّاران ، أحدُهما يَلْحَدُ والآخر يَضْرَحُ ، فلَحَد لرسول الله ﷺ . (١)

٧٦٥ – حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا مجالد ، عن عامر ، عن المُغيرة بن شُعْبة ، قال : كنت فيمن حَفَر قبر النبى ﷺ فلَحَدنا له لَحْداً . (٢)

٧٦٦ – حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عبد الله ابن جعفر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ قال ، أخبرنى إسمعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص ، عن عامرٍ ، عن سعد قال ، قال سعد : ٱلحَدُوا لى لَحْداً ، وٱنْصِبُوا علىَّ كما فُعِل برسول الله ﷺ . (٣)

---

(١) الخبر : ٧٦٤ ، « حميد بن أبى حميد الطويل » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٢

و « مبارك » ، هو « مبارك بن فضالة البصرى » ، ثقة ، تكلم فيه النسائى وغيره ، مضى برقم : ٢١٢

و « محمد بن عبد الله » ، هو فيما أرجحّ « محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدىّ ، الكوفى » ، وهو « ابن كُنَاسة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/١/١٣٥ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/٣٠٣

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند ٣ : ١٣٩ ، من طريق « أبى النضر ، عن المبارك » ، بغير هذا اللفظ .

(٢) الخبر : ٧٦٥ ، « عامر » ، هو « الشعبى » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٥٩

و « مجالد » ، هو « مجالد بن سعيد الهمدانى ، الكوفى » ، ثقة ، ضعيف الحديث رَفّاعٌ ، مضى برقم : ٣٠

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة القرشى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٨

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر .

(٣) الأخبار : ٧٦٦ – ٧٧٠ ، حديث « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه .

وفى إسناد المخطوطة هنا أخطاءٌ ، وسأثبتها كما هى ، ولكن أضع الخطأ بين قوسين ، وسأبين الصواب فيما يأتى .

=

٧٦٧ – حدثنا عمرو بن على وابن المثنى قالا ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن إسمعيل بن محمد ، عن أبيه ، [عن عامر ابن سعد] ، عن أبيه ، مثلَهُ .

٧٦٨ – حدثنا عمرو بن على ، حدثنا أبو عامر ، أنبأنا عبد الله بن جعفر ، عن إسمعيل بن محمد ، [عن أبيه] ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، مثلَه .

= و « محمد بن سعد بن أبى وقاص الزهرى » ، (٧٦٧) ، الملقب « ظِلّ الشيطان » ، تابعى ثقة ، ليس له أحاديث كثيرة ، وهو الذى قتله الحجاج سنة ٨٣ من الهجرة ، وكان شهد دير الجماجم مع ابن الأشعث ، فأُتِىَ به فقتله ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٨٨/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٦١/٢/٣

وأخوه « عامر بن سعد بن أبى وقاص » ، ثقة كثير الحديث ، (٧٦٦ ، ٧٦٨ – ٧٧٠) ، ومات سنة ١٠٤ من الهجرة ، ومضى برقم : ٧٤١

وابن أخيه : « إسمعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص » ، ثقة ، له أحاديث ، روى عن أبيه « محمد بن سعد بن أبى وقاص » ، وعن عمه « عامر بن سعد » ، وولد بعد سنة ستين من الهجرة ، مترجم فى التهذيب ، ومضى فى مسند على برقم : ٤١٨

و « عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمة الزهرى » ، مضى فى مسند على رقم : ١٧٧

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، (٧٦٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٤

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، (٧٦٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٦

و « أبو عامر » ، العقدى ، « عبد الملك بن عمرو » ، (٧٦٨) ، مضى برقم : ٥٠٧

و « خالد بن مخلد القطوانى ، الكوفى » ، (٧٦٩) ، ثقة ، يكتب حديثه ولا يحتج به لكثرة مناكيره ، مضى برقم : ٢٧٠

و « عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيْسىّ ، المدنى » ، (٧٧٠) ، الفقيه ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٨٧/٢/٢

والإسناد الأول الذى فيه الخطأ ، رقم (٧٦٧) ، رواه من هذه الطريق النسائى فى الجنائز ، « باب =

٧٦٩ — حدثنى محمد بن عُمَارة الأسدى ، حدثنا خالد بن مَخْلَد ، حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن إسمعيل بن محمد بن سعد ، [عن] عامر بن سعد ابن أبى وقاص قال ، قال سعد بن أبى وقاص ، فذكر مثلَه .

٧٧٠ — حدثنا موسى بن سهل الرَّملى ، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الأُوَيْسِىّ ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن المِسْوَر ، عن إسمعيل بن محمد بن سعد ابن أبى وقاص ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : ٱلْحَدوا لِىَ لَحْداً ، وٱنْصِبُوا علىَّ اللَّبِن نَصْباً ، كما فُعِل برسول الله ﷺ .

= اللحد والشق » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٤٥١ ، ١٤٨٩ من طريق « عبد الرحمن بن مهدى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن إسمعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص ، عن أبيه محمد بن سعد بن أبى وقاص ، عن أبيه سعد » ، فلذلك ينبغى أن يحذف من هذا الإسناد ذكر : « عن عامر بن سعد » ، الذى وضعته بين القوسين.

والإسناد والثانى الذى فيه الخطأ ، رقم (٧٦٨) ، فقد رواه من هذه الطريق ، النسائى فى الجنائز ، « باب اللحد والشق » ، ورواه ابن ماجه فى الجنائز ، « باب ما جاء فى استحباب اللحد » ، وابن سعد فى الطبقات ٧٣/٢/٢ ، ٧٤ ، من طريق « أبى عامر العقدى ، عن إسمعيل بن محمد بن سعد ، عن عامر بن سعد عنه أبيه سعد » ، فوجب أن يسقط ذكر « عن أبيه » فى هذا الإسناد ، وهو الذى وضعته بين القوسين .

وخطأ ثالث كان فى الإسناد رقم : ٧٦٩ ، فقد كان فيه : « عن إسمعيل بن محمد بن سعد وعامر بن سعد بن أبى وقاص » ، وفوقه رأس صاد (صـ) للشك ، وصوابه حذف الواو ، وإثبات « عن » ، ورواه من هذه الطريق أيضاً ابن سعد فى الطبقات ٧٣/٢/٢ ، ٧٤ ، على الصواب .

وبقى فى تخريج الحديث زيادة ، فقد رواه مسلم فى الجنائز ، « باب فى اللحد ونصب اللبن على الميت » ، من طريق « يحيى بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٤٥٠ ، ١٦٠٢ من طريق « أبى سلمة الخزاعى ، منصور بن سلمة ، عن عبد الله بن جعفر » ، ورقم : ١٦٠١ ، من طريق « أبى سعيد ، مولى بنى هاشم ، عن عبد الله بن جعفر » ، وراه ابن سعد فى الطبقات ٧٣/٢/٢ ، مرسلاً من طريق « صالح بن كيسان ، عن إسمعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص » .

١٤١ ٧٧١ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن / حدثنا سفيان ، عن المُغِيرة ، عن إبرهيم قال : كانوا يستحبُّون اللَّحْد ، ويكرهون الشّقّ . (١)

٧٧٢ – حدثنا عبيد بن إسمعيل الهبارى ، حدثنا المحاربى ، عن سفيان ، عن المغيرة ، عن إبرهيم ، مثلَه .

٧٧٣ – حدثنى يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيّة ، عن ابن عون قال : انتهينا إلى منزل إبرهيم وقد دُفِنَ فقلنا : هل أوصى ؟ قالوا : نعم ، أوصى قال : ٱلحَدُوا لى لَحْداً . (٢)

٧٧٤ – حدثنا عبيد الله بن محمد الفِرْيابىّ ، حدثنا ضَمْرة بن ربيعة عن العَلاء بن هرون قال : أوصى إبرهيم قال : ٱلحَدُوا لِى لَحْدًا .

...

---

(١) الخبران : ٧٧١ ، ٧٧٢ ، « إبرهيم » ، هو النخعى الإمام ، مضى برقم : ٧٤٥

و « المغيرة بن مقسم الضبى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٤٥

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، مضى برقم : ٧٥٨

و « عبد الرحمن » ، هو ابن مهدى ، الإمام (٧٧١) ، مضى برقم : ٧٦٧

و « المحاربى » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، (٧٧٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٢٣٩

وهذا الخبر رواه عبد الرزاق فى المصنف ٣ : ٤٧٧ ، رقم : ٦٣٨٦ ، مطولاً .

(٢) الخبران : ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، انظر الذى قبله .

و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون » ، (٧٧٣) ، الإمام ، مضى برقم : ٦٦٩

و « العلاء بن هرون » ، (٧٧٤) ، وهو يروى عن ابن عون ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥١٩/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٦٢/١/٣ ، وفى شأنه اختلاف . ولم يذكروا روايته عن إبرهيم النخعى ، ولكنها ثابتة فى تفسير أبى جعفر ، فى الخبر رقم : ١٦٣٥٠ ، وهذه : « حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابى ، عن ضمرة =

ومنه أيضاً قوله : « فجلسَ رسول الله ﷺ مُستَقبِلَ القبلة وجَلَسنا حَوْلَه » (١)

وفى قوله : « فجلس رسول الله ﷺ مُستَقبِلَ القبلةِ » ، الدلالةُ الوَاضحة على آختياره ﷺ من المجالس ما واجَه القبلةَ وقَابَلها ، وبذلك جاء غَيْرُ الذى ذكرنا من الأثر عنه فى بعضِ الأحوال ، وعلى العمل به حثَّ الصحابةَ وأُمَّتَهُ .

ذِكْرُ بَعْض ما حضرنا ذِكْرُه من ذلك

٧٧٥ - حدثنى الحُسَين بن يزيد الطَّحّان ، حدثنا عائذ بن حبيب ، عن صالح بن حسّان ، عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : إنّ لكل مَجْلسٍ شَرَفاً ، وإنَّ أشْرف المجالس مَا استُقْبِلَ القبلةَ . (٢)

= ابن ربيعة ، عن العلاء بن هرون قال : انتهيت إلى منزل إبرهيم حين قُبِض » ، وهذا قاطع فى روايته . وقد فرق البخارى بين « العلاء بن هرون » ، الذى يروى عن الشعبى ، ويروى عنه « ضمرة بن ربيعة » و « العلاء ابن هرون » ، أخى « يزيد بن هرون الواسطى ، والذى يروى عنه حسان بن حسان ، ولم يفرق ابن أبى حاتم بينهما ، ولا الحافظ ابن حجر فى التهذيب ، وأرجح أن الصواب ما ذهب إليه البخارى فى التفريق بينهما . وانظر ما كتبه المعلمى رحمه الله ، تعليقًا على ذلك فى التاريخ الكبير ، وذكر أن ابن حبان فرق بينهما أيضاً ، وهذا التفريق هو الصواب إن شاء الله .

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم » ، (٧٧٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٩

و « ضمرة بن ربيعة الفلسطينى الرملى » ، (٧٧٤) ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٢١٩

(١) هو فى الخبر رقم : ٧١٨

(٢) الخبران : ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، « محمد بن كعب القرظىّ ، المدنى » ، تابعى ثقة كثير الحديث ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٠٩٤

و « صالح بن حسان النَّضرىّ ، المدنى » (٧٧٥) ، من بنى النَّضير ، ضعيف ، منكر الحديث ، متروك ، مترجم فى التهذيب ، والتاريخ الصغير للبخارى : ١٧٥ ، وابن أبى حاتم ٣٩٧/١/٢ =

٧٧٦ – حدثنا الحسين بن على الصُّدائى ، حدثنا على بن كرام القشيرى ، حدثنا هشام بن زياد أبو المقدام ، عن محمد بن كعب القُرَظِىّ ، حدثنى ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ قال : خَيْرُ المجالس ما آستُقْبِلَ به القبلة .

...

فإذ كان ذلك عن رسول الله ﷺ صحيحاً ، فأَحَبُّ المجالس إلينا أن يجلِسه المرءُ ، ما كان مقابِلَ القبلة فى بعض الأَحوال ، وذلك إذا كان منفرداً فى مجلسه ، ولم يكن شئ يَدْعوهُ إلى استدبارِها .

ولستُ ، وإن اخترتُ ذلك أَكرهُ الجلوس مستدبرَ القبلة لمن جلسَه فى الحال التى به الحاجة إلى الجلوس كذلك ، لسبب يدعوه إليه .

أَمَّا الجلوس بين يدى عالمٍ أو ذِى سلطانٍ أو حاكم ، أو بَيْن يدى مَنْ به الحاجة إلى الجُلوس بين يديه ، كذلك عند آنصرافه من صَلاته فى حال يكون فِيها إمامَ قَوْمٍ ...... (١)

= و « أبو المقدام » ، « هشام بن زياد بن أبى يزيد القرشى ، المدنى » ، (٧٧٦) ، ليس بثقة ، يروى الموضوعات عن الثقات ، متروك ، مترجم فى التهذيب ، والتاريخ الصغير للبخارى : ١٩٤ ، وابن أبى حاتم ٥٨/٢/٤

و « عائذ بن حبيب بن الملاح العبسى » ، (٧٧٥) ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولكن ابن معين قال : « زنديق » وروى أنه قال : « صُوَيْلح » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٦٠/١/٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً ، وابن أبى حاتم ١٧/٢/٣

و « على بن كرام القشيرى » ، (٧٧٦) ، هكذا فى المخطوطة ، وعلى « كرام » ، رأس صاد (صـ) للشك ، ولم أجد له ذكراً ، ولا عرفت له تصحيفاً .

وهذا الخبر ذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ٥٩ ، بلفظ الأول رقم : (٧٧٥) ، وقال : « رواه الطبرانى ، وفيه هشام بن زياد أبو المقدام ، وهو متروك » .

(١) انظر التعليق على الفقرة التالية ، فى اختيار أبى جعفر للإمام أن يستقبل المصلين بوجهه بعد فراغه من صلاته . وظاهر أن فى الكلام سقطاً ، وضعت مكانه نقطاً ، وكأَنّ تمام الكلام بعد قوله : « إمام قوم » « فلا حَرجَ عليه أن يكون مستدبرَ القبلة » .

وإنما اخترتُ الجلوسَ بين يدى العالم أو ذى سلطان أو بين يدى من دَعَا المرءَ إلى الجلوس بين يديه كذلك ، للذى ذكرَ البراء فى حديثه أنَّهم جَلَسُوا حول رسول الله ﷺ ، إذْ جلس رسولُ الله ﷺ مستقبلَ القبلةِ ، فمعلُومٌ أنهم إذ جلسوا حوله وهو جالسٌ مستقبلَ القبلة ، أنَّ مَنْ كَان منهم بين يديه جالساً ، كان لا شك جلوسُه مستدبِرَ القبلة ، لإنهم لم يكونوا يُوَلُّون رسول الله ﷺ ظُهورهم إذَا جلسوا بين يديه ، بل كانوا يَسْتقبلونه بوجوههم ، وفى استقبالهم إيَّاه بوجُوههم فى حالِ مَا كان رسول الله ﷺ مُسْتَقْبِلَ القبلةِ بوجهه ، آسْتدبارُهُم القبلةَ بأدبارهم فى مجالسهم . وفى ذلك دليلٌ على صحَّة ما قلنا من أن استقبال القبلة بالوَجْه ، إنَّما هو اختيار لمن كان لا يدعُوه سَبَبٌ من الأسباب التى ذكرنا وما أشبهه ، إلى آستدبارها .

...

وأما اختيارى للإمام الذى يُصَلِّى بقومٍ أن يستقبلهم بوجهه بعد فَراغه من صَلاته أنْ ينحرفَ عن القبلةِ بوجهه ، فللذى : -

٧٧٧ - حدثنا به مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا جرير ابن حازم قال ، سمعت أبا رَجاءٍ العُطَارِدىّ يحدث ، عن سَمُرَة بن جُنْدُب قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الغداةَ أقبلَ علينا بوجهه . (١)

...

(١) الخبر : ٧٧٧ ، « أبو رجاء العُطاردىّ » ، هو « عِمْران بن مِلْحان ، البصرى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٩٨ ، وما بعده .

و « جرير بن حازم الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٨

و « يزيد بن هرون السلمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٢

=

١٤٢ / ولا شكَّ أنه كان فى إقباله عليهم بوجهه بعد فَرَاغهم من صلاتهم ، استدباراً منهُ القبلة

• • •

٧٧٨ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا هُشَيْم ، أنبأنا يَعْلَى بن عطاء ، حدثنا جابر بن يزيد [بن] الأسود العامرىّ ، عن أبيه قال : شهدتُ مع رسول الله ﷺ حَجَّته ، قال : فصلّيت معه صلاة الفَجْر فى مسجد الخَيْف = يعنى مسجد مِنًى = ، قال : فلما قَضَى صلاته تَحَرَّف . (١)

٧٧٩ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا المحاربىّ ، عن سفيان الثورىّ ، عن يَعْلَى بن عطاء ، عن جابر بن يزيد ، عن أبيه ، قال : صَلَّينا مع رسول الله ﷺ ، فلما انصرف انحرف .

= وهذا الخبر أخرجه البخارى فى صحيحه مختصراً ومطولاً فى مواضع متفرقة ، منها فى كتاب الصلاة ، « باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم » ، (الفتح ٢ : ٢٧٧) ، وفى الجنائز ، « باب » ، بعد « باب ما قيل فى أولاد المشركين » ، (الفتح ٣ : ٢٠٠) ، وفى أحاديث الأنبياء ، « باب قول الله : واتخذ الله إبرهيم خليلاً » ، (الفتح ٦ : ٢٧٦) ، وفى التعبير ، « باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح » ، (الفتح ١٢ : ٣٨٤) ، ورواه مسلم مختصراً فى كتاب الرؤيا ، « باب رؤيا النبى ﷺ » ، ورواه أحمد فى المسند ٥ : ٨ ، ١٤

(١) الأخبار : ٧٧٨ – ٧٨٠ ، « يزيد بن الأسود العامرى ، السُّوائى » ، صحابى ، رضى الله عنه .

وابنه « جابر بن يزيد بن الأسود العامرى السُّوائى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٠/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٤٩٧/١/١

و « يَعْلَى بن عطاء العامرى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٠٩

و « هشيم بن بشير » ، (٧٧٨) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٤٥

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، (٧٧٩ ، ٧٨٠) ، مضى برقم : ٧٧١ ، ٧٧٢

و « المحاربى » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، (٧٧٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٢ . =

٧٨٠ — حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن يَعْلى بن عطاء ، عن جابر بن يزيد بن الأسود ، عن أبيه : أن النبى ﷺ صَلَّى الفجر بمنىً ، ثم انْحَرف .

• • •

وكالذى رُوِى عن رسول الله ﷺ من ذلك كان يفعله جماعةٌ من السَّلَف .

ذِكْرُ بعض ما حضرنا ذِكْرُه منهم

٧٨١ — حدثنا محمد بن عبد الله المخرَّمى ، حدثنا مُسْهر بن عبد الملك ، حدثنا أبى ، عن عبدِ خيرٍ قال : صلَّينا الفجرَ خلف على رضى الله عنه ، فسلَّم عن يمينه وعن يساره ، قال : ثم انحرف على يمينه ، فجلس إلى طُلُوع الشمس . (١)

= و « وكيع » ، (٧٨٠) ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٧٣٠

وهذا الخبر رواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب فيمن صلى فى منزله ، ثم أدرك الجماعة يصلِّى معهم » ، مطولاً ، ثم مختصراً فى « باب الإمام ينحرف بعد التسليم » ، ورواه النسائى فى الصلاة ، « باب إعادة الفجر مع الجماعة لمن صلى وحده » ، مطولاً ، ثم مختصراً فى « باب الانحراف بعد التسليم » ، ورواه الترمذى فى الصلاة ، « باب ما جاء فى الرجل يصلى وحده ثم يدرك الجماعة » ، وقال : « حديث يزيد بن الأسود حديث حسن صحيح » ، ورواه أبو داود الطيالسى فى مسند : ١٧٥ ، ورواه أحمد فى المسند : ١٦٠ ، ١٦١ ، من طرق ، مطولاً ، ورواه ابن سعد فى الطبقات ٥ : ٣٧٨ ، مطولاً .

(١) الخبر : ٧٨١ ، « عبد خير بن يزيد بن جونىّ الهمدانى ، الكوفى » ، أدرك الجاهلية ، وروى عن أبى بكر ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣٣/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٧/١/٣

و « عبد الملك بن سَلْع الهمدانى ، الكوفى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : « كان يخطئ » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤١٨/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٥٣/٢/٢

وابنه « مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمدانى ، الكوفى » ، ليس بالقوى ، ووثقه ابن حبان ، وقال البخارى : « فيه بعض النظر » ، مترجم فى التهذيب ، ومضى فى مسند ابن عباس برقم : ٤٨١

٧٨٢ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القُمِّى ، عن هرون بن عَنْترة ، عن سعيد بن المسيّب قال : لَأَنْ يَجْلس الرجل على رَضْفَةٍ خَيْرٌ له من أن يجلس مُسْتقبل القبلة حين يُسَلِّم وهو إمامٌ ، لا يَنْحَرف . (١)

٧٨٣ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا الحكم بن بَشير ، حدثنا ميكائيل ، عن ليث ، عن مجاهد قال : صلَّيتُ خلف فقيهكم = يعنى إبرهيم الفقيه = فكان إذا سَلَّم استقبل القومَ بوجهه . (٢)

٧٨٤ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثَّام بن على ، عن الأعمش قال : كان إبرهيم يصلِّى بالقوم ، فإذا سلَّم انحرف وهو جالس .

---

(١) الخبر : ٧٨٢ ، « سعيد بن المسيب » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٦٧

و « هرون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيبانى ، الكوفى » وهو « هرون بن أبى وكيع » ثقة ، متكلم فيه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٢١/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٩٢/٢/٤

و « يعقوب القمى » ، هو « يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعرى » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٦٠٤ ، وما بعده .

(٢) الأخبار : ٧٨٣ – ٧٨٥ ، « إبرهيم » ، الفقيه ، هو « إبرهيم بن يزيد بن قيس النخعى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٢

و « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المخزومى » ، (٧٨٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٥٦٠

و « ليث بن أبى سليم القرشى » ، (٧٨٣) ، فيه ضعف ، مضى برقم : ٤١٦

و « ميكائيل » ، هذا الذى يروى عن ليث ، لم أعرفه .

و « الحكم بن بشير بن سليمان النهدى » ، (٧٨٣ ، ٧٨٥) ، صدوق ، مضى برقم : ٧٢٢

و « الأعمش » ، الإمام الثقة ، (٧٨٤ ، ٧٨٥) ، مضى برقم : ٧٣٤

و « عثَّام بن على العامرى ، الكوفى » ، (٧٨٤) ، صدوق ، مضى برقم : ٦٠٤

و « شُعَيْب بن خالد البجلى » ، (٧٨٥) ، ثقة ، لا بأس به ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٢٢/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٤٣/١/٢

٧٨٥ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا الحكم بن بشير ، حدثنا شعيب بن خالد ، عن الأعمش قال : كان إبرهيم إذا سَلّم استقبلَ القومَ بوجهه .

٧٨٦ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عيّاش قال : كنت أذهبُ إلى أبي حَصِين فى الفجر ، فأجده فى مكانه الذى صلى فيه الفجر مُسْتَقْبِلَ القبلة ، قال : كان ينحرفُ ، فإذا انصرف الناس استقبلَ القِبْلة . [1]

...

ومنه أيضاً قَوْله : « وجلَسنا حوله كأنَّ على رؤوسنا الطير » ، [2] يعنى بذلك البَراءُ : أنهم جلسُوا حوله سكُوتاً لا يتكلمون ولا يَضْطَرِبون ، إعظاماً لرسول الله ﷺ ، وإجلالاً له ، وهيبةً منه . وفى ذلك الدليلُ الواضح على أن حَقَّ كلِّ إمام عادلٍ وعالم ومُؤَمّ أن يفْعَل ذلك به ، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله ﷺ ، وعمل به السَّلَف الصالحون .

ذِكْرُ ما حضرنا ذِكْرُه من ذلك

٧٨٧ – حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى مالك بن الخَيْر الزّيادىّ ، عن أبي قَبِيل ، عن عُبَادة بن الصامت : أن رسول الله ﷺ قال : لَيْس منَّا من لم يُجِلَّ كبيرَنا ، ويرحم صغيرَنا ، ويَعْرِف لعالمنا . [3]

---

(١) الخبر : ٧٨٦ ، « أبو حَصين » ، هو « عثمان بن عاصم بن حصين الأسدى ، الكوفى » ، التابعى الثقة ، وهو صاحب سُنَّةٍ ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٦١٨ ، ٦١٩ ، وما بعده .

و « أبو بكر بن عياش الأسدى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٩

(٢) هو فى الأخبار رقم : ٧١٨ – ٧٢٣

(٣) الخبر : ٧٨٧ ، « أبو قَبيل » ، هو « حُيَىّ بن هانئ بن ناضر المعافرى ، المصرى » ، ثقة صالح الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٧٠/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٧٥/٢/١ فى باب « حَىّ » ، غير مصغر . =

٧٨٨ - حدثنى محمد بن عوف الطائى ، حدثنا محمد بن إسمعيل بن عيّاش ، حدثنى أبى ، حدثنى ضَمْضم بن زُرْعة ، عن شُرَيْح بن عُبَيْد ، عن أبى مالك الأشعرى ، أنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول : لا أخافُ على أُمَّتى إلا ثلاثةً : أَنْ يُكثَّر لهم من المال فيتحاسدوا فيقتتلوا ، أو أن تفتح لهم الكتب فيأخذَ المؤمن يَبْتغِى تأويله (وَمَا يَعْلَمُ / تَأْوِيلَهُ إلاَّ اللهُ والرَّاسِخُونَ فِى العِلْمِ يَقُولُون آمَنَّا بِه كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ) [سورة آل عمران : ٧] ، وأن يَروا عالماً فيضعُوه ولاَ يَتألَّفوا عليه . (١)

١٤٣

= و « مالك بن الخَيْر الزيادى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، ولى ثغور مصر لمروان بن محمد ، مترجم فى تعجيل المنفعة : ٣٨٥ ، والكبير ٣١٢/١/٤

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصرى ، مضى برقم : ٧٣٧

وهذا الخبر رواه « عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن هرون بن معروف المروزى » ثم قال : « وسمعته أنا من هرون » ، المسند ٥ : ٣٢٣ ، وذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١٤ ، وقال : « رواه أحمد ، والطبرانى ، وإسناده حسن » .

(١) الخبر : ٧٨٨ ، « شُرَيْح بن عُبَيْد الحضرمى الحمصى » ، ثقة ، وأحاديثُه عن أبى مالك الأشعرى وغيره من الصحابة ، مرسلة ، مضى برقم : ٣١١

و « ضمضم بن زُرْعة بن ثَوْب الحضرمى ، الحمصى » ، وثقه ابن معين ، وضعفه أبو حاتم ، مضى برقم : ٣١١

و « إسمعيل بن عيّاش بن سلم العنسى الحمصى » ، ثقة ، وأحاديثه فى الشاميين خاصة ، غايةٌ ، وفى غيرهم يخلّط ، مضى برقم : ٣١١ ، ٣٩٣

وابنه « محمد بن إسمعيل بن عياش العنسى ، الحمصى » ، لم يسمع من أبيه شيئاً ، حملوه على أن يحدث فحدث ، وليس بذاك ، قال ابن حجر .

« وقد أخرج أبو داود ، عن محمد بن عوف ، عنه ، عن أبيه عدة أحاديث ، ولكن يُرَوْنها بأن محمد بن عوف رآها فى أصل إسمعيل » ، ومضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٥١ ، ٩٥٣

ولم أقف على الخبر من هذه الطريق ، أو غيرها .

٧٨٩ – حدثنا أبو كريب ، قال ، سمعت أبا بكر بن عياش قيل له ، حديثُ محمد بن عمرو ، فقال : عن أبي سلمة ، عن ابن عباس قال : كنت أسمع بالرجل عنده الحديث فآتيه فأجلس حتى يخرج فأسأله ، ولو شئت أن أَسْتخرجه لفعلتُ . (١)

٧٩٠ – حدثني يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُليّة ، عن غالبٍ القَطَّان قال : كنا جلوساً بباب الحسن ، فجاء رجل من بني نُمَيْر فقال : ما يُدخَل على هذا إلا كما يُدْخَل على الأمراء . قلنا : كلُّ آمرئٍ في بيته أمير . (٢)

٧٩١ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو نعيم ، عن سفيان ، عن مغيرة قال : كنا نهاب من إبرهيم كما نهابُ من الأمير . (٣)

---

(١) الخبر : ٧٨٩ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧٢٧ – ٧٣٠

و « محمد بن عمرو بن علقمة الليثى » ، مضى برقم : ٧٢٧ – ٧٣٠

و « أبو بكر بن عياش » ، مضى برقم : ٧٨٦

(٢) الخبر : ٧٩٠ ، « الحسن البصرى » ، الإمام .

و « غالب القطان » ، هو « غالب بن خُطَّاف ، البصرى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٠٠٤ ، ١٠٢٢

و « ابن علية » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٧٣

(٣) الخبر : ٧٩١ ، « إبرهيم » ، هو النخعى الإمام ، مضى برقم : ٧٨٣ – ٧٨٥

و « مغيرة » ، هو « مغيرة بن مِقْسم الضبى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٢

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، مضى برقم : ٧٨٠

و « أبو نعيم » ، هو « الفضل بن دُكَيْن التيمى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩

٧٩٢ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن يَمَان ، عن هرون بن أبي إبرهيم البَرْبَرِىّ ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : إذا كان الرجل فقيهاً هابَهُ الناس . (١)

...

وفى قول البراء : « فانتهينا إلى القبر ولمَّا يُلْحَد ، فجلس رسول الله ﷺ وجَلَسنا حولَه » ، (٢) الدليلُ الواضح على صِحّة قول القائلين : إنّ لِمَنْ تبع جنازةً إلى القبر الجُلُوسَ قبل وضعها فى اللَّحد .

فإن قال قائلٌ : فإن كان الأمر فى ذلك كما ذكرت ، أفتَقُول إنّ لِمَنْ تَبع جنازةً الجلوسَ قبل وَضْعها فى اللَّحد ؟

قيل : قد اختلف أهلُ العلم فى ذلك ، فنبدأ بذكر أقْوالهم فيه ، وما اْعْتَلَّ كل فريقٌ منهم لقوله فى ذلك ، ثم نُتْبِع جميعَه البيانَ عن الصحيح لدينا من أقوالهم .

...

ذِكْرُ قول القائلين : لا يَجْلس من تبعها بعد
أن يُصَلَّى عليها حتى يُوضَع صاحبُها فى القبر

٧٩٣ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن

---

(١) الخبر : ٧٩٢ ، « عبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر الليثى ، المكى » ، كان مستجاب الدعوة ، ومن أفصح أهل مكة ، مضى برقم : ٥٩٠

و « هرون بن أبي إبرهيم ميمون الثقفى ، البربرى » ، ثقة ، ولم يكن بربرياً ، كان من السواد ، وكان ضخماً ذا لحية ، يشبه البرابرة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٢٤/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٩٦/٢/٤ ، وكان فى المخطوطة هنا « اليزيدى » ، وهو خطأ ، صوابه ما أثبت .

و « ابن يمان » ، هو « يحيى بن يمان العجلى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ٥٥٥ ، ٥٥٦

(٢) هو فى الأخبار : ٧١٨ – ٧٢٣

قتادة ، عن محمد بن سيرين ، أنّ ابن عمر كان يكره أن يَجْلِس حتى تُوضَع الجِنازة فى القبر . (١)

٧٩٤ – حدثنا نصر بن على الجهضمى ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا عبيد الله ، عن نافع قال : كان ابن عمر إذا رآها لم يجلس حتى تُوضَع . (٢)

٧٩٥ – حدثنا حميد بن مَسْعدة ، حدثنا سفيان بن حبيب الجَرْمِىّ ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : من تبعها = يعنى الجنازةَ = فلا يَجْلِسْ حتى تُوضَع . (٣)

٧٩٦ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن يمان ، عن الحارث بن ثَقْفِ قال : كان ٱبن سِيرين لا يجلس حتى تُجْعَل الجنازةُ فى اللَّحد . (٤)

---

(١) الخبر : ٧٩٣ ، « محمد بن سيرين » ، الإمام ، مضى برقم : ٧١١
و « قتادة بن دِعامة السَّدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٤٨ ، ٥٤٩
و « هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٨٩
وابنه « معاذ بن هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٨٧

(٢) الخبر : ٧٩٤ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، التابعى الفقيه ، مضى برقم : ٧١٦
و « عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العدوى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٧
و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامى » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى برقم : ٥١٢

(٣) الخبر : ٧٩٥ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧٨٩
و « محمد بن عمرو بن علقمة الليثى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٨٩
و « سفيان بن حبيب الجرمى » ، لم أقف عليه بهذه النسبة .

(٤) الخبر : ٧٩٦ ، « محمد بن سيرين » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٩٣
و « الحارث بن ثَقْفِ التيمى » ، ضعيف الحديث ، إنما يروى مقطعات لا تُسْنَد ، ولا أعلم روى عنه غير يحيى بن اليمان ، والفريابى ، قاله أبو حاتم . مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٢٦٤/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٧٠/٢/١ ، وكان فى المخطوطة هنا « بن ثقيف » ، وهو خطأ بلا شك ، صوابه ما أثبت .
و « ابن يمان » ، هو « يحيى بن يمان العجلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

٧٩٧ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن أبى قيس قال : رأيت عَلْقَمَة فى جِنازة فلم يزل قائماً حتى دُفِن ، فقال : أمَّا هذا فقد قامَتْ قِيامتُه . (١)

٧٩٨ – حدثنى حميد بن مسعدة ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا ابن عون قال : سألت مجاهداً عن القيام على الجنازة ، فلم يعرفه قال : وكانوا يقولون : إذا كَبَّروا عليه لم يُقْعَد حتى يُوضَع . (٢)

٧٩٩ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن علية ، عن ابن عون قال : ذكرت لمجاهد هذا القيام فى اللَّحْد ، فقال : إنما تَحدَّثنا أنه إذا صُلِّى عليها لم يَجْلِس حتى تُوضَع . (٣)

١٤٤ ٨٠٠ – حدثنى محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ، / حدثنا المعتمر بن

---

(١) الخبر : ٧٩٧ ، « علقمة » ، هو « علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعى الكوفى » ، ولد فى حياة رسول الله ﷺ ، مضى برقم : ٦٥٩

و « أبو قيس » ، هو « عبد الرحمن بن ثروان الأَوْدى ، الكوفى » ، ثقة قليل الحديث ، ليس بحافظ ، مضى برقم : ٦٠٧

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، مضى برقم : ٧٩١

و « عبد الرحمن » ، هو « ابن مهدى » الإمام ، مضى برقم : ٧٧١

(٢) الخبر : ٧٩٨ ، « مجاهد بن جبر المكى » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٨٣

و « ابن عَوْن » ، هو « عبد الله بن عون » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٣

و « بشر بن المفضل الرقاشى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٨

(٣) الخبر : ٧٩٩ ، انظر الخبر السالف .

و « ابن علية » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٠

سليمان ، قال سمعت عِمْران = يعنى ابنَ حُدَيْر = قال : كان أبو مِجْلَز إذا تبع جنازةً فصلى عليها ، لم يَقْعُد حتى تُوضَع فى لَحْدها . (١)

•••

وَٱعتلّ قائلو هذه المقالة بأنّ رسول الله ﷺ بذلك أَمَرَ أُمَّته .

ذِكْرُ الأخبار التى بها اعتلَّ هؤلاء

٨٠١ - حدثنى العباس بن الوليد العذرى ، أخبرنى أبى ، حدثنا الأوزاعى ، حدثنى يحيى بن أبى كثير ، حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن = بن عوف = حدثنى أبو سعيد الخُدْرى قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الجِنازَة فقوموا ، فمن تبعها فلا يجلسْ حتى تُوضع . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٠٠ ، « أبو مِجْلَز » ، هو « لاحق بن حميد السَّدوسى ، البصرى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٦٨٩

و « عمران بن حُدَير السدوسيّ ، البصرى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، وما بعدها .

و « المعتمر بن سليمان التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٩

(٢) الأخبار : ٨٠١ - ٨٠٥ ، حديث « أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى سعيد الخدرى » .

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧٩٥

و « يحيى بن أبى كثير الطائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٩٩

و « الأوزاعى » ، الإمام ، (٨٠١) ، مضى برقم : ٧٣٩

و « معاوية بن سلاّم بن أبى سلام ، مَمْطور الحبشى ، الدمشقى » ، (٨٠٢) ، الثقة ، مترجم فى التهذيب .

=

٨٠٢ – حدثنى محمد بن محمد بن مصعب الصُّورى ، حدثنا محمد بن المبارك الصُّورى ، حدثنا معاوية بن سلام ، عن يحيى بن أبى كثير حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن أبا سعيد الخدرى أخبره ، أن رسول الله ﷺ قال ، ثم ذكر نحوه .

٨٠٣ – حدثنى يحيى بن دُرُسْت ، حدثنا أبو إسمعيل القنّاد ، حدثنا يحيى بن أبى كثير ، أن أبا سَلَمَة حدثه ، عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : من تبعها = يعنى الجنازةَ = فلا يجلسْ حتى تُوضع .

٨٠٤ – حدثنى يعقوب ، حدثنا ابن علية ، حدثنا هشام = وحدثنا ابن المثنى ، حدثنا يحيى بن سعيد وابن أبى عَدِىّ ، عن هشام = ، عن يحيى ، عن أبى سلمة ، عن أبى سعيد ، عن النبى ﷺ ، مثلَه .

٨٠٥ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، حدثنا

= و « أبو إسمعيل القناد » ، هو « إبرهيم بن عبد الملك البصرى » ، (٨٠٣) ، لا بأس به ، يهم فى الحديث ، مضى برقم : ٥٣٠

و « هشام بن أبى عبد الله الدستوائى » ، (٨٠٤ ، ٨٠٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائى » ، (٨٠٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

و « ابن علية » ، (٨٠٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٩

و « يحيى بن سعيد القطان » ، (٨٠٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٥

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، (٨٠٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٢

وهذا الخبر رواه البخارى فى الجنائز ، « باب من تبع جنازة فلا يقعدْ حتى توضع » ، (الفتح ٣ : ١٤٣) ، ومسلم فى الجنائز ، « باب القيام للجنازة » ، والنسائى فى الجنائز ، « باب السرعة فى الجنازة » ، ثم « باب الأمر بالقيام للجنازة » ، والترمذى فى الجنائز ، « باب ما جاء فى القيام للجنازة » ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٤١ ، ٤٨

يحيى بن أبى كثير ، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى سعيد الخُدْرى ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوه .

٨٠٦ – حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا خالد بن مَخْلَد ، عن محمد بن جعفر قال : حدثنى العَلاَء بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : شهدت جنازةً صلى عليها مروانُ بن الحكم ، وكان أبو هريرة مع مروان ، فلما بلغَا المَقْبُرةَ جلسا ، فجاء أبو سعيد فقال لمروان : أَرِنى يَدك ، فأعطاه ، فقال : قُمْ . فقام ، فقال : لِمَ أقمتَنى ؟ قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الجِنازة قامَ حتى يُمَرَّ بها ، وكان يقول : إنّ للموت فَزَعاً ، وأبو هريرة يعلمُ ذلك . فقال مروان لأبى هريرة : أكذلك قال ؟ قال : نعم ، قال : فما مَنَعك أن تُخْبِرنى ؟ قال : كنتَ إماماً فاقْتَدَيْتُ بك . قال : فإذا رأيتَ شَيْئاً فآذِنِّى . (١)

٨٠٧ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أبى وشعيب ابن الليث ، عن الليث قال ، حدثنى خالد بن يزيد ، عن ابن أبى هلال ، عن سعيد ابن أبى سعيد المَقْبُرىّ ، عن أبيه : أن أبا هريرة قال : شهدنا جنازةً مع مروان بن الحكم ، فلما جئتُ البَقِيع جلس قبل أن تُوضع ، فجاءه أبو سعيد الخُدْرىّ فقال :

---

(١) الخبر ٨٠٦ ، انظر الخبر التالى ، قصة واحدة من طريقين .

« عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى ، مولى الحُرَقة » ، ثقة من أصحاب أبى هريرة ، مضى برقم : ٧٠٧ – ٧٠٩

وابنه « العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى » ، ثقة لا بأس به ، مضى برقم : ٧٠٧ – ٧٠٩

و « محمد بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٥

و « خالد بن مَخْلد القَطَوانى ، الكوفى » ، يتشيّع ، وهو صدوق يكتب حديثه ، مضى برقم : ٧٦٩

ومن هذه الطريق رواه الحاكم فى المستدرك ١ : ٣٥٦ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه بهذه السياقة » .

قُمْ ، فإن رسول الله ﷺ كان إذا شهد جِنازةً لم يجلس حتى تُوضع ، قد علم ذلك أبو هريرة ، فما منعه أن يخبرك ؟ قال فقلتُ : كان ذَا سُلْطان له علىَّ طاعة ، فجلسَ فجلستُ . (١)

٨٠٨ - حدثنى إسحق بن شاهين الواسطى ، حدثنا خالد بن عبد الله الطحان ، عن سُهَيْل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى سعيد الخُدْرى قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا تَبع أحدُكم جنازةً فلا يجلس حتى توضع فى اللَّحد = أو قال : حتَّى تدفن . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٠٧ ، انظر الخبر السالف ، فهذه طريق أخرى .

« أبو سعيد المقبرىّ » ، هو « كيسان المدنى » ، التابعى الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٦٧ ، وما بعده .

وابنه « سعيد بن أبى سعيد المقبرىّ » ، مضى برقم : ١٧٢ ، ١٧٣

و « ابن أبى هلال » ، هو « سعيد بن أبى هلال الليثى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٨

و « خالد بن يزيد الجمحى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٨

و « الليث بن سعد الفهمى ، المصرى » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٧٦

وابنه « شعيب بن الليث ، المصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٧٦

و « عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى » ، الفقيه ، ثقة ، مضى برقم : ٦٣٣

وخبر « سعيد المقبرى ، عن أبيه » ، رواه البخارى فى الجنائز ، « باب متى يقعد إذا قام للجنازة » ، (الفتح ٣ : ١٤٢) ، من طريق « أحمد بن يونس ، عن ابن أبى ذئب ، عن سعيد » ، ورواه عبد الله بن أحمد ابن حنبل ، عن أبيه ، عن وكيع ، عن ابن أبى ذئب » ، فى المسند ٣ : ٩٧

(٢) الخبر : ٨٠٨ ، « أبو صالح » ، « ذكوان السمان ، المدنى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ١١١

وابنه « سهيل بن أبى صالح المدنى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٦٦ ، ١٦٧

و « خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن المزنى ، الطحّان ، الواسطى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٧ =

...

ذِكْرُ من كان يرى الجلوس قبل أن توضع الجنازة

٨٠٩ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن عَنْبسة ، عن جابر ، عن عَطاء قال : كان ابن عُمر ، وعُتْبة بن عُمَيْر ، وابن أبى عقرب ، يمشون أمامَ الجِنازة ، ثم يجلسون حتى تأتيهم ، فقلت لعطاء : أنت رأيتَهم ؟ قال : حدثنى من رآهم . [1]

٨١٠ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبى ليلى ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه كان يمشى خلف الجِنازة وأمامَها ، وعن يمينها ، وعن شمالها طالَ مَا رأيته ، فإذا شيَّعها قعد بالبَقِيع حتى تأتِيَه . [2]

= وهذا الخبر رواه مسلم فى الجنائز ، « باب القيام للجنازة » ، ورواه أبو داود فى الجنائز ، « باب القيام للجنازة » ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٣٧ ، ٤٨ ، ورواه الحاكم فى المستدرك ١ : ٣٥٦ ، تعقيباً على حديث « أبى معاوية ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة » ، وقال فى حديث أبى هريرة : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » .

(١) الخبر : ٨٠٩ ، « عتبة بن عمير » ، مترجم فى الكبير ٣/٢/٥٢٥ ، وابن أبى حاتم ٣/١/٣٧٣ ، وأبوه « عُمَيْر » ، رأى عمرو بن العاص ، مترجم فى الكبير ٣/٢/٥٤٢ ، وابن أبى حاتم ٣/١/٣٨٠

و « ابن أبى عقرب » ، هو « أبو نوفل بن أبى عقرب الكندى » ، مضى برقم : ٥٤٥

و « عطاء » ، هو « عطاء بن أبى رباح » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٥

و « جابر » ، هو « جابر بن يزيد الجعفى » ، متكلم فيه ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٥٦ ، وما بعده .

و « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٧

و « هرون بن المغيرة البجلى » ، ثقة يخطئ ، مضى برقم : ٧٦١

(٢) الخبر : ٨١٠ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه ، مضى برقم : ٧٩٤

و « ابن أبى ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ٧٣١ وانظر تفسير باقى الإسناد فى الذى قبله .

١٤٥ ٨١١ – / حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن جابر ، عن الحكم : أن زَيْد بن أرقم وشُرَيحاً كانَا يأخذان طريقاً سوى طريق الجِنازة ، فيسبقَانها ثم يقعدان حتى تأتيهما . (١)

٨١٢ – حدثنى يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو بن الحارث ، عن دَرَّاج أبى السمح : أنه رأى عبدَ الله بن عمرو بن العاص جنازةً ، فتقدمها على دابته ، ثم نزل حين دَنَا من المَقْبُرَةُ ، فجلس قبل يُؤْتَى بها ، وقبل تُوضَع . (٢)

٨١٣ – حدثنى يونس أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو بن الحارث ، أنّ عبد الرحمن بن القاسم حدَّثه : أن القاسم كان يمشى بين يدى الجنازة ويجلس قبل تُوضَع . (٣)

---

(١) الخبر : ٨١١ ، « زيد بن أرقم الأنصارى » ، الصحابىّ ، نزل الكوفة .

و « شريح » ، القاضى ، « شريح بن الحارث بن قيس الكندى ، الكوفى » ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٢٤١

و « الحكم بن عتيبة الكندى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٩

و « جابر بن يزيد الجعفى » ، مضى برقم : ٨٠٩

وانظر تفسير باقى الإسناد فى اللذين قبله .

(٢) الخبر : ٨١٢ ، « درّاج ، أبو السمح » « درّاج بن سمعان = أو : عبد الرحمن السهمى ، المصرى » ، ثقة ، ضعفوه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٣٤/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٤١/٢/١

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٠

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب ، المصرى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٨٧

(٣) الخبر : ٨١٣ ، « القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٦٠٥ ، ٦٠٦

وابنه « عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٧٥

وتفسير باقى الإسناد فى الذى قبله .

٨١٤ – حدثنى يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى حَيْوَة بن شُرَيْح ، عن محمد بن عبد الرحمن : أن عُرْوة بن الزبير خرج مع جِنازة وأنا معه ، فلما دنونا من القبر ، فمشينا قَدْر رَمْيَة بِحجرٍ ، قعد عُرْوة وقعدنا معه ، وقام سليمان بن يسار وناس معه ينتظرون أن تُوضع الجنازة ، فلما وُضعت أقبلَ ، قال عروة لسليمان : ما حملك على ما تَرىَ ؟ أَمَا والله إنّكَ لتعلمُ إنها لَبِدْعة ! قال سليمان : أجل ، ولكنّى رأيتُ هؤلاء . (١)

٨١٥ – حدثنى يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى سعيد بن عبد الرحمن ، عن هشام ، عن عروة : أن عروة كان يَعِيبُ القيامَ عند الجنازة حتى تُوضع ، عَلَى مَنْ فَعله .

---

(١) الأخبار : ٨١٤ – ٨١٧ ، « عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعى الكبير ، مضى برقم : ٧٦٣

و « سليمان بن يسار الهلالى » ، (٨١٤ ، ٨١٧) ، وكنيته « أبو أيوب » ، أو « أبو عبد الرحمن » ، أو « أبو عبد الله » ، ولكن جاءت كنيته فى رقم : ٨١٧ ، « أبو يسار » ، وهو غريب لم أجده ، وهو أحد الفقهاء السبعة ، تابعى ثقة عالم رفيع القدر ، فقيه كثير الحديث ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٥٣ ، وما بعده .

و « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى » ، « يتيم عروة » ، (٨١٤ ، ٨١٧) ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٦٨ ، وما بعده .

و « هشام بن عروة بن الزبير » ، (٨١٥ ، ٨١٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٢ ، ٧٦٣

و « حيوة بن شُرَيح بن يزيد الحضرمىّ ، الحمصى » ، (٨١٤) ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٥٥

و « سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل الجمحى ، (٨١٥) ، المدنى » ، لا بأس به ، مترجم فى التهذيب .

و « عنبسة بن سعيد بن الضريس » ، (٨١٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٩

و « ابن لَهِيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمى ، المصرى » ، (٨١٧) ، ثقة ، مضى برقم : ١٥٦

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب ، المصرى » ، (٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٢ ، ٨١٣

و « هرون بن المغيرة البجلى » ، (٨١٦) ، مضى برقم : ٨٠٩

٨١٦ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن هشام ، عن عروة : أنه كان يعيب القيام عند الجنازة حتى تُوضع .

٨١٧ – حدثنا يونس أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى ابن لَهِيعة ، عن محمد بن عبد الرحمن : أنه سمع عروة يقول لسليمان بن يسارٍ ، ورآه قائماً ينتظر أن توضع الجنازة : ما يُقِيمك يا أبا يَسَار ؟ قال : الذى يحدِّثُ أبو سعيد الخدرى فيها ، فقال له عروة : أَمَا والله إنك لتعلم إنَّها لَمِن المُحْدَثات .

٨١٨ – حدثنى يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيَّة ، عن يحيى بن أبى إسحق قال : خرجت مع سالم بن عبد الله فى جنازة عبد الله بن عبد الرحمن ، وأخذنا غَيْرَ طريق الجنازة ، حتى انتهينا إلى البَقيع والجنازة موضوعةٌ ، فقعد سالم قبل أن تُوضع الجنازة فى القبر . (١)

٨١٩ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا مُعاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة قال : اتَّبَعْنا جِنازة أم عمرو بنت الزُّبَيْر ومعنا سعيد بن المُسَيِّب ، فلما انتهينا إلى القبر أردت أن لا أجلس ، فقال سعيد : اجلِسْ . وجلسَ ، قلت : إن ابن عمر كان يكره ذلك . قال : لا بأسَ به . (٢)

---

(١) الخبر : ٨١٨ ، « عبد الله بن عبد الرحمن » ، أكبر ظنى أنه « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر » ، وذكره البخارى فى التاريخ الأوسط ، فيمن مات بين السبعين والثمانين ، والله أعلم .

و « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٥٨٧

و « يحيى بن أبى إسحق الحضرمىّ ، البصرى » ، النحوى الثقة ، مضى برقم : ٥٩١

و « ابن علية » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٠٤

(٢) الخبران : ٨١٩ ، ٨٢٠ ، « أم عمرو ، بنت الزبير بن العوام » ، لم أقف على خبرها .

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

=

٨٢٠ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن سعيد ، عن قتادة قال : صَلَّينا على أم عمرٍو ، وهى ابنت الزبير ، قال : فلما صَلَّى سعيد بن المسيِّب ووقفتُ ، قال : ما شأنُك ؟ قلت : بلغنا أنّ آبن عمرَ كان يكره أن يجلس حتى تُدْفن . قال : اجلس ، فإنه لا بأس بذلك .

٨٢١ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو ابن الحارث ، أن بُكَيْراً حدَّثه قال : ما رأيت فقيهاً من فقهائنا إلاّ وهو يجلس قبل أن تُوضع الجنازة . (١)

٨٢٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، حدثنا عمرو = يعنى ابن أبى قيس = ، عن عاصم قال : كان الحسن يجلس إذا انتهى إلى القبر قبل أن توضع الجنازة . (٢)

= و « هشام الدستوائى » ، (٨١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٤ ، ٨٠٥

و « سعيد بن أبى عروبة » ، (٨٢٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٥١٢

و « معاذ بن هشام الدستوائى » ، (٨١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٥

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدىّ » ، (٨٢٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٤

(١) الخبر : ٨٢١ ، « بُكَيْر بن عبد الله بن الأشج القرشى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٩

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٢ ، ٨١٣

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٤ ، ٨١٥

(٢) الخبران : ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، « الحسن البصرى » ، الإمام ، مضى برقم : ٦٠٢ ، ٦٠٣

و « عاصم بن بهدلة أبى النجود الأسدى ، الكوفى » ، (٨٢٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣٣ ، ٧٣٤

و « سعيد بن أبى عروبة » ، (٨٢٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٠

و « عمرو بن أبى قيس الرازى ، الكوفى » ، (٨٢٢) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٧٥

و « يزيد بن زريع العيشى » ، (٨٢٣) ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ١٣)

و « هرون بن المغيرة البجلى » ، (٨٢٢) ، مضى برقم : ٨١٦

٨٢٣ – حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا يزيد بن زُرَيع ، حدثنا سعيد قال : رأيت الحسن صلى على جنازة فجلس ، وجلس الناس معه قبل أن توضع فى قبرها .

٨٢٤ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، [عن] جابر ، عن عطاءٍ والشعبىّ أنهما قالا : لا بأس أن تَقْعدَ حتى تأتيك الجنازة . (١)

...

واعتلَّ قائلو هذه المقالة من الخبر بما : –

٨٢٥ – حدثنى به محمد بن عبد الله بن بَزِيع ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة الليثى ، عن واقد بن عمرو بن سعد بن مُعَاذ قال : شهدتُ جَنازةً فى بنى سَلِمَة / فقمت ، فقال نافع بن جبير : آجلس ، إنى سأحدثكه فى هذا بثَبْتٍ ، أخبرنى مسعود بن الحكم الزُّرَقى ، أنه سَمِع علىَّ بن أبى طالب يقول : أمرنا رسول الله ﷺ بالقِيام فى الجنازة ، ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجُلوس . (٢)

١٤٦

---

(١) الخبر : ٨٢٤ ، « الشعبى » ، « عامر بن شراحيل » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٦٥
و « عطاء بن أبى رباح » الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٠٩
و « جابر بن يزيد الجعفى » ، ليس بشئ ، ضعيف ، مضى برقم : ٨٠٩
و « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٩
و « هرون بن المغيرة » ، مضى قبل رقم : ٨٢٢
وكان فى المخطوطة هنا : « عن عنبسة وجابر ، عن عطاء .... » وهو خطأ صوابه ما أثبت .

(٢) الأخبار : ٨٢٥ – ٨٢٧ ، خبر « مسعود بن الحكم الزُّرَقى ، عن على بن أبى طالب » ، من طرق ، هذا أولها .
=

٨٢٦ – حدثنا مجاهد بن موسى ومحمد بن يحيى الأزدى ، قالا ، حدثنا يزيد ، أنبأنا يحيى بن سعيد الأنصارى ، أنَّ واقد بن عمرو بن سعد بن مُعاذ أخبره ، أنه خرج فى جِنازةٍ قال : فقمتُ أنتظر أن تُوضع ، ونافعُ بن جُبَيْر بن مُطْعم قريبٌ منّى ، فلما وُضِعت جلستُ ، فقال لى نافع : كأنَّك انتظرت هذه الجنازة أن تُوضع فتجلسَ ؟ فقلت : أجَلْ ، لحديث بلغنى عن أبى سعيد الخدرى . قال نافع : سمعت مسعود بن الحكم يذكُر ، أنّه سمع عليًّا يقول فى شأن الجنازة : إن رسول الله ﷺ قَام وقَعَد .

= و « مسعود بن الحكم الزرقى الأنصارى » ، من جلة التابعين ، مضى فى مسند على رقم : ٣٩٧ – ٣٩٩

و « نافع بن جبير بن مطعم بن عدى النوفلى » ، التابعى الثقة الإمام ، مضى برقم : ١٥٤

و « واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصارى » ، التابعى الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٧٤/٢/٤

و « محمد بن عمرو بن علقمة الليثى » ، (٨٢٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٥

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى » ، (٨٢٦ ، ٨٢٧) ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٦١٩

و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى » ، (٨٢٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٨

و « يزيد بن هرون السلمى » ، (٨٢٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٧

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، (٨٢٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٠

ومن طريق « يحيى بن سعيد ، عن واقد » ، رواه مسلم فى الجنائز ، « باب نسخ القيام للجنازة » ، والترمذى فى الجنائز ، « باب الرخصة فى ترك القيام لها » ، وقال : « حديث على حسن صحيح ، وفيه رواية أربعة من التابعين بعضهم عن بعض . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم ، قال الشافعى : « وهذا أصح شئ فى هذا الباب » . وهذا الحديث ناسخ للأوّل : « إذا رأيتم الجنازة فقوموا » ، وقال أحمد : « إن شاء قام ، وإن شاء لم يقم » ، واحتج بأن النبى ﷺ قد رُوى عنه أنه قام ثم قعد ، وهكذا قال إسحق بن إبرهيم ، قال أبو عيسى : معنى قول علىّ : « قام رسول الله ﷺ فى الجنازة ثم قعد » ، كان رسول الله ﷺ إذا رأى الجنازة قام ، ثم ترك ذلك بعدُ ، فكان لا يقوم إذا رأى الجنازة » ، ورواه البخارى فى الكبير ١٧٤/٢/٤ ، من هذه الطرق الثلاثة جميعاً .

٨٢٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، سمعت يحيى بن سعيد قال ، أخبرنى واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ : أنّ نافع بن جُبَيْر أخبره : أنه سمع على بن أبى طالب يقول فى شأن الجنائز : أن رسول الله ﷺ قام ثمَّ قعد = وإنما حدَّث بذلك لأنَّ واقد بن عمرو قامَ حتَّى وُضعت الجنازة .

٨٢٨ - حدثنى ابن عبد الرحيم البرق ، حدثنا ابن أبى مريم ، أنبأنا محمد ابن جعفر ، حدثنى موسى بن عقبة ، عن إسمعيل بن مسعود بن الحكم الزُّرَق ، عن أبيه : أنه شهد جِنازةً بالعراق ، قال : فرأيت رجالاً قياماً ينتظرون أن تُوضع ، فرأيت علىَّ بن أبى طالب يشير إليهم بالدِّرَّة : أنِ آجلِسُوا ، فإن رسول الله ﷺ قد أمَرنا بالجلوس بعد القِيام . [(١)]

---

(١) الخبران : ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، خبر « مسعود بن الحكم ، عن علىّ » ، من طريق ثانية .

و « إسمعيل بن مسعود بن الحكم الزرق » ، (٨٢٨) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٧٣/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٠٠/١/١

و « يوسف بن مسعود بن الحكم الزرق » ، (٨٢٩) ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٧٤/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٣٠/٢/٤

و « موسى بن عقبة الأسدى » ، (٨٢٨ ، ٨٢٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٢٠

و « محمد بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى » ، (٨٢٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٦

و « أبو مصعب » ، هو « عبد السلام بن حفص » ، أو « عبد السلام بن مصعب السلمى » ، (٨٢٩) ، ثقة ، مضى برقم : ٥٥٨

و « ابن أبى مريم » ، هو « سعيد بن الحكم الجُمَحىّ ، المصرى » ، (٨٢٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٠

و « أبو عامر العقدى » ، هو « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، (٨٢٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٨

وهذا الخبر رواه البخارى فى الكبير ٣٧٤/١/١ ، ١٧٤/٢/٤ ، ١٧٥

٨٢٩ - حدثنا محمد بن معمر البحرانى ، حدثنا أبو عامر العَقَدى ، حدثنا أبو مصعب ، عن موسى بن عقبة ، عن يوسف بن مسعود بن الحكم : أنه شهد جِنازة بالكوفة مع علىٍّ بن أبى طالب ، فمرَّ علىٌّ بالناس وهم قيامٌ ، فأشار أنِ آجلسوا أيها الناس ، فإنّ رسول الله ﷺ جلَس بعد أن كانَ يقُوم .

٨٣٠ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنى وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن محمد بن المنكدر ، عن مَسْعود بن الحكم ، عن علّيٍ رحمة الله عليه قال : رأينا رسول الله ﷺ قَامَ فقمنا ، ورأيناهُ قعد فقَعَدْنا . (١)

٨٣١ - حدثنى عبد الله بن أبى زياد القَطَوانى ، حدثنى يزيد ، أنبأنا شُعبة بن الحجَّاج ، عن محمد بن المنكدر قال ، سمعت مسعودَ بن الحكم يحدّث عن على : أنَّ رسول الله ﷺ قام فى الجنازة ثُمَّ قَعد .

٨٣٢ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا صَفْوان بن عيسى الزهرى ، حدثنا بِشْر بن رافع ، عن عبد الله بن سليمان بن جُنادة بن أبى أُمَيّة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عُبَادة بن الصامت قال : كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة لم يجلس

---

(١) الخبران : ٨٣٠ ، ٨٣١ ، خبر « مسعود بن الحكم ، عن علىّ » ، طريق ثالثة .

و « محمد بن المنكدر التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٤٢ - ٣٤٧

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٥٥

و « وهب بن جرير بن حازم الأزدى » ، (٨٣١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤٨

و « يزيد بن هرون السلمى » ، (٨٣٢) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٢٦

ومن هذه الطريق رواه مسلم فى الجنائز ، « باب نسخ القيام للجنازة » ، ورواه ابن ماجه فى الجنائز ، « باب ما جاء فى القيام للجنازة » .

حتى توضع فى اللحد ، فعَرَض له حَبْرٌ من اليهود ، فقال : هكذا نَفعل . قال : فجلس رسول الله ﷺ وقال : خَالِفوهم . (١)

...

قالوا : وهذه الأخبار تُنْبِىء عن أن رسول الله ﷺ قَعَد بعد أن صَلَّى على الميت قبل أن يُوضَع المَيّت فى اللحد ، [وأمر بذلك أصحابه] ، من بعد ما كان يقوم حتى توضع فى اللحد . (٢)

قالوا : والمعمولُ به من أفعاله وسُنّته ، الآخرُ الناسخُ ، دون الأوَّل المنسوخ .

قالوا ، فالصوابُ من فعل كُلٍّ من تبع جنازةً إلى قبرها ، الجلوسُ إذا بلَغ موضع القبر ، أو المَقْبُرة التى يُدْفَن فيها ، دون انتظارها لتُوضَع فى اللَّحد .

---

(١) الخبر : ٨٣٢ ، « جُنَادة بن أبى أمية الأزدى الزهرانى » ، مختلف فى صحبته ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٢١

وابنه « سليمان بن جُنَادة بن أبى أمية الأزدى » ، منكر الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٧/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ١٠٥/١/٢

وابنه « عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبى أمية الأزدى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال البخارى : « فيه نظر ، لا يتابع على حديثه » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٠٨/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٧٥/٢/٢

و « بشر بن رافع الحارثى » ، « أبو الأسباط » ، مفتى نجران وإمامها ، وهو ثقة يحدث بمناكير ، ولم يكن الحديث صِناعَتَه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٧٥/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٣٥٧/١/١

و « صفوان بن عيسى الزهرى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥

وهذا الخبر رواه ابن ماجه فى الجنائز ، « باب ما جاء فى القيام للجنازة » ، والبخارى فى الكبير ٧/٢/٢ ، وقال : « هو منكر » .

(٢) هذه الجملة مكتوبة بهامش النسخة ، والذى وضعته بين القوسين كان لا يكاد يقرأ ، فاجتهدت فى وصل حروفه الخفية ، وقرأته كما أثبته بين القوسين .

قالوا : وأخرى : أَنَّ السنة فى الموتَى نَظِيرةُ السنة فى الأحياء .

قالوا : وقد جاء عن النبى ﷺ خَبرٌ بالنهى عن القيام للأحياء ، وذلك ما : —

٨٣٣ — حدثنا به أبو كريب قال ، حدثنا / عبد الله بن نُمَيْر ، عن مِسْعَر ، عن أبى العَنْبَس ، عن أبى العَدَبَّس ، عن أبى مرزوق ، عن أبى غالب ، عن أبى أُمامة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ مُتَوكِّئاً على عصاه ، فقمنا له ، فقال : لا تَقُوموا كَمَا تَقومُ الأعاجم ، يُعَظِّم بعضُهم بعضاً . (١)

١٤٧

---

(١) الخبر : ٨٣٣ ، « أبو غالب » ، صاحب أبى أمامة الباهلى ، مختلف فى اسمه واسم أبيه ، وهو صالح الحديث ، ليس بالقوى ، عن ابن معين وأبى حاتم والدارقطنى ، أما ابن حبان فقال : « لا يجوز الاحتجاج به إلاّ فيما وافق الثقات » ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٩٧٤

و « أبو مرزوق » ، عن أبى غالب ، مترجم فى التهذيب ، والكنى للبخارى : ٧٢ ، وابن أبى حاتم ٤٤٢/٢/٤ ، ولم يذكرا فيه جرحاً .

و « أبو العدبّس » ، لا يسمّى ، وقيل هو « تبيع بن سليمان » ، وهو أبو العدبّس الأصغر ، الكوفى ، مترجم فى التهذيب ، والكنى للبخارى : ٦٣ ، وابن أبى حاتم ٤٢١/٢/٤ ، وترجمه أيضاً فى « تبيع بن سليمان ، أبو العدبس » ، ٤٤٧/١/١

و « أبو العنبس العدوىّ ، الكوفى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات . قال عبد الحميد بن صالح البرجمى : « سألت يونس بن بكير عن اسم أبى العنبس فقال : هو جدّى لأمى ، واسمه : الحارث بن عبيد بن كعب ، من بنى عدىّ » ، مترجم فى التهذيب .

و « مِسْعر بن كِدَام الهلالى ، الكوفى » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٦٥٥

و « عبد الله بن نُمَيْر الهمدانى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٩

وهذا الخبر رواه أبو داود فى الأدب ، « باب فى قيام الرجل للرجل » ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الدعاء ، « باب دعاء رسول الله ﷺ » ، من طريق « مسعر ، عن أبى مرزوق ، عن أبى وائل ، عن أبى أمامة » ، مطولاً ، وبغير هذا اللفظ ، ورواه بإسناده هنا ، ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٤٢١/٢/٤ من هذه الطريق . وسيأتى كلام أبى جعفر فى إسناد هذا الخبر بعد قليل . وسيأتى الاختلاف فى إسناده ، فى الخبرين : ٨٣٥ ، ٨٣٦

٨٣٤ – حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا حماد ابن سلمة ، عن حميد ، عن أنس قال : ما كان فى الدنيا شخصٌ أحبَّ إليهم رُؤْيَةً من رسول الله ﷺ ، كانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ، لِمَا رأوا من كراهته لذلك . (١)

...

قالوا : فكذلك السُّنة فى الموتى ، أنْ لا يُقَام لها كما لا ينبغى أن يُقَامَ للحىِّ .

...

والصوابُ من القول فى ذلك عندنا ، أنّ القيامَ للجنازة حتى توضعَ فى اللحد والقعودَ قبل ذلك ، أمرانَ قد فعلهما رسول الله ﷺ ، وصحَّت عنه بفعله ذلك الأخبارُ ، وعمِل بها السَّلف الصالحون ، على ما قد بيَّنَّا قبلُ . ولم يصحَّ عنه ﷺ خبرٌ بالنهى عن القيامِ ولا عن القعود ، فَمُتَّبِع الجنازة إلى قبرها = إذ كان الأمر كذلك بالجنازة ، إذا تبعها فبلغ القبر = فى القعودِ قبلَ وضع الميت فى اللحد والقيامِ إلى أن توضع ، أىُّ ذلك شاء فعل ، للذى ذكرنا من فعل رسولِ الله ﷺ كلا الفعلين ، وليس فى فعله ﷺ أحدَ هذين الفعلين بعد الآخر ، دليلٌ على أن الآخَر

---

(١) الخبر : ٨٣٤ ، « حميد بن أبى حميد الطويل » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٤

و « حماد بن سلمة بن دينار » ، ثقة ، يتكلمون فى بعض حديثه ، قال أبو طالب : « حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث حميد » ، وقال فى موضع آخر : « هو أثبتُ الناس فى حميد الطويل ، سمع منه قديماً ، يخالف الناس فى حديثه » ، مضى برقم : ٧٦٣

و « أسد بن موسى الأموى » ، أسد السنة ، ثقة ، مضى برقم : ٧٠٥

وهذا الخبر رواه الترمذى فى الأدب ، « باب ما جاء فى كراهية قيام الرجل للرجل » ، وقال : « هذا حديث حسنٌ غريب من هذا الوجه » ، ورواه البخارى فى الأدب المفرد : ٢٤٤ ، رقم : ٩٤٦ ، « باب قيام الرجل لأخيه » ، ورواه الطحاوى فى مشكل الآثار ٢ : ٣٩

الذى كان قَبْله غيرُ جائزٍ ، إذا لم يكن أحدهما مأموراً به والآخرُ منهيًّا عنه أو ذلك من فعله ﷺ ، نظيرُ غيره من نوافل الأعمال التى كان يفعلها إذا نشط لها ، ويترك عملها إذا لم ينشط لها . فكذلك قيامُه للجنازة حتى توضَع فى اللحد ، كان يكون منه إذا نَشِط لذلك ، والجلوسُ قبل وضعها إذا لم ينشط ، فأىٌّ ذلك فعل الفاعل ، إذا لم يكن معتقداً تخطئةَ ما خالف فِعْلَه الذى فعله فيه ، فمصيبٌ .

...

وأما آعتِلال المعتلِّ بأن سُنَّةَ الأموات فى ذلك سُنَّةُ الأحياء فيه ، وأنّه لما لم يكن جائزاً القيامُ للأحياء ، كان كذلك غيرُ جائزٍ القيامُ للأموات = فَعِلَّةٌ واهيةٌ . وذلك أن الخبر عن النبى ﷺ بالنَّهى عن القيام للأحياء ، خبرٌ فيه نَظَر ، وذلك أن خَبَر أبى أمامة خبرٌ لا يجوز الاحتجاجُ به فى الدين ، لوَهَاء سنده ، وضعف نَقلته ، وذلك أن « أبا العدبس » و « أبا مرزوق » غيرُ معروفين فى نَقله الآثار ، ولا ثَابِتَى العدالة فى رواة الأخبار » . هذا مع اضطراب من ناقليه فى سَنَده ، فمن قائل فيه : « عن أبى العَدَبَّس ، عن أبى أمامة » = وقائل : « عن أبى العدبَّس ، عن أبى مرزوقٍ ، عن رجل ، عن أبى أمامة » = وقائل : « عن أبى مرزوق ، عن أبى العدَبَّس عن أبى أمامة » .

ذكر اختلاف الرواة فى ذلك

٨٣٥ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجرّاح ، عن مِسعر بن كِدَام ، عن أبى مرزوق ، عن أبى العدَبَّس ، عن أبى أمامة قال : خرج رسول الله ﷺ متوكّئاً على عصاه فقمنا له ، فقال : لا تقوموا كما تقومُ الأعاجم ، يعظّم بعضُهم بعضاً .

٨٣٦ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا محمد بن بشر ، عن مسعر ، عن

أبى العدبس ، عن أبى مرزوق ، عن رجل ، عن أبى أمامة ، عن رسول الله ﷺ ، مثلَه .[1]

...

١٤٨ / وقد رُوِى عن رسول الله ﷺ خبرٌ ، وإن كان ممّا لا يُعْتَمد على مثله لما فى إسناده من الوَهاء ، فإنه أصحُّ فَحْوَى من خبرِ أبى أمامة ، بأنَّهم كانوا يقومون لرسول الله ﷺ ، فلم يُذْكَر من رسول الله ﷺ فى ذلك نَهْىٌ .

٨٣٧ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثنا محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : كنا نقعُد مع رسول الله ﷺ فى المَسْجد بالغدوات ، فإذا قام إلى بيته لم نزلْ قياماً حتى يدخلُ بيته .[2]

...

---

(١) الخبران : ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، انظر التعليق على الخبر : ٨٣٣

(٢) الخبر : ٨٣٧ ، « هلال بن أبى هلال المدنى ، مولى بنى كعب » ، يروى عن أبى هريرة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الذهبى : « مجهول » ، مضى برقم : ١٣٤ ، ٧٤٢

وابنه « محمد بن هلال بن أبى هلال المدنى » ، لا بأس به ، وقال أبو حاتم : « أبوه ليس بمشهور » ، مضى برقم : ١٣٤ ، ٧٤٢

و « خالد بن مخلد القَطَوانى » ، صدوق ، يتشيع ، قال أبو حاتم : « لخالد بن مخلد أحاديث مناكير ، ويكتب حديثه » ، ولا يحتج به ، مضى برقم : ٨٠٦

وهذا الخبر رواه الطحاوى فى مشكل الآثار ٢ : ٣٨ ، بأسانيد مختلفة ، وذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ٤٠ ، بلفظ « محمد بن هلال ، عن أبيه ، أن النبى ﷺ » ، ثم قال : « رواه البزار ، وهكذا وجدته فيما جمعته ، ولعله : محمد بن هلال ، عن أبيه ، عن أبى هريرة ، وهو الظاهر ، لأن هلالاً تابعى ثقة = أو : محمد ابن هلال بن أبى هلال ، عن أبيه ، عن جده ، وهو بعيد ، ورجال البزار ثقات » .

فإذا لم يكن واحدٌ من الخبرين اللَّذين ذكرنا عن رسول الله ﷺ فى ذلك صحيحاً ثابتاً ، فللمرء القيامُ لأخيه إعظاماً له وإكراماً ، إن شاء ذلك القائمُ وأحبَّ = وتَرْكُ القيام إن كَرِه ذلك .

...

فإن ظنَّ ظانٌّ أنَّ فيما : –

٨٣٨ – حدثنا به محمد بن المثنى ، حدثنا يحيى بن كثير العَنْبرى ، عن المُغيرة أبى سَلَمة الخُراسانى ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ : أن أباه دخل على معاوية ، فأخبره أن رسول الله ﷺ قال : من أحبَّ أن يَمْثُلَ له الرجالُ قياماً ، وَجَبَت له النار . [1]

---

(١) الأخبار : ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، بُرَيْدة بن الحُصَيب الأسلمى » ، الصحابى ، أسلم قبل بدر ، مضى برقم : ١٣٤

وابنه « عبد الله بن بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمى ، قاضى مرو ، تابعى ، قال محمد بن على الجوزجانى قال ، قلت لأبى عبد الله أحمد بن حنبل : سمع . عبد الله عن أبيه شيئاً ؟ قال : ما أدرى ، عامة ما يرويه عن أبيه ، وضعف حديثه » . قال إبرهيم الحربى : « روى عبد الله عن أبيه أحاديث منكرة » ، ومضى برقم : ١٣٤

و « أبو سلمة الخراسانى السراج » ، هو « مغيرة بن مسلم الفزارى القسملى » ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ١١١

و « يحيى بن كثير بن درهم العنبرى ، مولاهم البصرى » ، « أبو غسان » ، (٨٣٨) ، ثقة روى له الجماعة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٨٧

و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم التميمى ، الكوفى » ، (٨٣٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢١

وهذا الخبر رواه الطحاوى فى مشكل الآثار ٢ : ٣٨ ، من طريق « شبابة بن سوار ، عن مغيرة مسلم » . =

٨٣٩ – حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو معاوية ، ومُغِيرة بن مُسلم الفَزَارى ، عن عبد الله بن بُرَيْدة قال : خرج معاوية ذاتَ يوم فوَثَبوا فى وجهه قياماً ، فقال معاوية : اجلِسُوا ، اجلِسُوا ، فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : من سَرَّة أن يَستَخِمَّ بنو آدم قياماً دخل النار = قال أبو كريب ، قال أبو معاوية : « الاستخمام » ، الوثوب .

٨٤٠ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا إسمعيل بن إبرهيم بن عُلَيَّة ، وأبو أسامة = وحدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُيَيْنَة = جميعا ، عن حبيب ابن الشهيد ، عن أبى مِجْلَز : أن معاويةَ دخل بيتاً فيه ابن عامر وابن الزبير ، فقام ابن عامر وجَلس ابن الزبير ، فقال معاوية : اجلس فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ سَرَّة أن يَمثُل له الرجال قياماً فليتبوأ بيتاً فى النار . (١)

= وقوله : « يَسْتَخمّ » ، فسرها بقوله : « الاستخمام الوثوب » ، وذكر الطحاوى : « يستخم » الخاء وفسره فقال : « إنما هو من أحبّ أن يستخم له الناس قياماً ، وأن ذلك على القيام الذى تفعله الأعاجم لعظمائهم من قيامهم على رؤوسهم ، ومن إطالتهم لذلك حتّى يستخمُّوا ، أن تتغير لذلك روائحهم لإطالتهم لذلك القيام » ، وانظر اللسان (خمم) ، والرواية الأخرى : « يستجمّ » ؛ بالجيم ، وقال : « أى يجتمعون له فى القيام عنده ، ويحبسون أنفسهم عليه ، ويروى بالخاء المعجمة ، وذكره فى (خمم) ، وذكره تفسير الطحاوى .

(١) الأخبار : ٨٤٠ – ٨٤٢ ، خبر « أبى مجلز ، عن معاوية » .

و « أبو مجلز » ، هو « لاحق بن حميد السدوسى ، البصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٠

و « حبيب بن الشهيد الأزدى ، البصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٣٦

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، (٨٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٨

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة » ، (٨٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٥

و « ابن عيينة » ، « سفيان بن عيينة » ، (٨٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩١

و « سفيان » ، هو الثورى ، (٨٤١) ، الإمام ، مضى برقم : ٧٩٧ =

٨٤١ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع = وحدثنا ٱبن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة = عن سفيان ، عن حبيب بن الشهيد ، عن أبى مجلز لاحق بن حُمَيْد ، عن معاوية قال ، قال رسول الله ﷺ ، من سَرَّه أن يَمْثُل له بنو آدم قياماً = قال ابن حميد يعنى ، يقوُمون إذا رأوه = فليتبَوَّأْ مَقْعَدَه من النار .

٨٤٢ - حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا شعبة ، عن حَبيب بن الشهيد قال ، سمعت أبا مِجْلز يحدّث : أن معاوية خرج وعبدُ الله بن عامر وٱبن الزبير قُعودٌ ، فقام عبد الله بن عامر وقَعَد ابن الزبير ، وكان أوْزَنهما ، فقال معاوية ، قال رسول الله ﷺ : من سَرّه أن يَمْثُل له عبادُ الله قياماً فليتبوأ بيتاً فى النَّار .

...

= (١) حُجَّةً لمن أنكر القيام للحىّ أو للميت ، فقد ظنَّ غيرَ الصوابِ ، وذلك أنَّ هذا الخبر إنما يُنْبِئ عن نَهْى رسول الله ﷺ الذى يُقَام له بالسُّرور بما يُفْعَل من ذلك ، لا عَنْ نهيه القائمَ عن القيامِ .

فإن قال : فإن معاوية قد كره القيام الذى قَامَ لَهُ . (٢)

= و « شعبة بن الحجاج » ، (٨٤٢) ، الإمام ، مضى برقم : ٨٣٢

و « هرون بن المغيرة البجلى » ، (٨٤١) ، صدوق ، مضى برقم : ٨٢٤

و « وكيع بن الجراح » ، (٨٤١) ، الإمام ، مضى برقم : ٧٨٠

و « أسد بن موسى الأموى » ، (٨٤٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٤

وهذا الخبر رواه أبو داود فى الأدب ، « باب فى قيام الرجل للرجل » ، والترمذى فى الأدب « باب ما جاء فى كراهية قيام الرجل للرجل » ، وقال : « هذا حديث حسن » ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، والطحاوى فى مشكل الآثار ٢ : ١٢٥

(١) السياق من قبل الخبر : ٨٣٨ ، « فإن ظنّ ظانٌّ أن فيما حدثنا محمد بن المثنى .... حُجَّةً » .

(٢) الأجود أن يقال : « كره قيامَ الذى قام له .

قيل له : نَظِير كراهةِ من كَرِه القيام للميت حتى يُوضَع فى لحده ، وقد بيَّنا وجه كَراهتهم ذلك .

ومما يُبيِّن أن ذلك كذلك ما : –

٨٤٣ – حدثنى به عبد الله بن أبى زياد القَطَوانى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا عبد الله بن عَوْن ، عن رجاءِ بن حَيْوة ، عن رجل قال : كنا جلوساً بباب معاوية ، فخرج علينا معاوية فقمنا ، فقال : لا تقومُوا لحيٍّ ولا لميِّتٍ . (١)

...

فإن قال : فهل تعلم أحداً من السلف كان يفعل ذلك ؟

قيل : –

٨٤٤ – حدثنى محمد بن خالد بن خداش الأزدى ، حدثنى أبى ، عن حماد بن زيد ، عن ابن عون قال : كان المُهَلّب بن أبى صُفْرةَ يمرُّ بنا ، ونحن غلمان فى الكتاب ، فنقوم ويقوم الناسُ سِمَاطَيْن ، فيمرُّ رجلٌ جميلٌ ، ويمرُّ بنوه من بَعْده . (٢)

...

---

(١) الخبر : ٨٤٣ ، « رجاء بن حَيْوَة الكندى » ، الفقيهُ الثقة العابد ، مترجم فى التهذيب وغيره .

و « ابن عون » ، « عبد الله بن عون » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٧٩٦

و « يزيد بن هرون السلمىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٢

(٢) الخبر : ٨٤٤ ، « عبد الله بن عون » ، سلف قبله .

و « حماد بن زيد بن درهم الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢١٧ ، ٢١٨

و « خالد بن خداش الأزدى ، المهلبى ، مولاهم » ، صدوق ، ينفرد عن حماد بن زيد بأحاديث ، وضعفه ابن المدينى ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣٤/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٢٧/٢/١

ومنه خبرٌ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ثلاثاً » ، (١) وفى ذلك البيانُ البيِّنُ عن تصحيح القول بأن الله عز وجل يُعذِّب فى القبور قَبْل قيام الساعةِ أَهْلَ عَدَواته ، / والكافرين به كانُوا فى الدنيا = وتكذيبُ مَقالة من أنكر ذلك . ١٤٩

وبنَحْو الذى روى البراءُ بن عازب فى ذلك عن رسول الله ﷺ تَظَاهرت الأخبار عنه .

ذِكْرُ ما صحَّ عندنا من ذلك سَنَدُه

٨٤٥ — حدثنى محمد بن حاتم المؤدِّب ، حدثنا عَبِيدَة بن حُمَيْد ، حدثنى عبد الملك بن عُمَيْر ، عن مُصْعَب بن سعد ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا هذه الكلمات كما يُعلّمنا الكتابة : اللَّهمّ أنى أعوذُ بك من البُخْل ، وأعُوذُ بك من الجبن ، وأعوذ بك أَنْ أُرَدَّ إلى أرذَل العُمُر ، وأعوذُ بك من فِتْنةِ الدنيا وعَذاب القَبْر . (٢)

---

(١) هو فى خبر البراء بن عازب أيضاً رقم : ٧١٨ – ٧٢٢

(٢) الأخبار : ٨٤٥ – ٨٤٧ ، خبر ، « سعد بن أبى وقاص » .

و « مصعب بن سعد بن أبى وقاص الزهرى » ، ثقة كثير الحديث ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥٠/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٠٣/١/٤

و « عمرو بن ميمون الأودى » ، (٨٤٧) ، التابعى ، أدرك الجاهلية ، مضى برقم : ٤١٢

و « عبد الملك بن عُمَير بن سويد القرشى » ، « القبطى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٩٩ ، ٣٠٠

و « عَبِيدَةُ بن حُمَيْد الضبى ، الكوفى ، الحذاء » (٨٤٥) ، ثقة ، لا بأس به ، مضى برقم : ٢٤٤

و « شعبة » ، الإمام الثقة ، (٨٤٦) ، مضى برقم : ٨٤٢

و « شيبان بن عبد الرحمن التميمى ، النحوى ، البصرى » ، (٨٤٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٥ =

٨٤٦ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك ، عن مُصْعَب بن سعد ، عن سعد بن أبى وقَّاص ، أنه كان يأمر بهؤلاء الخَمْس ويُحَدِّثُهنَّ عن رسول الله ﷺ : أعوذ بك من البُخْل ، وأعوذ بك من الجُبْن ، وأعوذ بك أنْ أُرَدَّ إلى أرذل العُمُر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر .

٨٤٧ – حدثنى ابن إسحق ، حدثنا يحيى بن أبى بُكَيْر ، حدثنا شَيْبان ابن عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون

= و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، (٨٤٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٦

و « يحيى بن أبى بُكَيْر الأسدى ، الكوفى » ، (٨٤٧) ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٩

وهذا الخبر رواه البخارى فى كتاب الجهاد ، « باب ما يتعوذ من الجبن » (الفتح ٦ : ٢٧) ، من طريق « عمرو بن ميمون الأودى ، عن سعد » ، وقال عبد الملك بن عمير : « فحدثت به مصعباً فصدقه » ، ورواه فى كتاب الدعوات ، « باب التعوذ من البخل » ، (الفتح ١١ : ١٤٩) ثم « باب التعوذ من البخل » أيضاً ، (الفتح ١١ : ١٥٢) ، ثم « باب الاستعاذة من أرذل العمر » ، (الفتح ١١ : ١٥٤) ، ثم « باب التعوذ من فتنة الدنيا » ، (الفتح ١١ : ١٦٢) ، والنسائى فى كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من الجبن » ، ثم « باب الاستعاذة من البخل » ثم « باب الاستعاذة من فتنة الدنيا » ، ثم « باب الاستعاذة من أرذل العمر » ، ورواه الترمذى فى الدعوات ، « باب فى دعاء النبى ﷺ وتعوُّذه فى دُبُر كلِّ صلاة » ، ثم قال : « هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٥٨٥ ، ١٦٢١ ، والبخلاء للخطيب البغدادى : ٢٩

وفى الخبر رقم : ٨٤٥ ، هكذا « كما يعلّمنا الكتابة » ، وفوقها فى المخطوطة رأس صاد (صـ) للشك « وهو موضع شك ، وانظر الخبر الآتى رقم : ٨٤٧ ، فالكلام فيه مستقيم ، ولو قال : كما يعلمنا الكتابَ » ، يعنى القرآن ، لكان هذا حقَّ الكلام .

وقوله فى الخبر : ٨٤٧ ، « كما يعلم المكتب » ، هو معلم الكتابة ، ويضبط بضم الميم ، وسكون الكاف ، وكسر التاء من « الإكتاب » ، وهو تعليم الكتابة : « أكتبَهُ يُكْتِبُه » ، علمه الكتابة ، ويضبط أيضا بضم الميم ، وفتح الكاف ، معه تاءٌ مشدّدة مكسورة ، من « التكتيب » ، وهو تعليم الكتابة أيضاً : « كَتَّبه يُكتِّبه » ، علَّمه الكتابة .

قالا : كان سعد يعلم بَنِيهِ هؤلاء الكلمات ، كما يعلِّم المُكْتِبُ الغِلْمانَ الكتابةَ ، ويقول : إن رسول الله ﷺ كان يتعوَّذ منهنّ دُبُر الصلاة : اللَّهم إنى أعوذ بك من البخل ، وأعوذُ بك من الجُبْن ، وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرْذَل العُمُر ، وأعوذُ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر .

٨٤٨ – حدثنى محمد بن عُمارة الأسدى ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون الأَوْدِىّ ، عن عمر : أن النبى ﷺ كان يتعوَّذ من خمسٍ : من الجُبْن ، والبُخْل ، وسُوءِ العُمْر ، وفتنة الصَّدْر ، وعذاب القبر . [١]

---

(١) الأخبار : ٨٤٨ – ٨٥٢ ، خبر « عمرو بن ميمون ، عن عمر » ، والخبران : ٨٥١ ، ٨٥٢ ، مرسلان .

و « عمرو بن ميمون الأودى » ، الثقة مضى آنفاً رقم : ٨٤٧

و « أبو إسحق » ، هو « السَّبيعى » ، « الهمدانى » ، « عمرو بن عبد الله ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٤ ، ٦٥٥

و « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعى الهمدانى » ، (٨٤٨) ، روى عن جده ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٥

وأبوه « يونس بن أبى إسحق السبيعى الهمدانى » ، (٨٤٩ ، ٨٥٠) ، ثقة ، يتكلمون فيه ، مضى برقم : ٤١٢

و « شعبة » ، الإمام الثقة ، (٨٥١ ، ٨٥٢) ، مضى برقم : ٨٤٦

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، (٨٥٢) ، مضى برقم : ٨٤١

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى » ، (٨٤٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٤١

و « شبابة بن سوّار الفزارى » ، (٨٤٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٦

و « النضر بن شُمَيل المازنى » ، (٨٥٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٠٠

=

٨٤٩ – حدثنى جابر بن الكُرْدِىّ الواسطى ، حدثنا شَبَابة بن سَوَّار ، حدثنا يونس ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون الأَوْدى قال : حججتُ مع عمر بن الخطاب فسمعته يقول : أَلاَ إن رسول الله ﷺ كان يتعوَّذ من خمس : اللَّهم إنى أعوذ بك من البُخْل والجُبْن ، وأعوذ بك من سُوء العُمُر ، وأعوذ بك من فِتْنة الصَّدر ، وأعوذ بك من فِتْنة القبر .

٨٥٠ – حدثنا خلاد بن أسلم ، أنبأنا النَّضْر بن شُمَيْل ، أنبأنا يونس ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون قال ، سمعت عمر بن الخطاب قال : كان رسول الله ﷺ يتعوَّذ من خمس ، ثم ذكر مثله = إلا أنه قال : وعَذَابِ القبر .

٨٥١ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون : أن النبى ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء : اللهم إنى أعوذ بك من الجُبْن والبخل ، وسوء العمر ، وفتنة الصَّدر ، وعذاب القبر .

= و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، (٨٥١) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٦

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، (٨٥٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٧

وهذا الخبر رواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب فى الاستعاذة » ، من طريق « إسرائيل ، عن أبى إسحق » ، ورواه النسائى من طرق ، مرفوعاً ومرسلاً فى كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من فتنة الصدر » ، ثم « باب الاستعاذة من فتنة الدنيا » ، ثم « باب الاستعاذة من سوء العمر » . ورواه ابن ماجه فى كتاب الدعاء ، « باب ما تعوّذ منه رسول الله ﷺ » ، ورواه ابن حبان فى موارد الظمآن : ٦٠٥ ، رقم : ٢٤٤٥ ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٤٥ ، ٣٨٨ ، ورواه الخطيب البغدادى فى البخلاء : ٢٨ . هذا ، فإن الترمذى لما روى حديث « مصعب بن سعد ، عن سعد بن أبى وقاص » ، فى كتاب الدعوات ، كما بنيته فى التعليق على الخبر : ٨٤٥ – ٨٤٧ ، رواه عن شيخه الحافظ « عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمى السمرقندى » ، صاحب المسند ، ثم قال بعقب حديث سعد : « قال عبد الله بن عبد الرحمن : أبو إسحق الهمدانى مضطرب فى هذا الحديث ، يقول : « عن عمرو بن ميمون ، عن عمر » ، ويقول : « عن غيره » ، ويضطرب فيه » .

هذا وقد فسر وكيع معنى « فتنة الصدر » فقال : « يعنى الرجل يموت على فتنة لا يستغفر الله منها » ، فى ابن ماجه ، وأحمد فى الخبر رقم : ٣٨٨

٨٥٢ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان وشعبة ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون : أن النبى ﷺ كان يتعوَّذ من خمس : البُخل والجبن ، وفتنة الصدر ، وسُوءِ العُمُر ، وعذاب القبر .

٨٥٣ – حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا التَّيمى ، عن أنس : أن النبى ﷺ كان يقول : اللَّهم إنى أعوذُ بك من العَجْز والكَسَل ، والجُبْن والهَرَم والبُخْل ، وعذاب القبر ، وفِتْنَة المَحْيَا والمَمَات . (١)

٨٥٤ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه سليمان ، عن أنس ، عن النبى ﷺ ، بنحوه .

٨٥٥ – حدثنا عمرو بن على ، حدثنا أزهر بن سعد ، حدثنا حميد ، عن أنس ، أنّ رسول الله ﷺ كان يقول : اللّهم إنى أعوذُ بك من الكُفْرِ والفَقْرِ وعَذَاب القَبْر . (٢)

---

(١) الخبران : ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، حديث « أنس بن مالك » ، من طرق ، وسأفرّق الطُّرق فى هذا التعليق ، الطريق الأُولى ، « سليمان التيمى ، عن أنس » .

و « سليمان » ، « التيمى » ، « سليمان بن طرخان ، البصرى » ، الثقة ، وكان عنده عن أنس أربعة عشر حديثاً ، مضى برقم : ١٠١

و « بشر بن المفضّل بن لاحق الرقاشى » ، (٨٥٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٥

و « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمى » ، (٨٥٤) ، الثقة مضى برقم : ٨٠٠

ومن هذه الطريق ، رواه البخارى فى كتاب الجهاد ، « باب ما يتعوذ من الجبن » ، (الفتح ٦ : ٢٧) ، وفى كتاب الدعوات ، « باب التعوذ من فتنة المحيا والممات » ، (الفتح ١١ : ١٥٠) ، ورواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء ، « باب التعوّذ من العجز والكسل وغيره » من طرق ، ورواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب فى الاستعاذة » ، ورواه النسائى فى الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من الهم » .

(٢) الأخبار : ٨٥٥ – ٨٥٧ ، حديث أنس بن مالك » ، الطريق الثانية ، « حميد الطويل ، عن أنس » : =

٨٥٦ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن حميد قال : سُئِلَ أنسٌ عن عذاب القبر ، فقال : كان رسول الله ﷺ / يتعوَّذ يَقُول : اللهم إنى أعوذُ بك من الكَسل والجُبْن والبُخْل ، وفتنَةِ الدَجَّال ، وعذاب القبر . ١٥٠

٨٥٧ – حدثنى زُرَيْق بن السَّخْتِ ، حدثنا أبو النَّضْر ، حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن حُمَيْد ، عن أنس ، عن رسول الله ﷺ ، مثلَه .

= « حميد » ، الطويل ، « حميد بن أبى حميد الخزاعى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٤

و « أزهر بن سعد السمان الباهلى ، البصرى » ، (٨٥٥) ، ثقة ، متكلم فيه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/١/٤٦٠ ، وابن أبى حاتم ١/١/٣١٥

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، (٨٥٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٠

و « أبو جعفر الرازى » ، (٨٥٧) ، صالح الحديث صدوق ، متكلم فيه ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٧٢٦ ، ٧٢٧

و « أبو النضر » ، « هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى ، البغدادى » ، (٨٥٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٣

و « زُرَيْق بن السَّخْت » ، شيخ الطبرى ، قال ابن ماكولا فى الإكمال ٤ : ٥٦ ، ٥٧ ، « وزريق بن السخت ، حدث عن إسحق بن يوسف الأزرق ، وبشير بن زاذان وغيرهما ، وروى عنه : أحمد بن عمرو البزار ، وأبو عمرو النيسابورى يوسف بن يعقوب ، والحسين بن محمد بن عُقَيْر الأنصارى وغيرهم ، وقيل فيه بتقديم الراء على الزاى ، والأول أصحّ ، والبزار أحفظ » ، واختصره الذهبى فى المشبَه : ٢٢٢ ، وفى تبصير المنتبه لابن حجر : ٦٠١ ، وفيه أيضا : ٦٧٧ ، « سَخْت ، بالفتح ، وسكون الخاء ، بعدها مثناة » ، ورأيته مضبوطاً بكسر السين فى ذيل تاريخ الطبرى ، كما سأشير إليه ، وفى التعليق فى تبصير المنتبه ٦٠١ ، أنه فى إحدى نسخه ، مضبوط بضمّ السين ، وفى نسخة أخرى جيدة منه ، ضبطت بفتح السين . هذا وقد روى عن « زريق بن السخت » الطبريُّ فى التفسير رقم : ١٠٠٥١ ، ثم رقم : ١٨٦٥٥ ، وانظر التعليق عليه فى التفسير ، وروى عنه الطبرى أيضاً فى ذيل المذيل ، الملحق بتاريخ الطبرى ج ١٣ : ٦١ ، وهو مضبوط هناك بكسر السين .

ومن هذه الطريق رواه النسائى فى الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من الهم » ، ثم فى « باب الاستعاذة من الكسل » ، ثم فى « باب الاستعاذة من شر الكبر » ، ورواه الترمذى فى « باب » ، قبل « باب ما جاء فى عقد التسبيح باليد » ، ورواه الخطيب البغدادى فى كتاب البخلاء : ٢٩

٨٥٨ – حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، أنّ نبى الله ﷺ قال : اللهم إنى أعوذ بك من العَجْز والكَسَل ، والهَرَمِ ، والبُخْل ، والجُبْن ، وعذابِ القبر ، وفِتْنَة المَحْيَا والمَمَات . (١)

٨٥٩ – حدثنى يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيّة ، حدثنا أيوب ، عن محمد ، عن أنس قال قال = يعنى النبى ﷺ = : أشهدُ أن الله حقٌّ ، وأن لِقَاءه حقٌّ ، وأن الساعةَ حَقٌّ ، وأن الجنةَ حقٌّ ، وأن النار حَقٌّ ، اللهم إنِّى أعوذُ بك من فتنة الدَّجّال ، ومن فتنة المَحْيَا والممات ، ومن عذاب القبر ، وعذاب جَهَنَّم . (٢)

٨٦٠ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا مصعب بن المقدام ، عن حمّاد بن

---

(١) الخبر : ٨٥٨ ، حديث أنس بن مالك ، الطريق الثالثة ، « قتادة ، عن أنس » :

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٩ ، ٨٢٠

و « هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٩

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٩

ومن هذه الطريق رواه النسائى فى الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من البخل » ، ثم فى « باب الاستعاذة من العجز » ، ورواه ابن حبان فى موارد الظمآن : ٦٠٦ ، رقم : ٢٤٤٦ ، مطولاً من طريق : « أحمد بن يحيى ابن زهير الحافظ ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الصمد بن النعمان ، عن كيسان ، عن قتادة ، عن أنس » .

(٢) الخبر : ٨٥٩ ، حديث أنس بن مالك ، الطريق الرابعة ، « محمد بن سيرين ، عن أنس » .

و « محمد » ، هو « محمد بن سيرين » ، الإمام ، مولى أنس بن مالك ، مضى برقم : ٧٩٣

و « أيوب » ، هو « أيوب بن أبى تميمة السختيانى » ، الثقة الإمام ، مضى برقم : ٧٤٩ – ٧٥٢

و « ابن عُلَيّة » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مِقْسم » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

سَلَمة ، عن محمد بن زياد ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : نعوذُ بالله من شَرّ المَحْيَا والممات ، ومن عذاب القبر ، ومن شرّ المَسِيح الدجّال .[1]

٨٦١ – حدثنى سلم بن جُنَادة السُّوائى ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : استعيذوا بالله من جهنم ، استعيذوا بالله من عذاب القبر ، استعيذُوا بالله من فتنة المسيح الدجال ، استعيذوا بالله من فِتْنة المحيَا والممات .[2]

٨٦٢ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا زيد بن حُبَاب العُكْلِى = وحدثنى موسى بن سهل الرملى ، حدثنا على بن عيَّاش = قال زيدٌ : حدثنى ، وقال علىٌّ : عن = عبد الرحمن بن ثَوْبَان قال ، حدثنى عبدُ الله بن الفضل الهاشمىّ ، عن عبد الرحمن

---

(١) الخبر : ٨٦٠ ، حديث أبى هريرة ، مرويٌّ من طرقٍ أخرى كثيرة ، ثم انظر الأخبار الآتية : ٨٦٦ – ٨٦٩ غير هذه التى ذكرها أبو جعفر ، الحديث الأول :

و « محمد بن زياد القرشى الجمحى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤ – ١١٧

و « حماد بن سلمة بن دينار البصرى » ، ثقة ، يتكلمون فيه ، ومضى برقم : ٨٣٤

و « مصعب بن المقدام الخثعمى ، الكوفى » ، صالح ، فيه ضعف ، مضى فى مسند ابن عباس : (الحديث : ١٣)

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

(٢) الخبر : ٨٦١ ، حديث أبى هريرة ، الثانى :

« أبو صالح » ، « ذكوان السمان » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٨٠٨

و « الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ٧٨٥

و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٩

ولم أقف عليه أيضاً من هذه الطريق .

ابن هُرْمُز الأعرج ، عن أبى هريرة : أنّ رسول الله ﷺ كان يتعوَّذ من عذاب جهَنَّم ، وعذابِ القبر ، وفتنة المَحْيا ، وفتنة المَمات ، وفتنة الدَّجّال . (١)

٨٦٣ — حدثنا سفيان بن وكيع ، حدثنا أبى ، عن البَراء بن عبد الله ، عن أبى نَضْرَة قال ، قال ابن عباس على مِنْبر البَصْرَة : إن نَبِيَّ الله ﷺ كان يتعوذ فى دُبُرِ الصلاة ، يقول : اللَّهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بك مِنَ الفِتَن باطِنها وظَاهِرها ، وأعوذ بك من الأَعْور الكذَّاب . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٦٢ ، حديث أبى هريرة الثالث :

و « الأعرج » ، « عبد الرحمن بن هُرْمُز » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٦٧٦

و « عبد الله بن الفضل بن العباس الهاشمى ، المدنى » ، الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦٨/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٣٦/٢/٢

و « عبد الرحمن بن ثوبان » ، منسوباً إلى جدّه ، هو « عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسى ، الدمشقى » ، صدوق ، إلاّ أنه ضعيف ، يكتب حديثه على ضعفه ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٨٠٤ ، وما بعده .

و « زيد بن حُباب العكلى ، الكوفى » ، ثقة ، قال ابن حبان : « يخطىء » ، يعتبر حديثه إذا روى عن المشاهير ، وأما روايته عن المجاهيل ففيها المناكير ، مضى برقم : ٧٠١

و « على بن عياش بن مسلم الألهانى ، الحمصى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٩٠/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٩٩/١/٣ ، ومضى فى مسند ابن عباس رقم : ٥٤٣ ، وما بعده .

وهذا الخبر ، رواه النسائى فى الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من فتنة المَحْيا » ، ثم ، « باب الاستعاذة من عذاب الله » ، من طريق « سفيان الثورى ومالك ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة » ، ورواه أحمد فى المسند : ٢٣٤٢ ، فى مسند عبد الله بن عباس ، من هذه الطريق ، ثم رواه أيضاً رقم : ٧٨٥٧ ، فى مسند أبى هريرة ، من طريق « زيد بن الحباب ، عن عبد الرحمن ثوبان » ، وهو طريق أبى جعفر هنا .

(٢) الخبران : ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، حديث ابن عباس من طريقين ، الطريق الأولى :

و « أبو نضرة » ، هو « المنذر بن مالك بن قِطْعة العبدى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٤ =

٨٦٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا البراء بن عبد الله

= و « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوى ، البصرى » ، ويقال : « البراء بن يزيد الغنوى » ، أيضاً ، كأنه منسوب إلى جده ، ضعيفٌ ، كثير الوهم فيما يرويه ، مترجم فى التهذيب وفى لسان الميزان : « البراء بن يزيد الغنوى ، بصرى » ، والكبير ١١٩/٢/١ ، فى « البراء بن يزيد » ، وابن أبى حاتم ٤٠١/١/١ ، وفى كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائىّ : ٣٩

و « أبو نعيم » ، هو « الفضل بن دُكَين ، الكوفى » ، (٨٦٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩١

و « وكيع » ، الثقة الإمام ، (٨٦٤) ، مضى برقم : ٨٤١

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند رقم : ٢٦٦٧ ، من طريق « يونس ، حدثنا البراء = يعنى بن عبد الله الغنوى = ، عن أبى نضرة قال : كان ابن عباس على منبر أهل البصرة فسمعته يقول : » ، ثم رواه رقم : ٢٧٩٩ ، من طريق « يحيى بن إسحق ، حدثنا البراء بن عبد الله الغنوى ، من أنْفُسِهِم ، قال ، سمعت أبا نضرة يحدّث قال : كان ابن عباس على هذا المنبر يقول : » ، ورواه البخارى فى الكبير ١١٩/٢/١ قال : « قال مسلم (بن إبرهيم) وسعيد بن سليمان ، حدثنا البراء بن يزيد قال ، حدثنا أبو نضرة ، عن ابن عباس » ، وذكر الحديث ، ثم ذكره بإسناد آخر فقال : « وقال لى إسحق ، حدثنا ابن شُمَيل قال ، حدثنا البراء أبو يزيد الغنوى قال ، حدثنا أبو نضرة ، بهذا » ثم ذكره بإسناد ثالث فقال : « وقال أبو نعيم ، حدثنا البراء بن عبد الله الغنوى القاص البصرى » ، ثم قال : « قال أحمد : البراء بن عبد الله الغنوى ، أحبُّ إلىّ من عقبة الأصم » ، (وهذا القول عن أحمد مذكور فى كتاب العلل له ١ : ٢٢٧)

وبسبب هذا الاختلاف الذى تراه فى إسناد هذا الخبر : « البراء بن عبد الله الغنوى ، عن أبى نضرة » ، مرة ، و « البراء بن يزيد ، عن أبى نضرة » ، مرة ، و « البراء أبو يزيد الغنوى » ، مرة ثالثة = وقع اختلاف فى كتب الرجال شديدٌ ، وكتب أخى رحمه الله فى شرح حديث المسند رقم : ٢٦٦٧ ، والشيخ المعلمى فى تعليقه على التاريخ الكبير للبخارى ١١٩/٢/١ ، وذكرا الاختلاف ، فراجعهما ، ولكنى سأفصّل القول على وجه آخر .

فالبخارى فى التاريخ الكبير ١١٨/٢/١ ، ذكرا أوّلاً :

● « البراء بن يزيد الهمدانى الفراء ، سمع الشعبى ، سمع منه أبو نعيم » ، وكذلك ذكره ابن أبى حاتم ٤٠٠/١/١ ، وزاد « روى عنه وكيع » ، وذكر أنه ثقة وذكر البخارى بعده :

● « البراء بن يزيد العابد الغنوىّ ، عن أبى شجرة ، سمع أبا هريرة قوله = وعن أبى مدرة : سمع ابن عمر قوله ، يعدُّ فى البصريين » قاله لنا موسى بن إسمعيل » ، ثم بغير فَصْلٍ ولا بيان قال : « وقال مسلم (بن إبرهيم) ، وسعيد بن سليمان ، حدثنا البراء بن يزيد قال ، حدثنا أبو نضرة ، عن ابن عباس » وذكر بقية الأسانيد التى ذكرتها منسوبة إلى التاريخ الكبير آنفاً ، مصرحاً بذكر حديث الاستعاذة عن ابن عباس ، لا أبى هريرة . =

قال ، حدثنى أَبُو نَضْرَة ، عن ابن عباس قال : كان على منبر البَصْرَة يوم الجمعة ،

= وظاهرُ هذا يدلُّ على شئ وقع فى التاريخ الكبير ، عن طريق الخطأ ، فيما أرجح ، لأن صدْر الكلام يدلّ على راوٍ روى « عن أبى شجرة عن أبى هريرة » ، وعن « أبى مدرة ، عن ابن عمر » ، وختمه بقوله : « قاله لنا موسى بن إسمعيل » ، ثم انتقل فجأة راوٍ يقال له « البراء بن يزيد ، عن أبى نضرة ، عن ابن عباس » ، بلا بيانٍ .

فجاء ابن أبى حاتم ، وكتابه يتكئ كل الاتكاء على التاريخ الكبير ، فذكر ثلاثة تراجم :

● « البراء بن يزيد الهمدانى .... » ، وقد مضى آنفاً ، (ابن أبى حاتم ٤٠٠/١/١)

● « البراء بن يزيد الغنوى ، يعد فى البصريين ، روى عن أبى شجرة ، عن أبى هريرة = وروى عن أبى مدرة ، عن ابن عمر ، روى عنه موسى بن إسمعيل » (ابن أبى حاتم ٤٠٠/١/١)

● « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوى ، أو يزيد ، بصرى . روى عن عبد الله بن شقيق ، والحسن ، وأبى نضرة . روى عنه النضر بن شميل ، ويزيد بن هرون ، ومسلم بن إبرهيم ، وأبو نعيم ، وسعيد بن سليمان ، وشيبان بن فروخ » ، وضعفه أحمد ، ويحيى بن سعيد القطان ، ويحيى بن معين (ابن أبى حاتم ٤٠١/١/١)

وصنيع ابن أبى حاتم هنا ، وهو يتكئ على التاريخ الكبير ، يدل على أن البخارى قد فَرّق بينهما ، كما فرّق ابن أبى حاتم ، ولكن وقع فى نسخة التاريخ الكبير خطأ . ويؤيّد هذا أن الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال ترجم : « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوى ، البصرى » ، وقال : « قال شيخنا أبو الحجاج : ربما نُسِب إلى جدّه » ، فلم يفرق بين « البراء بن عبد الله الغنوى » ، و « البراء بن يزيد الغنوى » ، هذا الضعيف .

وذكر النسائى فى كتاب الضعفاء : ٣٩

● « براء بن يزيد الغنوى » يروى عن أبى نضرة ، ضعيف » .

● « براء بن عبد الله بن يزيد ، يروى عن عبد الله بن شقيق ، ليس بذاك ، بصرى » .

ففرّق بينهما ، ونقل التفريق بينهما ابن حجر فى التهذيب عن الساجى والعقيلى ، كما فعل النسائى . ولكن الوهمُ الذى غلب فى هذه الترجمة يوجب أن نقول إنّ : « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوى » أو « البراء ابن يزيد الغنوى » ، منسوباً إلى جدّه ، والذى يروى عن أبى نضرة ، عن ابن عباس والذى يروى عنه « النضر ابن شميل ، ويزيد بن هرون ، ومسلم بن إبرهيم ، وأبو نعيم ، وسعيد بن سليمان ، وغيرهم ، هو الضعيف المتروك .

وهو بلا شك غير « البراء بن يزيد الغنوى العابد » ، الذى يروى « عن أبى شجرة ، عن أبى هريرة » ، وعن « أبى مدرة ، عن ابن عُمر » ، الذى يروى عنه موسى بن إسمعيل ، كما فى التاريخ الكبير ، وابن أبى حاتم . =

فقال فى خطبته : إن رسول الله ﷺ كان يتعوَّذ فى دُبُر صلاته من أربع ، يقول : أعوذُ بالله من عذاب القبر ، وأعوذُ بالله من عذاب النار ، وأعوذُ بالله من الفِتَن ما ظهرَ منها ومَا بَطن ، وأعوذ بالله من الأَعْور الكذاب .

٨٦٥ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا سِنَانُ بن مُظَاهر العَنَزىّ ، عن أبى كُدَيْنَة ، عن قَابُوس بن أبى ظَبْيَان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كان نبى الله ﷺ يقول : اللَّهم إنى أعوذ بك من الكَسَل والهَرَم ، ومن عذاب القبر ، ومن فِتْنة الصَّدْر . (١)

= ويبقى ما قاله ابن عدى ، فيما نقله الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال وذكر « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوى » أو « البراء بن يزيد الغنوى » فقال : « له أحاديث عن أبى نضرة ، غير محفوظة ، ولا أعلم أنه يروى عن غيره » ، فهذا يحصرُ الخلاف فى شئ واحد هو أنّ « البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوى » ، الذى يروى عن « عن عبد الله بن شقيق ، والحسن البصرى » ، هو غير الذى يروى عن « أبى نضرة » ، ولكن هذا يحتاج إلى برهان ، بعد الذى ذكره ابن أبى حاتم وأبو الحجاج المزى أنها رجُلٌ واحدٌ ، يروى عن « عبد الله بن شقيق ، والحسن البصرى ، وأبى نضرة ، وأبى جمرة الضبعى » .

وإذن فالراوى عن أبى نضرة ، ضعيف متروك ، وغفر الله لأخى رحمه الله ، فإنه أراد أن يوثق « البراء ابن عبد الله » ، من حيث لا يصحُّ توثيقه ، وصحّح الحديث من حيث لا يصحّ .

(١) الخبر : ٨٦٥ ، « أبو ظَبْيان » ، هو « حُصَين بن جندب بن الحارث الجَنْبىّ ، الكوفى » ، تابعى ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/١/٢ ، وابن أبى حاتم ١٩٠/٢/١

وابنه « قابوس بن أبى ظَبْيان الجنبى » ، ثقة ، فيه ضعفٌ ، قال الدارقطنى : « لا يترك » ، وقال ابن حبان : « كان ردئ الحفظ ، ينفردُ عن أبيه بما لا أصل له ، فربما رفع المرسل ، وأسند الموقوف » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٣/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٤٥/٢/٣

و « أبو كُدَينة » ، هو « يحيى بن المهلب البجلى ، الكوفى » ، ثقة ، يعتبر به ، ربما أخطأ ، مضى فى مسند ابن عباس : ٢٥٩

و « سِنَان بن مُظَاهر العنزىّ » ، لم أجد له ذكراً إلا عند ابن ماكولا فى الإكمال ٤ : ٤٤٢ ، وقال : « روى عنه أبو كريب » .

وهذا الخبر ذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ١٤٣ ، وقال : « رواه الطبرانى ، وفيه قابوس بن أبى ظبيان ، وقد وُثّق ، وفيه خلاف . وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار » .

٨٦٦ - حدثني يحيى بن دُرُسْت ، حدثنا أبو إسمعيل القَنَّاد ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، أن أبا سَلَمَة حدثه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول : اللهم إني أعوذُ بك من عذاب القبر ، وأعوذُ بك من عذابِ النار ، وأعوذ بك من فِتْنة المحيا ، وأعوذ بك من شَرّ المَسِيح الدجَّال . [1]

٨٦٧ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبي عديّ ، عن هِشَام ، عن يَحيى ، عن أبي سَلَمة : أنه سمع أبا هريرة يقول : قال نبيُّ الله ﷺ : اللَّهُمّ إني أعوذ بك من عذاب القبرَ وعذابِ النار ، وفتنة المَحْيَا والممات ، وشرِّ الدجال .

٨٦٨ - حدثنا / أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمي عبد الله بن وهب ، ١٥١

---

(١) الخبران : ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، حديث أبي هريرة ، من ثلاث طرق ، هذه هي الأولى ، وانظر ما سلف رقم : ٨٦٠ - ٨٦٢

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٨٠١ - ٨٠٥

و « يحيى بن أبي كثير الطائي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠١ - ٨٠٥

و « أبو إسمعيل القنّاد » ، هو « إبرهيم بن عبد الملك البصري » ، (٨٦٦) ، ثقة يخطئ ، ضعفه ابن معين ، مضى برقم : ٨٠٣

و « هشام » ، هو الدستوائي ، (٨٦٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٨

و « ابن أبي عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبي عديّ » ، (٨٦٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٦

وكان في المخطوطة : « حدثنا ابن أبي عديّ وهشام ، عن يحيى » ، وهو خطأ لا شك فيه .

وهذا الخبر رواه البخاري في الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، (الفتح ٣ : ١٩٢) ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، « باب ما يستعاذ منه في الصلاة » ، والنسائي في الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، ثم في كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من عذاب جهنّم وشر المسيح الدجال » ، من نفس طريق أبي جعفر عن « يحيى بن درست » ، وفيه « يحيى بن أبي كثير ، عن أبي أسامة أن أبا أسامة حدثه ، عن أبي هريرة » و « أبو أسامة » خطأ ، صوابه « أبو سلمة » ، ثم رواه في الباب أيضاً ، « باب الاستعاذة من عذاب النار » .

أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ من عذابِ القبر . (١)

٨٦٩ – حدثنى عِصام بن رَوَّاد بن الجَرَّاح ، حدثنا أبى ، حدثنا الأوزاعىّ ، عن حسان بن عَطِيّة ، عن محمد بن أبى عائشة ، عن أبى هريرة قال ، قال النبى ﷺ : إذا فَرَغ أحدُكم من التشَهُّد فليتعوَّذْ من عذاب القبر ، ومن عذاب النار . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٦٨ ، حديث أبى هريرة ، الطريق الثانية :

« حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٦٥٧

و « ابن شهاب » ، هو الزهرى ، الإمام ، مضى برقم : ٧٥٦

و « يونس بن يزيد الأيلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٨

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢١

ومن هذه الطريق رواه النسائى فى كتاب الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » .

(٢) الخبر : ٨٦٩ ، حديث أبى هريرة ، الطريق الثالثة :

« محمد بن أبى عائشة المدنى » ، ثقة ، قليل الحديث ، ليس له فى صحيح مسلم غير هذا الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٠٧/١/١ ، وابن أبى حاتم ٥٣/١/٤

و « حسان بن عطية المحاربى ، الدمشقى » ، روى له الجماعة ، مضى برقم : ٢٠٧

و « الأوزاعى » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٠١

و « روَّاد بن الجراح العسقلانى » ، ثقة كثير الخطأ ، اختلط فى آخر عمره ، ضعفوا حديثه ، مضى برقم : ٤٧١ ، ٤٧٣

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب ما يستعاذ منه فى الصلاة » ، من طريق « الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى » وغيره أيضاً ، ورواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب ما يقول بعد التشهد » ، ورواه النسائى فى كتاب الصلاة ، « باب نوع آخر » ، بعد « باب التعوّذ فى الصلاة » ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الصلاة ، « باب ما يقال فى التشهد والصلاة على النبى ﷺ » .

٨٧٠ – حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن أبى عثمان ، وعن عبد الله بن الحارث ، عن زيد بن أرقم قال : لا أَقُول لكم إلا ما كان رسول الله ﷺ يقولُ لنا : اللَّهُمّ إِنى أعوذ بك من العَجْزِ والكسل ، والبُخْل والجُبْنِ والهَرَم ، وعذاب القبر ، اللهم آتِ أَنْفُسَنا تَقْواها ، أنت خَيْرُ من زَكَّاها ، أنتَ وَلِيُّها ومَوْلاها ، اللهم إِنى أعوذ بك من عِلْم لا يَنْفَع ، ومن نَفْسٍ لا تشبَعُ ، ومن قلب لا يَخْشَع ، ومن دَعْوةٍ لا يُسْتَجَاب لَها . (١)

---

(١) الأخبار : ٨٧٠ – ٨٧٣ ، خبر زيد بن أرقم فى الاستعاذة .

و « أبو عثمان » ، هو النهدىّ ، « عبد الرحمن بن مَلّ النهدى » ، أدرك الجاهلية ، وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ، ولم يلقه ، مضى برقم : ٥٣٨

و « عبد الله بن الحارث الأنصارى ، البصرى » ، التابعى الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٦٤/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٣١/٢/٢

و « عاصم الأحول » ، « عاصم بن سليمان ، البصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٨

و « المثنى بن سعيد الطائى » ، ويقال : « ابن سعد » ، « أبو غِفَار » ، البصرى ، (٨٧٣) ، ثقة صالح الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤١٩/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٢٥/١/٤

و « أبو معاوية » ، هو « محمد بن خازم ، الضرير » ، (٨٧٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦١

و « المحاربى » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، (٨٧١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٩

و « حسن بن صالح بن حىّ الهمدانى الثورى » ، (٨٧٢) ، ثقة حافظ متقن ، وكان الثورى سيئ الرأى فيه ، لأنه كان يترك الجمعة ويرى السيف ، ومضى فى مسند ابن عباس رقم : ١١٠٠

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة الكوفى » ، (٨٧٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى الكوفى » ، (٨٧٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٨

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب الذكر والدعاء ، « باب التعوذ من شرّ ما عمل ومن شر ما لم يعمل » ، ورواه النسائى فى الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من العجز » ، ثم فى « باب الاستعاذة من دعاء لا يستجاب » ، ورواه الترمذى فى الدعوات ، « باب فى انتظار الفرج وغير ذلك » ، من طريق « أبى معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن أبى عثمان النهدى ، عن زيد بن أرقم » ، قال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٣٧١

٨٧١ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا المحاربىّ ، عن عاصم الأحول ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زيد بن أرقم قال لأصحابه : لا آمُرُكم إلاَّ بما كان رسول الله ﷺ يأمُرنا ، فذكر نحوه = إلا أنه قال : والجُبْنِ ، ووَسْوَسَةِ الصدر ، وعذاب القبر = ولم يقل : والهَرَم = وقال أيضاً : آتِ نَفْسِى تَقْواها .

٨٧٢ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا عُبَيْد الله بن موسى ، عن حَسَن بن صالح ، عن عاصم ، عن عبد الله بن الحارث ، عن زيد بن أرقم ، عن رسول الله ﷺ نحوه = إلا أنه لم يَقُلْ : ووَسْوسة الصَّدر ، ولا : من دُعاءٍ لا يُسْمَع .

٨٧٣ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أُسامة ، عن المُثَنَّى بن سعيد أبى غِفَارٍ الطائىّ ، عن عبد الله بن الحارث قال ، قلنا لزيد بن أرقم : حَدِّثْنا بشئ سمعتَهُ من رسول الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يقول : اللَّهُمّ إنى أعوذ بك من العَجْز والكسل ، والجُبْنِ والبخل ، والهَمِّ وعذاب القبر ، وفتنةِ الدجال ، اللَّهُم آتِ نفسى تَقْواها ، أنت خيرُ من زَكَّاها ، أنت وَلِيُّها ومَوْلاها ، أعوذ بك من قلب لا يَخْشَع ، وعلمٍ لا يَنْفَع ، ودعاءٍ لا يُسْمع = أو قال : دَعْوةٍ لا يُسْتَجاب لها .

٨٧٤ – حدثنا إسحق بن إبرهيم بن حَبِيب بن الشَّهيد ، حدثنا قُرَيْش ابن أَنس ، عن عثمان الشَّحَّام ، عن مُسْلم بن أبى بَكْرة قال ، سمعنى أبى وأنا أقولُ : اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفَقْرِ ، ومن عذاب القبر ، فقال أبى : بُنَىّ ما هذا ؟ قلت : سمعتُك تقولُه فقلتُه ، قال : فقله ؛ فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقولُه . (١)

---

(١) الأخبار : ٨٧٤ – ٨٧٧ ، خبر أبى بَكْرَة نُفَيْع بن الحارث الثقفى ، فى الاستعاذة .

« مسلم بن أبى بَكْرَة الثقفى ، البصرى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٥٧/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٩٦/١/٤

و « أبو سَلَمة » ، « عثمان الشَّحَّام العَدَوِىّ » ، ثقة ، لا بأس به ، ليس له كثير حديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٢٦/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٧٣/١/٣ =

٨٧٥ - حدثنا ابن بشار حدثنى أبو عاصم ، أنبأنا عثمان الشحَّام ، حدثنى مُسْلم بن أبى بكرة قال : سمعنى أبى وأنا أقول : اللَّهُمَّ إنى أعوذ بك من الهَمّ والكسل وعذاب القبر . فقال : يا بُنَىّ ، ممَّنْ سمعتَ هذا ؟ قلتُ سمعتك تقولُهن . قال : الْزَمْهنّ ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يَقُولُهُن .

٨٧٦ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدى ، أنبأنا عثمان الشَّحَّام ، حدثنا مسلم بن أبى بكرة ، أنه كان يسمع والده يقول فى دُبُر الصلاة : اللهم إنّى أعوذ بك من الكُفْر والفَقْر ، وعذاب القبر . قال ، فجعلت أدعُو بهن ، قال : فمرَّ والدى وأنا أُدْعُو بهن قال : يا بنى ، أنَّى عَلِمْتَ هؤلاء الكلمات ؟ قلت : يا أَبَهْ ، سمعتُك تَدْعو بهن فى دُبُرِ الصلاة ، فأخذتهن عنك . قال : فَالْزَمْهُنّ يا بُنَىّ ، فإن نبى الله ﷺ كان يدعو بهنَّ فى دُبُرِ الصلاة .

٨٧٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجرَّاح ، حدثنا عثمان الشَّحَّام أبو سلمة ، قال سمعت مُسلِم بن أبى بكرة ، عن أبيه : أن رسول الله ﷺ كان يدعُو فى دبر الصلاة ، يقول : اللّهم إنى أعوذ بك من الكُفْر والفَقْر وعذابِ القَبْرِ .

= و « قريش بن أنس الأنصارى » ، (٨٧٤) ، ثقة لا بأس به ، إلا أنه تغير عقله ، قال ابن حبان : « اختلط ، فظهر فى حديثه مناكير ، فلم يجز الاحتجاج بأفراده » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٥/١/٤ ، وقال : « ثقة » ، وابن أبى حاتم ١٤٢/٢/٣

و « أبو عاصم » ، النبيل « الضحاك بن مخلد الشيبانى » ، (٨٧٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٢

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، (٨٧٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٧

و « وكيع بن الجراح » ، (٨٧٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٤

وهذا الخبر رواه النسائى فى كتاب الصلاة ، « باب التعوّذ فى دبر الصلاة » ، ثم رواه فى كتاب الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من الفقر » ، ورواه الترمذى فى الدعوات ، « باب » ، ثم قال « هذا حديث حسنٌ صحيح » ، ورواه أحمد فى المسند ٥ : ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ورواه مطولاً فى ٥ : ٤٢ ، من طريق « جعفر ابن ميمون ، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة » ، أيضاً ، ورواه البخارى فى الكبير ٢٥٧/١/٤

١٥٢ ٨٧٨ - / حدثنا أحمد بن عثمان المعروف بأبي الجَوْزَاء ، حدثنا وَهْب ابن جرير ، حدثنا أبي قال ، سمعت النعمانَ يحدِّث ، عن الزُّهْرِى ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يدعو فى صلاته يقول : اللهمَّ إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فِتْنَة الدجال ، وأعوذ بك من فِتْنة المَحْيا والممات ، اللَّهم إنى أعوذ بك من المَأْثَم والمَغْرَم . فقال له . قائل : ما أكثر ما تَعوَّذُ من المَغْرم ! فقال : إن الرجل إذا غَرِمَ ، حَدَّث فكذَب ، ووعدَ فأَخْلَف . (١)

---

(١) الخبران : ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، حديث عائشة فى عذاب القبر ، من طرق ، الأولى : من طريق « الزهرى ، عن عروة ، عنها » ، خبران .

« عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « الزهرى » ، « ابن شهاب » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨

و « النعمان » ، هو « النعمان بن راشد الجزرى » ، (٨٧٨) ، ثقة ضعيف ، مضى برقم : ٥٢٧

و « جرير بن حازم » ، (٨٧٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٧

وابنه « وهب بن جرير بن حازم » ، (٨٧٨) ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٣١

و « يونس بن يزيد الأيلى » ، (٨٧٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، (٨٧٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨ ، وهو عم « أحمد بن عبد الرحمن بن وهب » شيخ الطبرى .

ومن هذه الطريق ، (٨٧٨) ، رواه البخارى فى الصلاة ، « باب الدعاء قبل السلام » ، (الفتح ٢ : ٢٦٣) ، ورواه مسلم فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب ما يستعاذ منه فى الصلاة » ، ورواه النسائى فى الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من المغرم والمأثم » ، ثم « باب الاستعاذة من المغرم » ، ورواه النسائى فى الصلاة ، « نوع آخر » ، بعد « باب التعوذ فى الصلاة » .

وأمّا رقم : (٨٧٩) ، فمن هذه الطريق رواه مسلم فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب استحباب التعوذ من عذاب القبر » ، ورواه النسائى فى الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، ورواه أحمد فى المسند ٦ : ٨٨ ، ٨٩ ، ٢٧١

٨٧٩ – حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمى ، حدثنا يونس ، عن الزُّهْرى ، حدثنى عُرْوة ، أن عائشة حدثته قالت : دخل علىَّ رسول الله ﷺ وعندى آمرأة من اليَهود وهى تقول : شَعَرْتِ أنكم تُفْتَنُون فى القبور ؟ قالت : فارتاع لذلك وقال : إنَّما تُفْتَن يهودُ . قالت عائشة : فلبِثْتَ ليالىَ ، ثم قال النبى ﷺ : هَلْ شعرتِ أنَّه أوحى إلىَّ أنكم تُفْتَنُون فى القبور ؟ قالت عائشة : فسمعت رسول الله ﷺ يَسْتعيذ من عَذَابِ القَبْر .

٨٨٠ – حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الدَّعوات : اللَّهم إنى أعوذ بك من فِتْنة النار وعذاب النَّار ، وفِتْنة القبر وعذابِ القبر ، وشَرِّ فِتْنة الغِنى ، وشَرِّ فتنة الفَقْر ، وشر فِتْنَة المَسيح الدَّجال ، اللَّهُمّ اغسل خطاياى بماءِ الثَّلْج والبَرَدِ ، ونَقِّ قلبى من الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيض من الدَّنَس ، وباعد بَيْنى وبين خطايَاى كما باعَدْت بين المشرق والمغرب ، اللَّهم إنى أعوذُ بك من الكَسَل والهَرَم ، والمَأْثَم والمَغْرَم . (١)

---

(١) الخبر : ٨٨٠ ، حديث عائشة فى عذاب القبر ، الطريق الثانية : « هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة » ، انظر الذى قبله .

و « هشام بن عروة بن الزبير » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٦

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٧

ومن هذه الطريق رواه البخارى فى كتاب الدعوات ، « باب التعوّذ من المغرم والمأثم » ، (الفتح ١١ : ١٥١) ، ثم فى « باب الاستعاذة من أرذل العمر وفتنة الدنيا وفتنة النار » ، (الفتح ١١ : ١٥٤) ، ثم « باب الاستعاذة من الغنى » ، ثم « باب التعوذ من فتنة القبر » ، (الفتح ١١ : ١٥٤) ، ورواه مسلم فى الذكر والدعاء ، « باب التعوذ من شرّ الفتن وغيرها » ، ورواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب فى الاستعاذة » ، ورواه النسائى فى الاستعاذة ، « باب الاستعاذة فى شر فتنة القبر » ، ثم « باب الاستعاذة من شر فتنة الغنى » ، ورواه الترمذى فى كتاب الدعوات ، « باب » ، وقال : هذا حديث حسن صحيح » ، ورواه ابن ماجه فى الدعاء ، « باب ما تعوذ منه رسول الله ﷺ » ، ورواه الخطيب البغدادى فى التاريخ ٧ : ٤٥٢ / ١٠ : ٤٣ ، ومعمر ابن راشد فى الجامع ، (الملحق خطأ بمصنّف عبد الرزاق) ، ١٠ : ٤٣٨ ، رقم : ١٩٦٣١ ورواه أحمد فى المسند ٦ : ٥٧ ، ٢٠٧

٨٨١ – حدثنى محمد بن عثمان الواسطى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا عيسى ، حدثنا القاسم ، عن عائشة : أن النبى ﷺ كان يتعوَّذ من هؤلاء الكلمات كثيرا : اللَّهم إنى أعوذُ بك من فِتْنَة الغِنَى ، ومن فِتْنة الفَقر ، ومن فِتْنَة النار ، ومن فِتْنَة القبر ، وأعوذُ بك من فِتْنَة المَسِيح الدجَّال . (١)

٨٨٢ – حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن سعيد يقول ، أخبرتنى عَمْرةُ ، أن يَهوديَّة أَتَتْ عائشةَ تَسْتَطْعِم = قال ابن وكيع فى حديثه : فأطعمتها = فقالت : أعاذَكِ الله من عذاب القبر . قالت عائشة : فأتَى رسولُ الله ﷺ ، قالت فقلنا له : يا رسول الله ، أيُعَذَّب الناس فى القبور ؟ قالت فقال : عائذاً بالله . قالت : ثم ركب رسول الله ﷺ ذاتَ غداةٍ مَرْكَباً ، فَخَسَفَتِ الشمسُ ، فخرجتُ فى نِسْوةٍ بين ظَهْرَى الحُجَر فى المسجد ، فأتى رسول الله ﷺ من مَرْكَبه ، فنَفَذَ إلى مُصَلاَّه الذى كان يصلِّى فيه ، فصلَّى بالناس ، ثم قام فقال : إنِّى رأيتكم تُفْتَنُون فى القبور كفِتْنَة الدجَّال . قالت : فكنت أسمعُ رَسول الله ﷺ يتعوَّذ فى صلاته من عَذَاب النار ، ومن عَذَاب القَبْر . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٨١ ، حديث عائشة فى عذاب القبر ، الطريق الثالثة : « القاسم بن محمد ، عن عائشة » .

« القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٨١٣

و « عيسى » ، هو « عيسى بن ميمون المدنى ، الواسطى ، مولى القاسم بن محمد » ، منكر الحديث ، مترجم فى هامش التهذيب ، والتاريخ الصغير للبخارى : ١٨٤ ، وابن أبى حاتم ٢٨٧/١/٣

و « يزيد » ، هو « يزيد بن هرون السلمى ، الواسطى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٨٤٣

ولم أقف على الخبر فى مكان آخر .

(٢) الخبران : ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، حديث عائشة ، الطريق الرابعة ، من طريق : « يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشة » :

و « عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية » ، تابعية ثقة ، حجة ، أحد الثقات العلماء بعائشة ، الأثبات فيها ، مترجمة فى التهذيب ، ومضتْ فى مسند ابن عباس رقم : ١٢٠٢ =

٨٨٣ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، حدثنا عمى عبد الله بن وهب قال ، حدثنى عمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، أن عمرة بنت عبد الرحمن حَدَّثته ، أن عائشة حدثتها : أَنَّ يهودية أتتها فقالت : أجارَكِ الله من عذاب القبر . فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن الناسَ لَيُعَذَّبون فى القبور ؟ فقال رسول الله ﷺ : عَائذاً بالله ! قالت عائشة : ثم إن رسول الله ﷺ خَرج حين خُسِفَ بالشمس فصلَّى ، فلما انصرف ، قَعد على المنبر فقال فيما ، يقول : إنَّ الناس يُفْتنون فى قبورهم كفِتْنَة الدجال . قالت عائشة : فكنَّا نَسْمَعه بعد ذلك يَتَعوذ من فِتْنَة القبر ، وعذابِ القَبْر .

١٥٣ ٨٨٤ - / حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا أُسَد ، حدثنا أبو الأحوص ، عن أشعث بن أبى الشَّعثاء ، عن أبيه ، عن مسروق ، عن عائشة : أنها دَخلت عليها يهوديةٌ فقالت لها : هل سَمِعْتِه يذكر شيئاً فى عذاب القبر ؟ قالت لها : وما عذابُ القبر ؟ قالت : فَسَليه . قالت : فلما أتاهَا النبى ﷺ سألته عن عذاب القبر ،

= و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى ، المدنى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٧

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، (٨٨٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٧

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى » ، (٨٨٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢١

و « عبد الله بن وهب المصرى » ، (٨٨٣) ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٧٩

وهذا الخبر رواه البخارىّ فى كتاب الكسوف ، « باب التعوذ من عذاب القبر فى الكسوف » ، (الفتح ٢ : ٤٤٥) ثم ، « باب صلاة النساء مع الرجال فى الكسوف » ، (الفتح ٢ : ٤٥٠) ، ومسلم فى الكسوف ، « باب ذكر عذاب القبر فى صلاة الخسوف » ، والنسائى فى صلاة الكسوف ، « باب نوع آخر منه عن عائشة » ، ثم فى الباب بعده ، « نوع آخر » ، من طريقين ثم فى الجنائز ، « باب التعوذ من عذاب القبر » ، مختصراً ، ثم مختصراً أيضاً فى الاستعاذة ، « باب الاستعاذة من فتنة الدجال » ، ورواه أحمد فى المسند ٦ : ٥٣

فقال : عذابُ القبرِ حقٌّ ، قالت عائشة : فما صَلَّى صَلاَة بليلٍ بَعْدُ إلاَّ سَمِعتُه يَتَعوَّذ فيها من عذاب القبر ، فما أَدْرى أَشئ أُوهمته منه ، فمَا أَبِهَ له ، أم شَئٌ ذكرتُه ؟ (١)

٨٨٥ – حدثنا محمد بن عوف الطائى ، حدثنا آدم بن أبى إياس ، حدثنا ابن أبى ذِئْب ، حدثنا محمد بن عمرو بن عطاء ، عن ذَكْوَان ، عن عائشة : أنَّها قالت : ٱسْتَطْعَمَتْ يهوديةٌ فقالت : أطْعمونى ، أعاذَكُم الله من فِتْنةِ الدجال ومن فِتْنة عذاب القبر ، قالت فقلت : يا رسول الله ، مَا تقول هذه اليهودية ؟ . فقال : وما قالت ؟ فقلت : إنها قالت : أعاذكم الله من فِتْنة الدجال ، ومن فتنةِ عذاب القبر .

---

(١) الخبر : ٨٨٤ ، حديث عائشة فى عذاب القبر ، الطريق الخامسة : « أبو الشعثاء ، عن مسروق ، عن عائشة » .

و « مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانى » ، التابعى الثقة الفقيهُ ، مضى برقم : ٦٠٧

و « أبو الشعثاء » ، « سليم بن أسود بن حنظلة المحاربى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٩٧

وابنه « أشعث بن أبى الشعثاء المحاربى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٥

و « أبو الأحوص » ، « سلام بن سليم الحنفى ، الكوفى » ، الحافظ ، مضى برقم : ٣٩٠

و « أسد » ، هو « أسد بن موسى بن إبرهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموى » ، « أسد السنة » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٤٢

وهذا الخبر رواه البخارى فى الجنائز ، « باب ما جاء فى عذاب القبر » ، (الفتح ٣ : ١٨٦) ، وفى كتاب الدعوات ، « باب التعوذ من البخل » ، من طريق « أبى وائل ، عن مسروق ، عن عائشة » ، (الفتح ١١ : ١٤٩) ، ومسلم من الطريقين فى كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، « باب استحباب التعوذ من عذاب القبر » ، والنسائى فى الصلاة ، « باب نوع آخر » ، بعد « باب التعوذ فى الصلاة » ، ثم رواه من طريق « أبى وائل ، عن مسروق » فى الجنائز ، « باب التعوّذ من عذاب القبر » ، ومن هذه الطريق رواه أحمد فى المسند ٦ : ١٧٤ ، ورواه أحمد فى المسند ٦ : ٤٤ ، ٢٠٥ ، من طريق « شقيق أبى وائل ، عن مسروق » .

قالت : فكان رسول الله ﷺ يرفع يديه مَدًّا يستعيذ بالله من فِتْنَةَ الدجال وفِتْنَةِ القبر . (١)

٨٨٦ – حدثنى العباس بن الوليد ، أخبرنى أبى قال ، سمعت الأوزاعى ، حدثنى يونس بن يزيد الأَيْلىّ ، حدثنى الزُّهْرى قال ، حدثنى عُروة بن الزبير ، أنَّه سمع أسماءَ ابنتَ أبِي بكر الصِّدّيق تقول : قام رسول الله ﷺ فخطبنا ، فذكر الفِتْنة التى يُفْتَن فيها المرء فى قبره ، فلما ذَكَر ذلك ضجَّ الناس ضجَّةً حالت بينى وبين أن أفهم آخر كلام رسول الله ﷺ ، فلما سَكَنَت ضَجَّتهم ، قلت لرجل قريب منّى : أىْ بَارك الله فيك ، مَاذَا قال رسول الله ﷺ فى آخر قوله ؟ قال : قَدْ أوحى إلىَّ أنكم تفتنون فِى قبوركم قريباً من فِتْنَة الدَّجّال . (٢)

---

(١) الخبر : ٨٨٥ ، حديث آخر لعائشة فى عذاب القبر .

« ذكوان ، أبو عمر المدنى » ، مولى عائشة ، وقال الطبرى فى التفسير رقم : ٩٦٣٩ ، « حاجب عائشة » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٣٨/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٥١/٢/١

و « محمد بن عمرو بن عطاء العامرى ، المدنى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٦

و « ابن أبى ذئب » ، « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٢٦ ، ٧٤١

و « آدم بن أبى إياس الخراسانىّ العسقلانى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٢٧

رواه فى المسند ٦ : ٥٢ ، « عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يحيى ، عن ابن أبى ذئب » ، ثم فى ٦ : ١٤٠ ، « عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن يزيد بن هرون ، عن ابن أبى ذئب » ، مطولاً ، وذكره فى مجمع الزوائد ٣ : ٤٨ ، وقال : « رواه أحمد » ، ولم يزد على ذلك .

(٢) الخبران : ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، خبر أسماء بنت أبى بكر الصديق فى فتنة القبر .

« عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٨٧٨ – ٨٨٠

و « ابن شهاب » ، الزهرىّ ، الإمام ، مضى برقم : ٨٧٩

و « يونس بن يزيد الأَيْلىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٩ =

٨٨٧ – حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أبو زُرْعَة ، أخبرنى يونس ، عن آبن شهاب ، عن عروة بن الزُّبير ، عن أسماء بنت أبى بكر قالت : قام رسول الله ﷺ خطيباً ، فذكر نحوه .

٨٨٨ – حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أُسامة وآبن نُمَيْر ، عن هشام ، عن فاطمة ، عن أُسْماء قالت : أتيتُ عائشةَ فإذا الناس قيامٌ ، وإذا هى تُصَلِّى ، فقلت : ما شأن الناس ؟ فأشارت بيدها نحو السَّماء وقالت : سُبحَان الله ، فقلت : آيةٌ ؟ فأشارت برأْسها = أىْ : نَعَم . قالت : فأطال رسول الله ﷺ ، قالت : فقمتُ حتى تَجَلاَّنى الغَشْىُ ، وجعلت أَصُبُّ على رأسى الماء ، قالت : فحمِد الله رسول الله ﷺ وأثْنى عليه كما هو أَهْلُه ، ثم قال : ما مِنْ شَىْءٍ لم أكن رأيتُه إلاَّ قد رأيتُه فى مَقَامِى هذا ، حتَّى الجنةَ والنارَ ، وقد أُوْحِي الله إلىَّ أنَّكم تُفْتَنون فى القبور مثلَ = أو قريباً ، لا أدرى أىَّ ذلك قالت أسماءُ = من فِتْنَة المسيح الدّجال ، يُؤْتَى أحدكم ، فيقال له : ما عِلْمُك بهذا الرجل ؟ قال : فأمّا المُؤمن فيقول : هو رسول الله ﷺ محمَّدٌ جاءنا بالهُدَى والبيّنات ، فأَجَبناه واتبعناهُ ، فيقال له : نَمْ صالحاً ، قد علمنا أنك كنتَ تُؤمن بالله . قال : وأمَّا المنافق ، أو : المُرْتَابُ = لا يُدْرَى أىّ ذلك قالت أُسماء = فيقول : لا أدرى . سَمِعت النَّاس قالوا شَيْئاً فَقُلْتُه . (١)

= و « الأوزاعى » ، الإمام « عبد الرحمن بن عمرو » ، (٨٨٦) ، مضى برقم : ٨٦٩

و « أبو زرعة » ، « وهب الله بن راشد ، مؤذن الفسطاط » ، (٨٨٧) ، محله الصدق ، مضى برقم : ١٦١

و « الوليد بن مزيد العذرى » ، (٨٨٦) ، ثقة ، مضى برقم : ٤٩٩

رواه من هذه الطريق ، البخارى فى الجنائز ، « باب ما جاء فى عذاب القبر » ، (الفتح ٣ : ١٨٧) ، مختصراً ، ورواه النسائى فى الجنائز ، « باب التعوّذ من عذاب القبر » ، مطولاً .

(١) الخبر : ٨٨٨ ، خبر آخر لأسماء بنت أبى بكر الصديق فى عذاب القبر .

« فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام » ، زوجة « هشام بن عروة بن الزبير » ، التابعية الثقة ، مضت برقم : ٦٨٨ =

٨٨٩ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عُبَيْد الله قال ، أخبرنى نافع ، عن آبن عمر ، عن النبى ﷺ قال : إذَا مات أَحَدُكم / عُرِض عليه مَقْعَدُه بالغَدَاة والعَشِىّ ، فإن كان من أهل الجنّة ، فمن الجنة ، وإن كان من أهْل النار ، فمن النار ، يقال : هذا مَقْعَدُك حتى تُبْعَث . (١)

١٥٤

= وزوجها « هشام بن عروة بن الزبير » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٨٨٠

و « ابن نمير » ، هو « عبد الله بن نُمَيْر الخارفىّ ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٣

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٣

وهذا الخبر رواه البخارى فى كتاب العلم ، « باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس » ، (الفتح ١ : ١٦٥) ، ثم فى كتاب الوضوء ، « باب من لم يتوضأ إلاّ من الغشى المثقل » ، (الفتح ١ : ٢٥١) ، ثم رواه فى كتاب الجمعة ، « باب من قال فى الخطبة بعد الثناء : أما بعد » ، (الفتح ٢ : ٣٣٤) ، ثم فى كتاب الكسوف ، « باب صلاة النساء مع الرجال فى الكسوف » ، (الفتح ٢ : ٤٥٠) ، ثم رواه مختصراً فى الكسوف أيضاً ، « باب قول الإمام فى الكسوف ، أما بعد » ، (الفتح ٢ : ٤٥٢) ، ثم رواه فى كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، « باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ » ، (الفتح ١٣ : ٢١٩) ، ورواه مسلم فى كتاب الكسوف ، « باب ما عُرِض على النبى ﷺ فى صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار » ، ورواه أحمد فى المسند ٦ : ٣٤٥ ، ثم رواه فى المسند ٦ : ٣٥٤ ، من طريق : « عبد الله بن أحمد ، عن أبيه ، عن سُرَيج بن النعمان ، عن فُلَيح ، عن محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أسماء » ، بغير هذا اللفظ مطولاً

وقولها : « حتى تجلاَّنى الغَشْىُ » ، ضبطت فى المخطوطة « الغَشِىُّ » ، قال النووى فى شرحه على مسلم ٦ : ٢١٠ : « هو بفتح الغين وإسكان الشين ، وروى أيضاً بكسر الشين وتشديد الياء ، وهو بمعنى الغشاوة ، وهو معروف ، يحصل بطول القيام فى الحرّ وفى غير ذلك » . وهذا الذى قاله النووى فى « الغَشِىّ » ، غريب جدًّا ، أنا متوقف فيه ، وإن صحت به الرواية .

(١) الأخبار : ٨٨٩ – ٨٩٥ ، حديث عبد الله بن عمر فى الميت يعرض عليه مقعده من الجنة أو النار ، من طرق ، كلها « عن نافع ، عن ابن عمر » .

و « نافع ، مولى ابن عمر » ، التابعى الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨١٠

و « عبيد الله بن عمر بن حفص العدوى ، العمرى » ، (٨٨٩ ، ٨٩٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٩٤

و « صالح بن كيسان ، المدنى » ، (٨٩١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٦ =

٨٩٠ – حدثنا تميم بن المنتصر ، أنبأنا عبد الله = يعنى : ابن نمير = ، أنبأنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : فذكر نحوه .

٨٩١ – حدثنى أحمد بن محمد بن حبيب ، حدثنا يعقوب بن إبرهيم ،

= و « ابن إسحق » ، هو « محمد بن إسحق » ، (٨٩٢) ، صاحب السيرة ، ثقة ، مضى برقم : ٧٥٦

و « أيوب بن أبى تميمة السختيانى » ، (٨٩٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٩

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى » ، (٨٩٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٣

و « يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ القطان » ، (٨٨٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٤

و « عبد الله بن نُمَير الهمدانى » ، (٨٩٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٨

و « إبرهيم بن سعد بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، (٨٩١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٦

و « سلمة بن الفضل الأنصارى ، الأبرش » ، (٨٩٢) ، ضعيف ، مضى برقم : ٧٥٦

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، (٨٩٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٩

و « يحيى بن أيوب الغافقى ، المصرى » ، (٨٩٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٤

و « يعقوب بن إبرهيم بن سعد الزهرى » ، (٨٩١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٦

و « إسحق بن الفرات بن الجعد التجيبىّ ، المصرى » ، (٨٩٥) ، فقيه عالم ، ضعيف الحديث ، أحاديثه منقلبة ، وليس بالمشهور ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢٣١/١/١

وهذا الخبر رواه البخارى فى الجنائز ، « باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى » ، (الفتح ٣ : ١٩٣) ، وفى كتاب بدء الخلق ، « باب ما جاء فى صفة الجنة ، وأنها مخلوقة » ، (الفتح ٦ : ٢٢٩) ، وفى كتاب الرقاق ، « باب سكرات الموت » ، (الفتح ١١ : ٣١٥) ، من طرق ، ورواه مسلم فى كتاب الجنة ، « باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه » ، ورواه النسائىُ فى الجنائز ، « باب وضع الجريدة على القبر » ، من طرق ، ورواه الترمذى فى الجنائز ، « باب ما جاء فى عذاب القبر » ، وقال : « وهذا حديث حسن صحيح » ، ورواه ابن ماجه فى الزهد ، « باب ذكر القبر والبلى » ، ورواه أحمد فى المسند من طرق ، رقم : ٤٦٥٨ ، ٥١١٩ ، ٥٢٣٤ ، ٥٩٢٦ ، ٦٠٥٩

حدثنا أبى ، عن صالح بن كَيْسَان ، عن نافع ، أن ابن عمر أخبره أنّ رسول الله ﷺ قال : ألا إنَّ أحدكم إذا ماتَ يُعْرض عليه مَقعدُه بالغَدَاة والعَشِيّ ، فإن كان من أهل الجنة ، فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن أهلِ النار ، حتى يبعثه الله إلى مَقْعَده يوم القيامة .

٨٩٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحق ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبى ﷺ قال : إن أحدَكم إذا مات عُرِض عليه مقعدُهُ بالغَدَاة و العَشِيّ ، إن كان من أهل الجنة ، فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن أهل النار ، حتى يُدْخله الله يوم القيامة .

٨٩٣ - .... [مكرّر الذى قبله ، فى المخطوطة] .

٨٩٤ - حدثنى يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيّة ، حدثنا أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى ﷺ قال : إذا مات أحدُكم عُرِض عليه مَقْعَدُه كل غُدْوَةٍ وَعشِيَّة ، إن كان من أهل الجنة ، فمن الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن النار ، يقال : هذا مَقْعَدُك حتى تُبعَثَ إليه يوم القيامة .

٨٩٥ - حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى ، حدثنا إسحق بن الفرات ، حدثنا يحيى بن أيوب قال ، قال يحيى = يعنى : ابنَ سعيد الأنصارى = ، أنبأنا نافع ، أن عبد الله بن عمر قال ، سمعتُ رسول الله ﷺ قال : إنّ أحدَكُم إذا مات عُرِض عليه مَقْعَدُه ، فإن كان من أهل الجنة ، فمن الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن النار ، حتى يَبْعثه الله يوم القيامة ، ثم يقول : هذا مَقْعَدُك .

٨٩٦ - حدثنا الربيع بن سُليمان ، حدثنا شُعَيْب بن اللَّيْث ، حدثنا أبى ، عن ابن الهاد ، عن مُعَاذ بن رِفاعة ، عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : جاء جبريل صلى الله عليه إلى رسول الله ﷺ فقال : مَنْ هذا العبدُ الصالح الذى

فُتِحت له أبواب السماءِ ، وتحرَّك له العرشُ ؟ قال : فخرج رسول الله ﷺ فإذا سَعْدُ بن معاذ ، فجلس رسول الله ﷺ على قَبْره ، فقال رسول الله ﷺ : هذا العبدُ الصالحُ شُدِّدَ عليه فى قبره ، حتى كان هذا حِين فُرِجَ له . (١)

---

(١) الخبر : ٨٩٦ ، خبر جابر بن عبد الله ، فى شأن سعد بن معاذ .

« معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصارى الزُّرقى » ، ضعفه ابن معين ، وقال الأزدى : « لا يحتج بحديثه » ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٦١/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٤٧/١/٤ ، ولم يذكرا فيه جرحاً .

و « ابن الهاد » ، هو « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٩

و « الليث بن سعد ، المصرى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

وابنه « شعيب بن الليث بن سعد ، المصرى » ، الفقيه ، ثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند ٣ : ٣٢٧ من طريق « محمد بن عمرو بن علقمة ، عن يزيد بن الهاد ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، عن معاذ بن رفاعة » ، ورواه الطبرانى فى الكبير ٦ : ١٣ ، رقم : ٥٣٤٠ ، من هذه الطريق ، ومنها أيضاً رواه الحاكم فى المستدرك ٣ : ٢٠٦ مختصراً ، وقد قال قبله : « وقد صحّ سنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما » ثم ساق الحديث ، وقال الذهبى فى تعليقه : « قلت : صحيح » ، وذكره فى مجمع الزوائد ٣ : ٤٦ ، مختصراً بغير هذا اللفظ ، وليس فيه اهتزاز العرش ، ثم قال : « رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير ، وفيه « محمود بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح . قال الحسينى : وفيه نظر . قلت : ولم أجد من ذكره غيره » ، وفى عبارة الهيثمى أخطاءٌ فإن الذى ساقه ليس لفظ أحمد ولا الطبرانى ، وأما ذكره « محمود بن محمد بن عمرو بن الجموح » ، فهو خطأٌ لا شك فيه . ودليل ذلك أن البخارى فى الكبير ١٤٨/١/١ ، ترجم فقال : « محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، عن جابرٍ : دُفن سعد بن معاذ ونحن مع النبى ﷺ ، قاله إبرهيم وزياد وبكر ، عن ابن إسحق ، حدثنا معاذ بن رفاعة » ، يعنى « معاذ بن رفاعة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، عن جابر » ، ثم قال : « وقال يحيى بن محمد ، عن ابن إسحق : محمود بن عبد الرحمن » ، يعنى أن ابن إسحق قال : « معاذ بن رفاعة ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، وهذا هو الموجود فى سيرة ابن هشام ٣ : ٢٦٣ ، وهو : « قال ابن إسحق ، وحدثنى معاذ بن رفاعة ، عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، عن جابر بن عبد الله » ، وذكر الخبر كما هو فى مجمع الزوائد ، وليس فيه اهتزاز العرش ، ورواه الطبرانى ٦ : ١٥ ، من طريق ابن إسحق ، وفيه « معاذ بن رفاعة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، ثم قال البخارى ، إشارة إلى خبر أبى جعفر هنا : « وقال ابن الهاد ، عن معاذ ، عن جابر » ، ثم انظر ترجمة « محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » فى ابن أبى حاتم ٣١٦/٢/٣

=

٨٩٧ - حدثنى محمد بن عوف ، حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، عن سعد ابن إبرهيم ، حدثنا نافع ، عن صَفِيّة امرأةِ ابن عُمَر ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : للقبر ضَغْطَةٌ لو نجا منها أحدٌ ، لنجا منها سَعْدُ بن مُعاذ . (١)

= فهذا الذى ذكرته يصحح عبارة مجمع الزوائد فيقال : « محمود ، أو محمد ، بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، وينتهى ما توقف فيه الحسينىّ والهيثمى . ويبقى فى كلام الهيثمى نسبة هذا الخبر كما ذكره ، إلى أحمد ، ولفظه مخالف للفظه ، وليس فى إسناده « محمد ، أو محمود ، بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، إلاَّ أن يكون وقف فى الكتاب على الخبر كما رواه ، ولم أقف عليه أنا ، والله أعلم .

هذا ، وقد قال الحافظ ابن حجر فى التهذيب فى ترجمة « معاذ بن رفاعة » قال : « روى عن أبيه وجابر ابن عبد الله ورجل من بنى سلمة يقال له سليم ، قصة معاذ بن جبل ، مرسل » ، ثم قال فى تعجيل المنفعة : ٣٩٥ ، فى ترجمة « محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح » ، قال : « وأما محمود ، فجاءت الرواية عند ابن إسحق ، من روايته عن معاذ بن رفاعة ، عنه . ومعاذ بن رفاعة ضعيف ، روى عن جابر فى دفن سعد بن معاذ (يعنى حديث أبى جعفر هنا) ، فيه نظر . قلت : لم يذكره البخارىّ ولا من تبعه ، بل ذكروا : محمود ابن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ = وذكر فى الرواية عن .... محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، فلعلّه تحرف اسمه ، أو هما أخوان » ، انتهى كلام ابن حجر ، وفى المطبوعة بياض ، لعله أصله : « .... فى الرواية عن جابر ، محمد بن عبد الرحمن .... » .

وكُلّ هذا يوجب التوقف فى تصحيح الخبر من هذا الوجه ، ورحم الله الحاكم والذهبّى وغفر لنا ولهما .

(١) الخبر : ٨٩٧ ، خبر عائشة ، فى شأن سعد بن معاذ وضمة القبر .

« صفية بنت أبى عبيد بن مسعود الثقفية » ، « امرأة ابن عمر » ، وأخت المختار الثقفى ، تابعية ثقة ، مترجمة فى التهذيب .

و « نافع ، مولى ابن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٨٩ - ٨٩٥

و « سعد بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٧

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٨٥٢

و « آدم بن أبى إياس الخراسانى » ، كان من الستة أو السبعة الذين يضبطون الحديث عن شعبة ، ثقة ، مضى برقم : ٨٨٥ =

٨٩٨ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : مرَّ رسول الله ﷺ بقبرين ، فقال : إنهما لَيُعَذَّبان ، وما يُعَذَّبان فى كبيرٍ ، أمَّا أحدُهما فكان لا يستبرِئُ من البَوْل ، وأمَّا الآخر فكان يمشى بالنَّميمة ، ثم أخذ جَريدة رَطْبة فشَقَّها بنِصفين ، ثم غَرَس فى كل قبر واحدةً ، فقالوا : يا رسول الله ، لم صنَعْتَ ؟ قال : لعلَّهُ يُخَفَّف عنهما ما لم يَيْبَسَا . (١)

= وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند ٦ : ٥٥ ، ٩٨ ، وإسناد الأول متداخل ، وهو « حدثنا يحيى ، عن شعبة ، حدثنا سعد بن إبرهيم = وابن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبرهيم ، عن نافع = قال ابن جعفر : عن إنسان = عن عائشة » ، فرواية محمد بن جعفر عن شعبة ، هى « نافع ، عن إنسان ، عن عائشة » ، ورواية يحيى ، عن شعبة : « نافع ، عن عائشة » ، ليس بينهما أحد . وهكذا فهمه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ : ٤٦ ، وذكر الحديث فقال : « رواه أحمد ، عن نافع ، عن عائشة = وعن نافع ، عن إنسان ، عن عائشة ، وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح » ، وقد دلَّ إسناد أبى جعفر هنا ، على أن المكنى عنه « إنسان » هو « صفية . امرأة ابن عمر » . ثم انظر إشارة ابن هشام إلى هذا الخبر فى السيرة ٣ : ٢٦٣

(١) الأخبار : ٨٩٨ – ٩٠٢ ، خبر ابن عباس ، فى التشديد فى البول ، من طرق .

و « طاوس بن كِيسان اليمانى ، الحميرى » ، (٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٢) ، التابعى الإمام ، مضى برقم : ٥٩٩

و « مجاهد بن جبر المكى ، القارئ » ، (٨٩٨ – ٩٠١) ، التابعى الإمام ، مضى برقم : ٧٩٨ ، ٧٩٩

و « عمرو بن دينار الجمحى ، المكى » ، (٩٠٢) ، التابعى الإمام ، مضى برقم : ٦٩٧

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، (٨٩٨ – ٩٠١) ، الإمام ، مضى برقم : ٨٦١

و « منصور بن المعتمر السلمى ، الكوفى » ، (٩٠١) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١٥

و « أيوب بن أبى تميمة السختيانى » ، (٩٠٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٤

و « شعبة » ، (٩٠٠) ، الإمام ، مضى برقم : ٨٩٧

و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم » ، (٨٩٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٠

و « وكيع بن الجراح » ، (٨٩٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٠ =

٨٩٩ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، قال ، سمعت مجاهداً يحدِّث ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ ، نحوَهُ .

٩٠٠ – / حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن شعبة ، عن سليمان ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : مَرَّ رسول الله ﷺ بقبرين ، فقال : إن ١٥٥

= و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، (٩٠٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٦

و « جرير بن عبد الحميد الضّبّى » ، (٩٠١) ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٨

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، (٩٠٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٢

وخبر ابن عباس هذا مروى من ثلاث طرق :

(١) « مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس » ، (٨٩٨ ، ٨٩٩)

(٢) « عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس) ، (٩٠٢)

(٣) « مجاهد ، عن ابن عباس » ، (٩٠٠ ، ٩٠١)

فمن الطريق الأولى رواه البخارى فى الطهارة ، « باب » ، بعد « باب ما جاء فى غسل البول » ، (الفتح ١ : ٢٧٨) ، وفى الجنائز ، « باب عذاب القبر من الغيبة والبول » ، (الفتح ٣ : ١٩٣) ، ومسلم فى الطهارة ، « باب الدليل على نجاسة البول » ، وأبو داود فى الطهارة ، « باب الاستبراء من البول » ، والنسائى فى الطهارة ، « باب التنزُّه من البول » ، وقال : « خالفه منصور ، رواه عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ولم يذكر طاوساً » ، وفى الجنائز ، « باب وضع الجريدة على القبر » ، والترمذى فى الطهارة ، « باب التشديد فى البول » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وروى منصور هذا الحديث عن مجاهد ، عن ابن عباس ، ولم يذكر فيه عن طاوس ، ورواية الأعمش أصحّ . قال : وسمعت أبا بكر محمد بن أبان البلخى ، مستملى وكيع يقول : سمعت وكيعاً يقول : الأعمش أحفظ لإسناد إبرهيم من منصور » ، وابن ماجه فى الطهارة ، « باب التشديد فى البول » ، مختصراً ، وأحمد فى المسند : ١٩٨٠

ومن الطريق الثالثة ، رواه البخارى فى الطهارة ، « باب » ، بعد « باب الوضوء من غير حدث » ، (الفتح ١ : ٢٧٣) ، وفى الأدب ، « باب النميمة من الكبائر » ، (الفتح ١٠ : ٣٩٣) ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٩٨١

وأما الطريق الثانية ، فلم أقف عليها بعدُ .

هذين يُعَذّبان فى غيرِ كَبير ، وَبَلَى ، فى نميمةٍ والبَوْلِ ، ثم دعا بجريدةٍ فكَسَرها فوضَعها عليهما ، وقال : عَسى أن يُخَفَّف عنهما مالم تَيْبسَ .

٩٠١ – حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : مَرَّ النبى ﷺ بحائطٍ من حِيطَان مكّة أو المدينة ، فسمع صوت إنسانَين يُعَذَّبان فى قبورهما ، فقال النبى ﷺ : يُعَذَّبان ، وما يُعَذَّبان فى كبير ، ثم قال : بَلى ، كان أحدُهما لا يَسْتَتِر من بَوله ، وكان الآخر يمشِى بالنَّمِيمة . ثم دعا بجريدةٍ فكَسَرها كِسْرَتين ، فوضع على كُلِّ قبرٍ كِسْرَة ، فقيل : يا رسول الله ، لم فعلت هذا ؟ قال : لعله أن يُخَفَّف عنهما ما لم يَيْبَسَا .

٩٠٢ – حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن عمرو ابن دينار ، عن طاوس قال : حدَّثنى أعلمُهم بذلك ، عبدُ الله بن عباس قال : مرَّ النبى ﷺ على قبرين ، فقال : إنهما ليُعَذَّبان ، وما يُعَذَّبان فى كبير ، أمَّا هذا فكان لا يستتر من بوله ، وأمَّا هذا فكان يمشى بالنَّميمة . ثم دعا بعَسِيبٍ رَطْبٍ فَشَقَّه بِاثنتين ، ثم غَرَس على هذا واحداً ، وعلى هذا واحداً ، ثم قال : لعله أن يُخَفَّف عنهما ما لم يَيْبَسَا .

٩٠٣ – حدثنى الحسين بن على الصُّدائىّ ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كَيْسَان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة ، قال : مرَّ رسول الله ﷺ على قبرٍ فوقف فقال : إيتُونى بجَرِيدتين . فأتوه بهما ، فجعل إحداهما عند رجليه والأخرى : عند رأسه ، فقال : إنّ هذا كان يُعَذَّبُ فى قبره . فقال بعضهم : ما ينفعُه هذا يا نبىَّ الله ؟ قال : يُخَفَّف عن عذابه ما دام فيها نُدُوَّةٌ . (١)

(١) الخبر : ٩٠٣ ، « أبو حازم » ، « سَلْمان الأشجعى ، الكوفى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧٢٤

و « يزيد بن كيسان اليشكرى ، الكوفى » ، ثقة ، يكتب حديثه ، ليس بالحافظ ، مضى برقم : ٧٢٤ =

٩٠٤ – حدثنى عبد الله بن محمد الزهرى ، وحَوْثَرة بن محمد المِنْقَرى ، وسليمان بن ثابت الخَزّاز ، قالوا حدثنا سفيان ، عن قَاسِمٍ الرَّحّال ، سمع أَنَساً : دَخَل النبى ﷺ خَرِبةً لنبى النَّجّار ، كأنه يقضى فيها حاجةً ، فخرج إلينا وهو كأنَّه مذعورٌ وهو يقول : لولا أنْ لا تَدَافَنُوا ، لدعوتُ الله أن يُسْمِعَكم من عذابِ أهل القبور ما أَسْمَعَنى . (١)

•••

ومنه خبره عن النبى ﷺ أنه قال : « المُؤْمن إذا كان فى قُبُلٍ من الآخرة وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكةٌ كأنَّ وجوههم الشمس ، مع كل ملك منهم كَفَنٌ وحَنُوط ، فجلسوا منه مَدَّ بصره ، وإن الكافر إذا كان فى قُبُلٍ من الآخرة

= و « الوليد بن القاسم بن الوليد الهمدانى ، الكوفى » ، ثقة ، ضعيف ، انفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات ، فخرج عن حدّ الاحتجاج بأفراده ، مضى برقم : ٧٢٤

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند ٢ : ٤٤١ ، وذكره فى مجمع الزوائد ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » ، وقد رأيت ما فى إسناده ، وفى المسند ، ومجمع الزوائد : « ما دام فيها تُدُوّ » ، بغير تاء ، وهما سواء ، ولكن الرواية تثبت كما هى ، وهى ظاهرة فى المخطوطة .

(١) الخبر : ٩٠٤ ، « قاسم الرحّال » ، هو « قاسم بن يزيد الرحّال » ، تابعى ثقة ، مترجم فى تعجيل المنفعة : ٣٤١ (مع خطأ فيه : مرثد ، صوابها : يزيد) ، والكبير ١٦٥/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٢٣/٢/٣

و « سفيان » ، هو « ابن عُيينة » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠ ، سمع سفيان من قاسم الرحال ، سنة عشرين ومئة .

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق أحمد فى المسند ٣ : ١١١ ، ورواه من طريق « حميد الطويل ، عن أنس » رواه النسائى فى الجنائز ، « باب عذاب القبر ، وابن حبان فى موارد الظمآن : ٢٠٠ ، رقم : ٧٨٦ وأحمد فى المسند ٦ : ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٠١ ، ٢٨٤ ، ورواه من طريق « ثابت البنانى ، عن أنس » ، ٦ : ١٥٣ ، ١٧٥ ، ٢٨٤ ، ومن طريق « قتادة ، عن أنس » مسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها ، « باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه » ، وأحمد فى المسند ٦ : ١٧٦ ، ٢٧٣

وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة سُود الوجوه مَعَهُم سرابيل من قَطِرانٍ ، وثيابٌ من نار ، فأجلسوه فانتزعوا نفسه » ، [(١)] وفى ذلك الدليلُ الواضح على أنه لا أحدٌ يفارق الدُّنيا من بنى آدم ، ممن قد بلغ حدَّ التَّكليف ، من مؤمنٍ أو كافرٍ ، إلاَّ عن علم منه بما هو صَائِرٌ إليه فى آخرته ، من جنة أو نار ، وذلك أن النبى ﷺ أخبر أنَّ أهل الإيمان تأتيهم الملائكة فى حال نُزُول الموت بهم فى صُورة مُخالِفَةٍ الصُّوَرَ التى تأتى بها أهل الكفر بالله وأهل النفاق ، وبحالٍ خلاف الحالة التى تأتى بها الكُفَّار ، وفى ذلك لا شَكٌّ للمؤمن المعرفةُ بحاله ومنزلته عند ربه ، وللكافر اليقين بحاله عنده .

...

١٥٦ وقد كان جماعةٌ من أهل التأْويل يتأوَّلون قول الله تعالى ذكره : / (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا) ، [سورة يونس : ٦٤] ، أنَّها هذه البشارة التى ذكرناها ، وهى ظُهُور الملائكة لهم عند نزول الموتِ بهم حتى يُعَاينُوهم بالصفة التى وصفها رسول الله ﷺ ، فى الخبر الذى رَوَيناه ، عن البراء بن عازب عنه .

ذكر من قال ذلك

٩٠٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصَّنْعَانى ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمرٍ ، [عن] الزهرىّ وقَتَادة : (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) [سورة يونس : ٦٤] ، قال : هى البشارة عند الموت فى الحياة الدنيا . [(٢)]

---

(١) هو الخبر : ٧١٨ وما بعده .

(٢) الخبر : ٩٠٥ ، « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٨

و « الزهرى » ، « ابن شهاب » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٨٧

و « معمر بن راشد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٤٦

و « محمد بن ثور الصنعانى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٧٠٤ ، ٧٢٥

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ١٧٧٥٧ ، والزيادة بين القوسين منه .

٩٠٦ – حدثنا ابن وكيع ، حدثنا يعلى بن عبيد ، عن أبى بسطام ، عن الضحاك : (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) [سورة يونس : ٦٤] يعلم أين هو قبل أن يموت . (١)

...

= وفيه أيضاً البيانُ عن المعنى الذى قَصَد رسول الله ﷺ بقوله : « مَنْ أحب لقاءَ الله أحبَّ الله لقاءَه ، ومن كَرِه لقاءَ الله كَرِه الله لقاءَه » ، (٢) فى الموت قبل لقاء الله ، وذلك أنّ المؤمن إذا عايَنَ ملائكةَ الله قد أتته بالصِّفة التى وصفها بها رسول الله ﷺ تبشِّره لنفسه : « أيَّتها النَّفْسُ الطَّيبة ، آخرجى إلى مغفرةٍ من الله ورضوان » ، (٣) علم منزلتَه عند ربِّه وحالتَه فى آخرته ، فأحب لقاءَ الله وحُقَّ له ، لعلمه بما هو إليه صائر من الراحة والسرور ، وما هو عنه مُنْتَقِل من العناء [والتعب]

---

(١) الخبر : ٩٠٦ ، « الضحاك » ، هو « الضحاك بن مزاحم الهلالى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ٣١٣

و « أبو بسطام » ، « مقاتل بن حبان البلخى » ، ليس به بأس ، وضعفه ابن معين ، وكان أحمد بن حنبل لا يعبأ به ، ثم نقل عن وكيع أنه كذبه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٥٣/١/٤

و « يَعْلَى بن عُبَيْد بن أبى أمية الإيادى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٩٥

وهذا الخبر رواه أبو جعفر فى التفسير رقم : ١٧٧٥٨

(٢) هو فى الصحيح ، فى البخارى ، كتاب الرقاق ، « باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه » ، (الفتح ١١ : ٣٠٨ – ٣١١ ، من حديث أنس بن عبادة بن الصامت ، وحديث أبى موسى الأشعرى ، وحديث عائشة ، وفى مسلم فى كتاب الذكر والدعاء ، « باب من أحب لقاء الله » ، والنسائى فى الجنائز ، « باب فيمن أحب لقاء الله » ، عن أبى هريرة ، وعائشة ، وأنس ، عن عبادة بن الصامت ، والترمذى فى الجنائز ، « باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله » ، عن عائشة ، وأنس ، عن عبادة بن الصامت ، وفى كتاب الزهد أيضا عنهما .

(٣) هو فى خبر البراء رقم : ٧٢٠

والهُمُوم والحُزْن ، واللهُ للقاءه أشدُّ حبًّا = وأنّ الكافر إذا أتته ملائكة الله فعاينها بالصِّفة التى وصفها بها رسول الله ﷺ تُبَشِّره بالبَلاء وتقول لنفسه : « أيّتها النَّفْس الخبيثة ، آخرجى إلى سَخَطٍ من الله وغَضبٍ » ، [١] انقطع منه الرَّجاء ، فأيقن بالعذاب والبَلاء ، وأنه صائرٌ إلى الخلود فى العذاب المُهِين ، فكره لقاءَ الله ، والله للقائه أكْرَهُ .

...

وقد تأوَّل هذا الخبر = أَعْنِى الخبر عَنْ رسول الله ﷺ أنه قال : « من أحبَّ لِقاء الله ، أحبَّ الله لقاءه ، [٢] ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » ، نحوَ تأويلنا بعضُ السَّلَف .

ذِكْرُ الرواية الواردة عنه بذلك

٩٠٧ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو ابن الحارث ، أن بُكَيْراً حدثه ، عن بُسْرِ بن سعيد ، عن أبى هريرة أنَّه قال : مَنْ أحبَّ لِقاء الله أحبَّ الله لقاءَه ، ومن كره لِقَاء الله كَرِه الله لقاءه = قال بُسْر بن سعيد : وأرى هذا عند حَضْرَة الموت وحين [نزول] العذاب أو البشرى ، فأمَّا اليوم ، فإنا نكرهُ الموت . [٣]

...

---

(١) هو خبر البراء بن عازب رقم : ٧٢٠

(٢) انظر التعليق السالف ص : ٦٠٥ رقم : ٢

(٣) الخبر : ٩٠٧ ، « بُسْر بن سعيد المدنى ، مولى الحضرمى » ، التابعى العابد الثقة ، كثير الحديث ، روى له الجماعة ، وهو الذى يقول : ما رأيت رفيقاً خيراً من الفرزدق ، ويقول الفرزدق : ما رأيت رفيقاً خيراً من بُسْر ، مترجم فى التهذيب ، وابن سعده : ٢٠٨ ، والكبير ١٢٣/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٤٢٣/١/١ =

وقد بيَّن ذلك النبيُّ ﷺ فى الخبر الذى ذكرناه عن أبى حازم ، عن أبى هريرة عنه ، أنه قال : « إن المؤمن حين ينزلُ به الموت ويُعَاين ما يُعَاين ، ودَّ أنها قد خرجتْ وَالله يحبُّ لِقَاءه ، وإذا كان عُدوُّ الله ونَزل به الموت ، وعاين ما يُعاين ، وَدَّ أنها لا تخرج أَبَداً ، والله يُبْغِضُ لقاءه » ، (١) وهذه الاطِّلاعَة هى الهول الذى قال عمر بن الخطاب : « لو أنَّ لى ما على الأرض من صَفْراء وبيضاءَ لافتديتُ من هَوْلِ المُطَّلَع » ، (٢) والذى قال عمرو بن شُرَحْبيل : « إنِّى اليومَ أسِيرُ الموت ، ما أَدَعِ علىَّ دينارًا ، ولا أدع مالاً ، ولا أَدَعُ عيالاً أُخاف عليهم الضَّيْعة ، لولاَ هَوْلُ المُطَّلَع » ، (٣) وذلك الاطِّلاعة على منزلته عند ربه ، من رضاه عنه أو سَخَطِه عليه ، لظهور ملائكته له عند المعاينة ونزول الموت به ، إمَّا بالصورة التى تظهر لِمَنْ رَبُّه عنه راضٍ ، وإمَّا بالصورة التى تظهر لِمَنْ ربُّه عليه ساخط . فطُوبَى لمن ظهرت له ملائكةُ الله عند نزول مَنِيَّته به بالصورة الحسنة المحبوبة ، ووَيْلٌ لمن ظهرت له مَنِيَّته بالصورة القبيحة المكروهة .

...

= و « بُكير بن عبد الله الأشج القرشى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢١

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى ، المصرىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٣

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب ، المصرى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٨٣

وحديث أبى هريرة هنا غير مرفوع ، وهو مرفوع فيما ذكرته آنفاً فى تخريج الحديث ص : ٦٠٥ .

تعليق : ٢

(١) هو خبر أبى هريرة رقم : ٧٢٤

(٢) الخبر فى طبقات ابن سعد ٢٥٩/١/٣ ، و « المطَّلع » ، مكان الاطلاع من مكان عالٍ ، ويريد به عمر الموقفَ يوم القيامة ، أو ما يشرفُ عليه من أمر الآخرة عقيب الموت ، فشبهه بالمطلع الذى يشرف عليه من موضع عالٍ .

(٣) « عمرو بن شرحبيل الهمدانى » ، تابعى كبير ، مضى برقم : ٦٣٧ – ٦٣٩ ، وكلمته هذه فى طبقات ابن سعد ٦ : ٧٣ ، قالها حين حضرته الوفاة .

القولُ فى البَيان عمَّا فى هذه الأخبار التى ذكرناها من الغَرِيب

١٥٧ / فمن ذلك قول البَرَاء بن عازب : « فأنتهينا إلى القَبْر ولمَّا يُلْحَدْ » ، [١] و « اللَّحْد » ؛ هو القبر يُحْفَر للموت معترضاً فى جانبٍ ، [٢] وفيه لغتان : « لَحَد » ، بفتح اللاَّم ، هى لغة تميم ، و « لُحِدَ » ، بضَمِّها وهى لغة أهل العالية ، وكل مائل إلى جانب فهو « لاحدٌ » إليه ومُلْحِدٌ . يقال منه : « قد لَحَد فلانٌ إلى كذا وكذا ، فهو يَلْحَد إليه لَحْداً » ، إذا مال إليه و « أَلْحَد إليه ، فهو يُلْحِدُ إلحاداً » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ) ، [سورة الحج : ٢٥] ، يعنى بقوله : « بإلحاد » ، يميل إلى الظلم ، ومنه قول الرّاجز : [٣]

قَدْنِيَ من نَصْر الخُبَيْبَيْنِ قَدِى لَيْس أَمِيرِى بالشَّحِيح المُلْحِدِ [٤]

يعنى بالملحد : المائل إلى الظلم ، ومنه قيل للمائل إلى غَيْر الحقّ فى الدِّين « مُلْحِد » ، ومن « اللَّحْدِ » قولُ الأخطل :

أَمَّا يَزِيدُ فَإِنِّى لَسْت نَاسِيَهُ حَتَّى يُغَيِّبَنى فِي الرَّمْسِ مَلْحُودُ [٥]

يعنى بالملحود ، قبراً محفوراً على ما وصفت . ومن « الإلحاد » ، قول الآخر : [٦]

---

(١) هو فى الخبرين : ٧١٨ ، ٧٢٠

(٢) لو كتب : « يحفر للميت » ، كان أعلى وأجود .

(٣) ينسب إلى حميد الأرقط ، وإلى أبى نخيلة ، وغيرهما ، فى مدح الحجاج .

(٤) هو فى سيبويه ١ : ٣٨٧ ، وسمط اللآلئ : ٦٤٩ ، وغيرهما ، و « الخُبَيْبان » ، عبد الله بن الزبير ، وأخوه مصعب بن الزبير .

(٥) ديوانه : ١٤٧ ، من قصيدته فى يزيد بن معاوية .

(٦) هو حسان بن ثابت .

يَاوَيْـحَ أَنْصَارِ النَّبِـىِّ ورَهْطِـهِ بَعْدَ المُغَيَّبِ فى سَوَاءِ المُلْحَدِ (١)

يعنى بالملحد : القبرَ المحفورَ .

...

ومنه قَوْلُ النبى ﷺ : « معهم سَرَابِيلُ مِنْ قَطِرَانٍ » ، (٢) ، و « السَّرابيل » جمعٌ « سِرْبَالٍ » ، وهو القميص وما يلبس مِنْ شئ ، ومنه قول الشاعر : (٣)

لَعَمْرُكَ ما تَبْلَى سَرَابِيلُ عَامِرٍ مِنَ اللُّؤْمِ ، ما دامت عَلَيْها جُلودُها (٤)

ومنه قولُ آمرئ القيس :

وَمِثْلِكِ بَيْضاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ لَعُوبٍ تُنسِّينى إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِى (٥)

...

وأما « القَطِرَانُ » : فهو الَّذى تُهْنَأُ به الإبل ، وفيه لغات ثلاث : « قَطِران ، وقَطْرَانٌ » بفتح القاف وتسكين الطاء ، و « قِطْرَانٌ » بكسر القاف وتسكين الطاء ، ومن « القِطْرَانِ » بكسر القاف وتسكين الطَّاء قولُ أبى النَّجم العِجْلى :

---

(١) ديوانه : ٢٦٩ ، فى رثاء رسول الله ﷺ ، وتفسير الطبرى ٢ : ٤٩٦ / ١٠ : ٢٧ ، (المعارف) .

(٢) فى الخبرين : ٧١٨ ، ٧٢٢

(٣) هو أوس بن مَغْراء التميمى ، الجاهلى ، كان يهاجى النابغة الجَعْدىّ .

(٤) انظر طبقات فحول الشعراء : ١٢٦ ، فى هجاء النابغة .

(٥) ديوانه : ٣٠ ، من قصيدته الفاخرة .

جَوْنٌ كَأَنَّ العَرَقَ المَنْتُوحَا أَلْبَسَهُ القِطْرَانَ والمُسُوحَا (١)

وأما « القَطِرَانُ » بفتح القاف وكسر الطاء ، فمن قول الله تعالى ذكره : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ) [سورة إبرهيم : ٥٠] .

وقد كانت جماعة من السلف تقول فى « القطران » الذى ذكره الله عز وجل فى هذه الآية : إنَّه النحاس المُذَاب ، وممن قال بذلك مجاهد وقتادة ، وأمَّا المعروف عند العرب من « القَطِرَانِ » ، فهو ما ذكرت . (٢)

...

ومنه قوله : « فتَخرج منه كأطيب نَفْحَةِ مِسْكٍ » ، (٣) يعنى بالنفحة ، ما خُصَّ به المسكُ من طِيبِ الرِّيح ، وكذلك كُلّ ذِى حَظٍّ من شئٍ وقَسْمٍ ونصيبٍ ، فهو « ذو نَفْحَةٍ منه » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) [سورة الأنبياء : ٤٦] ، يعنى به نصيباً منه وقَسْماً .

...

وأما قوله : « يُلْحِفَان الأرض بِشُعُورهما » ، (٤) فإنه يعنى : يُغَطِّيانها بها ، ومن ذلك قيل للّحاف « لِحَاف » ، لتغطيته ما تحته ، ومنه قيل ، لِلمْلَحفة « مِلْحَفَةٌ » .

...

---

(١) ديوانه : ٨٣ ، وتفسير الطبرى ١٣ : ١٦٧ (بولاق) .

(٢) انظر تفسير الطبرى ١٣ : ١٦٨ ، (بولاق) .

(٣) هو فى الخبر : ٧٢٠ ، وفيه « ويخرج منها » ، وهو الأجود إن شاء الله .

(٤) هو فى الخبر : ٧٢٣ ، وفيه « بأشعارهما » .

ومنه قوله : « أصواتُهما كالرَّعد القاصف » ، [١] وهو الرعد الشديد الصَّوت التى تَقْصِفُ صواعقه ما أصابته وتَدُقُّه وتُحَطِّمه ، ومنه قولهم : « قَصَف فلانٌ ظهر فلان ، يَقْصِفُه » ، وذلك إذا كسره ودَقّه ، يقال منه : « سمعت قَصِيفَ الرَّعْد ، وَوَئِيدَه ، ووَأْدَهُ ، ورَزَمَتَهُ ، وهَزْمَتَهُ » كُلُّ ذلك شِدّةُ صوتِه ، ومِنَ « القاصف » قول الله عز ذكره : (فَيُرْسِلَ عَلَيْهِمْ قَاصِفاً مِنَ الرِّيحِ) ، [سورة الإسراء : ٦٩] .

...

وأما قوله : « أَبصارُهما كالبَرْقِ الخاطِف » ، [٢] فإنه يعنى بِهِ البرقَ / الذى يكاد من شِدّة ضِياءِ لَمعانه يَلْتَمِعُ الأبصار وَيْستَلِبُها . ١٥٨

وأصل « الخطف » ، السَّلْب ، يقال : « خَطِفَ فلانٌ فلاناً كَذا » ، إذا استلَبَه إياه ، ومنه الخبر عن النبى ﷺ : « أنَّه نهى عن الخَطْفَةِ » [٣] هى استلاب الناس بعضِهم من بعضٍ يوم الغَارة مَا أفاء الله تبارك وتعالى عليهم من غَنائمهم من أموال المشركين ، وهى شبيهة بالنَهْبَةِ .

ومن « الخطف » قيل للخُطَّاف الذى يُسْتخرج به الدَّلو من البئر « خُطَّافٌ » ، لإنه يَسْتَلِب ما عَلِق به ، ومنه قول نابغة بنى ذبيان :

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِى حِبَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ [٤]

---

(١) هو فى الخبر : ٧٢٣

(٢) هو أيضاً فى الخبر : ٧٢٣

(٣) هو حديث أبى ثعلبة الخشنى ، رواه الدارمى فى الأضاحى ، « باب ما لا يؤكل من السباع » .

(٤) ديوانه : ٥٢ ، (دمشق) .

ومنه قول الله عز وجل : (إلاَّ مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ) يقول : إلا من استَرق من الشياطينِ السَّمْعَ فاستَلَب منه شيئاً ، (فأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) ، [سورة الصافات : ١٠] .

...

وأما قول عائشة : « فأُلْقوا فِي الطَّوِيِّ » ، (١) فإن « الطَّوِيَّ » ، هى البئر المطويَّة ، وهى فى الأصل « مَفْعولة » ، « مَطْوُيَّةٌ » ، صرفت إلى « فعيل » ، كما قيل : « كَفٌّ خَضِيبٌ » و « ولِحْيَةٌ دَهِينٌ » ، يراد بها : مخضوبَةٌ ، ومدهونة ، ثم صرفت إلى « خضيب » و « دهين » ، ومنه قول الشاعر (٢) :

مَاذَا بِالطَّـــوِيِّ طَوِيٌّ بَدْرٍ مِنَ القَيْنَاتِ والشَرْبِ الكِرَامِ (٣)

...

وأما قول النبى ﷺ : « من سَرَّهُ أَنّ يَمْثُل له الرِّجالُ قياماً » ، (٤) فإنّه يعنى بقوله « يمثل له » ، يَنْتَصِب له قائماً ، يقال منه : « مَثَل فلانٌ لفلانٍ قائماً حين رآه ، مَثْلاً ، ومُثُولاً » ، ومنه قول الأخطل :

فَمَا بِها غَيْرُ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُـهُ إِذَا أَحَسَّ بِشَخْصٍ نَابِئٍ مَثَلاَ (٥)

...

---

(١) هو فى الخبر رقم : ٧٤٥

(٢) هو أبو بكر بن الأسود بن شعوب ، « شداد بن الأسود » ، فى رثاء قتلى بدرٍ من المشركين .

(٣) سيرة ابن هشام ٣ : ٣٠ ، وتاريخ الطبرى ٢ : ٢١١ ، والوحشيات رقم : ٤٢٥ ، اختلاف فى نسبة الشعر ، وفيه المراجع ، وليس فيه البيت .

(٤) هو فى الخبر رقم : ٨٤٢

(٥) ديوانه : ١٣٨ ، وصواب الرواية : « فَمَا به غيرُ موشيّ » ، يصف ثور الوحش ، و « شخص نابئ » ، نبأت به الأرض ، جاءت به ، فطلع فجأةً .

يعنى بقوله : « مَثَلا » ، انتصب .

...

وأما قوله : « فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار » ، (١) فإنه يقول : فَلْيتَّخِذْ منزلاً وبَيْتاً يقعُد فيه من النار بفعله ذلك ، يقال منه : « تَبَوَّأَ فلان منزلاً فى بنى فلان » ، إذا اتخذه ، و « بَوَّأْتُه أنا منزلاً » . وكان أبو زيد الأَنْصارى يحكى عن العرب : « أَبَأْتُ القَوْمَ مَنْزِلاً » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (ولقد بوَّأْنَا بَنِى إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ) ، [سورة يونس : ٩٣] . ومنه : « مَبَاءَةُ الإِبل » ، وهو مُراحها الذى تَأْوِى إليه وتَبيتُ فيه ، ومنه قول الطِّرِمَّاح بن حكيم :

طَرِفِ التَّنَائِف مَا يُبِنُّ مَبَاءَةً حَوْلَيْنِ طَيِّبِ بَنَّةِ الأَبْعَارِ (٢)

ويقال : « فُلانٌ بِبِيئَةِ سُوءٍ » ، يعنى به : بحال سوء .

...

(١) هو فى الخبر رقم : ٨٤١

(٢) ديوانه : ٢٢٤ ، (دمشق) ، وفيه فى شرح البيت أخطاء فاحشة ، والطرماح يصف ثور الوحش ، « طرف التنائف » ، يستطرف تنوفة بعد تَنوفة ، لا يقيم بها أكثر من حولين ، كما وصفه . ورواية الديوان : « يومين » ، مكان « حولين » . و « أَبَنَّ بالمكان » ، أقام ، وحذف حرف الجرّ وعدّاه ، و « البَنَّةُ » ، ريح مرابض الغنم والظباء البقر ، يقال للرائحة الطيبة وغير الطيبة ، وأراد هنا الطيبة ، لأن ريح أبعار ثور الوحش والظِّباء فى كُنُسِها ، ريحٌ طيبة ، وقد وصف رائحة كناس الثور الوحضى فى جذر الأرطى ، ذو الرمة وصفاً غالياً فقال :

كأَنَّـهُ بيتُ عَطَّـارٍ يُضَمِّنُـهُ لَطَائِمَ المِسْكِ يَحْوِيهَا وتُنْتَهبُ
إِذَا آسْتَهلَّتْ عَلَيْه غَبْيَةٌ أَرِجَتْ مَرَابِضُ العِينِ حتَّى يَأْرَجَ الخَشَبُ

هذا مقال الشعر ، أما ما فى ديوان الطرماح : « طيب نية الإنعار » ، فهو فسادٌ كُلّه ، فى القراءة ، وفى الشرح الذى لا معنى له .

و « بَأَوْتُ على القوم » ، إذا فخرتُ عليهم ، [١] و « البَأْوُ » : الكِبْر ، ومنه قول نابغة بنى ذبيان :

فَلَمَّا أَنْ دَنَوْنَ لَهُ تَأَبَّى وَلَوْلاَ بَأْوُهُ لَنَجَا طِمَاحَا [٢]

...

وأما « البَاءَةُ » فى النكاح ، [٣] ومنه قول النبى ﷺ : « عليكم بالباءِة ، فإنَّهُ أغضُّ للبَصَر ، وأحصَنُ للفَرْج » ، [٤] يَعْنى بالباءَة : النكاح . [٥]

وأما قولهم : « باءَ فُلاَن بالإِثْم » ، فإنه يعنى : أَقَرَّ به وتحمَّله وانصرَف به ، من قول الله جل ثناؤه : (فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ) [سورة البقرة : ٩٠] ، أى آنصرفوا مُعْتَرِفِين به . وأما قولهم : « القَتْلَى بَوَاءٌ » ، فإنّه يُعْنَى به : أكفاءٌ . / يقال منه : « باء فلانٌ بفلانٍ » ، إذا كان كُفْأً له فى القَتْل إذا قُتِل . [٦] ١٥٩

...

وأما قول النبى ﷺ : « فَيَعْرُج بها الملك » ، [٧] فإنه يعنى بقوله :

---

(١) خرج أبو جعفر ، غفر الله لنا وله ، من « بوأ » ، إلى « بأو » ، سهواً منه ، فيما أظنُّ .

(٢) ديوانه : ٢٥٣ ، (دمشق) ، من قصيدة وصف فيها ثور الوحش . « دنون له » ، يعنى كلابَ الصائد ، و « تأبَّى » ، تمكَّث وترقب ، يرى ماذا يفعل ، و « طماحاً » ، يعنى ذهاباً وإبعاداً ، يفرُّ من الكلاب ، ورواية الديوان : « لجَرَى طِمَاحَا » ، قريبٌ من قريبٍ .

(٣) هكذا فى الأصل ، والأجود : « فالنكاحُ » .

(٤) من حديث عبد الله مسعود ، رواه الترمذى فى أول كتاب النكاح ، ورواه فى الصيام ، « باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبى يعقوب ، فى حديث أبى أمامة ، فى فضل الصائم » .

(٥) يقال : « الباءَةُ » ، و « الباءُ » ، و « الباهُ » ، سواءٌ .

(٦) عند هذا الموضع ، كتب فى هامش المخطوطة : « بلغ » ، أى بلغت القراءة والمراجعة .

(٧) هو فى الخبرين : ٧٢٥ ، ٧٣١

« فيعرج بها » ، فيصعَد بها ويرتفع ، يقال منه : « عَرَج المَلَك إلى السماء يَعْرُج عُرُوجاً » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْه) ، [سورة السجدة : ٥] .

ويقال أيضاً : « عَرَج فلان يَعْرُجُ عَرْجا » ،[١] إذا مَشَى مِشْية العُرْجَان ، فأمّا إذا صار ذلك خِلْقَةً فى الإنسان ، فإنه يقال : « عَرِجَ فهو يَعْرَجُ عَرَجاً » .

وأما « التعريج » ، فإنه معنى غير ذلك ، وهو الميل إلى الشئ والإقامةُ عليه ، يقال منه : « مضى فلان وما عَرَّجَ على أصحابه » ، وذلك إذا لم يُقِم عليهم ، ويقال : « مالى عليه عُرْجةٌ ، ولا عَرْجَةٌ ، ولا تَعَرُّج » ، وذلك ، إذا لم يُقِمْ عليه ومضى .

وأما « العَرْج من الإبل » ، فغير ما ذكرنا كله ، وهو من الإبل نَحو من ثمانين . وكان أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثنى يقول : هُو مئة وخمسون وفوق ذلك قليلاً ، يجمع « أعْراجاً » . وكان الأصمعى يقول : هو من خمس مئة إلى ألف .

و « العَرَجُ » أيضاً ، غيبوبة الشَّمس ، كذلك كان أبو عمرو الشَّيْبانى فيما بلغنا يقول ، وكان ينشد فى ذَلك :

حَتَّى إذَا مَا الشَّمْسُ هَمَّتْ بِعرَجْ [٢]

...

---

(١) « عَرْجاً » ، هكذا ضبطت فى الأصل ، ولا أظنّه يصح ، ومصدر هذا فى كتب اللغة : « العَرَجُ ، والعَرَجَان » .

(٢) البيت فى اللسان (عرج) ، والمخصص ٩ : ٢٥ ، وفى مجالس ثعلب : ٢١٩

١٦

ذِكْر ما صَحَّ عندنا سَنَده من حديث عمرو بن حُرَيْث ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبى ﷺ

١٦ - حدثنى أحمد بن إبرهيم وآبن أبى مَسَرَّة المكى = قال ابن الدَّوْرقىّ ، حدثنى خَلاَّد بن يحيى السُّلَمى = وقال ابن أبى مَسَرَّة ، حدثنا خَلاَّد بن يَحيى = ، عن سفيان الثَّوْرى ، عن [إسمعيل بن] أبى خالد ، عن عمْرو بن حُرَيْث ، عن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْف أَحَدِكم قَيْحاً ، خيرٌ له من أن يَمْتلئ شِعْراً . (١)

...

---

(١) الحديث : ١٦ ، « عمرو بن حُرَيث المخزومى ، الكوفى » ، له صحبةٌ ، مضى برقم : ١٩٣

و « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسىّ الكوفى » ، هو « إسمعيل بن سعد » التابعى ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣٦ ، وقد أغفلت آنفاً أن أقول إنه مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥١/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٧٤/١/١ ، وكان فى المخطوطة هنا : « سفيان الثورى ، عن أبى خالد » ، وهو خطأ لا شك فيه ، فزدت الصواب بين القوسين .

و « سفيان الثورى » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٥٢

و « خلاد بن يحيى بن صفوان السلمىّ ، الكوفى » ، صدوق ، فى حديثه خطأ قليل ، قال الحاكم : « قلت للدارقطنى : خلاّد بن يحيى ؟ قال : ثقة ، إنما أخطأ فى حديث واحد ، حديث الثورى ، عن إسمعيل = يعنى ابن أبى خالد = ، عن عمرو بن حريث = يعنى عن عمر بن الخطاب ، حديث : لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً ، رفعه ووقفه الناس . قال ابن حجر : « ورواه البزار فى مسنده ، عن زهير بن محمد ، وهو ابن قمير ، وأحمد بن إسحق الأهوازى ، كلاهما عن خلاد بن يحيى ، به ، وقال : قد رواه غير =

القول فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سَنَدَه ، لا عِلَّةَ فيه تُوَهِّنه ، ولا سببَ يُضَعِّفه ، وقد يجب أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعلَّتين :

إحداهما : أنه قد حدَّث به عن إسمعيل بن أبى خالد جماعةٌ ، ولم يرفعوه إلى النبى ﷺ ، بل وقفُوه على عمر ، وجعلوا هذا الكلام من قِبِلِه .

والأُخْرَى : أنه خبرٌ لا يعرف له مَخْرجٌ عن عَمْرو بن حُرَيْث ، عن عمر ، عن النبى ﷺ إلاَّ من هذا الوجه ، والخبرُ إذا انفردَ به منفردٌ وجب فيه التثبُّت عندهم .

•••

ذِكْرُ من حدَّث بهذا الحديث عن إسمعيل ، عن عمرو بن حريث ، عن عمر ، فجعله من كلام عمر ، ولم يرفَعْه إلى النبى ﷺ .

٩٠٨ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا إسمعيل بن أبى خالد قال ، سمعت عمرو بن حُرَيْث يحدِّث قال : إنّ شاعراً كان فى عهد عمر يَرْوِى شعراً كثيراً ، فقال عمر : لَأَن يَمْتَلِئَ جَوْفُ أحدِكُم قَيْحاً ، خيرٌ له من أن يَمْتلِئَ شعراً . (١)

•••

= واحدٍ موقوفاً ، ولا نعلم أسنده إلا خلاد بن يحيى » ، ووثقه أحمد ، وأبو داود وابن حبان والعجلى . مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٧٣/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٦٨/٢/١

وذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٠ ، وقال : « رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، وقال : لا نعلم أحدًا أسنده إلاّ خلاّد بن يحيى » .

(١) الخبر : ٩٠٨ ، انظر شرح إسناد الخبر السالف .

و « يزيد بن هرون السلمىّ » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٨١

١٦٠ وقد وافق عُمَرَ في روايته هذا الخبرَ عن رسول الله ﷺ / جَماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صَحَّ عندنا من ذلك سَنَدُهُ ، ثم نُتْبع إن شاء اللهُ جميعَهُ البيانَ .

...

ذِكْرُ من وافق عُمَرَ في رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ من أصحابه .

٩٠٩ - حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد ابن جَعفر قالا ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جُبَيْر ، عن محمد بن سعد ، عن سَعْد ، عن النبي ﷺ قال : لَأَن يَمتلِئَ جوف أَحَدِكم قيحاً حتى يَرِيَهُ ، خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً . (١)

---

(١) الخبران : ٩٠٩ ، ٩١٠ ، خبر سعد بن أبي وقاص .

وابنه « محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري » ، « ظِلُّ الشيطان » ، لقصره » ، التابعي الثقة ، مضى برقم : ٧٦٧

و « يونس بن جبير الباهلي ، البصرى » ، التابعي الثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٠١/٢/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٣٦/٢/٤

و « قتادة بن دعامة السدوسي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٥

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٠٠

و « يحيى بن سعيد القطان » ، (٩٠٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٩

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، (٩٠٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥١

و « أبو داود » ، الطيالسي ، (٩١٠) ، الإمام ، مضى برقم : ٦٣٥

ومن هذه الطريق رواه مسلم في أول كتاب الشعر ، ورواه الترمذي في كتاب الأدب ، « باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً » ، ورواه ابن ماجه في الأدب « باب ما كره من الشعر » ، ورواه أحمد في المسند : ١٥٠٦ ، ١٥٣٥ ، ١٥٦٩ ، ورواه برقم : ١٥٠٧ ، من طريق « قتادة ، عن عمر بن سعد بن مالك أبي وقاص ، عن سعد » .

٩١٠ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم = يعنى ابن جبَيْر الواسطى = ، ومحمد ابن المثنى قالا ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن يونس بن جبير ، عن محمد بن سعد ، عن سعد ، عن النبى ﷺ ، مثلَه .

٩١١ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، حدثنا حنظلةُ قال ، سمعت سَالم بن عبد الله يقول ، سمعت أبى عبدَ الله بن عمر يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لَأَنْ يكون جَوفُ المَرْءِ مملوءًا قيحاً ، خير له من أن يكون مَمْلوءًا شعراً . (١)

٩١٢ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن حنظلة ، عن سالم ، عن ابن عمر قال ، قال النبى ﷺ : لَأَنْ يمتلئ جَوْف الرجل قيحاً ، خيرٌ له من أن يمتلِئَ شعراً .

٩١٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا حفص ، وأبو معاوية ، عن الأعمش ،

---

(١) الخبران : ٩١١ ، ٩١٢ ، خبر عبد الله بن عمر .

و « سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٨١٨

و « حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمن الجمحى » ، ثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٢/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٤١/٢/١

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصرى » ، (٩١١) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٧

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى » ، (٩١٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٢

ومن هذه الطريق رواه البخارى فى الأدب ، « باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر » ، (الفتح ١٠ : ٤٥٣) ، والدارمى فى الاستئذان ، « باب لأن يمتلئ جوف أحدكم » ، (مع خطأ فى إسناد مطبوعة الدارمى) ، ورواه أحمد فى المسند : ٤٩٧٥ ، ٥٧٠٤ ، ورواه البخارى فى الأدب المفرد ، « باب من كره الغالب عليه الشعر » ، رقم : ٨٧٠ ، وذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٠ وقال : « رواه الطبرانى ، وفيه أبو عبيدة بن عبد الله بن عبيد الله بن عمرو ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » .

عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : لَأَنْ يمتلئ جوفُ الرجل قيحاً يَرِيهِ ، خيرٌ له من أن يمتلئَ شعراً . (١)

٩١٤ – حدثنى عبد الملك بن محمد الرقاشى ، حدثنا أبو زيد صاحب الهَرَوِىِّ ، حدثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ أنه قال : لَأَن يمتلئ جوفُ أحدِكُم قيحاً ، خير له من أن يمتلئَ شعراً .

٩١٥ – حدثنى محمد بن عبد الله عبد الحكم المصرى ، حدثنا أبى وشُعَيْب بن الليث ، عن الليث ، عن يزيد بن الهاد ، عن يُحَنَّسَ ، مولى المُصْعب بن الزبير ، عن أبى سعيد الخُدْرِىّ قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى

---

(١) الخبران : ٩١٣ ، ٩١٤ ، خبر أبى هريرة .

و « أبو صالح » ، « ذكوان السمان » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٨٦١

و « الأعمش » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٠١

و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم » ، (٩١٣) الثقة ، مضى برقم : ٨٩٨

و « حفص بن غياث النخعى » ، (٩١٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٨٠

و « شعبة » ، الإمام ، (٩١٤) ، مضى برقم : ٩١٠

و « أبو زيد ، صاحب الهروى » ، « سعيد بن الربيع الحرشى العامرى » (٩١٤) ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٩٥

ومن هذه الطريق رواه البخارى فى الأدب ، « باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر » ، (الفتح ١٠ : ٤٥٣) ، ومسلم فى أول كتاب الشعر ، وأبو داود فى الأدب ، « باب ما جاء فى الشعر » ، والترمذى فى الأدب ، « باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، وابن ماجه فى الأدب ، « باب ما كره من الشعر » ، وأحمد فى المسند : ٧٨٦١ ، ثم فيه ٢ : ٣٣١ ، ٣٩١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٥ : ٦٠ ، والبخارى فى الأدب المفرد رقم : ٨٦٠

العَرْج ، إذ عرض لَهُ شاعر يُنشد ، فقال رسول الله ﷺ : خُذُوا الشيطانَ = أو أَمْسِكوا الشيطان = لَأَن يمتلئَ جوفُ رجلٍ قيحاً ، خير له من أن يمتلئَ شعراً . (١)

٩١٦ - حدثنا سليمان بن ثابت الخزاز الواسطى ، أنبأنا سَلْمُ بن سَلاّم ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة ، عن يُحَنَّسَ ، عن أبى سعيد الخُدْرِى قال ، أقبل رجل وهو ينشد الشِّعر ، فقال رسول الله ﷺ : خُذُوا الشيطان = أو : أمسكوا الشيطان = ، وقال : لأَنْ يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ، خيرٌ له من أن يمتلئَ شعراً .

* * *

---

(١) الخبران : ٩١٥ ، ٩١٦ ، خبر أبى سعيد الخدرى .

و « يُحَنَّس أبو موسى ، مولى مصعب بن الزبير ، المدنى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٢٧/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣١٣/٢/٤

و « ابن الهاد » ، « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٦

و « الليث بن سعد » ، الإمام ، مضى برقم : ٨٩٦

وابنه « شعيب بن الليث بن سعد » ، (٩١٥) ، ثقة ، مضى برقم : ٨٩٦

و « عبد الله بن عبد الحكم المصرى » ، (٩١٥) ، الفقيه ، ثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و « سَلْم بن سلاّم ، أبو المسيب الواسطى » ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢٦٨/١/٢ ، ولم يذكرا فيه جرحاً ، ومضى فى مسند على رقم : ٣١٤ ، ٣١٥ ، وفى تفسير الطبرى : ٩١٨٨ ، ٩١٨٩ ، رواية « سليمان بن ثابت الواسطى » ، شيخ الطبرى ، عنه . وكتابة اسمه فى المخطوطة تالفة تعسر قراءتها . وهذا صواب قراءتها .

وهذا الخبر رواه مسلم فى أول كتاب الشعر ، وأحمد فى المسند ٣ : ٨ ، ٤١ من طريق « قتيبة بن سعيد ، عن ليث » ، ومن طريق « يونس بن يزيد ، عن الليث » ، والبخارى فى الكبير ٤٢٧/٢/٤ ، وذكر الحديث ، ثم قال : « قاله لنا : عبد الله بن يوسف ، عن الليث ، سمع يزيد بن الهاد » ، ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٧٢٠ ، رقم : ٦١٣٥

القولُ فى معنى هذا الخبر

اختُلِفَ فى معنى هذا الخبر ، فقال بعضهم : عَنَى به الامتلاءَ من الشعر الذى هَجَا المشركون به رسولَ الله ﷺ ، ورَوَوْا بذلك خبراً عن الشعبى ، عن رسول الله ﷺ ، مرسَلاً .

٩١٧ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا شريك ، حدثنا مجالد بن سعيد وغيره ، عن الشعبى : أن رسول الله ﷺ قال : لَأَنْ يمتلئَ جوف أحدكم قيحاً ، خيرٌ له من أن يمتلئَ شعراً هُجِيتُ به = أو قال : من شعر هَجَانى . (١)

= وقالوا : غَيْرُ جائزٍ أن يكون معناه غير ما قلنا ، لأَنّ معناه لو كَان على الامتلاءِ من جميع أنواع الشعر ، لَمَا كان لقوله ﷺ : « إنَّ مِنَ الشِّعرِ / حِكْمةً » ، (٢) معنًى معقولٌ ، لأن ذلك لو كان على كُلِّ أنواع الشعر ، لا على الخاصِّ منه الذى رواه الشعبى عن رسول الله ﷺ نَهْيَه عنه ، لكان من كان جَوْفُه ١٦١

(١) الخبر : ٩١٧ ، و « الشعبى » ، « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٤

و « مُجالد بن سعيد الهمدانى ، الكوفى » ، ثقة ، متكلم فيه ، تغير حفظه ، مضى برقم : ٧٦٥

و « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى ، الكوفى » ، ثقة يخطئ ، تغير حفظه ، مضى برقم : ٥٩٧

و « يزيد بن هرون السلمى » ، الإمام الحافظ ، مضى برقم : ٩٠٨

وانظر ما قاله الحافظ ابن حجر فى الفتح (١٠ : ٤٥٣ - ٤٥٥) ، وذكر هذا الخبر ، وانظر أيضاً مجمع الزوائد ٨ : ١٢٠ ، عن جابر ، وقال : « رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم » .

(٢) رواه البخارى فى كتاب الأدب ، « باب ما يجوز من الشعر » ، (الفتح ١٠ : ٤٤٦) ، وأبو داود فى الأدب ، « باب ما جاء فى الشعر » ، والبخارى فى الأدب المفرد رقم : ٨٥٨ ، وغيرها .

ممتلئًا من الشعر الذى هو حِكْمَةٌ ، داخلاً فى [ما] قال ﷺ : (١) « لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ، خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً » .

قالوا : وذلك غيرُ جائزةٍ إضافتُه إلى رسول الله ﷺ ، لأنَّ فى ذلك إضافةَ ذَمِّ آمتلاء القلبِ من الحكمة ، إليه .

وقد كان فى أصحاب رسول الله ﷺ جماعةٌ لا شَكَّ أن الغالبَ كان عليهم الشعرُ وقِيلَه ، وذلك بِعلمٍ من رسول الله ﷺ ، فلم يكن لذلك من أمرهم ذامًّا ، بل كانَ لهم حامداً ، ولَهُم بِقِيلِهِ آمراً ، منهم « حسان بن ثابت » و « كعب بن مالك » ، و « عبد الله بن رواحة » ، وغيرهم مِمَّن يكثر عَدَدُهم .

قالوا : فلو كان الأمرُ فى ذلك على ما تأوَّله من خالَف قولَنا فيه ، لكان ﷺ قد تقدَّم إلى [من] ذكرنا (٢) = وإلى أمثالهم من الشعراء الذين كانوا على عهده مسلمين = بتَرْكِ قِيلِ الشعرِ وروايتهِ . وفى أَمْرِهِ إيَّاهم بقِيلهِ إذْ هاجاهم المشركون ، وإذنِهِ لهم بروايةِ ما كان مِنْه حكمةً ، أدلُّ الدليل على صِحّة ما قلنا ، وفسادِ قول من خالَفَ قولُه قَوْلَنا .

• • •

وقال آخرون فى ذلك : بَل معناه : أنْ يغلبَ الشعرُ على قَلْب المرء حتى يشغَله عن القرآن ، وعَنْ ذِكْر الله عز وجل ، فيكونَ هو الغالبَ عليه دون غيره من القرآن وذكر الله عز وجلّ ، من أيِّ الشعر كان ذلك .

قالوا : فأمَّا إذا كان الغالبَ عليه القرآنُ وذكرُ الله والعلمُ دون الشعر ، فليس ذلك بمُمْتلئ شعراً ، وإن كان يَروى من الشعر شعراً كثيراً ويقولُه .

---

(١) فى المخطوطة : « داخلاً فى من قال » ، والأجود ما أثبت بين القوسين .

(٢) فى المخطوطة : « ... قد تقدم إلى ما ذكرنا » ، والأجود ما أثبت بين القوسين .

قالوا : ولو كان معنى ذلك : امتلاءَه من الشعر الذى هُجِى به رسول الله ﷺ ، لكان مُرَخَّصاً فى القليل منه ، لأن الذَّمَّ من النبى ﷺ إنّما ورد فى هذه الأخبار من الامتلاء من ذلك ، لا من جميعِهِ ، القليلِ منه والكثيرِ .

قالوا : وفى القليلِ من هجاءِ رسول الله ﷺ الخروجُ من الإسلام . ففى ذلك الدليلُ الواضح على أنَّ معناه : الامتلاءُ من جميع أنواع الشِّعرِ على ما وصفنا .

...

وقال آخرون : قد وردت هذه الأخبارُ عن رسول الله ﷺ ، وعارضتها أخبارٌ أُخَرُ غيرُها ، وهى الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ بأمر المؤمنينِ بِه من شُعَراءِ أصحابِه بقِيل الشعر ، وهجاءِ المشركين إذ هجاهم المشركون ، وتَرْكِهِ على رواةِ ذلك فى عصرِه الإنكارَ عليهم فى روايتهم إيَّاه ، واستنشادِه بعضَهم كثيراً منه ، واستماعِهِ إلى مُنشِديه كثيراً ، من غير كراهةٍ منه لذلك .

...

ذِكْرُ الأخبار التى ادَّعى قائلو هذه المقالة أنَّها لِلأخبارِ التى تقدَّم ذِكْرُناها ، معُارِضةٌ [1]

٩١٨ – حدثنا عمرو بن على الباهلى ، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزُّبَير ، حدثنا شريك ، عن محمد بن عبد الله المُرَادىّ ، / عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سَلَمة قال : كنّا مع عَمّار بن ياسر بصِفِّين ، وشاعُر أهلِ الشام وشاعرُ أهل العراق يتهاجيان ، وعَمَّارٌ يقول : الْزَقْ بالعجُوزين ، فقال له رجل : تقولُ هذا وأنت صاحبُ رسول الله ﷺ ؟ قال : إمَّا أن تجلس فتسمع ، وإمَّا أن تذهب ، إنَّه

١٦٢

---

(١) فى المخطوطة : « ... أنها الأخبار التى تقدم ذكرناها ... » ، وهو خطأ ، لا تحذف اللام .

لما هجانَا المشركون شَكَونا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : قُولُوا لهم كما يقولون لكم = فإنْ كُنَّا لَنُعَلِّمُه إماءَنا بالمَدينة . (١)

٩١٩ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا شَرِيك ، عن محمد بن عبد الله المُرادِيّ ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سَلَمة ، عن عمار قال : لما هَجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : قُولُوا لهم كما يقولون لكم .

٩٢٠ – حدثنا ابن المثنى : قال ، حدثنى أبو معاوية قال ، حدثنى الشيبانى = وحدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبو معاوية والمحاربى ، عن الشيبانى = ، عن

---

(١) الخبران : ٩١٨ ، ٩١٩ ، « عبد الله بن سلمة المرادى ، الكوفى » ، تابعى ثقة ، روى عنه أبو إسحق السبيعى ، وعمرو بن مرة ، وقال عمرو بن مرة : « كان عبد الله بن سلمة يحدثنا ، فنعرف وننكر ، كان قد كبر » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٩٩/١/٣ ، وجمع بينه وبين « عبد الله بن سلمة الهمدانى ، الكوفى » ، وأغفلهما ابن أبى حاتم .

و « عمرو بن مرة بن عبد الله المرادى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٧٤ – ١٧٦

و « محمد بن عبد الله المُرادِى ، الكوفى » ، صدوق حسن الحديث ، مترجم فى تعجيل المنفعة : ٣٦٨ ، والكبير ١٣١/١/١ ، وابن أبى حاتم ٣٠٩/٢/٣

و « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى ، الكوفى » ، ثقة يخطئ ، مضى برقم : ٩١٧

و « محمد بن عبد الله بن الزُّبير الزبيرى ، الكوفى » ، (٩١٨) ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٨)

و « يحيى بن آدم الأموى ، الكوفى » ، (٩١٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩١

ومن هذه الطريق رواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٦٣ ، مختصراً ، وذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٣ ، ١٢٤ ، مختصراً ثم قال : « رواه أحمد والبزار ، بنحوه والطبرانى ، ورجالُهُ ثقات ، وزاد الطبرانى فيه : « بينا رجل ينشد هجاءً لمعاوية وعمرو بن العاص ، وعمار يسمعه ، فقال عمّار : الزق بالعجوزين ، فقال له رجل سبحان الله ، هذا وأنتم أصحاب رسول الله ﷺ ؟ ... فذكر نحوه بطرق ، وأحدها رجاله ثقات » .

عَدِىّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال ، قال النبى ﷺ لحسان بن ثابت : آهجُ المشركين ، فإنَّ جبريل معك . (١)

---

(١) الأخبار : ٩٢٠ – ٩٢٤ ، خبر البراء بن عازب فى شأن حسّان بن ثابت ، وانظر الخبر : ٩٣٨ ، مكرراً .

« عدىّ بن ثابت الأنصارى » ، (٩٢٠ – ٩٢٢) ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧٢٣

و « أبو إسحق » ، هو « السَّبيعى » ، « عمرو بن عبد الله » ، (٩٢٣ ، ٩٢٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٨ – ٨٥٢

و « الشيبانى » ، هو « أبو إسحق الشيبانى » ، « سليمان بن أبى سليمان » ، (٩٢٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٣

و « شعبة » ، الإمام ، (٩٢١ ، ٩٢٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٤

و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم » ، (٩٢٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٣

و « المحاربى » ، « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، (٩٢٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧١

و « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » ، (٩٢٣ ، ٩٢٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٨

و « سفيان بن حبيب البصرى » ، (٩٢١) ، ثقة ثبت ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٣٧ وما بعده .

و « وهب بن جرير بن حازم » ، (٩٢٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٨

و « مصعب بن المقدام الخثعمى ، الكوفى » ، (٩٢٣) ، ثقة ، ضعيف الحديث ، كان من العباد ، مضى برقم : ٨٦٠

و « يحيى بن آدم » ، (٩٢٤) ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٩١٩

وهذا الخبر رواه البخارى فى الجهاد ، « باب ذكر الملائكة » ، (الفتح ٦ : ٢٢١) ، وفى المغازى ، « باب مرجع النبى ﷺ من الأحزاب » ، (الفتح ٧ : ٣٢١) ، وفى كتاب الأدب ، « باب هجاء المشركين » ، (الفتح ١٠ : ٤٥٣) ، ورواه مسلم فى فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان بن ثابت » ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ – ٣٠٣ ، وذكره فى مجمع الزوائد ٩ : ٣٧٧ ، وقال : « رواه الطبرانى فى الصغير ، وفيه أيوب بن سويد الرملى ، وهو ضعيف ، ووثقه ابن حبان وقال : كان ردئ الحفظ » ، ولكنه كما ترى فى الصحيح من غير طريق الطبرانى .

٩٢١ - حدثنا حُمَيد بن مَسْعَدة السَّامى ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن شعبة ، عن عدى بن ثابت ، أنه سمع البراء بن عازب يقول : إن نبى الله ﷺ قال لحسان بن ثابت : آهْجُهم وجبريلُ مَعك .

٩٢٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى وهب بن جرير ، حدثنا شعبة ، عن عدىّ ، عن البراء بن عازب ، أن النبى ﷺ قال لحسان : آهجهم - أو هَاجِهِمْ - وجبريلُ معك .

٩٢٣ - حدثنا هرون بن إسحق الهَمَدانى ، حدثنا مصعب بن المقدام ، حدثنا إسرائيل ، حدثنا أبو إسحق ، عن البراء قال ، قال النبى ﷺ لحسان بن ثابت : آهْجُ المشركين ، فإنّ جبريلَ معك = أو : إنّ رُوحَ القُدُس معك .

٩٢٤ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحق ، عن البراء قال ، قال النبى ﷺ لحسان : آهْجُ المشركين ، فإنَ رُوحَ القُدُس معك .

٩٢٥ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا ابن عُيَيْنة ، عن الزُّهْرى ، عن سعيد ابن المسيِّب قال : مَرَّ عُمَرُ بحسَّان وهو يُنْشِدُ الشعرَ فى المسجد ، فقال : تُنْشِدُ الشعرَ فى المسجد ؟ فقال : كنتُ أُنْشِد فيه مَعَ مَنْ هو خيرٌ منك . ثم التفت إلى أبى هريرة فقال : أَنْشُدُك بالله ، هل سمعت النبى ﷺ يقول : أَجِبْ عنى ، أَيَّدك الله برُوُح القدس ؟ فقال : نعم . (١)

---

(١) الخبر : ٩٢٥ ، خبر حسان بن ثابت ، وعمر ، وأبى هريرة .

« سعيد بن المسيب المخزومى » التابعى الإمام ، مضى برقم : ٧٨٢

و « الزهرى » ، « ابن شهاب » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٠٥

و « ابن عيينة » ، « سفيان بن عيينة » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٠٤ =

٩٢٦ – حدثنى إسمعيل بن موسى الفَزَارىّ ، أنبأنا ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يَضَع لحسّان مِنْبراً فى المسجد يقومُ عليه قائما يُفَاخر عن رسول الله ﷺ = أو قالت : ينافحُ عن رسول الله ﷺ = ويقول رسول الله ﷺ : إنّ الله يُؤيِّد حسَّانَ برُوح القُدُس بما يُنَافح = أو : بما يُفاخِرُ = عن رسول الله ﷺ . (١)

= وهذا الخبر رواه البخارى فى الجهاد ، « باب ذكر الملائكة » ، (الفتح ٦ : ٢٢١) ، والنسائى فى المساجد ، « باب الرخصة فى إنشاد الشعر الحسن فى المساجد » ، ومسلم فى فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان بن ثابت » ، وأحمد فى المسند ٥ : ٢٢٢ ، ثم انظر مسلم فى الباب ، والبخارى فى الصلاة ، المساجد ، « باب الشعر فى المسجد » ، (الفتح ١ : ٤٥٦) ، وفى الأدب « باب هجاء المشركين » ، (الفتح ١٠ : ٤٥٣) ، رواية هذا الخبر من طريق « شعيب ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع حسان ابن ثابت » ، وما قاله الحافظ ابن حجر (الفتح ١ : ٤٥٦) ، وقوله إن رواية سعيد بن المسيب ، وأبى سلمة ابن عبد الرحمن مرسلة ، لم يدركا زمن المرور ، ولكن يُحْمَلُ على أنّ سعيداً سمع ذلك من أبى هريرة بعدُ ، أو من حسان ، كما سمعه أبو سلمة بن عبد الرحمن من حسان .

(١) الأخبار : ٩٢٦ – ٩٢٨ ، خبر عائشة فى شأن حسان ، من طريق « عروة ، عن عائشة » ، الطريق الأولى :

« عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٨٨٧

وابنه « هشام بن عروة بن الزبير » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٨

و « أبو الزناد » ، هو « عبد الله بن ذكوان القرشى ، المدنى » ، (٩٢٨) ، الثقة ، روى عن عروة بن الزبير ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٨٠ ، وما بعده .

وابنه « ابن أبى الزناد » ، هو « عبد الرحمن بن أبى الزناد » ، (٩٢٦ ، ٩٢٨) صدوق متكلم فيه ، لاضطراب حديثه ، ضعّفه ابن معين وقال : لا يُحْتَج بحديثه ، ولكنه قال : « هو أثبت الناس فى هشام بن عروة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/١/٣١٥ ، وابن أبى حاتم ٢/٢/٢٥٢

و « هشيم بن بشير الواسطى » ، (٩٢٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٧٨

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصرى » ، (٩٢٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١١ =

٩٢٧ — حدثنى إسمعيل بن موسى ، أنبأنا هُشَيْم ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبى ﷺ ، مثلَه .

٩٢٨ — حدثنى بحر بن نصر الخَوْلاَنى ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنى ابن أبى الزناد ، عن أبيه ، وهشام بن عروة ، عن عروة ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يَضَع لحسَّانَ بنِ ثابت ، ثم ذكر نحوَه ، إلا أنه قال : يُنافِحُ عن رسول الله ﷺ = ولم يُشَكِّكْ .

٩٢٩ — حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المِصْرى قال ، حدثنا أبِى وشُعَيْب بن الليث ، عن الليث ، عن خالد بن يَزيد ، عن آبن أبى هلال ، عن عُمَارة بن غَزِيَّة ، عن محمد بن إبرهيم ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة : أن رسول الله ﷺ قال : آهْجُوا قريشاً ، فإنه أشد عَلَيهم من رَشْقِ النَّبلِ . فأرسل إلى آبن رَوَاحة فقال : آهْجُهُم . فهجاهم ، فلم يُرْضَ ، فأرسل إلى كعب بن مالك ، ثم أرسل إلى حَسَّان بن ثابت ، فلما دخل عليه حسان قال : قد أنَى أن تُرسلوا إلى هذا الأسَدِ الضَّارِب بذَنَبه . قال : ثم أَدْلَع لِسَانه فجعل يُحْرِّكه ، فقال : والذى بَعثك بالحقِّ لأفْرِيَنَّهم بِلِسَانى فَرْىَ الأَدِيم . فقال رسول الله ﷺ : لا تَعْجَل ، فإنّ أبا بكر أعلمُ قُرَيْشٍ بأَنْسابها ، وإنّ لى فيهم نَسباً حتى تُخَلِّصَ نَسبى . فأتاه حسان ، ثم رجع ، فقال : / يا رسول الله ، قد خَلَّصت نَسَبك ، والذى بعثك بالحق لأسُلَّنَّك منهم كما تُسَلُّ الشعرة من العَجِين . قالت عائشة : فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان : إنَّ روح القُدُس لا يَزالُ يُؤَيِّدك ١٦٣

= وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ، أبو داود فى الأدب ، « باب ما جاء فى الشعر » ، والترمذى فى الأدب ، « باب ما جاء فى إنشاد الشعر » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح غريب » ، والمسند ٦ : ٧٢ ، وهو بغير هذا اللفظ من طُرُق أخرى فى الصحيح (الفتح ٧ : ٣٨٨) ، ومسلم فى فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان » ، والأدب المفرد للبخارى رقم : ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، وانظر الخبر التالى : ٩٢٩

ما نافحتَ عن الله ورسوله ﷺ . وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : هَجَاهم فأشْفَى وَٱشْتَفَى . (١)

٩٣٠ – حدثنا الزبير بن بكار قال ، حدثنى أبو غَزِيَّة محمد بن موسى قال ، حدثنى عبد الله بن مصعب ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن جَدَّتها أَسماء ٱبنتِ أبى بكر الصديق : أن الزُّبَيْر بن العَوّام مَرَّ بمجلسٍ من أصحاب النبى ﷺ وحسان بن ثابت ينشدهم من شِعْره ، وهم غير نِشَاطٍ لما يسمعون منه ، فجلس الزُّبير معهم، ثم قال لهم : مَالِى أَرَاكم غيرَ آذِنين لما تسمعون

---

(١) الخبر : ٩٢٩ ، خبر عائشة فى شأن حسان ، من طريق « أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة » ، وهى الطريق الثانية ، وانظر ما قبله .

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٨٦٧

و « محمد بن إبرهيم بن الحارث التيمى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٥٢٩

و « عُمارة بن غَزِيّة بن الحارث الأنصارى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٢ – ١٠٤

و « ابن أبى هلال » ، هو « سعيد بن أبى هلال الليثى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و « خالد بن يزيد الجُمَحىّ ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و « الليث بن سعد المصرى » ، مضى برقم : ٩١٥ ، ٩١٦

وابنه « شعيب بن الليث بن سعد المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٥

و « عبد الله بن عبد الحكم المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٥

ومن هذه الطريق رواه مسلم فى فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان بن ثابت » ، مطولاً .

وفى رواية مسلم بعض الخلاف ، فى مسلم : « فلما دخل عليه ، قال حسان : قد آنَ لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد » ، جعله من قول حسان ، وأنا أرجحه ، و « أَنى » ، و « آنَ » ، بمعنى واحد ، بمعنى : حان = وفيه أيضاً : « ثم أدْلع لسانه فجعل يُحرِّكه » ، وهذه أرجح وأحسن ، وأخشى أن يكون ما ههنا تصحيفٌ لا غير = وفيه أيضاً : « ... حتى يُلَخِّص لك نسبى .... فقال : يا رسول الله : قد لَخَّص لى نسبك » . يقال : « لخَّصَ الخَبَرَ » ، شرحه وبينه وأزال ما يلتبس منه ، وهذا هو معنى « خلّصه » ، أيضاً ، معنًى واحد متقارب .

من شعر ابن الفُرَيْعَةِ ، فلقد كان يَعْرِض به لرسول الله ﷺ فيُعْجِبه ، ويحسن استماعَه ، ويُجْزِل عليه ثوابَه ، ولا يُشْغَلُ عنه بشئٍ . (١)

٩٣١ - حدثنى أحمد بن محمد الطوسى ، حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا محمد بن فُضَيل ، عن مُجَالد ، عن الشعبى ، عن جابر قال : لمّا كان يومُ الأحزاب ، ورَدَّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيراً ، قال رسول الله ﷺ : مَنْ يحمى أعْراضَ المؤمنين ؟ قال كعب : أنَا يا رسول الله ، وقال ٱبن رَوَاحة : أنا يا رسول الله ، فقال : إنَّكَ تُحْسِن الشِّعْرَ ، فقال حسان بن ثابت : أنا يا رسول الله . قال : نَعَم ، ٱهْجُهم أَنت ، فسيعينك عليهم رُوحُ القُدُس . (٢)

---

(١) الخبر : ٩٣٠ ، خبر أسماء بنت أبى بكر والزبير بن العوام فى شأن حسّان .

« فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام » ، زوجة هشام بن عروة بن الزبير ، تابعية ، مضت برقم : ٨٨٨

و « هشام بن عروة بن الزبير » ، مضى برقم : ٩٢٦ - ٩٢٨

و « عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام » ، ضعفه ٱبن معين ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير للبخارى ٢١١/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٧٨/٢/٢ ، ولم يذكرا فيه جرحاً .

و « أبو غَزِية » ، « محمد بن موسى بن مسكين الأنصارى » ، القاضى ، كان يسرق الحديث ، ويروى عن الثقات الموضوعات ، وقال البخارى : « عنده مناكير » ، مترجم فى لسان الميزان ، وفى الكبير ٢٣٨/١/١ ، وابن أبى حاتم ٨٣/١/٤

وهذا الخبر ، ذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٥ ، مطولاً وقال : « رواه الطبرانى ، وفيه عبد الله بن مصعب الزبيرى ، وهو ضعيف » .

(٢) الخبر : ٩٣١ ، خبر جابر بن عبد الله فى شأن حسان .

« الشعبى » ، « عامر بن شراحيل » ، الإمام ، مضى برقم : ٩١٧

و « مجالد بن سعيد الهمدانى » ، ليس بقوى ، لا يحتج بحديثه ، مضى برقم : ٩١٧

و « محمد بن فُضَيْل بن غزوان الضبى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٥١ =

٩٣٢ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، أنه قال : يا رسول الله ، ماذا ترى فى الشعر ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنَّ المؤمن يُجَاهد بسيفه ولِسَانه ، والَّذى نَفْسى بيده ، لكأنما تَنضَحُونهم بالنَّبْل . (١)

٩٣٣ - حدثنا إسمعيل بن موسى ، أنبأنا شريك ، عن سماك ، عن جابر ابن سَمُرَة ، قال : جالستُ رسول الله ﷺ أكثرَ من مئة مرة ، فكان أصْحابه يتناشدون الأشعار ، ويتذَاكرون أمر الجاهلية ، فربما تَبَسَّم . (٢)

= و « عبد الرحمن بن صالح الأزدى ، العتكى ، الكوفى » ، ثقة ، ولكنه شيعى محترق ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٩٨/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٤٦/٢/٢

وهذا الخبر ، نحوُه فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٤ ، مختصراً عن جابر ، ثم قال : « رواه الطبرانى ، وإسناده حسن » ، ولكن لا أدرى أهو هذا الخبر بهذا الإسناد أم هو غيره متناً وإسناداً .

(١) الخبر : ٩٣٢ ، « عبد الرحمن بن كعب مالك الأنصارى السلمىّ » ، التابعى الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٤٢/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٨٠/٢/٢

و « الزهرى » ، « ابن شهاب » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٥ ، ولكن قال أحمد بن صالح : « لم يسمع الزهرى من عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، إنما يروى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك » ولم يذكر النسائى ، « عبد الرحمن بن كعب بن مالك فى شيوخ الزهرى ، إنما ذكر ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب » .

و « يونس بن يزيد الأيلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٨

وهذ الخبر رواه من هذه الطريق ابن حبان فى موارد الظمآن : ٤٩٤ ، رقم : ٢٠١٨ ، ٢٠١٩ ، ومنها أيضاً رواه أحمد فى المسند ٦ : ٣٨٧ ، ورواه أحمد من طريق « ابن شهاب الزهرى ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب ، عن كعب بن مالك » ، فى المسند ٣ : ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ورواه ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمة كعب بن مالك ، مطَولاً . وذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٣ ، وقال : « رواه كله أحمد بأسانيد ، ورجال أحدها رجال الصحيح ، وروى الطبرانى فى الأوسط والكبير نحوه » .

(٢) الخبر : ٩٣٣ « سماك بن حرب الذهلى ، الكوفى » ، ثقة تكلموا فيه ، وضعفه بعضهم ، مضى برقم : ٣٧٦

=

٩٣٤ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنى على بن زيد بن جدعان ، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، عن الأسود بن سَرِيع قال ، قلت لرسول الله ﷺ : إنى مدحت الله مِدْحة ومدحتك أخرى ، فقال : هات وابدأ بمدحة الله . (١)

٩٣٥ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الثَّقفى ، عن عمرو الشَّرِيد ، عن أبيه قال : آستنشَدنى رسولُ الله ﷺ مئة قافيةٍ من شعر أُمَيَّة بن أبى الصَّلْت ، فقال : لقد كاد أَنْ يُسْلِم فى شعره . (٢)

= و « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى ، الكوفى » ، ثقة ، تكلموا فيه لكثرة خطئه واضطرابه ، مضى برقم : ٩١٩

ومن هذه الطريق رواه الترمذى فى الأدب ، « باب ما جاء فى إنشاد الشعر » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه زهير ، عن سماك أيضاً » . ، ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٧١٢ ، رقم : ٦١١٣

(١) الخبر : ٩٣٤ ، « عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٨ – ١٤١

و « على بن زيد بن جُدْعان » ، ضعيف الحديث ، مضى برقم : ١٤١

و « حماد بن زيد بن درهم الأزدى » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٤٤

و « يحيى بن آدم بن سليمان الأموى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٤

وهذا الخبر رواه مطولاً فى مجمع الزوائد ٨ : ١١٨ ، وقال : « رواه أحمد والطبرانى بنحوه بأسانيد ورجال ، أحدها عن أحمد رجال الصحيح » ، ورواه البخارى فى الأدب المفرد رقم : ٣٤٢ من هذه الطريق مختصراً ومطولاً ، ثم رواه من طريق « الحسن ، عن الأسود بن سريع » ، فى الأدب المفرد رقم : ٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٦٨ ، انظر ما سلف الخبر رقم : ١٤١ ، ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٧١٣ ، رقم : ٦١١٦ ، وأسقط من الإسناد « على بن زيد بن جدعان » .

(٢) الأخبار : ٩٣٥ – ٩٣٧ ، خبر الشريد بن سويد الثقفى ، فى شأن شعر أمية بن الصلت .

وولده « عمرو بن الشريد بن سويد الثقفى الطائفى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٤٣/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٣٨/١/٣ =

٩٣٦ — حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبى ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يَعْلَى الطائفى ، عن عمرو بن الشَّرِيد ، عن أبيه قال : أُرْدَفنى النبى ﷺ خلفه ، ثم أنشدتُه من شِعْرَ أُمَيَّة بن أبى الصلت مئة بيت ، كلما فَرَغْتُ عن قافية بيت ، قال : هِيهِ ، ثم قال : إنْ كاد لَيُسْلِم .

٩٣٧ — حدثنا ابن وكيع ، حدثنا ابن عيينة ، عن إبرهيم بن مَيْسَرة ، عن عمرو بن الشريد = أو : يعقوب بن عَاصم = ، عن الشَّرِيد قال : أَرْدَفنى النبى ﷺ ، فقال : هَلْ معك من شعر أُمَية بن أبى الصَّلت شَىْءٌ ؟ قلت : نعم . قال : هِيهِ فأنشدته بيتاً ، ثم قال : هِيهِ : فأنشدته بيتاً ، حتى أتممت مئة بيت .

١٦٤ ٩٣٨ — / حدثنا حُمَيْد بن مسعدة ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن شعبة ، عن عدىّ بن ثابت ، أنه سَمع البَراء بن عازب يقول : إن نبىَّ الله ﷺ قال لحسان بن ثابت : آهْجُهمْ وجبريلُ مَعَك . (١)

• • •

= و « يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى » ، (٩٣٧) ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٨٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢١١/٢/٤

و « عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفى ، الطائفى » ، (٩٣٥ ، ٩٣٦) ، ثقة ، ليس بقوى ، يعتبر بحديثه ، له فى مسلم حديث واحد ، هو هذا ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣٣/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٩٦/٢/٢

و « إبراهيم بن ميسرة الطائفى » ، (٩٣٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٣٤٥ ، ٣٤٧

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، (٩٣٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٢

و « وكيع بن الجراح » ، (٩٣٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٩

و « ابن عيينة » ، « سفيان بن عيينة » ، (٩٣٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٥

ومن هذه الطرق رواه مسلم فى أول كتاب الشعر ، وابن ماجه فى الأدب ، « باب الشعر » ، وأحمد فى المسند ٤ : ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، والبخارى فى الأدب المفرد رقم : ٨٦٩

(١) الخبر : ٩٣٨ ، هذا الخبر هو مكرر الخبر السابق رقم : ٩٢١

قالوا : فهذه الأخبار تُعارض الأخبارَ التى رُويتْ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لَأَن يمتلئ جَوْفُ أحدكم قَيْحاً ، خيْرٌ له من أن يَمْتلئ شعراً » ، لأنه معلوم أنَّ حسان بن ثابت وكعب بن مالك ، ومن ذكرنا من الشعراء الذين كانوا على عهد رسول الله ﷺ من أصحابه ، كانَ الشعرُ أغلبَ عليهم من غيره ، فَلَمْ يَنْهَهم النبىُّ ﷺ عن ذلك ، ولم يَرَ أَنهم بذلك من الله عز وجل مُسْتَحِقِّى العقاب ، بل جاءت الأخبارُ عنه أنه نَدَبهم إلى قِيلِه ، وحثَّهم عليه ، ووعدهم من الله تعالى الثوابَ الجزيل على هجائهم المشركين ، وذَبِّهم عن أعراض المُسْلمين .

قالوا : وإذ كانت الروايتان عن رسول الله ﷺ صحيحتين ، وكان غيرَ جائزٍ أن يكون ذَلك كان منه فى وقت واحد وَمَقامٍ واحد ، إذْ كان أحدهما دليلاً على تحريم الامتلاء من الشعر ، [1] والآخرُ على إباحته وإطلاقه ، عُلِم أنَّ ذلك كان منه فى وَقْتين . وإذ كان ذلك كَان فى وقتين مُخْتلفين ، ولم يكن معلوماً أَيُّهم المتقدِّمُ صاحبَه ، وَجَب طَرْحُهما ، والمصيرُ أن يُعْرَف الواجبُ فى ذلك من القول من جِهة الاستنباط .

قالوا : وإذْ كان ذلك كذلك ، وكان الشعر كلاماً كسائر الكلام غَيْرِه ، غيرَ أنَّ له فضلاً على غيره من الكلام المنثُور بأنه موزونٌ ، تستحليه الأَلْسُن ، وتستعذِ به المَسَامع . ولم يكن الممتلئُ جوفُه خُطَباً ورسائلَ مستحقًا أن يكون مذموماً ، كان كذلك الممتلئُ جوفُه شعراً غير مستحقٍّ أن يكون مذموماً ، كما غيرُ مذمومٍ الممتلئُ جوفه خُطَباً ورسائلَ ، وهى كُلُّها كلام ، كما الشِّعر كلامٌ مِثْلُها .

قالوا : ولا معنى لقول القائل : إنما عنى النبى ﷺ بقوله : « لأَنْ يمتلئُ جوفُ أحدكم قَيْحاً ، خيرٌ له من أن يمتلئَ شعراً » ، أن يمتلئَ قلبُه من الشعر حتى

---

(١) فى المخطوطة : « دليلا على التحريم الامتلاء » ، وهو لا شئ .

لا يَكون فيه شيء سِواه من القرآن وعلم الدين ، لأن ذلك لو كان معناه ، لوجب أن يكون قلبُه لو امتلأ من الخُطَب والرسائِل وأسَاجيع الكُهَّان ، حتى لا يكون فيه شيء من القرآن وعلم الدين ، أن يكونَ غيرَ مذموم ، إذ كان الذَّمُ من النبى ﷺ إنَّما ورد علينَا لمن امتلأ قَلبُه من الشعر خاصَّةً .

قالوا : وفى إجماع المسلمين على ذَمِّ مَنِ آمتلأ قلبه ممّا ذكرنا من الأشياء التى عددنا ، حتى لا يكون فيه شيء من القرآن وعلم الدين = الدليلُ الواضحُ على أن معْنى قولِ النبى ﷺ : « لَأَنْ يمتلئ جوفُ أَحَدكم قَيْحاً ، خيرٌ له من أنْ يمتلئ شعرًا » ، غير الذى قاله قائلُ هذه المقالة .

قالوا : وإذ كان ذلك كذلك ، فالصحيحُ ما قلنا : من أنَّ ذلك كان من النبى ﷺ فى وقتين مختلفين ، وقد سقطت حُجَّتُهما جميعاً ، إذْ كان لا علمَ عندنا بالنَّاسِخ منهما والمَنْسوخ ، وصار الأمر فيه إلى الاستنباط ، وكانت الأدِلَّةُ تدلُّ على ما بَيَّنَّا .

قالوا : وبَعْدُ ، فإنه لم يكن كَبِيرُ أحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسانٍ من العرب ، إلا وَهُو للشعر قائل ، أو هو له راوٍ الرواية الغَزِيرة الكثيرة ، ورَوَوْا بتَصْديق ما قالوا أخباراً ، نذكرُ بعضَ ما صحَّ سَنده ممَّا حضَرنَا من ذلك / ذِكْرُه . ١٦٥

•••

٩٣٩ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا هشيم ، قال عمر بن أبى زائدة ، أنبأنا عن الشعبى قال : كان أبو بكر رحمة الله عليه يقول الشعر ، وعمر يقول الشعر ، وكان علىٌّ أشعر الثلاثةِ ، رحمةُ الله عليهم . (١)

---

(١) الخبران : ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، « الشعبى » ، « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣١ و « ابن أبى زائدة » ، هو « زكريا بن أبى زائدة الهمدانى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٨٢ =

٩٤٠ — حدثني عُبَيْد بن أسباط بن محمد القرشّي ، حدثنا ابن إدريس ، عن ابن أبي زائدة ، عن الشعبي قال : كانَ أبو بكر وعُمَر شاعرين ، وكان عليٌّ من أشعر الثلاثة ، رحمةُ الله عليهم .

٩٤١ — حدثني يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن مروان بن عثمان ، عن سعيد بن سليمان بن زيد ابن ثابت : أنّ زيدَ بن ثابت رَوَى من شعر كعبِ بن مالك تسعين قصيدة . (١)

٩٤٢ — حدثني أبو غَسّان اليَحْمَديّ مالك بن الخَليل ، حدثنا يعقوب الحَضْرَميّ ، حدثنا زياد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : الشِّعر ديوان العرب ، هو أوَّل علم العرب ، [عليكم] شِعْرَ الجاهليّةِ [و] شعرَ الحِجاز . (٢)

و « هشيم بن بشير الواسطي » ، (٩٣٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٧

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، (٩٤٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٢

وانظر مصنف ابن أبي شيبة ٨ : ٦٩٨ ، رقم : ٦٠٧٩ ، مثله ، من طريق ، « وكيع ، عن الحسن ، عن أبي الجحاف ، عن الشعبي » .

(١) الخبر : ٩٤١ ، « سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الأنصاري » ، روى عن أبيه وعمه خارجة ، ولم يرو عن جده ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٤٠/١/٢ ، وابن أبي حاتم ٢٥/١/٢

و « مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلّى الزُّرقيّ الأنصاري » ، ضعيف ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٦٩/١/٤ ، وابن أبي حاتم ٢٧٢/١/٤

و « سعيد بن أبي هلال الليثي ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ، المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصري » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٢

(٢) الخبر : ٩٤٢ ، « عكرمة » ، مولى ابن عباس ، مضى برقم : ٥٨٤

و « زياد » ، أكبر ظنّي أنه « زياد ، مولى قيس الحذاء » ، مترجم في الكبير ٣٣٥/١/٢ ، وابن أبي حاتم =

٥٥٢/٢/١

٩٤٣ - حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال ، سمعت قتادة يحدث ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير قال : صحبت عِمْران بن حُصَيْن من الكُوفة إلى البَصْرة ، فما أتى علينا يومٌ إلا أنشدنا فيه شعراً ، وقال : إنَّ فى المَعَارِيض مَنْدُوحةً عن الكَذِب . (١)

٩٤٤ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة ، عن قتادة قال ، سمعت مُطَرِّفاً قال ، سمعت عمران بن حصين ، فذكر مثلَه .

٩٤٥ - حدثنا نصر بن على الجهضمى ، حدثنا الأصمعى ، عن ابن أبى الزِّنَاد قال ، قيل لسعيد بن المسيِّب : إن أُناساً يكرهُون الشعر . قال : نَسَكُوا نُسْكاً عَجِميًّا . (٢)

= و « يعقوب الحضرمى » ، هو « يعقوب بن إسحق بن زيد ، النحوى » ، صدوق ، مضى برقم : ١٥

ونص الخبر فى نضرة الإغريض للمظفر العلوى : « تعلموا الشعر ، فإنه أول علم العرب ، وهو ديوان الأدب ، وعليكم بشعر أهل الحجاز ، فإنه شعر الجاهلية ، وقد عُفِى عنه » . أما الذى فى المخطوطة فلا يستقيم إلا على الوجه الذى كتبته ، وكان فيها : « علم شعر الجاهلية شعر الحجاز » ، وإن كنت غير راض عنه .

(١) الخبران : ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، « مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخير العامرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٦٥ - ٤٧٢

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٠

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٢١ ، ٩٢٢

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، (٩٤٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٩

و « أبو داود » ، هو الطيالسى الإمام ، (٩٤٤) ، مضى برقم : ٩١٠

وهذا الخبر من هذه الطريق ، رواه البخارى فى الأدب المفرد رقم : ٨٥٧ ، ثم رقم : ٨٨٥ ، وابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٧٠١ ، رقم : ٦٠٨٨ ، مختصراً . ثم ٨ : ٧١٣ ، رقم : ٦١١٤

(٢) الخبر : ٩٤٥ ، « سعيد بن المسيِّب » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٢٥

و « ابن أبى الزناد » ، هو « عبد الرحمن بن أبى الزناد المدنى » ، صدوق ، يتكلمون فيه ، مضى برقم : ٩٢٦ ، ٩٢٨

و « الأصمعى » ، « عبد الملك بن قُرَيب » ، الإمام العلم ، ثقة صدوق ، مترجم فى التهذيب .

٩٤٦ - حدثنى مُشرِّف بن أَبان الحَطَّاب ، حدثنا إسحق بن عيسى بن ثابت آبن ابْنَتِ داود بن أبى هِنْد ، حدثنا عبّاد بن راشد قال : جاء رجل إلى الحسن ، فقال : إنّى أتعلّم القُرآن ، وإنَّ أبى يَأْمُرنى أنْ أتعلَّم الشعر ، فقال : تعلَّم القرآن ، وخُذْ من الشِّعر ما تُرْضِى به أباك . (١)

• • •

وقال آخرون : معنى قولِ النبى ﷺ : « لأن يمتلئَ جَوْفُ أحدكم قيحاً ، خيرٌ له من أنْ يمتلئَ شعراً » ، النَّهْىُ عن قِيل الشعر كُلِّه وروايته ، قليلِه وكثيرِه .

قالوا : وذلك أَنَّ القليل من القَيْح فى الجوف مَضَرَّةٌ ، وكُلُّ أحدٍ من الناس لِقليل ذلك وكثيرِه كَارِهٌ أَنْ يكون فى جَوْفه .

قالوا : فإذْ كان الامتلاءُ من الشعر نظيرَ الامتلاءِ من القيح ، فدُون الامتلاءِ من الشعر ، نظيرُ ما هو دون الامتلاء من القيح ، وكُلُّ ذلك مكروه فى الجوف ، وكذلك الشِّعرُ كُلُّه مكروه أن يكون فى الجوف منه شَىْءٌ .

وَآعتلُّوا لتصحيح ما قالوا من ذلك من الأخبار بما : -

٩٤٧ - حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى ، حدثنا أبو زُرْعة وَهْبُ الله بن راشد ، أنبأنا حَيْوَة بن شُرَيْح ، أنبأنا شَراحيل بن يزيد

---

(١) الخبر : ٩٤٦ ، « الحسن » ، هو البصرىّ الإمام ، مضى برقم : ٨٢٢ ، ٨٢٣

و « عباد بن راشد التميمى ، البصرى » ، صدوق ، ليس بالقوى ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٤٣ ، وهو « ابن أخت داود بن أبى هند ، ويقال : ابن خالته » .

و « إسحق بن عيسى بن ثابت ، ابن ابنتِ داود بن أبى هند » ، شيخ بصرى ، ثقة ربما أخطأ ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٣٣٩/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٣٠/١/١ ، واقتصر جميعهم فى نسبته على « إسحق ابن عيسى ، أبو هاشم » ، فزادنا الطبرى فائدة .

المَعَافِرِىّ ، أنه سَمع عبد الرحمن بن رافع التَّنوخى يقول ، إنه سَمِع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ، إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ما أُبالِى ما أتيت = أو : ما أبالى ما رَكبْتُ = إذَا أنَا شربتُ تِرْياقاً ، أو عَلَّقْتُ تميمةً ، أو قلت شعراً من قِبَل نفسى = المعافرى هو الذى يقول : ما أَدْرى أيَّتهما قالَ أبو رافع : ما أبالى ما ركبت ، أو : ما أُبالى ما أتيتُ . (١)

---

(١) الخبر : ٩٤٧ ، « عبد الرحمن بن رافع التنوخى ، المصرى » ، قاضى إفريقية ، قال البخارى : « فى حديثه مناكير » ، وقال ابن حبان فى الثقات : « لا يحتج بخبره ، إذا كان من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عنه ، وإنما وقع المناكير فى حديثه من أجله ، وهو أحد الفقهاء العشرة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز ليفقهوا أهل إفريقية ، قال أخى رحمه الله ، ووثقه من هذه الجهة فقال : « ما كان عمر بن عبد العزيز ليرسل فى هذا إلاّ رجلاً ثقة عَدْلاً » وقال : « يريد ابن حبان أن هذا ليس على إطلاقه ، وأن ليس الضعف من قبل عبد الرحمن بن رافع نفسه ، وإنما وقعت المناكير فيما روى عنه ابن أنعم » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٨٠/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٣٢/٢/٢

و « شراحيل بن يزيد المعافرىّ ، المصرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٥٦/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٧٤/١/٢

و « حَيْوَة بن شُرَيح التجيبى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٨٢

و « أبو زُرْعة » ، « وهب الله بن راشد » ، مؤذن الفسطاط ، صدوق ، مضى برقم : ٨٨٧

وهذا الخبر روى من طرق سأذكرها بعد ، رواه أبو داود فى الطب ، « باب فى الترياق » ، ورواه أحمد فى المسند : ٦٥٦٥ ، ٧٠٨١ ، ورواه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر : ٢٥٥ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٩ : ٣٠٨

وهذه هى أسانيد هذا الخبر ، فى هذه الكتب مرتبة على الرواة ، عن عبد الله بن عمرو .

١ – عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن سعيد بن أبى أيوب ، عن شرحبيل بن يزيد المعافرى ، عن عبد الرحمن بن رافع التنوخى ، عن عبد الله بن عمرو ، (أبو داود) .

٢ – عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن سعيد بن أيوب ، عن شرحبيل بن شريك المعافرى ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو ، (المسند : ٧٠٨١) =

٩٤٨ - حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا ابن إدريس أنبأنا حُصَيْن ، عن

= ٣ - عبد الله بن يزيد المقرئ ، عن حيوة بن شريح ، عن شرحبيل بن شريك المعافرىّ ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو ، (المسند : ٦٥٦٥)

٤ - أبو زرعة وهب الله بن راشد ، عن حيوة بن شريح ، عن شراحيل بن يزيد المعافرى ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد الله بن عمرو .

٥ - معاوية بن يحيى ، عن سعيد بن أبى أيوب ، عن شرحبيل بن شريك المعافرى ، عن أبى عبد الرحمن الحبلى (عبد الله بن زيد المعافرى) ، عن عبد الله بن عمرو ، (حلية الأولياء ٩ : ٣٠٨) ، (الطبرى هنا : ٩٤٧) و (فتوح مصر : ٢٥٥)

٦ - أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، عن ابن لهيعة ، عن شراحيل بن يزيد ، قال : كان بينى وبين حنش بن عبد الله كلامٌ ، فقال : لولا شئ سمعته من ابن عمرو لعلمت ، سمعته يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول .

فالرواة عن عبد الله بن عمرو ثلاثة :

١ - « عبد الرحمن بن رافع التنوخى » ، (١ - ٤)

٢ - « أبو عبد الرحمن الحبلى ، عبد الله بن يزيد المعافرى » ، (٥)

٣ - « حنش بن عبد الله الصنعانى » ، (٦)

والرواة عن « عبد الرحمن بن رافع التنوخى » ، فى ظاهر الأمر ثلاثة :

١ - « شراحيل بن يزيد المعافرى » ، (٤)

٢ - « شرحبيل بن يزيد المعافرى » ، (١)

٣ - « شرحبيل بن شريك المعافرى » ، (٢ ، ٣)

وليس فى الرواة من يقال له : « شرحبيل بن يزيد » ، كما جاء فى سنن أبى داود ، فصَحَّ بما رواه أبو جعفر أن الصواب « شراحيل بن يزيد المعافرى » ، ويؤيّده ما فى فتوح مصر : ٢٥٥ ، وصح أيضاً ما قاله الحافظ ابن حجر فى ترجمة « شرحبيل بن شريك » حين ذكر رواية أبى داود فقال : « أخشى أن يكون شرحبيل بن يزيد تصحيفاً من شراحيل بن يزيد » . =

١٦٦ / عمرو بن مرة ، عن عباد بن عاصم ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ وافتتح الصلاة فقال : الله أكبر كبيراً ، ثلاثَ مرّات ، والحمد لله كثيرا ، ثلاثاً ، وسبحان الله بُكْرةً وأصيلا ، ثلاثاً ، وقال : اللهم إنى أعوذ بك مِنَ الشَّيْطان وهَمْزه ونَفْثِه ونَفْخِه . = قال فكان يقول : هَمْزُه المُوْتَةِ التى تأخذُ صَاحب المَسِّ ، ونَفْثُه الشعر ، ونَفْخُه الكِبْر .[1]

= وبذلك يكون الرواة عن « شراحيل بن يزيد المعافرى » ، ثلاثة هم :

١ – « سعيد بن أبى أيوب » ، (١)

٢ – « حيوة بن شريح » ، (٤)

٣ – « ابن لهيعة » ، (٦)

ويكون أيضاً « شراحيل بن يزيد المعافرى » رواه من طريقين :

١ – عن « عبد الرحمن بن رافع التنوخى » ، (١ ، ٤)

٢ – وعن « حنش بن عبد الله الصنعانى » ، (٦)

ويكون أيضاً :

١ – « سعيد بن أبى أيوب » ، رواه مرة عن « شراحيل بن يزيد المعافرى » (١) بعد تصحيحه = ثم عن « شرحبيل بن شريك المعافرى » ، (٢ ، ٥)

٢ – « حيوة بن شريح » ، رواه مرة عن « شرحبيل بن شريك المعافرى » ، (٣) = ثم عن « شراحيل بن يزيد المعافرى » ، (٤)

فهذا إيضاحٌ يتممه ، ما كتبه أخى رحمه الله فى التعليق على حديث المسند رقم : ٦٥٦٥ ، وقد جاءت رواية أبى جعفر تؤيد ما قاله .

(١) الأخبار : ٩٤٨ – ٩٥٢ ، خبر جبير بن مطعم ، وانظر أيضاً رقم : ٩٥٤

« نافع بن جبير بن مطعم النوفلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٥ – ٨٢٧ =

٩٤٩ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن

= « عباد بن عاصم » ، (٩٤٨) قال البخارى : « سمع نافع بن جبير قاله : عبار = عن عبد الله بن إدريس ، عن حصين ، عن عمرو بن مرة = (يعنى هذا الخبر) = وقال أبو عوانة : عن حصين ، عن عمرو قال : حدثنى عمار بن عاصم العنبرى (العنزى) ، وقال شعبة : عن عمرو ، عن عاصم العنبرى (العنزىّ) ، فى الكوفيين = يعنى رقم : ٩٤٩ ، الكبير ٣٧/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٨٤/١/٣ ، وانظر الترجمة التالية .

و « عاصم العَنَزى » ، هو « عاصم بن عُمَيْر العنزى » ، (٩٤٩) . قال البخارى : « آدم ، حدثنا شعبة ، سمع عمرو بن مرة ، عن عاصم العنزى ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه ، رأى النبى ﷺ كبّر للصلاة = (يعنى هذا الخبر) = وقال يحيى بن موسى ، حدثنا ابن إدريس ، سمع حصيناً ، عن عمرو بن مرة ، عن عباد ابن عاصم ، عن نافع ، عن أبيه رأى النبى ﷺ ، مثله (يعنى رقم : ٩٤٨) = وقال أبو الوليد ، حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن عمرو ، سمع عمار بن عاصم العنزى ، سمع نافعاً ، عن أبيه ، رأى النبى ﷺ يصلّى الضحى ، وهذا لا يصح » ، التاريخ الكبير ٤٨٨/٢/٣

و « عمرو بن مرة المرادى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

و « حصين بن عبد الرحمن السلمى » ، (٩٤٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٤٥٢

و « شعبة بن الحجاج » ، (٩٤٩ ، ٩٥٠) ، الإمام ، مضى برقم : ٩٤٣ ، ٩٤٤

و « مِسْعر بن كِدام الهلالى » ، (٩٥١ ، ٩٥٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٣

و « ابن إدريس » ، « عبد الله بن إدريس الأودى » ، (٩٤٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٠

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، (٩٤٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٣

و « زيد بن الحباب العكلى ، الكوفى » ، (٩٥٠) ، ثقة ضابط ، مضى برقم : ٨٦٢

و « وكيع بن الجراح » ، (٩٥١) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٦

و « محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى » ، (٩٥٢) ، الحافظ ، مضى برقم : ٤٥١

وهذا الخبر ، رواه أبو داود فى الصلاة ، « باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء » ، من طريق : « شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عاصم العنزى » » ، (٩٤٩) ، ثم من طريق « مسعر ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل » ، (٩٥١ ، ٩٥٢) ، ومن الأول منهما رواه ابن ماجه فى الصلاة ، « باب الاستعاذة فى الصلاة » ، ومنه أيضاً رواه ابن حبان فى موارد الظمآن : ١٢٣ ، رقم : ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٨٠ فى موضعين ، من طريق « مسعر ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل من عنزة » (٩٥١ ، ٩٥٢) ، ثم رواه ٤ : ٨٣ ، من طريق أبى جعفر رقم (٩٤٨) ، ثم رواه ٤ : ٨٥ ، من طريق « شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عاصم العنزى » ، (٩٤٩)

عمرو = يعنى ابن مرة = ، عن عاصم العَنَزِىّ . عن ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ بنحوه = غير أنه قال فى حديثه : قال عمرو : هَمْزُه المُوتة ، ونفخُه الكِبْرُ ، ونَفْثُه الشعرُ .

٩٥٠ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا زيد بن حباب ، عن شعبة بن الحجاج ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل من عَنَزَة ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ ، فذكر نحوه = إلا أنه قال ، قال عمرو : نَفْخُه الكِبْرُ ، وهمْزه الجُنُون ، ونَفْثُه الشعرُ .

٩٥١ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن مِسْعر ، عن عمرو بن مرة ، عن رجل من عَنَزة ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه : أنّ رسول الله ﷺ كان يقول : الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله وبحمده بُكْرَةً وأَصيلاً ، اللهم إنى أعوذ بك من الشّيطان الرجيم ، من نَفْخه وهَمْزه ونَفْثِه . قلت : وما هَمْزُه ؟ قال : فذكر كهيئة المُوتَةِ ، قلت : فما نفْخُه ؟ قال : الكِبْر . قلت : فما نَفْثُه ؟ قال : الشّعر .

٩٥٢ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا محمد بن بشر ، عن مِسْعر قال ، حدثنا عمرو بن مرة ، عن رجل من عَنَزة ، عن نافع بن جبير ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ نحوه = إلا أنه قال : قلت : يا رسول الله ، ما همزُه ؟ فذكر كهَيئة المُوتَةِ . فقلت : ما نَفْثُه ؟ قال : الشعر . قلت : وما نَفْخُه ؟ قال : الكِبْرُ .

٩٥٣ – حدثنا المثنى بن إبرهيم الآملى ومحمد بن عبد الملك قالا ، حدثنا ابن أبى مريم قال ، حدثنا يحيى بن أيوب قال أخبرنى ابن زَحْرٍ ، عن على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة الباهلى ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : إنّ إبليس لما نزل الأرضَ قال : يا ربِّ ، أنزلتَنى الأرضَ وجعلتنى رجيماً = أو كما ذكر = فاجعل لى بَيْتاً . قال : الحمام . قال : فاجعل لى مجلساً . قال : الأسواقُ ومَجَامِع الطُّرُق .

قال : اجعلْ لى طعاماً . قال : ما لم يُذْكَرَ اسم الله عليه . قال : آجعل لى شراباً . قال : كُلُّ مسكر . قال : آجعل لى مُؤَذِّناً . قال : المزامير . قال : آجعل لى قرآناً . قال : الشعر . قال : اجعل لى كتاباً . قال : الوَشْم . قال : آجعل لى حديثاً . قال : الكَذِب . قال اجعل لى رُسُلاً . قال : الكُهَّان . قال : آجعل لى مَصَايد . قال النّساء . (١)

٩٥٤ — حدثنى هلال بن العلاء ، حدثنا أبى ، حدثنا عبيد الله ، عن زيد ، عن عمرو بن مرة ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : صَلَّينا مع رسول الله

---

(١) الخبر : ٩٥٣ ، « القاسم بن عبد الرحمن الشامى الدمشقى » ، تابعى ، ليس بالقوى ، قالوا : « لم يسمع من الصحابة إلا من أبى أمامة » ، وأن فى حديث جعفر بن الزبير ، وبشر بن عمير ، وعلى بن يزيد ، مناكير واضطراب ، ويقولون هى من قبل القاسم ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٨٣٣

و « على بن يزيد بن أبى هلال الألهانى » ، روى عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبى أمامة نسخة كبيرة ، وهو واهى الحديث كثير المنكرات ، قال يحيى بن معين : « على بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبى أمامة ، ضعاف كلها » ، متروك مُطَّرح ، مضى فى مسند على رقم : ٢٦٤

و « ابن زَحْر » ، هو « عبيد الله بن زحر الضمرى ، الإفريقى » ، قال البخارى : « مقارب الحديث ، ولكن الشأن فى على بن يزيد » ، وقال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الأثبات ، فإذا روى عن على بن يزيد أتى بالطامات » ، ونقل الترمذى فى العلل عن البخارى أنه وثقه . وقال ابن حبان : « إذا اجتمع فى إسناد خبر ، عبيد الله بن زحر ، وعلى بن يزيد ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، لم يكن متن ذلك الخبر إلا ممّا عملته أيديهم » ، مضى فى مسند على رقم : ٢٦٤

و « يحيى بن أيوب الغافقى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٥

و « ابن أبى مريم » ، « سعيد بن أبى مريم » ، « سعيد بن الحكم الجمحى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٨

وهذا الخبر ذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١١٩ ، وقال : « رواه الطبرانى ، وفيه على بن يزيد الألهانى ، وهو ضعيف ، وقد تقدّم لهذا طرق فى كتاب الإيمان » ، يعنى حديث ابن عباس ١ : ١١٤ ، وهو خبر ضعيف أيضاً .

ﷺ صلاةً جَهَر فيها بالقراءة ، فلما صَفَّ الناسُ كَبَّرَ نبيُّ الله وقال : الله أكبر كبيراً ، ثلاثاً ، وله الحمدُ ، ثلاثاً ، وسبحان الله وبحمده بُكْرَةً وأصيلاً ، ثلاثاً ، ثم قال : اللَّهم إنى أعُوذُ بك من الشيطان الرَّجيم ، مِن هَمْزِه ، ونَفْخِه ، ونَفْثِه . (١)

٩٥٥ - حدثنا على بن حرب ، حدثنا ابن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن أبى عبد الرحمن ، عن عبد الله بن مسعود ، أن النبى ﷺ كان يقول : أعوذُ بك من الشيطان وهَمْزِه ونَفْخه ونَفْثِه = فنَفْثُه الشعر ، وهَمْزُه المُوتَة ، ونَفْخُه الكِبْر . (٢)

• • •

---

(١) الخبر : ٩٥٤ ، طريق آخر للأخبار رقم : ٩٤٨ - ٩٥٢

« زيد » ، هو « زيد بن أبى أنيسة الجزرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٩ ، ٥٤٠

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن أبى الوليد الجزرى الرقى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٣٩ ، ٥٤٠

و « العلاء بن هلال بن عمرو الباهلى ، الرقى » ، قال أبو حاتم : « منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان فى الضعفاء : « يقلب الأسانيد ، ويغير الأسماء ، فلا يجوز الاحتجاج به » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥١١/٢/٣ ، ، ولم يذكر فيه حرجاً ، وابن أبى حاتم ٣٦١/١/٣

وانظر تخريج الخبر فيما سلف : ٩٤٨ - ٩٥٢

(٢) الخبر : ٩٥٥ ، « أبو عبد الرحمن » ، هو السلمى ، « عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى ، الكوفى » ، القارئ التابعى الثقة ، قال البخارى : « سمع عليًّا وعثمان وابن مسعود » ، وهو من أصحاب ابن مسعود ، مضى فى مسند ابن عباس : ٩٨٧ - ٩٨٩

و « عطاء بن السائب الثقفى » ، ثقة ، قبل أن يختلط ، وما روى عنه محمد بن فضيل ففيه غلط واضطراب ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٩٨٧ ، ٩٨٩ وما بعده .

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فُضيل بن غزوان الضبى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣١

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ابن ماجه فى الصلاة ، « الاستعاذة فى الصلاة » ، وقال فى الزوائد : « والحديث رواه أبو داود والترمذى والنسائى ، من حديث أبى سعيد الخدرى ، ورواه ابن حبان من حديث جبير بن مطعم » ، ورواه أحمد فى المسند : ٣٨٣٠ ، من هذه الطريق ، ورواه قبله رقم : ٣٨٢٨ من طريق « أبى الجواب ، عن عمار بن رُزيق ، عن عطاء » .

/ قالوا : وبنحو الذَى قلنا من النهى عن قِيل الشعر وروايته ، قال جماعة من ١٦٧ السَّلَف ، وكثيرٌ من الخَلَف .

ذكر بعض ذلك

٩٥٦ - حدثنى يحيى بن عثمان بن صالح السَّهْمى ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن لهيعة ، حدثنى أبو قَبيلٍ قال ، سمعت عبد الله بن عمرو يقول : من قال ثلاثةَ أبياتٍ من الشعر من تِلْقَاء نفسه لم يَدْخُل الفِرْدَوس . (١)

٩٥٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثَّام بن على ، عن الأعمش ، عن مُسلم ، عن مَسْروق : أنه تمثَّل أوَّل بيت شعر ، ثم سكت ، قيل له : لم سكتَّ ؟ . قال : أخاف أن أَجِد فى صحيفتى شعراً . (٢)

٩٥٨ - حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنى محمد بن الضحاك بن عثمان ، عن أبيه قال : لما أرسل عُمَر بن الخطاب الحُطَيْئَة من الحَبْس فى هجائِهِ الزِّبرقانَ بنَ بدر قال له : إيَّاك والشعر . قال : لا أقدِرُ ، يا أمير المؤمنين ، على تركه ، مَأْكُلَةُ

---

(١) الخبر : ٩٥٦ ، « أبو قَبيل » ، هو « حُيَىّ بن هانئ المعافرى ، المصرى » ، تابعى ثقة ، وضعفه ابن معين ، مضى برقم : ٧٨٧

و « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمى ، المصرى » ، الفقيه ، ثقة ، يتكلمون فيه ويضعفونه ، ونقل الحافظ ابن حجر قول أبى جعفر الطبرى فى تهذيب الآثار : « اختلط عقله فى آخر حياته » ، مضى برقم : ٨١٧

(٢) الخبر : ٩٥٧ ، « مسروق بن الأجدع الهمدانى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٤

و « مسلم » ، هو « مسلم بن صبيح الهمدانى ، الكوفى » ، « أبو الضحى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٦٨ - ٢٧١

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، الإمام ، مضى برقم : ٩١٤

و « عثَّام بن على العامرى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٨٤

رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٤١

عيالى ، ونَمْلَةٌ على لسانى . قال : فَشَبِّب بأهلك ، وإيَّاك وكُلَّ مِدْحةٍ مُجْحِفَةٍ . قال : فما المِدْحة المُجْحِفَة ؟ قال : تقول : بنو فلان خير من بنى فلان ، آمدَحْ ولا تُفَضِّل . قال : أنت ، يا أمير المؤمنين ، أشْعَرُ منى .(١)

٩٥٩ – حدثنا حميد بن مَسْعدة السَّامى ، حدثنا سفيان بن حبيب الجرمى ، عن ثور ، عن خالد بن معدان ، عن أبى الدرداء قال : لأَنْ يَمْتلئَ جَوْف أحدكم رِضَفاً حتى ينقطع ، خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً .(٢)

٩٦٠ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، سلمة ، عن أبى الزعراء قال ، قال عبد الله : لأَن يمتلئ جَوْف أحدِكُم قيحاً ، خير له من أن يمتلىء شعراً .(٣)

---

(١) الخبر : ٩٥٨ ، « الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان الأسدى الحزامىّ » ، ثقة ، كان علامة قريش بالمدينة بأخبار العرب وأيامها وأشعارها وأحاديث الناس ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٣٥/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٦٠/١/٢ ، وجمهرة نسب قريش رقم : ٦٩٧ ، ٦٩٨

وابنه : « محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامى ، الأسدى » ، ثقة ، مترجم فى الكبير ١١٩/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٩٠/٢/٣ ، وجمهرة نسب قريش رقم : ٦٩٩ ، ٧٠٤ ، وخلف أباه فى العلم والأدب .

وانظر ما سيأتى رقم : ٩٨٤ فى خبر عمر والحطيئة .

(٢) الخبر : ٩٥٩ ، « خالد بن مَعْدان بن أبى كريب ، الكلاعى ، الحمصى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٠٧٥ ، روى عن أبى الدرداء ، ولم يذكر سماعاً منه .

و « ثور » ، هو « ثور بن يزيد بن زياد الكلاعى ، الحمصى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٧٦٠ ، ١٠٧٥

و « سفيان بن حبيب الجرمى ، البصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٢١

(٣) الخبر : ٩٦٠ « أبو الزعراء » ، هو الكبير ، « عبد الله بن هانئ الكندى الحضرمى ، الكوفى » ، ثقة من كبار التابعين ، وعامة روايته عن ابن مسعود وهو خال سلمة بن كهيل ، وانفرد بالرواية عن خاله مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٢١/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٩٥/٢/٢ =

٩٦١ — حدثنا ابن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد وقرأه عليَّ من كتابه قال ، سمعت سفيان بن سعيد قال ، حدثنى عبد الرحمن بن عابس ، عن نَاسٍ ، عن عبد الله بن مسعود أنه قال فى خطبته : الشِّعْرُ مزامير الشَّيطان . (١)

٩٦٢ — حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، حدثنى عبد الرحمن بن عابس ، حدثنى نَاسٌ ، عن عبد الله بن مسعود ، مثلَه .

٩٦٣ — حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبرهيم ، عن أبيه ، عن عثمان : أنه قال : لأن يمتلىء جوفُ أحدكم قَيحاً حتى يَرِيَهُ ، خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً . (٢)

= و « سلمة بن كهيل الحضرمى ، الكوفى » ، ابن أخت أبى الزعراء ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٦

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، مضى فى (الحديث : ١٦)

و « عبد الرحمن » هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٥

ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٣٧

(١) الخبران : ٩٦١ ، ٩٦٢ ، « عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعى ، الكوفىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٢٧/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٦٩/٢/٢

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام « سفيان بن سعيد » ، مضى برقم : ٩٦٠

و « يحيى بن سعيد القطان » ، (٩٦١) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٩

و « عبد الرحمن » هو « ابن مهدى » ، (٩٦٢) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٠

و « ناس » فى الإسنادين ، هكذا هى فى المخطوطة ، وفوق أولاهما رأس (صـ) للشك .

(٢) الخبر : ٩٦٣ « إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، تابعى كبير ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٩٥/١/١ ، وابن أبى حاتم ١١١/١/١

وابنه « سعيد بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٧

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٩٥٠

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٩

وهذا الخبر رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٣٨

٩٦٤ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القُمِّى ، عن جعفر ، عن سَعيد ، عن ابن عباس قال : لأَنْ يمتلئ جوفُ الرَّجُل قَيْحاً ، خير له من أن يمتلئ شعراً .[1]

٩٦٥ – حدثنا حُمَيد بن مَسْعَدة ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن عبد الرحمن بن خُضَيْر ، عن أبى نجيح قال ، سمعت أبا هريرة يقول : لأَنْ يمتَلِئ جوفُ أحدكم قَيْحاً ، خير له من أن يمتلئ شعراً .[2]

٩٦٦ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن الحسن قال : لأَن يمتلئ جوف أحدكم قَيْحاً حتى يَرِيَه ، خير له من أن يمتلئَ شعراً .[3]

---

(١) الخبر : ٩٦٤ ، « سعيد » ، هو « سعيد بن جبير الأسدى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦١

و « جعفر » ، هو « جعفر بن أبى المغيرة الخزاعى القُمّى » ، ثقة ، ليس بالقوى ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٦٠٤

و « يعقوب القمى » ، هو « يعقُوب بن عبد الله بن سعد الأشعرى ، القمى » ، ثقة ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ٧٨٢

(٢) الخبر : ٩٦٥ ، « أبو نجيح » ، هو « يسار الثقفى » ، والد « عبد الله بن أبى نجيح، ثقة قليل الحديث ، مضى برقم : ٥٨٠ – ٥٨٢

و « عبد الرحمن بن خضير الهلالى ، المكى » ، وثقة وكيع ، وضعفه عمرو بن على ، مترجم فى لسان الميزان ، وفى الكبير ٢٧٩/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٣٠/٢/٢

و « سفيان بن حبيب الجرمى ، البصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٥٩

وهذا الخبر رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٧٢١ ، رقم : ٦١٣٩ من طريق « على بن مسهر ، عن هشام بن عائذ ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة .

(٣) الخبر : ٩٦٦ ، « الحسن » ، هو البصرى الإمام ، مضى برقم : ٩٤٦

و « أيوب بن أبى تميمة السختيانى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٢

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٢

٩٦٧ — حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم قال ، قيل للربيع بن خُثَيْم : ما يمنعك أن تجيء بالبيت من الشعر ، فإن أصحابك كانُوا يجيئون بالبيت وبالبيتين ؟ قال : إنه ليس أحدٌ يَلْفِظُ بشيء إلا كُتِب وجُعِل فى إمامه ، ورآه يوم القيامة ، وليس أحدٌ يوم القيامة إلاَّ يُعْرَض عليه إمامه ، وإنى أكرهُ أن أقرأ فى كتابى يوم القيامة بيتَ شعرٍ . (١)

• • •

١٦٨ / والصواب من القول عندنا فى معنى قول النبى ﷺ : « لأَن يمتلِئَ جَوْفُ أحدكم قيحاً حتَّى يَرِيَه ، خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً » ، هو ما رواه عن رسول الله ﷺ فى معنى ذلك الشَّعبىُّ عن قوله : « لأَنْ يمتلئ جوفُ أحدكم قيحاً ، خيرٌ له من أن يَمتلئ شعراً هُجِيتُ به » ، (٢) ولا معنَى لتوهُّم المُنْكِرِ صحّةَ معنى هذا الخبر ، أنَّه يلزمه ، إن قَال بتصحيحه ، إباحةُ ما دُون امتلاء الجوف من هِجَاء رسول الله ﷺ ، إذ كان الظاهرُ منه عنده أنَّه يدُلُّ على النهى عن الامتلاء منه ، (٣) دون الدِّلالة على النَّهى عما هو دُون الامتلاء ، وأَنَّ باطنه عنده يدلُّ على إباحة ما دون

---

(١) الخبر : ٩٦٧ « الربيع بن خُثيم الثورى ، الكوفى » ، من أصحاب ابن مسعود تابعى عابد ثقة ، قال ابن مسعود : « لو رآك النبى ﷺ لأحبك » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/١/٢٤٦ ، وابن أبى حاتم ١/٢/٤٥٩

و « عاصم » ، هو « عاصم بن أبى النجود » ، « عاصم بن بهدلة الأسدى الكوفى » ، الثقة المقرئ ، مضى برقم : ٨٢٢

و « أبو بكر بن عياش الأسدى ، الكوفى » ، الثقة ، المقرئ ، مضى برقم : ٧٨٩

(٢) هو الخبر رقم : ٩١٧

(٣) فى المخطوطة : « إنما يدُلُّ على النهى على الامتلاء منه » ، والصواب « أنه » ، كما أثبته .

الامتلاء منه = إلاَّ لِغَفْلة ، [1] بل فى ذلك الدليلُ الواضحُ ، لِمَن تأمله بفكرٍ صحيح ، أنّه من النبى ﷺ نَهْى عن قليلِ ما هُجِى به من الشعر وكَثِيرِه ، وذلك أنَّه لا شك أنَّ الامتلاءَ من ذلك ، إذا كان نَظِيرَ الامتلاء من القَيْح الذى يُورِث الوَرْى ، فإن ما دُون الامتلاءِ منه ، نظيرُ ما دُون الامتلاء من القَيْح الذى من حُكْمِه أن يُورِثَ الامتلاءُ منه الوَرْىَ ، وذلك لا شكَّ كُلُّه داء مكروه ، وضُرٌّ على الأبدان محذُورٌ ، يتقيه كُلُّ ذى فِطْرة صحيحة ، ويَهْرَب منه كل ذى بِنْيَةٍ سَلِيمة .

فإذ كان نَظِيرَ الشِّعر الذى هُجِى به رسول الله ﷺ ، ولَهُ شبيهاً ، لتمثيل رسول الله ﷺ إيَّاه به ، فلا شكَّ أنه قد دَلَّ بتشبيهه إيَّاه به عليه السلام أُولِى الألباب من أمته ، على أنَّ الواجبَ عليهم مِنَ اتقاء قليلِ ذلك وكثيرةِ والحَذَرِ منه ، نَظِيرُ ما فى فطْرتهم وبِنْيتهم من اتّقاء قليلِ ما أفسد أَجْوافهم وكثيرِه ، وأَورثها الدَّاء ، من القَيْح الذى يُورثها الوَرْىَ كَثِيرهُ . وفى كون ذلك كذلك ، صِحَّة ما قلنا ، وفَسَادُ ما خالفنا .

• • •

فإن قال قائلٌ : إنَّ الخبر الذى ذكرتَ عن الشعبى عن رسول الله ﷺ فى ذلك خَبَرٌ مرسلٌ ، وراويه بَعْدُ « مُجَالدٌ » ، وواجب فى خبر « مُجَالد » عند كثير من أهل النَّقل ، التثُّبتُ فيما كان منه عن رسول الله ﷺ مُتَّصِلاً ، فكيف بما يكون منه مُرْسَلاً مُنْقَطِعاً ؟

قيل له مَا قد بَيَّنّا فى غير هذا الموضع : من أَنَّ مَراسيلَ العُدول الذين شأنُهم التحفظُّ من الرواية عمَّن لا يجوز الرواية عنه من الأخبار ، لله تعالى دِينٌ لازمٌ مَنْ

---

(١) السياق : « ولا معنى لتوهم المنكر صحة معنى هذاالخبر ، أنه يلزمُه . إباحة ما دون الامتلاء ... إلاّ لغفلةِ » .

بَلَغتْهُ قَبُولُها والدينونةُ بها ، مع بيانِ الأسباب الموجبة عليه قَبُول خبر « مُجَالد » ونُظرائه إن شاء الله تعالى .

وبَعْدُ ، فإنّنا لم نجعل عِلّتنا فى تصحيح المعنى الذى تأوّلناه وقلنا فى قول النبى ﷺ : (١) « لأن يُمتَلِئ جَوْف أحدكم قَيْحاً ، خير له من أن يمتلئ شعراً » = الخَبَرَ الذى ذكرناه عن الشعبى وحدَه ، (٢) دون غيرِه من المعانى التى نَتّفق نحن ومخالِفُونا عليها الدلالةَ على صحة ما قلنا فى ذلك .

وذلك أنّا نقول للزّاعم أن معنَى ذلك من النبى ﷺ النَهْىُ عن الامتلاء من الشعر حتى لا يكون فى قَلْب صاحبه شئٌ غيرُه من القرآن والعلم : أَخبْرنا عن النهى الذى وَرَدَ من النبى ﷺ عن الامتلاء من الشعر ، إن كان الأمر علَى ما وصفت ، أمخصوصٌ له الشعر خاصّةً ، أم ذلك عامٌّ فى كل مَا آمتلأ الجوفُ منه حتى لا يكون فيه غيرُه ؟

فإن زَعَم أن ذلك مخصوصٌ به الشعر خاصة ، دون سائر الأشياء غيرِه = قيل له : الجائزُ إذاً أن يمتلئ قلب المؤمن رِوَايةَ أساجيع / الكُهّان وخُطَب الخطباء ، ١٦٩ حتى لا يكون فيه من كتاب الله عز وجل ولا من علوم الدِّين شئ ؟

فإن قال : ذَلك كذلك = خرج من قول جَميع الأمة ، لإباحته الجهلَ من أمور [الدِّين] بما لم يُبِح اللهُ الجهلَ به ، (٣) ومن تَرْكِ حِفْظِ القرآن وما لا يَسَعُ تركُ حِفظه = لأحَدٍ . (٤)

---

(١) كان فى المخطوطة : « وبعد فإنما لم نجعل علتنا ... » ، والصواب « فإننا » ، وبها يزول سقم العبارة .

(٢) السياق : « وبعد ، فإننا لم نجعل علتنا ... الخبرَ الذى ذكرناه » ، و « الخبر » ، مفعول « نجعل » .

(٣) كان فى المخطوطة : « لإباحة الجهل من أمور الدنيا » ، وهو خطأ ظاهر .

(٤) السياق : « بما لم يبح الله الجهلَ به ... لأحدٍ » .

وإن قال : ذلك غيرُ جائزٍ .

قيل : فقد بَطَل إذاً أن يكونَ قول النبى ﷺ الذى ذكرناه معنيًّا به الشعر خاصةً . وذلك تَرْكٌ منه لقوله .

وإن قال : بَل ذلك معنّى به كُلُّ ما امتلأ منه جَوْف المرء كائناً ما كان ذلك الذى امتلأ منه ، شعراً أو غيرَه = تَرَك القول بالخَبَر ، وقيل له : فقد يجب إذاً ، إن كان الأمر كذلك ، أن يكون مَنِ آمتلأ قلبه من القرآن والحِكْمة أن يكون ممتلئا قَلْبُه من القَيْح الذى يَرِيهِ خيرٌ له من امتلائه من ذلك . وذلك قولٌ إن قاله لا يخفَى فسادُه على ذى فِطْرةٍ صحيحة .

وإن قال : بل ذلك معنىٌّ به الامتلاء من بعض المعانى دون بعض .

قيل له : فما ذلك المعنى الذى عُنِى بالنَّهى عنه ؟

فإنْ سمى شَيْئاً بعينِه من صُنوف العلُوم ، عورض فى ذلك بخلافه ، فلن يقولَ فى أحدِهما قولاً إلاَّ أُلْزِم فى الآخر مثله .

وفى فساد القَوْل بجواز آمتلاء القلب من بعض العُلُوم التى هى من غير عُلُوم الدين ، حتى لا يكون فى القلب غيرُه ، ولا شئ يُخَالطه من كتاب الله وغَيْرِهِ من علوم الدين = أَبْيَنُ الدَّليلِ على صحة ما قلنا فى أنَّ مَعْنَى قول النبى ﷺ : « لَأَنْ يمتلئ جَوْف أَحَدِكم قيحاً يَرِيهِ ، خير له من أن يمتلئ شعراً » ، بخلاف القول الذى ذكرنا أنَّه تأوَّله بمعنى الامتلاء من الشِّعر حتى لا يكونَ فيه شئ غيره .

وأخرى : أنَّ الشعر كلام كسائر الكلامِ غيره ، حَسَنُه حسن ، وقبيحُه قبيحٌ ، كما حَسَنُ غيره من الكلام حَسَنٌ ، وقبيح غيرِه من الكلام قبيحٌ ، غيرَ أنَّ له بأنَّه مُؤْتلف النِّظام ، مُتَّسِق الأوزان ، الفَضْلُ على غيره من منثور الكلام ، ولا يخرجه ذلك عن مَعْنى غيره من الكلام ، فى أن يكون سبيلُه سبيلَه ، فى أن ما حَسُن قِيلُه

وروايتُه من غيرِه حَسُنَ منه ، وما قَبُحَ قِيله وروايته من غيرِه قَبُح . فأمَّا الامتلاء من معنًى منه حتّى لا يُخالِط القلبَ غيرُه من علم القرآن وأمور الدين ، فإنَّ ذلك محرَّمٌ ، من أيِّ المعانى كان ذلك ، فلا وجهَ لأن يُخَصَّ بذلك الشعر دون غيره . وفى كون ذلك كذلك ، البيانُ الواضح أن القَوْل فى معنى ذلك ما قلناه دون ما خالفه .

• • •

وأما الذين أنكرُوا روايةَ جميع أصنافِ الشعر ، وقِيلِ جميع أنواعه ، اعتلالاً منهم بما ذكرنا من الأخبار المرويّة فى ذلك عن رسول الله ﷺ ، فإنَّ الأخبار بذلك عن رسول الله ﷺ واهيةُ الأسانيد ، غيرُ جائز الاحتجاج بمثلها فى الدِّين . والصحيحُ من الأخبار عنه ﷺ فى ذلك ما قدَّمنا ذكرَه من أمرِ حسَّان وغيرِهِ من شعراء الصحابة بهجاء المشركين ، وإعلامِه إيَّاهم أنَّ لهم على ذلك الثوابَ الجزيلَ = واستنشادِه إيَّاهم ، وتمثُّلِه أحياناً من ذلك بالبيت بعد البيت . والشَّىءَ بعد الشَّىءِ ، وإخبَارِه أصحابَه أنَّ هجاءَ من هَجَا من شُعَراء أصحابِه المشركين ، أشدُّ على المشركين من نَضْحهم إياهم بالنَّبْل . ولقد ذُكِر أن قبيلة من قبائل العَرب أسلموا بوَعِيد كعب بن مالك إيَّاهم فى شعره ، [1] ولا شكَّ أنَّ ما كانت نكايتُه فى العدو النِّكايةَ التى تَدْعُو أُمَّةً منهم إلى الإذعان بالطَّاعة ، والدخولِ [فى الدين] ، [2] / والمسالِمةِ ، أبْلَغُ فى المكيدة من نَضْح النَّبْل والضِّرابِ بالسيف ، وأنَّ ما كان مَبْلَغه فى نِكاية العدوّ هذا المبلغَ ، لا ينبغى أن يُغْفَل عن استعماله . وإذا كان لا ينبغى أن يُغْفل عن استعماله ، لم يجز أن يقال : « لا يحلُّ قِيلُه وروايته » بل هو إلى وُجوب قِيلِه وروايته فى بعض الأحْوال ، أقربُ منه إلى لزوم تَرْكه وتَرْك روايته . ١٧٠

• • •

(١) انظر الخبرين التاليين رقم : ٩٧٥ ، ٩٧٦

(٢) زدت ما بين القوسين ، لأن الكلام لا يستقيم إلا بها أو بمثلها .

ويقال لجميع من أَنْكر قِيلَ الشّعْرِ ورِوايتَه : أرأيت قَوْلَ الله جل ثَنَاؤُه : (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُم الغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ . إلاَّ الَّذِين آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا الله كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا) [سورة الشعراء : ٢٢٤ – ٢٢٧] = مُخْتَلِفٌ فيه حكم المستثنى والمستثْنى منهم ، أمْ مُتَّفق ؟

فإن زعموا أنَّه متفق ، خالفُوا فى ذلك نصَّ حُكْم الله تعالى فى كتابه ، لأَن الله جلَّ ثناؤه خالف بين أحكامهم ، فأخرج المستثنَى من حكم الذين قبلهم .

وإن قالوا : بل هو مختلف .

قيل لهم : فقد وضح إذنْ أن المَذْمُوم من الشعراء ، غيرُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذَكُروا الله كثيراً وانتَصروا من بعد ما ظُلموا ، وأنَّهم هم الَّذين صِفَتُهم خِلافُ هذه الصفة ، فأمَّا من آمن منهم وعمل الصالحات وذكر الله كثيرا فغير مَذْمومين ، بل هم مَحْمودون .

...

ذِكْرُ بعضِ الأخبار الواردة بمعنى ما قلنا قَبْلُ

٩٦٨ – حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة ، عن زائدة بن قُدَامة ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن موسى بن طَلْحة ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ : قال : أَصْدَقُ كلمة قالتها العربُ ، كلمةٌ قالها الشاعر ، كلمةُ لبيد ، ثم تمثل أَوَّله وترك آخره ، فقال :

* أَلاَ كُلُّ شَىءٍ مَا خَلا الله بَاطِلُ *

وإنْ كاد أُميَّةُ بن أبى الصلت أنْ يُسْلم . (١)

---

(١) الأخبار : ٩٦٨ - ٩٧٢ ، حديث أبى هريرة فى ذكر كلمة لبيد ، من طريقين :

« موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى ، الكوفى » ، (٩٦٨) ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧٩

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، (٩٦٩ - ٩٧٢) ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « عبد الملك بن عمير القرشى » ، « القبطى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٥ - ٨٤٧

و « زائدة بن قدامة الثقفى ، الكوفى » ، (٩٦٨) ، ثقة ، مضى برقم : ٣٨٧

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، (٩٦٩) ، مضى برقم : ٩٦٢

و « شعبة » ، الإمام ، (٩٧٠) ، مضى برقم : ٩٦٣

و « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى » ، (٩٧١) ، ثقة ، مضى برقم : ٩٣٣

و « قَزَعة بن سويد الباهلى ، البصرى » ، (٩٧٢) ، صدوق ، مضطرب الحديث ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٧٦٦

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة القرشى الكوفى » ، (٩٦٨) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٨

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، (٩٦٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٢

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، (٩٧٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٣

و « وكيع بن الجراح » ، (٩٧١) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥١

أما من الطريق الأولى : « موسى بن طلحة ، عن أبى هريرة » ، فرواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٦٩٤ ، رقم : ٦٠٦٦ ، وأما من الطريق الثانية « أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة » ، فرواه البخارى فى الفضائل ، « باب أيام الجاهلية » (الفتح ٧ : ١١٥) ، وفى الأدب ، « باب ما يجوز من الشعر والرجز » (الفتح ١٠ : ٤٤٨) ، وفى الرقاق ، « باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله » ، (الفتح ١١ : ٢٧٥) ، ورواه مسلم فى كتاب الشعر ، ورواه الترمذى فى الأدب « باب ما جاء فى إنشاد الشعر » ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح ، وقد رواه الثورى وغيره عن عبد الملك بن عمير » ، وابن ماجه فى الأدب ، « باب الشعر » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٧٣٧٧ ، ثم فى ٢ : ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٤٨٠ ، ورواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٦٩٥ ، رقم : ٦٠٦٧

٩٦٩ – حدثنا عمرو بن على الباهلى وابن بشار قالا ، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدى ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير قال ، حدثنا أبو سلمة ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : أصْدقُ كلمة قالها شاعر ، كلمةُ لبيد :

* ألا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ اللهَ باطلُ *

وكادَ ابن أبى الصلت أنْ يُسْلم .

٩٧٠ – حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ أنه قال : إنَّ أصدق كلمة ، بيتٌ قاله الشاعر :

* ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلاَ اللهَ باطلُ *

٩٧١ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن شريك ، عن عبد الملك ابن عُمَيْر ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ على المِنْبر : أصدقُ كلمة قالتها العربُ ، كلمةُ لبيد بن ربيعة :

* ألا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ اللهَ بَاطِلُ *

٩٧٢ – حدثنى أبو معاوية القرشى ، حدثنا قَزَعة بن سُوَيْد ، حدثنا عبد الملك بن عمير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : إنَّ أصدقَ كلمة قالها الشاعر قولُ لَبيد :

أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ

٩٧٣ – حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبو أسامة ، عن مِسْعَر ، عن المقدام بن شُرَيْح ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان النبى ﷺ يتمثَّل من الشِّعر :

* ويَأْتِيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ * (١)

٩٧٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا زائدة ، عن سِمَاك ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يتمثل من الأشعار :

* ويَأْتيكَ بالأَخْبار مَنْ لم تُزَوِّدِ * (٢)

٩٧٥ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا جرير بن حازم قال ، / سمعت محمد بن سيرين يقول : بينا رسول الله ﷺ فى مَسِيرٍ له ، فشَنَقَ ١٧١ راحلتَه حتى وضعت رَأْسهَا على مُقَدِّمة رَحْلِه ، ثم قال : آدْعوا لى كَعْبَ بن مالك ، فقال : أَنْشد ، فقال :

---

(١) الخبر : ٩٧٣ ، « شُرَيح بن هانئ بن يزيد الحارثى ، الكوفى » ، أدرك رسول الله ﷺ ولم يره ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٠٦٠

وابنه « المقدام بن شريح بن هانئ الحارثى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٠٦٠

و « مسعر بن كدام الهلالى » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٩٥١ ، ٩٥٢

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٨

وهذا الخبر رواه الترمذى فى كتاب الأدب ، « باب ما جاء فى إنشاد الشعر » ، وقال : « فى الباب عن ابن عباس ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسنٌ صحيح » ، ورواه البخارى فى الأدب المفرد رقم : ٨٦٧ ، ورواه أحمد فى المسند ٦ : ١٣٨ ، ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ورواه من طريق « مغيرة ، عن الشعبى ، عن عائشة » ، ٦ : ٣١ ، ١٤٦ ، وذكره مجمع الزوائد ٨ : ١٢٨ ، وقال : « رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح » .

(٢) الخبر : ٩٧٤ ، « عكرمة » البربرى ، مولى ابن عباس ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٢

و « سماك بن حرب البكرى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٣٣

و « زائدة بن قدامة » ، ثقة ، مضى قبل قليل رقم : ٩٦٨

و « أبو أسامة » « حماد بن أسامة » ، الثقة ، مضى أيضاً رقم : ٩٦٨

ومن هذه الطريق رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٦٩٤ ، رقم : ٦٠٦٥ ، وذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٨ ، وقال : « رواه البزار ، والطبرانى فى أثناء حديث ، ورجالهما رجال الصحيح » .

قَضَيْنَا من تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ وخَيْبَرَ ، ثُمّ أَجْمَمْنا السُّيوفَا
نُخَيِّرها ، وَلَوْ نَطَقت لقالتْ قَواطِعُهُنَّ : دَوْساً أَوْ ثَقِيفَا

قال محمد : فنبِّئْتُ أن دَوساً أسلمت بكَلمة كَعبٍ هذه . (١)

٩٧٦ – حدثنى يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى جرير بن حازم قال ، سمعت محمد بن سيرين يقول : هَجَا رسولَ الله ﷺ والمسلمين ثلاثة رهط من المشركين : عمرُو بن العاص ، وعبد الله بن الزِّبَعْرَى ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال المهاجرون : يا رسول الله ، ألا تأْمُر عليًّا أن يَهْجُوَ عنا هؤلاء القوم ؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس عليٌّ هنالك . ثم قال رسول الله ﷺ : إذَا القَوْمُ نَصَرَوا النبيَّ بأَيديهم وأسلحتهم ، فبألسنتهم أَحقُّ أن ينصروه ، فقالت الأنصار : أرادَنا ، فأتَوا حسَّان بن ثابت ، فذكروا ذلك له ، فأقْبل يمشِى حتّى وقف على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، والذى بعثك بالحقِّ ، ما أحبُّ أن لى بِمقْولى ما بينَ صَنْعاءَ وبُصْرَى . فقال رسول الله ﷺ : أَنْت لها ، فقال حسان : يا رسول الله ،

---

(١) الخبران : ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، خبر كعب مالك ، وهو خبر مرسل .

« محمد بن سيرين » ، الإمام التابعى الثقة ، مضى برقم : ٧٩٣

و « جرير بن حازم الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٧٨

و « يزيد بن هرون السلمى » ، (٩٧٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصرى » ، (٩٧٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤١

ومن هذه الطريق رواه ابن عبد البر فى الاستيعاب ، ترجمة « كعب بن مالك » ، ورواه معمر بن راشد ، (فى الجامع ، الملحق بمصنف عبد الرزاق) ١١ : ٢٦٣ ، رقم : ٢٥٠١ ، من طريق « أيوب السختيانى ، عن محمد بن سيرين » وشعر كعب بتمامه فى سيرة ابن هشام ٤ : ١٢١ – ١٢٣ ، وانظر ديوان كعب بن مالك (بغداد : سامى مكى العانى) ، ص : ٢٣٤ ، وتخريج الشعر هناك . وانظر طبقات فحول الشعراء رقم : ٣٠٤ . وكان فى المخطوطة فى الموضعين ، فى الشعر : « كلّ ريبٍ » ، وهو خطأ أو تصحيف .

إنه لا علم لى بقُرَيْش ، فقال رسول الله ﷺ لأبى بكر : أخبره عنهم ، ونَقِّب له فى مَثَالبهم ، فهجاهم حسَّانُ وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك = قال ابن سيرين : أُنْبِئْتُ أن رسول الله ﷺ بينَ هو يسيرُ على ناقته وشَنَقَها بزمامها حتى وضعت رأسها عند قَادِمةِ الرحل ، فقال : أين كعب ؟ فقال كعبٌ : ها أنذا يا رسولَ الله . قال : خُذْ . قال كعب :

قَضَيْنَا من تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ وَخَيْبر ، ثُمَّ أجمَمْنَا السُّيُوفَا
نُخَيِّرها ، ولو نطقت لقالت قَوَاطِعُهُنَّ : دوساً أو ثَقِيفَا

قال : فأنشد الكلمة كلها ، فقال رسول الله ﷺ : والذى نَفْس محمد بيده ، لَهِى أشَدُّ عليهم مِن رَشْقِ النَّبلِ .

٩٧٧ - حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد ، أنبأنا عمر بن أبى زائدة ، قال سمعت مُدْرِك بن عُمَارة يُحدِّث الشَّعْبىَّ : أن رسول الله ﷺ كان جالساً فى المسجد ، فمرَّ عبد الله بن رواحة ، فإذا الناسُ قد أَخَبُّوا : أىْ عبد الله بن رواحة ، أىْ عبد الله بن رواحة . قال : فعرفتُ أن رسول الله ﷺ دَعانى ، فجئتُ ، فقال لى : آجلس ها هنا ، فجلستُ بين يديه ، فقال لى : كَيْفَ تقولُ الشعر ؟ كأنه يتعجَّب ، فقلت : أَنْظُر ثم أقول . قال : فعَلَيْك بالمشركين . ولم أكن هَيَّأْتُ شيئاً ، فأنشدته هذه الكلمة :

فأَخْبِرُونى ، أثْمانَ العَبَاءِ ، مَتَى كُنْتُم بَطارِيقَ ، أَوْ دَانَتْ لَكُمْ مُضَرُ

فعرفت الكراهيةَ فى وجه رسول الله ﷺ فقلت :

يا هَاشِمِ الخَيْرِ ، إنَّ الله فَضَّلَكُمْ عَلَى البَرِيَّةِ فَضْلاً مَالَهُ غِيَرُ
إنِّى تَفَرَّسْتُ فِيكَ الخَيْرَ أَعْرِفُه فِرَاسَةً خَالَفَتْهُمْ فِى الَّذِى نَظَرُوا
وَلَوْ سَأَلْتَ أَوَ آسْتَنْصَرْتَ بَعْضَهُمُ فِى جُلِّ أَمْرِكَ مَا آوَوْا وَلاَ نَصَرُوا
فَثَبَّتَ الله مَا آتاكَ مِنْ حَسَنٍ تَثْبِيتَ مُوسَى ، ونَصْراً كالذى نُصِرُوا

١٧٢ / فأقبل عليَّ رسول الله ﷺ متبسِّماً ، وقال : وَأَنْتَ فَثَبَّتَكَ اللهُ . (١)

٩٧٨ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى عمرو ابن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، أن عبد الله بن أُنَيْس حدَّثه ، عن أمه وهى آبنتُ كَعب مالك : أن رسول الله ﷺ خرج على كعب بن مالك فى مَجْلِسٍ فى مَسْجِدِ رسول الله ﷺ وهو ينشد ، فلما رأى مَكَانَهُ تَقَبَّضَ ، فقال رسول الله ﷺ : ما كُنتُم عليه ؟ فقال كعب : كنت أنشد ، فقال رسول الله ﷺ : فأنشد ، فأنشد لحتى مَرَّ بقوله :

---

(١) الخبر : ٩٧٧ ، « مُدرك بن عُمَارة بن عقبة بن أبى معيط القرشى » ، تابعى ، وأبوه عمارة من مسلمة الفتح . مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٩٢٢

و « عمر بن أبى زائدة الهمدانى الكوفى » وهو « عمر بن خالد » ، ثقة ، روى عن الشعبى وغيره ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٥٢/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٠٦/١/٣

و « يزيد بن هرون السلمى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٩٧٥

وهذا الخبر رواه ابن سعد فى الطبقات ٨١/٢/٣ ، من حديث عبد الله بن رواحة ، وذكره فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٤ من حديث عبد الله بن رواحة ، ثم قال : « رواه الطبرانى ، ورجاله ثقات ، إلاّ أن مدرك بن عمارة لم يدرك ابن رواحة » . وبهذا الإسناد ذكره ابن سلام فى طبقات فحول الشعراء رقم : ٣١٠ ، أما هنا ، فهو غير مسنِدٍ إلى عبد الله بن رواحة . والشعر فى مجموع ديوانه (دار التراث ، حسن محمد باجودة) : ٩٣ ، وتخريجه هناك .

وقوله فى الشعر : « أثمان العباء » ، فالعباء ضرب من الأكسية غليظ واسع ، فيه خطوط سود كبار ، وهو من خسيس اللباس ، فجعلهم « أثمان العباء » فى خستها وخسة أثمانها ، وانظر ما كتبته فى طبقات فحول الشعراء رقم : ٣١٠ ، ص : ٢٢٥ ، وما كتبته فى مسند ابن عباس فى التعليق على الخبر رقم : ٤٢١

هذا ، وفى سياق هذا الخبر ، ما يدلُّ على أنه قال هذا الشعر ارتجالاً لساعته ، ويدلُّ على ذلك ما رواه هشام بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن الزبير بن العوام أنه قال : « ما سمعتُ أحداً أجرأ ولا أسرع شعراً من عبد الله بن رواحة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول له يوماً : قل شعراً تَقْتَضِيهُ [أى : ترتجلُه] الساعةَ وأنا أنظُر إليك ، فانبعث مكانه يقول » ، وذكر الشعر ، فهذا تفسير قوله فى خبرنا هذا : « كيفَ تقول الشعر ؟ كأنه يتعجّب » . (انظر الاستيعاب ، ترجمة عبد الله بن رواحة) .

* تقاتلنا عن جِذْمِنَا كُلُّ فَخْمَةٍ *

فقال رسول الله ﷺ : لا تقل « تقاتلنا عن جِذْمِنا » ، ولكن قل : « تُقاتِلنا عن ديننا » . (١)

---

(١) الخبر : ٩٧٨ ، « عبد الله بن أُنيس الجهنى ، ثم الأنصارى » ، شهد العقبة ، وأفادنا هذا الخبر أن أمّه بنت كعب بن مالك ، توفى فى خلافة معاوية رضى الله عنه سنة ٥٤ من الهجرة .

و « يحيى بن سعيد الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٥ ، ومات سنة ١٤٣ من الهجرة ، لم يدرك أن يسمع من عبد الله بن أنيس ، وقال ابن المدينى فى العلل : « لا أعلمه سمع من صحابى غير أنس » . فهذا خبر مرسلٌ ، ولكن نصُّ الخبر يدلّ على أن « عبد الله بن أنيس حدثه عن أمه بنت كعب بن مالك » ، فأنا أخشى أن يكون سقط من هذا الإسناد شئ ، ويكون سِيَاقه :

« ... أخبرنى عمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، [عن بُسْر بن سعيد] : أن عبد الله بن أنيس حدثه ... » وذلك ، لأن « عبد الله بن أنيس » ، يروى عنه « بُسْر بن سعيد » .

وهو « بُسْر بن سعيد المدنى ، مولى الحضرمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٧ ، وتوفى بُسْرٌ سنة مئة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وهو خليق أن يروى عنه « يحيى بن سعيد الأنصارى المدنى » .

و « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤١

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٧٦

وهذا الخبر ذكره مطولاً فى مجمع الزوائد ٨ : ١٢٤ ، وقال : « رواه الطبرانى ، وإسناده حسن » ، وهو غير مسند فى الفاضل للمبرد : ١٢ ، وبمثله فى آخر قصيدة كعب ، فى سيرة ابن هشام ٣ : ١٤٣ ، والشعر الذى منه هذا الشطر فى سيرة ابن هشام ٣ : ١٣٩ – ١٤٢ ، وديوان كعب (العانى) : ٢٢٢ – ٢٢٩

مُجَالِدُنا عَنْ دِينِنا كُلُّ فَخْمَةٍ مُدَرَّبَةٍ ، فيها القوانِسُ تلمعُ

و « الفخمة » ، هنا الكتيبة الفخمة الضخمة ، وكان فى المخطوطة فى المواضع كلها « تقاتل عن ديننا » ، وهو كسر للميزان ، فأبدلت به ما أثبت ليتستقيم الميزان .

وعند آخر هذا الخبر كتب فى هامش المخطوطة : « بلغ » ، أى بلغت القراءة والمراجعة .

٩٧٩ — حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن محمد بن بكر بن عمر ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، حدثنا إبرهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا معن بن عيسى ، حدثني عبد الله بن عمر بن حفص ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكَّة ، جَعَل النساءُ يَلْطِمْن وُجوه الخيل بالخُمُرِ ، فتبسم رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ، فقال : فكيف قال حسان ؟ فأنشده :

عَدِمْتُ بُنَيَّتِي إنْ لَمْ تَروْهَا تُثِيرَ النَّقْعَ مِنْ كَنَفَيْ كَدَاءِ
يُنَازِعْنَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ يُلَطِّمُهُنَّ بِالخُمُرِ النِّسَاءُ

فقال رسول الله ﷺ : أَدْخُلوها من حيث قال حسان ، فدخل رسول الله ﷺ من كَدَاءِ . (١)

• • •

(١) الخبر : ٩٧٩ ، « نافع ، مولى بن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٨٩٧

و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى » ، صدوق ، لين مختلط الحديث ، غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الضبط ، فاستحق الترك ، هكذا قال ابن حبان ، مضى برقم : ٦٢٤

و « مَعْن بن عيسى الأشجعي » ، أحد أئمة الحديث ، مضى برقم : ٤١

و « إبرهيم بن المنذر الحِزَامي » ، ثقة ، قال بعضهم : « عنده مناكير » ، وقال الخطيب : « أما المناكير فقلما توجد في حديثه ، إلا أن يكون عن المجهولين » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٣١/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٣٩/١/١ ، وجمهرة نسب قريش رقم : ٦٩٢ ، وقال : « كان له علم بالحديث ، ومروءة وقَدْرٌ ، وكان له إخوة فهلكوا » ، وانظر تاريخ بغداد ١٢ : ١٧٩ – ١٨١

ولم أقف بعدُ على هذا الخبر من هذه الطريق ، وأشار إليه ابن إسحق في السيرة ٤ : ٦٦ ، من طريق « الزهري ، ابن شهاب » ، وشعر حسان هذا في مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، « باب فضائل حسان » ، ورواية مسلم :

=

ذِكْرُ بعضِ ما حضَرنا ذكره مِمَّن رَوَى ، أو قالَ الشِّعر ، من الصحابة والتابعين والسَّلَف الصالحين ، ومَنْ كان منهم يَسْمَعُه ، ويأمُر بروايته ، أو قِيله

٩٨٠ – حدثنا أحمد بن عبد الصمد الأنصارى ، حدثنا أبو أسامة ، أنبأنا مُجالد ، عن الشعبى ، أنبأنا رِبْعِىٌّ قال : لما أتينا عمر بن الخطاب فى نَفَرٍ من غطفان ، قال : من أشعر شعرائكم ؟ قلنا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين . قال : مَنِ الَّذى يقول :

أَتَيْتُكَ عَارِياً خَلَقاً ثِيَابِى عَلَى خَوْفٍ ، تُظَنُّ بِىَ الظُّنُونُ
فَأَلْفَيْتُ الأَمَانَةَ لم تَخُنْها كَذَلِكَ كَان نُوحٌ لاَ يَخُونُ

قلنا : النابغة . قال : فمن الذى يقول :

كُنْ كَسُلَيْمَان إذْ قَالَ الإِلَهُ لَهُ قُمْ فِى البَرِيَّة فَاَحْجُزْهَا عَنِ الفَنَدِ

قلنا : النابغة ، قال : فمن الذى يقول :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ الله لِلْمَرءِ مَذْهَبُ

= ثَكِلْتُ بُنَيَّتِى إنْ لَمْ تَرَوْها تُثِيرُ النَّقْعَ من كَنَفَىْ كَدَاءِ

(فى بعض نسخ مسلم : غَايَتُها كداءُ = و : مَوْعدها كداء ») ، والذى هنا كما فى مسلم ، على الإقواءِ .

يُبَارِينَ الأَعِنَّة مُصْعِداتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ
تَظَلُّ جِيادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنْ بالخُمُرِ النِّسَاءُ

وانظر ديوان حسان (وليد عرفات) : ١٧ ، وما يتعلق بالقصيدة من التخريج .

قلنا : النابغة . قال : هذا أشْعرُ شُعَرائكم حين ذَهب إلى هذا المذهب . [(١)]

٩٨١ – حدثنى يونس ، أنبأنا ابن وهب ، قال ، سمعت سفيان يحدِّث ، عن مجالد ، عن الشعبى ، عن رِبْعى بن حراش قال : وفدنا على عُمَر بن الخطاب ، فقال : من الذى يقول :

كُنْ كَسُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الإِلَهُ لَهُ قُمْ فِى البَرِيَّةِ فَازْجُرْهَا عَنِ الفَنَدِ

---

(١) الأخبار : ٩٨٠ – ٩٨٢ ، « رِبْعىّ حِرَاش العبسى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس : ٤٢٣ ، ١١٣٩ ، ١١٤١

و « الشعبى » ، « عامر بن شراحيل ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٠

و « مجالد بن سعيد الهمدانى ، الكوفى » ، (٩٨٠ ، ٩٨١) ، لا يحتج بحديثه ، قال أحمد : « يرفع حديثاً كثيراً لا يرفعه الناس ، وقد احتمله الناس » ، ليس بالقوى ، وقال ابن مهدى : « حديث مجالد عند الأحداث ، أبى أسامة وغيره ، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد ، وهشيم » ، يعنى أنه تغير حفظه فى آخر عمره ، مضى برقم : ٩٣١

و « عيسى بن عبد الرحمن السلمىّ ، الكوفى » ، (٩٨٢) ، ثقة صالح الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/٢/٣٩١ ، وابن أبى حاتم ٣/١/٢٨١

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة الليثى » ، (٩٨٠) ، مضى برقم : ٩٧٤

و « سفيان » ، الأرجح أنه الثورى الإمام ، (٩٨١) ، وابن وهب روى عن سفيان الثورى وسفيان ابن عيينة ، وكلاهما روى عن مجالد ، ومضى برقم : ٩٦٩

و « الفَيْض بن الفضل البجلى ، الكوفى » ، (٩٨٢) ، مترجم فى الكبير ٤/١/١٤٠ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/٨٨ ، ولم يذكرا فيه جرحاً ، وقال أبو حاتم : « كتبت عنه سنة مئتين وأربع عشرة » .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصرى » ، (٩٨١) ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٩٧٨

ومن الطريق الأولى (٩٨٠) ، رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٦٩٩ ، رقم : ٦٠٨٠

والأبيات النونية فى ديوانه (دمشق) : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، والدالية فيه : ١٣ ، وكان فى المخطوطة : « ومن أطاعك فاعقبه » ، ورواية الديوان « ومن عصاك فعاقبه معاقبة » ، وهى أجود وأصوب ، والبائية فيه :

قالوا : النابغة . قال : فمن الذى يقول :

فَأَلْفَيْتُ الأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْها كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لاَ يخُون

قالوا : النابغة / قال : فمن الذى يقول : ١٧٣

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلَمْرءِ مَذْهَبُ

قالوا : النابغة . قال عمر : ذاك أَشْعر شعرائهم .

٩٨٢ – حدثنا محمد بن عُمارة الأسدى ، حدثنا الفَيْضُ بن الفَضْل البَجَلىّ ، حدثنا عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمى قال ، سمعت عامراً الشعبى يقول : وَفَدَ وَفْدٌ من غطفان على عمر ، فقال لهم عمر : إنه قد كان فيكم شُعَراء ، فأىُّ العَربِ أشْعُر ؟ قالوا : أنتَ أعلمُ بأيّامها وأشعارها . قال عمر : فإنى أزعُم أنَّ من أشعر العرب الذى يقول :

أَتَيْتُكَ عَارِياً خَلَقًا ثِيَابِى عَلَى خَوْفٍ ، تُظَنُّ بِىَ الظُّنُونُ
فَأَلْفَيْتُ الأَمَانَةَ لَمْ تَخُنْها كَذلِكَ كَانَ نُوحٌ لاَ يَخُونُ

قالوا : هذا قول صاحبنا النابغة . قال عمر : فمن أشعر العرب بعد هذا ؟ قالوا : أنت أعلمُنا بأيّامها وأشعارِها . قال عمر : فإنى أَزْعم أنَّ أشعر العرب الذى يقول :

إلاَّ سُلَيْمَان إذْ قَالَ الإلَـهُ لَهُ قُمْ فِى البَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الفَنَدِ
وَخَيِّسِ الجِنَّ ، إنِّى قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُون تَدْمُرَ بالصُّفَّـاحِ والعَمَـدِ
فَمَـنْ أطَـاعَ فَأَعْقِبْـهُ بِطَاعَتِـه كَمَا أَطَاعَك ، وَادْلُلْهُ عَلَى الرَّشَدِ
وَمَـنْ عَصَاك فَأَعْقِبْـهُ مُعَاقَبَـةً تَنْهَى الظَّلُومَ وَلاَ تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ

قالوا : هذا قول صاحبنا النابغة . قال لهم عمر : فمن أشعر العرب من بعد هذين . قالوا : أنت أعلمنا بأيامها وأشعارها . قال عمر : فإنى أزْعُم أنَّ من أشعر العرب الذى يقول :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللهِ لِلمَرْءِ مَذْهَبُ

قالوا : هذا قولُ صاحبنا النابغة . قال عمر : هذا من أشعرِ العَرب .

٩٨٣ – حدثنا حميد بن مَسعدة السَّامى ، حدثنا بشر بن المُفَضّل ، عن ابن عون قال . قال عمر لعَبْد بنى الحَسْحَاس حين أنشده :

* كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلامُ لِلمَرْءِ نَاهِيَا *

لَوْ قُلْتَه كُلَّه هكذا لأعطيتُك عليه . (١)

٩٨٤ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب قال ، حدثنى عبد الحكم بن أَعْيَن قال : كان الحطيئة هَجَا الزِّبْرقان التَّميمى ، فاستَأْدَى عليه عُمَر بن الخطاب ، فأرسلَ إليه ، فطرحه فى السِّجن ، فلما طَال حبسه قال أبياتاً ، ثم بعث بها إلى عمر بن الخطاب :

مَاذَا تَقُول لِأَفراخٍ بِذِى مَرَخٍ زُغْبِ الحَواصِلِ ، لاَ مَاءٌ وَلاَ شَجَرُ
أَدْخَلْتَ كَاسِبَهُمْ فِى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ فَاْغْفِرْ ، عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ يَا عُمَرُ
أَنْتَ الإِمَامُ الَّذِى مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إِليكَ مَقَالِيدَ النُّهَى البَشَرُ
لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا لَكِنْ لأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الإِثَرُ

---

(١) الخبر : ٩٨٣ ، « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون » ، الثقة ، الإمام ، مضى برقم : ٨٤٤ و « بشر بن المفضّل بن لاحق الرقاشى ، البصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٣

وانظر الخبر فى طبقات فحول الشعراء رقم : ٢٤٣

قال : فكأنه رَقَّ له ، فأخرجه ، وبعث إلى حسَّان بن ثابت الأنصْارى ، وإلى لَبِيد بن رَبِيعَة القَيْسِيّ ، فقال / استَعْرِضَا ما قال هذا لهؤلاء القوم ، فإن كان وَجَب عليه حدٌّ حددناه لهم ، فاستعرضاهُ ، فقالا : لا ، يا أمير المؤمنين ، ما رأينا حدًّا ، ولكنه قد سَلَحَ عليهم ، فتركَهُم لا يطيرون أبداً مَع الناس . فأمر له عمر بأوْسَاقٍ من طعام ، ثم قال له : اذهب فكُلْها أنتَ وعِيالُك ، فإذا فَنِيت فَأْتِنِي أَزِدْك ، ولاَ تَهْجُوَنَّ أحداً فأَقْطعَ لسانك . فاحتَمَلها ، فلم يأكلها حتى مات . (١) ١٧٤

٩٨٥ - حدثنا [ابن] حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا مطهر ، عن رجل من أهل مصر قال : مرَّ على بن أبى طالب بقَبْر طَلْحَة بن عبيد الله رحمهما الله ، فقال : أمَا والله لقد كُنْتُ أكره أن أَرَى قريشاً صَرْعَى تَحْت نجوم السماء . ثم قال : هذا كما قال أخو جُعْفِيّ :

فَتىً كَان يُدْنيه الغِنَى مِنْ رَفِيقِه ويُبْعِدُه مِنْهُ ، إذَا مَسَّهُ ، الفَقْرُ (٢)

---

(١) الخبر : ٩٨٤ ، « عبد الحكم بن أعين المصرى » ، روى عن أبى حنيفة اليمامى ، روى عنه ابن وهب ، وأبو صالح كاتب الليث ، مترجم فى ابن حاتم ٣٦/١/٣

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨١

وانظر الخبر بلفظ آخر وإسناد آخر فى الأغانى ٢ : ١٨٥ - ١٨٧ (الدار) .

وقوله « لبيد بن ربيعة القيسىّ » صوابٌ أيضاً ، والأشهر : « الكلابى » و « العامرى » ، من بنى عامر ابن صعصعة ، وهم من قيس عيلان .

وانظر أيضا ما سلف رقم : ٩٥٨ ، فى خبر عمر والحطيئة .

(٢) الخبر : ٩٨٥ ، « مطهر » ، أرجح أنه « مطهّر ، صاحب على بن الحسين بن واقد المروزى » ، لأن الذى يروى عنه هو « يحيى بن واضح » ، مروزى أيضاً ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٣٩٦/١/٤

و « يحيى بن واضح المروزى » ، « أبو تُمَيْلة » ، الحافظ ، مضى برقم : ٥٦١ =

٩٨٦ – حدثنى يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب : أن الهَيْثَم بن أبى سِنانٍ الحُدَلىّ أخبره ، أنه سمع أبا هريرة وهو يقول فى قَصَصِه : إنَّ أَخًا لكم لاَ يقول الرَّفَثَ = يعنى بذلك ابن رواحة = قال :

فِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَــهُ إِذَا آنْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ
أَرَانَا الهُدَى بَعْدَ العَمَى فقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَـاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِــعُ
يَبِيتُ يُجَافِى جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا آسْتَثْقَلَتْ بِالكَافِرِينَ المَضَاجِعُ (١)

= والبيت مذكور فى سمط اللآلىء : ٦١٦ ، منسوباً إلى الأبيرد الرياحى ، وهو ليس له بيقين ، لأن الأبيرد إسلامى متأخر ، إنما هو للصحابى الجليل سلمة بن يزيد بن مَشجَعة الجعفى ، يرثى أخاه لأمه قيس بن سلمة ، وكان أسلَما معاً ، والشعر فى الأمالى ٢ : ٧٣ (السمط : ٧٠٧ ، ٧٠٨) ، والبيت ذكره أبو العباس المبرد فى الكامل ١ : ١٢٦ ، وأن عليًّا تمثل به فى طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه ، وكلمة سلمة فى رثاء أخيه من جيد الكلام .

وهذا ، وروايته عندهم : « إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر » .

(١) الخبر : ٩٨٦ ، « الهيثم بن أبى سنان الحُدَلى ، المدنى » ، تابعى صالح الحديث ، روى عن أبى هريرة وابن عمر ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٢/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٧٩/٢/٤ ، ولم أقف على نسبته فى هذه الكتب « الحدلى » ، وأنا أرجح أنه أنصارى ، من « بنى حُدَيلة » ، وهو بطن من الأنصار ، و « حُدَيْلة » أمهم ، فإن صحَّ أنّه أخو « سنان بن أبى سنان » ، كما قال ابن حبان فى الثقات ، فالصواب « الجَدَرِىُّ » ، لا « الحدلى » أو « الجدلى » ، منسوب إلى « الجَدَرة » ، وهم حلفاءَ بنى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة » . فهذا موضع للتحقيق ليس هذا مكانه .

و « ابن شهاب » ، هو الزهرى الإمام ، مضى برقم : ٩٣٢

و « يونس بن يزيد الأيلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٢

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٤

ومن هذه الطريق ، رواه البخارى فى الصلاة ، « باب فضل من تعارّ من الليل فصلى » ، (الفتح ٣ : ٣٣ ، ٣٤) وفى الأدب ، « باب هجاء المشركين » (الفتح ١٠ : ٤٥٢) ، ورواه البخارى فى الكبير ٢١٢/٢/٤ ، ورواه « عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن يعمر بن بشر ، عن عبد الله (كأنه يعنى ابن المبارك) ، عن يونس ، عن الزهرى ، سمعت سفيان بن أبى سنان قال ، سمعت أبا هريرة قائماً فى قصصه » ، وساق الخبر = وهذا مشكلٌ ، وأخشى أن يكون خطأً من يعمر بن بشر ، والله أعلم .

٩٨٧ - حدثني عبد الرحمن بن عبد الحكم المصري ، حدثنا عبد الملك ابن مَسْلَمة ، حدثنا عبد الله بن لَهِيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة : أن حَكِيم بن حِزَام خرج إلى اليمن فأشترى حُلَّةَ ذِي يَزَن ، فقدم بها المدينة على رسول الله ﷺ ، فأهداها له ، فردَّها رسول الله ﷺ وقال : إنَّا لا نقبل هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ . فباعها حكيم ، فأمر بها رسول الله ﷺ فاشْتُرِيَتْ له ، فلبسها ، ثم دخل فيها المسجد ، فقال حكيم : فما رأيتُ أحداً قطُّ أَحْسَنَ منه فيها ، لكأنَّه القمر ليلةَ البدر ، فما مَلكت نفسي حِينَ رأيتُه كذلك أن قُلْتُ :

مَا يَنْظُرُ الحُكَّام بِالحُكْمِ بَعْدَما بَدَا وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وحُجُولِ
إِذَا وَاضَخُوهُ المَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمُ بِمُسْتَفْرِغٍ مَاءَ الذِّنَابِ سَجِيلِ

فضحك رسول الله ﷺ . (١)

---

(١) الخبر : ٩٨٧ ، « عروة بن الزبير بن العوام » ، التابعي الكبير ، مضى برقم : ٩٢٦ - ٩٢٨

و « أبو الأسود » ، يَتِيمُ عُروة ، « محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨١٧

و « عبد الله بن لهيعة الحضرمي ، المصري » ، الفقيه القاضي ، ثقة يتكلمون فيه ، لما رأوا في حديثه من تخليط ، مضى برقم : ٩٥٦

و « عبد الملك بن مسلمة المصري » ، منكر الحديث مضطربهُ ، مضى في مسند على رقم : ٣٤٤

وقد مضى هذا الحديث مختصراً ، بإسناده هذا في مسند على رقم : ٣٤٤ ، فانظر تخريجه هناك ، وهو بنحوه في مجمع الزوائد ٨ : ٢٧٨ ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه يعقوب بن محمد الزهري ، وضعفه الجمهور ، وقد وُثِّق » .

وهذا الشعر المذكور في الخبر ، ليس من شعر حكيم ، بل هو من شعر الحطيئة في المنافرة التي كانت في الجاهلية بين علقمة بن علاثة ، وعامر بن الطفيل ، وهو في ديوانه : ٤٤ (رواية السكري) ، وديوانه : ٨ ، ٩ (طبعة نعمان أمين طه) ، والبيت الأول هو آخر القصيدة ، والثاني هو البيت التاسع منها . ورواية الأوّل : « وما ينظر الحكام بالفصل » ، ورواية السكريّ : « واضخوه المجدَ » ، ورواية غيره : « قايَسُوهُ المجد » . يقال : « تواضخ الرجلان : إذا قاما جميعاً على البئر يتباريان في السَّقْي » . و « المقايسة » أن تقول : أبي أشرف من أبيك ، وأبي فلانٌ ، وأبي فلانٌ وجدي فلان » وتذكر مآثرهم .

٩٨٨ – حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن الزُّهرى ، حدثنا إسمعيل ابن أبى أُوَيْس ، حدثنا عبد الملك بن قُدَامة الجمحى : أنه سمع من عَمْرو بن شعيب = ثم حفظه عن أبيه بعد ذلك . قال : وكنت سمعتُه مِنْه أَنا وأَبِى جميعاً = قال ، حدثنى عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جَدّه ، عن أبى جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال : لما تكشفت الحرب بصفين أنشأ عمرو بن العاص يقول :

شَبَّتِ الحَرْبُ فَأَعْدَدْتُ لَهَا ... مُفْرِعَ الحارِكِ مَرْوِىَّ الثَّبَجْ

/ يَصِلُ الشَّدَّ بِشَدٍّ ، فإذا ... وَنَتِ الخَيْلُ مِنَ الشَّدِّ مَعَجْ ١٧٥

جُرْشُعٌ ، أَعْظَمُهُ جُفْرَتُهُ ... فَإِذَا ٱبْتَلَّ مِنَ المَاءِ خَرَجْ

وأنشأ عبد الله بن عمرو يقول :

لَوْ شَهِدَت جُمْلٌ مَقَامِى وَمَشْهَدِى ... بِصِفِّينَ يَوْماً شَابَ مِنْهَا الذَّوَائِبُ

عَشِيَّةَ جَا أَهْلُ العِرَاقِ كَأَنَّهُمُ ... سَحَابُ رَبِيعٍ رَفَّعَتْهُ الجَنَائِبُ

وَجِئْنَاهُمُ نَرْدِى كَأَنَّ صُفُوفَنَا ... مِن البَحْرِ مَدٌّ مَوْجُهُ مُتَرَاكِبُ

إِذَا قُلْتُ قَدْ وَلَّوا سِراعاً ، غَدَتْ لَنَا ... كَتَائِبُ مِنْهم ، وَٱرْجَحَنَّتْ كَتَائِبُ

فَدارَتْ رَحَانَا ، وَٱسْتَدَارت رَحَاهُمُ ... سَرَاةَ النَّهارِ ما تُوَلِّى المَنَاكِبُ

فَقَالُوا لَنَا : إِنَّا نَرَى أَنْ تُبَايِعُوا ... عَلِيًّا ، فَقُلْنَا : بَلْ نَرَى أَنْ نُضَارِبُ (١)

---

(١) الخبر : ٩٨٨ ، حديث « عبد الله بن عمرو بن العاص » .

وابنه « محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، ولم يذكر لمحمد هذا ترجمة إلا القليل ، لم يترجم له البخارى ولا ابن أبى حاتم ، وفى هذا الإسناد تصريح برواية ابنه « شعيب بن محمد » ، عنه ، ثم انظر ما قاله الحافظ ابن حجر فى ترجمة « عمرو بن شعيب بن محمد » فى شأن رواية ابنه شعيب ، عنه .

وابنه « شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص » ، روى عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ، ولكن قال ابن حبان : « يقال إنه سمع من جدّه عبد الله بن عمرو ، وليس ذلك عندى بصحيح » ، =

٩٨٩ – حدثنا الزبير بن بكار الزبيرى قال ، حدثنى هرون بن أبى بكر ،

= ثم قال : « يروى عن أبيه ، لا يصح سماعه من عبد الله بن عمرو » ، قال الحافظ ابن حجر : « هو قول مردود » مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/٢١٩ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٣٥١

وابنه « عمرو بن شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص » ، ثقة فى نفسه ، قال أحمد : « له أشياء مناكير ، وإنما يكتب حديثه يعتبر به ، فأمّا أن يكون حجة فلا » ، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته « عن أبيه عن جدّه » ، قال أبو زرعة : « إنما سمع أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها ، وعامة المناكير تروى عنه ، إنما هى عن المثنّى بن الصباح ، وابن لهيعة ، والضعفاء » ، مترجم فى التهذيب ، وفيه تحقيق مهم جدًّا ، والكبير ٣/٢/٣٤٢ ، وابن أبى حاتم ٣/١/٢٣٨

و « عبد الملك بن قدامة بن إبرهيم الجمحى ، المدنى » ، صدوق شريف ، ليس بالقوى ، فى حديثه نكارة ، فَحُش خطؤه ، وكثر وهمه ، لا يجوز الاحتجاج به ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/١/٤٢٨ ، وابن أبى حاتم ٢/٢/٣٦٢

و « إسمعيل بن أبى أويس » ، « إسمعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبى أويس الأصبحى » ، ضعيف ، مضى برقم : ٧٤٢

وهذا الخبر ، رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ٨ : ٧٠٩ ، رقم : ٦١٠٦ ، مع خطأ كثير فيه .

وهذا الشعر فى العقد الفريد ٤ : ٣٤٣ / ٥ : ٢٨٤ ، وعيون الأخبار ١ : ١٥٨ ، والبائية فى وقعة صفين : ٣٧١ (الطبعة الثالثة) منسوبةً إلى محمد بن عمرو بن العاص ، وكذلك فى شرح نهج البلاغة ٢ : ٢٨٢ ، نقلاً عنه ، وفى العقد منسوبة إلى عبد الله بن عمرو بن العاص .

و « أن نضاربُ » ، هكذا فى المخطوطة هنا ، وفى العقد ٥ : ٢٨٤ ، وفى غيرهما : « أن تُضَاربوا » .

وقوله : « مُفْرِعَ الحارك » ، أى مشرف أعلى كاهله . وقوله : « مَرْوِى الثبج » معظم الظهر ، و « مروى » من « رَوَى الحبْل ريًّا » فتله ، وهذا كقوله :

رَهِـــلٌ صدرُهُ كَأَنَّ قَرَاهُ مَسَدٌ شَدَّ مَتْنَـــهُ الإبـــرامُ

و « قَراه » ، ظهره ، شبهه ، بالحبل المفتول . و « مَعَج » ، أى مرّ وعدا عدوًا سريعاً سهلاً . و « جُرْشُعٌ » ، منتفخ الجنبين . و « الجُفْرة » ما يجمع البطن ، والجنبين . و « خرج » ، مدّ فى عنانه ، ومن صفات الخيل « الخَرُوج » ، وهو الذى يطول عنقه ، فيغتال بطُولها كل عنان جُعل فى لجامه . وفى المخطوطة ، وفى بعض الكتب : « حَرج » بالحاءَ المهملة .

حدثنى يحيى بن إبرهيم البَهْزِىُّ ، عن سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن أبيه قال ، أخبرنى عمى عبد الله بن عروة قال : أَقْحَمَتِ السَّنَةُ نَابِغَةَ بنى جَعْدة ، فجاءَ إلى آبن الزبير فى المسجد الحَرَام ، فأنشده :

حَكَيْتَ لَنَا الصِّدِّيقَ لَمَّا وَلِيتَنا وعُثْمانَ وَالفَارُوقَ ، فَارْتَاحَ مُعْدِمُ
وسَوَّيْتَ بَيْن النَّاسِ فِى الحَقِّ وَاسْتَوَوْا فَعَادَ صَبَاحاً حَالكُ اللَّوْنِ مُظْلِمُ
أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِه الدُّجَى دُجَى اللَّيْل جَوَّابُ الفَلاَةِ عَثَمْثَمُ
لِتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِباً ذَعْذَعَتْ بِهِ صُرُوفُ اللَّيالِى والزَّمانُ المُصَمِّمُ

فقال له ابن الزبير : أَمْسِكَ عليك أَبَا لَيْلى ، فإنْ الشِّعْرَ أَهْونُ وسَائِلِك عندنا ، أَمَّا عِفْوةُ أَمْوالنا ، فإنَّ بنى أسد تشغَلُها عَنْكَ وتَيْماً ، وأما صِفْوَتُه فلآل الزبير ، ولكن لك فى مالِ الله حَقَّان ، حَقٌّ برؤيتك رسولَ الله ﷺ ، وَحَقٌّ لِشركتك أهلَ الإسلام فى فَيْئِهم . ثم قام فدَخل به دارَ النَّعَمِ ، فأعطاه قلائصَ سَبْعاً وَجَملاً رَحِيلاً ، وأَوْقَر له الركاب بُرًّا وتمراً ، فجعل النابغة يَسْتعجل فيأكل الحبَّ صِرْفاً ، فقال ابن الزبير : وَيْحَ أَبِى لَيْلَى ، قد بلغ بِه الجَهْدُ . (١)

---

(١) الخبر : ٩٨٩ ، « عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، الأسدى » ، تابعى ثقة ثبت ، كان له عقل وحزمٌ ولسانٌ وفضلٌ وشرف ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦٣/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٣٣/٢/٢ ، وله ترجمة وافية فى جمهرة نسب قريش من رقم : ٤٦٢ – ٤٧٧

و « محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير » ، مترجم فى الكبير ٢٦٦/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٢٣/١/٤ ، ولم يذكرا فيه جرحاً .

وابنه « سليمان بن محمد بن يحيى بن عروة » ، لم أقف له على ترجمة .

و « يحيى بن إبرهيم بن عثمان بن داود بن أبى قتيلة السلمىّ ، البَهْزِىُّ » ، ثقة ، ربما وهم وخالف . مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١٢٧/٢/٤ ، ونسبته « البهزى » ، مما أفادناه أبو جعفر .

« هرون بن أبى بكر » هو أخو الزبير بن بكار [أبى بكر] بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير » ، ولم أقف له على ترجمة . =

٩٩٠ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ابن يزيد ، عن ابن شهاب قال : اجتمع مَرْوانُ وابنُ الزُّبير يوماً عند عائشة زوج النبى ﷺ فجلسَا فى حجرتها ، وعائشة فى بَيْتِها ، وبينها وبينهم الحجابُ ، فَسَاءَلا عائشة وحَدَّثتهم ، ثم قال مروان :

مَنْ يَشَإِ الرَّحْمَنُ يَحْفَظْ بقُدرة ... وليس لمن لم يَرْفَعِ اللهُ رافِعُ

فقال ابن الزبير :

فَوِّضْ إلى اللهِ الأُمُورَ إذَا اعْتَرَتْ ... وَبِاللهِ لاَ بِالأَقْرَبِين تُدافِعُ

فقال مروان :

دَاوِ ضَمِير القلب بالبِرِّ والتُّقَى ... لا يَسْتوِى قَلْبَانَ قَاسٍ وخَاشِعُ

فقال ابن الزبير :

/ لا يَسْتَوِى عَبْدانِ ، عَبْدٌ مُكَلَّمٌ ... وعَبْدٌ لأَرْحَام الأَقَارِبِ قَاطِعُ ١٧٦

فقال مروان :

وَعَبْدٌ يُجافِي جَنْبَه عَنْ فِرَاشِهِ ... يَبِيتَ يُنَاجِى رَبَّهُ وَهْو رَاكِعُ

= وهذا الخبر رواه ابن عبد البرّ بهذا الإسناد فى ترجمة النابغة الجعدى ، ورواه ثعلب فى مجالسه بهذا الإسناد أيضاً : ٣٢ ، وبه رواه أبو الفرج فى الأغانى ٥ : ٢٨ عن جماعة منهم ابن جرير الطبرى ، ورواه المبرد فى الكامل ٢ : ٢٥٢ ، وقال : « عن يحيى بن محمد بن عروة ، عن أبيه ، عن جدّه » ، كأنه أخطأ . وذكره فى مجمع الزوائد ١٠ : ٢٥ ، وقال : « رواه الطبرانى ، وفيه راوٍ لم أعرفه ، ورجال مختلَف فيهم » ، ورواه ابن عبد ربه فى العقد ٢ : ٩٦ ، وقال « الزبير بن بكار قاضى الحرمين قال » ، وذكر الخبر بلا إسناد ، وانظر ديوان النابغة الجعدى : ٢٠٤ ، ٢٠٥ (المكتب الإسلامى) ، وفى جميعها الخبر مطوّلٌ .

وقوله : « جواب الفلاة » ، يقطع البلاد سيراً ، يعنى جملاً . و « العَثَمْثَمُ » من الإبل الطويل القوى الشديد . « وذعذعت به صروف الليالى » ، أى شعّثت أمره حتى اختلّ وأعدم . و « الزمان المصمّم » ، أى الماضى الذى يقطعُ فيه كما يقطع السيف .

فقال ابن الزبير :

فللخير أَهْلٌ يُعْرَفُونَ بَهَدْيِهِـمْ إِذَا ٱجْتَمعَت عِنْد الخُطُوبِ المَجَامِعُ

فقال مروان :

وللشرّ أهْلٌ يُعْرَفُون بشَكْلِهِـم تُشِير إليهِمْ بِالفُجُورِ الأَصَابِـعُ

قال : فسكت ابن الزبير فلم يجب مروان ، فقالت عائشة : يا أبا عبد الله ، مالك لم تُجِبْ صاحبَك ، فوالله ما سمعتُ تَحاوُرَ رجلين تحاوَرا فى نحو ما تَحَاورتما فيه ، أعجبَ إلىَّ محاورةً منكما . فقال ابن الزبير : إنى خفت عُوَار القَول فكففتُ فقالت عائشة : إن لمرَوَان فى الشّعر إرْثاً ليسَ لك . (١)

٩٩١ – حدثنى الفضل بن أبى طالب ، حدثنا داود بن المُحَبَّر قال ، حدثنى أبى المُحَبَّر بن قَحْذَم ، عن مجالد ، عن الشعبى قال : لما قتل عثمان ، رثاه كعب بن مالك الأنصاريّ ، فقال :

عَجِبْتُ لِقَوْم أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِمْ إِمَامَهُـمُ للمُنْكَـراتِ وَلِلْغَـدْرِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ سِيمُوا مِنَ الضَّيْم خُطَّةً لَجَادَ لهم عُثْمانُ باليَدِ والنَّصْرِ
فما كَانَ فى دين الإِله بِخَائِنٍ ولا كَانَ فى الأَقْسام بالضَّيِّق الصَّدْرِ
ولا كَانَ نَكَّاثاً لعَهْدِ مُحَمَّـدٍ ولا تاركاً لِلحَّق فِى النَّهْيِ وَالأَمْرِ

---

(١) الخبر : ٩٩٠ ، خبر مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير فى مجلس أم المؤمنين عائشة .

« ابن شهاب » ، الزهرى ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٦

و « يونس بن يزيد الأيلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٦

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٦

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ابن حبان فى روضة العقلاء : ٧٨

فإنْ أُبْكِهِ أُعْذَرْ لِفَقْدِى عِدْلَهُ وَمَا بى عَنه مِنْ عَزَاءٍ ولاَ صَبْرِ
وَهَل لِامرِىءٍ يَبكى لِعُظْمِ مُصيبَةٍ أُصيبَ بِها بعد آبن عَفَّانَ مِنْ عُذْرِ
فَلَم أَرَ يَوْماً كَان أَعْظَمَ فِتْنَةً وَأَهْتَكَ مِنْـهُ لِلمَحَـارِمِ والسِّتْـرِ
غَدَاة أُصِيبَ المُسْلِمُونَ بِخَيْرِهِمْ وَمْولاَهُمُ فى البِّرِّ والعُسْرِ واليُسْرِ (١)

٩٩٢ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، حدثنى أحمد بن الغَمْر ، عن عثمان بن زيد قال : لما جاء معاوية نَعِيُّ سعيد بن العاص [وَجِمَ] ، ثم قال : الحمد لله ، مات من هو أصغرُ مِنّى ، ومات من هُوَ أكبرُ منى ، وماتَ من هو مِثْلى :

إذَا سَارَ مَنْ خَلْف آمْرِىءٍ وَأَمَامَهُ وأَوْحش من جِيَرانِه فَهْوَ سَائِرُ (٢)

---

(١) الخبر : ٩٩١ ، « الشعبى » ، « عامر بن شراحيل » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٨٠ ، ٩٨١

و « مجالد بن سعيد الهمدانى ، الكوفى » ، واهى الحديث ، مضى برقم : ٩٨١

و « محبَّر بن قَحْذَم بن سليمان الطائى » ، فى حديثه غلط ووهم ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٥٩/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤١٩/١/٤

وابنه « داود بن محبَّر بن قحذم بن سليمان الطائى » ، صاحب كتاب العقل ، وهو فى الحديث لا شئ ، منكر الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٢٣/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٢٤/٢/١

ليس فى ديوان كعب بن مالك (سامى مكى العانى) ، من هذا الشعر غير البيت الأول ، نقلاً ، عن العمدة ١ : ١٢٠ ، وفيه : « لقد عجبتُ لقوم » وقال : « فزاد : لقد ، على الوزن ، هكذا أنشدوه » ، وبيت آخر فى الأغانى ١٦ : ٢٢٨ ، فى ثلاثة أبيات ، ولكنه رواه :

فلَمْ أَرَ يَوْماً كانَ أكثَرَ ضَيْعَةً وأَقْرَبَ منه للغَوَايةِ والنُّكرِ

وفى الديوان : ٢١٠ – ٢١٣ ، تسعة عشر بيتاً من رثائه عثمان ، يزاد عليها ما ههنا .

(٢) الخبر : ٩٩٢ ، « عثمان بن يزيد » ، لم أعرفه ، وهو كقاعدة المخطوطة مكتوب « عثمن » ، فلا أدرى أهو محرف أو مصحف .

و « أحمد بن الغمر » ، ويقال « ابن أبى الغمر » ، ويقال : « محمد بن الغمر » ، روى عن أبى بكر بن عياش ، وعمر المؤملى العدوى ، روى عنه يونس بن الأعلى وغيره ، مترجم فى تاريخ ابن عساكر ١ : ٤٣٢ ، =
وفى تبصير المنتبه لابن حجر : ٩٧١

٩٩٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا أبو العُرْيَان قال : رأيت ابن أبى مُلَيْكة يُنْشِد الشعر وغلامه يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيقول ابن أبى مليكة مثل ذلك ، ثم يعَوُد إلى الشعر . (١)

٩٩٤ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا عُبَيْد الله العَتكى ، عن عِكْرِمة ، أنه كان يروى الشعرَ ، ويستخرج الآيات من القرآن ، وكان يروى شِعراً حسناً فيه هِجَاءٌ . (٢)

٩٩٥ - حدثنا أحمد بن إبرهيم الدَّوْرَقِىّ ، حدثنا حجّاج بن محمد قال ، سألت شعبة قلت ، ما تَرَى فى الشِّعر الرقيق ؟ قال : أنشدنى ابن عون شِعراً رقيقاً ، قال : / وأخبرنى قتادة : أنَّه دخل على ابن سيرين وهو فى السِّجن ، فإذا هو يُكْتِبُ ١٧٧

= وانظر البيت والمناسبة فى الكامل للمبرد ٢ : ٢٦٦ ، ولكن ذكر أن معاوية جاء نعى أخيه « عتبة بن أبى سفيان » ، ثم ذكره فى التعازى والمراثى : ٥٢ أن معاوية نعى إليه سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر ، فتمثل بالبيت ، وأيضا فى تاريخ ابن عساكر ٦ : ١٤٣ ، وعيون الأخبار ٣ : ٦١

(١) الخبر : ٩٩٣ ، « ابن أبى مليكة » ، هو « عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة التيمى المكى » ، التابعى القاضى ، الثقة ، مضى برقم : ٦٤٩ ، ٦٥٠

و « أبو العريان » ، هو « مروان بن أبى مروان » ، ويقال : « مروان بن مروان » ، روى عنه زيد بن الحُباب وأبو تميلة . مترجم فى لسان الميزان .

و « يحيى بن واضح » ، « أبو تُمَيلة » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٥

« عكرمة » البربرى ، مولى ابن عباس ، مضى برقم : ٩٧٤

(٢) الخبر : ٩٩٤

« عبيد الله العتكى » ، « أبو المنيب » ، « عبيد الله بن عبد الله المروزى » ، تابعى صغير ، رأى أنساً ، ليس به بأس ، ليس بالقوى ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٨٨/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٢٢/٢/٢

رَجُلاً شعراً رقيقاً ، فقلت له : ما هذا ؟ تُكْتِب شعراً رقيقاً ؟ فقال : لا أُكْتِبُ أحداً بعدْها شعراً رقيقاً ، لكنَّ هذا أخبرنى أنّه أحبَّ آمرأة فتزوّجها ولم يدخل بها ، وأخبرنى أنّه يحبُّها . (١)

٩٩٦ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا أبو أحمد الزبيرى ، حدثنا سفيان ، عن [فزارة] ، عن الحكم ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى : أنه كان يُنشْد الشعر والمُؤَذّن يُقيم . (٢)

٩٩٧ - حدثنى على بن مسلم الطُّوسى ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شعبة قال : كنت أَرى عبد الملك بن عُمَيْر ومَعْبَد بن خالد ينشدان الشعر عند الإقامة ، وهما قَاعدان فى المَسْجِد قبلَ صلاة الصُّبح . (٣)

---

(١) الخبر : ٩٩٥ « ابن سيرين » ، « محمد بن سيرين » ، التابعى الإمام ، مضى برقم : ٩٧٥ ، ٩٧٦

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٤

و « ابنْ عون » ، هو « عبد الله بن عون » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٣

و « شعبة بن الحجاج » الإمام ، مضى برقم : ٩٧٠

و « حجاج بن محمد المصيصى الأعور » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٦

ثم انظر الخبر التالى رقم : ٩٩٨

(٢) الخبر : ٩٩٦ ، « عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى ، الكوفى » ، التابعى الثقة الكبير ، مضى برقم : ٤٩٧

و « الحكم بن عتيبة الكندى ، الكوفى » ، ثقة فقيه صاحب عبادة وفضل ، مضى برقم : ٨١٢

و « فزارة » ، هكذا هو فى المخطوطة ، ولم أجد له ذكراً ، ولا عرفت له تصحيفاً أو تحريفاً .

و « سفيان » ، هو الثورى ، الإمام ، مضى برقم : ٩٨١

و « أبو أحمد الزبيرىّ » ، هو « محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

(٣) الخبر : ٩٩٧ ، « عبد الملك بن عمير بن سويد القرشى ، الكوفى » ، « القبطى » ، تابعى ثقة ، فصيحٌ عالم ، مضى برقم : ٩٦٨ - ٩٧٢ =

٩٩٨ — حدثنى بشر بن آدم ، حدثنا محمد بن عباد ، حدثنا شعبة ، عن قتادة قال : رأيت محمد بن سيرين أنشد شابًّا شعراً ، قال ، فقلت له : تُنْشِده ؟ قال : إنَّه عَرُوس . (١)

٩٩٩ — حدثنا نصر بن على الجهضمى ، أخبرنى أبى قال ، حدثنا شعبة قال : كان قتادة يَسْتنشدنى الشعر ، فأقول له أُنْشِدك بيتاً ، وتُحَدِّثنى بحديث . (٢)

١٠٠٠ — حدثنى محمد بن عمر بن على المقدمى ، حدثنا أبو زيد الأنصارى ، حدثنا شعبة قال : كان سماك بن حرب إذا كان له إلى عاملٍ حاجةٌ مدحه ببيتين ، فقَضَى حاجته . (٣)

= و « مَعْبد بن خالد بن مُرَيْر الجَدَلى الكوفى » ، الثقة العابد ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٩٩/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٨٠/١/٤

و « شعبة » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ٩٩٥

و « أبو داود » ، هو « الطيالسى الإمام ، « سليمان بن داود » ، مضى برقم : ٩٩٤

(١) الخبر : ٩٩٨ ، « محمد بن سيرين » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٩٥

« قتادة بن دِعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٥

و « شعبة » ، مضى فى الذى قبله .

و « محمد بن عبّاد الهُنَائى ، البصرى » ، صدوق ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٧٥/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٤/١/٤

وانظر الخبر السالف رقم : ٩٩٥

(٢) الخبر : ٩٩٩ ، « قتادة بن دعامة » ، و « شعبة » ، مضيا فى الذى قبله .

و « على بن نصر بن على الجهضمى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٦٢٣

(٣) الخبر : ١٠٠٠ « سماك بن حرب الذهلى ، الكوفى » ، تابعى ثقة ، متكلم فى بعض روايته ، مضى برقم : ٩٧٤ =

١٠٠١ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا هاشم بن القاسم ، عن الأشْجَعِىّ قال ، سمعت سفيان قال ، قال مُسْلمٌ البَطِين :

أنَّى تُعَاتِبُ ، لا أَبَالَكَ عُصْبَةً عَلِقُوا الفِرى وبَرُوا مِنَ الصِّدِّيقِ
سَفَهاً تَبَرَّوْا من وَزِيرِ نَبِيِّهم تَبًّا لِمَنْ يَبْرَا مِنَ الفَارُوقِ
إنِّى عَلَى رَغْمِ العُدَاةِ لَقَائِلٌ دَانًا بِدِينِ الصَّادِقِ المَصْدُوقِ

قال عَبْثَر : زاد سفيان عن مُسْلِمٌ البَطين :

قَوْلٌ يُصَدِّقُنِى بِهِ أَهْلُ التُّقى والعِلْمِ من ذِى العَرْشِ والتَّوْفِيقِ
وَالأَهُمَا فِى الدِّينِ كُلُّ مُهَاجِرٍ صَحِبَ النَّبِىَّ وَفَازَ بِالتَّصْدِيقِ

قال عَبْثَر : وسمعت هذا البيت يُلْحق فِى هذا الشعر :

وَوِلاَيَةُ الأَنْصارِ قَدْ نَالَتْهُمَا والتَّابِعِينَ بحُسْنِ قَصْدِ طَرِيقِ (١)

• • •

= و « شعبة » ، الإمام ، مضى قبله .

و « أبو زيد الأنصارى » ، « سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى ، البصرى » ، النحوىّ ، صاحب الخليل بن أحمد ، صدوق ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٤/١/٢

(١) الخبر : ١٠٠١ ، « مسلم البطين » ، هو « مسلم بن عمران = ويقال : ابن أبى عمران ، الكوفى » ، الثقة ، روى له الجماعة . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٦٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٩١/١/٤

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، مضى برقم : ٩٩٦ ، ولا أظنُّ أنه يروى عنه مباشرة ، إنما يروى من طريق « عمّار الدُّهْنى » ، وطبقته .

و « الأشجعى » ، هو « عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٥٧

و « هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى ، البغدادى » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٥٧

وأمّا « عبثر » ، المذكور بعد ذلك فى الخبر ، فهو : =

القَوْلُ فى البيان عَمَّا فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قولُ النبى ﷺ : « لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحِدِكُم قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ » ، يعنى بقوله ﷺ : « حتَّى يَرِيَهُ » ، [1] حتى يَدْوَى جَوفُه ويأكُلَه القَيْحُ ، [2] يقال فيه : « وَرَى القَيْحُ جوفَ فلان ، فهو يَرِيهِ وَرْياً ، والجَوْفُ مَوْرِيٌّ » ، ومنه قول عَبْدِ بنى الحَسْحَاس :

أَلاَ نَادِ فِى آثَارِهِنَّ الغَوَانِيَا سُقِينَ سِمَاماً ، مَا لَهُنَّ وَمَالِيَا [3]
وَرَاهُنَّ رَبِّى مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْنَنِى وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ المَكَاوِيَا

ومنه أيضا قول الراجز :

قَالَتْ لَهُ وَرْياً ، إذا تَنَحْنَحْ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذُّرَحْرَحْ [4]

= « عبثر بن القاسم الزبيدى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٩١

ولا أدرى ، كيف هذا ، فإن « يعقوب بن إبرهيم الدورقى » شيخ أبى جعفر ، لم أقف له على رواية عن « عبثر بن القاسم » ، ولا عن « هاشم بن القاسم » ، و « هاشم بن القاسم » ، و « يعقوب بن إبرهيم الدورقى » ، كلاهما يروى عن « عبيد الله الأشجعى » ، و « هاشم بن القاسم » و « عبثر بن القاسم » ، كلاهما يروى عن « سفيان الثورى » . فلو صحَّ أن « يعقوب الدورقى » له رواية عن « هاشم بن القاسم » ، فيكون القائل : « قال عبثر : زاد سفيان » ، هو على الأرجح « يعقوب الدورقى » ، وهذا كُلُّه غريبٌ لا أدرى كيف أصححه ، فأسأل الله أن يهدىَ غيرى إلى الصواب فيه .

والأبيات الثلاثة الأولى فى البيان والتبيين للجاحظ ٣ : ٣٦٤ ، مع خطأ فيه فى البيت الأول : « إنا نعاقب لا أبالك » ، وصوابه ما فى التهذيب . وفى البيان « دِنًّا بدين » . ويقال : « برئت من فلان أبرأ ، وتَبَرأت منه » ، وسهل الهمزة من « بَرِئَ » ، وعامل الفعل معاملة « لَقِىَ » ، فقال : « بَرُوا » ، على مثال « لَقُوا » .

(١) هو الخبر رقم : ٩٠٩ وما بعده .

(٢) « دوِى جوفه يَدْوَى دَوًى ، فهودَوٍ » ، إذا أفسد الداء جوفَه .

(٣) ديوانه : ٢٢ ، ٢٤ ، من قصيدته البديعة ، وبين البيتين أبياتٌ .

(٤) ثلاثة أبيات أنشدها الأصمعى ، فى ديوان العجاج : ٤٥ ، والبيتان فى اللسان (ذرح) ، وأوّلها : =

ومنه قول العجاج :

* عَنْ قُلُبٍ ضُجْمٍ تُوَرِّى مَنْ سَبَرْ * (١)

...

/ وأما قول رسول الله ﷺ : « إن الله يُؤَيِّد حَسَّانَ برُوح القُدُس » ، (٢) فإنه يعنى ﷺ بقوله « يُؤَيِّدُ » ، يُعِين ويُقَوِّى ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) [سورة البقرة : ٨٧ ، ٢٥٣] ، وقوله : (وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ) [سورة ص : ١٧] . ١٧٨

...

وأمّا قولُه عليه السلام : « بِمَا يُنَافِحُ عَنْ رسولِ الله ﷺ » ، (٣) فإنه يعنى : بما يَذُبُّ عنه ويُدَافع بهجائه المشركين ، يقال منه : « نَافَح فلانٌ عن فلان » ، إذا

= * زَوْجٌ لوَرْكَاءَ ضِنَاكٍ بَلْدَحْ *

و « وركاء » ، عظيمة الوركين ، والرجل « أورك » ، و « امرأة ضِناك » ، مكتنزة اللحم ، صُلْبته ، و « بَلْدَح » قصيرة سمينة ، والذى فى كتب اللغة : « البلندَحُ » السمين القصير » ، ثم قال الأزهرى : « والأصل بَلْدَح » ، ولم يبيِّن أكثر من هذا ، فهذا مما يزاد للإيضاح . و « الذُّرَحْرَحُ » ، السمّ .

(١) ديوانه : ٤٥ ، من رجزه البليغ ، والبيت متعلق بأبيات سابقة فى وصف ضربات السيوف ، تَحْفر فى اليافوخ ، وتفلى الشعر ، وتشقه ، فينكشف « عن قلب ... » و « القُلُب » ، جمع « قليب » ، وهو البئر . « ضُجْم » ، جمع « أضْجَم » ، وهو الأعوج الفم والشدق ، ووصف بها الآبار التى اعوَجّت جُدْرانها ، و « سَبَر الجرح » إذا أدْخل فيه المقياس فينظر ما غَوْرُه . وللفرزدق شعر جيد جدًّا فى وصف الجراحة التى تحدثها الضربة بالسيف فى الرأس .

(٢) هو فى الخبر رقم : ٩٢٦

(٣) هو فى الخبر رقم : ٩٢٦

دافع عنه مَنْ تَعَرَّض له بالأَذَى ، إمّا بتكذيبه إيَّاه ، أو بهجائه من هجاه ، فى غير ذلك من أسباب المُدافعة والذَّب . [١]

وأمّا قولهم : « نَفَحَ فُلانٌ فلاناً بالعطاء » ، فمعنًى غيرُ هذا ، ومعناه : يُعْطِيه ويَصِلُه ويُنِيله معروفَه ، يقال منه : « نَفَح لَهُ سَجْلاً من العَطاء » ، ومنه قولُ الله تَعالى ذكره : (وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) [سورة الأنبياء : ٤٦] ، يعنى به : نالهم منهُ نَصِيب وحظٌّ .

وأمّا قولهم : « نَفَح العِرْقُ بالدَّمِ » ، فإن معناه : هتَنَ فى سَيَلانه ، [٢] ومثله : « نَعَر » ، و « ضَرَا » ، [٣] يقال منه : « هو عِرْق بالدَّم نَفَّاحٌ ونَعَّارٌ » .

• • •

وأمّا قول النبى ﷺ : « فإنّه أَشَدُّ عليهم من رَشْقِ النَّبْل » ، [٤] فإنه يعنى ﷺ بالرَّشْقِ : الرَّمْىَ نفسه ، يقال منه : « رَشَقْتُ القَومَ بالسِّهام رَشْقاً » ، بفتح الراء ، فإذا كَسَرت الراء من « الرِّشْقِ » ، فإنه الوَجْهُ من الرَّمى ، يقال منه : « رَشَقْتُ القَوْمَ رِشْقاً من النَّبْلِ » ، إذا رميتهم وَجْهاً بجميع السِّهام التى معك . [٥] ومن « الرِّشْقِ » ، بكسر الراء ، قول أبى زُبَيْد الطَّائِىّ :

---

(١) فى المخطوطة : « فى غير ذلك من الأسباب » ، بالتعريف ، وهو سهو من الناسخ .

(٢) فى المخطوطة : « أهتن » ، بالهمزة ، وهو خطأ ، « هتن » ، قطر .

(٣) « ضرا العِرْقُ يضرُو ضروًا ،وهو العرْق الضَّارى » ، إذا نزا منه الدم ، واهتز ، ونَعَر بالدم وسال .

(٤) هو فى الخبر رقم : ٩٢٩ ، ٩٧٦

(٥) قوله : « رميتهم وجهاً بجميع السهام » ، أى رميتهم شوطاً واحداً .

كُلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْها بِرِشْقٍ ، فَمُصِيبٌ ، أَوْ صَافَ غَيْرَ بَعِيدِ [(١)]

...

وأما قول النبى ﷺ : « مَنْ يَحْمِى أَعْرَاضَ المُؤمنين » ، [(٢)] فإنه يَعْنى بقوله ﷺ : « مَنْ يَحْمِى » من يَمْنَعُ من أراد أَعْرَاضَهم بسُوءٍ ، من قولٍ قبيح أو هجَاء ، يُهْجَى به من حَاوَل ذلك منهم . وأصل « الحِمَى » ، المنع ، ومنه قول النبى ﷺ : « لاَ حِمَى إلاَّ لِلَّهِ ولِرَسُوله » ، [(٣)] يعنى بذلك : أنه ليس لأحدٍ أن يتحجَّرَ من المُباحات شيئاً ولا يمنعَه أحداً إلا الله ورَسُوله ، فإن ذلك لِلَّه دون خلقه ، لأَنَّ الدنيا كُلَّها له مِلْكٌ يفعل فيها ما شاء ، ولرسوله بإذْن الله تعالى له بذلك ، ومنه أيضاً قولُهم « حَمَى فلانٌ جَيْشَه فى الحرب » ، وذلك إذا منع عَدُوَّهم من الوصول إليهم ، ومنه قول الشاعر :

غُيُوثَ الحَيَا فِى كُلِّ مَحْلٍ ولَزْبَةٍ أُسُودَ الشَّرَى يَحْمِينَ كُلَّ عَرِينِ [(٤)]

---

(١) ديوانه : ٤٢ ، وتخريجه هناك . و « صافَ السهم عن الهدف يَصِيفُ صَيْفاً ، ومَصِيفاً ، وصَيْفُونةً » ، عدل عند واعوَجَّ فلم يصيبه ، ومثله « ضاف السهم » ، بالضاد .

(٢) هو فى الخبر رقم : ٩٣١

(٣) رواه البخارى فى كتاب المساقاة ، « باب لا حمى إلا لله ولرسوله » (الفتح ٥ : ٣٤) وفى كتاب الجهاد ، « باب أهل الدار يبيَّتون فيصاب الولدان والذرارى » ، (الفتح ٦ : ١٠٢) ، ورواه أحمد فى المسند من طرق ٤ : ٣٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، وهو حديث ابن عباس عن الصَّعْب بن جَثَّامة ، رضى الله عنهم .

(٤) لم أعرف قائل هذا الشعر ، رواه الفراء فى معانى القرآن ١ : ١٠٦ ، وأبو جعفر فى التفسير ٣ : ٣٥٣ ، وأمالى الشريف المرتضى ١ : ٢٠٦ ، وهما بيتان ، وقبله :

فَلَيْتَ الّتِى فِيها النُّجُومُ تَوَاضَعَتْ عَلَى كُلِّ غَثٍّ مِنْهُمُ وسَمِينِ

ثم قال : « لُيُوثَ الحَيَا » أو « لُيُوثَ الوَرَى » ، بنصب « ليوثَ » ، و « أسودَ » ، على المدح .

يعنى بقوله : « يَحْمِينَ » ، يمنَعْنَ . يقال منه : « حمى القَوْمَ فلانٌ من عَدُوِّهم ، فهو يحميهم حِمَايةً » ، ومن « حَمَى الأَرْضَ حِمًى » ، مقصورٌ ، و « رجُل ذُو حَمِيَّةٍ مُنْكَرَة » ، إذا كان ذَا غضب وأَنَفةٍ ، ومنه قولهم : « حَمَيْتُ المريضَ الطعامَ » ، إذا مَنَعْته إيَّاه .

وأمّا « الإحْمَاءُ » ، فإنّه أن يَجْعلَ الشيءَ بحالٍ لا يُمكن ، لامتناعه بما حَصَل له من الصِّفة ، أن يُقْرَبَ ، وذلك كالحديدةِ تَدْخل النار وتُحْمَى حَتَّى تَصير لا يمكن مَنْ أرادها أن يَمَسَّها = أو البُقْعةَ يجعل فيها ما لا يمكن الوُصُولُ إليها بسَبَب ما جُعل فيها » ، يقال منه : « أَحمَيْتُ الحديدة فى النار ، فأنا أُحْمِيها إحْماءً » .

١٧٩ وأمّا « حُمَيَّا الكَأْسِ » ، فإنّه سَوْرَتُها / يقال منه : « سَارَتْ فيه حُمَيَّا الكَأْسِ » ، إذا سارت فيه سَوْرَتُها .

• • •

وأمّا قولُه ﷺ : « عن أعراض المُؤْمنين » ، [١] ، فإنه يعنى بالأعراض فى هذا الموضع ، الأَحسَابَ ومواضِعَ المَدْح منهم ، واحدها « عِرْضٌ » ، بكسر العين ، يقال : « فلانٌ نَقِيُّ العِرْضِ » ، يُعْنَى به أنه برىءٌ من أن يُشْتم ، أو يُعَاب ، ومنه قول كُثَيِّر عزةَ :

هَنِيئًا مَرِيئًا ، غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعَزَّةَ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا آسْتَحَلَّتِ [٢]

وأمّا قولهم : « فلان طَيِّب العِرْض ، ومُنْتِنُ العِرْض » ، بكسر العين وسكون الراء ، فإنه يعنى به أنَّه طيب الرِّيح أو مُنْتِنُها .

---

(١) هو فى الخبر نفسه رقم : ٩٣١

(٢) ديوانه : ١٠٠ وتخريج الشعر هناك .

و « الأَعْراضُ » فى غير هذا ، الجَيْشُ الكثير العَدَد ، واحدها « عَرْض » ، بفتح العين وسكون الراء ، يقال : « ما هم إلا عَرْضٌ من الأَعْراض » ، ومنه قول رُؤبة بن العَجّاج :

إنَّا إذَا قُدْنَا لِقَوْمٍ عَرْضَا لَمْ نُبْقِ مِنْ بَغْيِ الأَعَادِى عَضَّا [1]

و « العَرْضُ » أيضاً ، بفتح العين وسكون الراء ، العَرْضُ الذى هو خلاف الطُّول .

و « العَرْضُ » أيضاً ، مصدر قول القائل : « عَرضْتُ العُود على الإناء عَرْضاً » ، و « عرضت السَّيْفَ على الفَخِذ عَرْضاً » ، و « عَرَضْتُ النَّاقةَ على الحَوْضِ عَرْضاً » ، إذا سُمْتَها أن تشرب .

و « العَرْض » ، أيضاً ، ما لم يكن نَقْداً ، يقول الرَّجل لآخر : « اَقْبَل مِنِّى عَرْضاً » ، فيُعطيه مَتاعاً أو دَابة مَكَان حَقّه .

وأمَّا « العَرَض » ، بفتح العين والراء ، فهو ما يعرِضُ للإنسان من بَلاءٍ أو مصيبة ، كالمرض أو الكسر .

و « العَرَضُ » أيضاً ، بفتح العين والراء ، حُطَام الدُّنيا وما فيها ، يقال : « إنّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حاضِرٌ ، يأْكُل منه البَرُّ والفَاجِر » .

وأمّا « العُرْضُ » بضم العين وسكون الراء ، فناحية الشئ يقال : « اضرِبْ بهذا عُرْض الحائط » ، يعنى به ناحيةَ الحائِط .

* * *

(١) ديوانه : ٨١ ، وقوله : « عضاً » ، من قولهم : « فلانٌ عِضٌ قتالٍ » ، شديد قوىٌّ باغ على الأقْرانِ .

وأما قول الشَّرِيد : « استنشدنى النبىُّ ﷺ مئة قافية » ، [١] فإنه يعنى بقوله : « مئة قافيةٍ » ، مئة بيت شعرٍ من أوَّلِه إلى آخره ، و « قَافيةُ البيت » مُؤْخَرُه ومُنْقَطَعه ، ولذلك قيل لقفا الإنسان : « قَفاً » ، لإنه منقطع مُؤْخَر رأسه ، ومنه قول كعب بن زهير :

فَمَنْ لِلقَوافِى شَانَهَا مَنْ يَحُوكُها   إِذَا مَاثَوَى كَعْبٌ وَفوَّزَ جَرْوَلُ [٢]

ومنه قولهم : « قَفَوْتُ فلاناً » إذا اتَّبع أَثَرَهُ ، لأنه إنما يَتَّبع أثره ليكون وراءَه لا أمامَه .

• • •

وأما قول عِمْران بن الحُصَيْن : « فى المَعَارِيض مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِب » ، فإنه يعنى بقوله : « مندوحة » ، مُتَّسعاً ، يقال منه : « انْتَدَح فلان كذا يَنْتَدِح به انْتِدَاحاً » إذا اتَّسَع بِه ، [٣] ومنه قول الشاعر :

أَلاَ إِنَّ جِيَرانِى العَشِيَّةَ رَائِح   دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًى وَمَنَادِحُ [٤]

• • •

وأما قول حسان بن ثابت لرسول الله ﷺ : « وَالَّذى بَعثَك بالحَقِّ ، ما أُحِبُّ أن لى بمِقْوَلِى ما بين صَنْعاء وبُصْرى » ، [٥] فإنه يعنى بقوله : « بمِقْوَلى » ،

---

(١) هو فى الخبر رقم : ٩٣٥

(٢) ديوانه : ٥٩ ، وطبقات فحول الشعرء رقم : ١٢٠

(٣) انظر تفسير « مندوحة » ، أيضاً فى مسند على ص : ١٥٤

(٤) البيت ليس فى ديوان جميل (حسين نصار) ، وهو فى تفسير الطبرى ٢ : ٤٨٧ ، (معارف) منسوباً لجميل .

(٥) هو فى الخبر رقم : ٩٧٦

بلسانى . ومن أسمائه : « اللَّقْلَقُ » و « المِسْحَلُ » و « المِذْوَدُ » ، ومن « المِقْوَل » قَوْلُ / العَجَّاج : ١٨٠

مَا كُنْتُ مِنْ تِلْكَ الرِّجَال الخُذَّلِ ذِى رَأْيِهِمْ وَالعَاجِزِ المُخَسَّلِ
عَنْ هَيْجِ إبرهيمَ يَوْمَ المَرْحَلِ وجَعْلِ نَفْسِى مَعَهُ وَمِقْوَلِى (١)

ومن « المِذْودِ » ، قول عنترة :

سَيَأْتِيكُمْ مِنِّى وَإِنْ كُنْتُ نَائِياً دُخَانُ العَلَنْدَى دُونَ بَيْتِى مِذْوَدُ (٢)

ومن « المِسْحَل » ، قول الآخر :

فَإِنَّ عِنْدِى إِنْ رَكِبْتُ مِسْحَلِى سَمَّ ذَرَارِيحَ رِطَابٍ وَخَشِى (٣)

---

(١) ديوانه : ١٩١ من رجزه فى إبرهيم بن عربى الكنانى ، والى اليمامة لهشام بن عبد الملك ، وهو المذكور فى الرجز . « الخُذَّل » ، الذين يخذلون أصحابهم ، جمع « خاذل » ، و « المخسَّل » ، المرذول الردئ الضعيف ، « يوم المرحل » ، أى يوم الرحيل .

(٢) ديوانه : ٢٨١ ، (المكتب الإسلامى) ، و « العَلَنْدَى » ، ضربٌ من شجر الرحل ، وليس بحمض ، يهيج له دخانٌ شديدٌ ، فقوله : « دخانُ العلندَى دون بيتى » ، « دون بيتى » ، بيته شرَفُه وحَسَبُه ، أى يحمى شرفى وحسبى مثلُ دُخَان العلندَى ، من الشرّ الذى يُثيره عليكمُ قولى وهجائى ، فيدفع عنه ويذود . وليس تفسير « المذود » هنا باللسان بجيِّد ، وإن كانَ قريباً غير مستبعد .

(٣) فى اللسان ، (سحل) ، (حشى) (خشى) ، والمخصص ١ : ١٥١ ، وقبلهما :

* إِنَّ بَنِى الأَسْوَدِ أَخْوَالُ أَبِى *

و « المسحل » ، فسره فى (سحل) بأنه العزمُ الصارم ، ونسب إلى ابن سيده أنه استشهد به على قوله : « المِسْحَلُ اللسان » و « الخَشِيُّ » ، و « الحَشِيُّ » ، اليابس العفن من النبات . و « الخشى » بحذف إحد اليائين ، ويروى بالخاء المعجمة ، والحاء المهملة . و « سَمَّ ذَراريح » ، واحد « الذراريح » : « الذُّرَحْرَح » ، وهو « الذُّرّاح » ، و « الذريحة » ، وهى دُوَيْبّة أعظم من الذباب شيئاً ، مُجَزَّع ، مبرقَشٌ بحمرة وسواد وصفرة ، لها جناحان تطيرُ بهما ، وهو سم قاتل .

ومن « اللَّقْلَق » قولهم : « مَنْ وُقِى شَرَّ لَقْلَقِه وقَبْقَبِهِ وذَبْذَبِه ، فقد وُقِى » ، يعنى باللَّقْلَق : اللسان . (١)

• • •

وأمّا قولُ ابن سِيرين : « وأُنْبِئْتُ أن رسول الله ﷺ بَيْنَا هُو يسير على نَاقَةٍ قَدْ شَنَقَها بزمامها » ، (٢) فإنّه يعنى بقوله : « قد شَنَقَها بزمامها » ، قد مَدَّها إلى ما يَلِى الرحل ، كما تكْبَح الدَّابَّة باللجام . وفيه لغتان : « شَنَقْتُها أَشْنِقُها شَنْقاً = وَأَشْنَقْتُها أُشْنِقُها إشناقاً » ، و « الشِّنَاق » نفسه ، هو الخيط الذى يُشدُّ به فمُ القِرْبة ، وكان بعضهم يقول : هو السَّير الذى تُعَلَّق به القربة على الوَتِد ، ومنه الخبر الذى روى عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ أنه قال : « بِتُّ عِنْد خالتى مَيْمونة ، فقام النبى ﷺ من اللَّيل فحَلَّ شِنَاقَ القِرْبة » . (٣)

• • •

---

(١) كان فى المخطوطة هنا : « من وُقى شرَّ لقلقته ، ونقنقته ، وذَبْذَبته ، فقد وُقِى ، يعنى باللقلقة : اللسان » ، وهذا غريبٌ جدًّا ، فزيادة تاء التأنيث هنا لا تثبتُ ولاَ تصح ، هذا مع قوله فى أول الكلام : « ومن أسمائه : اللقلق ... » بغير تاءٍ ، وقوله : « نقنقته » ، لم أجدها فى مكان ، فلذلك أثبت ما هو فى جميع الكتب ، بلا حَرَج إن شاء الله .

والذى فى كتب اللغة (ذبب) ، (قبب) ، (لقق) ، أنه حديث ، وفى غيرها لم يذكروا أنه حديث ، وكذلك فى البيان والتبيين ٣ : ٢٧٢ ، وهو فى الجامع الكبير والصغير للسيوطى رواه البيهقى فى شعب الإيمان من حديث أنس بن مالك ، وإسناده ضعيف . والخبر بإسناده فى غريب الحديث لابن قتيبة هكذا : « وحدثنى أبى ، حدثنا السجستانى ، عن الأصمعى ، عن أبى الأشهب العطاردى ؛ كان يقال : من وُقِى ... » وكتب فصلاً جيداً فى تفسيره (غريب الحديث : ٤٣٠ – ٤٣٢) ، وهو أيضاً فى خلق الإنسان لثابت : « وقال أبو عبيد ، قال الأصمعى ، حدثنى أبو الأشهب ، عن الحسن » ، مثله ، مع خطأ فيه صوابه « من وُقِى شرَّ ... » وفسروه فقالوا : اللقلق ، اللسان = والقبقَبُ البطنُ = والذبُذَبُ ، الفَرْجُ .

(٢) هو فى الخبر رقم : ٩٧٦

(٣) هذا مختصر من حديث رواه مسلم فى صلاة المسافرين ، « باب الدعاء فى صلاة الليل وقيامه » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٢٥٥٩ ، ٢٥٦٧ ، ٣١٩٤

وأما قَوْلُه فى قِصَّة الحُطَيْئَة : « فَاسْتَأْدَى عليه عُمَرَ » ، (١) فإنه يعنى استعداه عليه ، يقال : « اسْتَعْدَى فلانٌ على فلانٍ الأميرَ ، واسْتأْدَاهُ عليه » ، إذا استعانه عليه .

•••

وأما قولُ الحطيئة : « هو مَأْكُلَةُ عِيَالى ، ونَمْلَةٌ على لِسانى » ، (٢) فإنه يعنى بالنَّملة : الداءَ ، وأَصلُها : قُروح تَخْرُج فى جَنْبِ الرَّجُل ، يقال منه : « بِفُلانٍ نَمْلَةٌ » ، إذا كان ذلك به ، ومنه الخبر عن النبى ﷺ : أنه قال للشَّفَّاء : « عَلِّمِى حفصة رُقْيَةَ النَّمْلَةِ » ، (٣) يعنى رُقْيَةَ هذه القُروح .

وأما « النُّمْلَةُ » ، بضم النون وسكون الميم ، فإنَّها النَّمِيمة ، يقال من ذلك : « رجل نَمِلٌ » إذا كانَ نمَّاماً ، ومثله « القَتَّات » .

•••

وأما قول ابن الزبير للنابغة : « أَمَّا عِفْوةُ مَالِنا ، فإن بنى أَسَدٍ تشغَلُها عنكَ وتَيْماً » ، (٤) فإنه يعنى بِعِفْوَةِ المالِ : الفاضل عن النِّصابِ . والزائدَ منه ، ومنه قول الله عز وجل : (يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ) ، [سورة البقرة : ٢١٩] ، يقال منه . « عَفَا مال فُلان » ، إذا كَثُر ، و « عفا شَعَرُه » ، إذا وَفُرَ ، ومنه قوله جل ثناؤه : (حَتَّى عَفَوْا) ، [سورة الأعراف : ٩٥] ، يعنى : كَثُرُوا . (٥)

•••

---

(١) هو الخبر رقم : ٩٨٤ ، وكان فى المخطوطة هنا : « وأما قوله فى قصة الحطية فأستأداه عليه له عمر » ، ورودتها إلى الأصل ، كما جاء فى الخبر .

(٢) هو الخبر رقم : ٩٥٨

(٣) رواه أبو داود فى كتاب الطب ، « باب ما جاء فى الرق » ، رواه أحمد فى المسند ٦ : ٣٧٢

(٤) هو فى الخبر : ٩٨٩

(٥) عند آخر الكلام ، كتب فى هامش المخطوطة : « بلغ » ، أى بلغت القراءة والمراجعة .

١٧

حَدِيث النُّعمان بن بَشِير ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبى ﷺ

١٧ - حدثنا محمد بن المثَّى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شُعْبة ، عن سِمَاك بن حَرْب قال ، سمعت النعمان بن بشير يخطُب ، قال : ذكر عُمَر بن الخطاب ما أصاب النَّاسُ من الدنيا ، فقال : لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَظَلُّ اليومَ يَلْتَوِى مايَجِدُ دَقَلاً يملأُ بَطْنَه . (١)

...

(١) الحديث : ١٧ ، حديث النعمان بن بشير ، عن عمر بن الخطاب .

و « النعمان بن بشير الأنصارى » ، الصحابى ، له ولأبيه صحبة .

و « سماك بن حرب البكرى ، الكوفى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ٩٧٤ ، ١٠٠٠

و « شعبة » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٠

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٧٠

وهذا الخبر رواه من هذه الطريق ، مسلم فى الزهد والرقائق ، قبل « باب لا تدْخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم » ، وأشار إليه الترمذى فى الزهد ، « باب فى معيشة أصحاب النبى ﷺ » ، وابن ماجه فى كتاب الزهد ، « باب معيشة آل محمد ﷺ » ، من طريق « بشر بن عمر ، عن شعبة » ، ورواه أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، فى مسندهِ : ١٢ ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٥٩ من طريق « عمرو بن الهيثم ، عن شعبة » مختصراً ، ورواه برقم : ٣٥٣ ، مطولاً من طريق « محمد بن جعفر ، وحجاج بن محمد المصيصى ، عن شعبة » .

القولُ فى عِلَلِ هذا الخبر

وهَذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سَنَدُه ، لا علَّةَ فيه تُوَهِّنه ، ولا سَبَبَ يُضَعِّفه ، وقد يجب أن يكون على مَذْهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيحٍ ، لِعِلَّتين :

إحداهما : أنّه لا يُعْرَف له عن النعمان بن عمر ، عن النبى ﷺ / مَخْرَجٌ ١٨١ إلا من هذا الوجه .

والأخرى : أنه خبرٌ قد رواهُ غَيْرُ شعبة عن سماك ، عن النعمان ، فلم يدخل بين النعمان وبين رسول الله ﷺ أحداً .

• • •

ذِكْرُ من رَوَى هذا الحديثَ عن سماكٍ ،
فجعله عن النعمان ، عن رسول الله ﷺ ،
ولم يُدْخل بينه وبين رسول الله ﷺ أَحَدًا

١٠٠٢ – حدثنى محمد بن الحارث القَنْطَرِىّ ، حدثنا يحيى بن أبى بُكَيْر ، حدثنا زُهَيْر بن معاوية ، عن سِمَاك بن حرب قال ، سمعت النعمانَ بن بَشيرٍ يقول على المِنْبَرَ : آحمدوا ربَّكم ، فربَّما رأيتُ رسول الله ﷺ يَتَلوَّى ، مَا يشبَعُ من الدَّقَل ، وأنتم لا تَرْضَوْن دون ألوان التَّمْر والزُّبْد . (١)

• • •

(١) الخبر : ١٠٠٢ ، خبر النعمان بن بشير ، عن رسول الله ﷺ .

وهذا الخبر رواه مسلم ، والترمذى ، وأحمد ، وسلف بهذا الإسناد فى مسند ابن عباس رقم : ٤٥٥ ، وسلف شرح إسناده وتخريجه هناك .

وقد وافَق عُمَر فى معنى ما ذُكِر عن رسول الله ﷺ من هذا الخبر ، جماعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ، نذْكُر بعضَ ما حضرنا ذِكْرُه ممَّا صح عندنا سَنَدُه منه ، ثم نتبعُ جميعَه إن شاء اللهُ البَيَانَ .

١٠٠٣ – حدثنا سفيان بن وكيع ، وأبو هشام الرِّفاعى قالا ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبرهيم ، عنِ الأسود ، عن عائشة قالت : مَا شَبع رسولُ الله ﷺ من خُبْز بُرٍّ ثلاثةَ أيام تِبَاعاً حتى مَضَى لِسَبِيله . (١)

(١) الأخبار : ١٠٠٣ – ١٠٠٧ ، خبر « الأسود بن يزيد النخعى ، عن عائشة » ، فى معيشة رسول الله ﷺ ، من ثلاث طرق :

١ – « إبرهيم النخعى ، عن الأسود » ، (١٠٠٣ – ١٠٠٥)

٢ – « عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه الأسود » ، (١٠٠٦)

٣ – « عبد الرحمن بن يزيد ، عن أخيه الأسود » ، (١٠٠٧)

و « الأسود بن يزيد بن قيس النخعى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٥

وابن أخته « إبرهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى ، الكوفى » ، (١٠٠٣ – ١٠٠٥) ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٩١

وابنه « عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعى ، الكوفى » ، ١٠٠٦ ، وهو الفقيه الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٥٤ ، ٦٦٦

وأخوه « عبد الرحمن بن يزيد النخعى ، الكوفى » (١٠٠٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٦١١

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، (١٠٠٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٧

و « منصور بن المعتمر السلمى ، الكوفى » ، (١٠٠٤ ، ١٠٠٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠١

و « أبو إسحق » هو السَّبيعىُّ ، « عمرو بن عبد الله ، الكوفى » ، (١٠٠٦ ، ١٠٠٧) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٣ ، ٩٢٤

و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم الكوفى » ، (١٠٠٣) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٠ =

١٠٠٤ - حدثنا ابن حميد وسفيان قالا ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبرهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : ما شَبِعَ آل محمّد مذ قدم المدينةَ من طعام ثلاثَ ليالٍ تِبَاعاً حتى قُبِض .

١٠٠٥ - حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعى قال ، حدثنا فُضَيْل بن عِياض ، عن منصور ، عن إبرهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : ما شَبِع آلُ محمّد من خُبْزِ بُرٍّ ، مُذْ قَدِم رسول الله ﷺ المدينةَ .

١٠٠٦ - حدثنا تميم بن المنتصر الواسطى ، حدثنا إسحق الأزرق ، عن شريك ، عن أبى إسحق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : ما شَبِع آلُ محمد يومين من غَداء وعَشَاءٍ حتَّى مَضَى لِسَبيله .

= و « جرير بن عبد الحميد الضبى ، الرازى ، الكوفى » ، (١٠٠٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠١

و « فضيل بن عياض التميمى ، الخراسانى » ، (١٠٠٥) ، ثقة عابد ، مضى برقم : ٤٢٥

و « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى ، الكوفى » ، (١٠٠٦) ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٩٧١

و « شعبة » ، الإمام ، (١٠٠٧) ، مضى فى الحديث : ١٧

و « إسحق الأزرق » ، « إسحق بن يوسف بن مرداس المخزومى ، الواسطى » ، (١٠٠٦) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥١

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، (١٠٠٧) ، الثقة ، مضى فى الحديث : ١٧

وهذا الخبر من الطريق الأولى ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٥٦ ، ومنه رواه البخارى (الفتح ١١ : ٢٤٩) ، ورواه مسلم فى « الزهد » وابن ماجه فى الأطعمة ، « باب خبز البّر » ، وأحمد فى المسند ٦ : ٤٢ ، ٢٧٧

ومن الطريق الثانية ، سلف فى مسند ابن عباس برقم : ٤٥٤

ومن الطريق الثالثة ، رواه الترمذى فى الزهد ، « باب ما جاء فى معيشة النبى ﷺ » ، وابن ماجه فى الأطعمة » ، « باب خبز الشعير » ، وأحمد فى المسند ٦ : ٩٨

١٠٠٧ – حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحق قال ، سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدّث ، عن الأسود ، عن عائشة أنَّها قالت : ما شَبع آل محمّد من خُبْزِ الشعير يَوْمَين مُتَتابعَيْن حتى قُبِض رسول الله ﷺ .

١٠٠٨ – حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا أبى عمار ، حدثنا سهل بن عامر البَجَلى ، حدثنا إسرائيل ، عن مُجَالد بن سعيد ، عن الشَّعبى ، عن مَسْروق قال : بَكَتْ عائشة وبينى وبينها حجاب ، فقلت : يا أم المؤمنين ، ما يبكيك ؟ قالت : يا بنى ما ملأت بطنى من طعام فَشِئْتَ أن أَبْكى إلاّ بكيتُ ، أَذْكُرُ رسول الله ﷺ وما كان فيه من الجَهْدِ ، ما جمع رسول الله ﷺ طعامَ بُرٍّ فى يوم مَرَّتين حتى لِحَق بربّه . (١)

---

(١) الخبر ١٠٠٨ ، خبر « مسروق ، عن عائشة » ، مضى هذا الخبر فى مسند ابن عباس بهذا الإسناد رقم : ٤٦٢ ، وسلف شرح رجال إسناده وتخريجه ، فانظره هناك ، بيد أنّ المقارنة أظهرت خطأً هذا الإسناد فى مسند عمر ، فى إسناده فى مسند ابن عباس :

« حدثنى محمد بن عمارة ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا إسرائيل .....» .

وإسناده هنا هو :

« حدثنا محمد بن عمار ، حدثنا أبى عمار ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا إسرائيل ... » .

و « محمد بن عمارة » فى الإسناد والأوّل هو الصواب لا غير ، لأن شيخ الطبرى الذى يروى عنه هو « محمد بن عمارة الأسدى » ، روى عنه بهذه النسبة موضحة فى مسند على فى رقم : ٣٢٦ ، ثم (الحديث : ٣٣) ، ثم (الحديث : ٣٥) ، ثم فى مسند ابن عباس رقم : ٢٣١ ، ٣٦٢ ، ٤٦١ ، ٥٤٨ ، وروى عنه الطبرى أيضاً فى مواضع كثيرة فى التاريخ ، وفى التفسير أيضاً فى مواضع كثيرة جدًّا ، فيكون إسناده هنا فى المخطوطة خطأً ، إنما هو « حدثنا محمد بن عمارة » ، لا « محمد بن عمار » ، ولكن قوله بعد ذلك « حدثنا أبى عمارٌ » ، مُشْكِلٌ ، لأننا لا نعرف ترجمة لشيخ الطبرى « محمد بن عمارة الأسدى » ، ولم أجد لأبيه ذكراً أيضاً فيمن اسمه « عمارة » ، ولكن عندنا دليل قاطع على أن « محمد بن عمارة الأسدى » ، روى عن « سهل =

١٠٠٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا الأشجعى ، عن سفيان ، عن مَنْصور ابن صَفِيّة ، عن أمِّه ، عن عائشة قالت : قُبِض رسول الله ﷺ وما شَبع من الأَسْوَدَين ، التمرِ والماءِ . (١)

١٠١٠ - حدثنا سفيان ، حدثنا أبى ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لَقَدْ مَكَثْنا آل مُحمَّدٍ شهراً مَا نَسْتَوْقد ناراً ، إنْ هُو إلا التَّمر

= ابن عامر البجلى » ، فى إسناده هذا الخبر فى مسند ابن عباس رقم : ٤٦٢ ، ثم فى التفسير أيضاً ، هو هذا ، بأرقام التفسير .

١٩٧١ - « حدثنى محمد بن عمارة الأسدى قال ، حدثنا سهلُ بن عامر (وهو البجلى) ، عن مالك بن مغول ... » .

١٤ - « حدثنى محمد بن عمارة ، حدثنا سهل بن عامر ، حدثنا مالك ... » .

وإذن ، فإن « محمد بن عمارة الأسدى » ، يروى مباشرة عن « سهل بن عامر البجلى » ، على وجهٍ يوشك أن يكون قاطعاً ، وعندئذ جائز أن تكون « حدثنا أبى عمار » ، زيادة ناسخ ، وهذا غير ممكن فيما أظن = أو يكون الصواب « حدثنا أبى عُمارة ، حدثنا سهل بن عامر » ، فيكون « محمد بن عمارة الأسدى » يروى عن « سهل بن عامر البجلى » ، مرةً بغير واسطة ، وأخرى بواسطة أبيه عمارة ، ولكن يبقى أننا لا نجد فى الرواة من يسمى « عمارة الأسدى » ، وهو يضعف هذا الوجه بعض الضعف = أو يكون صواب العبارة : « حدثنا محمد بن عمارة ، أبو عمارة ، حدثنا سهل بن عامر ... » ، فعجل الناسخ وكتب ، « حدثنا أبى عمارة » ، وتكون كنية « محمد بن عمارة » ، « أبا عمارة » ، وهذا وجه لا يستبعد .

وقد أثبتُّ هذا ، إبراءً للذمة ، فمن وجد ما يعيننى أو يهدينى إلى الصواب ، فقد أسدى معروفاً لا ينكر . وسأترك هذا الإسناد كما جاء هنا على حاله ، ولكنى سأدخله فى الفهارس فى « محمد بن عمارة الأسدى ، حدثنا سهل بن عامر البجلى » ، مع الإشارة إلى « محمد بن عمار » وأبيه « عمار » .

(١) الخبر : ١٠٠٩ ، خبر « صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبى طلحة العبدرية ، عن عائشة » .

مضى بهذا الإسناد نفسه ، فى مسند ابن عباس رقم : ٤٦٣ ، وسلف شرح إسناده وتخريجه فى البخارى (الفتح ٩ : ٤٦٠ ، ٤٩٠) وفى مسلم فى الزهد .

والماء ، لا يأتينا شَئٌ ، وكان أهلُ دورٍ من الأنصار من حَوْلنا لَهُم شَاءٌ ، فكانوا يَبْعثون إلى رسول الله ﷺ ، فكان لَه من ذلك لَبَنٌ . (١)

١٠١١ – حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعى ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة / قالت : مَا آسْتضاء آلُ محمد بنَارٍ شهراً . (٢) ١٨٢

١٠١٢ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب قال ، حدثنى أبو صَخْر ، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : لقد ماتَ رسول الله ﷺ ومَا شبع من خُبْزٍ وزَيْتٍ فى يومٍ واحدٍ مرَّتين . (٣)

---

(١) الخبر : ١٠١٠ ، خبر « عروة بن الزبير ، عن عائشة » ، فى معيشة النبى ﷺ ، وانظر الخبر التالى .

« عروة بن الزبير » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٩٨٧

وابنه « هشام بن عروة بن الزبير » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٩٣٠

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٧١

وهذا الخبر رواه مطولاً ، أحمد فى المسند ٦ : ١٠٨ ، من طريق « ابن أبى الزناد ، عن عروة » ، بغير هذا اللفظ ، وانظر تخريج الخبر التالى .

(٢) الخبر : ١٠١١ ، خبر « عروة بن الزبير » ، عن عائشة » ، انظر الخبر السالف وتفسير إسناده .

و « يحيى بن يمان العجلى » ، ثقة يخطئ ، مضى برقم : ٧٩٦

وهذا الخبر مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٥٧ ، وزد فى تخريجه ، مسلم ، فى كتاب الزهد ، وصحِّحْ ما فى مسند ابن عباس ، (الفتح ١١ : ٢٥١)

(٣) الخبر : ١٠١٢ ، خبر عروة بن الزبير ، عن عائشة .

وهذا الخبر ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٧٧ ، شرح إسناده وتخريجه ، وزد عليه ، مسلم فى كتاب الزهد .

١٠١٣ - حدثنا عبيد الله بن محمد الفِرْيَابىّ ، حدثنا عبد الله بن ميمون ، حدثنا محمد بن أبى حُمَيْد ، عن محمد بن المنكدر ، قال ، قال لى عروة . قالت عائشة أمُّ المؤمنين : إن كُنَّا لَنَمْكُث أربعين صباحاً ، لا نُوقد فى بيت رسول الله ﷺ مِصْباحاً ولا غيرَه ، فقلت : يا أم المؤمنين ، بأىِّ شئ كُنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين التَّمرِ والماءِ ، إذا وَجدنا . (١)

١٠١٤ - حدثنا يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى محمد بن أبى حميد ، عن محمد بن المنكدر ، عن عروة قال : دخلت على أمِّى فقالت : أى بُنَىّ . فقلت : لَبَّيكِ . قالت : واللهِ إن كنا لنَمكُثُ أربعين ليلةً ما يُوقد فى بيت رسول الله ﷺ نارُ مِصْباحٍ ولا غيرِه ، فقلت : يا أُمَّه ، فَبِمَا كنتم تعيشون ؟ قالت : بالأسودين الماءِ والتَّمرِ .

---

(١) الأخبار : ١٠١٣ - ١٠١٦ خبر « محمد بن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة » ، وانظر ما قبله .

« محمد بن المنكدر التيمى » ، الثقة العَلَم ، مضى برقم : ٨٣٢

و « محمد بن أبى حميد الأنصارى » ، ولقبه « حماد بن أبى حميد » ، (١٠١٣ - ١٠١٥) ، منكر الحديث ، ليس بثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٧٧ ، ٤٧٨

و « المنكدر بن محمد بن المنكدر التيمى » ، (١٠١٦) ، كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث ، كثير الخطأ ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٨٦

و « عبد الله بن ميمون بن داود القداح ، المخزومى ، المكى » ، (١٠١٣) ، منكر الحديث ، وعامة ما يرويه لا يُتَابع عليه ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٧٥ ، وما بعده .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصرى » ، (١٠١٤) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٠

و « أبو عامر » ، هو العقدى ، « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، (١٠١٥) ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٩

و « عبد الله بن نافع بن أبى نافع ، الصائغ المخزومى » ، (١٠١٦) ثقة ، لم يكن صاحب حديث ، إذا حدَّث من حفظه ربما أخطأ ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٨٦

وهذا الخبر مضى من طريق « محمد بن أبى حميد » ، فى مسند ابن عباس رقم : ٤٧٨ ، ومن طريق « المنكدر بن محمد » ، برقم : ٤٨٦

١٠١٥ – حدثنا محمد بن مَعْمَر البَحْرانى ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا محمد بن أبى حميد ، عن محمد بن المنكدر قال ، حدثنى عروة بن الزبير قال : دخلتُ على عائشة ، فقالت : يا بُنَىَّ ، والله إن كُنَّا لَنَمْكُث أربعين ليلةً ، ثم ذكر مثله = إلا أنه زاد فى حديثه : قلت : وما الأَسودين ؟ قالت : التمرُ والماءُ .

١٠١٦ – حدثنى أبو عَلْقمة الفَرْوِىّ عبد الله بن محمد بن عيسى قال ، حدثنى عبد الله بن نافع ، عن المنكدر بن محمد ، عن أبيه ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، مثلَه .

١٠١٧ – حدثنى ابن عبد الرحيم البَرْقى ، حدثنا ابن أبى مريم ، حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنى ابن غَزِيَّة قال ، سمعت أبا النَّضْر يحدث ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبى ﷺ أنها قالت : إن كان الشهر ليمرُّ [على دابه] وما نرى فى بيت رسول الله ﷺ بَصِيصَ نارٍ من سِراجٍ ولا غيرِه .(١)

---

(١) الخبر : ١٠١٧ ، خبر « أبى النضر ، عن عروة ، عن عائشة » .

« أبو النضر » ، هو على الأرجح « سالم بن أبى أمية المدنى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٦٨ – ٥٧٠

و « ابن غَزِية » ، هو « عُمارة بن غَزِيَة بن الحارث الأنصارى ، المدنى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٢ – ١٠٤ ، ٩٢٩

و « يحيى بن أيوب الغافقى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٣

و « ابن أبى مريم » ، هو « سعيد بن أبى مريم » ، « سعيد بن الحكم الجمحى ، المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٣

ولم أقف على الخبر من هذا الوجه . والذى بين القوسين هكذا فى المخطوطة ، ولا أدرى ما هو على التحقيق ، إلاّ أن يكون « على دأبه » ، أى على عادته التى تعودناها ، أو بمعنى على طوله ، ويقال لليل والنهار « الدائبان » ؛ والله أعلم .

١٠١٨ – حدثنا سفيان ، حدثنا الفَضْل بن دُكَيْن ، عن هشام بن سعد ، عن يزيدَ بن رُومَان ، عن عُرْوة قال ، قالت عائشة : إنْ كُنَّا لَنَنْظُر إلى الهلالِ ثم الهلال فى شهرين ، وما أُوقِد فى بيتِ رسول الله ﷺ نارٌ . قلت : يا خالةُ ، وما كان يُعيشُكم ؟ قالت : كان لنا جيرانٌ من الأنصار نِعْمَ الجيران ، كانُوا كَانت لَهُم مَنَائِحُ من غنم ، فكانوا يُرْسِلون من ألبانها إلى رسول الله ﷺ . (١)

١٠١٩ – حدثنا سفيان ، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن عابس ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : ما شَبِع آلُ محمد ﷺ من طعامٍ فوقَ ثلاثٍ . (٢)

---

(١) الخبر : ١٠١٨ ، خبر « يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة » .

و « يزيد بن رُومان الأسدى ، المدنى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧١٧

و « هشام بن سعد المدنى » ، ثقة ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ١٤٣

و « الفضل بن دُكَيْن التيمىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٣

وهذا الخبر رواه البخارى فى أول كتاب الهبة ، (الفتح ٥ : ١٤٦) ، وفى الرقاق ، « باب كيف كان عيش النبى ﷺ » ، (الفتح ١١ : ٢٥١) ، ومسلم فى الزهد والرقائق ، معاً من طريق « عبد العزيز بن أبى حازم (سلمة بن دينار) ، عن أبيه ، عن يزيد بن رومان » ، مع اختلاف فى لفظه .

(٢) الخبر : ١٠١٩ ، خبر « عابس بن ربيعة ، عن عائشة » .

« عابس بن ربيعة النخعى ، الكوفى » ، أدرك الجاهلية ، تابعى ثقة ، له أحاديث قليلة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٨٠/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٥/٢/٣ ، وابنه « عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعى ، الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦١ ، ٩٦٢

و « سفيان » ، هو الثورى الإمام ، مضى برقم : ١٠٠١

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٠

ولم أقف عليه من هذه الطريق .

١٠٢٠ – حدثنا ابن وكيع ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى نَصْر قال ، حدثتنا عائشة قالت : أَهْدى لَنا أبوبكر رِجْلَ شاةٍ ، قالت : فإنِّى لأقطعها أنا ورسول الله ﷺ فى ظُلْمة البيت . فقيل لها : فَهَلاَّ أَسْرَجْتُم ؟ قالت : لو كان لنا ما نُسْرِج به أكلناهُ . (١)

١٠٢١ – حدثنى محمد بن إبرهيم الأنماطى ، حدثنا عبد الرحمن بن إبرهيم ، حدثنا ابن أبى فُدَيْك ، حدثنى موسى بن يعقوب = يعنى الزَّمْعِىّ = عن أبى حازم ، أن القاسم بن محمد أخبره ، أن عائشة أخبرته : أن النبى ﷺ لم يَشْبَع شَبْعَتَين فى يومٍ حتى مات . (٢)

---

(١) الخبر : ١٠٢٠ ، خبر « عمر بن مرة ، عن أبى نصر ، عن عائشة » .

« أبو نصر » ، هو « حميد بن هلال العدوى » ، مترجم فى التهذيب ، وفى الكنى منه فى « أبى نصر » ، وذكر أن « عمرو بن مرة » قد روى عنه ، فلذلك رجحتُ فى هذا الخبر أنّ « أبا نصر » ، هو « حميد بن هلال » ، ولكنى لم أجد رواية له عن عائشة لا فى التهذيب ، ولا فى الكبير ٣٤٤/٢/١ ، ولا فى ابن أبى حاتم ٢٣٠/٢/١ ، وقد مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٢٢ ، ٤٦١ ، و « عمرو بن مرة بن عبد الله الجملى المرادى ، الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

و « الأعمش » ، الإمام « سليمان بن مهران » ، مضى برقم : ١٠٠٣

و « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٤

وهذا الخبر مضى برقم : ٤٦١ ، بهذا الإسناد : « حدثنى محمد بن عُمارة الأسدى ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا شيبان ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ... » ، مطولاً ، وقد خرجته هناك ، وإنى لأخشى أن يكون من مرسل أبى نصر ، عن عائشة ، لأنى لم أجد من ذكر له رواية عن عائشة . والله أعلم ، ولكن « أبا نصر » يقول ههنا أيضاً ، « حدثتنا عائشة » ، كما قال هناك : « سمعتُ عائشة » ، فهل هو « أبو نصر حميد بن هلال » ، أم هو غيره ، أم لأبى نصر رواية عن عائشة لم يشر إليها أحدٌ ؟

(٢) الخبر : ١٠٢١ ، خبر « أبى حازم ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة » .

مضى هذا الخبر فى مسند ابن عباس : ٤٧٤ ، بإسناده هذا وبلفظه ، وقد سلف شرح إسناده هناك ، وإحالة تخريجه على رقم : ٤٦٩ من مسند ابن عباس .

=

١٠٢٢ – حدثني أحمد بن منصور الرَّماديُّ ، / حدثني إبرهيم بن الحكم ١٨٣ ابن أبان ، حدثني أبي ، عن عكرمة قال ، قالت عائشة : ما شَبِعْنا من الأسودين ، وهما الماء والتَّمْرُ ، حتى أَجْلَى اللهُ النَّضِير وأَهْلَكَ قُرَيْظَةَ . (١)

١٠٢٣ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا حَرَمِيٌّ بن عُمارة ، حدثنا شعبة ، أخبرني عُمَارة ، عن عكرمة ، عن عائشة أنها قالت : لما فُتِحت خَيْبَرُ ، قلنا : الآنَ نَشْبَع من التمر . (٢)

= و « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، مضى برقم : ٨٨١

و « أبو حازم » ، هو « سلمة بن دينار » ، مضى برقم : ٥٥٨

و « موسى بن يعقوب الزَّمْعيُّ » ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٧٤

و « ابن أبي فديك » ، هو « محمد بن إسمعيل بن مسلم بن أبي فديك » ، مضى برقم : ٧٢٦

و « عبد الرحمن بن إبرهيم بن عمرو الأموى » ، « دُحَيْم » ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ٤٧٤

ورجاله ثقات ، إلا « موسى بن يعقوب » ، ثقة ، ليس بالقوى .

(١) الخبر : ١٠٢٢ ، خبر « الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن عائشة » ، مضى بإسناده هذا في مسند ابن عباس رقم : ٤٧٣ ، ولم أقف عليه إلا في التهذيب .

« عكرمة » مولى ابن عباس ، مضى برقم : ٩٩٤

و « الحكم بن أبان العدنى » ، مضى في مسند ابن عباس : ٤٧٣ ، ٩٢٩

وابنه « إبرهيم بن الحكم بن أبان » ، مضى في مسند ابن عباس : ٤٧٣

وفيه : « إبرهيم بن الحكم » ، وهو ضعيف ساقط ، روى المناكير عن أبيه .

(٢) الخبر : ١٠٢٣ ، خبر « عمارة بن أبي حفصة ، عن عكرمة ، عن عائشة » .

« عُمَارة بن أبي حفصة الأزدى » ، مضى برقم : ٦٨٩

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٠٧

و « حرمى بن عُمَارة بن أبي حفصة » ، مضى برقم : ٦٨٩

ورجاله ثقات ، رواه البخارى (الفتح ٧ : ٣٨٠)

١٠٢٤ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا ابن أبى فُدَيك ، حدثنى ابن أبى ذئب ، عن مُسْلِم بن جُنْدُب ، عن نَوْفَل بن إياس الهُذَلىّ أنه قال : كان عبد الرحمن بن عَوْفٍ لنا جليساً ، وكان نِعم الجليسُ ، وأنّه انقَلَبَ بنا ذات يومٍ ، حتى إذا دَخَلْنا بَيْتَهُ ، دخل فاغتسل ، ثم خرج ، فجلس معنا ، فأُتَانا بصَحْفَةٍ فيها خُبْزٌ ولَحْمٌ ، فلما وُضِعَتْ بكى عبد الرحمن ، فقلت : يا أبا محمد . ما يُبْكيك ؟ فقال : هَلَكَ رسول الله ﷺ ولم يَشْبَع هو وأهلُ بيته مِن خُبْز الشَّعِير ، فَلا أُرَانَا أُخِّرْنَا لِهَذا ، لما هُو خَيرٌ لنا . (١)

١٠٢٥ – حدثنى عبيد بن إسمعيل الهَبَّارى ، حدثنا المحاربى ، عن يزيد ابن كَيْسان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : مَا أَشْبَع النبىُّ ﷺ أهلَه ثلاثاً تِباعاً من خبز البُرِّ حتى فارقَ الدنيا . (٢)

---

(١) الخبر : ١٠٢٤ ، « نَوْفَل بن إياس الهذلى ، المدنى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال ابن حجر فى التهذيب : « وقال أبو جعفر بن جرير الطبرى فى كتاب تهذيب الآثار : نوفلٌ هذا غير معروف فى نقله العلم والآثار » مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/٢/١٠٨ ، ولم يذكره ابن أبى حاتم فى كتابه (الجرح والتعديل) .

و « مسلم بن جندب الهذلى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ٣٨

و « ابن أبى ذئب » ، « محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٨٥

و « ابن أبى فديك » ، « محمد بن إسمعيل بن أبى فديك » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢١

وهذا الخبر رواه الترمذى فى الشمائل ، « باب ما جاء فى عيش النبى ﷺ » ، وأبو نعيم فى الحلية ١ : ٩٩

(٢) الخبران : ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، خبر « أبى حازم ، عن أبى هريرة » ، ومضيا برقم : ٤٥٨ ، ٤٥٩

« أبو حازم » ، « سلمان الأشجعى ، الكوفى » ، مضى برقم : ٩٠٣

و « يزيد بن كيسان اليشكرى » ، مضى برقم : ٩٠٣

و « المحاربى » ، « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، مضى برقم : ٩٢٠

و « الوليد بن القاسم بن الوليد الهمدانى » ، ثقة ، يضعف : إذا انفرد ، مضى برقم : ٩٠٣

ومن هذه الطريق رواه مسلم ، والترمذى ، وابن ماجه ، وانظر (الفتح ١١ : ٢٤٩)

١٠٢٦ – حدثنى الحسين بن على الصدائى ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كَيْسان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ ، مثله .

١٠٢٧ – حدثنى الحسين بن على الصُّدائى ، حدثنا الوليد بن القاسم ، عن يزيد بن كَيْسان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : بينَما أبو بكر وعُمَرُ جالسان إذ جاءهما النبىّ ﷺ ، فقال : ما أجلسكُما هٰاهُنا ؟ قالا : والذى بَعَثك بالحقِّ ، ما أخرجنا من بيوتُنا إلا الجُوع . قال : والذى بَعثنى الحقُّ ، ما أخرجنى غيره . فانطلقوا حتى أتَوْا بيتَ رجل من الأنصار ، فاستَقبلتهم المرأة ، فقال لها : أين فُلانٌ ؟ قالت : ذهب يَسْتَعْذِب لنا ماءً ، فجاء صاحبهم حامِلاً قِرْبَتَهُ ، فقال : مَرْحَباً ، ما زَارَ العِبادَ شئ أفْضَلُ من نَبىّ زَارنى اليوم ، فعلَّق قِرْبَته بكَرَبِ نَخْلةٍ ، وانطلق ، فجاءهم بعِذْقٍ ، فقال النبى ﷺ : ألاَّ كُنْت اجْتَنَيْتَ ؟ قال : أحْبَبْتُ أن تكونوا الذين تختارون عَلى أعْيُنكم . ثم أخذ الشَّفْرَةَ ، فقال النبى ﷺ : إيَّاك والحَلُوبَ . فذبَح لهم يومئذٍ ، فأكلوا ، فقال النبى ﷺ : لَتُسْئَلُنَّ عن هذا يوم القيامة ، أخْرَجكم من بُيوتكم الجُوعَ ، فلم تَرْجِعوا حتى أصَبْتُم هذا ، فهذا من النَّعِيم . (١)

١٠٢٨ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن أبى بُكَيْر ، حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : خَرَج رسول الله ﷺ فى ساعة لا يَخْرُج فيها ولا يَلْقَاه فيها أحدٌ ، فأتاه أبو بكر قال : ما أخرجك يا أبا بكر ؟ قال : خرجتُ لِلِقاءِ رسولِ الله ﷺ وأنظر فى

---

(١) الخبر : ١٠٢٧ ، خبر آخر ، « يزيد بن كيسان ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة » .

انظر رجال الإسناد فى الخبر السالف .

وهذا الخبر رواه مسلم فى الأشربة ، « باب جواز استتباعه غيرَه إلى دار من يثق برضاه بذلك » ، من طريق : « خلف بن خليفة ، وعبد الواحد بن زياد ، عن يزيد بن كيسان » ، مع اختلاف فى اللفظ .

وجهه والتسليم عليه . فلم يَلْبَثْ أن جاء عُمر ، فقال : ما أخرجك يا عمر ؟ قال : الجوعُ . قال : وأنا وَجدتُ بعضَ الذى تَجد . فانْطلقُوا بنا إلى أبى الهَيْثَم / بن التَّيِّهَان الأنصارىّ ، وكان رجلاً كَثِيرا النَّخْل والشاءِ ، لم يكن له خادم ، فأتوه ، فلم يجدُوه ووجدُوا آمرأته ، فقالوا : أين صاحبُك ؟ قالت : آنطلق غُدْوَةً يَسْتَعْذِب = أو : يَسْتَعْتِبُ ، كَذَا قال شيبان = ، من الماءِ من قناة بنى فُلانٍ . فلم يلبث أن جاء بقربة يَزْعَبُها ، فَوَضعها ، ثم أتى رسول الله ﷺ يَلْتَزِمه ويُفَدِّيه بأبيه وأمه ، فانطلق بهم إلى ظِلّ حديقته ، فبَسَط لهم بِساطاً ، ثم انطلق إلى نَخْلَةٍ ، فجاء بعِذْقٍ بِقِنْوٍ ، قال رسول الله ﷺ : فهَلاَّ تنقَّيْتَ من رُطَبِه ؟ فقال : أردت أنْ تَخَيَّرَ من رُطَبه وبُسْرِه ، فأكلوا وشربوا من ذلك الماء ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : هٰذَا ، والذى نَفْسى بيده ، من النَّعيم الذى أنتم تُسْأَلُونَ عنه يوم القيامة ، هَذا الظِّلُّ البارد ، والرُّطَبُ البارد ، عليه الماءُ البَاردُ . [١]

١٨٤

---

(١) الخبر : ١٠٢٨ ، خبر « أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة » ، ومضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٦٨ ، مختصراً .

« أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، مضى برقم : ٩٦٩ – ٩٧٢

و « عبد الملك بن عمير اللخمى » ، « القبطىّ » ، مضى برقم : ٩٩٧

و « شيبان بن عبد الرحمن التميمى ، النحوى » ، مضى برقم : ٨٤٦

و « يحيى بن أبى بكير الأسدى » ، مضى برقم : ٨٤٧

رجاله ثقات ، ورواه الترمذى فى الزهد ، مطولاً ، بلفظه هنا ، وبأطول منه ، وراجع مسند ابن عباس رقم : ٤٦٨ ، ثم انظر الخبر التالى . وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب . حدثنا صالح بن عبد الله ، حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن : أن رسول الله ﷺ خرج يوماً وأبو بكر وعمر ، فذكر نحو هذا الحديث ، ولم يذكر فيه : « عن أبى هريرة » ، وحديث شيبان أتم من حديث أبى عوانة وأطول ، وشيبان ثقة عندهم ، صاحب كتاب . وقد رُوِى عن أبى هريرة هذا الحديث من غير هذا الوجه . ورُوِى عن ابن عباس أيضاً » .

١٠٢٩ - حدثنا عُبيد بن إسمعيل الهَبَّارى ، حدثنا المحاربى ، عن داود بن أبى هند ، عن أَبِى حرب بن أبى الأسود ، عن طلحة بن عمرو البَصْرِىّ قال : كان أحدُنا إذا قَدِم المدينة ، فإن كان له عَرِيف نَزَل على عَرِيفه بغير المَعْرِفة ، وإن لم يكن له عَرِيف نزل الصُّفَّة ، فكان رسولُ الله ﷺ يَقْرِن بين الرجلين ، ويرزقهما مُدًّا كلَّ يوم من تمر بينهما ، فصلى رسول الله ﷺ ذات يوم بعضَ الصَّلوات ، فلما انصرف نادى منادٍ من أهل الصُّفَّة : يا رسول الله ، أَحْرَق التمرُ بُطوننا ! قال : فصَعِدَ رسولُ الله ﷺ ، فحَمِد الله وأَثْنَى عليه ، وذكر ما لَقِىَ من قومه من الشِّدَّة والأَذَى ، قال : حتى لقد مَكَثْتُ أنا وصاحبى بِضْعَةَ عشر يوماً وما طعامُنا إلاَّ البَرِير ، حتى قدمنا المدينة على إخواننا من الأنصار ، فوَاسَوْنا فى طَعامهم ، وعُظْمُ طعامهم هذا التَّمر ، والله لو وجدتُ اللحم والخُبْزَ لأطعمتكم ، ولكن لعلَّكم أن تُدْركوا ، أو مَنْ أدركه منكم ، زماناً تلبسون فيه مِثْل أَسْتار الكعبة ، ويُغْدَى عليكم ويُراحُ الجِفانُ = قال : وزاد فيه الحسن : أَنتمُ اليوم خيرٌ منكم يومَئِذٍ ، أَنتم اليوم إخْوانٌ ، وأنتم يومئذ يَضْرِب بَعضُكم رِقَابَ بَعْضٍ . (١)

---

(١) الخبران : ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ - « طلحة بن عمرو البَصْرِىّ » ، وكان فى المخطوطة فى هذا الموضع : « عن أبى طلحة بن عمرو » ، وهو خطأ من الناسخ لا شكّ فيه ، و « طلحة بن عمرو البصرى » فى اسم أبيه وفى نسبته خلافٌ ، هذا تحقيقه وموضعه .

١ - « البصرىّ » بالباء والصاد ، ووقع فى طبقات ابن سعد ٣٥/١/٧ : « طلحة بن عبد الله النضرىّ » ، بالنون والضاد المعجمة ، وكذلك أيضاً فى الاستيعاب فى ترجمة « طلحة بن عمرو النضرى » ، وكذلك فى أسد الغابة فى ترجمة « طلحة بن عمرو النضرى » ، أحد بنى ليث ، أما سائر الكتب التى سأذكرها ففى جميعها « البَصْرى » بالباء والصاد المهملة ، وهو الصواب ، والآخر تصحيف ، وليس فى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فيما أعلم ، بطنٌ يقال له « نضر » بالنون والضاد .

٢ - يقال له أيضاً « طلحة بن عمرو الليثى » ، نسبة إلى بنى ليث من كنانة .

٣ - فى ترجمة « طلحة بن عمرو » من التاريخ الكبير للبخارى ٣٤٥/٢/٢ نسبه « النصرى » بالنون والصاد المهملة ، وكذلك وقع فى الجرح والتعديل ٤٧٢/١/٢ ، وهو تصحيف لا شك فيه . والاختلاف فى اسم أبيه . =

١٠٣٠ – حدثنى ابن المثنى ، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ،

= ١ – « طلحة بن عمرو » اقتصر عليه البخاريّ فى التاريخ الكبير ، وفى الجرح والتعديل مثله ، إلا أنّه قال : ويقال : طلحة بن عبد الله ، أحد بنى ليث ، من أهل الصفّة ، له صحبة » .

٢ – أما ابن الأثير فى أسد الغابة ، فذكر « طلحة بن عمرو » ثم قال : « وقال أبو أحمد العسكرى : طلحة بن مالك الليثى ، ويقال : طلحة بن عبد الله ، ويقال : طلحة بن عمرو النضرى ، أحد بنى ليث ، وكان من أصحاب الصفة » فخلط تخليطاً ، فجاء الحافظ ابن حجر فى الإصابة فترجم : « طلحة ابن عبد الله الليثى » ، وقال : « ذكره ابن حبان فى الصحابة فقال : يقال له صحبة » ثم ذكر ما قاله ابن الأثير فقال : « قلت : خلط ابن الأثير تبعاً لغيره ترجمَتُهُ بترجمة : طلحة بن عمرو البصرى الآتى قريباً ، وأظنُّه الصواب » . ثم ترجم « طلحة بن عمرو البصرى » وترجم : « طلحة بن مالك الخزاعى ، ويقال : الليثى » فكأنه عدّ « طلحة بن عبد الله الليثى » رجلاً آخر غير « طلحة بن عمرو البصريّ الليثى » ، وكذلك فعل فى تعجيل المنفعة : ١٩٩ ، فلم يذكر أنه يقال له « طلحة بن عبد الله » ، كما قال ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل . وصنيع ابن حجر فى جعلهما رجلين ، ممّا يداخلنى فيه ريب ، لأنى لم أجد فى مسند أحمد ، ولا فى المعجم الكبير للطبرانى ، رواية عن « طلحة بن عبد الله الليثى » الصحابىّ . أما الرواية فعن « طلحة بن عمرو البصرى الليثى » ، فكأن ما قاله فى الجرح والتعديل ٤٧٢/١/٢ ، ويقال له : « طلحة بن عبد الله » ، هو الصواب إن شاء الله ، وهما رجل واحد ، لا كما فعل ابن حجر .

أما « طلحة بن مالك الليثى » ، فهو رجل آخر بلا شك ، روت عنه مولاته أمُّ الحَرير ، وهى أمّ محمد ابن أبى رزين ، الذى روى عنه سليمان بن حرب ، حديث رسول الله ﷺ : « من اقتراب الساعة هلاك العرب » الذى رواه الترمذى فى المناقب ، « باب فى فضل العرب » ، وقال : « هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث سليمان بن حرب » .

« أبو حرب بن أبى الأسود الديلى البصريّ » ، بصريّ ثقة ، مترجم فى التهذيب .

« داود بن أبى هند القشيرى » ، سلف برقم : ٤٣٢ ، تابعىٌّ ثقة .

« المحاربى » هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٥

« عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمى العنبرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٤٨

وابنه « عبد الصمد بن عبد الوارث » الثقة ، مضى برقم : ٤٦٩

« عبيد بن إسمعيل القرشى الهَبَّارى » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٧٨ =

سمعت أبى يُحَدِّث ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى حَرْب بن أبى الأسود ، أن طلحة حدَّثه ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : أتيت المدينةَ وليس لى بها مَعْرِفة ، فنزلت فى الصُّفَّة مع رجلٍ ، فكان بينى وبينه كُلَّ يوم مُدٌّ من تمر ، فصلى رسول الله ﷺ ذات يوم صلاةً ، فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصُّفَّةِ : يا رسولَ الله ، أحرق بُطُوننا التَّمْر ، وتَخرَّقت عنا الخُنُفُ ، قال : فصَعِد رسول الله

= وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند : ٣ : ٤٨٧ من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث .

وروى جزءًا منه ابن سعد فى الطبقات ٣٥/١/٧ من طريق مسلمة بن علقمة أبى محمد المازنى ، عن داود بن أبى هند .

ورواه بنحوه الطبرانى فى المعجم الكبير ٨ : ٣٧١ ، من طريق أحمد بن إشكيب (إشكاب) الكوفى ، ومحمد بن فضيل ، عن داود بن أبى هند ، وأسنده من طريق وهب بن بقية ، عن خالد ، عن داود بن أبى هند .

ورواه بنحوه ابن حبان فى موارد الظمآن برقم : ٢٥٣٩ ، ص : ٦٣٠

ورواه الحاكم فى المستدرك ٣ : ١٥ ، من طريق على بن عاصم ، عن داود بن أبى هند ، وعن علىّ بن مسهر عن داود بنحوه ، وعلى تمامه كما هنا منسوباً إلى « الحسن » ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، وعلق عليه الذهبى فقال : « صحيحٌ ، سمعه جماعةٌ من داود ، وهو فى مسند أحمد » .

ورواه أبو نعيم فى الحلية ١ : ٣٧٤ ، من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن ابن نمير ، عن حفص بن غياث = ومن طريق الحسن بن سفيان ، عن وهب بن بقية ، عن خالد بن عبد الله ، قالا عن داود بن أبى هند ، بنحوه ، فقول الطبرى فى آخر الخبر : ١٠٢٩ : « وزاد فيه الحسن » ، إنما يعنى الحسن بن سفيان ، عن وهب بن بقية .

ورواه بنحوه ابن الأثير فى أسد الغابة ، فى ترجمة « طلحة بن عمرو » ، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبيه ، عن داود بن أبى هند .

ورواه فى مجمع الزوائد ١٠ : ٣٢٢ بنحوه وقال : « رواه الطبرانى والبزار ... ورجال البزار رجال الصحيح ، غير محمد بن عثمان العقيلى ، وهو ثقة » .

و « الخُنُف » فى رقم : ١٠٣٠ ، لم يشرحها الطبرى فى آخر الحديث كعادته ، وهى جمع « خنيف » ، وهو أردأ الكتان ، أبيض غليظ .

ﷺ فخطب ، فقال : والله لو وجدتُ خُبْزاً ولحماً لأطعمتكموه ، أمَا إنكم توشِكون أن تُدْرِكوا ذاك ، أوْ مَنْ أدرك ذاك منكم ، أن يُراح عليه بالجِفَانِ وتلبسون مثل أسْتارِ الكعبة . / قال : وذكر قومه وما لقى منهم ، قال : فمكَثْتُ أنا وصاحبى ١٨٥ ثمانيةَ عشر يوماً وليلةً ما لنا طعامٌ إلا البَرِير ، حتى جئنا إلى إخوانِنا من الأنصار فواسَوْنا ، وكان خيرَ ما أصَبْنا هذا التَّمْرُ .

١٠٣١ – حدثنا عبد الحميد بن بَيَان الواسطىّ ، أنبأنا محمد بن يزيد الواسطى ، عن إسمعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن سَعد بن أبى وقّاص قال : لقد كنا نَغْزُو مع رسول الله ﷺ مَا معنا طعام نأكُلُه إلاَّ وَرَق الحُبْلَةِ ، وهذا السَّمُر ، وإن أحدَنا ليضَع كما تَضَع الشاةُ ، ماله خِلْطٌ . (١)

---

(١) الخبران : ١٠٣١ ، ١٠٣٢ – « محمد بن يزيد الواسطىّ ، الكلاعى » ، ثقة ثبت ، مضى برقم : ٧٣٦

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون السلمى الواسطى » ، إمامٌ ثقة ، مضى برقم : ٩٧٧

و « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٨

و « قيس بن أبى حازم الأحمسىّ الكوفى » ، أدرك الجاهلية ، ورحل إلى النبى ﷺ ليبايعه ، فقُبضَ وهو فى الطريق ، وأبوه له صحبة ، مضى برقم : ١٧٨

و « الحبلة » فى المخطوطة بفتح الحاء ، ونصَّ على ذلك الحافظ ابن حجر ، والجيد بالضمّ .

وهذا الخبر رواه البخارى فى « الأطعمة » (الفتح ٩ : ٤٧٨) ، من طريق وهب بن جرير ، عن شعبة ، عن إسمعيل ، ورواه فى كتاب الرقاق » (الفتح ١١ : ٢٤٦ ، ٢٤٧) ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن إسمعيل ، مطولاً . ورواه مسلم فى كتاب الزهد ، من طريق عبد الله بن نُمَيْر وابن بشر ووكيع ، جميعاً عن إسمعيل . ورواه الترمذى فى « كتاب الزهد » ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن إسمعيل ، ورواهُ أحمد فى المسند من هذه الطُّرُق رقم : ١٤٩٨ ، ١٥٦٦ ، ١٦١٨ ، ورواه أبو نعيم فى الحلية ١ : ٩٢ من طريق شعبة ، عن إسمعيل .

١٠٣٢ – حدثنا تميم بن المنتصر ، أنبأنا يزيد ، أنبأنا إسمعيل ، عن قيس قال ، سمعت سعد بن أبي وَّقاص يقول : والله إني لأوَّل رجلٍ من العرب رمى بسَهْمٍ في سبيل الله مع رسول الله ﷺ ، ولَقد كُنَّا نَغْزُو مع رسول الله ﷺ ، ثم ذكر نحوه = قال تميم ، قيل ليزيد : وما وَرَقُ الحُبْلةِ ؟ قال : ورق الشَّجَر .

١٠٣٣ – حدثنا الحسين بن عليِّ الصُّدَائيّ ، حدثنا الوليد بن القَاسم ، عن يزيد بن كَيْسان ، عن أبي حازمٍ ، عن أبي هريرة قال : نزل نبيُّ الله ﷺ ليلةً ، فأرسل إلى نِسائه فقال : هل عِندكُنَّ من شيء ، فقد نَزَل بي ضَيْف ؟ قال فقلن : لا والذى بعثك بالحق إلاَّ الماء ! إذ دخل عليه رجلٌ من الأنصار ، فقال : يا فُلان ، هل عندك الليلة من شيء ، تَذْهب بضيفى هذه الليلةَ ؟ قال : نعم يا نبيَّ الله . فذهب به إلى أهله ، فقال للمرأة : هل عندك من شيء ؟ قالت : نعم خُبْزَةٌ لنا . قال : قَرِّبيها ، وكأنَّك تُصْلحين المِصْباحَ فَأَطْفِئيه . ففعلتْ ، فجعل يضرب بيده كأنه يأكل مع ضَيْفِه ، فخَلَّى بينه وبين الخُبْزةِ حتى أكل وبات عنده ، فلما أصبح غدا ضَيْفُه لحاجتِه ، وغَدَا الأنصارى إلى النبى ﷺ ، فقال له : كيف صنعتَ الليلةَ بضَيْفك ؟ فظنَّ أنَّه شكاه ، فحدثه بالذى صنع ، فقال النبى ﷺ : لقد أخبرنى جبريلُ ، لقد عَجِبَ الله من صَنِيعك إلى ضيفك = أو ضَحِك بصَنِيعك إليه . (١)

* * *

---

(١) الخبر : ١٠٣٣ ، « الوليد بن القاسم بن الوليد الهمدانيّ » ، وثقه أحمد وقال : « كتبنا عنه أحاديث حساناً عن يزيد كيسان » ، وضعفه ابن معين ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، ثم ذكره فى الضعفاء وقال : « انفرد عن الثقات بما لا يُشْبه حديث الأثبات ، فخرج عن حدّ الاحتجاج بأفراده » ، ومضى برقم : ١٠٢٦ ، ١٠٢٧

و « يزيد بن كيسان اليشكرى » ، ثقة ليس بالحافظ ، مضى برقم : ١٠٢٥ – ١٠٢٧

و « أبو حازم » هو « سلمان الأشجعى الكوفى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٢٥ – ١٠٢٧ =

القولُ فى البيانِ عن مَعَانى هذه الأخبار

إن قال لنا قائل : وما وَجْهُ هذه الأخبار ومَعانيها ، وقد علمت صِحَّة الأخبارِ عن رسول الله ﷺ أنه كان يَرْفَع ما أفاءَ الله عليه من النَّضِير وفَدَك قُوتَهُ وقُوتَ عِياله لسنةٍ ، ثم يُسْلِف ما فَضَل عن ذلك فى الكُرَاع والسلاح عُدَّةً فى سبيل الله = وأنَّه قَسم بين أنْفُسٍ معدودين زُهَاء ألِف بعيرٍ من خاصَّة حقِّه مما أفاء الله من أموال هَوَازنَ فى اليوم الواحد = وأنه ساق فى حَجَّة الوَداع مِئةَ بَدَنةٍ فنَحَرها وأطعمها من حَضَر مكة من أهل المَسْكنة وغيرهم = وأنه كان يأمُرُ للأعرابىّ يَقْدَمُ عليه من البادية فيُسَلِّم ، بقطيعٍ من الغَنَم = هذا مع ما يكثُرُ تعدادُهُ من عَطاياه وفَواضِلِه التى لا يُذْكَر مثلُها عَنْ مَنْ قبلَه من ملوك الأمم السَّالفة ، مع كونه بين أرْباب الأمْوال العِظام ، والأملاك الجِسام ، كأبى بكر الصديق وعُمَرَ وعثمانَ رحمة الله عليهم وأمثالِهم فى كثرة الأموال وبَذْلِهم له مُهَجَهم وأولادهم وأموالهم ، وخروج أحدهم من جميع مِلْكه إليْهِ ، تقرُّباً إلى الله تعالى ذكره بفعله ذلك = ثُمَّ مع إشراك الأنصار فى أموالهم من قَدِمَ عليهم من المهاجرين وبَذْلِهم نَفَائسها فى النفقة فى ذاتِ الله عز وجلَّ = فكيف بإنفاقِها على رسولِ الله ﷺ ، وبه إليها الحاجة العُظْمَى ، ليردَّ بذلك جَسيم ما نزل به من المَجَاعة ، وحلَّ به من عَظِيم الخُمُوصة ، إنَّ هذا لَمِن أعجب العجب وأنكر النُّكْر ، لإحالة بعضِه معنى بعضٍ ، ودفع بعضه صِحَّة ما دلَّ عليه

= وهذا الخبر رواه البخارى فى مناقب الأنصار (الفتح ٧ : ٩٠) ، من طريق فُضَيل بن غَزْوان ، عن أبى حازم بنحوه ، ثم رواه فى كتاب التفسير ، سورة الحشر (الفتح ٨ : ٤٨٤) ، ورواه أيضاً فى الأدب المفرد ، باب إكرام الضيف وخدمته إيّاه بنفسه . ورواه مسلم من طريقه أيضاً فى كتاب الأشربة ، « باب إكرام الضيف وفضل إيثاره » . ورواه الترمذى مختصراً من هذه الطريق ، فى كتاب التفسير ، « سورة الحشر » . ورواه ابن جرير فى التفسير « سورة الحشر » ٢٨ : ٢٩ (بولاق) ، مختصراً من طريق فُضَيْل أيضاً . وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٦ : ١٩٥ ، ونسبه لابن أبى شيبة ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى الأسماء والصفات .

البعضُ = إذ كان غيرَ جائزٍ اجتماعُ قَشَفِ المعيشة وشَظَفها والرَّخاء والسَّعَةِ فيها فى حال واحدة ، فهلْ عندك لذلك مَخْرجٌ فى الصحة فيُصَدَّق بجميعها ، أم لا / حقيقةَ لشئ من ذلك فنَدْفَعَها ؟ أم بعضها صحيحٌ معناه ، وبعضُه مستحيلٌ فى الصحة مَخْرَجُه ، فتدلَّنا على صحيح ذلك من سَقِيمه ، لتُحِقَّ الحَق وتُبْطِل الباطلَ ؟ ١٨٦

قيل له : لا خَبَر فيما ذكرتُ أو لم أَذكُر ، يصحُّ سَنَدُه بنقلِ الثِّقات العدولِ عن رسول الله ﷺ إلا وهو عندنا حَقٌّ ، والدَّيْنُونة به للأمة لازمةٌ ، ولا شئَ من ذلك يدفع شيئاً منه ، ولا ينقُضُ شئٌ منه معنى شئٍ غيرَهُ ، ونحن ذاكرو بيانِ ذلك بعِلَله وحُجَجه ، إن شاء الله ذلك ، بعَوْنه وتوفيقه .

فأمَّا الخبر الذى رَوَيْنا عن عُمَرَ ، عن رسول الله ﷺ أنه كان يَظَلُّ اليوم يَلْتوِى من الجوع ، لا يجد ما يملأُ به بَطْنَه من الدَّقَل ، [(١)] وما أشبه ذلك من الأخبار ، فإنَّ ذلك كانَ يَكُون فى الحين بعد الحين ، من أجْلِ أنَّ مَنْ كان منهم يومئذٍ ذَا مالٍ ، كانت تستغرِق نوائبُ الحُقُوق من النَّفَقة على المهاجرين وأهلِ الحاجة والضعفِ من المسلمين ، وعلى الضِّيفَان ومَن آعْتَراهم وقَدِم عليهم من وُفود العرب ، وفى الجهاد فى سبيل الله عزَّ وجل = كثرةَ مالِه ، وحتى يقلّ كثيرُهُ أو يذهب جميعُه .

وكيف لا يكونُ ذلك كذلك ، وقد روينا عن عُمَر بن الخطاب : « أنّ رسول الله ﷺ أمر بالصَّدَقةِ ، فجاء أبو بكر بجميع ماله فقال : هٰذا صدقةٌ لله » ، فكيف يُسْتَنكرَ لمن كان هذا فِعْلُه ، أن يُمْلِقَ صاحبُه ، ثم لا يكون له السبيلُ إلى سدِّ عَوَزِهِ ولا إرفَاقِه لما يُغْنيهِ عن غيرِه ؟ وعلى هذه الخَليقَةِ كانت خلائقُ تُبَّاعِه وأصحابه

---

(١) هو حديث الباب رقم : ١٧

رضوان الله عليهم . وذلك كالذى ذُكِر عن عثمانَ أنه جهَّز جيشاً من مالِه حتى لم يفقِدُوا حَبْلاً ولا قَتَباً = (١) وكالذى ذُكر عن عبد الرحمن بن عوف ، (٢) أن رسول الله ﷺ حَثَّ على الصدَّقة ، فجاء بأَربعة آلاف دينار صَدَقةً منه تصدَّق بها ، فأنزل الله عز وجل فيه وفى صاحبه الأنصاريّ الذى تصدَّق بصاعٍ من تمر قد كَسَبَهُ بِجَرِّ الجَرِير على ظهرِه لا يملكُ غيره ، إذ تَكَّلم فى أمرهما المنافقون ، فقالوا لهذا : إنما أرادَ به الرِّيا ! وقالوا فى الآخر : كان اللهُ غنيًّا من صاعِه : (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطَّوِّعِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقَاتِ وَالَّذِين لاَ يَجِدُونَ إلاَّ جُهْدَهُمْ يَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ الله مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [سورةالتوبة : ٧٩] . (٣)

= فمعلوم أنَّ من كانت هذه أفعالُه وخلائقُه أنَّه لا يخطِئه أن تأتى عليه التَّارةُ من الزَّمان والحينُ من الأيَّام مُمْلِقاً لا شَىْءَ له ، قد أسْرَع فى ماله نَوافلُ عطاياه وفَواضِل نَدَاه = إن احتاج لهُ أخٌ أو خليلٌ إلَى بعضُ ما يحتاج إليه الآدميُّون ، لم يكن له سبيل إلى مُوَّاساته لقلَّةِ ذات يدِه ، إلى أن يَثُوب لهُ مالٌ ، أو يتَعَيَّن له مال . فقد ثبتَ إذاً بما ذكرتُ ووصفتُ خطأُ قَول القائل : كيف يَجُوز أن يَرْهَنَ رسول الله ﷺ دِرْعَه عند يَهُودىّ على أَوْسُقٍ من شَعيرٍ ، وفى أصحابه من أَهِل الغِنى والسَّعَةِ من لا يُجْهَل موضعه ؟ أم كيف يجُوزُ أن يوصَفَ بأنه كان يَطْوِى الأيَامَ ذَواتِ العدَد خَمِيصاً وأصحابُه يَمْتَهِنون له أموالهم ، ويَبْذلونها لمن هو دُونه من أصحابه ؟ فكيفَ لهُ ؟ إذْ كان ﷺ مَعْلُوماً جُودُه وكَرَمه وإيثَارُه ضِيفَانَه والقادِمين عليه من وُفود العرب بما عندَه من الأَقْوات والأموال عَلَى نفسِه وأهلِه ، واحتمالِه المشقَّة والصَّبْر على

---

(١) « القَتَبُ » ، هو الإكافُ (شِبْهُ الرَّحْل) الصغيرُ على قدر سَنَام البعير .

(٢) فى المخطوطة : « عثمن بن عوف » ، وهو خطأٌ بيِّنٌ .

(٣) انظر خبر عبد الرحمن بن عوف فى تفسير الطبرى ١٤ : ٣٨٢ — ٣٩٢ ، والأخبار من رقم : ١٧٠٠٣ — ١٧٠١٩ (طبعة دار المعارف) .

الخُمُوصَة والمجاعة فى ذاتِ الله ، وامتِثال أصحابه وتُبّاعه فى ذلك أخلاقَهُ ، ومَنْ كانَ كذلك وأتباعُه ، فمعلوم أنَّه غيرُ مُسْتَنْكَرٍ له / ولأتْباعه حالُ ضِيقٍ يَحتاجُ هُو وهُمْ ١٨٧ معها إلى الاسْتِسلافِ والاسْتقراضِ ، وإلى طَيِّ الأيام عَلى المجاعة والشِّدّةِ . فكانَ ما يكونُ من ضِيقٍ يُصيبه ﷺ وأصحابَهُ ، أو من يُصِيبُه ذاك منهم ، ومعيشتُه ، لهذه الأسباب التى وصفنا ، وهذه والأحوال من أحواله وأحوال أصحابه ، عُنِيت بالأخبار التى رُوِيت عنه من شَدِّه الحجَرَ على بطنه هو وأصحابه ، وعدمِهم القوتَ وما يشبعهم الأيَّام المتتابعة . وتقول عائشة رحمةُ الله عليها : « لقد أتَى علينا شَهْران ما يُوقَد فى بَيْتِ رسول الله ﷺ مِصْبَاح » ، وما أشبه ذلك من الأخبار .

فأمَّا الروايةُ التى رُوِيت عنه ﷺ : « أنه لم يَشْبع ثَلاثاً تِباعاً من خُبْزٍ حتى لَقِى الله عز وجل » ، [(١)] فإن البُرَّ كان بنواحى مدينته قليلاً ، وإنما كان الغالب عليهم على عَهْده التمرُ والشعيرُ = فغير مستنكر أن يكون ﷺ كان يُؤْثِر قُوتَ أهل بَلَده ، ويكره أن يختصَّ نفسه بما لا سبيلَ للمسلمين إليه من الغِذَاء ، وهذا هو الأشبهُ بأخلاقه .

وأما الأخبار التى رُوِيت عنه ﷺ : « أنه لم يشبع شبعتين فى يوم حتى لحق بالله تعالى » ، [(٢)] و « أنه لم يَشْبعْ هو وأهلُه من خُبْزِ الشَّعير حتى قَبضه الله » وما أشبه ذلك من الأخبار ، فإنّ ذلك لم يكن منه ﷺ فى كل أحْوالِه لِعَوَزٍ ولا لِضِيق ، وكيف يكون ذلك كذلك ، وقد كان الله تعالى ذكره أفَاءَ عليه من قبل وفاته بلادَ العربِ كُلَّها ، ونقل إليه الخَرْجَ من بعض بلادِ العجم كأيْلة والبَحْرَين وهَجَر ؟ ولكن ذلك كان بعضُه لما وصفْتُ من إيثارِهِ نصيبَ حقوقِ الله تعالى

(١) انظر ما سلف : ١٠٠٣ – ١٠٠٧

(٢) انظر ما سلف : ١٠٢١

بماله ، وبعضه كراهةً منه الشِّبعَ وَكثرةَ الأكل ، فإنه كان يكره ذلك ، وبِتَرْك ذلك كان يُؤدِّب أصحابه ، وبذلك جاءت الآثار عنه ، وإن كان فى إسناد بعضه بعضُ مَا فيه . (١)

•••

ذِكْرُ ما حضرنا ذِكْرُه من ذلك

١٠٣٤ – حدثنى على بن عيسى البزار ، حدثنا محمد بن الصبّاح ، حدثنا سعيد بن محمد الثقفى ، عن موسى الجُهنى ، عن زيد بن وَهْب ، عن عطيَّة ابن عامر الجُهَنِىّ قال ، سمعت سَلْمَان وأُكرِهَ على طعامٍ يأكله ، فقال : حَسْبِى ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : أكثرُ الناس شِبَعاً فى الدنيا ، أطولهم جُوعاً فى الآخرة . (٢)

١٠٣٥ – حدثنا الحسن بن عَرَفة قال ، حدثنى على بن ثابت الجَزَرِىّ ،

---

(١) انظر ما سلف : ١٠٢٤

(٢) الخبر : ١٠٣٤ ، « عطية بن عامر الجهنى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وذكره العقيلى فى الضعفاء وقال : « فى إسناده نظر ، وأورد له هذا الحديث بعينه » .

و « زيد بن وهب الجهنى » ، ثقة ، مضى برقم : ٢٩١ – ٢٩٣

و « موسى الجهنى » هو « موسى بن عبد الله ، ويقال عبد الرحمن » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٨٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٤٩/١/٤

و « سعيد بن محمد الثقفى ، الوراق » ، ضعيف متروك ، وإن وثقه ابن حبان والحاكم ، مضى برقم : ١٦٣ ، ١٦٤

و « محمد بن الصباح الدولابىّ » ، ثقة ، مضى برقم : ١٣٣

وهذا الخبر رواه ابن ماجه فى كتاب الأطعمة ، « باب الاقتصاد فى الأكل وكراهة الشبع » .

عن الوليد بن عمرو ، عن عون بن أبي جُحَيْفَة ، عن أبي جُحَيْفَة قال : أكلتُ ثَرِيداً ولحماً سميناً ، ثم أتيت النبي ﷺ أتجشَّأُ ، فقال : احبس جُشَاءَك يا أبا جُحَيْفَةَ ، إنّ أكثركم شبعاً اليوم ، أطْوَلُكم جُوعاً يوم القيامة . قال : فما أكل أبو جُحَيْفة مِلْء بَطْنه حتى لَحِق بالله تعالى = أو حتى قَبضَه الله إليه . (١)

١٠٣٦ - حدثنى يونس ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى معاوية بن صالح ، قال سمعتُ يحيى بن جابر يحدث ، عن المِقْدَام بن مَعْدِى كَرب : أن النبى ﷺ قال : ما وَعَى ابن آدمَ وِعاءً شرًّا من بَطْنٍ ، حَسْبُ المسلم أكلاتٍ يُقِمْن صُلْبَه ، فإن كان لا مَحَالةَ ، فَثُلُثٌ لطعامه ، وثُلُثٌ لشَرابه ، وثُلُث لنَفَسه . (٢)

---

(١) الخبر : ١٠٣٥ ، « أبو جُحَيْفَة » ، هو « وهب بن عبد الله السوائى » ، الصحابىّ .

وولده « عون بن أبى جحيفة » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٩٨

و « الوليد بن عمرو بن ساج الجزرىّ الحرانىّ » ، ضعيفٌ ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، مترجم فى ابن أبى حاتم ١١/٢/٤ ، وميزان الاعتدال ولسان الميزان .

و « على بن ثابت الجَزَرى » ، ثقة إذا حدَّث عن ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٧٤٩ - ٧٥١ ، ٩٧٢

وهذا الخبر مذكور بإسناده هذا فى ميزان الاعتدال ، وفى لسان الميزان ، وانظر ابن ماجه ، كتاب الأطعمة ، « باب الاقتصاد فى الأكل وكراهة الشبع » ، روى مثله عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن يحيى بن يحيى البكاء ، عن ابن عمر قال : « تَجَشَّأَ رَجُل ... » .

(٢) الخبران : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، « يحيى بن جابر الطائى الحمصى » ، القاضى ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٦٥/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٣٣/٢/٤

و « معاوية بن صالح بن حُدَير الحضرمى الحمصى » ، ثقة يتكلَّم فيه ، وقد مضى فى مسند ابن عباس برقم : ١٥١ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧

و « أبو سلمة » « سليمان بن سُلَيم الكنانى » القاضى ، كان كاتب « يحيى بن جابر القاضى » ، ثقة ليس به بأس . مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٨/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ١٢١/١/٢

١٠٣٧ – حدثنى أحمد بن الفرج الحِمْصىّ ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن أبى سَلَمة سليمان بن سُلَيْم ، عن يحيى بن جابر ، عن المقدام بن معدى كرب : / أن رسول الله ﷺ قال : ما مَلأ آدمىٌّ وعاءً شراً من بَطنٍ ، حسْبُك ابنَ آدم لُقَيماتٍ يُقِمْن صُلْبَك ، فإن كان لابُدّ ، فثُلُثٌ للطعام ، وثُلُثٌ للشَّراب ، وثُلُثٌ للنَّفَس . ١٨٨

• • •

وعلى مِثل الذى ذكرتُ عن رسول الله ﷺ ، من إيثاره الجوعَ وقلَّةَ الشِّبَع ، مع وجود السبيلِ إلى الشبِّع مرةً ، وعدمه ذلك أخرى ، مضَى الخِيَارُ من أصحابه والتَّابعون لهم بإحسان .

• • •

ذِكْرُ بعض من حَضَرَنا ذِكْرُه ممَّن سَلك فى ذلك سبيل رسولِ الله ﷺ

١٠٣٨ – حدّثنا يُونُس بن عبد الأعلى ، أنبأنا آبن وَهب ، حدثنى عَبْدُ الله بن عمر ، عن وَهْب بن كَيْسَان ، عن جَابِر بن عبد الله قال : لَقِينى عمرُ ابنُ الخطاب ومعى لَحْمٌ اشتريته بدِرْهمٍ ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، اشتريته للصِّبْيَان والنساء ، فقال عمر : لاَ يَشْتَهِى أحدُكم شَيْئاً إلاَّ وقع فِيه ! مَرَّتين أو ثلاثاً ، ثم قال : لولاَ يَطْوِى أحدَكُم بطنَه لجارِهِ وآبنِ عمِّه ؟ ثم قال : أينَ تَذْهَب

= و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » الفقيه المصرى الثقة ، مضى برقم : ١٠١٤

و « بقية بن الوليد الكلاعىّ » ، ثقة ، لكنه يكتب عن كُلِّ من أدبَر وأقبل ، مضى : ٣٨١

رواه أحمد فى المسند ٤ : ١٣٢ من طريق « سليمان بن سليم » ، وابن ماجه فى كتاب الأطعمة ، « باب الاقتصاد وفى الأكل وكراهة الشبع » من طريق محمد بن حرب ، عن أمّه ، عن أمِّها أنها سمعت المقدام بن معد يكرب » .

عنكم هذه الآية : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا) ؟ [سورة الأحقاف : ٢٠] . (١)

١٠٣٩ – حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا هُشَيْم ، أنبأنا منصور ، عن ٱبن سِيرِين : أن رجلاً قال لابن عمر : أَجْعَل لك جُوَارَشْناً قال : وما الجُوَارَشْنُ ؟ قال : شيءٌ إذا كَظَّك طعامٌ فأَصَبْتَ منه سَهَّل عليك . فقال ابن عمر : ما شبعت منه أربعة أشهر وما ذاك أَلاَّ أكون لهُ واجِداً ، ولكنى عَهِدتُ قَوْماً يَشْبَعون مرّة ويَجُوعون مرَّةً . (٢)

١٠٤٠ – حدثنا محمد بن المثنَّى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سَعْد بن إبرهيم قال ، سمعت حَفْص بن عَاصم يحدِّث ، عن ابن عمر أنه ذَكَرَ أمَّ ولدٍ له ، فقال : يرحمهُما الله ، كانت تَقُوتُنى بكذا وكذا من الطَّعام ، شئٌ قليلٌ ، فقيل له : وما ذاك ؟ قال : وما أَعْجَبَك ؟ ما شَبِعْتُ من طعامٍ مُنْذ كذا وكذا . (٣)

---

(١) الخبر : ١٠٣٨ ، « وهب بن كَيْسَان المدنى المكى » ، التابعى الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/٢/١٦٣ ، وابن أبى حاتم ٤/٢/٢٣

و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العدوى » ، أخو « عبيد الله » روى عن وهب كيسان ، مضى برقم : ٩٧٩

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، مضى برقم : ١٠٣٦

(٢) الخبر : ١٠٣٩ ، « ابن سيرين » « محمد بن سيرين » الإمام ، مضى برقم : ٩٩٥

و « منصور » هو « منصور بن زاذان الواسطى الثقفى » الزاهد الثقة ، مضى برقم : ٣١٨

و « هشيم » ، « هشيم بن بشير الواسطى السلمى » ، الثقة الكبير ، مضى برقم : ٩٣٩

(٣) الخبر : ١٠٤٠ ، « حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٦٦

« سعد بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٣

« شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٧

« محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٧

١٠٤١ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُلَيَّة ، عن أيُّوب قال ، نُبِّئْتَ عن الزُّهْرِىّ أنه قال : إنّ عبد الله بن مُطِيع قال لصَفِيّةَ ، لو ٱلْطَفتِ هذا الشيخ ؟ قالت : قد أعيَانى ، لا يأكل إلاّ ومعه آكلٌ ، فَلَوْ كلَّمْته ؟ قال : فكلّمه ، فقال : الآنَ تأمُرنى بالشِّبَع ، ولم يَبْقَ من عُمُرِى إلا ظِمْءُ حِمارٍ ، فما شَبِعت مُنْذُ ثمانى سِنِين = يعنى ابن عمر . (١)

١٠٤٢ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا ابن المبارك ، عن إبرهيم بن شيبان ، عن رجلٍ قال : دخل رجلان على عبد الله بن الحارث بن جَزْءٍ الزُّبَيْدِىّ ، فنزعَ وِسَادة كان مُتَّكِئًا عليها ، فألقاها إليهما ، فقالا : لا نُرِيد هذا ، إنما جئنا لنسمعَ شيئاً ننتفعُ به ، فقال : إنَّه من لم يُكْرِم ضَيْفَه فليسَ من محمّد ﷺ ولا من إبرهيم ، طُوبَى لعبد مُتَعلّقٍ برَسَنِ فرسه فى سبيل الله ، أفْطَر على كِسْرةٍ وماء باردٍ ، وويل للْوَّاثِين الذين يَلُوثُون مثل البَقَر ، ارفع يا غُلام ، وضَعْ يا غُلام ، وفى ذلك لا يذكرون الله . (٢)

---

(١) الخبر : ١٠٤١ ، « صفية بنت عمر بن الخطاب » أم المؤمنين ، أخت عبد الله بن عمر .

« عبد الله بن مُطيع بن الأسود العدوى القرشى » ، ولد فى حياة رسول الله ﷺ ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٩/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٥٣/٢/٢

و « الزهرىّ » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٩٠

و « أيوب بن أبى تميمة السختيانى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٦

و « ابن عُلَيَّة » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٤

(٢) الخبر : ١٠٤٢ ، « إبرهيم بن شيبان » ، لم أقف عليه ، وربما رجّحت أنه : « إبرهيم بن نشيط الوَعْلانىّ المصرىّ » ، الثقة فهو الذى قالوا أنه « دخل عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبَيْدى » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٣١/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٤١/١/١

و « ابن المبارك » هو « عبد الله بن المبارك الحنظلى » ، أحد الأئمة ، روى عن « إبرهيم بن نشيط » ، مضى برقم : ٣٤٢

=

١٠٤٣ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن قَطَن بن عبد الله قال : كان ابن الزبير يُوَاصل سبعةَ أيَّامٍ حتى تَيْبَسَ أمعاؤُه ، فإذا كان اليوم السَّابع أُتِى بِسَمْنٍ وصَبِرٍ فتَحَسَّاهُ حتى تُفْتَق الأمْعاءُ ، قال : وهو اليومَ السابعَ أصْفَى صَوْتاً . (١)

١٠٤٤ - حدثنى يعقوب ، حدثنا هُشَيْم ، أنبأنا مُغيرة ، عن قَطَن بن عبد الله قال : رأيتُ عبد الله بن الزبير وهو يُواصل من الجُمُعة إلى الجُمعة ، فإذا كان عند إفطاره مِنَ الليلة المُقْبِلة من ليالى الجمعة ، قال : / يدعُو بقَدَحٍ يقال له : ١٨٩

= وهذا الخبر ذكره فى لسان العرب مادة (لوث) ، ونصه : « وفى الحديث حديث ابن جَزْءٍ : ويلٌ لِلَّوّاثين الذي يَلُوثون مع البقر : ارفع يا غلام ، ضع يا غلام » ، قال ابن الأثير : قال الحربىّ : أظنّه الذين يُدَار عليهم بألوان الطعام ، من « اللَّوْث » ، وهو إدارة العمامة » انتهى كلامه ، ورواية الحربىّ فى الحديث « يلوثون مع البقر » خطأ ، ولا معنى له ، وهو الذى أدَّى به إلى ما قال فى تفسير « اللوّاثين » ، و « يلوثون » والصواب ما عند الطبرىّ هنا : « مثل البقر » ، فهذه الرواية هى التى تحدّد المعنى : « اللوَّاثون » الذين يديرون الطعامَ فى أفواههم ، و « يلوثُون » مثل البقر » هو إدارتها الطعام فى أفواهها ، وهذا حقُّ المعنى الذى يَدلُّ عليه تتمة الحديث : « ارفع يا غلام ، ضعْ يا غلام » ، يأمرونه برفع طعامٍ فرغوا منه ، وبوَضع طعام يقبلون عليه .

(١) الخبران : ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ « قطن بن عبد الله » ، مترجم فى الكبير ١٨٩/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٣٧/٢/٣

و « مغيرة » هو « مُغيرة بن مِقْسَم الضبى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٧٩١

و « جرير » هو « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٠

و « هشيم » ، هو « هشيم بن بشير السلمىّ الواسطىّ » ، الثقة مضى برقم : ١٠٣٧

وهذا الخبر رواه البخارى فى الكبير ، فى ترجمة قَطَن ، مختصراً ، من هذه الطريق .

وقوله : « وهو اليومَ السابعَ أصفَى صوتاً » ، يريد به أن صيام الأيام السبعة ، لم تُؤثِّر على صوته ، وذلك من قوته وجَلَده ، فلا ينالُ صوتَه ما ينالُ أصوات الصائمين من الضعف ، مع طول أيام مواصلته الصيام .

و « الغُمَرُ » ، قَدَح صغيرٌ من أصغر الأقداح .

الغُمَر ، ثم يدعو بقَعْبٍ من سَمْنٍ ، قال : ثم يأمر بلَبَن فيُحْلَبُ عليه ، قال : ثم يدعو بشئ من صَبِرٍ فَيَذُرُّه عليه ، ثم يشربُه ، قال : فأمّا اللبنُ فيعصِمُه ، وأمّا السَّمْنُ فيقطعُ عنه العَطَش ، وأما الصَّبر فيَفْتُق أمعاءَه .

١٠٤٥ – حدثنى أبو السائب السُّوَائى ، حدثنا حَفْص بن غِياث ، عن هشام بن عُرْوة قال : كان عبد الله بن الزُّبَيْر يواصل سبعة أيامٍ ، فلما كَبِر جعلها خمساً ، فلما كَبِر جدًّا جعلها ثلاثاً . (١)

١٠٤٦ – حدثنى أبو السَّائب ، حدثنا حفص ، عن عبد الملك قال : كان ابن أبى نُعْم يُفطر فى كلِّ شهر مرةً . قال : فقال له رجل : إنِّى أحبُّ أن تُفْطِر عندى . قال : إن لإفطارى مَؤُونة . قال : إنه ليسَيْرٌ ، أى شئ أُهَيِّئُ لك ؟ قال : هَيِّئْ لى كذا وكذا رطلاً من لبن وحليب ، وكذا وكذا من السَّمن ، قال : ثم جاء فجعل يَشْرَبُ وأمعاؤُه تَقَعْقَعُ . (٢)

١٠٤٧ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مُغيرة قال : كان عبد الرحمن بن أبى نُعْمٍ لا يفطرُ فى رمضان كلِّه إلاّ مرَّتَين . (٣)

---

(١) الخبر : ١٠٤٥ ، « هشام بن عروة بن الزبير » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٠ ، ١٠١١

و « حَفْصُ بن غِياث النخعىّ الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٣

(٢) الخبر : ١٠٤٦ ، « ابن أبى نُعْم » ، هو « عبد الرحمن بن أبى نُعْم البجلى » ، العابد الثقة ، مضى برقم : ٤٩٧

« حفص » هو « حفص بن غياث » فى الخبر قبله : ١٠٤٥

و « عبد الملك » هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٥

و « تقعقعُ » ، أى تتحرك ويسمعُ لها صوتٌ .

(٣) الخبر : ١٠٤٧ ، انظر الخبر قبله .

و « مغيرة بن مِقْسَم الضبىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٤

و « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٣ ، ١٠٤٤

١٠٤٨ – حدثني العبّاس بن أبي طالب ، حدثنا محمد بن الصَّلْت ، حدثنا أبو كُدَيْنة ، عن لَيْث قال ، قال مجاهد : لو كنت آكُل كُلَّ ما أشتهي ما ساوَيْت حَشَفَةً . (١)

١٠٤٩ – حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، حدثنا الأعمش ، حدثني إبرهيم التَّيمي قال : رُبَّما لبثتُ ثلاثين يوما مَا أَطْعَمُ مِن غَيْر صومٍ إلا الحَبَّة . فقيل له ، فقال : نَعم ، وما يمنعني من حوائجي . (٢)

١٠٥٠ – حدثني عبد الله بن عبد الله بن أُسيد الكِلاَبِيّ ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال ، سمعت الأعمش ، قال ، سمعت إبرهيم التيمي يقول : لقد أتى عليَّ شهرٌ ما أكلت فيه شيئاً إلا حَبَّةَ عنب أكرهوني عليها ، وما أنا بصائم ، وما أمتنِع من حوائجي .

---

(١) الخبر : ١٠٤٨ ، « ليث » ، هو « ليث بن أبي سُلَيْم القرشيّ » ، مضطرب الحديث ، مضى برقم : ٧٨٣

و « أبو كُدَيْنة » ، هو « يحيى بن المهلَّب البَجَليّ » ، ثقة ليس به بأس ، مضى برقم : ٨٦٥

و « محمد بن الصَّلْت الأسدى الأصم » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٥١

و « الحشَفَةُ » و « الحشَفُ » ، اليابس الفاسدُ من الثمر .

(٢) الخبران : ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، « إبرهيم التيمى » ، هو « إبرهيم بن يزيد بن شريك التيمى » ، كان عابداً صابراً على الجوع الدائم ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٥٠٣

و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٠

« أبو بكر بن عياش الأسدى » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦٧

فوق « فقيل له » ، رأس (صـ) للشك ، وفى الكلام سقطٌ ظاهر وهذا الخبر رواه أبو نعيم فى الحلية ٤ : ٢١٤ من هذه الطريق مع اختلاف فى اللفظ ، وليس فيه « فقيل له » ، وفيه : « ما كنت أمتنع من حاجةٍ أريدها » .

١٠٥١ - حدثنى على بن مسلم الطوسى ، حدثنا سيّار بن حاتم ، حدثنا جعفر بن سليمان ، سمعت عبد الله الرازى يقول : لقد كان أهل العلم بالله والقَبُول عنه يقولون : إنَّ الشِّبع يُقَسِّى القلبَ . (١)

١٠٥٢ - حدثنى على بن مسلم الطوسىّ قال : وجدتُ فى كتاب علىّ ابن الأزهر أعطانيه عن الفُضَيْل بن عِياض ، فيه عن الفُضَيْل أنه قال : خَصْلَتان تُقَسِّيان القلبَ : كثرةُ الأكل والكَلاَمِ . (٢)

١٠٥٣ - حدثنا إسحق بن أبى إسرائيل ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا عبد الله بن عيسى الصنعانى قال ، أخبرنى جارٌ لِابن طَاوُس بن فَضَا قال : أصبح آبن طاوس يوما مُتَصَبِّحاً وأنا معه ، قال : وقد تحدثنا أنه طَوَى هو وأهلُه ثلاثاً ، قال : فنظرت إليه قد آخْضَرَّ من الجُوع . (٣)

• • •

---

(١) الخبر : ١٠٥١ ، « جعفر بن سليمان الضبعى البصرى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٤٣٧

« سيّار بن حاتم العنزىّ » ، أحاديثه مناكير ، مضى برقم : ١٨٦

(٢) الخبر : ١٠٥٢ ، « الفُضَيل بن عياض اليربوعىّ » ، الزاهد الخراسانىّ ، مضى برقم : ١٠٠٥

« على بن الأزهر الأهوازىّ الرامَهُرْمُزىّ » ، صدوق ، مترجم فى ابن أبى حاتم ١٧٥/١/٣

(٣) الخبر : ١٠٥٣ ، لم أعرف من يكون : « ابن طاوُس بن فضا » .

و « عبد الله بن عيسى بن بُجَيْر بن رَيْسان الجَنَدىّ » الصنعانىّ ، مترجم فى ابن أبى حاتم ١٢٦/٢/٢ ، وفى الإكمال لابن ماكولا ١ : ٢٠١ ، وذكر أن عبد الرزاق روى عنه .

و « عبد الرزاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام الحميرىّ الصنعانى » ، الثقة ، مضى فى الحديث رقم : ٧

القولُ فى البَيانِ عمَّا فى هذه الأخبارِ من الغَريب

فمِنْ ذلك قول أبى هُرَيرة فى الخبر الذى ذكره عَنْ رسول الله ﷺ عند مَصيرِه إلى مَنْزل أبى الهَيْثَم ابن التَّيِّهان : « فجاء بِقِربَتِه يَزْعَبُها » ، (١) يعنى بقوله : « يَزْعَبُها » ، يملؤُها ماءً . يقال منه : « زَعَب فُلانٌ الحَوْضَ فهو يَزْعَبُهُ زَعْباً » ، و « حوضٌ مَزْعُوب » ، يراد به : مملوء . ومثل « الزَّعْبِ » « الإتْراعُ » و « الإفعامُ » ، يقال من ذلك : « أترعتُ السِّقاءَ » و « أفْعمته » ، و « أكرَبْتُه » ، و « زَنَرْتُه » ، و « جَزَمْتُه » ، ومن « الجَزْمِ » قولُ اللَّعِين : (٢)

أَلَسْتَ ابنَ سَوْداءِ المَحَاجِرِ فَخَّةٍ لها عُلْبَةٌ لَخْوَى ووَطْبٌ مُجَزَّمُ (٣)

• • •

١٩٠ / وأما قولُ رسولِ الله ﷺ فى حديث طَلْحة : « ولقد مَكَثْتُ أنا وصاحبى بِضْعَةَ عشرَ يوماً ما لنا طعامٌ إلا البرير » ، (٤) فإنه يعنى بالبَرير ثمر الأَراك ، وهو اسم لما رَطُبَ منه ولما يَبِس ، فأما « الكَبَاثُ » فإنه اسم للغَضِّ منه خاصة ، ومِنه قول أعشى بنى ثعلبة :

---

(١) هو الخبر رقم : ١٠٢٨

(٢) هو « اللَّعِين المنقرىّ » .

(٣) البيت فى اللسان مادة (فخخ) وتهذيب الأزهرى (فخخ) ٧ : ١١ ، ويقال : « امرأة فَخٌّ وفَخَّة » ، قَذِرة ، ويبدو لى أنه من « الفَخّة » ، وهو أن ينام الرجل على قَفاه وينفُخُ من الشِّبع ، فكأنهم يعنون بأنها قذرةٌ ، من شراهتها ، تستلقى وتنفخُ من الكِظَّة . و « العُلْبَة » ، قدحٌ ضخْمٌ من جلود الإبل ، له طوقٌ من خشب ، يُحْلبُ فيه . و « لَخْوَى » من « اللَّخا » ، وهو مَيَل واعوجاج يكون فى العُلبة والجفنة . وفى اللسان خطأ « لحوى » بالحاء . و « الوَطْبُ » ، سقاء اللبن خاصةً ، وهو من جلد الجَذَع من الضأن ، أى الصغير السنّ ، والبيت دالٌ على أنّه يصفها بالشراهة .

(٤) هو الخبر رقم : ١٠٢٩

ظَبْيَةٌ من ظِبَاء وَجْرة أُدْمَا ءُ تَسُفُّ الكَبَاثَ تَحْتَ الهَدَالِ (١)

و « الهَدَالُ » و « الكَبَاثُ » ، اسم الجِماع مِنه ، والواحدة منه « كَبَاثة » ، مثل « تَمْر وتَمْرة » ، و « بُرٌّ وبُرَّة » . وأما « المَرْدُ » فإنّه آسم للمُدْرِك منه ، ومنه قول الأعشى أيضاً فى صفة ظَبْيَةٍ .

تَنْفُضُ المَرْدَ والكَبَاثَ بِحِمْلاَجٍ لَطِيفٍ فِى جَانِبَيْهِ آنْفِرَاقُ (٢)

...

(١) ديوانه : ٥ ، ومضى البيت فى « مسند على » ص : ١٦٤ ، ومضى أيضاً تفسير « البربر » هناك .

(٢) ديوانه : ١٤٠ ، ومضى أيضاً فى « مسند على » ص : ١٦٤

١٨ – ٢٣

ذِكْرُ ما لم يَمْضِ ذِكْرُه من حديث مالك ابن أوس بن الحَدَثان النَّصْرى ، عن عُمَرَ بن الخطاب ، عن رسول الله ﷺ

١٨ – حدثنى أحمد حمَّادٍ الدُّولابىّ ، ويونس بن عبد الأعلى الصَّدَفىّ ، وسفيان بن وكيع بن الجرّاح قالوا ، حدثنا سفيان بن عيينة قال ، سمع الزهرى مالك بن أَوْس بن الحَدَثَان النَّصْرى يقول ، سمعت عمر بن الخطاب يقول : قال النبى ﷺ : « الذَّهبُ بالذَّهب رِبًا إلاَّ هَاءَ وهاءَ ، والتمر بالتمر ربًا إلاَّ هاءَ وهاءَ ، والشعير بالشعير رِبًا إلاَّ هاءَ وهاءَ . »[1] .

---

(١) الأحاديث : ١٨ – ٢٣ ، حديث عمر المرفوع ، رواه أصحاب الكتب الستة .

و « مالك بن أوس بن الحَدَثانِ النَّصْرىّ » ، المدنى ، مختلَف فى صحبته ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٠٥/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٠٣/١/٤

و « ابن شهاب » ، « الزُّهرىّ » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٠٤١

و « سفيان بن عيينة » ، الثقة الكبير (الحديث : ١٨) مضى برقم : ٩٣٧

و « سفيان بن حسين بن الحسن المعلم الواسطى » ، ثقة ، مضطرب الحديث ليس بالقوى فى الزهرىّ ، روى أشياء ، خالف الناس ، (الحديث : ١٩) ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٩٠/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٢٧/١/٢

و « الأوزاعى » ، « عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو » ، الإمام الثقة ، (الحديث : ٢٠) ، مضى برقم : ٨٨٦

=

١٩ - حدثني على بن مسلم الطُّوسي ، حدثنا عبَّاد بن العوَّام ، حدثنا سفيان بن حُسَين ، عن الزهرى ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان ، عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : الذهب بالفضَّةِ ربًا إلاَّ هَاءَ وهاءَ .

٢٠ - حدثني العباس بن الوليد البَيْرُوتيّ ، أخبرني أبي ، حدثنا الأوزاعيّ ، حدثني الزهرى ، حدثني مالك بن أوس بن الحَدَثان قال : أقبلتُ بِمِئة دينار أصْرِفها ، فوجدت عمر بن الخطاب عند دار آبن العجماءِ ، فقال لى طلحةُ بن عُبَيْد الله : يا مالك ، ما هذه ؟ قلت : مئةُ دينار أصْرِفُها . قال : قد أخذْتُها ، يأتيني خازني من الغابة . قال ، فقال عمر : لا والله ، لا تُفارقه حتى تُعْطِيَه صَرْفَها ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : الذهبُ بالوَرِق رباً إلا هاءَ وهاتِ ، والحِنْطة بالحِنْطة رِبًا إلا هاءَ وهاتِ ، والتَّمْر بالتَّمر رباً إلا هاءَ وهاتِ ، والشعير بالشعير ربًا إلاَّ هاءَ وهاتِ .

= و « ابن إسحق » ، « محمد بن إسحق بن يسار المطلبى » ، ثقة ، تكلموا فيه (الحديث : ٢١) ، مضى برقم : ٨٩١

و « مالك » هو « مالك بن أنس » إمام دار الهجرة ، (الحديث : ٢٢) ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١١٥٣

و « معمر » هو « معمر بن راشد الأزديّ » ، الثقة ، (الحديث : ٢٣) ، مضى برقم : ٩٠٥

و « أحمد بن حمّاد الدُّولابيّ » ، شيخ الطبرى ، سكن مصر ، (الحديث : ١٨) ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٤٩/١/١

و « يونس بن عبد الأعلى الصدَفيّ » المصرى ، شيخ الطبرى ، (الحديث : ١٨) مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢٤٣/٢/٤ =

٢١ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا سَلَمَة ، عن آبن إسحق ، عن الزُّهرىّ ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان قال : خرجت بوَرِقٍ لِىَ آبتعثُها بالسوق ، فبايعت بِها طلحةَ بن عُبَيْد الله ، وعمر بن الخطاب منَّا قريب ، فلما استوفى وَرِقى منِّى ، قال : يأتِى غُلامى فأرسلُ إليك بذهَبِك . فسمعها عمر فقال : إن استنظرك إلى أن يَدخل بيته فلا تُنْظِرهُ . فقال له طلحة : وما ذا تخافُ علينا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أخافُ عليكم الرِّبَا ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : الدينارُ بالدِّينار هاءَ وهاءَ ، والدِّرهم بالدِّرْهم هاءَ وهاءَ ، والقمحُ بالقمح هاءَ وهاءَ ، والتمر بالتمر هَاءَ وهاءَ ، والشعير بالشعير هاءَ وهاءَ ، لا فصْلَ بينهما .

= و « سفيان بن وكيع بن الجراح الرواسىّ » ، شيخ الطبرى (الحديث : ١٨) ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٦٤

و « عبّاد بن العوّام الواسطى » ، ثقة ، (الحديث : ١٩) ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٨٧٩

و « الوليد » هو « الوليد بن مزيد العذرى » ، ثقة (الحديث : ٢٠) ، مضى برقم : ٨٨٦

و « سلمة بن الفضل الأنصارى ، الأبرش » ، ليس بالقوى ، (الحديث : ٢١) ، مضى برقم : ٨٩٢

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب القرشى » ، الفقيهُ المصرىّ ، الثقة (الحديث : ٢٢) ، مضى برقم : ١٠٣٨

و « عبد الرزاق » هو « عبد الرزاق بن همام الحميرى الصنعانى » ، الثقة ، (الحديث : ٢٣) ، مضى برقم : ١٠٥٣

وهذا تخريج هذه الأحاديث :

(الحديث : ١٨) رواه البخارى فى كتاب البيوع ، « باب ما يذكر فى بيع الطعام والحكرة » (الفتح ٤ : ٢٩١) ، وذكر إسناده مسلم فى كتاب المساقاة ، « باب الصرف وبيع الذهب بالورَق نقداً » ، والنسائى فى كتاب البيوع ، « باب بيع التمر بالتمر متفاضلاً » ، ورواه ابن ماجه فى كتاب التجارات ، « باب الصرف ، وما لا يجوز متفاضلاً يداً بيد » . ورواه أحمد فى المسند رقم : ١٦٢ ، والحميدى فى مسنده ١ : ٨ رقم : ١٢ ، مطولاً ومختصراً ، والمطوّل من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الزهرى . =

١٩١ **٢٢** – حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وَهْب ، / أخبرنى مالك ، عن آبن شِهابٰ ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان ، أنَّه أخبره : أنه التمس صَرْفاً بمئة دينار ، قال فدعانى طلحة بن عبيد الله إليه ، فتَرَاوَضْنَا حتَّى اصطَرَف منِّى وأَخَذَ الذهبَ ، فقلَّبها فى يده ، ثم قال : حتى يأتى خَازِنى من الغابة . وعمر بن الخطاب يسمع ، فقال عمر : والله لا تفارقُه حتى تأْخُذ ثَمَنه . ثم قال ، قال رسول الله ﷺ : الذهبُ بالوَرِق ربًا إلاَّ هَاءَ وهاءِ ، والبُرُّ بالبُرّ ربًا إلا هاءَ وهاءِ ، والتَّمر بالتمر ربًا إلاَّ هاءَ وهاءِ ، والشعيرُ بالشَّعير ربًا إلاَّ هَاءَ وهاءِ .

= (الحديث : ٢٢) ، رواه البخاريّ فى البيوع ، « باب بيع الشعير بالشعير » ، (الفتح ٤ : ٣١٥) ، وأبو داود فى كتاب البيوع والإجارات ، « باب فى الصرف » ، مختصراً ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٣١٤ ، ومالك فى الموطأ فى كتاب البيوع ، « باب ما جاء فى الصرف » .

(الحديث : ٢٣) ، رواه أحمد فى المسند رقم : ٢٣٨

وحديثُ الزهرىّ هذا رواه مسلم فى كتاب المساقاة ، « باب الصرف وبيع الذهب بالورِق نقداً » ، من طريق اللَّيث بن سعد ، عن ابن شهاب الزهرى ، ومن هذه الطريق نفسها ، رواه الترمذى فى كتاب البيوع ، « باب ما جاء فى الصرف » .

وقد قال الحافظ ابن حجر فى (الفتح ٤ : ٣١٥) فى شرح (الحديث : ٢٢) : « ولم أقف على تسمية الخازن الذى أشار إليه طلحة » ، وأوقفنا على اسمه أحمد فى المسند رقم : ٣١٤ ، إذ قال فى رواية الحديث : « فقال (يعنى طلحة) : حتى يجئ سَلْم خازنى » ، فهذا اسم الخازن الذى لم يقف عليه الحافظ .

وهذا تفسير الغريب الذى لم يشرحه الطبرى فى باب الغريب الآتى بعد قوله : « هاءَ وهاءَ » بنصب الهمزة وجرِّها ، وهى كلمةٌ تستعمل للمناولة يداً بيدٍ مقابضةً ، وذلك أن يقول كُلٌّ من المتبايعين لصاحبه : « هَاءَ » ، فيعطيه ما فى يده .

وفى حديث مالك (الحديث : ٢٢) : « فدعانى طلحة بن عبيد الله فتراوضنا حتى اصطرفَ منّى » ، =

٢٣ - حدثنا الحسين بن يحيى ، وأحمد بن منصور = قال الحسين : أنبأنا ، وقال أحمد : حدثنا = عبد الرزاق قال ، أنبأنا معمر ، عن الزُّهرى ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان قال : صارفتُ طلحةَ بن عبيد الله ورِقاً بذهب ، قال : أنظرنى حتى يأتيَنا خازنُنا من الغابة . فسمعهما عمر فقال : لا والله لا تُفَارقه حتى تَسْتَوْفِيَ منه صَرْفَه ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الذَّهب بالوَرِق رِبًا إلا هاءَ وهاءَ ، والبُرُّ بالشعيرِ ربًا إلا هَاءَ وهاءَ ، والتمر بالزَّبيب ربًا إلا هاءَ وهاءَ .

***

القولُ فى عِلَلِ هذا الخبرِ

وهذا خبرٌ عندنا صحيح سندُه ، لا علَّة فيه تُوهِّنه ، ولا سبب يُضَعِّفه ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعِلَّتَيْن .

إحْداهُما : أنه خبرٌ قد حدَّث بهذا الحديث عن عمر من غير حديثِ مالك ابن أوس بن الحَدَثان ، فجعل هذا الكلام موقوفاً على عُمَر ، غيرَ مرفوع إلى رسول الله ﷺ .

والأخرى : أنه لاَ يُعْرَف عن عُمَر عن رسول الله ﷺ هذا الكلام مَرْفوعاً من غير حديث مالك بن أوس ، عن عُمر ، عنه .

***

= أى تجاذبنا فى البيع والشراء ، وهو ما يجرى بين المتبايعين من الزيادة والنقصان ، أى المساومة ، كأن كلّ واحدٍ منهما يُروض صاحبه ، من « رياضة الدابة » ، وقيل : هد المواصفة بالسلعة ليست عندك ، يسمَّى بيع المواصفة . وهذا غير مراد هنا فى الحديث كما ترى .

ذِكْرُ من روى هذا الكلام عن عُمَر فوَقَفَه عليه ولَمْ يَرفَعْه

١٠٥٤ – حدثنى محمد بن موسى الحَرَشِيّ ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عمرٍو قال ، سمعت ابن عمر يُحدِّث قال ، قال عمر : من صَرَفَ ذهباً بوَرِقٍ فلا يُنْظِرَنْهُ حَلَبَ ناقةٍ . (١)

١٠٥٥ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصَّنْعانى ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت عُبَيْد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر أنه قال : لا يُبَاعَنَّ الذهبُ بالذَّهب إلا مِثْلاً بمثلٍ ، ولا الوَرِقُ بالورِق إلا مِثْلاً بمثْلٍ ، ولا تبيعُوا منها شيئاً غائباً بنَاجِزٍ ، إنى أخاف عليكم الرَّمَاءَ = و « الرَّماءُ » ، الرِّبا = وإن استَنْظرَكم أحدٌ إلى أن يدخلَ بيتَهُ فلا تُنْظِروه . (٢)

١٠٥٦ – حدثنا ابن المُثَنَّى ، حدثنا يحيى ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر ، بنحوه .

---

(١) الخبر : ١٠٥٤ ، « عمرو » هو « عمرو بن دينار الجمحىّ المكىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠١

و « حماد بن زيد الأزدىّ الجهضمىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٣٤

وقوله : « حَلَبَ ناقة » ، أى مقدارَ ما تُحْلَب ناقة ، يعنى قلّة الزمن .

(٢) الخبران : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، « نافع » ، هو « نافع مولى ابن عمر » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ٩٧٩

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عمر بن حفص العدوى العمرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٠

و « المعتمر بن سليمان التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٤

و « يحيى » هو « يحيى بن سعيد القطان » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦١

ثم انظر : ١٠٥٩

١٠٥٧ – حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن أبى البَخْتَرِىّ قال ، قال ابن عمر : نَهى عُمَر عن الذَّهَبِ بالورق نَساءً بناجزٍ . (١)

١٠٥٨ – حدثنا محمد بن عبد الله بن بَزِيع ، حدثنا بشر بن المفضَّل ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحق ، عن صالح بن كَيْسان قال : رأيتُ ابن عمر فى مسجد الكوفة قال : فسأله رجلٌ فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول فى الصَّرْفِ ؟ فقال عبد الله ، قال عمر : إن قَالَ : « أَلِجُ البيتَ » ، فلاَ يَلِج البيتَ . (٢)

١٠٥٩ – حدثنا تميم بن المنتصر ، حدثنا عبد الله بن نُمَيْر ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر مثله . (٣)

١٠٦٠ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا هشام ، عن

---

(١) الخبر : ١٠٥٧ ، « أبو البَخْترىّ » ، هو « سعيد بن فيروز الطائى » ، الثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٣٦٠ ، ٤٤٣

و « عمرو بن مُرَّة المرادىّ الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٠

و « شعبة بن الحجاج العتكىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٠

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٠

(٢) الخبر : ١٠٥٨ ، « صالح بن كيسان المدنى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩١

و « عبد الرحمن بن إسحق العامرى القرشى » ، صالح الحديث ، لا يعتمد على حفظه ، مضى برقم : ٧٠٧ ، ٧٠٨

و « بشر بن المفضل الرقاشىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٨٣

(٣) الخبر : ١٠٥٩ ، انظر ما سلف رقم : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

و « عبد الله بن نمير الهمدانى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٠

يحيى ، عن أبى سَلَمة ، أن ابن عُمَر حدَّثه : أن عمر قال : إذا بايعَ أحدُكم الذهبَ بالورِق فلا يُنْسِئَنَّ صاحبَه أن يذهبَ وَراء جِدارٍ . (١)

١٩٢ ١٠٦١ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، / حدثنا ابن عُلَيّة ، حدثنا أيوب ، عن نافع ، قال ، قال عمر : لا تبيعُوا الذهبَ بالذهَبِ ، ولا الوَرِق بالوَرِق إلا مثْلاً بمثلٍ ، ولا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا شيئاً غائباً بناجزٍ ، إنى أخاف عليكم الرَّماءَ = والرَّماءُ : الرِّبا = ، فحدّث رجل ابنَ عمر بمثل هذا الحديث عن أبى سعيد الخدرى ، فحدَّثه عن رسول الله ﷺ ، فما فَالَتَهُ حتى دَخل به على أبى سعيد وأنا معه ، فقال : إنّ هذا حدَّثنى عنك حديثاً يزعُم أنك تُحَدِّثه عن رسول الله ﷺ ، أفسَمِعته ؟ فقال بَصَرُ عينى وسَمْعُ أذنى ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تَبِيعوا الذَّهب بالذهب ، ولا الوَرِق بالورِق إلا مِثْلاً بمثلٍ ، ولا تُشِفُّوا بعضَها على بعضٍ ، ولا تبيعوا شيئاً غائباً منها بناجزٍ . (٢)

---

(١) الخبر : ١٠٦٠ ، « أبو سلمة » ، هو « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٨

و « يحيى » هو « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٧٨

و « هشام » هو « هشام بن أبى عبد الله الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٧

و « أبو عامر » ، هو « العقدىّ » ، « عبد الملك بن عمرو البصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٥

(٢) الخبر : ١٠٦١ ، « نافع » مولى ابن عمر ، سلف قريباً : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

« أيوب » ، هو « أيوب بن أبى تميمة السختيانى » ، مضى برقم : ١٠٤١

و « ابن عُلَيّة » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤١

وسيأتى حديث أبى سعيد الخُدْرى هذا بعد قليل من رقم : ١٠٦٨ - ١٠٧٩ ، فانظر تخريجه هناك .

وقوله : « فما فَالَتَهُ حتى دخل به على أبى سعيد » ، « فالته » لم تنصّ عليها كتُب اللغة ، ولكنها كلمةٌ معْرِقة فى العربية ، بمعنى « أفلَتَه » ، نحو قولهم « تاركَهُ » بمعنى « تركه » .

١٠٦٢ – حدثنا ابن سيَّار ، حدثنا عبد الوَهّاب ، حدثنا أيُّوب ، عن أبي قِلاَبة : أن طلحة اصطرف دنانيرَ بوَرِق ، فنهاه عمر بن الخطاب أن يفارقَه حتى يَسْتَوفِيَ منه . (١)

١٠٦٣ – حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، حدثني مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال : لا تبيعوا الذَّهبَ الذَّهبِ إلا مِثْلاً بِمِثْل ، ولا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الوَرِقَ بالذهبِ ، أحدهما غائبٌ والآخر ناجِزٌ ، وإن استَنْظَرك أن يَلِج بيته فلا تُنْظِرْهُ ، إنّي أخاف عليكم الرَّماءَ = و « الرَّماءَ » ، الرِّبا . (٢)

١٠٦٤ – حدثني يونس ، أنبأنا ابن وهب ، حدثني مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، أن عمر بن الخطاب قال ، فذكر نحوه .

---

(١) الخبر : ١٠٦٢ ، « أبو قِلابة » ، هو « عبد الله بن زيد الجرميّ البصري » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ٥١٣

و « أيوب بن أبي تميمة السختياني » ، سلف قبله رقم : ١٠٦١

و « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٦

(٢) الخبر : ١٠٦٣ – ١٠٦٥ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى برقم : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

« مالك » ، « مالك بن أنس » ، الإمام ، مضى في (الحديث : ٢٢) ، وروى عن ابن عمر مرسلاً في رقم : ١٠٦٤

و « القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢١ ، وروى عنه مالك مرسلاً أيضاً . وكان في المخطوطة « فلا تنتظره » والصواب « فلا تُنْظِره » .

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٢)

والخبر في الموطأ ، كتاب البيوع ، « باب بيع الذهب بالفضة تِبْراً وعيناً » .

١٠٦٥ – حدثنا يونس ، أنبأنا ابن وهب ، حدثنى مالك : أنّه بلغَهُ عن القاسم بن محمد أنه قال ، قال عمر بن الخطاب ، الدينار بالدِّينار ، والدِّرْهم بالدِّرهم ، والصاع بالصاعُ ، ولا يُبَاع كالئٌ بناجِزٍ .

• • •

وقد وافق عُمَرَ فِى روايته عن رسول الله ﷺ هذا الخبرَ الذى ذكرناه ، جماعةٌ من أصحابه ﷺ ، نَذْكُر بعضَ ما حَضَرنا ذِكْرُه منهم ، ممن صَحَّ السَّنَدُ بيننا وبينه .

١٠٦٦ – حدثنا أحمد بن الوليد الرَّمْلىّ ، حدثنا إبرهيم بن محمد بن العباس ، حدثنا أبى ، عن عمر بن محمد بن على بن أبى طالب ، عن أبيه ، عن جدّه على قال ، قال رسول الله ﷺ : الدِّينارُ بالدِّينار ، والدِّرْهم بالدِّرْهم لا فَضْلَ بينهما ، ومن كانت له حاجةٌ بِوَرِق فليصطرفها بذهَبٍ ، ومن كانت له حاجةٌ بذهب فليصطرفها بوَرِقٍ ، والصرف هاءَ وهاءَ . (١)

---

(١) الخبر : ١٠٦٦ ، « محمد بن على بن أبى طالب » ، « ابن الحنفية » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٧٦٩

و « عمر بن محمد بن على بن أبى طالب » ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١٣١/١/٣

و « محمد بن العباس بن عثمان بن شافع الشافعى » ، عم الإمام الشافعى ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٧/١/١ ، ولم يذكره ابن أبى حاتم .

وابنه « إبرهيم بن محمد بن العباس الشافعى » ، ثقة صدوق ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٢٣/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٢٩/١/١

وسيأتى هذا الخبر مكرراً برقم : ١٠٨١

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ٢ : ٤٩ ، وجاء فى إسناده : « سمعت أبى محمد بن العباس ، يحدث عن عمر بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن على بن أبى طالب » وهذا إسناد باطل ، فإنّه إن =

١٠٦٧ – حدثنى محمد بن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدىّ ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن أبى المِنْهال ، قال : جاء رجلٌ إلى زيد بن أرقم والبراء ابن عازب فسألهما عن بيع الوَرِق بالذَّهب ، فقال كل واحد منهما : سَلْ هذا ، فإنه خيرٌ منّى وأعلمُ منّى . فقال أحدهما : نَهى رسول الله ﷺ عن بيع الوَرِق بالذَّهَب دَيْناً . وقال الآخر ، نَهى رسول الله ﷺ عن بَيْع الذَّهب بالوَرِق نَسآءً . (١)

= يكن « عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، فأبوه « محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب » قديم جدًا ، يروى عن العبادلة : عن جده عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولا أدرى كيف وافقه الذهبىّ على هذا الإسناد الباطل ، وصواب الإسناد هو ما فى كتابنا هذا « عمر بن محمد بن على بن أبى طالب » ، لا شك فى ذلك ، وقال الحاكم مع ذلك : « هذا حديث غريب صحيح ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ » ، ووافقه الذهبى .

وانظر أيضاً رواية الخبر فى ابن ماجه ، كتاب التجارات ، « باب الصرف ، وما لا يجوز متفاضلاً يداً بيد » وإسناده كما فى تهذيب الآثار .

(١) الخبر : ١٠٦٧ ، « أبو المنهال » هو « عبد الرحمن بن مُطْعِم البُنانىّ » ، ثقة قليل الحديث ، مضى برقم : ٤١٨ ، ٤١٩

و « حبيب بن أبى ثابت الأسدىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٧٨

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٥٧

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدىّ السلمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٠

وحديث أبى المنهال عن زيد بن أرقم والبراء ، رواه بغير هذا اللفظ وبغير هذا الإسناد ، البخارى فى كتاب البيوع ، « باب التجارة فى البَرّ وغيره (الفتح ٤ : ٢٥٣) ، ورواه بهذا الإسناد واللفظ فى البيوع ، « باب بيع الورق بالذهب نسيئةً » (الفتح ٤ : ٣١٩) ، ورواه أيضاً بغير هذا اللفظ ، وبغير هذا الإسناد فى كتاب الشركة ، « باب الاشتراك فى الذهب والفضة ، وما يكون فيه الصرف » (الفتح ٥ : ٩٥) ، ورواه مسلم فى كتاب المساقاة ، « باب النهى عن بيع الورق بالذهب ديناً » من هذه الطريق نفسها ، ومن طريق أخرى مطوّلاً ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبى المنهال . ورواه النسائى فى كتاب البيوع ، « باب بيع الفضة بالذهب نسيئةً » من هذه الطريق نفسها ، ورواه أيضاً من طريق عمرو بن دينار ، عن أبى المنهال ، كما رواه مسلم . ورواه الحميدى فى مسنده ٢ : ٣١٧ ، رقم : ٧٢٧ ، من طريق عمرو بن دينار ، عن أبى المنهال ، ثم قال فى ختامه : « قال الحميدى : هذا منسوخٌ ، ولا يؤخذُ بهذا » .

١٠٦٨ – حدثنا الحسن بن الجنيد ، حدثنا سعيد بن مسلمة ، حدثنا إسمعيل بن أُمَيّة ، عن نافع : أن رجلاً جاء إلى عبد الله بن عمر ، فأخبره أنه سمع أبا سعيدٍ الخدريّ يحدِّث عن النبى ﷺ قال : لا تَبيعوا الذهبَ بالذهب إلا مِثْلاً بِمْثلٍ ، ولا تُشِفُّوا بعضهما على بعض ، ولا تَبيعوا الورَق بالورق إلا مِثْلاً بِمِثْل ، ولا تُشِفّوا بعضهما على بعض ، ولا تَبيعوا ، غائباً بناجزٍ ، إنى أخاف عليكم الرَّماء . قال نافع : فانطلقت أنا وابن عمر والرجل الذى أخبره ، عن أبى سعيد / حتى دخلنا على أبى سعيدٍ ، فَسأله ابنُ عمر عن ذلك فذكر على نحو ما ذكره الرجل ، ثم قال : بَصَرُ عينى وسَمْعُ أُذُنى رسولَ الله ﷺ يقولُ ذلك . (١)

١٩٣

(١) الأخبار : ١٠٦٨ – ١٠٧٩ ، مدارُ هذه الأحاديث كُلّها على نافع مولى ابن عمر ، وهى كلها حديثٌ واحدٌ ، اختلفت طُرقه وألفاظه ، بزيادة ونقصٍ ، ثم انظر الخبر السالف رقم : ١٠٦١

« نافع » مولى ابن عمر سلف قريباً رقم : ١٠٦٣

و « إسمعيل بن أميّة الأمويّ » ، الثقة (١٠٦٨) ، مضى برقم : ٦٤٤

و « ابن عون » هو « عبد الله بن عون المزنى » ، الفقيه الثقة (١٠٦٩) ، مضى برقم : ٩٩٥

و « عبيد الله » هو « عبيد الله بن عمر بن حفص العمريّ » ، أحد الفقهاء السبعة ، (١٠٧٠ ، ١٠٧١) ، مضى برقم : ١٠٥٥ ، ١٠٥٦

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاريّ » ، الثقة (١٠٧٢ ، ١٠٧٣) ، مضى برقم : ١٠٦٠

و « ليث » هو « الليثُ بن سعد الفهمى » ، الإمام المصرى ، (١٠٧٤ ، ١٠٧٦) ، مضى برقم : ٩٢٩

و « محمد بن العجلان المدنى القرشى » ، ثقة ، (١٠٧٥) ، مضى برقم : ٦٩٠

و « سليمان بن موسى الأموى » ، فقيه الشام فى زمانه ، ثقة (١٠٧٧) ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٢٠٥ ، ١٢٠٦

و « يحيى بن أبى كثير الطائى » ، الثقة ، (١٠٧٨) ، مضى برقم : ٨٦٧

و « مالك » هو « مالك بن أنس » ، الإمام (١٠٧٩) ، مضى برقم : ١٠٦٢

=

١٠٦٩ - حدثنا حميد بن مَسْعَدَة السامىّ ، حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، حدثنا ابن عون ، عن نافع قال : كان رجلٌ يحَدّث عن أبى سعيد الخدرىّ قال : قدم أبو سعيد فنزلَ هذه الدار ، فأخذ عبدُ الله بن عمر بيده ويدى ، فانطلقنا حتى قمنا عليه ، فقال : ما يحدِّث هذا عنك ؟ قال : فما نَسِيتُ قوله بإصْبعه : بَصُرُ عينى وسَمْع أذُنى من رسول الله ﷺ ، فذكر الذهبَ بالذهبِ والورِقَ بالورِقِ إلا مِثْلاً بمثل سَواءً بسواءٍ ، ولا تبيعوا غائباً بناجزٍ ، ولا تُشِفُّوا إحداهما على الأخرى .

١٠٧٠ - حدثنى محمد بن عبد الأعلى الصَّنْعانى ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع : أن عبد الله بن عمر قيل له : إن أبا سَعيد يحدّث هذا الحديث عن رسول الله ﷺ ، فلقيه عبدُ الله بن عمر وأنا معه ، فقال يا أبا سعيد : هل حديثٌ بلغنى أنَّك حَدَّثْته عن رسول الله ﷺ فى شأن الذهب [بالذهب] والورق بالورق ؟ فقال أبو سعيد : سَمِعت أذُناى وَأبْصرت عَيناى رسول الله ﷺ يَنْهى عن الذهَبِ بالذهِب إلا مِثْلاً بمثْلٍ ، والورِق إلا مِثْلاً بمثل ، ولا تبيعوا منها شيئاً غائباً بناجزٍ .

= و « سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان » ، صدوق ، فاحش الخطأ ، منكر الحديث ، (١٠٦٨) ، مضى برقم : ٦٨

و « يزيد بن زُرَيع العيشى » ، الحافظ الثقة ، (١٠٦٩) ، مضى برقم : ٨٢٣

و « المعتمر بن سليمان التيمى » ، الثقة ، (١٠٧٠) ، مضى برقم : ١٠٥٥

و « عبد الله بن نمير الهمدانى الخارفىّ » ، الثقة ، (١٠٧١) ، مضى برقم : ١٠٥٩

و « عبد الوهاب » هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، (١٠٧٢) ، مضى برقم : ١٠٦٢

و « يزيد بن هرون السُّلَمى » ، الثقة ، (١٠٧٣) ، مضى برقم : ١٠٣٢ =

١٠٧١ – حدثنى تَمِيم بن المنتصر الواسطى ، أنبأنا عبد الله بن نُمَيْر ، أنبأنا عُبَيْد الله ، عن نافع قال ، سمعت أبا سعيد الخدرىّ يحدّث عبد الله بن عمر يقول : أبْصَرت عيناى وسمعت أُذُناى مِن رسول الله ﷺ ، ثم ذكَرَ نَحْوه .

= و « ابن فضيل » هو « محمد بن فُضَيْل بن غزوان الضبى » ، الثقة ، (١٠٧٤) ، مضى برقم : ٩٥٥

و « حيوة بن شُرَيْح التُّجيبىّ المصرى » ، الثقة ، (١٠٧٥) ، مضى برقم : ٩٤٧

و « أسد » هو « أسد بن موسى بن إبرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان » ، ثقة ، يضعّف (١٠٧٦) ، مضى برقم : ٨٨٤

و « أبو مُعَيْد » ، هو « حفص بن غيلان الهمدانى » ، من ثقات أهل الشام ، (١٠٧٧) ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٨٤٥

و « الأوزاعى » ، هو « عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو » الإمام ، (١٠٧٨) ، مضى فى (الحديث : ٢٠)

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصرى » ، الفقيه الثقة ، (١٠٧٩) ، مضى برقم : ١٠٦٣

و « أبو زُرْعة » « وهْبُ الله بن راشد المصرى » ، مؤذن الفسطاط ، (١٠٧٥) ، مضى برقم : ٩٤٧

و « عمرو بن أبى سلمةَ التنِّيسىّ » ، الثقة ، (١٠٧٧) ، مضى برقم : ٧٣

و « الوليد » ، هو « الوليد بن مَزْيد العذرىّ البيروتى » ، ثقة ، (١٠٧٨) ، مضى برقم : ١١٥٧

وخبر نافع عن عبدَ الله بن عمر وأبى سعيد الخدرىّ ، رُوى بألفاظ مختلفة ، مختصراً ومطوّلاً ، فرواه البخارىّ فى كتاب البيوع ، و « باب بيع الفضة بالفضة » ، (الفتح : ٤ : ٣١٧) ، ورواه مسلم فى كتاب المساقاة ، « باب الربا » ، بأسانيد : مالك عن نافع ، والليث عن نافع ، وجرير بن حازم عن نافع ، ويحيى بن سعيد ، عن نافع ، وابن عون عن نافع ، ورواه النسائى فى كتاب البيوع ، « باب بيع الذهب بالذهب » ، مالك عن نافع ، وابن عون عن نافع ، والترمذى فى البيوع ، « باب ما جاء فى الصرف » ، يحيى بن أبى كثير عن نافع ، وهو فى الموطأ فى البيوع ، « باب بيع الذهب بالفضة تبراً وعيناً » ، وهو فى مسند أحمد ٣ : ٤ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٧٣

فى الخبر : ١٠٧٠ ، كان فى المخطوطة « الذهب والورق بالورق » وفوق « الذهب » رأس (صـ) للشك ، والصواب ما زدته بين القوسين .

١٠٧٢ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يَحيى بن سعيد قال ، سمعت نافعاً يحدِّث ، أن عَمْرو بن ثابت العُتْوارىّ أخبر عبد الله بن عمر ، أنه سَمِع أبا سعيد الخدرىّ يحدِّث عن الصَّرْف حديثاً ، فانطلق عبد الله بن عمر إلى أبى سعيد الخدرىّ ، ومعه نافعٌ وعَمْرو بن ثابت ، فدخلوا على أبى سعيد ، فقال عبد الله لأبى سعيد : ما حديثٌ حَدَّثنيه هذا ؟ قال أبو سعيد : بَصُرُ عينى وسَمْعُ أُذُنى رسولَ الله ﷺ يقول : الدينار بالدِّينار ، والدرهم بالدِّرهم ، ليس بينهما فَضْلٌ ، ولا يباع عَاجِلٌ بآجِلٍ .

١٠٧٣ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا يحيى ، أن نافعاً أخبره : أن عَمْرو بن ثابت العُتْوارِىّ حدَّث ابن عمر أنه سمع أبا سعيد الخدرىّ يقول ، قال رسول الله ﷺ : الدِّينار بالدينار والدِّرهم بالدرهم ، ثم ذكر نحوه .

١٠٧٤ - حدثنى واصل بن عبد الأعلى الأسَدِىّ ، حدثنا ابن فُضَيْل ، عن لَيْث ، عن نافع ، عن أبى سعيد الخدرىّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تَبيعوا الذهبَ بالذهبِ إلا مِثْلاً بمثل ، أو وَزْناً بوَزْن ، ولا الفِضّة بالفضّةِ إلا مِثْلاً بمثل أو وَزْناً بوَزْن ، ولا تبيعوا غائباً بشاهِدٍ ولا شَاهِداً بغائبٍ ، إلاّ ناجزاً بناجز ، إنّى أخاف عليكم الرَّمَاءَ .

١٠٧٥ - حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى ، حدثنا أبو زُرْعة وَهْبُ الله بن راشد ، أنبأنا حَيْوَة بن شُرَيْح ، أنبأنا محمد بن العَجْلان : أن نافعاً مولَى ابن عمر أخبره : أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول : رَأْىُ عَينى وسَمْعُ أُذُنى رسولَ الله ﷺ يقول : لا تبيعوا / الذهبَ بالذهبِ إلا مِثْلاً بمثل ، ولا تبيعوا الفِضّة بالفضة إلا مِثْلاً بمثل ، لا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تَبيعُوا غائباً بناجزٍ . ١٩٤

١٠٧٦ - حدثنا الربيع بن سليمان المُرادىّ ، حدثنا أَسَد ، حدثنا الليث بن سعد ، أخبرنى نافع : أن عبد الله بن عمر قال له رجل من بنى لَيْثٍ : إن

أبا سعيد الخدرى يذكر هذا عن رسول الله ﷺ ، قال نافع : فذهب عبد الله بن عمر وأنا معه واللَّيثىُّ ، حتى دخل على أبى سعيد الخدرى ، فقال : إنّ هذا أخبرنى أنّك تُخْبر أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الوَرِق بالورِق إلا مِثْلاً بمثل ، وعن بيع الذَّهبِ بالذهب إلا مِثْلاً بمثل . فأشار أبو سعيد بإصبْعَه إلى عينيه وأُذُنيه فقال : أَبصرت عَيْناى وسمعت أُذُناى رسولَ الله ﷺ يقول ، ثم ذكر نحوه .

١٠٧٧ - حدثنا ابن البَرْقى ، حدثنا عمرو بن أبى سَلمة التِّنّيسىّ ، حدثنا أبو مُعَيْد ، عن سليمان بن موسى ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر : أنه أتى أبا سعيد الخدرىّ فقال : يا أبا سعيد ، قد بلغنا أنك تَرْوِى حديثاً عن رسول الله ﷺ فى الرِّبا فبَيِّنْهُ لنا . قال أبو سعيد ، قال رسول الله ﷺ : الذهبُ بالذهب مِثْلاً بمثلٍ ، لا زيادة ولا نَظِرةَ ، والفِضّة بالفضة ، لا زيادةَ ولا نَظِرةَ ، ولا تبيعوا ناجزاً بآخَرَ غائبٍ ، أبصرتْهُ عيناى وسَمِعْتُه أُذُناى .

١٠٧٨ - حدثنى العبّاس بن الوليد البيرُوتىّ قال ، أخبرنى أبى ، حدثنا الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير قال ، حدثنى نافع مولى عبد الله بن عمر قال ، حدثنا أبو سعيد الخدرّى قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تَبِيعوا الذَّهب بالذَّهب إلا مِثْلاً بمثل ، لا تُشِفُّوا بعضها على بعض ، ولا تبيعوا الوَرِق بالورق إلا مِثْلاً بمثل ، لا يُشَفُّ بعضها على بعض ، ولا تبيعوا غائباً بناجز .

١٠٧٩ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا ابن وهب قال ، أخبرنى مالك ، عن نافع ، عن أبى سعيد الخدرىّ ، عن رسول الله ﷺ ، مثله .

١٠٨٠ - حدثنا صالح بن مِسْمار المروزىّ ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن صَدَقة : سأل ابن عمر عن الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، فقال : ضَعْ ذا فى كِفَّةٍ وذا فى كِفَّةٍ ، فإذا اعتدلا فخُذْ وأَعْطِهِ . (١)

---

(١) الخبر : ١٠٨٠ ، « صدقة » هنا ، هو « صدقة بن يسار الجزرى » ، ثقة قليل الحديث ، مترجم =

١٠٨١ - حدثنا أحمد بن الوليد الرَّمْلى ، حدثنا إبرهيم بن محمد بن العَبّاس ، حدثنا أبى ، عن عمر بن محمد بن على بن أبى طالب عن أبيه ، عن جدِّه علىٍّ قال ، قال رسول الله ﷺ : الدِّينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ، لا فَضْل بينهما ، فمن كانت له حاجة بوَرِق فليَصْرِفها بذهب ، ومن كانت له حاجةٌ بذهبٍ فليَصْرِفها بورِقٍ ، الصَّرْفُ هاءَ وهاءَ . (١)

١٠٨٢ - حدثنا صالح بن مِسْمار ، حدثنا سفيان ، عن وَرْدَان الرُّومىّ قال ، قال لنا ابن عمر : هذا عهدُ صاحبنا ، إلينا وكذلك عَهِدنا إليكم = قال لنا صالح : يعنى فى الصَّرْف . (٢)

١٠٨٣ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُلَيَّة ، أنبأنا أيوب ، عن أبى قِلاَبة قال : كان الناسُ يشترون الذهب بالورِق = قال ابن عُلَيَّة : أَحسِبُه قال : إلى العطاء = فأتى عليهم هِشَام بن عامر ، فنهاهم وقال : إن رسول الله ﷺ نهَانا أن نبيع الذَّهب بالورِق نَسِيئةً ، وأنبأنا = أو قال أخبرنا = / أن ذاك هو الرِّبا . (٣) ١٩٥

= فى التهذيب ، والكبير ٢٩٥/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٢٨/١/٢ . وكان فى المخطوطة فوق « صدقة » رأس (صـ) للشك ، فهذا تفسير ما شكَّ فيه كاتب النسخة .

و « سفيان بن عيينة » ، الإمام ؛ مضى فى (الحديث : ١٨)

(١) الخبر : ١٠٨١ ، هذا الخبر مكرر الخبر السالف : ١٠٦٦

(٢) الخبر : ١٠٨٢ ، « ورْدان الرومىّ المكىّ » الصائغ ، مولى ابن مسعود ، مترجم فى الكبير ١٧٩/٢/٤ ، وقال : « سمع ابن عمر فى الصَّرف » ، وفى ابن أبى حاتم ٣٦/٢/٤

و « سفيان بن عيينة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٨٠

وهذا الخبر رواه البيهقى فى السنن ٥ : ٢٧٩

(٣) الخبران : ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، « أبو قلابة » ، هو « عبد الله بن زيد الجرمى » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٦٢ ، وقيل : إن أبا قلابة لم يسمع من « هشام بن عامر الأنصارى » . =

١٠٨٤ - حدثنى سعيدِ بن عمرو السَّكونى ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن شعبة قال ، حدثنا أيوب بن أبى تميمةَ قال ، سمعت أبا قِلاَبَة قال : كان الناس بالبَصرة فى زمان زِياد يأخذون الدَّراهم بالدنانير نَسِيئةً ، فقام رجل من أصحاب النبىّ ﷺ يقال له : هِشَامُ بن عامر الأنصارى ، فقال : إنّ رسول الله ﷺ قد نَهى عن بَيْع الذهب بالوَرِق نَسَاءً = وأنبأنا أنَّ ذلك هو الرِّبا .

* * *

القولُ فى مَعَانى هذه الأخبار

اختلف أهلُ العلم فى معنى قول النبى ﷺ ، « الذهبُ بالذَّهب رِباً إلا هاءَ وَهاءَ ، والفضّة بالفضّة رِباً إلا هاءَ وهَاءِ » ، وفى معنى قول أبى سعيد الخدرى : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : لاَ تَبيعوا الذهبَ بالذهب إلا مِثْلاً بمثل ، ولا الفِضَّة بالفضة إلا مِثْلاً بمثل ، ولا تبيعوا غائباً بناجزٍ » ، وفى معنى قول هِشَام بن عامر : « نَهى رسول الله ﷺ عن بَيْع الذهبِ بالوَرِق نَسَاءً » .

فقالت جماعةٌ ، وهم الأكثرون عدداً : مَعْنى قول رسول الله ﷺ : « الذهبُ بالذهبِ رِباً إلا هاءَ وهاءَ » ، النهىُ عن بَيْع الذهبِ بالذهب وسائر ما ذكرنَا من الأشياء التى لا يَجُوز بيعُ بعضها ببعض نَسَاءً ، وأنه غير جائز أن يفترق مُتبايعَا ذلك إلا عن تَقَابُض . قالوا : وليس معناه فى ذلك النهىُ عن بيع شئ من ذلك بشئ إلاَّ والسِّلعتان كلتاهما حاضرتان فى حالِ عقد البَيْع عليهما .

= و « أيوب بن أبى تميمة السختيانى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦١ ، ١٠٦٢

و « ابن عُلَيَّة » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦١

و « شعبة » هو « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦٧

و « بقية بن الوليد الكَلاَعى » ، ثقة متكلَّم فيه ، مضى برقم : ١٠٣٧

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند ٤ : ١٩ ، ٢٠

قالوا : ولو كَان ذلك معنى الخَبَر ، لقد كان عمر نَهى مالكَ بن أوس ، حين صَارف طلحةَ بن عبيد الله وَرِقه بذَهَبه إذ رآهما يَتصارفان ، ومالُ أحدهما حاضر ، والآخر غائب ، ولكنه لمّا لَمْ يكن عنده عَقْدُ البيع على ذهَبٍ بورِقٍ أحدهما حاضرٌ والآخر غائب ، أو هما جميعاً غائبان ، باطلاً ، [1] إذا تَعاقَد المتبايعان البَيْعَ بينهما فِى ذلك على موصوفٍ معلومٍ إذْ لم يفترقَا إلاَّ عن تقابُضٍ ، لم يستنكر ما فَعَل مالك بن أوس وطلحةُ من ذلك ، ولكنه لما استَنْظَر طلحةَ مالكاً إلى انصرافِ خازنه من الغابة ، أعلمهما أنَّ ذلك غير جائزٍ ، وأخبرهما أنّ رسول الله ﷺ قد حَرَّم ذلك ؛ لأن الافتراق عن غَيْرِ تقابُضٍ منهما لما تبايعَا من ذلك ، كان هو الدخولَ عنده فى مكروهِ مَا حَرَّم رسول الله ﷺ منه ، لا عَقْدُ البيع عليه من غير حُضوره .

قالوا : فَبيَّنَ بذلك أنْ عقدَ البيع على كل ما لا يجوز بيعه نَسَاءً ولا يجوز شِرَاه وبيعُه إلا يداً بيد ، جائزٌ ، [2] إذا لم يفترقِ المتبايعان عن مجلسهما ذلك حتى يَتقابضَا ما تعاقَدَا عليه البيعَ من ذلك .

قالوا : وبَعْدُ ، فإنّ هذا قولُ علماء الأمْصار فى جميع الأوْقات ، الذين يثْبُت بنقلهم الحجّة ، ويَقطعُ ما جاؤوا به مُجَمِعين عليه عُذْرَ من بَلَغَه .

•••

١٩٦ ذِكْرُ من قال هذا القولَ ، وقال : لا يجوز بَيْعُ الذهب / بالذَهب ، ولا الورِق بالورِق ، وما أشبه ذلك ، نَساءً ، ولا يَجُوز افتراق مُتَبايعَىْ شئٍ من ذلك إلا عن تَقابُضٍ .

•••

(١) السياق : « ولكنه لما لم يكن عنده عقدُ البيع ... باطلاً » .

(٢) السياق : « فبيّن أن عقد البيع ... جائزٌ » .

١٠٨٥ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُلَيَّة ، حدثنا عبد المؤمن ، أنه سمع آبنَ عمرو سأله رجلٌ ، فقال : الذهبُ بالذهبِ ؟ فقال : نعم ، لا يَحُولَنَّ بينهما جِدارٌ . (١)

١٠٨٦ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا الحكم بن بشير ، حدثنا كُلَيب قال ، سألنى ابن عمر ، فقلت : أشترى الذهبَ ؟ فقال : من يدك إلى يده = وصَفَق بإحدى يديه على الأُخرى = وإن قال لك : إلى وراء هذه الأُصطوانةِ ، فلا . (٢)

١٠٨٧ – حدثنا مجاهد بن موسى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا سعيد ، عن قَتادة ، عن مسلم بن يَسَار ، عن أبى الأشعث الصَّنْعانى : أن عُبَادة بن الصامت قام خطيباً ، فقال : أيُّها الناس ، إنكم قد أحْدَثتم بيوعاً لا ندرى ما هى ؟ ألا وإنّ الذهبَ بالذهبِ مثْلاً بمثل تِبْرَه وعَيْنه ، ألا وإن الفضَّة بالفضة مِثْلاً بمثل تِبْرَها وعَيْنَها ، فلا بأْسَ ببيع الذهب بالفضة والفضة أكثرُهما يداً بيد ، ولا يصلح نسيئة ، ألا وإنّ البُرَّ بالبُرِّ يداً بيد مُدّاً بمُدٍّ ، ألا وإن الشعير بالشعير مُدّاً بمُدٍّ يداً بيدٍ ، ولا بأس ببيع الشعير بالحنطة ، والشعير أكثرهما يداً بيَدٍ ، ولا يصلُح نسيئةً ، ألا وإن التمر مُدْياً بمُدْيٍ ، يداً بيد ، حتّى كُرَّ المِلْح مِثْلاً بمِثْلٍ . (٣)

---

(١) الخبر : ١٠٨٥ ، « عبد المؤمن » ، هو « عبد المؤمن بن أبى شراعة الجلاب الأزدى » ، ثقة ، روى عن ابن عمر ، مترجم فى الكبير ١١٦/٣/٢ ، وابن أبى حاتم ٦٥/١/٣

و « ابن عُلَيّة » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٣

(٢) الخبر : ١٠٨٦ ، « كليب » ، هو « كليب بن وائل بن هبار التيمىّ اليشكرى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٢٩/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٦٧/٢/٣

و « الحكم بن بشير النَّهدىّ » ، صدوق ، مضى برقم : ٧٨٥

(٣) الخبر : ١٠٨٧ ، « أبو الأشعث الصنعانىّ » ، هو « شَرَاحيل بن آدة » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٥٦/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٧٣/١/٢ =

١٠٨٨ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا أبو زُرْعة وَهْبُ الله بن راشد ، حدثنا حَيْوَة بن شُرَيْح ، أنبأنا شُرَحْبِيل بن شَرِيك المَعَافِرِىّ ، أن عامر بن يحيى المَعَافِرِىّ من بنى سَرِيع ، أخبره أنَّه صرف ثُلُث دينار فلوساً ، فأخذ بدرهمين ، فقال له الصرّاف : ارجع لى بعد ساعة أُعْطِك إيَّاها ، فإنَّه ليس عندى الآنَ تمامُ الثُّلُث . فقال عامر بن يحيى ، فذهبت إلى المسجد فذكرت ذلك عند رجُلٍ ، فقال عُلَىُّ بن رَبَاح اللَّخْمِىُّ وحَنَشٌ الصَّنْعانى : لا يصلح هذا ، ما أخذت فلكَ ، وما بقى عند الصَّراف فلا تأخذ منه شيئاً ، قال : فتركت ما بقى لم آخذه . (١)

١٠٨٩ – حدثنى يونس ، أنبأنا ، ابن وَهْب ، أخبرنى طَلحة بن أبى سعيد واللَّيْث بن سعد : أن صَخْر بن أبى غَلِيظ حدَّثهما أنه كان مع أبى سَلمة

= و « مسلم بن يسار البصرى الأموى » ، الفقيه الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٧٥/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٩٨/١/٤

و « قتادة » هو « قتادة بن دِعامة السلوسىّ » ، اتمه ، مضى برقم : ٩٩٩

و « سعيد » ، هو « سعيد بن أبى عَرُوبة العدوى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٣

و « يزيد بن هرون السلمىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٣

و « المُدْى » بضم الميم وسكون الدال ، مكيال لأهل الشام . و « الكُرُّ » ، بضم الكاف ، مكيالٌ لأهل العراق .

(١) الخبر : ١٠٨٨ ، « عامر بن يحيى المعافِرىّ » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢١٧

و « شرحبيل بن شَرِيك المَعَافرىّ المصرى » ، لا بأس به ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٥٣/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٤٠/١/٢

و « حيوة بن شُرَيْح التجيبى المصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٧٥

و « أبو زرعة » « وهب الله بن راشد » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٧٥

و « عُلَىّ بن رباح اللخمىّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٥٦٢ ، ٥٦٣

ابن عبد الرَّحمن بن عوف ، فابتاع أبو سَلَمة ثوباً بدينار إلا بِدِرهماً = قال الليث : أو قيراطاً = فأعطاه أبو سَلمة الدينار وقال : هَلُمَّ الدرهم . قال : ليس عندى درهمٌ الآن حتى ترجع إلىَّ ، فألقى إليه أبو سَلَمة الثوب وقبضَ الدينار منه . وقال : لا بَيْعَ بينى وبينك . (١)

١٠٩٠ – حدثنى على بن سَهْل الرملى ، حدثنا زيد بن أُبى الزَّرقاء ، عن جعفر بن بُرْقانَ قال ، قلت للزهرى : الرجلُ يَصْرِف الدَّراهمَ بالفُلوس . قال : هو صَرْفٌ ، لا يفارِقْهُ حتى يستوفِيَ . (٢)

• • •

وكذلك كان مالك بن أنس ، والأوزاعى ، والثورى ، وأبو حنيفة ، وزُفَر ، وأبو يوسُف ، ومحمد ، والشافعى يقولون ، ويَرَوْنَ أن المتصارفَيْنِ إذا لم يفترقَا إلا عن

---

(١) الخبر : ١٠٨٩ ، « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦٠

و « صخر بن أبى غليظ المدينى » ، ضعيف ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٤٢٧/١/٢

و « الليث بن سعد » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٧٦

و « طلحة بن أبى سعيد الاسكندرانى » ، ليس به بأس ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥١/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٧٦/١/٢

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٩

(٢) الخبر : ١٠٩٠ ، « الزهرى » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، الإمام ، مضى فى (الأحاديث : ١٨ – ٢٣)

و « جعفر بن بُرْقان الكلابىّ » ، ثقة ، يضطربُ فى حديث الزهرى ، مضى برقم : ٢٤٠ – ٢٤٣

و « زيد بن أبى الزرقاء التغلبى » ، ليس به بأس ، مضى برقم : ٤٠٨

تقابُضٍ أن صَرْفَهما ماضٍ جائز ، وإن لم يكن ما اصطَرَفا عليه من الذَّهَب والورِق حاضراً عند عَقْدِ البيع عليه برُبَّانِهِ . [1]

...

وقال آخرون : إذا لم يكنْ ما آصطرفا عليه من الذَّهب والورِق حاضراً فى حال عَقْد البيع على / ما تصارفَا عليه من ذلك برُبَّانِه ، فالصرفُ باطلٌ . وإن أحضَرا ذلك قبل افتراقهما ، فلم يفترقا بأَبدانهما عن مَجْلِسهما الذى تعاقدا فيه الصَّرف إلا عن تقابُضٍ . وقالوا : سَواءٌ كان الغائب مِن ذلك أحدُهما أو كلاهما ، فى أَنّ الصرف باطلٌ ، إلا أن يكون الذهبُ والفضةُ حاضرين ، فيتعاقدا الصرف عليهما وهما يريانهما .

١٩٧

واعتلَّ قائلو هذه المقالة بأن قالوا : قال النبى ﷺ : « الذَّهبُ بالذهبِ رِباً إلا هَاءَ وهاءَ » .

قالوا : فإذا كان الذهبَان أو الذهبَ والفضة أو إحداهما غايَبُه فى حال عَقْد الصرف لم يكن فى ذلك هاءَ وَهاءَ .

قالوا : وإذ لم يكن ذلك فيهما ، كان المتصارفان داخلين فى معنى ما نهى عنه النبى ﷺ من الرِّبَا ، مردود فى قول جميع أهل العلم .

قالوا : وأُخرى ، أن الجميع من أهل العلم مُجمعون على أن بيع الذهب بالذهبِ أو بالوَرِق نساءً غيرُ جائز .

قالوا : وسواءٌ ، إذ كان ذلك إجماعاً منهم ، قصيرُ الأَجَل أو طَوِيلهُ .

---

(١) يقال : « أخذ الشئ برُبَّانه ورَبّانه » ، أى بجميعه ولم يترك منه شيئاً ، ويعنى فى السياق : إن لم يكن ما اصطرفا عليه حاضِرًا ... برَبّانه » ، أى حاضراً بجميعه .

قالوا : وإذ كان ذلك كذلك ، فلا شك أنّ المتصارفين إذا تصارفا ذهباً بذهبٍ أو ذهباً بفضة ، وهما غير حاضرين معاً أو إحداهما ، أن ذلك صرفٌ قد دخله تأخيرٌ ونسآءٌ إلى وقت إحضارهما ما تصارفا عليه ، وإن لم يفترقا إلا عن تقابُضٍ .

قالوا : وإذْ كان الأمر كذلك ، وجب أن يكون الصرفُ منتقِضاً متى تَعاقَدَه المصطرفان ، والذهبَان ، أو الذهبُ والفضة اللّتان وقع عليهما الصَّرف غيرُ حاضرتيهما فى حال عقد الصَّرف عليهما .

***

ذِكْرُ من قال ذلك

١٠٩١ - حدَّثنى يعقوب بن إبرهيم قال ، حدثنا آبنُ عُلَيَّة قال ، أخبرنا يونس قال ، أنبأنى عُبَيد بن بابى : أنه باع من رجل ورِقاً بذهبٍ ، أو ذهباً بورِقٍ ، فقبض سلعته . قال : فانطلقت معه أُريد منزله ، فلَقِيَنَا أبو هريرة فى بعض طُرُق المدينة ، فقال : أين تريدان ، أو أين تريد ؟ فقلت : بعتُ من هذا ورقاً بذهبٍ أو ذَهباً بورِقٍ . قال : فأين سلعتك ؟ قلت : معه . قال : آجلسا . فأخذ سِلْعته فردَّها إليه وقال قولاً : ليس بيننا بيعٌ ، ليس بيننا بيعٌ . فقاما ، فقالا : ليس بيننا بيعٌ ، ليس بيننا بيعٌ . فقال : انطلق معهُ ، فإذا حضرتْ سِلعتك فبايِعْه . (١)

***

(١) الخبر : ١٠٩١ - « عبيد بن بابى » ، هكذا فى المخطوطة ، وفى الكبير « عبيد بن باب ، مولى أبى هريرة » ٤٤٣/١/٣ ، وكذلك فى آبن أبى حاتم ٤٠٢/٢/٢ ، وكذلك أيضاً فى الإكمال لابن ماكولا ١ : ١٦١

و « يونس » هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٩

و « ابن علية » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٥

والصوابُ من القول فى ذلك عندنا قول من قال : إذا لم يفترق المتصارفان عن مجلسهما الذى تصارفا فيه إلا عن تقابُضٍ ، فالصرف جائزٌ ماضٍ ، وإن لم يكن ما تصارفا عليه حاضراً فى حال عقد البيع . وإنّما قُلْنا ذلك هو الصواب من القول ، لأن كل متبايعين بيعاً فإنهما على ما كانا عليه ما لم يفترقا عن مجلسهما الذى تعاقدا فيه عُقْدةَ البَيْع / بأبدانهما ، لم يملك المشترى شيئاً على البائع ، ولا زال مِلْكُ البائع ١٩٨ عمّا كان يملكه قبل ذلك بعقد البيع حتى يفترقا بأبدانهما .

فإذا كان ذلك كذلك ، فبيِّنٌ أن المتصارفين لم يملك أحدُهما على صاحبه شيئاً لم يكُنْ مالكه قبل ذلك ما داما فى مجلسهما الذى تصارَفا فيه ، فسواءٌ حضرهما ما تصارفا عليه أو لم يحضُرْهما ، إذا كان قد تواصَفَاه فى حال عَقْد الصرف إذا لم يفترقا عن مجلسهما الذى تصارفًا فيه إلاّ عن تقابُضٍ . فإن افترقا قبل التقابُضِ انتقض حينئذٍ الصرف الذى كان تعاقدا بينهما ، الذى كان تمامُه يكون بالتقابُضِ قبل الافتراق .

ومن أنكر ما قلنا فى ذلك قيل له : ما قلتَ فى رجلين تعاقَدا عَقْد السَّلَم بينهما بمال معلوم على بعض ما يجوز السَّلَم فيه من غير حضور المال ، وتواصفا المالَ والمسلَّم فيه ، ثم لم يفترقا حتى أحضر المشترى المالَ الذى أسلَمه إلى صاحبه فى السِّلعة التى أسلَمَ فيها ؟

فإن قالَ : السَّلَم باطلٌ إلا أن يكون المالُ حاضراً فى حال عقد المُسْلَم برُبَّانِه ، ويعقدان السلم عليه = فارق قولَه ، وخرج من قول جميع الأمّة ، لأنه لا اختلاف بين الجميع فى جواز عَقْد السَّلَم وإن كان المال الذى هو ثَمن المُسْلَم فيه غير حاضر فى حال عقده ، فإذا لم يفترق المتبايعان عن مجلسِهما ذلك إلا عن قَبْض المُسْلَم إليه من المُسلِم ثمَنَ ما أسلمَ فيه .

وإن قال : (١) السَّلَمُ ماض جائز إذا لم يفترقا عن مجلسهما إلا عن قَبْض المُسْلَم إليه ثمن المُسْلَم فيه من المُسْلِم .

قيل له : فما الفرق بين ذلك وبين المتصارفين ، وكلاهما غيرُ جائزٍ افتراقهما عن غير قَبْضٍ ، وهل بينك وبين من قال فى الصَّرف ما قلتَ فى السَّلم ، وقال فى السلم ما قلت فى الصرف ، فَرْقٌ ؟ فلن يَقول فى شئ من ذلك قولاً إلا أُلْزِم فى الآخر مثله .

• • •

وبعدُ ، فإن الخبرَ عن رسول الله ﷺ بنحو الذى قلتُ مُفَسَّراً ، ثبتَ عنه .

١٠٩٢ – حدثنا هنّاد بن السَّرِى ، حدثنا أبو الأحوص ، عن سِمَاك بن حَرْب ، عن سَعيد بن جُبَيْر ، عن عبد الله بن عمر قال : كنت أبيعُ الفضةَ بالذهب ، أو الذهبَ بالفضة ، فأتيت النبى ﷺ ، فسألته ، فقال : إذا بايعتَ صاحبَك فلا تُفَارقه وبينك وبينه لَبْسٌ . (٢)

• • •

(١) « فإن قال » مكررة فى المخطوطة .

(٢) الخبر : ١٠٩٢ ، « سعيد بن جبير الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٤

و « سماك بن حرب الذهلى » ، ثقة ، ولكنه كان يغلط ، ويُسند أحاديث لم يسندها غيرهُ ، مضى برقم : ٩٧٤ – ١٠٠٠

و « أبو الأحوص » ، هو « سلاّم بن سُلَيْم الحنفى » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ٨٨٤

وهذا الخبر رواه النسائى فى البيوع ، « باب أخذ الورق من الذهب ، والذهب من الورق ، وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر ابن عمر فيه » ، ورواه ابن ماجه فى التجارات ، « باب اقتضاء الذهب من الورق ، والورق من الذهب » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٤٨٨٣ ، ٥٢٣٧ ، ٥٦٢٨ ، ٥٧٧٣ ، =

فقد بيَّن هذا الخبرُ عن رسول الله ﷺ أنّ المتصارفَين إذا لم يفترقا وبينهما لَبْسٌ ، أنه لن يَضُرَّهما ما كان من لَبْس فى صَرْفهما قبل الافتراق . وفى إجماع الحُجَّة على حقيقة ما قلنا فى ذلك وصحة ما أخبرنا فيه ، مُكْتَفًى عن الاستشهادِ عليه .

• • •

ذِكْرُ ما دَلَّ عليه الخبر الذى ذكرناه عن عُمَر ،
عن النبى ﷺ فى الصَّرف من الأحكام

فإذْ كان صحيحاً ما قلنا من أنه غير جائزٍ للمتصارفين أن يفترقا بأبدانهما عن المَجْلس الذى تصارفا فيه إلا عن تقابُضٍ منهما ما تصارفاه ، إذ كان غيرَ جائزٍ بيعُ أحدِهما / بالآخر نسآءً ، فبيِّنٌ أن كُلّ مَا كان من الأشياءِ غيرُ جائز بيع أحدهما ١٩٩ بالآخر نَسآءً = كمِثْل الذهب بالورِقِ والذهب بالذهب والورق بالورِق ، فى أنه لا يجوز افتراق متبايِعهما إلاّ عن تَقَابُضٍ ، وذلك كالشعير بالشعير ، والشعير بالبُرّ ، والبُرّ بالبرّ ، والبُرّ بالتمر ، والتّمر بالتمر ، والتّمرِ بالزبيب ، والزبيبِ بالأرز ، والأَرْزِ بالأرزِ ، وسائرِ ما لا يجوز بَيْعُ أحدِهما بصاحبه نَسآءً ، لا يجوز لمتبايِعَيْهما إذا تبايعا إحداهما بصاحبه أن يفترقا بأبدانهما عن مَجْلسهما إلاّ عن تقابُضٍ . فإن افترقا عن مجلسهما الذى تبايعَا ذلك فيه بأبدانهما قبل أن يتقابضَا = بطلَ البيعُ الذى كانا تعاقدَا فى ذلك . وكذلك إن وَكَّل المشترى وكيلاً يقبض ما اشترى من ذلك بإعطاء ما باع ، وافترقا عن مجلسهما بأبدانهما قبل تقابُضهما أو تقابُضٍ وكيلهما ، انتقض البيعُ فى ذلك ، لأنّه يصير ذلك مَبِيعاً نساءً ، وخلافَ ما أُذِن بِبَيعه رسول الله ﷺ من هَاءَ هاءَ ، وافترقا عن مجلسهما وبينهما اللَّبْسُ الذى نهاهما رسول الله ﷺ أن

= وكتب أخى أحمد رحمه الله تعليقاً مفيداً على الخبر : ٤٨٨٣ ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤ : ١١٥ ، وقال : « قلت : لابن عمر فى السنن أنه كان يبيع الإبل بالفضة ، ويقبض الفضة ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » ، ورواه أيضاً عبد الرزاق فى المصنف ٨ : ١١٩ ، رقم : ١٤٥٥

يكون بينهما بعد الافتراق . وكذلك إن أحال أحدهما على صاحبه بما آشترى منه من ذلك آخر ، كان له عليه مِثْله ، ثم آفترقا قبل التقابُض ، وكذلك إن أشرك فيه أحدُهما شريكاً ثم فارق صاحبه قبل التقابُض ، فقبض ذلك المُشْتَرِك فيه بعد مفارقة المشترِكِ صاحبَه .

وبيِّنٌ أيضاً ، إذا كانت العِلَّة المُوجِبة فى انتقاض الصَّرف بين المصطرفين افتراقُهما عن المجلسِ الذى تصارفا فيه قبل تقَابُضِهما ما تصارفاه بينهما ، أنهما إذا تقابَضا بعضاً وأخَّرا بعضاً ثم افترقا عن مجلسهما بأبدانهما قبل تقابُضِهما ، ما أخَّرا من ذلك ، مِنْ أن البيع فيما تَقَابضَاه ماضٍ جائزٌ ، وفيما لم يتقابَضا حتى افترقا بأبدانهما عن مجلسهما مُنتَقِضٌ ، غيرَ أنَّ لمنْ لم يقبض منهما جميعَ ما كان صَارَف عليه صاحبَه حتى فارقه ببدنه = الخيارَ فيما قَبَض منه ، بين أن يُمسكه بحِصَّته من ثمنه راضياً بمِلْكه ، وبين أن يَرُدَّه على صاحبه ويرجع عليه بجميع ما أعطاه من سِلْعته ثمناً لما ابتاعه منه ، لإنه لم يُسْلِم له جميع ما آبتاعه منه . وفى ذلك عليه نَقْصٌ ، فكان بمنزلة السِّلعة يشتريها على السَّلامة فيجد بها عَيْباً ، ثم لم يتبرَّأْ إليه منه صاحبهُ ، فيكون له الردّ إن شَاءَ من أجل ذلك ، لأنه نَقْصٌ دخل عليه = والرضا بالإمساكِ إن شاءَ . وكذلك القول فى ذلك إذا تقابَضا ثم افترقا عن مجلسهما / الذى تصارفا فيه بأبدانهما ، ثم وَجَد مشترى الدراهم بَعضَها زائفاً فردَّه على بائعها منه مُريداً البَدَل منه ، فليس ذلك له على وجه الاستِبدال منه بالصَّرف الأوَّل ، لأنه إذا فعل ذلك كان المُستَبْدَل منه مقبوضاً بعدَ الافتراق . وذلك ما حرَّمه الله عز وجل على لسانِ رسوله ﷺ ، ولكنه إذا رَدَّه انتقض الصَّرف فى قَدْر المردود من الدراهم ، فكان له الخيارُ فى الباقى على ما قد وصفتُ . فإن رَضِى بإمضاء البيع فى الجِياد من الدراهم بحِصَّتها من ديناره ، كان البيعُ جائزاً ماضياً فى قَدْر الجياد منها ، والصرفُ فيها نافذاً ، وكان لربِّ الدراهم التى باعه إياها شريكاً فى ديناره بقَدْر حِصَّته ما رَدَّ عليه من دراهِمه العيبُ الزائفُ ، فإن شاء صارف صاحبَه ذلك الفَضْلَ الذى

٢٠٠

انتقض فيه البيع بينهما بردِّ المعيب من الدراهم ، وإن شاء كان على شرِكته فيما بَقِىَ له فى الدينار .

فإن كان الذّى وجدَ مشترِى الدراهِمِ فى الدراهِم من المردودِ نحاساً أو رصاصاً ، فإن البيع فى حصة ذلك الذى وجده كذلك مُنْتَقِضٌ بينه وبين صاحبه من الدينار ، وهو بقدر ذلك شريكٌ لربِّ الدراهم وديناره ، وله من الخيارِ فى نَقْض البيع فى باقى الدراهم وإمضائِه على ما وصفت قبلُ .

وكذلك له ، إن أمْضى البيع فى الجِياد ، مُصَارَفَةُ صاحبه فيما بَقِىَ على مِلكه من ديناره إن شاء ، والثَّباتُ على شركته فيه على ما قد بيَّنا قبلُ .

ولا معنى لقول من قال : ينتقضُ بوجودِه بعضهَا نحاساً أو رصاصاً ، وبردِّه بعَيْب الصرف فى الجميع = [1] ولا لقول من قال : إن كان المَعِيبُ المردود من ذلك ثُلُثاً أو نِصفاً ، انتقض الصَّرف فى الجميع ، وإنْ كان أقلَّ من ذلك كان لمشترى الدراهم الاستبدالُ ، لما وصفنا من أنَّ النبى ﷺ إنّما جَعل سَبَبَ انتقاضِ الصَّرف بين المتصارفين افتراقَهما بأبدانهما من غير تقابُض . فمعلومٌ أن حُكْمَ ما قُبِض من صَرْفها ، خلافُ حكم ما لم يُقْبض منه ، وأن ما تقابَضاه من ذلك قبل الافتراق فماضٍ فيه الصرفُ ، وأنَّ ما لم يتقابَضا من ذلك فهو المنتقض ، [2] لإنّه الذى دخله التأخيرُ المنهىُّ عنه .

ويقال لمن أَبطل الصَّرف فيما تقابَضَ المصطرفان من أجل ما لم يتقابَضَا منه = أو أبطل الصَّرفَ فى الجيادِ بوجود مُشترى الدراهم فى الدراهم ردودًا إذا ردَّها ، [3]

---

(١) « ولا لقول من قال » ، معطوف على قوله قبل « ولا معنى لقولِ من قال » .

(٢) فى المخطوطة : « وإن لم يتقايضا من ذلك » ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) السياق : « ويقالُ لم أبطل الصرف ... أرأيتَ ... » .

أرأيتَ إن خالفك فى ذلك مخالفٌ ، فأجاز فيما لم يتقابضَا ، أو فيما رَدَّ مشترى الدراهم من الزُّيُوف ، الصَّرفَ ، (١) لجوازه فيما كان تقابَضَا مِنه ، وفيما كان من الدراهم جيادٌ خلافاً لِفِعْلك فى ذلك ، إذا أبطلتَ ما أجازه النَّبى منه ﷺ / فيما ٢٠١ كان ناجزاً بنَاجِزٍ ، من أَجْل ما كان منه ناجزاً بغائبٍ = (٢) هل بينك وبينه فرقٌ من أصْلٍ أو نظير ، وكلاكُما قد خالف ظاهِرَ ما دلَّ عليه خبر رسول الله ﷺ ؟ فلن يقول فى ذلك قولاً إلا عُورِض فى الآخر بمثله .

وكالقولِ فى صَرْفِ الدراهم بالدَّنانير ، القولُ فى كل ما لا يَجُوز بيع أحدِهما بالآخر نَسآءً ، ولم يكن جائزاً إلا يداً بيدٍ .

• • •

ذِكْرُ البيانِ عما فى هذه الأخبارِ من الغَريب

فمن ذلك قول النبى ﷺ : « لا تبيعوا الذَّهب بالذهب إلا مِثْلاً بمثل ، ولا تُشِفُّوا بعضها على بعض » ، (٣) يعنى ﷺ بقوله : « لا تُشِفُّوا بعضها على بعض » ، لا تُفْضِلوا أن تبيعوا إحداهُما زائدةً على الأخرى بها ، ولكن بيعوا كلَّ واحدة منهما بصاحبتها متساويتين . يقال : إذا باع البائع إحدى الذهبَين بالأخرى زائدةً عليها فى الوزن : « قد أشَفَّ فلانٌ ذهبَهُ على ذهبِ فلان » ، وذلك إذَا أخذ بذهبِه أكثر من وزنها من ذهب مُبَايِعه . وكذلك تقول العرب : « قد أشَفَّ فلانٌ

---

(١) السياق : « ... فأجاز فيما لم تيقابضا ... الصرفَ » .

(٢) السياق : « أرأيت إن خالفك فى ذلك مخالف ، فأجاز فيما لم يتقابضَا ... الصرفَ = هل بينك وبينهُ فرقٌ » .

(٣) هو الخبر : ١٠٦١

بعضَ بنيه على بعض » ، إذا فَضَّل بعضهَم على بعض . ويقال : « ما أقْربَ شَفَّ بينهما » ، أى فضلَ بينهما ، يقال : « فُلان حريصٌ على الشِّف » ، [١] يعنى به : على الربح .

وأما « الشَّفُّ » بفتح الشين ، فالستر الرقيق ، وكل ثوب رقيق يُسْتَشَفُّ ما خلفَهُ ، فهو « شَفٌّ » ، يقال منه : « شفَّ الثوبُ على المرأة فهو يشِفُّ شُفُوفاً » ، وذلك إذا بدا ما وَرَاءها من خَلْفِها . ومنه الخبر الذى روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : « لا تَكْسُوا نِساءَكم القَبَاطِىّ ، فإنّه إلاّ يَشَفُّ فإنَّهُ يَصِفُ » ، [٢] يعنى بذلك إن لم يُرَ ما خلفه ، فإنه يصفُها لرِقَّته ، ومنه قول عدىّ ابن زيد العِبادى :

زَانَهُنّ الشُّفُوفُ يَنْضَحُ بِالمسْكِ وعَيْشٌ مُفَانِقٌ وحَرِيرُ [٣]

يعنى بالشُّفُوف جمع « شَفّ » .

وأما « الشفيف » فإنه البَرْد ، يقال منه : « إن فلاناً لَيَجِدُ فى أسنانه شَفِيفاً » ، أى ، برداً شديداً . و « إن فى لَيْلتنا هذه لَشَفًّا شديداً » ، أى بَرْدًا شديداً .

وأما قولهم : « استشَفَّ فلان ما فى الإناء مِن الماء أو غَيْره » ، فإنه يعنى به أنه شربه كُلَّه ، ومنه المَثَل السائر : « لَيْس الرِّىُّ عن التَّشَافِّ » يقول : ليس الرِّىُّ بأن تشرَب جميعَ ما فى الإناء حتى لا تُبْقِى فيه شيئاً . ومنه الخبر الذى روى عن رسول

---

(١) « الشِّف » بكسر الشين ، وقد يقالُ بالفتح أيضاً .

(٢) خبرُ عمر فى غريب الحديث لأبى عبيد ١ : ٢١٨

(٣) ديوانه : ٨٤ ، بغير هذه الرواية ، وهو فى اللسان (شفف) ، و « يَنْضَحُ بالمسك » أى تسطعُ رائحته ، ولو قُرِئت « يُنْضَح » فهى ترشُّ بالمسك . و « عيش مُفَانِق » ، مُتْرَف ناعم .

الله ﷺ أنَّه ذكر إحدَى عشرة آمرأةً وصفن أزواجهن ، أخبر أنّ أحداهن قالت : « زَوْجى إن أَكَلَ لَفَّ ، وإن شَرِبَ اشْتَفَّ » ، [١] تعنى بقولها : « اشتَفَّ » ، شرب جميع ما فى الإناء فلم يُسئِر فيه شيئاً .

وأمّا قولهم : « قد آشتافَ فلان لكذا » ، فإنه يُعْنَى به أنه تَطاول له ونَظَر ، يقال منه : « آشتاف فلان بفلانٍ فهو يَشْتافُ له اشتِيَافاً » ، ومنه قولهم : « رأيت فلاناً يَتَشَوَّف لك » ، يعنى أنه يتطاول وينظر .

ويقال : « شِيفَت الجاريةُ لزوجها » ، إذا زُيِّنتْ له وهُيِّئت ، « فهى تُشافُ شَوْفاً » . [٢]

• • •

وأمّا الخبرُ الذى روى عن زيد بن أرقم والبراءِ بن عازب ، « أنه ﷺ نَهى عن بيع الذهَبِ بالورِقِ نَسآءً » ، [٣] فإنه يعنى بالنَّساءِ ، التأخير ، يقول : نَهى أن يُباع أحدهما بالآخر بتأخير . يقال منه : « باع فلان متاعه من فلان بنَسيئةٍ ، / وبأَخِرة ، وبنَظِرَةٍ ، ودَيْنٍ » ، كل ذلك بمعنى واحد . يقال : « نَسأْت فلاناً ما عليه من الدَّيْن » ، إذا أَخرْتُه . ومِنه قَولُهم : « عَرفتنى ، نسأها اللهُ » ، أى ، أخرَّها الله ، ومنه قولُ الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِى الكُفْرِ ﴾ [سورة التوبة : ٣٧] ، يعنى بذلك تأخير الأشهُرِ الحُرُم الذى كانت [العربُ] فى الجاهلية تفْعلُه فى جاهليتها ، [٤]

٢٠٢

(١) هو حديث أم زَرْع ، رواه البخارى فى كتاب النكاح ، « باب حسن المعاشرة مع الأهل » من حديث عروة عن عائشة أم المؤمنين (الفتح ٩ : ٢٢٠ - ٢٤١) ، وهذا القول من قول السادسةِ منهن - ورواه مسلم فى فضائل الصحابة ، « باب ذكر حديث أم زَرْع » .

(٢) فى المخطوطة : « فهى تشتاف شوفاً » ، وهو خطأ ظاهر .

(٣) هو الخبر رقم : ١٠٦٦

(٤) زدتُ ما بين القوسين لأنه حق الكلام .

من تأخير المحرَّم إلى صَفَر ، ومنه قولهم « انتَسَأَ فلان عن فلان » ، إذا تباعد عنه ، يقال منه : « انْتَسِىءْ عنَّا قليلاً » ، يراد به تباعد . ويقال : « ما أجد مُنتَسَئاً » ، أى مُتَباعَدًا ، ومنه قولُ الشاعر : (١)

إِذَا انْتَسئُوا فَوْرَ الرِّمَاحِ أَتَتْهُمُ عَوَائِرُ نَبْلٍ كَالجَرادِ نُطِيرُهَا (٢)

وأما قولهم : « نسأْتُ اللَّبنَ » ، فهو معنىً غيرُ هذا ، وهو أن تَمْذُقَه حَليباً ، (٣) يقال منه : « نَسَأَ فلان لبَنَه فهو يَنْسَأُهُ نَسْأً » .

ويقال أيضاً : « نَسَأَ فلانٌ الماشية » إذا أخَّرَها .

و « نُسِئَت المرْأة فهى تُنْسَأُ نَسْأً » ، (٤) وذلك فى أمر بَعْلها ، يقال : « امرأة نَسُوءٌ » .

وأما قول رُؤبة بن العَجّاج :

* طَيَّر عَنْها النَّسْءُ حَوْلِىَّ العِقَقْ * (٥)

فإنه يعنى بالنَّسءِ بَدْءُ السِّمن ، يقال منه : « قَدْ جَرَى النَّسْءُ فى الدوابّ » ، إذا بدأ فيها السِّمَن .

• • •

---

(١) هو مالك بن زُغْبَة الباهلىّ .

(٢) البيت من قصيدته فى كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر ص : ١٥٠ ، ورواية الاختيارين « فَوْتَ الرماح » بالتاء ، أى حتى يفوتوا الرماح ، وأما « فَوْرَ الرماح » بالراء ، فمعناه أوّل طعنها وشدّته . و « العوائر » جمع « عائر » ، وهو من النبل ما لا يُدْرَى مَن رمى بها ، ولا من أين جاءت .

(٣) « مذقه يمذُقه » ، خلطه بالماء .

(٤) أى تأخّر حيضُها عن وقته وبدأ حملُها .

(٥) ديوانه : ١٠٥ ، يصف الأتن وحُمُر الوحش . و « الحَوْلىّ » الذى مضى عليه حولٌ . و « العِقَق » جمع « عِقَّة » ، وكل مولودٍ من البهائم ، فإنّ الشَّعر الذى يكون عليه حين يولدُ : « عقيقةٌ ، وعقيقٌ وعِقَّة ، بالكسر » ، والعِقَّة فى الناس والحُمُر الوحشية خاصة . وإذا بدأ السمن تساقطت العقيقة .

وأمّا قولُه ﷺ : « لا تَبيعوا ناجِزاً بغَائب » ، (١) فإنه يعنى بالنَّاجِزِ الحاضر ، يقول : لا تَبيعوا حاضرَ الذهبِ بغائبِ الورِق . يقال منه : « نَجَز المالُ » ، إذا حَضَر ، ومنه قيل : « أنْجَز فلانٌ لفلان ما وَعَد » ، وذلك إذا أَوْفَى له به فأحضَرَهُ إياه .

• • •

وأما قول رسول الله ﷺ ، « فإنّى أَخافُ عليكم الرَّمَاء » ، (٢) فإنه يعنى بالرَّمَاء الرِّبَا ، وأصل « الرَّماءِ » ، زيادة الشيء على الشيء ، يقال منه : « أَرْمَى فلان على فلانٍ فى القول » ، إذا زاد عليه فى القولِ ، و « أَرْبَى عليه » كذلك ، فهو « يُرْمِى ، ويُرْبِى ، إرْبَاءً ، وإرْماءً » ، ومن « الإرْمَاءِ » قولُ الشاعر : (٣)

وأَسْمَرَ خَطِّىّ كَأَنَّ كُعُوبَهُ ... نَوَى القَسْبِ ، قَدْ أَرْمَى ذِراعاً عَلى عَشْرِ (٤)

• • •

---

(١) هو الخبر : ١٠٦١ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٨ ، وفى جميعها « غائباً بناجزٍ » ، بالتقديم التأخير .

(٢) هو الخبر : ١٠٧٤

(٣) هو حاتم الطائىّ .

(٤) البيت فى ديوانه : ٢٥٣ ، وهو معطوفٌ على بيتٍ قبله :

يَجِدْ فَرَساً مِثْلَ القَنَاةِ ، وصَارِمًا ... حُسَاماً إذَا مَاهُزَّ لم يَرْضَ بالهَبْرِ
وأَسْمَرَ خطِّيًّا ....

يعنى رُمحاً . و « نوى القَسْب » ، وهو تمر صُلْبُ النوى غليظه ، تشبه به الرماح ، ورواية الديوان وغيره : « على العَشير » ، يعنى طوله عشرُ أذرع ، وزاد ذراعاً .

٢٤ – ٢٥

ذِكْرُ ما صَحّ عندنا سَنَدُه من حديث عبد الرَّحمنِ بن عَبْدٍ القَارِيِّ ، عن عمر ، عن النبى ﷺ

٢٤ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى يونس بن يزيد ، عن ابن شِهاب ، أن السَّائبَ بن يزيد ، وعُبَيْدَ الله بن عبدِ الله أخبراه أنَّ عبد الرحمن بن عَبْدٍ القارىّ قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقول ، قال رسول الله ﷺ : مَنْ نام عن حِزْبه أو عن شيءٍ منه ، فقرأه فيما بين صلاة الفَجْر وصلاة الظُّهر ، كُتِبَ لَه ، كأنما قرأهُ من اللَّيْل . (١)

---

(١) الحديثان : ٢٤ ، ٢٥ ، « عبد الرحمن بن عَبْدٍ القارىُّ » ، الثقة ، ولد على عهد النبى ﷺ ، وقيل أُتِى به إليه وهو صغير ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/١/٣٠٢ ، ٣١٨ ، وابن أبى حاتم ٢/٢/٢٦١

و « السائب بن يزيد بن سعيد الكندى » ، الثقة ، له صحبة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/١٥١ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٢٤١

و « عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٤٥ – ١٤٨

و « ابن شهاب » « الزهرى » ، « محمد بن مسلم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٠

و « يونس بن يزيد بن أبى النِّجاد الأَيْلىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٠

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصرى الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٩

و « الليث » ، هو « الليث بن سعد الفهمى » الإمام المصرى ، مضى برقم : ١٠٨٩ =

٢٥ - حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنى اللَّيث قال ، حدثنى يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرنى السائبُ بن يزيد وعُبَيْدُ الله بن عبد الله بن عُتْبة : أن عبد الرَّحمن بن عَبْدٍ القارى قال ، سمعت عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ نام عن حِزْبِهِ » ، فذكر مِثْلَه .

...

القولُ فى عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيح سندُه . لا عِلّة فيه تُوهِنُه ، ولا سَبَبَ يُضَعِّفُه ، ٢٠٣ / وقد يجبُ أن يكون على مذهبِ الآخرين سقيماً غير صحِيح ، لِعِلَلٍ :

إحداها : أنه خبرٌ غيرُ محفوظ عن عمر ، عن رسول الله ﷺ إلاّ من هذا الوجه ، والخبرُ إذا نفردَ به منفردٌ وجب التثبت فيه عندهم .

والأخرى : أنه خبرٌ قد رواه عن عبد الرحمن بن عَبْدٍ القارى عن عمر ، غيرُ من ذكرنا ، فوقَف بالكلام على عمر ، ولم يرفعه إلى النبى ﷺ ، وحكاه بلفظ غير اللفظ الذى رواه يونس عن الزُّهرى ، وحدَّث به عن عمر من غير رواية عبد الرحمن ابن عَبْدٍ القارىّ ، مُحدِّثٌ ، فجعل من حدَّث به الكلامَ موقوفاً به على عمر .

= و « عبد الله بن صالح الجهنى » ، كاتب الليث بن سعد ، ثقة مأمون ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٨٤٢

وهذا الحديث رواه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين ، « باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عنه أو مَرِض » ، ورواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب من نام عن حِزبه » ، ورواه الترمذى فى كتاب الجمعة ، « باب ما ذكر فيمن فاته حزبه من الليل ، فقضاه بالنهار » ، وقال : « حديث حسنٌ صحيح ، ورواه النسائى فى كتاب قيام الليل وتطوّع النهار ، « باب متى يقضى من نام عن حزبه من الليل » ، ورواه ابن ماجه فى كتاب إقامة الصلاة ، « باب ما جاء فيمن نام عن حزبه من الليل » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٢٢٠ ، ٣٧٧

والثالثةُ : أنه خبرٌ غيرُ محفوظٍ عن النبى ﷺ هذا الكلام على هذا الوجه الذى رُوِى عن عبد الرحمن ، عن عمر ، عن النبى ﷺ ، وإنما المحفوظُ عنه من وَجْهٍ يصحُّ ، عليه السلام ، الذى رواه عنه أصحابُه ، الحثُّ على الصلاة قبل الظُّهر بعد أن تزولَ الشمس .

...

ذِكْرُ من رَوَى هذا الخبر عن عبد الرحمن بن عَبْدٍ القارى ، عن عمر ، فجعله من كلامِ عمر ، وخالفَ بلفظه ألفاظَه

١٠٩٣ - حدثنا محمد بن المثنَّى ، وصالح بن مِسْمار المَرْوَزِىّ قالا ، حدثنا مُعاذ بن هشام قال ، حدثنى أبى ، عن يحيى بن أبى كَثِير ، حدثنا أبو سَلَمة ابن عبد الرحمن قال ، حدثنى عبد الرحمن بن عَبْدٍ : أنه دخل على عمر بن الخطاب فوجده يُصَلِّى قبلَ الظهر ، فقال : ما هذه الصلاةُ يا أمير المؤمنين ؟ = قال ابن المُثَنَّى فى حديثه قال : إنَّها صلاةُ الليل = وقال صالح : هٰذا من صلاة الليل . (١)

---

(١) الأخبار : ١٠٩٣ - ١٠٩٥ ، « عبد الرحمن بن عبد القارىّ » ، مضى قبلُ (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

و « أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٩

و « يحيى بن أبى كثير الطائى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٨

و « هشام بن أبى عبد الله الدستوائى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٦٠

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٨

و « أبو عامر » « العقدىّ » ، « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٦٠

و « ابن أبى عدىّ » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦٧

و « أبو داود » « الطيالسىّ » ، « سليمان بن داود » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٩٩٧ =

١٠٩٤ - حدثنا ابن المثنَّى ، حدثنا ابن أبي عَدِيّ ، وأبو عامر ، عن هِشام ، عن يحيى ، عن أبي سَلَمة قال ، حدثنا عبد الرحمن بن عَبْدٍ = ح ، وحدثني ابن المُثَنَّى قال ، وحدثنا أبو داود ، حدثنا هشام ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن عبد الرحمن بن عَبْدٍ : أنه دخل على عمر ، فذكر مثله .

١٠٩٥ - حدثني يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن علية ، عن هشام الدُّستُوائي ، عن يحيى بن أبي كَثير ، عن أبي سَلَمَة بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن ابن عَبْدٍ أنه دخل على عمر بن الخطاب وهو يصلّى قَبْل الظهر ، فقال : ما هذه الصلاة ؟ قال : إنها تُعَدُّ من صلاة الليل .

...

ذِكْرُ من حدَّث بهذا الحديث عن عمر ،
من غير حديث عبد الرحمن ، فوقف به أيضاً على عمر ولم يرفعه

١٠٩٦ - حدثنا ابن المُثَنَّى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة = وحدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيَّة ، عن شعبة = عن سعد بن إبرهيم ، عن حُمَيْد ابن عبد الرحمن : أنَّ عمر بن الخطاب قال : من فاتَهُ وِرْدُهُ فليَقْمْ به في صلاةٍ قبل الظهر = يقول : صلاةُ الليل . (١)

= و « ابن عُلَيَّة » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩١

وهذا الخبر رواه موقوفاً ، مالك في الموطأ ، في كتاب القرآن ، « باب ما جاء في تحزيب القرآن » ، من طريق داود بن الحصين ، عن الأعرج ، عن عبد الرحمن بن عَبْدٍ القاريّ .

(١) الخبر : ١٠٩٦ ، « حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٦٨

وابن أخيه « سعد بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٠

و « شعبة » الإمام « شعبة بن الحجاج » ، مضى برقم : ١٠٨٤ =

١٠٩٧ - حدثنا محمد بن بَشار ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد قال ، سمعت يحيى بن سعيد قال : بلغنا أن عمر بن الخطاب قال : من فاتَتْهُ صلاة كان يُصَلِّيها من الليل ، وصَلاَّها بالهَاجرةِ ، فكأنما صلاَّها باللَّيل . (١)

• • •

ذِكْر مَا فى هذا الخبرِ من الفِقْه

وفى هذا الخبر من الفقه أنَّ النبى ﷺ نَدَبَ من كان له حظٌّ من صلاةٍ كان يصليها من الليل فنام عنها ، أو شُغِل ، أو نابَتْه نائبةٌ ، فلم يُصَلِّها من أجل ذلك ، أنّ الذى ينبغى لهُ أن يَقْضِيهَا ، وذلك أن / فى إعلام النبى ﷺ أُمَّتَه الوَقْت الذى   ٢٠٤
يُعَدُّ قَضاؤه ذلك فيه من النهار ، قيامَهُ به فى وقته الذى كان يقوم به من الليل = (٢) الدليلَ الواضحَ على أنه ﷺ لم يكن يُوسِّع لهم فى ترك قضائه . ولو كان مُوَسَّعاً ذلك لهم ، لم يكن لإرشادهم إلى الوقت الذى يَعْدِلُ قضاءُ ذلك فيه بعدَ الفَوْتِ من وقته ، الإتيانَ به فى وقته كما ينبغى . (٣)

• • •

= و « ابن علية » ، سبق قبلُ رقم : ١٠٩٥

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٥٧

وهذا الخبر رواه النسائى فى كتاب قيام الليل وتطوع النهار ، « باب متى يقضى من نام عن حزبه من الليل » .

(١) الخبر : ١٠٩٧ ، « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاريّ » ، الثقة ، مضى : ١٠٧٣

و « عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٢

(٢) السياق : « ذلك أنّ فى إعلام النبىّ ﷺ ... الدليلَ الواضحَ ... » .

(٣) السياق : « ... الذى يعدِل قضاءُ ذلك فيه ... الإتْيانَ به فى وقته » ، « الإتيانَ » مفعول به ليعدل .

وبنحو الذى دلّ عليه هذا الخبر ممّا وصفنا ، تَتابعت الأخبارُ عنه ﷺ أنه كان إذا عَمِل من أعمال الْخيْر عَمَلاً لَزِمه وحافظ عليه ، وكان يقولُ النبىّ ﷺ : « أحبُّ الأَعْمال إلى الله أدْومُه وإنْ قَلّ » ، [١] ويَكْرَهُ للمرء أن يَكْلَف من العمل ما لا يُطيق المحافظة عَليه ، وما لَعَلَّهُ يَعْجِزُ عن القيام به على مَرّ الأيامِ عليه واللّيالى . وقال لبَعضِ أصحابه : « لا تكُنْ كفُلانٍ ، كان يقوم الليلَ فترك قيامَ الليل » . [٢]

• • •

وفيه أيضاً البيانُ عن صِحَّة قولِ مَنْ كان يقول من أصحابه : « إن الصَّلاةَ بَعْد زوالِ الشمس قَبْل الظهر تَعدِلُ مثلها من صلاةِ الليل » ، وتحقيقُ الأخبارِ الواردةِ عنه ﷺ بذكر فَضْلِ هذه الساعة من النَّهار ، واستحبابِه للصَّلاة فيها .

• • •

ذِكْرُ من رُوِى ذلك عنه من المتقدِّمين غيرِ عُمَر ،
وقد ذكرنَا ما رُوِى عن عمر فيه

١٠٩٨ - حدثنى مُعاذ بن شُعبة ، أنبأنا شَرِيك بن عبد الله ، عن أبى إسحق ، عن إبرهيم ، عن علقمة قال ، قال عبد الله : لَيْس شىءٌ من تطوُّع

---

(١) هو حديث أم المؤمنين عائشة ، رواه البخارى (الفتح ١١ : ٢٥٥) ، ورواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وأحمد فى مسند عائشة فى مواضع كثيرة .

(٢) قاله ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص ، والحديث رواه البخارى فى كتاب التهجُّد ، « باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه » ، ورواه مسلم فى كتاب الصيام ، « باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرَّر به أو فوّتَ به حقًّا ... » .

النهار يعدِلُ صلاة الليل ، إلاَّ هؤلاء الأربعُ قبل الظهر ، فإنهن يجْزِين عن مثلهنَّ من صلاة الليل . (١)

١٠٩٩ – حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا المحاربيّ وهرون بن عَنْتَرة ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه قال : أخذت صحيفةً أنا وعلقمة ، فانطلقنا إلى عبد الله ، فجلسنا بالباب وقد زالت الشمس ، أو كادت تزول ، فلم نستأذن عليه وقلنا : نُنَبِّهه من رَقْدته ! فجلسنا على الباب ، فسمعتِ الجارية ، فرجعت فقالت : علقمةُ والأسودُ . فأذن لنا فدخلنا عليه ، فقال : أَنْتم جلوسٌ ولم تستأْذِنوا ؟ قال قلنا :

---

(١) الأخبار : ١٠٩٨ – ١١٠١ ، « عبد الله » هو عبد الله مسعود رضى الله عنه .

و « علقمة بن قيس بن عبد الله النخعى » ، الثقة ، صاحب ابن مسعود ، مضى برقم : ٧٩٧

و « الأسود » ، هو « الأسود بن يزيد بن قيس النخعى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٣ – ١٠٠٧

و « مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع الهمدانى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٧

و « إبرهيم » هو « إبرهيم بن يزيد بن قيس النخعى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٣ – ١٠٠٥

و « عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعى » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٦

و « أبو إسحق » « السَّبِيعى » ، « عمرو بن عبد الله السَّبِيعى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٧

و « محمد بن إسحق بن يسار » ، صاحب السيرة ، مضى فى (الحديث : ٢١)

و « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى » ، ثقة ، ولكنه كان يغلط ، فتكلموا فيه ، مضى برقم : ١٠٠٦

و « هرون بن عنترة الشيبانى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٨٢

و « المحاربى » ، « عبد الرحمن بن محمد بن زياد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٩

و « ابن صلت » ، هو « محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٤٨

و « محمد بن فُضيل بن غزوان الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٤

ظنَنَّا أنك راقدٌ ، وكرهنا أن تُوقَظ من رَقْدتك . قال ، فقال بئس ما ظننتُم ، هذه ساعة تُقاس فيها الصلاةُ بصَلاةِ الليل . قال : فأخبرُوه بالصحيفة ، فقال : يا جارية ، آسْكُبِى مَاءً . فغَسَلها وما نَظر فِيها .

١١٠٠ - حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا ابن صَلْت ، عن شَرِيك ، عن أبى إسحق ، عن علقمة بن قَيس ومَسْروق ، عن عبد الله قال : ما كانوا يَعْدِلُون شيئاً من صلاة النهارِ صلاةَ الليل إلا أُربعاً قبل الظهر ، فإنهم كانوا يَرَوْن أنهنّ بمنزلتهنّ من الليل .

١١٠١ - حدثنا أبو هشام الرِّفاعى ، حدثنا محمد بن فُضَيْل ، حدثنا محمد بن إسحق ، عن عبد الرحمن بن الأسود قال : أطال علقمةُ والأسود الجلوس على باب عبد الله حتى انتصف النهارُ ، فخرجت الجارية ، فاستأذنت لهما ، فأذن لهما ، فقال : ما لكما لم تدخلا ؟ قالا : ظننَّاك نائماً . فقال : ما كنت أُحب أن تظنَّا بى هذا ، إنّا كُنَّا نَعُدُّ صلاةَ هذه الساعة بصلاة الليل .

١١٠٢ - حدثنا محمد بن المثنَّى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبى إسحق ، / قال : كان يُقال : صلاةٌ قبل الظهر تَعْدِل صلاة الليل . [١] ٢٠٥

١١٠٣ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبرهيم ، عن أبيه : أن عبد الرحمن بن عوف كان يطيل الصلاة قبل الظهر . [٢]

• • •

(١) الخبر : ١١٠٢ ، « أبو إسحق » ، « عمرو بن عبد الله السَّبِيعى » ، مضى برقم : ١٠٩٨ ، ١١٠٠
« شعبة » الإمام ، « شعبة بن الحَجاج » ، مضى برقم : ١٠٩٦
« محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٦

(٢) الخبر : ١١٠٣ ، « سعد بن إبرهيم بن عبد الرحمن بن عوف » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٦
« شعبة بن الحجاج » ، مضى قبله : ١١٠٢
« محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، مضى قبلُ رقم : ١١٠٢

ذِكْرُ ما رُوى عن النبى ﷺ فى ذلك

١١٠٤ - حدثنى محمد بن حاتم ، حدثنا هشيم ، أنبأنا عُبَيْدة بن مُعتِّب الضَّبىّ ، عن إبرهيم ، عن سهم بن مِنجَاب ، عن قَزَعة ، عن قَرْثَع الضبىّ ، عن أبى أيُّوب الأنصارىّ ، أنّ النبى ﷺ كان يُدْمِن أربعاً عند زوال الشمس ، فقلت له : يا رسول الله ، إنك تُدْمِن هذه الأربعَ ركعاتٍ عند زوال الشمس . فقال : إن أبواب السماء تُفْتَح عند زوالِ الشمس فلا تُرْتَجُ حتى تُصَلَّى الظُّهر ، فأحبّ أن يصعَد لى فى تلك الساعة خيرٌ . قال قلت : أفى كُلِّهن قِراءةٌ ؟ قال : نعم . قال ، قلت : فيهنّ تسليمٌ فاصلٌ ؟ قال : لا . (١)

---

(١) الخبران : ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، « قَرْثَع الضبىّ » ، أدرك الجاهلية والإسلام ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٩/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٤٧/٢/٣

و « قَزَعة بن يحيى البصرى » « أبو الغادية » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٥١ ، ١٥٢

و « سَهم بن مِنْجاب الضبى » ، ثقة ، مضى برقم : ٤٥٥

و « إبرهيم » هو النخعى ، « إبرهيم بن يزيد بن قيس » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٨

و « عُبَيْدة بن مُعَتِّب الضبى » ، ذكروه فيمن يترك حديثه ، مضى برقم : ٤٧٨

و « هشيم بن بشير السلمى » « أبو معاوية بن أبى خازم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٤

والإسناد الثانى : ١١٠٥

« على بن أبى الصلت الأنصارى » ، وفوق « أبى الصلت » رأسُ صاد (صـ) للشك ، ولكن لا مكان للشكّ ، لأن البخارى فى الكبير ٢٧٩/٢/٣ ، ذكره هكذا ، وروى هذا الخبر من طريق يحيى بن آدم ، عن شريك . أما فى ابن أبى حاتم ١٩٠/١/٣ ، فقال : « على بن الصلت » .

و « المسيب بن رافع الأسدى الكاهلى » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٠٧/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٩٣/١/٤

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٩

و « شريك بن عبد الله بن أبى شريك » ، ثقة سيء الحفظ ، مضى برقم : ١٠٩٨

وعم « عبيد الله بن سعد الزهرىّ » ، هو « يعقوب بن إبرهيم بن سعد بن إبرهيم الزهرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩١ =

١١٠٥ – حدثنا عُبَيد الله بن سعد الزُّهرى ، حدثنا عمى ، حدثنا شَرِيك ، عن الأعمش ، عن المُسَيَّب بن رافع ، عن على بن أبى الصَّلْت ، عن أبى أيُّوب الأنصاريّ : أنه رآه يُصَلِّى أربع ركعات قبل الظهر ، فقلت له : إنك لتُكْثِر أن تُصَلِّيهِنَّ ؟ قال : رأيت نبىّ الله ﷺ يُصَلّيهنّ حين تزول الشمس . فقلت : يا نَبى الله ، أراك تُدِيم هذه الصلاة ، فقال : إنها ساعةٌ تُفْتَح فيها أبواب السماء ، فأحب أن يُرفَع لى فيها عملٌ صالح .

١١٠٦ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المُغيرة ، عن عَنْبَسة ، عن ابن أبى ليلى ، عن عَبد الكريم ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن السّائب ، أن النبى ﷺ كان يُصَلّى حين تزول الشمس أربعَ ركعاتٍ قبل صلاة الظهر ، وقال : تُفْتَح أبوابُ السماء فى هذه الساعة ، فأنا أحبُّ أن يصعد لى فيها عملٌ صالح . (١)

• • •

وفيه أيضاً ، أنهم كانوا يحزِّبون القرآن فيجعلون لأنفسهم منه فى كل ليلة حِزباً يقرأونه . وكان كل من جعَل منهم لنفسه حزباً أوجبه وحافظ عليه ولزمه ، كما كان يواظب على الصلاة التى كان يُلْزِمها نفسَهُ من الليل ، ولا يُفَرِّط فى القيام بقراءة

= والحديث الأول (١١٠٤) رواه أبو داود مختصراً فى كتاب الصلاة ، « باب الأربع قبل الظهر وبعدها » ، ثم قال : « بلغنى عن يحيى بن سعيد القطان قال : لو حدّثتُ عن عبيدة بشىء ، لحدثْت عنه بهذا الحديث ، قال أبو داود : عبيدة ضعيفٌ » ، ورواه ابن ماجه فى إقامة الصلاة ، « بابٌ فى الأربع الركعات قبل الظهر » ، ورواه أحمد فى المسند ٥ : ٤١٦

والحديث الثانى رواه أحمد فى المسند ٥ : ٤١٨ ، عن المسيب بن رافع ، عن علىّ بن الصلت ، ثم رواه أيضاً ٥ : ٤١٩ ، عن المسيب بن رافع ، عن رجل ، عن أبى أيوب .

وكان فى المخطوطة هنا : « أن يصعد لى فى ذلك الساعة .. » ، وهو سهوٌ من الكاتب .

(١) الخبر : ١١٠٦ ، « مجاهد » ، هو « مجاهد بن جبر المكى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩٨ – ٩٠١

و « عبد الكريم » ، هو « عبد الكريم بن مالك الجزرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٢٢

و « ابن أبى ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » صدوق ولكنه سيّء الحفظ ، مضى برقم : ١٠٢٤

و « عنبسة » ، هو « عنبسة بن سعيد الأسدى » ، ثقة لا بأس ، مضى برقم : ٨٢٤ =

ما ألزم نفسه قراءَته من حزبه فى صلاته من الليل ، كما لا يفرِّط فى حظّه من صلاته بالليل على قدرَ ما ألزمَ نفْسَهُ من ذلك .

• • •

وبالذى قُلنا من ذلك جَاء الخبرُ عن رسول الله ﷺ ، وإن كان فى إسناده بعضُ ما فيه .

١١٠٧ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا أبو عامر العَقَدِىّ ، حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن بن يَعْلَى بن كعب الطائفىّ قال ، حدثنى عثمان بن عبد الله بن أوس ، عن جده أوس بن حُذَيفَة قال : قَدِمنا على رسول الله ﷺ وَفْدَ ثقيف ، فأنزل المالِكيِّين فى قُبّته ، وأنزل الأحْلافِيِّين على المغيرة بن شعبة ، قال : فكان ينصرفُ إليهم بعد العِشاء الآخِرة فيحدثهم قائماً على رجليه ، يُراوِح بين قَدَميه ممّا قد مَلَّ القيام ، وكان أكثرُ ما يحدثهم عن اشتكاءِ أهل مكة . قال : حتى إذا خرجنا إلى المدينة انتصفنا منهم فقاتلناهم ، فكانت علينا سِجَالُ الحرب ولَنا . فمكَثَ عنا ليلة ، فقلنا : يا رسول الله ، ما حبَسك ، فقد كنت تأتينا / قبل هذه الساعة ؟ ٢٠٦ قال : طَرَأ على جِزْبٌ من القرآن فأحببتُ أن لا أخرج حتى أقضيه . فلما أصبحنا سألنا أصحابَ النبى ﷺ : كيفَ تُحزِّبون القرآن ؟ قالوا : ثلاثاً ، وخَمْساً ، وسَبْعاً ، وإحدى عشرة . وثلاثَ عشرة ، قال : وحِزْبُ المفصَّل السابع . (١)

= و « هرون بن المغيرة البجلى » ، ثقة ربما أخطأ ، مضى برقم : ٧٢٠

وهذا الخبر رواه الترمذى فى كتاب الصلاة ، « باب ما جاء فى الصلاة عند الزوال » ، من طريق أبى سعيد المؤدب عن عبد الكريم ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٤١١ ، من طريق مسلم بن أبى الوضاح ، عن عبد الكريم .

(١) الخبران : ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، « أوس بن حذيفة الثقفى » ، وهو « أوس بن أبى أوس الثقفى » ، الصحابى وابن ابنه « عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى » ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٣١/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٥٥/١/٣ =

١١٠٨ - حدثنا محمد بن معمر ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال ، حدثنى عمى عثمان بن عبد الله بن أوس ، عن جَدّه أوس بن حُذَيفة قال : قَدِمنا على رسول الله ﷺ ، فذكر مثل حديث آبن بشار ، غير أنه قال : فكان أكثرَ ما يحدثهم باشْتِكَاء أهل مكة .

* * *

القولُ فى البَيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول النبى ﷺ : « مَنْ نام عن حزبه » ، [1] يعنى بحزْبه ، جماعةَ السور التى كان يقرؤُها فى صلاته التى كان يصلِّيها من الليل ، وكل جَماعة اجتمعت مُؤْتلِفة أو مُفْترقة على شىء فهو « حزب » ، ومن ذلك قيل للأحزاب الذين تحزَّبوا على رسول الله ﷺ من المشركين : « أحزاب » ، لإنها كانت جماعات من قبائل شتى اجتمعت على حَرْبه وقتاله ، واحدهم « حِزْبٌ » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِن الأَحْزَابِ) ، [سورة ص : ١١] ، يقال منه : « تحزَّبَ القومُ علىَّ » ، إذا اجتمعوا عليه .

* * *

= و « عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفى » ، ليس بذاك القوى ، يكتب حديثه ، مضى برقم : ٩٣٥ - ٩٣٧

و « أبو عامر العقدى » ، « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٩٤

والخبر رواه أبو داود فى كتاب الصلاة ، « باب تحزيب القرآن » ، ورواه ابن ماجه فى إقامة الصلاة ، « باب فى كم يستحبُّ ختم القرآن » ، ورواه أحمد فى المسند فى موضعين ٤ : ٩ ، ٣٤٣

وقوله : « ثلاثاً ، وخمساً » أى ثلاث سُور ، أى البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء = وهكذا إلى آخر الكتاب العظيم .

(١) هو الحديث : ٢٤ ، ٢٥

وأمّا قوله ﷺ فى الخبر الذى رُوِى عن أبى أيوب عنه : « أن أبواب السماء تُفْتح عِنْد زَوَال الشمس فلا تُرْتَجُ حتى تُصَلَّى الظهر » ، [1] فإنه يعنى بقوله : « فلا تُرْتَج » فلا تُغْلَق ، و « الرِّتاجُ » ، نفسُه البابُ ، ومنه قول العُذْرىّ : [2]

وَلَمْ يَجْعَلِ اللهُ الأُمُورَ إذا ٱعتَلَتْ عَلَيْكَ رِتَاجًا ، لا يُرامُ ، مُضَبَّبَا [3]

ومنه قولهم للرجل إذا تَعَذَّر عليه الكلام يُريده من خُطْبَة أو غيرها : « قد أُرْتِجَ عليه » ، يعنى به : قد انغلق عليه كما يُرْتَج الباب فيُغْلَق .

وأما قولهم : « قد ٱرْتَجَّتِ الأرض » ، فإنه معنى غير هذا ، وإنّما معناه : قد اضطربت وتحرَّكَت ، ومنه قول الله جل ذكره : (إذا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا) ، [سورة الواقعة : ٤] ، يعنى بذلك : إذا زُلْزِلت وحُرِّكت تحريكا شديداً .

• • •

وأما قول عمر : « من فاتَتْه صلاةٌ كان يُصَلِّيها باللَّيل فصلاَّها بالهاجرة ، فكأنما صلاّها بالليل » . [4] وعنى بقوله : « مَنْ صلاها بالهاجِرة » ، فصلاّها قبل الظهر بقليل ، والعرب تقول : « أتيتُك بالهَاجرة ، وعند الهاجرة ، وبالهَجِير وبالهَجْرِ » ، وذلك إذا أتاه فى الظهيرة فى القيظ ، و « قد هَجَّر القوم وتَهَجَّروا » ، إذا ارتحلوا بالهاجرة ، ومنه قول لَبيد بن ربيعة :

---

(١) هو الخبر : ١١٠٤

(٢) كأنه يعنى جميل بن معمر العذرىّ .

(٣) قوله : « إذا اعْتَلَت عليك » ، معناه : غلبتك وقهرتك . و « مضبّبٌ » ، من « الضَّبّة » ، وهى حديدة عريضة يضبَّب بها الباب ، أى يغلقُ بالضبّة أو هو الذى أُلْبِس الحديد .

(٤) هو الخبر : ١٠٩٧

حَتَّى تهجَّر فى الرَّواحِ وهَاجَهُ طَلَبُ المُعَقِّبِ حقَّهُ المظلُومُ (١)

فإنْ أتاه فى آخِر الهاجرةِ قيل : « أتاه بالهَجِير الأعلى ، والهاجِرةَ العُلْيَا » ، فإن أتاه قُبَيْل العصر ، قيل : « أتاهُ الهُوَيْجِرةَ » .

...

٢٠٧ / وأما قوله : « من فاتَهُ وِرْدُهُ من الليل فَلْيَقْم به فى صلاةٍ قَبْل الظهر » ، (٢) فإنه يعنى بالوِرْد ، ما كان يَرِدُ عليه ويَنْوِيه من حَظِّه من قراءة القُرآن فى صلاته بالليل ، وأصله من « وُرُود الشىء عليك » ، وهو هجومه ، ومنه قيل : « تورَّد علينا الليلُ موضع كذا » ، إذا هَجَم ، ومنه قيل للمَنْهَل « المَوْرِد » ، لأنه تَرِدُه الشاربة والسَّابِلةُ ، ومنه قول الطِّرِمَّاح بن حكيم :

سَبَارِيتَ أَخْلاَقِ المَوارِدِ يَابسٌ بِها القَوْمَ مِنْ مُسْتَوْضَحَاتِ العَوَاثِنِ (٣)

---

(١) ديوانه : ١٢٨ ، يعنى حمار الوحش ، « وتهجرّ فى الرواح » ، أى عجّل الحمارُ الرواح إلى الماء . و « المعقّب » ، صاحب المال طلب حقَّه مرةً بعد مرة ، و « المظلومُ » ، فى رفعه وجوهٌ كثيرة تكلم فيها النحاة ، وإنما المعنى : كما يطلبُ المظلومُ حقَّه مرةً بعد مرة ، وهو المعقب .

(٢) هو الخبر : ١٠٩٦

(٣) ديوانه : ٤٨٨ ، يصف فلاةً ، « سَبَاريت » جمع « سُبْرُوت » ، وهى الأرض الصَّفْصَف ، لا تنبتُ شيئاً ، و « أخلاق » جمع « خَلَق » وهو البالى ، وإنما وصف مواردَ الماء بأنها أخلاقٌ ، لأنها جَفّتْ وطمستها الرمالُ . وقوله : « يابسٌ بها القوم » ، أى قد ضمروا وأخذهم الهزالُ من طول السَّفَر وقلة الماء والغذاء ، وما أصابهم من السموم والقيظ . و « مُسْتَوضَحات » ، من « استوضح الرجل الشىء » ، إذا وضع يدهُ على عينه ، يَنظر هل يَراه ، ويُوَقِّى بكفِّه عينيه شُعَاع الشمس . و « العَوَاثِنُ » جمع « عُثَانٍ » ، وأصله هو الدُّخان ، ثم استعاروه للغبار الثائر . يريد أن الذى أيبس القوم هو السَّموم الحارة التى تحمل الغبارَ الساخن ، فهو يستوضحون ما وراءَه بأكفّهم ليهتدوا إلى مدبِّ الطريق الذى يسلكونه .

وأمّا الشرح الذى كتبه شارح الديوان على بيت الطرماح ، فإنّه أساء فيه غاية الإساءة ، فقد غير « يابس » التى كانت فى المخطوطة ، وجعلها « يائس » وذكر أنّ الذى فى الأصل تصحيف ، ثم جعل مكان « العواثن » : =

ومنه قيل للمحموم « مورود » ، وذلك لُورود الحمى عليه يوم وِرْدِه .

وأما « الوَرْدُ » بفتح الواو ، فإنه غير هذا المعنى ، وهو الأحمر من الألوان ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) ، [سورة الرحمن : ٣٧] ، ومنه قول نابغة بنى جَعْدَةَ :

وتُنْكِر يَوْمَ الرَّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الوَرْدَ أَشْقَرَا (١)

ومنه قولُ أعشى بنى ثَعْلبة .

عَلَوْنَ بأَنْمَـاطٍ عِتَـاقٍ وعَقْمَـةٍ طَوَائِفُها لَوْنَان وَرْدٌ ومُشْرَبُ (٢)

وأَحْسِب أن « الورد » من الرياحين إنما قيل له « وَرْدٌ » لغلبة الحمرة على أكثره .

وأما « الوريد » الذى قال الله جل ثناؤه (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ) ، [سورة ق : ١٦] ، فإنه حَبْل العُنُق ، وهما « وَرِيدن » يليهما « الأَوْداجُ » التى تُقْطَع من الذَّبيحة عند التَّذْكية .

• • •

= « الشواجن » ، وفسّرها بأنها الأودية ، وظنّى أنه لم يحسن قراءة مخطوطته ، فأدخل عليها هذا التحريف ، وجعل الطرماح يرتكبُ « الإيطاء » ، لأنّ لفظ « الشواجن » بهذا المعنى ، سوف يأتى بعد بيت واحدٍ وفيه « فى يطون الشواجن » ، وفسّرها بأنها الأودية أيضاً ، والطرماح أعلى من أن يرتكب أقبح الإيطاء .

ومخطوطة التهذيب فيها « يابسٌ » ، كما فى مخطوطة الديوان ، وفيها أيضاً « مستوضحاتِ العواين » ، وهو تصحيف صوابه « العواش » ، كما أثبته وشرحته ، والحمد لله .

(١) ديوانه : ٥٠ ، ٦٨ ، وروايته : « حتى تحسِب الجَوْنَ أشقرا » ، و « الجونُ » ، الأسود والأبيض ، ويريد هنا « الفرس الأبيض » ، و « الفرس الوَرْدُ » ، هو بين الكميت والأشقر . و « الأشقر » الذى اشتدت حمرته حتى علاها سوادٌ .

(٢) ديوانه : ١٣٧ ، و « الأنماط » جمع « نمط » ضربٌ من البُسُط له خَمْلٌ رقيق ، ولا يسمىّ كذلك إلاّ وفيه لون من حمرة أو غيرها .

« العَقْمة » بفتح العين وكسرها ، ضرب من ثياب الهوادج أحمر اللون . و « طوائفُها » ، نواحيها التى تحيط بها . و « المُشْرَب » الذى خالط لونَه لون وأُشْرِبه ، ويريد هنا « مشرَبٌ حُمْرة » .

٢٦ - ٢٨

ذِكْر خبرٍ آخرَ من حديثٍ عبد الرحمن بن عبدٍ القاريّ ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ

٢٦ - حدثني يونس بن عبد الأعلى الصَّدفي ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني عروة بن الزبير ، أن المِسْوَر بن مَخْرَمة وعبد الرحمن بن عَبْدٍ القاريّ أخبراه ، أنهما سمعَا عمر بن الخطاب يقول : سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ « سُورة الفرقان » في حياة رسول الله ﷺ فٱستمعتُ لقراءته ، فإذا هو يقرؤها على حُروف كثيرةٍ لم يُقْرِئْنِيها رسولُ الله ﷺ كذلك ، فكدت أُسَاوره في الصَّلاة ، فتصبَّرتُ حتى سلَّم ، فلما سلَّم لَبَّبْتُهُ بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتُك تقرؤها آنفاً ؟ فقال : أقرأَنِيها رسول الله ﷺ . قال فقلت : كذبتَ ، فوالله إن رسولَ الله هو أقرأَني هذه السورةَ التي سمعتُك تقرأها . فانطلقت به أقودُه إلى رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إنّي سمعت هذا يقرأُ « سورة الفرقان » على حروف لم تُقْرئتيها ، وأنت أَقرأْتَني « سورة الفرقان » . قال ، فقال رسول الله ﷺ : أَرْسِلْه يا عمر ، إقرأ يا هشام . فقرأ عليه القراءةَ التي سمعتُه يقرؤها ، فقال رسول الله ﷺ : هكذا أُنزِلت . ثم قال رسول الله ﷺ : اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءةَ التي أقرأني رسول الله ، فقال رسول الله : هكذا أُنزلت . ثم قال رسول الله : إنّ هذا القرآن نَزَل على

سبَعةِ أُحرُفٍ فٱقرؤوا ما تيسَّر منه » . (١)

٢٧ — حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبد الرحمن / بن مهديّ ، عن ٢٠٨ مالك بن أنس ، عن الزهريّ ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عَبْدٍ القارى ، عن عمر قال : سمعت هشام بن حكيم يقرأ ، فذكر عن رسول الله ﷺ نحوَ حديث يونس .

٢٨ — حدثنا ابن وكيع ، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن المِسْوَر بن مَخْرَمة ، عن عمر قال سمعت هشام بن حكيم يقرأ ، فذكر عن رسول الله ﷺ نحوَه .

• • •

(١) الأحاديث : ٢٦ — ٢٨ ، « عبد الرحمن بن عبد القاريّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٣ — ١٠٩٥

و « المِسْوَر بن مَخْرَمة الزهرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٨٥ ، ٣٨٦

و « عُروة بن الزبير بن العوام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١١

و « ابن شهاب » ، « الزهرى » محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، مضى فى (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

و « يونس » ، هو « يونس بن يزيد بن أبى النجاد » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

و « مالك بن أنس » ، الإمام ، مضى برقم : ١٠٧٩

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزديّ » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٣) .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦١

و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامى البصرى » ، ثقة لا بأس به ، مضى برقم : ٧٩٤

والحديث : ٢٥ ، رواه الطبريّ فى التفسير من هذه الطريق نفسها ، الجزء الأول : ٢٤ برقم : ١٥ ، وتخريجه فى التفسير .

وهذا خَبرٌ قد بيَّنا مَعناه وذكرنا طُرقَه عن عمر وموافقيه ، [١] في روايته عن رسول الله ﷺ ، وبينَّا اختلافَ المختلفين في معناه ، والعِلَل المفسدةَ قولَ مَنْ خالف قولنا فيه ، باستقصاء ذلك في كتابنا المسمى « جامع البيان ، عن تأويل آى القرآن » ، فكرهنا تطويل الكتابِ بإعادته في هذا الموضع ، فمْن أراد معرفةَ معانيه وما فيه ، فليلتمسه هناك يجِدْهُ إن شاء الله مشروحاً .

• • •

---

(١) اقرأ التفسير ١ : ٢١ – ٦٧

٢٩

ذِكْر خبرٍ آخرَ من أخبار عمر ، عن رسول الله ﷺ

٢٩ - حدثنى أبو الجماهر الحمصى ، محمد بن عبد الرحمن الحضرمى ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى ، حدثنى عامر بن واثلة الليثى : أنّ نافع بن عبد الحارث الخُزَاعى لَقِى عمر ابن الخطاب بعُسْفَان ، وكان عمر استعمله على أهل مكَّة ، فسلَّم على عمر ، فقال له عمر : من آسْتَخْلفتَ على أهل الوَادى ؟ قال : استخلفتُ عليهم آبنَ أبزى . قال عمر : وما آبن أَبْزَى ؟ قال نافع : من موالينا . قال عمر : فاستخلفت عليهم مولًى ! قال : يا أمير المؤمنين ، إنه قارىءٌ لكتاب الله ، عالم بالفرائض . قال عمر : أَمَا إنّ رسول الله ﷺ قال : إن الله يرفع بهذا الكِتاب أقواماً ويَضَعُ به آخرين . (١)

...

---

(١) الحديث : ٢٩ ، « نافع بن عبد الحارث الخزاعىّ » ، يقال له صحبة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٨٢/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٥١/١/٤ ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٩ ، وله فى مسند أحمد حديث ٣ : ٤٠٧ ، ٤٠٨

و « عامر بن واثلة الليثى » ، مشهور بكنته « أبو الطفيل » ، رأى النبى ﷺ ، وهو آخر من مات من الصحابة ، قيل مات سنة مئة ، وقيل سنة اثنتين ومئة ، وقيل سنة عشر ومئة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٦٣ ، ٧٠

و « ابن أبزى » ، هو « عبد الرحمن بن أبزَى الخزاعى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٧ =

القولُ فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيح سندُه ، لا علَّةَ فيه تُوهِنه ، ولا سبب يضعِّفه . وقد يجب أن يكون على مَذْهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لعِلَّتين :

إحداهما : أنه قد حَدَّث بهذا الحديث عن عمر غير واحدٍ من الرواة ، فجعل هذا الكلام الذى رُوى عنه عن رسول الله ﷺ فى هذا الحديث ، من كلامٍ غير مرفوع إلى رسول الله ﷺ .

والأُخرى : أنه حَدَّث به عن الزُّهرىّ معمرَ فقال : « عن عَمْرو بن واثلة » ، فإن يكن ذلك صحيحاً كما روى معمر ، فهو عن مجهول لا يُحْتَجُّ بحديثه ، لأنّ أهل العلم بالآثار لا يَعرِفُون راوياً روى عن عمر اسمه « عَمْرو بن وَاثلة » .

° ° °

ذِكْرُ من حدَّث بهذا الحديث عن الزُّهرىّ فقال فيه : عنه عن عمرو بن واثلة

١١٠٩ – حدثنا أحمد بن منصور ، حدثنا عبد الرّزاق بن همام ، أنبأنا معمر ، عن الزهرى ، قال ، حدثنى عمرو بن / واثلة = قال ابن منصور : هكذا قال معمر = أنّ نافع بن عبد الحارث تلقَّى عمر بن الخطاب إلى عُسْفَان ، وكان ٢٠٩

= و « الزهرى » ، هو « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، مضى فى (الحديث ٢٦ – ٢٨) .

و « شعيب بن أبى حمزة الأموى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٥٤٣ ، ٥٤٤

و « أبو اليمان » ، « الحكم بن نافع البهرانى » ، الثقة ، مضى برقم : ٣١١

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين ، « باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلّمه » ، من طريق إبرهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، وأسنده أيضاً من طريق أبى اليمان ، عن شعيب بن أبى حمزة ، ورواه ابن ماجه فى المقدمة ، « باب فضل من تعلم القرآن وعلّمه » ، ورواه أحمد فى مسند عمر رقم : ٢٣٢ ، من طريق إبرهيم بن سعد عن الزهرى ، ومن طريق معمر ، عن الزهرىّ .

عاملاً له على مكّة ، فقال له عمر : من استخلفتَ على أهل الوادى = يعنى أهل مكة ؟ قال آبنَ أُبْزَى . قال : ومن آبن أُبْزى ؟ قال : رجلٌ من الموالى = أو قال : مَوْلًى = قال : استخلفتَ عليهم مولىً ؟ قال : إنه قارىءٌ لكتاب الله . قال : أما إن نبيكم ﷺ قال : « إن الله يرفعُ بهذا القرآن أقواماً ويَضَعُ به آخَرين » . (١)

...

ذِكْرُ من حدَّث بهذا الحديث فجعل الكلام الذى فيه
عن رسول الله ﷺ ، من كلامِ عمر

١١١٠ - حدثنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال ، سمعت أبى يقول ، أنبأنا الحسين بن واقد ، حدثنا الأعمش ، عن حبيب بن أبى ثابت ، أن عبد الرحمن بن أبى ليلى حدثه قال : خرج عمر بن الخطاب إلى مَكة فاستقبله أمير مكة نافع بن علقمة ، فقال : من استخلفتَ عليها ؟ قال : استخلفتُ عليها عبد الرحمن بن أبْزَى . فقال عمر : عَمَدْتَ إلى رجل من الموالى فاستخلفته على من بها من قُرَيش وأصحاب رسول الله ﷺ ؟ فقال : نعم ، وجدتُه أقرأَهم لكتاب الله ، ومكة أرض تُحْتَضَر ، فأحببت أن يُسْمَع كتاب الله من رجلٍ حَسنِ القراءة ،

---

(١) الخبر : ١١٠٩ ، « عمرو بن واثلة » هكذا جاء فى خبر أحمد بن منصور شيخ الطبرى ، ولا شك عندى أنه خطأ من عند أحمد بن منصور ، لأن أحمد فى المسند رقم : ٢٣٢ ، الذى ذكرته آنفاً ، رواه من طريق عبد الرزّاق بن همام ، عن معمر ، ولم يقل فيه « عمرو بن واثلة » ، بل قال : « عامر بن واثلة » ورواية أحمد فى مسنده أوثق من رواية شيخ الطبرى أحمد بن منصور الرمادى ، وإن كان ثقة مستقيم الحديث .

« الزهرى » ، مضى فى الذى قبله ، (الحديث : ٢٩) .

و « معمر بن راشد » ، مضى فى (الحديث : ٢٦ - ٢٨) .

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٣) .

فقال : نِعْمَ ما رأيت ، إن الله يرفع بالقرآنِ أقواماً ، ويضع بالقرآن أقواماً ، وإنَّ عبد الرحمن بن أبْزَى ممن رَفَعه الله بالقرآن . (١)

• • •

ذِكْرُ ما فى هذا الحدِيث من الفِقْه

ومما فى هذا الحديث من الفقه : أن عمر لم يستنكر تلقى نافع بن عبد الحارث إيّاه إلى عُسْفان من مكة ، وفى ذلك الدليل أنّ للرجل تَلَقِّىَ القادم من سفر ، واستقبالَ من قَدِم من بلدته إلى بلدة أُخرى تَكْرِمةً وتعظيماً ، كالذى فعل من ذلك نافع بعمر .

---

(١) الخبر : ١١١٠ ، « عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٦

و « حبيب بن أبى ثابت الأسدى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٦٧

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٥

و « الحسين بن واقد المروزى » ، ثقة لا بأس به ، وربمّا أخطأ فى الروايات ، فيه نظر ، مضى برقم : ٤٨٤

و « على بن الحسن بن شقيق المروزى » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٥٢

أما « نافع بن علقمة » ، الذى ذكر فى هذا الخبر ، فهو خطأ لا شك فيه ، وإن كان ابن حاتم ٤٥١/١/٤ قد ذكر « نافع بن علقمة » وقال : « يقال إنه سمع من النبى ﷺ » ، وذكر عن أبيه أنه قال : لا أعلم له صحبة . أما البخارى فى تاريخه فلم يذكره ، وقال الحافظ ابن حجر فى ترجمته فى الإصابة ، فقد ذكر الخبر بهذا الإسناد ، وقال : « وهذا السند قوىّ . إلاّ أن فيه غلطاً فى تسمية أبيه ، فالقصة معروفة لنافع بن عبد الحارث كما تقدم قريباً » ثم قال : « فى أمراء مكة : نافع بن علقمة آخر ، ولكنه ليس خزاعيًا ، ولا أدرك عمر . فضلاً عن أن يكون له صحبة ، وهو نافع بن علقمة بن صفوان بن محرث الكنانى ، كان عبد الملك أمره على مكة » ، وراجع سائر الترجمة .

وكان فى المخطوطة : « وحدثهم أقرأهم » ، وعليها رأس صاد (صـ) للشك .

وفيه أيضاً أن القوم إذا حَضَرتهم الصلاة فأحقُّهم بالإمامة أقرأُهم لكتاب الله وأعلمهم به ، وإن كان دونهم فى النَّسب والفَضْل ؛ لأَن عمر لما أخبره نافعٌ أنه إنما استخلفَ آبنَ أبزى على مَنْ بمكة من قريش وأصحاب رسول الله ﷺ وهو مولى من التابعين ، لأنه وجَدَه أقرأَهم لكتاب الله ، لم يَسْتنكر ذلك مِنْ فعله ، بل صوَّبه ، وقد أنكر استخلافَه إيَّاه عليهم قبل إعلامِه إيَّاه أنَّه أقرأهم لكتاب الله ، وذلك نظير ما قد ذكرنا من الأخبار قبلُ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لِيَؤُمَّكم أقرأُكم لكتابِ الله ، فإن كانوا فى القراءةَ سواءٌ ، فأقدمهم هجرة » . (١)

• • •

(١) رواه مسلم فى كتاب المساجد ، « باب من أحقُّ بالإمامة » ، ورواه أبو داود والترمذى .

وعند هذا الموضع فى هامش المخطوطة : « بلغ » ، أى بلغت القراءة والمراجعة .

٣٠ - ٣٤

ذِكْرُ خبرٍ آخر من أخبارِ عُمر عن رسولِ الله ﷺ

٣٠ - حدثنى محمد بن عُبَيْد المحاربىّ ، حدثنا على بن هاشم ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبرهيم ، أنه سمع علقمة بن وَقّاص يقول ، سمعت عمر بن الخطاب يقول ، سمعت النبى ﷺ يقول : إنَّما الأعمال بالنِّيَّة ، وإنّما لِامرىِءٍ ما نَوَى ، فمَنْ كانت هِجْرتُهُ إلى الله ورَسولِه ، فهجرتُهُ إلى الله ورسوله ، ومَنْ كانت هجرتُه لدينا يُصيبها ، أو امرأةٍ / يتزوجُها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه . (١) ٢١٠

---

(١) (الأحاديث : ٣٠ - ٣٤) ، (الحديث : ٣٠) .

و « علقمة بن وقاص بن محصن الليثى » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٠/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٠٥/١/٣

و « محمد بن إبرهم بن الحارث التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٧

و « على بن هاشم بن البريد العائذى » ، ثقة ، ولكنه كان غالياً فى التشيُّع ، ويروى المناكير عن المشاهير ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٢١٤

(الحديث : ٣١) ، « أبو خالد الأحمر » ، « سليمان بن حيان الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢١١

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٧

(الحديث : ٣٢) ، « سفيان بن سعيد الثورى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٩

٣١ - حدثنا آبن وكيع ، حدثنا عبد الوهاب الثقفى وأبو خالد الأحمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبرهيم ، أنه سمع علقمة بن وقّاص قال : سمعت عمر وهو يخطب يقول ، سمعت النبى ﷺ ، فذكر مثلَهُ .

٣٢ - حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبرهيم التيمى ، عن علقمة بن وقّاص ، عن عمر ، عن النبى ﷺ ، مثلَه .

= و « وكيع بن الجراح الرؤاسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٩

(الحديث : ٣٣) ، « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٧٨

و « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

(الحديث : ٣٤) ، « جعفر بن عون المخزومى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٩٨

وهذا الحديث رواه البخارى فى بدء الوحى (الفتح ١ : ٧) من طريق سفيان بن عيينة (الحديث : ٣٢) ، وفى كتاب الإيمان ، « باب ما جاء أن الأعمال بالنية » ، (الفتح ١ : ١٢٦) ، من طريق مالك ، عن يحيى بن سعيد ، وأيضاً فى كتاب النكاح ، « باب من هاجر أو عمل خيراً لتزويج آمرأة ، فله ما نوى » (الفتح ٩ : ١٠٠) ، وفى كتاب الأيمان والنذور ، « باب النية فى الأيمان » (الفتح ١١ : ٤٩٦) من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد ، عن يحيى بن سعيد ، وفى كتاب الحيل ، « بابٌ فى ترك الحيل ، ولأن لكل امرىء ما نوى » (الفتح ١٢ : ٢٩٠) ، من طريق حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد . ورواه مسلم فى كتاب الإمارة « باب قوله : إنما الأعمال بالنية » ، من طريق مالك ، عن يحيى بن سعيد . ورواه أبو داود فى كتاب الطلاق ، « باب فيما عنى به الطلاق والنيات » ، من طريق سفيان عنه يحيى بن سعيد (الحديث : ٣٢) ، والنسائىّ فى الطهارة ، « باب النية فى الوضوء » من طريق مالك ، وعبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن سعيد ، وأيضاً فى كتاب الطلاق ، « باب الكلام إذا قصد به فيما يحتمل معناهُ » ، وفى كتاب الأيمان والنذور ، « باب النية فى اليمين » ، من طريق سُلَيم بن حَيّان ، عن يحيى بن سعيد ، ورواه الترمذى فى كتاب فضائل الجهاد ، « باب ما جاء فيمن يقاتل رياءً وللدنيا » . ورواه أحمد فى مسنده رقم : ١٦٨ ، من طريق سفيان عن يحيى بن سعيد ، ورواه فى رقم : ٣٠٠ من طريق يزيد بن هرون ، عن يحيى بن سعيد .

وكان فى الأصل فى الحديث : ٣١ « علقمة بن أبى وقاص » ، وهو سبق قلم ، وخطأ ظاهر .

٣٣ - حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدثنا عمى عبد الله بن وهب قال ، حدثنى عمرو بن الحارث ، عن يحيى بن سعيد ، أن محمد بن إبرهيم بن الحارث التيمى حدَّثه ، أن علقمة بن وقّاص الليثى حدثه ، أنه سمع عمر بن الخطاب على المنبر يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ، فذكر مثلَه .

٣٤ - حدثنى عبد الأعلى بن واصل الأسَدى ، حدثنا جعفر ابن عون ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، سمعت محمد بن إبرهيم يقول ، سمعت علقمة بن وقاص الليثى يقول ، سمعت عمر بن الخطاب يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول ، فذكر مثلَه .

* * *

القَوْلُ فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبر عندنا صحيحٌ سنده ، لا عِلَّة فيه تُوهِنُه ، ولا سببَ يُضَعِّفه ، لعَدَالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من نَقَلته ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعلَّتين .

إحداهما : أنَّه خبر لا يعرف له أصْل من وَجْهٍ يصح عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه .

والثانية : أنه حَدِيثٌ لم نجد يُسْنِدُه عن محمد بن إبرهيم أحدٌ ، غير يحيى بن سعيد ، والخبر إذا آنفرد به عندهم منفرِّدٌ وجب التثبُّت فيه .

* * *

القولُ فيما فى هذا الخبر فى الفِقْه

والذى فى هذا الخبر من الفقه ، تصحيحُ قولِ من قال : كُلُّ عامل عَمل عملاً ، فهو وإن كان فى رأى العين عند من يراه على وَجْه ، فإنَّه فيما بين العامل وبين ربِّه على ما صَرَفه إليه بنيَّته ونواه بقَلْبه ، لا على ما يبدُو لعين من يراه .

فإن كان ذلك كذلك ، فبيِّنٌ فسادُ قولِ من قالَ : إذا غسلَ غاسلٌ أعضاءَ الوُضوءِ وهو يَنْوى بغَسْله إياها تعليمَ جاهلٍ ، أو تبرُّداً من حرٍّ أصابه ، أو يُطَهِّرها من نجاسة أصابته ، لا يَقْصِد بغسلها أداء فَرْض الله الذى أوجب عليه بغَسْله إياها = أنَّه مُؤَدٍّ بغسله ذلك كذلك ، الفرضَ الذى ألزمه الله من غَسْلها [1] = [2] وإنَّ من صام شهر رمضان بنيَّة قضاءٍ من واجب عليه من نَذْرٍ أو غيره ، أو بِنِيّة التطوُّع ، أنه يُجزىء عنه من فَرضه الواجب عليه من صوم شهر رمضان = [3] ومن حج أو آعتمر ، مِمّن لم يحجّ أو يعتمر ، ينوى بحَجِّه أو عُمْرته الحجَّ والعمرةَ عن غيره ، أنه يجزئه من فرضِّهِ الواجبِ ، من الحجِّ أو العمرة = إذْ كان ﷺ قَدْ جعل عَمَل كُلّ عامل عَمِل عملاً مصروفاً إلى ما صَرَفه إليه العامل بنيّته فأراده بقلبه دون غيره ، مما يبدو لرأى العين فيما بينه وبين ربّه . وذلك أنّ / الأغلب من الهِجْرة من دارِ الشّرك إلى دار الإسلام مفارقاً دينَ المشركين ودارَهم فى الظاهر ، إنما يكون من فاعله رَغْبةً فى الإسلام وبَرَاءَةً من الكفر ، فقد جعله ﷺ ، وإن كان ذلك الأغلبَ على

٢١١

---

(١) السياق : « فبيّنٌ فساد قول من قال : إذا غسل غاسل أعضاء الوضوء .... أنّه مؤدٍّ بغسله ذلك كذلك ، الفرضَ ... » .

(٢) السياق : « فبيِّنٌ فساد قول من قال ..... وإنّ من صام شهر رمضان بنية قضاءٍ من واجب .... أن يجزىء عنه من فرضه .... » .

(٣) السياق : « فبينٌ فساد وقول من قال .... من حج أو اعتمرِ ممّن لم يحجّ أو يعتمر ، .... أنه يجزئه من فرضه الواجب عليه » .

الناس ، (١) مصروفاً أَمْرُ فاعل ذلك إلى ما نواه بقلبه وأراده فى نفسه ، فإن كانت هجرتُه رغبةً فى الإسلام وبراءةً من الكفر ، فهجرته هنالك هجرةٌ إلى الله ورسوله ، وإن كانت هجرتُه طلبَ دُنيا أمَّلها ، أو امرأة أراد نِكاحها والوصول إليها ، فهجرته لما هاجر له ، وليست بالهجرة التى أمرَ الله بها عبادَه ، ووعدهم عليها الجزيلَ من الثواب .

فكذلك الصَّائم شهر رمضان بنية التطوُّع وقضاءِ النَّذْر ، والغاسلُ أعضاء الوضوء ، والمتجرِّدُ من ثيابِه المحرِمُ بحج أو عمرة ينوى بذلك الحج أو العمرة عن غيره = وإن كان قد فعلَ هذا فى شَهر رمضان ما يفعله الصائم الصومَ الذى أمره الله به فى الظاهر ، وغَسَل هذا من الأعضاء ما أمر الله المتطهِّرَ بغَسْله منها ، وفعل هذا فى إحرامه ما يفعلُه الحاجُّ الذى أمره الله جل ثناؤه أنْ يفعله فى حجِّه الفرض = (٢) فإنه غير قاض ما عليه من فَرْضِ الله ، لأنَّ عمله الذى عمله لما نواه وأراده ، دون ما لم يَنْوِهِ ولم يرده . ولو كان جائزاً صرفُ عمله الذى عمله بغير نِيّةِ أداءِ فرض الله الذى ألزمه إيَّاه ، لموافقته فى الظاهر عَمَلَ من عَملَ ذلك مريداً به أداءَ فرضِ الله الواجبِ عليه ، جازَ صَرْفُ عَمَلَ من عَملَ ذلك وغيره من الأعمال التى ألزمَ الله عبادَه فَرْضَها بنيَّة أداءِ فرض الله عليه من ذلك ، إلى غير الذى نواه وأرادَه ، حتى يَكون وإن أصاب فِى عمله ذلك جميعَ شرائطِه التى ألزمها الله إيَّاه = غيرَ قاضٍ ما عليه من فرض ذلك ولا مؤدٍّ ما لزمه منه .

وفى إجماع الجميع على فساد القول بذلك ، الدليلُ الواضحُ على فساد قولِ

---

(١) السياق : « فقد جعله ﷺ .... مصروفاً أمرُ فاعل ذلك إلى ما نواهُ بقلبه .... » .

(٢) السياق : « وكذلك الصائمُ .... والغاسلُ أعضاءَ الوضوء .... والمتجردُ من ثيابه المحرمُ .... = وإن كان قد فعل هذا ما يفعله الصائم .... وغسل هذا من الأعضاء .... وفعل هذا فى إحرامه ما يفعله الحاج .... فإنه غير قاضٍ ما عليه من فرض الله .... » .

من قال : إنّ من عَمِل عملاً من فرائض الله التى ألزَمَ عبادَه عَملَها بأبدانهم ، ناوياً بعمله غيرَ أداءِ فرضه ، أنَّه مجزىءٌ عنه مِنْ فَرْضه ، عن ابتدائه نوى ذلك كذلك ، أو فى وسطه ، أو فى آخره .

وفيه أيضاً الدليلُ الواضحُ على أنَّ من عمل عملاً من الأعمال التى يُتَقَرَّبُ بمثلها إلى الله تعالى ذكره ، من صلاةٍ أو صَدَقةٍ أو قراءةِ قرآن ، أوْ أمرٍ فى الظاهر بمعروف ، أو نَهْيٍ عن منكر ، وما أشبه ذلك من الأعمال التى إذا قَصَد بها العبدُ طلبَ رضا الله استحقَّ بها منه ما وعد أهلها عليها = (١) مريداً من ذلك من الناس الحمدَ عليها ، أو اختداعَ ضعيف أو قويٍّ بها من أهل الإسلام أو غيرهم عن ماله ليَظُنَّ به خيراً ، فيودِعه إيَّاه ويَتَّمنهُ عليه ، (٢) أو يوصى به إليه من بعد وفاته ، أو ليضُمَّ إليه شيئاً من أسبابه ، والتعرُّضَ به لذى سلطان ليستَكْفِيَه بعضَ أعماله ، ويوليه بعضَ ما هو بسبيله ، أو يَغُرَّ بذلك امرأةً فتركَنَ إليه وما أشبه ذلك = فإن عمله ذلك لما عملَه لَهُ ، (٣) والله تعالى ذكره ورسولُه منه بَريئانِ ، كما / قال ﷺ : « ومن كانت هجرتُه إلى دُنْيا يُصيبها ، أو امرأة يتزوَّجُها ، فهجرتُه إلى ما هاجر إليه » . ٢١٢

• • •

وبنحو الذى قلنا فى ذلك تتابعت الأخبار عن رسول الله ﷺ والصَّحابة والتابعين لهم بإحسان .

---

(١) السياق : « وفيه أيضا الدليلُ الواضح على أن من عمل عملاً من الأعمال .... مريداً من ذلك من الناس الحمدَ .... » .

(٢) « ويتَّمِنَه عليه » أى يأتمنه عليه ، وانظر بيان ذلك فى مسند على ، الخبر : ٢٦٠ ، تعليق : ١ ، وفى مسند عمر السفر الأول ص : ١٤٢ ، تعليق : ٣

(٣) السياق : « وفيه أيضاً الدليل الواضح على أن من عمل عملاً من الأعمال .... مُريداً من ذلك من الناس الحمدَ .... فإن عمله ذلك لما عمله له .... » .

ذِكْرُ بعضِ ما حضرنا ذِكْرُه من ذلك مما صَحَّ سنَدُه

١١١١ - حدثنا سوَّار بن عبد الله العنبرى ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا شعبة ، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبى هريرة : أنَّ النبى ﷺ قال : قال الله تعالى ذكره : أنا خير الشركاء ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيرى ، فهو للذى أشرك وأنا برىء منه . (١)

١١١٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا خالد بن مَخْلد ، حدثنى محمد بن جعفر قال ، حدثنى العَلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : يقول الجبّار تبارك اسمه : أنَا أغنى الشركاء عن الشِّرْك ، فمن عَمِل لى عملاً وأشركَ مَعِى غيرى فأنا منه بَرِىءٌ ، وهو للذى أشرك .

---

(١) الأخبار ١١١١ - ١١١٣ ، حديث أبى هريرة ، رواه من طريقين ، وهذه هى الطريق الأولى .

« عبد الرحمن بن يعقوب الجُهنىّ ، مولى الحُرَقة » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٠٦

وابنه « العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٠٦

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٣

و « محمد بن جعفر بن أبى كثير الأنصارىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٨

و « روح بن القاسم التميمى العنبرى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١٠٨٩

و « بشر بن المفضّل بن لاحق الرقاشىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٥٨

و « خالد بن مخلد القطوانى » ، صدوق ، ولكنه كان متشيّعاً منكر الحديث فى التشيع مفرطاً ، مضى برقم : ٨٣٧

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٦

وهذا الحديث رواه مسلم فى كتاب الزهد ، « باب من أشرك فى عمله غير الله » ، من طريق روح بن القاسم (١١١٣) ، ورواه ابن ماجه فى الزهد ، « باب الرياء والسمعة » من طريق عبد العزيز بن أبى حازم ، عن العلاء ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٧٩٨٦ ، ٧٩٨٧ ، من طريق شعبة عن العلاء ، ثم منه أيضاً فى المسند ٢ : ٤٣٥ (بولاق) .

١١١٣ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عليَّة ، عن رَوْح بن القاسم ، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ ، قال الله عز وجل : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملاً أشرك فيه معى غيرى تركتُه وشريكى .

١١١٣م - حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى ، حدثنا أبى وشعيب بن الليث ، عن الليث ، عن آبن الهاد ، عن عمرو ، عن سعيد بن أبى سعيد المَقْبُرىّ ، عن أبى هريرة قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله تعالى قال : إنى أغْنَى الشركاء عن الشّرك ، فمن عمل عمَلاً أشرك فيه غيرى ، فأنا منه برىء ، وهو لِلّذى عَمِله . (١)

١١١٤ - حدثنى سعيد بن عبد الحكم ، حدثنا أبو زُرْعَةَ ، حدثنا حَيْوَة ، حدثنا ابن الهاد قال ، حدثنى عمرو بن أبى عمرو ، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : إن الله يقول : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عَمِل عملاً فأشرك فيه غيرى فأنا منه برىء ، وهو للذى عمله .

---

(١) الخبر : ١١١٣م ، ١١١٤ ، هذه هى الطريق الثانية لحديث أبى هريرة .

« سعيد بن أبى سعيد المقبرىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٧

و « عمرو بن أبى عمرو المخزومى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٨٧٠

و « ابن الهاد » ، هو « يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٦

و « الليث » ، هو « الليث بن سعد » ، الفقيه المصرى الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

و « حيوة بن شريح التجيبى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٨٨

و « شعيب بن الليث بن سعد المصرى » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « عبد الله بن عبد الحكم المصرى » ، الفقيه ، ثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « أبو زُرْعة » ، هو « وهب الله بن راشد » ، مؤذن الفسطاط » ، صدوق ، مضى برقم : ١٠٨٨

والخبرُ بهذا الإسناد الثانى لم أقف عليه .

١١١٥ - حدثنا سوَّار بن عبد الله ، حدثنا مُعاذ بن مُعَاذ ، حدثنا ابن جريج ، عن يونس بن يوسف ، عن سليمان بن يَسَار قال : تَفَرَّق الناس عن أبي هريرة فقال نَاتِلٌ أخو أهل الشام : أيُّها الرجُل ، حدثني حديثاً سَمِعتَه من رسول الله ﷺ ، فقال أبو هريرة : نعم ، سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : أوَّلُ الناسِ يُقْضَى فيه يوم القيامة ثَلاثةٌ : رجُل آستُشْهِد فأُتِيَ به فعرَّفه نِعَمَهُ فعرفها . قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلتُ فيك حتى استُشْهِدتُ . قال : كذبتَ ، ولكن قاتلتَ لِيقالَ : جَرِيءٌ ، وقد قِيل . ثم أُمِر به فسُحِب على وجهه حتى أُلْقى في النَّار = ورجلٌ تعلَّمَ العلمَ وعلَّمه وقرأَ القرآنَ ، فأُتِيَ به فَعَرَّفه نِعَمَهُ فَعَرفها ، فقال : ماذا عملت فيها ؟ قال : تعلَّمتُ فيك العلمَ وعَلَّمتُه ، وقرأتُ فيك القرآن . قال : كذبتَ ، ولكنك تعَلَّمت العلمَ ليقالَ إنَّك عالم ، وقد قيل ، وقرأت القرآنَ ليقال : هو قارِئٌ ، فقد قيل . ثُمَّ أُمِر به فسُحِب على وجهه حتَّى أُلْقِي في النار = ورجُلٌ / أوسعَ الله عليه وأعطَاه من أنواع المال كلِّه ، فعرَّفه نِعَمهُ ، فعَرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركتُ من سبيلٍ تُحِبُّ أن يُنْفَق فيها إلا أنفقت فيهالكَ . قال : كذبت ، فعلتَ ليقالَ جوادٌ ، فقد قيل . ثم أُمِر به فسُحِب على وجهِه حتى أُلْقِي في النار . (١)

٢١٣

---

(١) الخبران ١١١٥ ، ١١١٦ ، « ناتل أخو أهل الشام » ، هو « ناتل بن قيس بن زيد الجُذَامي » ، من أهل فلسطين ، كان من سادات أهل الشام ، ودعا « ناتل » إلى ابن الزبير ، وخرج على عبد الملك بن مروان فبعث إليه عمرو بن سعيد فقتله . مترجم « في التهذيب » ، وانظر خبره في تاريخ الطبري ٦ : ٢١٠ ، ٢١١ / ٧ : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠

« سليمان بن يسار الهلالي » ، الثقة ، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ، مضى برقم ١٥٩ ، ١٦٠ في مسند ابن عباس .

و « يونس بن يوسف بن حماس الليثي » ، ويقال : « يوسف بن يونس » ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤/٢/٤٠٤ ، وترجمه ابن أبي حاتم ٤/٢/٢٣٥ في « يوسف بن يونس » ، ولم يترجمه في « يونس » .

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٦ =

١١١٦ - حدثنا خلاد بن أسلم ، أنبأنا النضر بن شُمَيْل ، أنبأنا ابن جريج ، عن يونس بن يوسف ، عن سليمان بن يسار ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، مثلَهُ .

= و « معاذ بن معاذ بن نصر العنبرى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٤٤

و « النضر بن شميل المازنى » ، الثقة مضى برقم : ٨٥٠

وكان فى إسناد المخطوطة خطأ ، كتب « سليمان بن سيار » واضحة ، وصوابه ما أثبت .

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب الإمارة ، « باب من قاتل للرياء والسمعة استحقّ النار » ، من طريق خالد بن الحارث ، عن ابن جريج ، ورواه النسائى فى كتاب الجهاد ، « باب من قاتل ليقالَ جرىء » ، من طريق خالد بن الحارث أيضاً ، وأشار إليه البُخارى فى ترجمة « يونس بن يوسف » ، وأشار إليه فى التهذيب فى ترجمة « ناتل » . أما النسائى فإنه لم يذكر فى كتابه « ناتل » بل قال : « تفرق الناس عن أبى هريرة ، فقال له قائلٌ من أهل الشام ، أيها الشيخ » ، فلا أدرى أهذا من مصحّح نسخة النسائى ، أو من ناسخ مخطوطتها ، وهذا سيوقع أخى أحمد رحمه الله فى وهم سأُشير إليه بعدُ .

ولكن قد رواه الترمذى ، مطولاً ، وبلفظ مختلف فى كتاب الزهد ، « باب ما جاء فى الرياء والسمعة » ، وقال : « حدثنا سُوَيد بن نصر ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا حَيْوةَ بن شُرَيح ، وَأخبرنى الوليدُ بن أبى الوليد أبو عثمان المدائنى ، أنّ عقبة بن مسلم حدثه ، أن شُفَيًّا الأصبحى حدثه أنه دخل المدينة ، فإذا هو برجلٍ قد آجتمع عليه الناس ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : أبو هريرة ، فدَنَوْتُ منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدّث الناس ، فلمّا سكت وخَلاَ ، قلت له : أنشدُ بحقٍّ ، وبحقٍّ ، لمَا حدثتنى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ » إلى آخر الخبر . ورواه من هذه الطريق نفسها أبو جعفر الطبرى فى تفسيره رقم : ١٨٠٢٨ (الجزء ١٥ : ٢٦٦ ، ٢٦٧) . وقال الترمذى : « هذا حديث حسن غريب » .

فقال أخى رحمه الله فى التعليق على خبر الترمذى ، وخبر الطبرى : ١٨٠٢٨ : « وغرابة هذا الحديث ، روايةُ شُفَىّ بن ماتع عن أبى هريرة ، وشُفَىّ لا تعرف له رواية مشهورة ثانية إلا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وإن كانت روايته عن أبى هريرة حسنة ، على غرابتها ، وخليقٌ أن يروى عنه ، وخليقٌ أن يلقاه مرة بالمدينة ، كما جاء فى هذا الخبر » . قلت : وفى هذا الكلام شىء من الوهم ، ولا تحتاج رواية شفى عن أبى هريرة إلى هذا الذى قاله أخى رحمه الله ، لأنّ الحافظ ابن حجر ، ومن قبله صاحب تهذيب الكمال ، قد نصُّوا على روايته عن أبى هريرة ، فلا معنى للغرابة من هذا الوجه . =

١١١٧ - حدثنى أحمد بن منيع ، حدثنا أبو أحمد ، حدثنا كثير بن زيد ، عن رُبَيْح بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : الشِّرك الخَفِىّ ، أن يعمل الرجل لمَكان الرجل . (١)

= ثم قال بعد ذلك . وذكر ما فى النسائى : « فقال له قائل من أهل الشام » = قال : فكأن هذا القائل هو شفى بن ماتع ، وأنّه كان بالشام قبل أن يسكن مصر ، وشُفىٌّ فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مصر ، كما عدّه ابن سعد ... فكأن هذا القائل ، أو شفىّ بن ماتع ، كان يومئذ صغيراً وهو يسأل أبا هريرة بالمدينة ، وكأن خبر النسائى هو الشاهد من الحديث الصحيح ، الذى جعل الترمذىّ يصف الخبر الأول بأنه : « حسن غريب » .

وهذا كله وهم ، لأن الذى فى صحيح مسلم « ناتل أهل الشام » ، بالنون فى أوله وبعد الألف تاء مثناة من فوق ، كما قال النووى فى شرح مسلم ١٣ : ٥٠ ، وكما قال الحافظ ابن حجر أيضاً فى ترجمته « ناتل » ، والتصحيف فى النسائى واردٌ ، ورواية مسلم دالة على مقدار الوهم الذى وقع فيه أخى رحمه الله فى كلامه هذا الذى نقلته . وإسناد رواية النسائى هو نفسه إسناد مسلم ، وهذا يدلّ على تصحيف ما فى النسائى .

(١) الخبر : ١١١٧ ، جدُّ « ربيح بن عبد الرحمن » ، هو « أبو سعيد الخدرى » رضى الله عنه « سعد ابن مالك بن سنان » .

و « عبد الرحمن بن سعد بن مالك ، أبى سعيد الخدرى » ، وثقة مسلم وغيره ، وقال ابن سعد فى الطبقات ٥ : « كان كثير الحديث ، وليس هو بثبت ، ويستضعفون روايته ولا يحتجّون به » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٨٨/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٣٨/٢/٢

وابنه « رُبَيح بن عبد الرحمن بن سعد أبى سعيد الخدرى » ، قال أحمد « ربيح » رجل ليس بمعروف ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال الترمذى فى العلل الكبير عن البخارى : « رُبَيح منكر الحديث » ، مترجم فى التهذيب ، ولم يترجمه البخارى فى الكبير ، وابن أبى حاتم ٥١٨/١/٢

و « كثير بن زيد الأسلمى » ، قال : ابن معين : ليس بذاك ، وكان أوّلاً قال : ليس بشىء ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، يكتب حديثه ، وقال النسائى : ضعيف ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٦/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٥٠/٢/٣

و « أبو أحمد » ، « الزبيرىّ » ، هو « محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٦

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٣٢٩ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى . ومع ذلك ففى إسناده ما فيه كما ترى .

وقوله : « أن يعمل الرجل لمكان الرجل » ، يريد أن يعمل عملاً من أعمال العبادة . وهو يريدُ بذلك أن يراهُ الرجل الذى يحبُّ أن يراهُ وهو يتعبّد ، يَخْتِدعُه بذلك ، ليظنّ به خيراً .

١١١٨ - حدثنى ابن عبد الرحيم البرق ، حدثنا ابن أبى مريم ، حدثنا نافع بن يزيد قال ، حدثنى عياش بن عباس ، عن عيسى بن عبد الرحمن ، عن زَيْد ابن أسلم ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب خرج إلى مسجد رسول الله ﷺ ، فإذا هو بمُعاذ بن جَبَل يبكى عند قبر رسول الله ﷺ ، قال : ما يُبْكِيك يا معاذ ؟ قال : يبكينى شىء سَمِعته من صاحب هذا القبر . قال : وما هو ؟ قال سمعتُه يقول : إن يَسِيراً من الرِّياءِ شِرْكٌ . (١)

١١١٨ م - حدثنى على بن داود ، حدثنا عبد الله بن صالح ، قال ، حدثنى الليث ، قال ، حدثنى عيَّاش بن عباس ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أنّ عمر بن الخطاب خرج إلى المسجد يوماً ، ثم ذكر عن معاذ ، عن رسول الله ﷺ ، مثلَه .

---

(١) الخبران : ١١١٨ ، ١١١٨ م ، « أسلم العدوىّ » مولى عمر ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٨ وابنه « زيد بن أسلم العدوى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٠٨

و « عيسى بن عبد الرحمن بن فروة الأنصارى » ، منكر الحديث ، يروى المناكير عن المشاهير ، فاستحقّ الترك ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٢٨١/١/٣

و « عياش بن عباس القِتْبانىّ » ، ثقة ، ليس به بأس . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٦/٢/٣

و « نافع بن يزيد الكلاعى » ، المصرىّ ، ثقة ، مضى برقم : ٦٨٦

و « الليث » هو « الليث بن سعد الفهمى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

و « ابن أبى مريم » هو « سعيد بن أبى مريم » ، « سعيد بن الحكم بن سالم الجمحى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٧

و « عبد الله بن صالح » هو « أبو صالح » كاتب الليث بن سعد ، ضعّفوه ، بل قال ابن معين : « عندى أنه يكذب » ، مضى فى (الحديث : ٢٥) .

وهذا الخبر رواه ابن ماجه فى كتاب الفتن ، « باب مَن تُرْجَى له السلامة من الفتن » ، رواه من طريق ابن لهيعة ، عن عيسى بن عبد الرحمن .

١١١٩ - حدثنى ابن عبد الرحيم البرقى ، وسليمان بن داود القُومَسِىّ ، قالا ، حدثنا ابن أبى مريم ، أنبأنا يحيى بن أيوب ، حدثنا عُمارة بن غَزِيَّة ، عن يَعْلَى ابن شَدّاد بن أوس ، أنَّه حدثه عن أبيه . أنه قال : كنا نَعُدُّ على عهد رسول الله ﷺ الشِّرْكَ الأصغرَ الرِّياءَ . (١)

١١٢٠ - حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد العَنْقزِىّ ، حدثنا أبى ، حدثنا عبد الله بن بُدَيْل بن وَرقاء الخُزَاعى ، عن الزهرى ، عن عبّاد بن تميم ، عن عَمّه قال ، سمعت رسولُ الله ﷺ يقول : يا نَعَايَا العرب ، ثلاثاً ، إنّ أخوفَ ما أخاف عليكم الرِّياءُ والشَّهْوةُ الخَفِيَّة . (٢)

* * *

---

(١) الخبر : ١١١٩ ، « شداد بن أوس » ، صحابى ، رضى الله عنه .

وابنه « يعلى بن شداد بن أوس بن ثابت الأنصارى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤١٥/٢/٤ . وابن أبى حاتم ٣٠١/٢/٤

و « عُمارة بن غَزِيّة الأنصارى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠١٧

و « يحيى بن أيوب الغافقى » المصرى ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٧

و « ابن أبى مريم » ، هو « سعيد بن أبى مريم ، مضى آنفاً رقم : ١١١٨

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٣٢٩ من طريق عبيد بن شريك ، عن سعيد بن أبى مريم وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .

(٢) الخبر : ١١٢٠ ، عم « عباد بن تميم » ، هو « عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصارى » ، رضى الله عنه ، أخو تميم لأمه ، وهو الذى قتل مسيلمة الكذاب .

و « عباد بن تميم بن غزية الأنصارى » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٥/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٧٧/١/٣

و « الزهرى » هو « ابن شهاب » « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٩ =

ذكر ما رُوِىَ فى ذلك عن الصحابة والتابعين

١١٢١ - حدثنا الفضل بن الصَّباح ، حدثنا سفيان بن عُيَينة ، عن الزُّهْرى ، أنه استجلس الناس وهو يقول . آرتفعوا . ثم قال : اسْتَوُوا حتى أحدِّثكم حديثاً . فقال ، حدَّثنى محمود بن الربيع ، سمع شداد بن أوس لما حضرته الوفاة يقول : يا نَعَايَا العرب ، يا نَعَايَا العرب ، إنى أخاف عَليكم ، هذه الأُمَّةَ ، الرِيَاء والشهوة الخفَيِة = قال الفضل ، قال سفيان : ولم أسمع الزهرى استجلس الناس غيرَ هذه المرَّة . (١)

= و « عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعى » ، قال ابن معين : « صالح » ، وقال ابن عدى : « له ما يُنكَرَ عليه ، الزيادة فى متن أو إسناد » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥٦/١/٣ ، وابن أبى حاتم ١٤/٢/٢

و « عمرو بن محمد العَنْقزىّ » ، ثقة جائز الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٧٤/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٦٢/١/٣ ، وكان فى المخطوطة : « العَبْقرىّ » ، بالباء والراء ، وهو تصحيف وخطأ لا شك فيه .

وخبر « عبد الله بن زيد بن عاصم » ، لم أقف عليه ، وانظر الخبر التالى .

وقوله : « يا نعايا العرب » ، أى آنْعَو العرب ، فإنهم قد هلكوا إذا كان ذلك ، وانظر مادة (نعى) فى اللسان ، ففيها بيان عن هذه اللفظة ، وانظر الخبر التالى ، وما سيأتى فى شرح الغريب .

(١) الأخبار : ١١٢١ - ١١٢٤ ، خبر شداد بن أوس من طريقين ، طريق الزهرىّ ، عن محمود بن الربيع عن شداد ، (١١٢١ - ١١٢٣) ، ومن طريق رجاءِ بن حيوة عن محمود بن الربيع ، (١١٢٤) .

الطريق الأوّل (١١٢١ - ١١٢٣) : « محمود بن الربيع بن سُرَاقة الأنصارى » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٠٢/١/٤ ، وفيه عن ابن شهاب الزهرى ، « عن محمود بن الربيع ، عن عبادة بن الصامت قال : « أخوفُ ما أخاف على هذه الأمة ، الشِّرْكُ ، والرِّئاءُ ، والشهوة الخفية » ، وفى ابن أبى حاتم ٢٨٩/١/٤

و « الزهرى » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، مضى آنفاً رقم : ١١٢٠

و « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٢) .

الطريق الثانية ، (١١٢٤) ، « رَجاء بن حَيْوَة الكندى » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٢٤ =

١١٢٢ – حدثنى أحمد بن حماد الدُّولابى ، حدثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن محمود : لما حَضَر شدادَ بن أوسٍ الوفاةُ قال : يا نَعَايَا العرب ، ثم ذكر مثلَه .

١١٢٣ – حدثنى يونس ، أنبأنا سفيان ، عن الزُّهْرى قال : أُرَاه عن محمود بن الرَّبيع قال : لما حضرت شدَّادَ بن أوس الوفاةُ ، ثم ذكر مثلَه .

١١٢٤ – حدثنى يونس ، أنبأنا آبن وهب ، أخبرنى اللَّيث ، عن خالد ابن / يزيد ، عن سعيد بن أبى هِلاَل ، عن رجاء بن حَيْوَة ، أن محمود بن الربيع أخبره ، عن شَدَّاد بن أوس قال : طُفْتُ معه يوماً فى السُّوق ، ثم دخل بيتَه فاستلقَى على فراشه ، ثم تَسَجَّى بثوبه على وجهه ، ثم بَكى حتى سمعت له نَشِيجاً ، ثم قال : آبَلَتِ العُرَيْب ، (١) لا يبعد [الله] الإسلامَ من أهله ، (٢) قلت : يا أَبَا فُلان ، فماذا تخوَّفت عليهم ؟ قال : تخوفت عليهم الشِّرك وشهَوْةً خفيّةً . قلت : أتخاف عليهم الشِّرك وقد عَرَفوا الله ودخلوا فى الإسلام ؟ فدفع بكفِّه فى صدرى ، وقال : ثكلتك أمُّك محمود ، وما تَرَى الشِّرْكَ إلاَّ أنْ يَجْعَل مع الله إلاهاً آخر ؟ = وما يعنى بذلك إلاَّ أهلَ القَدَر .

٢١٤

١١٢٥ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا آبن إدريس ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن حمزة أبى عُمارة ، عن شَهْر بن حَوْشَب عن عُبادة بن

= و « سعيد بن أبى هلال الليثى » ، المصرى ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤١

و « خالد بن يزيد الجمحى » ، المصرى ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٩

و « الليث بن سعد » ، الإمام المصرى ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٨ م .

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه المصرى ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٣) .

(١) فى المخطوطة : « ابنك العريب » ، وكأن الذى أثبته هو الصواب . « آبك » بمعنى ويلك .

(٢) فوق لفظ « الإسلام » رأس صاد (صـ) للشكّ ، والسياق يقتضى ما أثبته بين القوسين .

الصامت وفُلان بن الربيع : أنه أتاهما رجل فقال : ألا تريَان يا هٰذَان أنّى أصلى حين أصلّى أُحِبّ أن أصَلِّى وأُحْمَد ، وأحبُّ أن أُذكَرَ وأصُوم وأتصدَّق = حتى ذكر أشياء من العَمَل ، كُلُّ ذلك تقول : « وأُحْمَد » ، فقالا : لا ليس لك من عملك شىءٌ ، إن الله يقول : أنَا خيرُ شريك ، فمن كان لَهُ منى شِرْكٌ فهو له كله ، لا حاجةَ لى فيه . (١)

١١٢٦ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا المحاربى ، عن الهَجَرىّ ، عن أبى الأحوص ، عن أبى مسعود قال : إذا أَحْسَنَ العبدُ الصلاةَ حين يراه الناسُ ، وأساءها حين يَخْلُو ، فتلك آستهانة يَسْتَهِين بها العبدُ ربَّه . (٢)

١١٢٧ - حدثنى العباس بن الوليد العُذرىّ أخبرنى عُقْبة بن عَلْقمة البيرُوتى قال ، حدثنى إبرهيم بن أبى عَبلة قال ، حدثنى رَجاء بن حَيْوَة قال : إذا

---

(١) الخبر : ١١٢٥ ، قوله : « وفلان بن الربيع » فوقه فى المخطوطة رأس صاد (صـ) للشكّ ، و « فلان » كناية عن « محمود بن الربيع الأنصارى » وكانَ خَتَنَ « عبادة بن الصامت » .

و « شهر بن حوشب الأشعرىّ » ، وثّقوه ، ولكنه يروى أحاديث لا تشبه كلام الناس ، ويروى عن الثقات المعضلات ، وعن الأثبات المقلوبات ، مضى برقم : ٦٨٤

و « حمزة أبو عمارة » ، فى الكبير ٢/١/٤٨ ، وقال روى عنه الأعمش ، وابن أبى حاتم ١/٢/٢١٧ ، وقال : « روى عن شهر بن حوشب ، روى عنه الأعمش ... وروى عن عبادة بن الصامت هذا الحديث فى الرجل يصلىّ يُحب أن يُحْمد ، فقال : إنّ الله عز وجل لا يقبل ما أشرك معه » .

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم التميمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٣

(٢) الخبر : ١١٢٦ ، « أبو الأحوص » ، هو « عوف بن مالك بن نَضْلة الجُشَمى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧١

و « الهَجَرىّ » ، هو « إبرهيم بن مسلم العبدى » ، منكر الحديث ، مضى برقم : ٧١

« المحاربى » ، هو « عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٩

قَدَّم الرجل فى صلاته ، فزيَّن فيها وكان فيها على غيرِ حاله إذا خَلا ، قال الله : انظُرُوا إلى عَبْدى يَستَهْزِئ بِى . (١)

١١٢٨ – حدثنا العباس بن الوليد ، أخبرنى أبى قال ، سمعت الأوزاعى قال ، سمعت القاسم بن مُخَيْمِرةَ يقول : إن الله يقولُ يوم القيامة : أنا خَيْر شريكٍ ، مَنْ عمِل لى وشريكى ، فهو لشريكى . (٢)

١١٢٩ – حدثنى العباس بن الوليد ، أخبرنى أبى قال ، حدثنى الضَّحاك بن عبد الرحمن بن أبى حَوْشَب قال ، سمعت بلال بن سعد يقول : عبادَ الرحمن ، إن العبدَ لَيَعْمل الفريَضة الواحدةَ من فرائض الله قد أضاعَ ما سِواها ، فما يزال الشيطانُ يُمَنِّيه فيها ويُزَيّن له حتى ما يرى شَيْئاً دون الجنة ، فقبل أن تعمَلُوا أعمالَكُم فانظروا ماذا تريدُون بها ، فإن كانت خالصة لله فأمضوها ، وإن كانت لِغَير الله فَلاَ تُشْقُوا أنفسكم ، فإن الله لا يقبل من أحد إلا ما كان خالِصاً ، فإنه قال عز وجل : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِح يَرْفَعُهُ) [سورة فاطر : ١٠] . (٣)

---

(١) الخبر : ١١٢٧ ، « رجاء بن حَيْوَة الكندى » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٢٤

و « إبرهيم بن أبى عبلة الرملى » ، ويقال « إبرهيم بن شمر » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/١/٣١٠

و « عقبة بن علقمة بن حُدَيْج المعافرى ، البيروتى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/٢/٤٤٣ ، وابن أبى حاتم ٣/١/٣١٤ وكان فى المخطوطة « العباس بن الوليد العبدى » ، شيخ الطبرى ، وهو خطأ ، إنما هو « العذرىّ » ، وهو الذى يروى عن عقبة بن علقمة . وهو « العباس بن الوليد بن مزيد العذرى » .

(٢) الخبر : ١١٢٨ ، « الوليد بن مزيد العذرى » ، وهو الذى يروى عن الأوزاعى ، وأثبت أصحاب الأوزاعى ، مضى برقم : ١٠٧٨

و « الأوزاعى » ، هو « عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو » الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٨

و « القاسم بن مخيمرة الهمدانى » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٣٦ – ٦٣٩

(٣) الخبر : ١١٢٩ ، « بلال بن سعد بن تميم الأشعرى » تابعى ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : =

١١٣٠ - حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا آبن عُلَيّة ، عن الجُرَيْرِىّ ، عن أبى السَّلِيل قال ، قلت لسعيد بن المسيب : الرجلُ منّا يفعل المعروف يريد به الله وما عنده ، وهو على ذلك يُحِبُّ أن يُذْكَر معروفُه ذلك ؟ فقال : أتُحِبّ أن تُمْقَت ؟ قلت : لا . قال فإذا فعلتَ لله شيئاً فأَخْلِصه لله ، ولا تُشْرِكَنّ به أحداً من الناس . (١)

١١٣١ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا يعقوب القُمِّى ، عن حفص بن حُمَيْد ، عن شِمْر بن عَطِيَّة قال : / يُؤْتَى بالرجُلِ يوم القيامة للحساب ، وفى ٢١٥ صحيفته أمثال الجبالِ من الحَسَنات ، فيقول الله تبارك وتعالى : صلَّيْتَ يوم كذا وكذا ليقال : صَلَّى فلان ، أنا الله لا إله إلا أنا ، لى الدِّين الخالِص = صُمْتَ يوم كذا وكذا ليقال : صام فلان ، أنا الله لا إله إلا أنا لِى الدين الخالص = تصدَّقْتَ يوم كذا وكذا ، ليقال تصدَّق فلانٌ ، أنا الله لا إله إلا أنا لى الدين الخالص = فما يَزال يُمْحَى شىءٌ بعد شىءٍ حتى تبقى صحيفته مَا فيها شىءٌ ، فيقولُ مَلَكاه : يا فلان ، أَلغير الله كنت تعمل ؟ (٢)

= و « الضحاك بن عبد الرحمن بن أبى حوشب الدمشقى » ، ثقة ثبت ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٥٠٤ ، وكان فى المخطوطة على « حوشب » رأس صاد (صـ) للشك ، ولا شك هنا .

و « الوليد بن مزيد العذرىّ » مضى آنفا رقم : ١١٢٨

(١) الخبر : ١١٣٠ ، « سعيد بن المسيّب المخزومى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٥

« أبو السَّليل » ، « ضُرَيب بن نُقَيْر القيسى » ، بالقاف ، ثقة ، مضى برقم : ٥٥٢

و « الجُرَيْرى » ، « سعيد بن إياس » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٩٢

و « آبن عُلَيّة » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٣

(٢) الخبر : ١١٣١ ، « شمر بن عطية الأسدى الكاهلىّ » ، ثقة ، مترجم فى الكبير ٢٥٧/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٧٥/١/٢ =

١١٣٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا حكّام ، عن إسمعيل ، عن قيس قال : بعث عمر بن الخطاب جريرَ بن عبد الله على جَيْش فجعل يطلبُ العَدُوَّ ، فأصاب رِجْلَ رَجُلٍ من القوم فذهبتْ ، فبلغ ذلك عمر ، فقال لجرير : ما شأن رِجْلِ فلان ؟ فقال : كان العدو بَيْن يدىَّ قريباً وكنت أتْبعهم ، فأصابه ، فقال عمر : أَمُسَمِّع ، إنّه من يُسَمِّع يُسمَّعْ به . (١)

° ° °

وقد يدخل فى معنى هذا الخبر الذى رويناهُ عن عمر ، عن النبى ﷺ أنه قال : « إنما الأعمال بالنِيّة ، وإنما لامرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهِجْرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هِجْرته لِدُنيَا يُصيبُها ، أو امرأةٍ يتزوَّجها فهجرته لما هاجر له » = قولُ النبى ﷺ : « من طَلَب العلم يُبَاهِى به العلماء ، أو ليُمَارِى به السفهاءَ ، أو لِيصرِفَ وجوه الناس إليه ، فالنار أَوْلَى به » . (٢)

= و « حفص بن حُمَيد القمّى » قال ابن معين : صالح ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ١٧١/٢/١ ، ورُوِىَ عن على بن المدينى : « حفص بن حميد مجهول ، لا أعلم أحداً روى عنه إلا يعقوب القمى » .

و « يعقوب بن عبد الله بن سعد القُمّى » ، ثقة ، مضى برقم : ٩٦٤

(١) الخبر : ١١٣٢ ، « قيس » ، هو « قيس بن أبى حازم حصين بن عوف الأحمسىّ » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ١٠٣١ ، ١٠٣٢

و « إسمعيل » ، هو « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣١ ، ١٠٣٢

و « حكام » هو « حكام بن سلم الكنانى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٦٠

(٢) رواه الترمذى فى كتاب العلم ، « باب ما جاء فيمن يطلُب بعلمه الدنيا » ، بنحو هذا اللفظ ، من حديث كعب بن مالك .

وذلك أن من طَلَب العلم لبعْض هذه الوجوه ، فلم يطلبه لِما أمرَ الله بالطلب له ، وذلك أن الله تعالى ذِكْرُه ، إنما أمر بطَلَب العلم للعملِ بِه ، والقيامِ بالواجب عليه فى ما عَلِمه منه ، ووَهَب له من معرفته ، أو لتعليم جاهل وإرشاد ضالّ ، لا لمباهاة العلماء ، أو مماراة السفهاء ، وصرفِ وجوه الناس به إليه . وذلك أنّ هذه وجوهٌ ليس فى شىء مِنْها لهُ رضىً = ، ولا هو مما أقرَّ به ولا نَدب إليه ، بل زَجَر عنه ونهى ، فحظُّ طالبه منه التقدُّم على معصية الله ، والمتقدم على معصية الله النارُ أوْلَى به ، إن لم يَعْفُ الله جل ثناؤه عنه بفضله .

ويدخلُ فى معناهُ جميعُ أعمال العبادِ المطلقة والمأمور بها ، من المطاعم والمشارب والملابس والمراكب والمناكح والمَنْطِق والصَّمت والمشيِ والجلوس والقيام والاضطِباع ، وغيرِ ذلك من سائر الأعمالِ المُباحِ للعباد عملُها ، والمأمورِ به منها حتى يكون العبد مُثَاباً عليها من حال عمله إياها ، مريداً بها العملَ على الوجه الذى يكون للهِ تعالى فى العملِ بها على ذلك الوجه رضًى ، [1] أو يكون مستحقًّا منه بها العقوبةَ على عمله إيَّاها مريداً بها عمَلَها على الوجه الذى له فِيه السُّخْط والكَراهة ، وذلك كالطاعم من الطعام الزيادةَ على ما أقام رَمَقَه ، وأمِنَ معه على نفسه العَطَب ، فإن زيادته ما زاد على ذلك ، إن قصدَ بها طلب القُوَّةِ على قراءة القرآن ، أو على القيام للنَّوافل والفرائض من الصلاة ، أو لجهادِ أعداءِ الله من المشركين ، وما أشبَه ذلك من الأعمال = فإن ذلك من فعله ذلك يستَحِق به من ثوابِ الله الجزيلَ ، ومن كرامتِه الجسيمَ ، وإن كان = أىْ زيادة ما ازداد على ذلك = طلباً للقُوَّة على حمل مالٍ لمسلمٍ قد سَرَقه إيَّاه ، أو على قَتْل رجُلٍ ممن حرَّم الله قَتْله أو على سَلْبِه ، أو تَسوُّرِه / حائطاً على امرأةٍ عليه حرَامٌ الفجورُ بها ، وما أشبه ذلك من الأعمال التى يَسْخَطها الله ولا يرضاها ، فإن ذلك من فِعْله كذلك مستحقٌّ به من عذاب ٢١٦

---

(١) فى المخطوطة « على ذلك الوجوه رضى » ، وهو خطأ ظاهر .

الله العَظِيم ، ومن عذابه الأليم ، إلاّ أن يَعْفُوَ جلّ ثناؤه تفضّلاً منه عليه ، وكذلك سائر الأعمال التى ذكرنا ، والعلةُ التى بيّنّا .

...

قال مسروق بن الأجدع : ما خطا عَبْدٌ خُطْوةً إلا كُتِبت له حسنة أو سيئة .

١١٣٣ - حدثنى بذلك سلم بن جُنَادة السُّوائى ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش عن مسلم = وحدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبى الضحى = عن مسروق .(١)

...

فإن قال لنا قائل : فإن كان الأمر كما وصفتَ ، من أن كُلّ عاملٍ عملاً ، فعملُه ذلك فيما بينه وبين ربّه مصروف إلى ما صَرَفه إليه بنِيَّته ، وموجَّهٌ إلى ما وجَّهه إليه بإرادته وضميرِه ، على ما قد بَيَّنتُ = فإن كان قصدَ به الله تعالى ذكره ، وإيّاه أرادَ به ، فالله وَلِىُّ جزائه وثوابه ، وإن كان قصد به ما سواهُ ، فهو لما قَصَد له ، والله من وراءِ عقابه والعفو عنه ، فما أنت قائلٌ فيما : -

١١٣٤ - حدّثكَ به إبرهيم بن المُسْتَمِرّ ، حدثنا محمد بن بكّار ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن الأعمش ، عن ذكوان ، عن أبى هريرة قال ، قال رجل :

---

(١) الخبر : ١١٣٣ ، « مسروق بن الأجدع الهمدانى » ، العابد الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١١٠٠

« مسلم » ، هو « أبو الضُّحَى » ، « مسلم بن صُبَيح الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٧

و « الأعمش » ، هو « سليمان بن مهران الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٥

و « أبو معاوية » ، الضرير « محمد بن خازم التميمىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٥

و « سفيان » هو « الثورى » ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٢) .

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٧) .

يا رسول الله ، دخل عليَّ رجل وأنا أُصَلِّي فأعجبني الحالُ التي رآني عليها . قال : لك أجران أجر السِّرِّ ، وأجر العَلاَنية . (١)

١١٣٥ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن أبي وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، مثلَه .

---

(١) الأخبار : ١١٣٤ – ١١٤٠ ، هذا الحديث روى عن أبي هريرة مرفوعاً . وقال الترمذي : « وقد روى الأعمش وغيره عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي صالح ، عن النبي ﷺ مرسلاً ، وأصحاب الأعمش لم يذكروا فيه : عن أبي هريرة » .

« أبو صالح » هو « ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٣ ، ٩١٤

و « الأعمش » هو « سليمان بن مهران » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٣ ، وهو يروى الخبر هنا عن أبي صالح بلا واسطة (١١٣٤ ، ١١٣٥) ويرويه بواسطة عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي صالح (١١٣٦ ، ١١٣٧) .

و « حبيب بن أبي ثابت الأسديّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « إسمعيل بن سالم الأسدي » ، ثقة ، مستقيم الحديث ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٣٥٦/١/١ ، وابن أبي حاتم ١٧٢/١/١

« أبو سنان » ، « سعيد بن سنان الشيبانيّ » ، ثقة ، مضى في مسند ابن عباس رقم : ١٠٣١

و « سعيد بن بشير الأزدي » ، حافظ ثقة ، مضى برقم : ٢٣٤

و « أبو وكيع » ، هو « الجرّاح بن مليح الرؤاسي » وهو أبو « وكيع بن الجراح » ، ثقة يضعف ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٢٢٦/٢/١ ، وابن أبي حاتم ٥٢٣/١/١

و « سفيان » ، هو « الثوري » ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٣٢) .

و « أبو عبيدة المسعودي » اسمه « عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن » ، مشهور بكنيته ، ثقة ، مضى برقم : ١٩٨

وابنه « محمد بن أبي عبيدة المسعودي » لا بأس به ، وله غرائب ، مضى برقم : ١٩٨ =

١١٣٦ - حدثنا يحيى بن إبرهيم بن محمد بن أبي عُبَيْدة المسعودي ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن حبيب ، عن أبي صالح قال : أَتَى النبيَّ ﷺ رجلٌ فسأله عن رجل يعمل العملَ من الخير يسرُّه ، فإذا ظهر أعجبه ذلك ، قال : له أجران ، أجرُ السرِّ ، وأجرُ العَلانية .

١١٣٧ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن حبيب ، عن أبي صالح قال : أتى النبي ﷺ رجل فذكر ، مثلَه .

١١٣٨ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن أبي صالح أنّ النبي ﷺ قال له رجلٌ : إني أعمل العملَ فيُطَّلَعُ عليه ، فيعجبُني ذلك . قال : لك أجران ، أجر السرِّ وأجر العَلانية .

١١٣٩ - حدثني يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا هُشيم ، أنبأنا إسمعيل بن سالم ، عن حبيب بن أبي ثابت : أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا :

= و « محمد بن بكار بن بلال العاملي » ، صدوق ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٤٤/١/١ ، وابن أبي حاتم ٢١١/٢/٣

و « عثمان بن سعيد بن مُرَّة القرشي » ، ثقة ، مضى برقم : ٣١٣

و « إبرهيم بن محمد بن أبي عبيدة المسعودي » ، لم أقف له على ترجمة .

و « أبو بكر بن عياش الأسدي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٤٩

و « هشيم » ، هو « هشيم بن بشير السلمي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٤

و « أبو داود الطيالسي » ، هو « سليمان بن داود » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٤

هذا الخبر رواه الترمذي في كتاب الزهد ، « باب عمل السر » ، وقال : « حديث حسن غريب » ، رواه من طريق أبي داود الطيالسي ، عن أبي سنان الشيباني ، (رقم : ١١٤٠) ، أما البخاري في الكبير (٢٢١/٢/١) ، فرواه من طريق أبي وكيع عن الأعمش (رقم : ١١٣٥) ، ومن طرق أخرى رقم : ١١٣٤ ، ١١٣٨ ، ١١٤٠

يا رسول الله ، إنَّا نعمل أعمالاً فى السِّر ، فنسمعُ الناس يذكرُونها ، فيعجبنا أن نُذْكَر بخير . فقال : لكم أجران ، أجرُ السِّر وأجر العلانية .

١١٤٠ - حدثنى جعفر بن محمد قال ، حدثنا أبو داود الطيالسى ، حدثنى أبو سِنان سعيد بن سِنان ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، الرجلُ يعملُ العمل يُسِرُّه ، فإذا اطُّلِعَ عليه أعجبه . فقال له النبىُّ ﷺ : لك أجران أجر السِّرّ وأجر العلانية .

• • •

٢١٧ قيل : هذا خبرٌ يَدْفَع صِحَّتَه كثيرٌ من رُواة الآثار ونَقَلةِ / الأخبار ، لما فى سَنَده من الاضطراب الذى بَيَّنْتُ ، وإن كنا نَدِين بتصحيحه ، ولا شىء فيه إذا نحن قُلْنا بتصحيحه ، يُوجب دَفْع شىء من مَعْنى خبر عمرَ الذى ذكرنا قبل ، ولا إبطالَ شىء مما بيَّنا .

وذلك أن خبر عمر إنما هو بيانٌ من رسول الله ﷺ عن أعمال العباد التى يستَوْجِبون بها من ربِّهم الثواب ، والتى يستوجبون بها منه العقاب ، وما منها لله تعالى ذِكْرُه وما منها لغيره . وذَلك إنما يفترق عند ابتداء العبد فيه ، وفى أوّل حالٍ دخوله فيه . فإذا كان ابتداؤُه فيه لله لم يَضُرُّه بعد ذلك ما عرض فى نفسه وخَطَر بقلبه من حديث النفس ووَسواس الشيطان ، ولا يُزيله عن حكمه إعجابُ المرء باطّلاع العباد عليه بعد تَقَضِّيه ومُضِيّه على ما ندَبه الله إليه خالياً مما نهاه عنه وكَرِهه له ، ولا سرورهُ بذلك . وإنما المكروهُ من ذلك أن يَبْتدئَه بالنيّةِ المكروهِ ابتداؤُه بها ، أو يعمله وهو فى حال شُغْلِه به غيرُ مخلصٍ لله ، فذلك الذى يستحقُّ عامله عليه من ربه العقاب ، ويَبْطُل أن يكون له عليه من الثواب .

• • •

وبنحو الذى قُلنا فى ذلك قال المتقدمون من أهْلِ العلم والسَّلف من أهل الفضل .

ذكر بعضٍ من قال ذلك

١١٤١ - حدثنا أبو كُرَيْب ، حدثنا أبو بكر عيّاش ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمة ، عن الحارث بن قيس قال : إذا كنتَ تصلى فأتاك الشيطانُ فقال : إنك تُطُوِّل تُرَائى = فزدها طولاً . (١)

١١٤٢ - حدثنا أبو السائب ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن الحارث بن قيس قال : إذا كنت فى شىء من أمرِ الدنيا فتوخَّ ، وإذا كنت فى شىء من أمر الآخرة فامكُثْ ما استطعتَ ، وإذا جاءك الشيطان وأنت تصلى فقال : إنّك تُرائِى = فزِدْ وأَطِلْ .

١١٤٣ - حدثنى الحسن بن الزِّبْرِقان النَّخَعى ، حدثنا الحسين بن على الجُعْفى ، عن من ذكره ، عن الحسن : كان رجلٌ حسنُ الصَّوْت بالقرآن يأتيه ، قال : وكان الحسن ربَّما قال له : اقرأْ. فقال للحسن : يا أبا سَعيد ، إنى أقومُ فى الليل فيأتينى الشيطان إذا رفعتُ صوتى فيقول : إنما تريد النَّاس . قال فقال الحسن : لك نِيّتُك إذا قمتَ من فِراشك . (٢)

---

(١) الخبران : ١١٤١ ، ١١٤٢ ، « الحارث بن قيس الجعفىّ » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/٢/٢٧٧ ، وابن أبى حاتم ١/٢/٨٦

و « خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفىّ » ، الثقة ، مضى فى مسند على رقم : ١٨٩ ، ١٩٠

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٤ - ١١٤٠

و « أبو بكر بن عياش » ، ثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٤ - ١١٤٠

و « أبو معاوية » ، الضرير « محمد بن خازم » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٣٣

(٢) الخبر : ١١٤٣ ، « الحسن » ، البصرى ، « الحسن بن أبى الحسن » ، الإمام ، مضى برقم : ٩٦٦

و « الحسين بن علىّ الجعفىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧٧ ، وكان فى المخطوطة هنا « الحسن بن على الجعفى » ، وهو خطأ .

القولُ فى البيانِ عمَّا فى هذه الأخبار من الغَريب

فمن ذلك قول شداد بن أوْس : « يا نَعايَا العرب » = هكذا رواية المحدثين من رواة الأخبار = « إنّ أخوفَ ما أخاف على هذه الأمة الرِّياءُ والشّهوةُ الخفيَّة » . [1] وأمَّا أهلُ المعرفة بكلام العرب ورُواةُ الشعر منهم ، فإنهم ينكرون ذلك ويقولون : إن الصوَابَ فيه « يا نَعائِى العرب » ، بمعنى الأمر بنَعْيِهم ، وكأنه أراد بذلك : انْعوُهم فقد هلكوا . واستشهدوا لتصحيح ما قالوا من ذلك قولَ الشاعر : [2]

نَعَاءِ ٱبن لَيْلَى لِلفَعَالِ وللنَّدَى   ورُكْبَانِ لَيْلٍ مُقْفَعِلِّ الأنَامِلِ [3]

---

(١) هو الخبر رقم : ١١٢١

(٢) هو الفرزدق .

(٣) ديوانه : ٦١١ ، وسيبويه ٢ : ٣٧ ، غير منسوب ، والإنصاف لابن الأنبارى : ٢١٨ فى المسئلة : ٧٢ ، غير منسوبٍ ، وفى جميعها رواية الشطر الثانى مختلفة عن رواية الطبرىّ ، وهى :

* وأَيدِى شَمالٍ بَارِداتِ الأَنامِلِ *

وهى رواية جيدة ، رواها سيبويه ، وابن حبيب فى ديوان الفرزدق ، ولكن رواية الطبرىّ أجودُ جدًّا . وهى أبيات يرثى بها أباه غالب بن صعصعة ، وأمُّ غالبٍ هى ليلى بنت حابس بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع .

وقوله : « وأيدى شمال » معطوف على قوله « للسماحة والندى » ، يقول : وانعَ ابن ليلى لرجال ضربت أيديهم ريحُ الشمال القارسة وصقيعُها فبردت أناملهم ، يعنى أنه كان غالبٌ أبوه ينحرُ لهُم ويوقد النار ليستدفئوا بما يُصيبون من الطعام ، ويصطلون بناره .

وكذلك قوله ، فى رواية الطبرى ، و « رُكْبان ليل » ، رُكْبان ليلٍ شديد البرد ، يضربهم الصقيع ، حتى اقفعَلَّت أناملهم . و « اقفعلَّت الأنامُل » ، تشنَّج وتقبضت ويبست من شدة البرد والصقيع ، أى وانْعَ ابن ليلى لهؤلاء الركبان .

وكان فى المخطوطة : « وركبان ليلى » ، وهو خطأٌ فاحش ، صوابه ما أثبت .

ويقول الآخر : (١)

٢١٨ / نَعاءِ جُذاماً غَيرَ مَوْتٍ ولا قَتْلٍ ولكنْ فِراقاً للدَّعائم والأَصْلِ (٢)

والقول فى ذلك ما قالوا ، وذلك أن العَرَب إذا أغْرَت بمصدَر « قَضَيتُ ودَعَوت » وما أشبههما من ذوات الياء والواو ، قالوا : « دَعَا دُعاء » ، و « قَضَى قَضَاء » ، و « نَعا نَعَاء » ، كما يقولون ، إذا أغروا بالسالم من الفعل : « دَرَاكِ دَراكِ » و « نَظَار نَظار » ، بمعنى أدرك أدرك ، أنظر انظر ، فيفتحون أوله ويكسرون آخره كما قال الراجز : (٣)

دَراكِهَا مِنْ إبِلٍ دَرَاكِهَا
قَدْ بَرِكَ المَوْتُ عَلَى أَوْرَاكِها

يريد بقوله : « دراكها » ، أدركوها ، وقد روى ذلك :

تَرَاكِها مِنْ إبِلٍ تَراكِها
قد بَرِكَ المَوْت على أَوْرَاكِها (٤)

---

(١) هو الكميت .

(٢) البيت ليس فى ديوان الكميت المجموع ، وهو فى اللسان (نعا) ، والإنصاف لابن الأنبارىّ : ٢١٨ ، يقوله لجذام ، حين تحوَّلت إلى اليمن . يقول ابن حزم فى الجمهرة : ١١ ، « فولد خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر : كنانة بن خزيمة ، وأسد بن خُزَيمة ، والهون بن خزيمة وقال قوم وليس بشىء . وأسدة بن خزيمة ، وإن لخماً وجُذَام وعاملة هم بنو أُسَدة بن خزيمة » ، وقال أيضاً ص : ٤٢١ . « وقد كان أراد روح بن زنباع أن يردّ نسب جُذام إلى مضر ، فيقول : جُذام بن أُسَدة ، أخى كنانة وأسَد بن خزيمة ، فمنعه من ذلك ناتل بن قيس » .

ونسب جذام فى اليمن هو « جذام بن عدىّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَدِ بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ » .

(٣) هو طفيل بن يزيد الحارثى .

(٤) اللسان (ترك) .

ومنه قول زُهَير بن أبى سُلْمى .

ولأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إذْ دُعِيَتْ نَزَالِ ، ولُـجَّ فى الذُّعْـرِ [1]

وكان الفراء يزعم أن « فَعَالِ » إنما خُصّ بالأمر ، لإنه أريد « فِعَال » مصدر « فاعلت » ، فكان أوله مكسوراً فغيروه عن وِجْهةِ المصدر بفتح أوله وكسر آخره ، كما صُرِفت « ثُلاثُ ورُباعُ » ، عن « ثلاثة وأربعة » ، وعُرّبَتا بالرفع لأنّهما فى مذهب اسم ، وعُرِّب « فَعَالِ » الذى يراد به الأمر بالخفض ، لأنهم أرادوا أثراً من الجزم .

وقد ذكر عن بعضهم أنه كان يروى ذلك : « يا نُعْيَانَ العرب » ، على المصدر من « نعاه ينعاه نَعْياً ونُعْياناً » ، كالبُهْتان والخُلصان .

• • •

وأما « الرِّيَاءُ » [2] فإنه مصدرٌ من قول القائل : « رَايَا فلان فلاناً بعمله مُرايَاةً ورِيَاءً » .

• • •

وأما « الشهوة الخفية » ، [3] فإن أهل العلم اختلفوا فى معناها ، وكان سُفيان يقول فيها ما :

١١٤٣ م — حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ، قال لى خالد بن نِزار ، عن سفيان : « الشَهْوةُ الخفية » ، الذى يُحِبُّ أن يُحْمَد على البر . [4]

---

(١) ديوانه : ٨٩

(٢) هو فى الخبر : ١١٢١

(٣) هو فى الخبر : ١١٢١

(٤) الخبر : ١١٤٣ م ، « سفيان » هو « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢١ — ١١٢٣ و « خالد بن نزار بن المغيرة الغسانى » ، ثقة يُغرب ويخطىء ، مضى برقم : ٥٨٢

وقال آخرون : هو شَهْوة النَّفس لما قد حرَّمه الله عليها من شُرْب خمر أو ركوبِ فاحشةٍ من امرأة لا تَحِلّ له ، وما أشبه ذلك من الأشياء المحرَّمة .

وحُكِيَ عن ٱبن عُيَيْنَة أنه كان يقول : هو الرجل يصبح صائماً صوماً تطوُّعاً ، ثم يصيب طعاماً يشتهيه فيفطر من أجله .

وقال آخرون : هو كلُّ شيء من المعاصى يُضْمِره صاحبه ويصرُّ عليه ، فإنما هو الإصرارُ وإن لم يَعْمَلْه .

• • •

والصواب من القول عندنا أنه شَهَوة النَّفْسِ الباطنة لما حلَّ وحَرم ، وإنما قال شداد ، إن شاء الله ، ما قال من ذلك ؛ لأن فى « الرِّياء » ما قد بيَّنتُ قبل ، وأن « الشَّهوة الخَفِية » ، إذا أفرطَتْ حَمَلت صاحبهَا على ركوب ما لا يَحِلُّ له ركوبه من الزِّنا وشُرْب الخمر والسُّكر / والسَّرَق وغير ذلك من المحارم . ٢١٩

وإنَّما خاف شداد من « الشَّهوة الخفيَّة » ، ما يحدث عن الشَّهوة من ركوب الأمور التى حرَّمها الله على عباده ، وذلك أن من الشهوة ما إذا لم يَرْكَب صاحبُها ما دعتْه إليه نفسُه من المحارم ، ولم تتعدَّ إلى ما حُظِرَ عليها من المآثم ، فغيرُ ضائرةٍ ، بل إلى أن تكون لِصاحبها ، إذا ترك التقدُّم على ما دعته إليه من المحارم حِذَارَ العقاب عليها = إلى رِضىَ الله مقرِّبة ، أقربَ منها إلى أن تكون له من الله مُبْعدة ، لإنّ إماتَتها بتحذير النفس عقابَ الله وتَخْوِفَ وعيده حتّى يَقْمعها ، أو يردَّها عن باعثِ هواها ، وما اهتاج فيها إلى تقويمها على أمر الله تعالى ذكره الذى أمرها به =[1] هو الجهاد الأكبر الذى لا جهادَ أعظم منه ، وقد كان الحسن يقول : « ليس عدوُّك

---

(١) السياق : « لأن إماتتها بتحذير النفس عقابَ الله ... هو الجهاد الأكبر ... » .

الذى إن قتلته استرحت منه ، ولكنْ عدوُّك نفسك التى بين جنبيك » =[(١)] فقد بَيَّنَ الحسن بقوله هذا ، أن رَدَّ النفْس عن بواعث شهواتها ، وقَمْعهَا عن هِياج طلباتِها المحرَّم عليها ركوبُها ، إلى ما يحلّ لها ويُزيل ذلك عنها ، هو جهاد أعْدَى الأعداء للمرء ، وذلك لا شكَّ أعظمُ أجراً عند الله من جهاد أهل الشِّرْك الذين إلى قتلهم السبيلُ .[(٢)]

° ° °

(١) فى المخطوطة : « نفسك الذى بين جنبيك » ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) فى الهامش أمام آخر الكلام : « بلغ » ، أى بلغت المقابلة والمراجعة .

٣٥

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من حديث عمر ، عن النبى ﷺ

٣٥ - حدثنا محمد بن بشار ، وقَتادة بن سعد بن قَتادة السَّدُوسىّ قالا ، حدثنا مُعَاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن أبى الأسود الدِّيلىّ قال : انطلقت أنا وزُرْعةُ بن ضَمْرة مع الأشْعرىّ إلى عمر بن الخطاب ، فلقينا عبدَ الله بن عمرو ، فجلستُ عن يمينه ، وجلس زُرْعة عن يساره ، فقال عبد الله بن عمرو : يُوشِكُ ألاَّ يبقى فى أرض العجم من العرب إلاّ قتيلٌ ، أو أسيرٌ يُحكَّم فى دَمِه . فقال له زُرعة بن ضَمرة : أيَظْهَرُ المشركون على أهل الإسلام ؟ قال : من أنت ؟ قال : أنا من بنى عامر بن صعصعة . قال : لاَ تقوم الساعة حتى تتدافع مناكبُ نِساء بنى عامر بن صعصعة على ذى الخَلَصَة = وثن كان يسمى فى الجاهلية = فذكرنا لعمر بن الخطاب قول عبد الله بن عمرو ، فقال عمر بن الخطاب ثلاث مرارٍ : عبدُ الله أعلم بما يقولُ . قال : فخطب عمرُ بن الخطاب يوم جُمُعة ، قال فقال : إن نبىَّ الله ﷺ كان يقول : لا تَزَال طائفةٌ من أُمّتى على الحَقِّ منصورةً حتى يأتى أمرُ الله . قال : فذكرنا لعبد الله بن عمرو قولَ عمر ، فقال صَدَق نبىُّ الله ، إذا جاء ذاك كان الّذِى قلتُ . [١]

...

(١) الحديث : ٣٥ ، «أبو الأسود الديلى» ، صاحب النحو ، واسمه «ظالم بن عمرو بن سفيان» ، الثقة ، روى له الجماعة ، مترجم فى التهذيب ، وابن أبى حاتم ٥٠٣/٢/١ =

القولُ فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سَنَدُه ، لا عِلّة فيه تُوهِنه ، ولا سبب يُضَعفه ، لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من نَقَلِته ورواته ، وقد يجبُ أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيحٍ ، لِعلّتين :

= و « قتادة » هو « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧

و « هشام » هو « هشام بن أبى عبد الله الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٥ ، وكان أحفظ الناس عن قتادة .

وابنه « معاذ بن هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٣

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٥٥٠ من هذه الطريق نفسها وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى ، زاد (خ ، م) أى البخارى ومسلم ، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ : ٣١٢ ، وقال : « رواهُ أبو يعلى عن شيخه أبى سعيد ، فإن كان هو مولى بنى هاشم ، فرجاله رجالُ الصحيح » . وفى نصه فى مجمع الزوائد سقطٌ ، وفيه « أسلمت أنا وزرعة بن ضمرة مع الأشعرى » وقوله : « أسلمت » خطأ ، صوابه « انطلقت » ، لأن أبا الأسود أسلم قديماً ، قال الواقدى : « كان ممن أسلم على عهد النبىّ ﷺ » وهو من كبار التابعين .

وفى مجمع الزوائد اختلاف آخر ، ففى صدر الخبر « عبد الله بن عمرو » (يعنى بن العاص) هو القائل ما قال ، ثم قال فى آخره ، قال : فذكرنا لعبد الله بن عمر بن الخطاب ، فقال : صدق نبىُّ الله ، إذا جاء ذلك كان الذى قلتُ » ، وهذا لا يصح ، لأن القائل الأول هو « عبد الله بن عمرو بن العاص » ، ووقع مثله فى المستدرك ، فإنه كتب فى وسط الخبر : « فقال عمر ثلاث مرار : عبد الله بن عمر أعلم بما يقول » ، ولا يستقيم ، لأنه كتب قبل « عبد الله بن عمرو » .

وسيأتى فى الخبر : ١١٤٥ ، أن الحديث كله دائرٌ على « عبد الله بن عمر بن الخطاب » بلا شكٍّ ، لأنه قال فى خلاله : « فأتينا عمر بن الخطاب فقلنا : حدثنا ابنُكَ عبد الله بكذا » . فهذا نصٌّ قاطع أن الحديث حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ، فلا أدرى كيف وقع هذا الاختلاف ، وممَّن وقع .

وفى المستدرك خطأ آخر قال : « انطلقت أنا وزرعة بن ضمرة الأشعرى » بإسقاط « مع » ، وهو خطأ فاحش ، لأن زرعة قال حين سئل : ممَّن أنت ؟ قال : « من بنى عامر بن صعصعة » ، فليس أشعريًّا بيقين ، وفى الخبر : ١١٤٥ ، « انطلقنا أنا وزرعة بن ضمرة وعبد الله بن قيس » ، وهو الأشعرى أبو موسى بلا شك . فهذا بيان الاختلاف فى هذه الكتب .

إحداهما : اضطراب نَقَلته فى سَنده ، فمن راويه فقائل فيه فى روايته : « عن قتادة عن آبن بُرَيدة ، عن سليمان بن الرَّبيع ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ = ومن راويه فقائل فى روايته : عن قتادة ، عن عبد الله بن أبى الأسود ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ . (١)

٢٢٠ والأُخرى : أن قَتَادة عندهم من أهل التَّدْلِيس ، / معروفٌ عندهم بذلك ، وغيرُ جائز عندهم أن يُحْتَجَّ من رواية المُدَلِّس ، وإن كان عدلاً ، إلا بما قال فيه حدثنا ، أو سمعتُ ، وما أشبه ذلك ، مما يدلُّ على سَمَاعه .

• • •

ذكرُ آختلاف الرُّواةِ فى رواية هذا الخبر

١١٤٤ – حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو داود ، عن همّام ، عن قتادةَ ، عن آبن بُرَيْدة ، عن سليمان بن الرَّبيع ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبى ﷺ قال : لاَ تَزال طائفةٌ من أمّتى ظاهِرين على الحق حتى تقوم الساعةُ . (٢)

---

(١) كان ينبغى أن يذكر أبو جعفر اختلافاً ثالثاً ، وهو الآتى فى الخبر : ١١٤٥ ، وهو دَوَران الخبر على « عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، لا على « عبد الله بن عمرو بن العاص » ، فكُلّ ذلك عن « قتادة » .

(٢) الخبر : ١١٤٤ ، « سليمان بن الربيع العدوى » ، مترجم فى الكبير ١٣/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ١١٧/١/٢

و « ابن بريدة » ، هو « عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب الأسلمىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٣٩

و « قتادة » ، سلف فى الحديث : ٣٥ آنفاً .

و « همام » ، هو « همام بن يحيى بن دينار الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٤

و « أبو داود » هو الطيالسىّ » ، « سليمان بن داود » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ – ١١٤٠ =

١١٤٥ - حدثنى أبو شُرَحْبيل الحِمصى ، عيسى بن خَالد بن أخى أبى اليمان ، قال حدثنا أبو اليمان ، حدثنا إسمعيل بن عيّاش ، عن سعيد بن أبى عَرُوبة ، عن قتادة قال ، حدثنا عبد الله بن أبى الأسود قال : انطلقنا أنا وزُرْعة بن ضَمْرة وعبْد الله بن قَيْس حاجّين ، فجلسنا إلى ابن عمر فقال : لا تقومُ السّاعةُ حتى لا يبقَى فى أرض العجم مِن العرب إلا أسيرٌ ، أو قتيل يَحكُمون فى دَمِه ، حتى تلحَقَ العربُ بمنابِت الشّيح . قلنا : أَوَ يَظْهَر أهلُ الباطِلِ على أهلِ الحق ؟ قال : فمن أنتم ؟ فقلنا : من بنى عامر بن صعصعة . فقال : لا تقومُ الساعة حتى تَدَافَعُ مناكب نساءِ بنى عامر بن صعصعة حَوْلَ ذى الخَلَصَة = وثَنٍ كانوا يعبدونه فى الجاهلية = فأتينا عمر بن الخطاب ، فقلنا : حدثنا ابْنُك عَبْدُ الله بكذا . فقال : هو أعلم بما يقول . ثم نادى : إن الصّلاة جامعةٌ ، فخطب الناس ، فقال : إنّى لم أدعكم لرَهبة ولا لرَغْبةٍ ، إلا حديثٌ سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله يقول : لا تَزَال طائفةٌ من أمّتى منصورةٌ على الحقّ ، لا يَضُرُّها من خَذَلها حتى يأتيها أمرُ الله . قلنا : هذا والله خِلافُ حديث عبد الله بن عمر ، فأتينا ابنَ عمر ، فقلنا : حدَّثنا عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ بخلاف لما ذكرتَ . قال : صَدَق ، إذا أتَى أمرُ الله كان الذى حَدَّثتكم . فقال زرعة : ما أُراكَ إلا صادقاً .(١)

= وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٤٤٩ ، بهذا الإسناد وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبىّ ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : « رواه الطبرانى فى الصغير والكبير ، ورجال الكبير رجال الصحيح » ، أما البخارى فقد رواه فى الكبير فى ترجمة « سليمان بن الربيع » وقال ما يخالف ذلك كله : « ولا يعرف سماع قتادة من ابن بُرَيدة ، ولا ابنُ بريدة من سليمان » ، فكيف يكون الخبر صحيح الإسناد ؟ إذا كان ذلك كذلك ، ورحم الله الحاكم .

(١) الخبران : ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، « عبد الله بن أبى الأسود » ، لم يذكروا لأبى الأسود ولداً غير « أبى حرب بن أبى الأسود » ، ولا ذكر فى الكتب التى بين يدى ، فيها من يسمّى « عبد الله بن أبى الأسود » ، فهذا كما ترى .

=

١١٤٦ - حدثنا أحمد بن منصور ، قال ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، حدثنا إسمعيل بن عيّاش قال ، حدثنى نافع بن عامر وسعيد بن بَشير ، عن قتادة قال ، أنبأنا عبد الله بن أبى الأسود ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ ، مثلَه .

• • •

وقد وافق عُمَر فى رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صَحَّ عندنا ذِكْرُهُ ممّا صَحَّ عندنا سَنَدُه ، ثم نُتبع جميعَه البيانَ إن شاء الله عز وجل .

ذِكْرُ من وافَقَ عُمَر فى روايته هذا الخبرَ عن رسول الله ﷺ من الصحابة

١١٤٧ - حدثنى على بن سَهْل الرمليّ ، حدثنا زيد بن أبى الزرقاء ، عن جعفر بن بُرقان ، عن يزيد بن الأَصَمّ قال : سمعت معاوية بن أبى سفيان يقول ، قال رسول الله ﷺ : لا تزال عِصابَةٌ من المسلمين يُقاتلون على الحقّ ظاهرين على من ناوَأَهم إلى يوم القيامة . (١)

= و « سعيد بن أبى عروبة العدوى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧

و « سعيد بن بشير الأزدىّ » ، ليس بقوى ، يروى عن قتادة المنكرات ، مضى برقم : ١١٣٤ - ١١٤٠

و « نافع بن عامر » ، لم أجد له ذكراً فيما بين يدىّ من الكتب .

و « إسمعيل بن عياش العنسىّ » ، متكلم فيه ، عنده مناكير ، وأحاديثه عن غير الشاميين مضطربة ، ولما كبر تغيَّر حفظه ، مضى برقم : ٧٨٨

و « أبو اليمان » ، « الحكم بن نافع البهرانى الحمصى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٩) .

و « سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقى » ، مستقيم الحديث ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٥/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ١٢٩/١/٢

ولم أجد هذا الخبر فى مكان آخر ، وفيه ما فيه من جهالة راويه « عبد الله بن أبى الأسود » .

(١) الأخبار : ١١٤٧ - ١١٥٢ ، حديث معاوية ، رواه من خمس طرق : =

١١٤٨ — حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وَهب قال ، حدثنا عمي عبد الله بن وهب قال ، أخبرني يونس ، عن الزّهري قال ، حدثني حُمَيْد بن عبد الرحمن قال ، سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول ، إنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : لن تزالَ هذه الأمة قائمةً على أمر الله ، لا يَضرُّهم من خَالفَهم ، حتى يأتي أمرُ الله وهم ظاهرون على الناس .

١١٤٩ — حدثني عبد الله بن أحمد بن شَبُّويْه المَرْوَزِيّ ، حدثنا علي بن الحسَن / بن شقيق ، حدثنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزُّهريّ ، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن قال ، سمعت معاوية بن أبي سفيان على المنبر يقول ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال طائفةٌ من أمّتي على الحق ظاهرين على من خَالفهم ، حتى يأتي أمرُ الله وهم على ذلك . ٢٢١

= الطريق الأولى (١١٤٧) : « يزيد بن الأصَمّ بن عبيد البكائي » ، كثير الحديث ، ثقة ، مضى برقم : ٢٣٦ – ٢٤٣

و « جعفر بن بُرْقان الكلابي » ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ١٠٩٠

و « زيد بن أبي الزرقاء يزيد التغلبيّ » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٩٠

ومن هذه الطريق رواه مسلم في كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق » ، ورواه أحمد في المسند ٤ : ٩٣ ، وفيها في أوله زيادة : « من يُردِ الله به خيراً يفقّهه في الدين » .

الطريق الثانية (١١٤٨ ، ١١٤٩) ، « حُمَيْد بن عبد الرحمن بن عوف الزهريّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٦

و « الزهريّ » ، « ابن شهاب » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٠

و « يونس » هو « يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي » ، مولى معاوية ، الثقة ، مضى في (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) .

و « عبد الله بن وهب » الفقيه المصري ، الثقة ، مضى برقم : ١١٢٤

و « ابن المبارك » هو « عبد الله بن المبارك الحنظلي » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٢

و « علي بن الحسن بن شقيق العبديّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠ =

١١٥٠ – حدثنا عمرو بن على الباهلى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدىّ ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن رَبيعة بن يزيد ، عن عبد الله بن عامر اليَحْصُبِىّ قال ، سمعت معاوية يخطب على منبر دمشق يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال أمّةٌ من أمتى قائمةً على الحق ، لا يضرُّهم من خالفهم ولا من خَذَلهم ، حتى يأتى أمرُ الله وهم ظاهرون على الناس .

١١٥١ – حدثنا على بن سهل الرملى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنى ابن جابر قال ، حدثنى عُمَيْر بن هانىء قال ، سمعت معاوية بن أبى سفيان يقول على المنبر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزال من أمتى أمةٌ قائمةٌ بأمر الله لا يضرُّهم من خَذَلهم ولا من خالفهم ، حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك .

وهذا الخبر ، رواه من هذه الطريق البخارى فى كتاب العلم ، « باب من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين » (الفتح ١ : ١٥٠ ، ١٥١) ، ورواه أيضاً فى كتاب الخمس ، « باب قوله تعالى « فإن لله خمُسَهُ » » ، مطولاً (الفتح ٦ : ١٥٢) ، وأحمد فى المسند ٤ : ١٠١ ، وفيه الزيادة التى أشرت إليها آنفاً .

الطريق الثالثة (١١٥٠) : « عبد الله بن عامر اليَحْصُبِىّ » ، ثقة قليل الحديث ، مضى برقم : ٣٤

و « ربيعة بن يزيد الإيادىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٤ ، ٣٩

و « معاوية بن صالح بن حُدَيْر الحضرمىّ » ، الثقة ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧

و « عبد الرحمن بن مهدىّ » ، الثقة الإمام ، مضى برقم : ١١٣٣

ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٩٧ ، ٩٩ ، مطوّلاً .

الطريق الرابعة : (١١٥١) « عمير بن هانىء العنسىّ » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥٣٥/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٧٨/١/٣

و « ابن جابر » هو « عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٠

و « الوليد بن مسلم بن شهاب التميمى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٤

١١٥٢ – حدثنى عمر بن إسمعيل بن مجالد بن سعيد الهَمْدانى قال ، حدثنا أبى ، عن بَيَانٍ ، عن قيس قال ، سمعت معاوية بن أبى سفيان يقول : سمعت النبى ﷺ يقول : لا يزال هذا الدِّين ظاهراً على كل ما ناوأه وخالفه لا يَضُرُّه شىء أبداً .

١١٥٣ – حدثنى الربيع بن سليمان ، حدثنا شُعَيب بن اللَّيث ، حدثنا أبى ، عن آبن عَجْلان ، عن القَعْقَاع ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا تزالُ على هذا الأمر عِصَابةٌ على الحق لا يضرُّهُم خِلافُ من خالفهم حتى يأتيهم أمرُ الله وهم على ذلك . (١)

= ومن هذه الطريق رواه البخارى فى كتاب المناقب ، « باب » فى آخر الكتاب (الفتح ٦ : ٤٦٤) ورواه فى كتاب التوحيد « باب قوله تعالى « إنما أمرنا لشىء إذا أردناه » ، (الفتح ١٣ : ٣٧٢) ، ورواه مسلم فى كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق » ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ١٠١

الطريق الخامسة (١١٥٢) : « قيس » هو « قيس بن أبى حازم البجلىّ الأحمسىّ » ، التابعى الثقة ، أدرك الجاهلية ، مضى برقم : ١١٣٢

و « بيان » هو « بيان بن بشر البجلىّ الأحمسىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٦

و « إسمعيل بن مجالد بن سعيد الهمدانىّ » ، ثقة يخطىء ، وابنه « عمر » عنده عن أبيه غرائب ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٧٤/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٠٠/١/١

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان آخر .

(١) الخبر : ١١٥٣ ، « أبو صالح » ، هو « ذَكْوان السمان الزيات » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ – ١١٤٠

و « القعقاع » ، هو « القعقاع بن حكيم الكنانى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٤ ، ٧٥

و « ابن عجلان » هو « محمد بن عَجْلان القرشى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٧٥

و « الليث » هو « الليث بن سعد » ، الإمام المصرى الثقة ، مضى برقم : ١١٢٤

وابنه « شعيب بن الليث » ، ثقة ، مضى برقم : ١١١٣ م . =

١١٥٤ – حدثنى عبد الحميد بن بَيان القَنَّاد ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطى ، عن إسمعيل ، عن قيس بن أبى حازم ، عن المغيرة بن شعبة قال ، قال رسول الله ﷺ : لا يزالُ من أمتى قومٌ يظهرون على الناس حتى يأتيهم أمْرُ الله وهم ظاهرون .(١)

١١٥٥ – حدثنا تميم بن المنتصر ، أنبأنا يزيد ، أنبأنا إسمعيل ، عن قيس ، عن المغيرة بن شعبة ، أن رسول الله ﷺ قال : لا يزال أناس من أمتى ، ثم ذكر مثلَه .

١١٥٦ – حدثنى محمد بن عُمَارة الأسدى ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، أنبأنا إسمعيل بن أبى خالد ، عن قيس بن أبى حازم ، عن المغيرة ، عن النبى ﷺ بنحوه .

= وهذا الخبر رواه ابن ماجه فى المقدمة ، « باب اتباع سنة رسول الله ﷺ » ، ورواه ابن حبان فى موارد الظمآن : ٤٥٨ ، وأحمد فى المسند ٢ : ٣٢١ ، ٣٤٠ ، ٣٧٩ ، وذكره فى مجمع الزوائد ٧ : ٢٨٨ ، وقال : « رواه البزار ، رجاله رجال الصحيح ، غير زهير بن محمد بن قمير ، وهو ثقة » .

(١) الأخبار : ١١٥٤ – ١١٥٦ ، « قيس بن أبى حازم الأحمسى » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١١٤٧ – ١١٥٢

و « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣٢

و « محمد بن يزيد الكلاعىّ الواسطىّ » ، ثقة ثبت ، مضى برقم : ١٠٣١

و « يزيد » هو « يزيد بن هرون السلمىّ الواسطى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٧

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٢

وهذا الخبر رواه البخارى فى كتاب المناقب ، « باب » فى آخر الكتاب (الفتح ٦ : ٤٦٤) ، ثم فى كتاب الاعتصام ، « لا تزال طائفة من أمتى » (الفتح ١٣ : ٢٤٩) . ثم فى كتاب التوحيد ، « باب قوله تعالى : إنما أمرنا لشىء إذا أردناه » (الفتح ١٣ : ٣٧٢) ، ورواه مسلم فى كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتى » ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٢٤٨ ، ٢٥٢

١١٥٧ - حدثنا العباس بن الوليد ، قال أخبرنى أبى ، حدثنا سعيد بن بشير ، أنّ قتادة حدثه ، عن أبى قِلاَبة الجَرْمى عبد الله بن زيد ، عن أبى أسماء الرَّحَبى ، عن ثَوْبان ، أن رسول الله ﷺ قال : لن تَزال طائفةٌ من أمّتى على الحق منصورةً ، لا يضرُّهم من خَالفهم حتى يأتى أمر الله .[1]

١١٥٨ - حدثنى أحمد بن الفرج الحِمْصى ، حدثنا ضَمرة بن رَبيعة ، حدثنا السَّيْبَانى = قال أبو جعفر : وهو يحيى بن أبى عمرو = عن عَمْرو بن عبد الله ، عن أبى أمامة الباهلى ، أن رسول الله ﷺ قال : لا تزال طائفَةٌ من أمّتى ظاهرين على الحق ، لِعَدوِّهم قاهرين ، لا يَضرّهم من خالفهم ، إلاّ ما أصابهم من لَأْواءَ ، فهم كالإناءِ بين الأَكَلةِ ، حتى يأتيهم أمر الله وهم / كذلك . قالوا : يا رسول الله ، وأين هُمْ ؟ قال : بِبَيت المقدِس وأَكنافِ بَيْت المقدس .[2] ٢٢٢

---

(١) الخبر : ١١٥٧ ، « أبو أسماء الرَّحَبىّ » ، هو « عمرو بن مَرْثَد الدمشقى » ، تابعىٌّ ثقة ، مترجم فى التهذيب ، و الكبير ٣٧٦/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٥٩/١/٣

و « أبو قِلابة الجرمىّ » ، « عبد الله بن زيد بن عمرو » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٠٨٣

و « قتادة بن دعامة السدوسىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٥

و « سعيد بن بشير الأزدى » ، ثقة ، متكلّم فيه ، مضى برقم : ١١٤٦

و « الوليد » ، هو « الوليد بن مزيد العذرى » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٢٩

وهذا الخبر ، خبر ثوبان ، روى مطوّلاً ، رواه مسلم فى كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتى » ، ورواه أبو داود فى أول كتاب الفتن ، « باب ذكر الفتن ودلائلها » ، ورواه الترمذى فى كتاب الفتن ، « ما جاء فى الأئمة المضلّين » ، ورواه ابن ماجه فى الفتن ، « باب ما يكون من الفتن » ، ورواه أحمد فى المسند ٥ : ٢٧٨ ، ورواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٤٤٩ ، مطولاً وقال : « هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام ، عن قتادة ، عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء الرحبىّ ، عن ثوبان مختصراً » ، ووافقه الذهبى وقال : « أخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائى ، عن يحيى » .

(٢) الخبر : ١١٥٨ ، « عمرو بن عبد الله السَّيبانى الحضرمىّ » ، بالسين المهملة ، ثقة ، قال الذهبى : =

١١٥٩ – حدثنا عمرو بن على ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن مطرِّف ، عن عِمْران بن حُصَيْن قال ، قال رسول الله ﷺ : لا تزال طائفةٌ من أمتّى يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدَّجال = وكان مطرِّف يقول : هم أهل الشام . (١)

= « ما علمت روى عنه غير يحيى » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/٢/٣٤٩ ، وابن أبى حاتم ٣/١/٢٤٤

و « يحيى بن أبى عمرو السَّيبانى » بالسين المهملة ، ثقة ، مضى برقم : ٢١٩

و « ضمرة بن ربيعة الفلسطينى الرملى » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٧٤

والخبر رواه أحمد فى المسند ٥ : ٢٦٨ ، وذكره فى مجمع الزوائد ٧ : ٢٨٨ . وقال : « رواه عبد الله (يعنى ابن أحمد بن حنبل) ، وِجَادَة من خطّ أبيه ، والطبرانى ، ورجاله ثقات » .

(١) الأخبار : ١١٥٩ – ١١٦٢ ، رواه من طريقين : « قتادة ، عن مطرِّف » ، (١١٥٩ – ١١٦٠) ، و « أبو العلاء ، عن مطرف » ، (١١٦١ ، ١١٦٢) .

« مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير الحَرَشى العامرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٤

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١١٥٧

و « أبو العلاء » ، أخو مطرِّف ، هو « يزيد بن عبد الله بن الشخير العامرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٧٢ ، وكان فى المخطوطة فى الإسناد (١١٦٢) « العلاء » بإسقاط « أبى » ، وهو خطأ لا شك فيه .

و « حماد بن سلمة بن دينار البصرى » ، ثقة ، يتكلمون فيه ، مضى برقم : ٨٦٠

و « الجُرَيْرِىّ » ، هو « سعيد بن إياس » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٠

و « بِشْر بن المفضَّل بن لاحق الرياشى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١١

و « حُميد بن مَسْعدة بن المبارك السامى الباهلى » ، شيخ الطبرى ، ثقة ، مترجم فى التهذيب .

« وعبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٠

و « قبيصة بن عقبة السوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٧١

و « ابن عُلَيّة » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٠ =

١١٦٠ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا قبيصَة بن عُقبة ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن مطرِّف بن الشِّخِّير ، عن عِمْران بن حُصَيْن عن رسول الله ﷺ مثلَه ، إلا أنه قال فى حديثه : « فكانوا يُرَوْن أنهم من أهل الشام » .

١١٦١ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُلَيَّة = وحدثنا حُمَيْد ابن مَسْعَدة السامى ، حدثنا ، بِشْر بن المفضل جميعاً = عن الجُرَيْرِىّ ، عن أبى العلاء ، عن مطرِّف قال ، قال لى عمران بن حصين ، آعلم أنَّ خِيار عباد الله يوم القيامةِ الحمَّادُون ، وآعلم أنه لا تزال طائفةٌ من أهل الإسلام يقاتلون عن الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتلوا الدجَّال .

١١٦٢ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو سلمة ، عن الجُرَيْرِىّ ، عن أبى العلاء ، عن أخيه مُطَرِّف قال ، قال لى عمران بن حصين : إنّه لا تزال عِصابةٌ ، أو طائفةٌ من أهل الإسلام ، ثم ذكر مثلَه .

١١٦٣ – حدثنا أبو شُرَحْبِيل الحمصى ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا إسمعيل بن عيّاش قال ، حدثنى إبرهيم بن سليمان الأفطس ، عن الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشىّ ، عن جُبَيْر بن نُفَير ، أن سَلَمَة بن نُفَيْل الحضْرَمىّ أخبرهم : أنه أتى النبى ﷺ فقال : إنى سَيَّمْتُ الخيلَ وألقيتُ السلاح ، وقلت : لا قتالَ . فقال النبى ﷺ : الآنَ جاء الله بالقتالِ ، لا تزال طائفةٌ من أمَّتى ظاهرين على

= و « أبو سلمة » هو « موسى بن إسمعيل المنقرى التبوذكى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٥٤

وهذا الخبر رواه أبو داود ، من طريق حماد بن سلمة عن قتادة فى كتاب الجهاد ، « باب فى دوام الجهاد » ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ، ورواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٤٥٠ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .

الناس ، يُزِيغ الله بهم قلوب أَقوامٍ فيقاتلونهم ، ويرزُقُهُم الله منهم ، حتى يأتى أمرُ الله وهم على ذلك . (١)

١١٦٤ - حدثنا محمد بن معمر البحرانى ، حدثنا رَوْح ، حدثنا ابن جُرَيْج قال ، أخبرنى أبو الزُّبَير ، أنّه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تزالُ طائفةٌ من أمّتى يقاتلون على الحقّ إلى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى ابن مَرْيم بين الأَذَانين ، فيقول أميرُهم : صَلِّ لنا . فيقول : لا ، إنّ بعضَكم على بعضٍ أميرٌ = لتَكْرِمة الله هذه الأمة . (٢)

• • •

(١) الخبر : ١١٦٣ ، « جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ٣١٥

و « الوليد بن عبد الرحمن الجُرَشىّ » ، ثقة جيد الحديث ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٧٣٤

« إبرهيم بن سليمان الأفطس » ، لا بأس به ، مترجم فى الكبير ٢٨٩/١/١ ، وابن أبى حاتم ١٠٢/١/١

و « إسمعيل بن عياش العنسى » ، ثقة عدل ، مضى برقم : ١١٤٦

و « أبو اليمان » ، هو « الحكم بن نافع البهرانى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٥

رواه النسائى فى أول كتاب الخيل بغير هذا اللفظ ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ١٠٤ من هذه الطريق ، وبهذا اللفظ مطولاً .

(٢) الخبر : ١١٦٤ « أبو الزبير » ، هو « محمد بن مسلم بن تدرس المكى » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٤١ - ٤٤٣

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٥

و « روح » هو « روح بن عُبادة بن العلاء القيسىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٤٤٢

وهذا الخبر رواه مسلم فى كتاب الإيمان ، « باب نزول عيسى ابن مريم » ، وفى كتاب الإمارة ، « باب لا تزال طائفة من أمتى » .

القولُ فى البَيَانِ عمَّا فى هذه الأخبار

إن سألنا سائل فقال : ما معنى هذه الأخبار ، وما وجهُها ؟ وما الصحيح منها ؟ = التى وردت عن النبى ﷺ بأنّ طائفةً من هذه الأمة لَنْ تزال على الحق ظاهرةً على من ناوأها إلى أن تقوم الساعة = أم التى وردت بأنه ﷺ قال : « لاَ تَزالُ طائفة من هذه الأمة على الحق منصورة على عدوِّها إلى أن يأتيها أمر الله وهم كذلك » ؟ = أم كل ذلك باطلٌ غيرُ صحيح شَىءٌ منه ؟ = أم كلُّ ذلك صحيحٌ غيرُ فاسدٍ شيءٌ منه ؟

فإن زعمتَ أن الصحيحَ هو الوارد من الأخبار عن النبى ﷺ بأنه قال : « لن تزال طائفة من هذه الأمة على الحقِّ ظاهرةً على مَنْ نَاوَأها إلى أن تقوم الساعة ، فما أنت قائل فيما : -

١١٦٥ - حدثكم ابن بشار ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن حُمَيْد ، عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ / ، لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض : اللهُ ، اللهُ . (١)   ٢٢٣

---

(١) الأخبار : ١١٦٥ - ١١٦٧ ، حديث أنس بن مالك من طريقين :

« حميد » ، هو « حميد بن أبى حميد ، الطويل » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٥٥ - ٨٥٧

و « ثابت » ، هو « ثابت بن أسلم البُنَانى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ١٥) .

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى السلميّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٤

و « ابن إسحق » هو « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، ثقة يتكلمون فيه ، مضى برقم : ١١٠١

و « معمر » ، هو « معمر بن راشد الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٩

عم شيخ الطبرى ، هو « يعقوب ابن إبرهيم بن سعد الزهرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٥

وأبوه « إبرهيم بن سعد الزهرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٩١ =

١١٦٦ - حدثنى عبيد الله بن سعد الزهرى ، حدثنا عمى ، حدثنا أبى ، حدثنا ابن إسحق ، عن حُمَيْد ، عن أنس ، عن النبى ﷺ قال : لا تقوم الساعةُ حتى لا يقول أحدٌ : اللهُ ، اللهُ .

١١٦٧ - حدثنى محمد بن عبد الملك ، ومحمد بن سهل بن عسكر قالا ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال ، قال النبى ﷺ : لا تقوم الساعة على أحدٍ يقول : اللهُ ، اللهُ .

١١٦٨ - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدثنا عمى ، أنبأنا عمرو وابن لهيعة ، عن يزيد بن أبى حَبيب ، عن سِنَان بن سعد ، عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : والذى نفسى بيده ، لا تقوم الساعة على رجلٍ يقول ، لا إلهَ إلا الله ، ويأمرُ بالمعروف وينْهَى عن المنكر . (١)

= و « عبد الرزاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام الحميرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٩

وهذا الحديث رواه الترمذى فى كتاب الفتن ، « باب منه » (أى ما جاء فى أشراط الساعة) ، ثم قال : « حديث حسن = حدثنا محمد بن المثنىّ حدثنا خالد بن الحارث ، عن حميد ، عن أنس ، نحوه ، ولم يرفعه . وهذا أصحُّ من الحديث الأول » ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد مطولاً وقال : « قلتُ : فى الصحيح بعضه ، رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح » .

(١) الخبر : ١١٦٨ ، « سنان بن سعد الكندى » ، ويقال : « سعد بن سنان » ، قال أحمد : « لم أكتب أحاديث سنان بن سعد لأنهم اضطربوا فيها ، فقال بعضهم : سعد بن سنان وبعضهم سنان بن سعد ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : « تركتُ حديثه لأنه مضطربٌ غير محفوظ . وسمعته مرة أخرى يقول : يشبه حديثه حديث الحسن ، لا يشبه حديث أنس » ، وقال ابن سعد : « سنان بن سعد ، منكر الحديث » ، وكذلك قال النسائى ، وإن كان ابن معين قال : « ثقة » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٦٤/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٥١/١/٢

و « يزيد بن أبى حبيب الأزدىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٦٣

و « عمرو » ، هو « عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٣) .

١١٦٩ – حدثنا الحسين بن حُرَيث المَرْوزىّ ، حدثنا الفضل بن موسى السِّينَانى ، عن عبد المؤمن بن خالد أبى خالِدِ الحنفىّ ، عن ٱبن بُرَيْدة ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى لا يُعْبَد اللهُ فى الأرض قبل ذلك بمئة سنة . (١)

١١٧٠ – حدثنا عبد الحميد بن بَيَان الواسطىّ ، أنبأنا خالد بن عبد الله عن بَيَان ، عن قيس ، عن مِرْداس الأسلمى قال : سمعت النبى ﷺ يقول : يُقْبَضُ الصالحون أَسْلافاً ، ويَفْنَى الصالحون الأَوَّل فالأَوَّل ، حتى لاَ يبقى إلا مِثْلُ حُثَالة التَّمر والشَّعير ، لا يبالى الله بهم . (٢)

= و « ابن لهيعة » ، هو « عبد الله بن لهيعة الحضرمى المصرى » ، الفقيه ، ثقة ، متكلم فيه ، مضى برقم : ٩٨٧

و « عبد الله بن وهب المصرى » ، الفقيهُ الثقة ، مضى برقم : ١١٤٨

وهذا الخبر رواه الحاكم فى المستدرك وقال : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » ، وقال الذهبى : « سنان لم يروِ له مسلم » .

(١) الخبر : ١١٦٩ ، « عبد الله بن بُرَيدَة بن الحُصَيب الأسلمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٤

و « عبد المؤمن بن خالد ، أبو خالد الحنفى » ، ثقة لا بأس به ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١١٧/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٦٦/١/٣ ، وكان فى المخطوطة « عن عبد المؤمن بن خالد عن أبى الحنفى » ، والصواب ما أثبت .

و « الفضل بن موسى السِّينَانى » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١١٧/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٦٨/٢/٣

(٢) الأخبار : ١١٧٠ – ١١٧٢ ، حديث « مرداس بن مالك الأسلمى » ، رضى الله عنه ، من طريقين :

« قيس » ، هو « قيس بن أبى حازم الأحمسىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٤ – ١١٥٦

و « بَيَان » ، هو « بَيَان بن بشر الأحمسىُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٢ =

١١٧١ - حدثنا محمد بن يزيد الرفاعيّ ، حدثنا ابن فُضَيْل ، حدثنا بَيَان ، عن قيس ، عن مِرْداس الأسلمى رجلٍ من أصحاب النبى ﷺ قال : يقبض الصالحون الأوَّل فالأوَّل ، ويبقى حُثَالة كحُثَالة الشَّعير أو التمر ، لا يبالى الله بها .

١١٧٢ - حدثنى موسى بن عبد الرحمن الكندىّ ، حدثنا أبو أسامة ، عن إسمعيل ، عن قيس ، عن مِرْداس الأسلمى قال : يقبض الصالحون الأوَّل فالأوَّل حتى تَبقَى حُثالة كحُثالة التمر أو الشعير ، لا يبالى الله بها شيئا .

١١٧٣ - حدثنى محمد بن حاتم المؤدِّب ، حدثنا على بن ثابت ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن عِلْباءَ السُّلَمىِّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة إلا على حُثالَة من النَّاس . (١)

= و « إسمعيل » ، هو « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٤ - ١١٥٦

و « خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن المزنىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٠٨

و « ابن فُضَيل » ، هو « محمد بن فضيل بن غزوان الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠١

و « أبو أسامة » ، هو « حمّاد بن أسامة بن زيد القرشى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٠

رواه البخارى فى كتاب المغازى ، « باب غزوة الحديبية » ، (الفتح ٧ : ٣٤٢) ، وفى كتاب الرقاق ، « باب ذهاب الصالحين » ، (الفتح ١١ : ٢١٤) ، ورواه أحمد فى المسند ٤ : ١٩٣ ، وروَاه البخارى فى ترجمة « مرداس بن مالك » ، الكبير ٤/١/٤٣٤

(١) الخبر : ١١٧٣ ، « جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصارى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/٢/١٩٥ ، وابن أبى حاتم ١/١/٤٨٢

وابنه « عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله » ، لا بأس به ، ثقة ، وضعفوه ، مضى فى مسند ابن عباس : ١٥٩

و « على بن ثابت الجَزَرىّ » ، ثقة صدوق ، مضى برقم : ١٠٣٥

وهذا الحديث رواه أحمد فى المسند ٣ : ٤٩٩ ، والحاكم فى المستدرك ٤ : ٤٩٦ وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى ، وفى مجمع الزوائد ٨ : ١٣ ، وقال : « رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبرانى ، ورجاله ثقات » .

١١٧٤ - حدثنى العباس بن الوليد العُذْرِىّ قال ، أخبرنى أبى ، قال سمعت ابن جابر قال : حدثنى يحيى بن جابر الطائىّ ثم الحِمْصىّ قال ، حدثنى عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمىّ قال ، حدثنى أبى ، أنه سَمِع النَّواس بن سَمعان الكلابىّ يقول : ذكر رسول الله ﷺ الدَّجالَ ويأجوجَ ومأجوجَ وهلاَكَهم ، ثم قال : فبَيْنا النَّاس كذلك ، إذْ بعث الله رِيحا طيّبةً أَخذت تحت آباطهم ، فتَقْبِضُ رُوح كلِّ مُسْلِم ، ويبقى سائر الناس يَتَهارجُون كما يتهارج الحَمِير ، فعليهم تقوم الساعة . (١)

١١٧٥ - حدثنى أيُّوب بن إسحق بن إبرهيم ، حدثنا مسلم بن إبرهيم ، حدثنا شعبة ، عن علىّ بن الأقمر ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله قال ، قال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة إلا على شِرارِ النَّاس . (٢)

***

---

(١) الخبر : ١١٧٤ ، « جبير بن نُفَير الحضرمى » ، كان جَاهليًا وأسلم فى خلافة أبى بكر ، تابعى ثقة كبير ، مضى برقم : ١١٦٤

وابنه « عبد الرحمن بن جبير بن نُفَيْر الحضرمى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبر ٢٦٧/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٢١/٢/٢

و « يحيى بن جابر الطائى الحمصى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧

و « ابن جابر » ، هو « عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥١

و « الوليد بن مزيد العذرى البيروتى » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٥٧

وهذا الخبر رواه مسلم مطولاً جدًا ، وهذا الحديث فى آخر كتاب الفتن ، « باب الدجّال وصفته وما معه » ، ورواه الترمذى أيضاً مطوّلاً فى كتاب الفتن ، « باب ما جاء من فتنة الدجال » ، ورواه ابن ماجه أيضاً مطولاً فى كتاب الفتن ، « باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم » ، ورواه أحمد فى المسند مطولاً ٤ : ١٨١ ، ١٨٢

(٢) الخبر : ١١٧٥ ، حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

=

= (١) فإنه يُنْبِيءُ أن الساعة لا تقوم على رجل موحِّدٍ ، كما رُوى عن ابن عباس / في الخبر الذى : –

٢٢٤

١١٧٦ – حدَّثكموه ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا يحيى بن يعقوب ، عن حماد ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس قال : الدنيا جُمُعة من جُمَع الآخرة ، سبعة آلاف سنة ، فقد مضى سِتَّة آلاف سنة ومئو سنة ، وليأتين عليها مئو سنةٍ ليس عليها موحِّدٌ . (٢)

• • •

= « أبو الأحوص » ، هو « عوف بن مالك بن نَضْلَة الجُشَميّ » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٢٦

و « على بن الأقمر بن عمرو الهمدانى » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٦١/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٧٤/١/٣

و « شعبة بن الحجاج » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ١١١١

و « مسلم بن إبرهيم الأزدى الفراهيدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٣٤

والخبر رواه مسلم فى كتاب الفتن ، « باب قرب الساعة » .

(١) السياق فيما قبل الأخبار السالفة : « ... فما أنت قائل فيما حدّثكم به ابن بشار ... فإنه ينبيءُ أن الساعة لا تقوم على رجُلٍ موحِّدٍ ، كما روى عن ابن عباس » .

(٢) الخبر : ١١٧٦ ، « سعيد بن جُبَيْر بن هشام الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٢

و « حماد » ، هو « حماد بن سلمة بن دينار البصرىّ » ، ثقة كثير الحديث ، وربما حدّث بالحديث المنكر ، مضى برقم : ١١٦٠

و « يحيى بن يعقوب ، أبو طالب القاصّ » ، قال البخارى : « منكر الحديث » ، مترجم فى لسان الميزان ، والكبير ٣١٢/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٩٨/٢/٤

و « أبو تُمَيْلة » ، « يحيى بن واضح الأنصارى » ، الحافظ الثقة ، مضى برقم : ٩٩٣

= فهذا خلافُ الخبر الذى ذكرتَ عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : لن تزال طائفةٌ من أُمّتى على الحق ظاهرةً على من ناوأها حتى تقوم الساعة = لأنَّ من كان على الحق فهو لله موحِّدٌ ولأمره متَّبع ، وعما نهاه عنه مُنْزَجِر ، وهو من خيار الناس ، لا من شِرارهم . ومن المحال أن يقول ﷺ : « لا تقومُ الساعة إلا على شرارِ الناس » ، « ولا تقوم على أحدٍ يقول : اللهُ ، اللهُ » ، ثم يقول : تَقُوم على طائفة من أمّتى على الحق ظاهرةً على من عاداها لا فى موطن ولا فى مواطن مختلفة ، لأن ذلك خبرٌ ، والخبرُ لا يُنْسَخ ، فيجوز أن يكون أحدُهما ناسخاً صاحبَه إذا اختلفت الأوقات والأحوال ؟

وإن قلتَ : كلُّ ذلك باطلٌ لا يصحُّ شىء منه ، دخلتَ فيما أنتَ عائِبُه من قول مُبْطلى أخبار الآحاد العُدُول عن رسول الله ﷺ ، وليس ذلك من مَذْهبك .

فإن أنت قلتَ بتصحيح جميع ذلك ، قلنا لك : وما وجه صِحّته وبعضُه يبطل معنى بعضٍ ، وبعضُه يُحِيلُ صِحّة بعض ، لتدافُع معانيه وتناقُض مخارجه ؟

قيل له ، وبالله التوفيق : قولنا فى ذلك كُلِّه بتصحيح جميعِهِ على ما يصحُّ من معانيه ، وأنه لا خبَرَ من ذلك يدفع صِحَّة غيرِه من الأخبار ، بل يحقِّق بعضُه معنى بعضٍ ، ويَدُلّ بعضه على صحّة بعض ، ولكن بعضُه خرج على العُموم والمُراد منه الخصوص .

فأمَّا الذى خرج من ذلك مخرج العموم والمراد منه الخصوص ، فقوله ﷺ : « لا تَقُوم الساعة إلا على شرار الناس » ، وقوله : لاَ تقوم الساعةُ إلا على حُثَالةٍ من الناس » ، وقوله : « لا تقوم السَّاعة على أحد يقول : اللهُ ، الله » ، وقوله : « لا تقوم الساعة حتى لا يُعْبد اللهُ فى الأرض قبل ذلك بمئة سنة » = فإن معنى كل ذلك الخُصوص ، والمراد منه : لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس بموضع كذا دون موضع كذا ، وإلاّ على حُثَالة من الناس فى كل موضعٍ خلا موضع كذا ، فإن به

طائفةٌ من أمّتى على الحق ظاهرة على من ناوأهم ، ولا تقوم الساعة حتى لا يُعْبد الله فى الأرض قبل ذلك بمئة سنةٍ ، إلا فى مكان كذا ، ولا تقوم الساعة على أحد يقول : « اللهُ ، اللهُ » إلا بمكان كذا ، فإن فيه طائفةً من أمّتى على الحق .

فإن قال : فما البرهان على أن ذلك معناه ؟

قيل له : ما قد بيّنّا قبلُ من أنه غيرُ جائز أن يكون فى الخَبَر ناسخٌ ومنسوخ ، وأن النّاسخ والمنسوخ إنما يكون فى الأمر والنهى ، وفى الحظر والإطلاق = وأنه غير جائزٍ على النبى ﷺ أن يقول : « يكون فى زمان كذا كيتَ وكيتَ » ، ثم يقول بعدُ : « لا يكون الذى قلتُ إنه يكون فى زمان كذا » . وإذْ كان ذلك غيرَ جائز على النبى ﷺ ، وكان قد ورَد عنه القولان اللذان ذكرنا قبلُ : من « أن من أمته طائفة على الحق ظاهرةٌ على من ناوأها حتى تقوم الساعة » ، و « أنّ الساعة لا تقوم إلا على شرار الناس » ، بالأسانيد الصحاح ، وكان غيرُ جائزٍ أن توصف الطائفةُ التى هى على الحق بأنها شِرارُ الناس ، وأنها لا تعبد اللهَ ولاتُوحِّده = / عُلِم أن الموصوفين بأنهم شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة ، غيرُ الموصوفين بأنهم على الحقِّ مقيمُون عند قيام الساعة ، إذْ كانت صفاتهم مختلفة آختلافاً لا يُشْكِل . ٢٢٥

وإذْ كان ذلك كذلك ، فمعلوُم أن الطَّائفة التى وصفها ﷺ بأنها على الحق مُقِيمةٌ عند قيام الساعة ، غيرُ داخلة فى الشرار الذى أخبر ﷺ أن الساعة لا تقوم إلا عليهم . وقد بين ذلك أبو أمامة فى خبره عن النبى ﷺ الذى ذكرناه قبلُ أنه قال : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لعدُّوهم قاهرين ، لا يضرُّهم من خالفهم ، إلا ما أصابهم من لأْواءٍ ، وهم كالإناء بين الأَكلة حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك . قالوا : يا رسول الله ، وأين هم ؟ قال : ببيت المقدس وأكناف بَيْت المقدس » ، فبيَّن ﷺ فى هذا الخبر خصوصَه سائر الأخبار التى وصفْنَا أنها خرجت مخرج العموم ، بوصفه الطائفة التى أُخبَرَ عنها أنّها على الحق

مقيمةٌ إلى قيام الساعة ، أنها ببيت المقدس وأكنافِه ، دون سائر البقاع غيرها على ما بَيَّنَّا قبلُ . فقد اتضح إذاً ما وصفنا وَجْهُ صحة الخبرين ، وأن ليس أحدُهما دافعاً صاحبه .

•••

القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول النبى ﷺ : « لا يضرُّهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواءٍ » ، (١) يعنى النبى ﷺ باللأواء : الشدَّة ، إمّا فى المعيشة من جَدْب وقَحْطٍ أو حِصَار ، وإمّا فى الأبدان من الأمراض والعِلَل أو الجراح . يقال من ذلك : « أصابت القوم لأْوَاءُ ، ولَوْلاءُ ، وشَصَاصَاءَ » ، (٢) وذلك إذا أصابهم الجَدْب . وكذلك يُقال أيضاً : « أصابتهم لَزْبَةٌ ، وأَزْمة ، وحُطَمَةٌ ، وسَنَةٌ » ، كل ذلك بمعنى واحد ، وذلك إذا أصابتهم شِدّة وجدب ، يقال منه : « أسنَتَ القومُ ، وأجدبُوا ، وأمْحلوا » . ومن « اللأواء » الخبر الآخر الذى رُوِى عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبى بكر = حين قال له لما نزلت : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) ، [سورة النساء : ١٢٣] = : أنحن مُجازَوْن بكل ما نَعمل ؟ = : « ألستَ تمرضُ ؟ ألستَ تَنْصبُ ؟ أَلَسْتَ تُصيبُكَ اللأواء ؟ » . (٣)

•••

وأمّا قولُه ﷺ : « يذهبُ الصالحون أسْلافاً ، الأوَّل فالأوَّل ، حتى تبقى

---

(١) هو الخبر : ١١٥٨

(٢) انظر لقوله : « لولاءُ » ، اللسان مادة (شصص) .

(٣) خبر أبى بكر رواه أحمد فى المسند : ٦٨ – ٧١ ، وإسناده منقطع ، ورواه الطبرى فى التفسير رقم : ١٠٢٣ – ١٠٢٨ ، وتخريجه هناك .

حُثالة كحُثالة الشعير » ، [١] فإنه يعنى بالحثالة : السَّفِلةُ من الناس . وأصل « الحُثَالة » ، ما تفتَّت وتساقَط من قُشور التمر والشعير وغيرهما ، وهو « حُفَالته ، وحُشَافته » . ومن « الحُشافة » قول أَسلم مولى عمر : « كنت أُحْشِفُ لعمر صاعاً من تمر فيأكله بحَشَفه » ، [٢] يعنى بقوله : « أُحشِفُ له » ، كنت أخرج له من رُذَاله ورَدِيئه فأنفيه منه .

ومن « الحُثَالة » قول النبى ﷺ لعبد الله بن عمرو : « كيف بك يا أبا عبد الله إذا بَقيت فى حُثَالة من الناس وقد مَرِجت عُهودهم وأماناتُهم » [٣] يعنى بالحثالة ، ما وصفتُ من سَفِلة الناس . ويقال أيضاً : « هو من خُشَارَتهم » ، يعنى به من رُذَالهم ، وأصل « الخُشارة » ، ما سقط على الخِوان من فُتات الخبز . ٢٢٦ / « وهو من جَمَّائهم ، وزَعانفهم ، وقَمَزِهم ، ونَقَزِهم ، وغَمَزِهم » . ومن « الغَمَز ، والنَّقَز » قول الراجز :

أَخَذْتُ بَكْرا نَقَزاً من النَّقَزْ
ونَابَ سَوْءٍ قَمَزاً من القَمَزْ
هذا وهذا غَمَزٌ من الغَمَزْ [٤]

• • •

وأما قول سَلَمة بن نُفَيْل للنبى ﷺ : « إنّى سَيَّمْتُ الخَيلَ » ، [٥] فإنه

---

(١) هو الخبر : ١١٧٠

(٢) لم أقف عليه .

(٣) رواه أحمد فى المسند : ٦٥٠٨ ، ٦٩٨٧ ، ٧٠٤٩ ، ٧٠٦٣ ، ورواه ابن ماجه فى الفتن ، « باب التثبت فى الفتنة » .

(٤) الرّجز فى اللسان مادة (غمز) ، (قمز) ، (نقز) .

(٥) الخبر : ١١٦٣

يعنى به أنه أرسلها فى مَراعيها للرعى ، ومنه قيل للإبل الراعية : « السائمة » ، ومنه قول النبى عليه السلام : « فى كل خَمْسٍ من الإبل سَائِمةٍ حِقَّةٌ » ، (١) ومنه قول الله تعالى ذكره : (فِيهِ تُسِيمُونَ) ، [سورة النحل : ١٠] ، يعنى به : فيه تَرْعَوْن مواشيكم ، يقال منه : « أسام فلانٌ خيلَه وماشيتَه ، وسَيَّمهَا ، وسوَّمها » ، ومن « الإسامة » ، قول الأخطل : (٢)

مثلِ آبن بَزْعَةَ أو كَآخَرَ مِثْلِه أَوْلَى لك ابنَ مُسِيمَة الأَجْمَالِ

و « سامت الماشية » ، إذا رعت ، فهى « سائمة » .

وأما قولهم : « سامَ فلانٌ فلاناً ضَيْماً » ، فإنه من غير هذا المعنى ، وإنما معناه : أنه ألزمه وأوْصَله إليه ، ومنه قول الرَّاجز :

إن سِيمَ خَسْفاً وَجْهُه تَرَبَّدا (٣)

ومنه قول الشاعر : (٤)

وَطَعْنُهُمُ الأعداء شَزْراً وإنَّما يُسَامُ وَيَقْنَى الخَسْفَ من لم يُطاعِنِ (٥)

ومنه قول الله عزّ وجلّ : (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ العَذَابِ) ، [سورة البقرة : ٤٩] .

وأما « السَّوم » فى البيع ، فغير هٰذين المعنيين ، وهو المراوضَةُ فى السلعة التى تُعْرَض على البيع على الثَّمن ، يقال منه : « ساومَ فلانٌ فلاناً بسِلْعته ، فاستام عليه كذا وكذا » .

...

---

(١) هكذا فى الأصل « فى كل خمس » ، والصواب « خمسين » .

(٢) ديوانه : ١٥٩ ، و « ابن بَزْعة » هو « شداد بن المنذر الذهلى ، أخو حُضَين بن المنذر ، يعيّره بأن أمّهُ ترعى الإبل كالإماءِ .

(٣) هذا البيت من الرجز فى تفسير الطبرىّ ٢ : ٤٠ ، وشرحته هناك .

(٤) هو الطِرِّماح .

(٥) ديوانه : ٥١٣ ، « يَقْنَى الخسف » ، أى يلزمه ويرضى به .

٣٦

ذِكْرُ خَبَرٍ آخرَ من أخبار عمر ، عن رسول الله ﷺ

٣٦ – حدثنا ابن حُمَيْد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا محمد ابن إسحق ، عن عبد الملك بن أبى بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبى وقاص ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ، عن مُوسى بن طَلْحة ، عن ابن الحَوْتكِيّة قال : قدمت على عمر بن الخطاب وهو فى نَفَرٍ من أصحاب النبى ﷺ ، فسألته عن الصيام ، فقال : من كان مِنْكُم مَعنَا إذ كنا مع النبى ﷺ بالقاحَة . فقالوا : نحن كُنَّا إذْ أهدَى له الأعرابى أرْنباً وهو مُعَلِّقها ، فقال للنبى ﷺ : هذه هدية . وكان النبى ﷺ لا يأكل هَدِيَّة حتى يأكُلَ منها صاحبها ، [فأبَى] أن يأكلَ منها شيئاً ، للشّاة المسمومة التى أُهْدِيت له بخيبر ، فقال له النبى ﷺ : كُلْ منها . فقال : إنّى صائم « قال : وكم تصوُم من الشهْر ؟ فقال : ثلاثةَ أيّام . قال : أحسنتَ ، آجعلهن الغُرَّ البِيض ، ثلاثَ عشرةَ ، وأربعَ عشرة . وخمس عشرة . قال : فأهْوَى النبى ﷺ إلى الأرْنب ليَأْخذَ منها ، فقال للنبىّ ﷺ : أمَا إنى رَأَيْتُها تَدْمَى . فأمسك النبى ﷺ يدَهُ . (١)

...

(١) الحديث : ٣٦ ، « ابن الحَوْتكية » ، هو « يزيد بن الحوَيكية التيمى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/٢/٤٣٣ ، وابن أبى حاتم ٤/٢/٢٥٦

/ القول فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده ، لا عِلَّة فيه تُوهِنه ، ولا سبب يُضَعِّفه ، لعَدَالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من نَقَلِته ، وقد يجب أن يكونَ على مَذْهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعِلَلٍ :

إحداها : اضطراب نَقَلته فى روايته عن عمر . فمن قائل فيه : عن مُوسى بن

= و « موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشى التيمىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٨

و « محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشى التيمى ، مولى آل طلحة » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/١/١٤٦ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/٣١٨

و « عبد الملك بن أبى بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبى وقاص » ، مترجم فى الكبير ٣/١/٤٠٦ فى « عبد الملك بن أبى بكر » ، وفى ابن أبى حاتم ٢/٢/٣٤٢ فى « عبد الملك بن إبرهيم بن حفص ... » ، ولم يذكرا فيه جرحاً .

و « محمد بن إسحق » صاحب السيرة ، ثقة ، متكلَّم فيه ، مضى برقم : ١١٦٦

و « يحيى بن واضح » ، « أبو تُمَيْلة » ، الثقة الحافظ ، مضى برقم : ١١٧٦

لم أقف على الخبر بنصّه هنا مطوّلاً . ورواه الحميدى فى المسند ١ : ٧٥ رقم : ١٣٦ ، من حديث « محمد بن عبد الرحمن وحكيم بن جبير ، سمعاه من موسى بن طلحة ، وفيه أن عمر لما سأل : مَن حاضِرُنا يوم القاحة ... فقال أبو ذرّ : أنا ، وجاء بلفظ غير لفظ الخبر هنا . وهو فى النسائىّ مختصراً فى كتاب الصوم ، « باب ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة فى الخبر فى صيام ثلاثة أيام من الشهر » وفيه اختلاف كثير ، وعن غير عمر ، أما حديث عمر فهو فى النسائىّ مختصراً فى كتاب الصيد والذبائح ، « باب الأرنب » ، ومسند الطيالسى : ١٠ ، وفى مصنف عبد الرزاق ٤ : ٢٩٩ ، رقم : ٧٨٧٤ مختصراً أيضاً ، وفى مسند أحمد رقم : ٢١٠ ، وأشار إليه وإلى الاختلاف فيه ، البخارى فى الكبير ٣/١/٤٠٧ فى ترجمة « عبد الملك بن أبى بكر بن حفص ... الزهرى » ، وذكرهُ الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ : ١٩٥

والذى بين القوسين ، كلمة ألحقت فى هامش المخطوطة ، وهى فى التصوير خفية جدًّا ، وقد اجتهدت فى قراءتها ، وكتبتُها ، كما ترى ، استدلالاً بما فى آخر الخبر رقم : ١١٧٨

وأما قوله : « تَدْمَى » فإن معناها تحيض كما تحيض المرأة .

طلحة ، عن آبن الحوتكية ، عن عمر = ومن قائل فيه : عن موسى بن طلحة ، عن عمر ، مِن غَيْرِ أن يجعل بين موسى وبين عمر أحداً .

والثانيةُ : أنه خبرٌ حدَّثت به جماعة من الرواة ، فجعلوا الكلام الذى فى هذا الحديث عن عمر ، عن رسول الله ﷺ عن غير عمر . فمن راوٍ ذلك عن عَمّار بن ياسر ، عن النبى ﷺ = ومن رَاوِيهِ عن أُبَىّ بن كعب ، عن رسول الله ﷺ = ومن راويه عن أبى ذَرٌ عن النبى ﷺ .

والثالثةُ : أنه خبرٌ قد حدَّث به جماعة أُخَر ، فجعله بعضهم عن موسى بن طلحةَ ، عن رسول الله ﷺ مُرْسَلاً = وجعله بعضهم عن موسى بن طلحة ، عن عمر موقوفاً به عليه .

والرابعةُ : أنَّ بعضَ الذين حدَّثوا به يخالف فى معنى ما فيه بعضاً ، وبعضُهم ينقُص عمّا زاد فيه بعض .

والخامسةُ : أنهم غير مُرْتَضِين محمد بن إسحق ، وأنّ بعضهم غيرُ مرتضٍ مُحمد بن عبد الرحمن مولى آلِ طَلحة .

• • •

ذِكْر من حدّث بهذا الحديث فقال فيه : عن موسى بن طلحة ، عن عمر ، ولم يدخل بين موسى وبين عمر آبنَ الحوتكيّة

١١٧٧ - حدثنى يونس بن عبد الأعلَى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرنى ابن جُرَيج ، عن سَعيد بن محمد ، عن مُوسى بن طلحة ، عن عمر بن الخطاب أن رجلاً من أهل البادية أتى رسول الله ﷺ بأرنبٍ مَشوية ، فقال النبى ﷺ لأصحابه : كلوا . فقال الأعرابىّ : قد رأيتُ بها دَماً . فقال : كُلُوا . (١)

• • •

---

(١) الخبر : ١١٧٧ ، « موسى بن طلحة » ، مضى آنفاً فى (الحديث : ٣٦) .

ذِكْر من حدَّث بهذا الحديث فجعلَه عن آبن الحَوْتَكِيَّة

١١٧٨ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا محمد بن فُضَيْل ، عن آبن أبى لَيْلى ، عن الحَكَم ، عن موسى بن طلحة ، عن آبن الحوتَكِيَّة قال : جاء أعرابىٌّ إلى عمر فقال : آدْنُ فكُلْ . فقال : إنّى صائم ، فقال عمر : أىُّ صَوْمٍ ؟ فقال : ثلاثةَ أيام من الشهر ، فقال : من أوَّل الشهر ، أوْ من وَسَطه ، أو مِن آخره ؟ فقال : من وَسَطه . قال عمر : أما إنّى لو أشاء أحدّثكم بحديثٍ سمعتُه من رسول الله ﷺ ، ولكن آدعُوا لِى أُبيًّا . فدَعَوْه ، فقال عمر : أمَا تحفظُ حديث الأعرابىّ الذى جاء بالأَرْنَب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقال : أَمَا تحفظُ أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : بَلَى ، ولكن هاتِهِ أنت . قال : أتاه بأرنبٍ مشويَّةٍ معها خُبْز ، فوضعها بين يديه ، فقال : إنى أصَبْتُ هذه وبها شىءٌ من دَمٍ . فقال : لا عليك ، كُلْ ، وأَبَى هو أنْ يأكل . (١)

• • •

= و « سعيد بن محمد » ، الراوى عن موسى بن طلحة ، والراوى عنه ابن جريج ، لم أستطع أن أميز من يكون فيمن اسمه « سعيد بن محمد » .

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٤

و « ابن وهب » هو « عبد الله بن وهب المصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٨

ولم أقف على هذا الخبر من هذه الطريق .

(١) الخبر : ١١٧٨ ، « ابن الحوتكية » ، مضى فى (الحديث : ٣٦) .

و « موسى بن طلحة » . مضى قبله رقم : ١١٧٧

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٦

و « عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « محمد بن فُضَيْل بن غزوان الضبىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧١

وحديث أبى بن كعب ، رواه النسائى فى كتاب الصوم ، « باب ذكر الاختلاف على موسى بن طليحة فى الخبر فى صيام ثلاثة أيام الشهر » ، وقال النسائى : الصواب عن أبى ذَرّ ، ويشبهُ أن يكون وقع من الكُتّاب « ذَر » فقيل : أبىّ » .

ذِكْرُ من حَدّث بِهذا الحديثِ فجعله عن آبن الحَوْتكِيّة ، عن عمّار

١١٧٩ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا وَكِيع ، عن أبى حنيفة طَلحة بن يَحيى ، عن موسى بن طلحة ، عن آبن الحوتكِيَّة ، عن عمَّار = وحدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن طَلْحة بن يحيى ، عن موسى بن طلحة ، وَقَفه = : أن رجلاً سأل عُمَر بن الخطاب عن الأرنب فقال عمر : لولا أنى أكره أن أُزيدَ فى الحديث أو أُنْقُص ، ولكن سأرسل إلى رجل يحدِّثك شَهِد ذلك . فأرسل / إلى عَمّار فسأله ، فقال : نعم ، كنَّا مع رسول الله ﷺ ، فنزل موضع كذا وكذا ، فأهدى أعرابىٌّ إلى النبى ﷺ أرنَباً فأكلناها ، فقال الأعرابىُّ : يا رسول الله ، إنِّى رأيتها تَدْمَى . قال : لاَ بأس بها . (١) ٢٢٨

***

ذِكْرُ من قال فى هذا الحديث : عن آبن الحوتكيَّة ، عن أبى ذَرٍّ

١١٨٠ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع = حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبى ، = عن طلحة بن يحيى ، عن موسى بن طلحة : أن رسول الله ﷺ دَعا أعرابيًّا

---

(١) الخبر : ١١٧٩ ، « عمار » ، هو « عمار بن ياسر » ، رضى الله عنه .

و « ابن الحوتكية » ، مضى قبله رقم : ١١٧٨

و « موسى بن طلحة » ، مضى قبله رقم : ١١٧٨

و « أبو حنيفة » ، « طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمى » ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أحمد : منكر الحديث ، ووثقه أبو داود ، وأبو زرعة والنسائى وأبو حاتم وابن عدى ، مضى فى مسند على رقم : ٢٠١

و « وكيع » ، هو « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٢) .

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند رقم : ٢١٠ من طريق حكيم بن جبير ، عن موسى بن طلحة ، مع اختلاف فى اللفظ .

إلى طعامٍ ، فقال : إنّى صائم . فقال رسول الله ﷺ : ألاَّ جَعلتَها أيّام الغُرّ البيض : ثلاثَ عشرْة ، وأربع عَشْرة ، وخَمس عَشْرة . (١)

١١٨٠ م — حدثنا أبو كريب = وحدثنا آبن وكيع = حدثنا أبى ، حدثنا أبو حنيفة أنه سَمِع موسى بن طلحة ، عن ابن الحَوْتكِيّة ، عن أبى ذَرّ ، عن النبىّ ﷺ ، مثلَه . (٢)

١١٨١ — حدثنا يونس ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن وحكيم بن جُبَيْر ، عن موسى بن طلحة ، عن آبن الحوتكيَّة ، عن أبى ذَرٍّ : أن النبى ﷺ أمر بصيام ثلاثَ عَشْرة ، وأربعَ عَشرة ، وخمسَ عَشْرة . (٣)

° ° °

---

(١) الخبر : ١١٨٠ ، « موسى بن طلحة » مضى آنفاً رقم : ١١٧٩

و « طلحة بن يحيى » ، مضى آنفاً رقم : ١١٧٩

و « وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٧٩

و « ابن وكيع » هو « سفيان بن وكيع » ، قال البخارى : « يتكلمون فيه لأشياء ، لقنوه » ، واتُّهم بالكذب ، مضى فى (الحديث : ١٨) .

وهذا حديث مرسل .

(٢) الخبر : ١١٨٠ م ، « ابن الحوتكية » ، مضى قبلُ رقم : ١١٧٩

و « موسى بن طلحة » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

و « أبو حنيفة » ، « طلحة بن يحيى » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

و « وكيع بن الجراح » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

و « سفيان بن وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠

حديث أبى ذر ، مروىٌّ من طرقٍ فى النسائى ، كتاب الصوم ، « باب ذكر الاختلاف على موسى بن طلحة فى الخبر فى صيام ثلاثة أيام من الشهر » .

(٣) الخبر : ١١٨١ ، « ابن الحوتكية » ، مضى قبله رقم : ١١٨٠ م . =

ذِكْرُ من حَدَّث بهذا الحديثِ فجعله عن موسى بن طلحة ، عن أبى ذَرٍّ موقوفاً عليه ، غير مرفوع إلى النبى ﷺ

١١٨٢ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع = وحدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبى قال = حدثنا فِطْر ، عن يحيى بن سامٍ ، عن موسى بن طلحة ، عن أبى ذَرٍّ قال : صيامُ ثلاثةِ أيَّامٍ من كل شهر البيضَ ، ثلاثَ عشرةَ ، وأربعَ عَشْرة ، وخمسَ عشرة . (١)

* * *

= و « موسى بن طلحة » مضى قبله رقم : ١١٨٠ م .

و « حكيم بن جبير الأسدى » ، ضعيف منكر الحديث ، مضى برقم : ٣٢ ، ٣٣

و « محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشى » ، مضى فى (الحديث : ٣٦) .

و « سفيان » ، هو « سفيان بن عُيَيْنة » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٣

وانظر مسند أحمد رقم : ٢١٠

(١) الخبر : ١١٨٢ ، « موسى بن طلحة » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨١

و « يحيى بن سامٍ بن موسى الضبى » ، عن أبى داود : بلغنى أنه لا بأس به ، كأنّه لم يرضه ، وذكره ابن حبانٍ فى الثقات ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٧٧/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٥٥/٢/٤ ، ولم يذكرا فيه جرحاً . وكان فى المخطوطة : « يحيى بن سلام » ، وهو خطأ لا شك فيه .

و « فطر بن خليفة القرشى ، الحنَّاط » ، ثقة صالح الحديث ، مضى برقم : ١٩٦

و « وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠ م .

و « سفيان بن وكيع » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٠ م .

وهذا الخبر رواه النسائى فى كتاب الصوم ، « باب الاختلاف على موسى بن طلحة فى الخبر فى صيام ثلاثة أيام من الشهر » ، والترمذى فى كتاب الصوم « باب ما جاء فى صوم ثلاثة أيام فى كُلّ شهر » .

وقد وافَقَ عُمَرَ فى رواية هذا الخبر عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صحَّ عندنا سَنَدُه ، ثم نُتْبِع جميعَه ، إن شاء الله ، البيانَ .

...

ذكر من وافق عُمَرَ فى روايته عن رسول الله ﷺ
مَا رَوَى فى الأَرْنب

١١٨٣ - حدثنا ابن المُثَنَّى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن أَنس بن مالك قال : مررنا فَٱسْتَنْفَجْنَا أرنَباً بمَرِّ الظَّهران ، فسَعوْا ، فلَغَبُوا ، قال : فسعيت حتى أدركتها ، فأتيت بها أبا طلحة ، فذبحها ، فبعث بوَرِكها وفَخِذها إلى رسول الله ﷺ ، فأتيت به رسول الله ﷺ فقبله . (١)

---

(١) الخبران : ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، حديث أنس بن مالك رضى الله عنه .

« هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصارى » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٤/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٥٨/٢/٤

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٥

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٢ ، ١١٠٣

و « بهز بن أسد العَمِّىّ ، البصرى » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس : ٤٧٦

رواه البخارى بنحوه فى كتاب الهبة ، « باب قبول هدية الصيد » ، من طريق سليمان بن حرب عن شعبة ، (الفتح ٥ : ١٤٨) ، ورواه أيضاً فى كتاب الذبائح والصيد ، « باب ما جاء فى التصيد » ، من طريق يحيى بن سعيد القطان ، عن شعبة ، (الفتح ٩ : ٥٢٨) ، وفيه أيضاً من طريق أبى الوليد الطيالسى ، عن شعبة « باب الأرنب » (الفتح ٥ : ٥٧٠) ، ورواه مسلم فى كتاب الصيد والذبائح ، « باب إباحة الأرنب » من طريق محمد بن جعفر عن شعبة (رقم : ١١٨٣) ، والنسائى فى كتاب الصيد والذبائح ، « باب الأرنب » ، والترمذىّ فى الأطعمة « باب ما جاء فى أكل الأرنب ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الصيد ، « باب الأرنب » ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ١١٨ ، من طريق وكيع عن شعبة ، وفى ٥ : ١٧١ من طريق محمد بن جعفر وحجاج ، عن شعبة .

وقوله : « آستنفجنا أرنباً » ، أى أثرناها حتى وثبت تعدو ، وكذلك قوله : « أنفجنا أرنباً » ، ولم يشرحه أبو جعفر فى الغريب .

١١٨٤ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا بَهْزُ بن أَسَد ، حدثنا شعبة قال ، حدثنى هِشام بن زيد بن أنس قال ، سمعت أنس بن مالك قال : أَنْفَجْنا أرنباً ونحن بمَرّ الظَّهران ، فسَعى القومُ فلَغَبُوا ، قال ، فأخذتُها فأتيت بها أبا طلحة فذبحَها ، قال ، وبَعثنى بوركها = قال شعبة : ولكن ظَنِّى أنه قال : وَبِفَخِذَيْها = إلى رسول الله ﷺ قال ، فقبلها = قال شعبة : أُكلها . قال : أُكلها ، ثم قال : قَبِلها قَبِلها .

١١٨٥ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو نُعَيْم ، حدثنى محمد بن خالد المخزومى ، حدثنى أبى ، أنه كان مع فاطمة ابنتَ أبى سعيد المخزوميّة بالصِّفَاح ومعهم عبد الله بن عمرو ، فأتاه رجُل من آل فاطمة بأرنبٍ ، فقال : يا فاطمة هل لكِ فى هذا الأرنب ؟ فنَظَرت إلى عبد الله بن عمرو ، فقالت : ما تَقُول يا عبد الله بن عمرو ؟ فقال : أمَا إنّها قد جِيءَ بها إلى رسول الله ﷺ / وأنا قاعدٌ عنده ، فلم يأمر بأَكلها ولم يَنْهَ ، وزَعم أَنَّها تحيض . (١)

٢٢٩

---

(١) الخبر : ١١٨٥ ، « فاطمة بنت أبى سعيد المخزومية » ، لم أجد لها ذِكْراً فيما بين يدىّ من الكتب .

و « خالد » ، هو « خالد بن الحُوَيْرث المخزومى » ، سئل عنه يحيى بن معين فقال : « لا أعرفه » ، وقال ابن عدى : « إذا كان يحيى لا يعرفه ، فلا يكون له شهرةٌ ، ولا يُعْرَف » ، وذكره ابن حبان فى الثقات » ، مترجم فى التهذيب ، وفى الكبير ١٣٢/١/٢ ، وقال : « سمع عبد الله بن عمرو ، لم يأمر بأكل الأرنب ولم ينه » ، وفى ابن أبى حاتم ٢٣٤/١/٢

وابنه « محمد بن خالد بن الحويرث المخزومى » ، مترجم فى التهذيب ، روى عن أبيه ، وذكر ابن أبى حاتم عن أبيه أنه لا يعرف ، وفى الكبير ٧١/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٤٢/٢/٣

و « أبو نعيم » ، هو « الفضل بن دُكَيْن التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠١٨

وهذا الخبر رواه أبو داود فى كتاب الأطعمة ، « باب فى أكل الأرنب » ، من طريق روح بن عبادة ، عن محمد بن خالد ، عن أبيه خالد بن الحويرث ، ولم يذكر فيه « فاطمة بنت أبى سعيد المخزومية » ، ورواه عنه البيهقى فى السنن ٩ : ٣٢١

١١٨٦ — حدثنا ابن حميد وابن وكيع قالا ، حدثنا أبو تُمَيْلَةَ = وهو يحيى ابن واضح = قال ، حدثنا محمد بن إسحق ، عن عبد الكريم بن أبى المُخَارِق أبى أُمَيَّة ، عن حِبَّان بن جَزْءٍ ، عن أخيه خُزَيْمةَ بن جَزْءٍ قال ، قلت : يا نبى الله ، أسألك عن أَحْناشِ الأرض ، ما تقول فى الأَرْنب ؟ فقال : لا آكله ولا أحرمه . قلتُ : فإنى آكل مما لم تُحرِّمْه . فقال : إنّى أُنْبِئت أنها تَدْمَى . (١)

= و « الصِّفاحُ » بكسر الصاد ، موضع بين حُنَين وأنصاب الحرم ، على يسرة الداخل إلى مكة من مُشاش .

وأما قوله : « زعم أنها تحيض » ، فإن « زعم » هنا بمعنى « قال » ، كقول عمرو بن شأس :

تَقُولُ : هَلَكْنا إنْ هَلَكْتَ ، وإنَّما عَلَى اللهِ أَرْزَاقُ العِبادِ كما زَعَمْ

أى كما قال ، وانظر فتح البارى ، فى كتاب الأدب ، « باب ما جاء فى زعموا » ١٠ : ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، وأصل « الزعم » أنه القول يكون حقًّا ويكون باطلاً ، يقال ذلك لأمرٍ يُسْتَيْقَن أنّه حقٌّ ، وإذا شُكَّ فيه فلم يُدْرَ لعلّه كذب أو باطل فيه « زَعَم فلان » وهذا بيقين لا يتأتّى فى بيت عمرو بن شأس ، ولا فى كلام عبد الله بن عمرو ، فإنّ رسول الله ﷺ لا يُقالُ فى شيءٍ قاله : « زعم » بهذا المعنى .

(١) الخبر : ١١٨٦ ، « خزيمة بن جزءٍ السلمىّ » ، ليس له غير حديث أحناش الأرض ، مضى برقم : ٢٦٦

وأخوه « حِبّان بن جزءٍ السلمى » ، بكسر الحاء وبالباء الموحدة ، ثقة ، مضى برقم : ٢٦٦

و « أبو أمية » ، « عبد الكريم بن أبى المخارق البصرى » ، ضعيفٌ فاحش الخطأ ، متروك ، مضى برقم : ٢٦٦

و « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، مضى فى (الحديث : ٣٦) .

و « أبو تُمَيْلة » ، « يحيى بن واضح الأنصارى » ، الثقة الحافظ ، مضى فى (الحديث : ٣٦) .

وأصل هذا الخبر مطوّل ، مضى منه فى شأن الضب برقم : ٢٦٦ ، رواه البخارى بطوله فى الكبير ١٨٨/١/٢ ، وقد سلف تخريجه فى رقم : ٢٦٦ ، فأغنى عن إعادته ، وهو ضعيف ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الصيد ، « باب الأرنب » .

١١٨٧ – حدثنى محمد بن معمر البحرانى ، حدثنا روح ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الشعبى ، عن جابر بن عبد الله : أن غلاماً من قومه صادَ أرنباً ، فذبحها بِمَرْوَةٍ فتعلَّقها ، فسأل رسول الله ﷺ عن أكلها ، فأمره بأكلها . (١)

١١٨٨ – حدثنى إسحق بن شاهين الواسطىّ ، حدثنا خالد بن عبد الله الطحان ، عن داود ، عن عامر ، عن آبن صَفْوان أنه مَرَّ على النبى ﷺ بأَرْنَبَيْنِ قد صادهما ، فذكَّاهما بمروةٍ ، فأمره النبى ﷺ بأكلهما . (٢)

---

(١) الخبر : ١١٨٧ ، « الشعبى » ، هو « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩١

و « قتادة » ، « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٩ – ١١٦٢

و « سعيد » ، هو « سعيد بن أبى عَروبة » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٥

و « روح » هو « رَوْح بن عبادة القيسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٤

رواه الترمذى فى كتاب الصيد ، « باب ما جاء فى الذبيحة بالمروة » .

(٢) الأخبار : ١١٨٨ – ١١٩٥ ، حديث محمد بن صفوان الأنصارى ، ويقال : « صفوان بن محمد » ، وانظر التهذيب .

و « عامر » ، هو الشعبى « عامر بن شراحيل » ، مضى آنفاً رقم : ١١٨٧

و « داود » هو « داود بن أبى هند القشيرى » ، من حفاظ البصريين ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٣٠

و « عاصم الأحول » ، هو « عاصم بن سليمان » ، الثقة ، (١١٩٣ ، ١١٩٥) ، مضى برقم : ٨٧٠ – ٨٧٣

و « خالد بن عبد الله الطحان المزنى » ، الثقة ، (١١٨٨) ، مضى برقم : ١١٧٠

و « عبد الوهاب » ، هو « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، (١١٨٩) ، مضى فى (الحديث : ٣١)

و « عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى القرشى السامىّ » ، ثقة لا بأس به ، (١١٩٠) ، مضى فى (الحديث : ٢٨)

١١٨٩ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا داود ، عن عامر ، أن فلان بن صفوان مَرَّ على النبى ﷺ بأرنبين ، فقال : إنى أَبِيتُ على غنم أهلى ، فاصْطدت هاتين الأرْنَبين ، فلم أجد حديدة أُذَكِّيهما ، فذَكَّيْتُهما بمروة ، أفآكُل ؟ قال : كُلْ .

١١٩٠ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا داود ، عن عامر ، عن آبن صفوان الأنصارى : أنه أتى النبى ﷺ بأرْنبين مُتَعَلِّقَهما ، فذكر نحوه .

١١٩١ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا داود ، عن عامر ، عن محمد بن صفوان أنّه صاد أرنبين فلم يجد حديدةً فيذَكِّيهما بها ، فذكّاهما بمروة ، فأتى النبى ﷺ ، ثم ذكره نَحْوه .

١١٩٢ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن داود ، عن عامر أنّ ابنَ صفوان أتى النبى ﷺ بأرنبَين ، فذكر نحوَه .

= و « يزيد بن هرون السلمىّ الواسطى » ، أحد الأعلام ، (١١٩١ ، ١١٩٣) مضى برقم : ١١٥٥

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، (١١٩٢) ، مضى برقم : ١١٦٥

و « ابن أبى زائدة » ، هو « زكريا بن أبى زائدة » ، الثقة ، (١١٩٤) ، مضى برقم : ٩٤٠

و « عبدة بن سليمان الكلابى » ، الثقة ، (١١٩٥) ، مضى برقم : ٦٢٧

وهذا الخبر ساقه بأسانيده هنا ، البخارى فى الكبير ١/١/١٣ فى ترجمة « محمد بن صفوان » ورواه أبو داود فى كتاب الأضاحى ، « باب فى الذبيحة بالمروة » ، ورواه النسائى فى كتاب الصيد والذبائح ، « باب الأرنب » ، ثم فى كتاب الضحايا ، « باب إباحة الذبح بالمروة » ، ورواه ابن ماجه فى كتاب الصيد ، « باب الأرنب » ، ورواه أحمد فى المسند ٣ : ٤٧١

وكان فى المخطوطة ، فى الخبر : ١١٩١ : « عن عامر بن محمد بن صفوان » ، وهو سهوٌ من الكاتب .

١١٩٣ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا يزيد بن هرون ، أنبأنا عاصم الأحول ، عن عامر ، عن محمد بن صفوان ، أو صَفْوان ، عن النبى ﷺ نحوَه .

١١٩٤ - حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا ابن أبى زائدة ، أنبأنا داود بن أبى هند ، عن عامر قال : جاء عبدُ الله ، أو محمد بن صفوان ، ومعه أرْنَبان مُتَعلِّقهما ، فمرَّ بهما على رسول الله ﷺ ، فذكر نحوَه .

١١٩٥ - حدثنا هنّاد بن السَّرِىّ ، حدثنا عَبْدة بن سليمان ، عن عاصم الأحول ، عن الشعبى : أنّ محمد بن صفوان أتى النبى ﷺ بأرنبين ، ثُم ذكر نحوَه .

•••

القولُ فى البيانِ عما فى هذه الأخبار ، وذِكْرُ اختلاف أهل العلم فى أكل لحم الأرنب

اختلف أهل العلم فى أكل لحم الأرنب ، فكرة أكلَهُ جماعةٌ منهم ، وأكلَهُ منهم جماعة ، ولم يَروا به بأساً .

ذِكْرُ من كَرِه أكلَه منهم

١١٩٦ - حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا مُعاذ بن هِشام قال ، حدثنى أبى ، عن قتادة : أن عبد الله بن عمروٍ كَرِه لحم الأرنب . (١)

---

(١) الخبر : ١١٩٦ ، « قتادة » ، « قتادة بن دعامة » ، الثقة ، لم يدرك عبد الله بن عمرو ، خبر مرسل ، مضى برقم : ١١٨٧

و « هشام » ، هو الدستوائى « هشام بن أبى عبد الله » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٥)

وابنه « معاذ بن هشام » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٥)

١١٩٧ – حدثنا ابن بشار ، / وابن المثنى قالا ، حدثنا ابن أبى عدىّ = ٢٣٠
وحدَّثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُلَيَّةَ جميعاً = ، عن سعيد ، عن قتادة عن سعيد فى الأرنب كرهها عبدُ الله بن عمرو . (١)

١١٩٨ – حدثنا هنَّاد بن السَّرِىّ ومحمد بن العلاء قالا ، حدثنا وكيع ، عن شُعْبة ، عن الحَكَم ، عن عبد الرحمن بن أبى لَيْلَى : أنه كَرِه الأرنب . (٢)

١١٩٩ – حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شُعْبة ، عن الحكم ، عن ابن أبى ليلى : أنه كان يكره لحمَ الأرنب .

* * *

(١) الخبر : ١١٩٧ ، « سعيد » الذى روى عنه قتادة ، هو « سعيد بن المسيّب » ، الإمام الثقة ، مضى برقم : ١١٣٠

و « قتادة » سلف آنفاً رقم : ١١٩٦

و « سعيد بن أبى عروبة » ، الثقة الراوى عن قتادة ، مضى برقم : ١١٨٧

و « ابن عُلَية » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦١

و « ابن أبى عدى » ، و « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٢

(٢) الخبران : ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، « عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٨

و « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٨

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٣

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٢

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٢ ، ١١٠٣

ذِكْرُ من رَخَّص فى أكل لحمِه ولم يَرَ به بأساً

١٢٠٠ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام ، قال ، حدثنى أبى ، عن قتادة قال : أكل منها : يعنى من الأرنب = سعدٌ . قال قتادة ، فسألت سعيد بن المسيب ، فقال : كنتُ آكلاً مما أكل منه سعدٌ . (١)

١٢٠١ - حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا ابن أبى عدىّ = وحدثنى يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيَّة = جميعاً ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد فى الأرنب ، أكلها سَعْدٌ ، قال ، قلتُ : وكنتَ آكلاً منها ؟ قال : كنت آكلاً مما أُكَل منه سَعْدُ .

١٢٠٢ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال : سمعت رجلاً من بَاهلة قال : أصبتُ أرنباً بعَصاً وقتلتُها ، فسألت أبا أُمَامَة . فقال : كلها . (٢)

---

(١) الخبران : ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، « سعد » ، هو « سعدُ بن أبى وقاص » رضى الله عنه .

« سعيد بن المسيب » الإمام مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

« قتادة بن دعامة » ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

« هشام » هو الدستوائى ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٦

وابنه « معاذ بن هشام » ، مضى آنفاً رقم : ١١٩٦

و « سعيد » ، هو « ابن أبى عروبة » ، (١٢٠١) ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٧

(٢) الخبر : ١٢٠٢ - « أبو أمامة » هو « أبو أمامة الباهلى » ، الصحابى رضى الله عنه .

و « شعبة بن الحجاج » ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٨ ، ١١٩٩

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، مضى آنفاً برقم : ١١٩٨ ، ١١٩٩

١٢٠٣ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا يحيى بن واضح ، حدثنا الحسين : يعنى ابن واقد = ، عن أبى عمرو بِشر بن حَرْب قال : سألت أبا سَعيدٍ عن الأرنب والجراد . فقل : ليتهما فى سَفُّودٍ ها هنا ، فأكلنا منهما . (١)

١٢٠٤ – حدثنا هنّاد قال ، حدثنا ابن أبى زائدة ، أنبأنا هرون بن أبى إبرهيم ، عن عبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر قال : سأل رجل عُبَيْدَ بن عمير عن الأرنب ، أيَحِلُّ أكْلُها ؟ قال : وما الذى يحرمها ؟ قال : زَعموا أنها تَطْمُثُ كما تَطْمُثُ المرأة . فقال : فهل يُعْلَم متى تَطْهُر ؟ قال : لا . قال : فإن الذّى يعلم مَتَى طَمْثُها ، يعلم متى طُهْرُها ، وإلاّ فإنّما هى حاملة من الحوامل . (٢)

---

(١) الخبر : ١٢٠٣ ، « أبو سعيد » هو الخُدرىّ ، رضى الله عنه .

و « بشر بن حرب الأزدى » ، « أبو عمرو النَّدَبىّ » ، ثقة يتكلمون فيه ، مضى برقم : ٤٨٤

و « الحسين بن واقد المروزى » ، ثقة ، مضى برقم : ١١١٠

و « يحيى بن واضح » ، « أبو تُمَيْلة » ، مضى آنفاً ، برقم : ١١٨٦

(٢) الأخبار : ١٢٠٤ – ١٢٠٦ ، « عُبَيْد بن عُمَيْر بن قتادة الليثى » ، التابعىّ الثقة ، مضى برقم : ٦٦٦

وابنه « عبد الله بن عبيد بن عمير » ، روى عن أبيه ، وقيل لم يسمع منه ، ثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

و « هرون بن أبى إبرهيم الثقفى » ، « أبو محمد البربرىّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٧٩٢

و « ابن أبى زائدة » ، هو « زكريّا بن أبى زائدة الهمدانى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٤

و « يعلى » هو « يعلى بن عُبَيْد الطنافسىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٦

و « الثورى » ، هو « سفيان الثورى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ – ١١٤٠

و « عبد الرَّزَّاق » ، هو « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٧

والخبر : ١٢٠٦ فى مصنف عبد الرزاق ٤ : ٥١٧ ، رقم : ٨٦٩٤ ، مع اختلاف يسير فى لفظه .

أما ما بين القوسين فى الخبر : ١٢٠٥ ، فمكانه فى المخطوطة كلمة أعجزنى أن أقرأها ، ولكن المعنى ، كما يتبين من الخبر الذى يليه هو : « إن الله تعالى ذكره لم يذرْ شيئا لم يبيّنه نسياناً » ، والله أعلم .

١٢٠٥ – حدثنا هناد ، حدثنا يَعْلَى ، عن هرون البَرْبَرِيّ ، عن عبد الله ابن عُبَيْد بن عُمَيْر قال ، جاء رجل إلى أبي فقال : ألا تخبرنى عن الأرنب ، أيَحِلُّ أكلُها ؟ قال : وما الذى يُحَرِّمُها ؟ قال : زعموا أنها تَطْمُثُ كما تَطْمُثُ المرأة . قال : فمتى تَطْهُر ؟ فإن الذى يعلم مَتَى تَطْمُثُ يعلم متى تَطْهُر ، وإلا فإنما هى حاملةٌ من الحوامل ، إن الله تعالى ذِكره لم يَذَرْ شيئاً [.....] نِسياناً ، فما قال اللهُ فهو كما قال ، وما قال رسولُه فهو كما قال ، وما لم يَقُلْه اللهُ ولم يَقُلْه رسوله ، فعَفْوٌ من الله فذَرُوه .

١٢٠٦ – حدثنا الحسين بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، عن الثَّوْرى ، عن هرون ، عن عبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر ، عن أبيه قال : جاءه رجل ، فسأله عن لحم الأرنب ، فقال : وما يُحَرِّمه ؟ قال : يزعمون أنها تَطْمُثُ . قال : فمتى تطهر ؟ قال : لا أدرى . قال : فالذى يعلم مَتى تَطْمُثُ يعلم متى تَطْهُر ، فإن الله تعالى ذكره لم يدع شَيْئاً أن يُبَيِّنه لكم أَنْ يكون نَسِيَه ، فما قال اللهُ كما قال الله ، وما قال رسولُ الله كما قال رسول الله ، وما لم يَقُل اللهُ ولا رسولُه فَبِعَفْو الله ورحمته . فدعُوا ، ولا تبْحَثوا عنه ، / فإنما هى حاملة من هذه الحوامل .

٢٣١

١٢٠٧ – حدثنا هنّاد بن السَّرِى ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن الحسن : أنّه كان لا يرى بلحم الأرنب بأساً . (١)

---

(١) الخبر : ١٢٠٧ ، « الحسن » ، هو الحسن البصرىّ .

و « هشام » ، هو « هشام بن حسان الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٥٣

و « أبو أسامة » ، هو « حماد بن أسامة بن زيد القرشى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٥

١٢٠٨ – حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا أبو أسامة ، عن آبن عَوْن ، عن محمد ، : أنه كان لا يرى بأكل الأرنب بأساً . (١)

١٢٠٩ – حدثنى يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيّة ، عن آبن عون قال : سألت محمداً عن الأرنب ، فقال : لا أعلم به بأساً .

•••

وعِلَلُ الفريقين فى ذلك على اختلافهم فيه ، نظيرةُ عِلَلنا للقائلين بإباحة أكْل لحم الضَّبّ ، والكارهى أُكله ، وقولنا فى أكل لحمه كقولنا فى أكل الضبّ ، وقد مضى ذلك قبل مستقصىً ببَيانه وعِلله ، فكرهنا إعادته فى هذا الموضع استغناء بذكره هناك . (٢)

•••

وأمّا البيانُ عن صوم الثّلاثة الأيّام من كُلّ شهر فقد مضى قبلُ . (٣) وأمّا إخبارُ النبى ﷺ الأعرابىَّ أن يجعل الثلاثةَ التى ذَكَرَ أنه يصومُهن من الشهر ، الأيَّامَ البيضَ الثالثَ عشر والرابع عشر والخامس عشر ، (٤) فإن أهلَ العلم مختلفون فى ذلك .

---

(١) الخبران : ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، « محمد » هو « محمد بن سيرين » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣٩
و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون المزنى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩٦
و « أبو أسامة » ، مضى آنفاً برقم : ١٢٠٧
و « ابن علية » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠١

(٢) اقرأ ما سلف فى الضبّ : ١٨٨ – ١٩٧

(٣) اقرأ ما سلف فى صوم ثلاثة أيام من الشهر : ٣٢٧ – ٣٤٢

(٤) كان فى المخطوطة : « الثالث العشر ، والرابع عشر ، والخامس العشر » .

فكان بعضهم يختارُه كما رَوَى من رَوَى ذلك عن رسول الله ﷺ .

وكان بعضهم يختار الاثنين والخميس والخميس . (١)

وكان بعضهم يختار السبت ، والأحدَ والاثنين ، ومن الشهر الذى يليه الثُّلاثاء والأربعاء والخميس .

وكان بعضهم يَخْتار صومَ ذلك من أوّل الشهر ، وبعضُهم من آخر الشهر .

* * *

ونَذْكر الرواية الواردَة عمَّن ذكرنا أفعالَه ، ثم نُتْبع البيانَ عن أَوْلى الأفعالِ فى ذلك بالصواب .

* * *

ذِكْرُ من كان يختار صَوْمَ الأيام البِيضِ من الشهر ويأمرُ بصومِهنّ

١٢١٠ – حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن مُوسى بن سَلَمة الهُذَلىّ قال : سألت ابن عباس عن صوم الأيام البيض ، فقال : كان عُمَر يصومهن . (٢)

---

(١) هكذا هنا وفيما يأتى من الأخبار « الخميس والخميس » .

(٢) الأخبار : ١٢١٠ – ١٢١٢ ، « موسى بن سَلَمة بن المحبّق الهذلى » ، ثقة قليل الحديث ، مضى برقم : ٣٣١ – ٣٣٣

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠١

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٨ ، ١١٩٩

و « هشام بن أبى عبد الله الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٠

١٢١١ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثني أبي = وحدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبي عديّ وأبو داود قالا = حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن موسى بن سَلَمَة ، عن ابن عباس ، عن عمر مثله .

١٢١٢ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهديّ ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن موسى بن سلمة ، عن ابن عباس ، عن عمر مثله .

١٢١٣ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن ، عن شعبة ، عن عاصم ، عن زِرٍّ قال : كان عبد الله يصوم الأيام البيض . (١)

١٢١٤ – حدثني يحيى بن إبرهيم المسعودى ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الأعمش ، عن يحيى بن سَامٍ ، عن موسى بن طَلْحة قال ، قال أبو ذرٍّ : من كان صائماً من الشهر ثلاثةَ أيام فَلْيَصُم الثلاثة البيضَ . (٢)

= و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٩

و « معاذ بن هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٠

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٩

و « ابن أبي عديّ » ، « محمد بن إبرهيم بن أبي عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠١

و « أبو داود » هو الطيالسى ، « سليمان بن داود » الثقة ، مضى برقم : ١١٤٤

(١) الخبر : ١٢١٣ ، « عبد الله » هو ابن مسعود .

و « زِرّ » هو « زرّ بن حُبَيش » ، الثقة ، أدرك الجاهلية ، مضى برقم : ٧٣٣ ، ٧٣٤

و « عاصم » ، هو « عاصم بن بهدلة » ، « ابن أبي النَّجود » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٦٧

و « شعبة بن الحجاج » ، مضى آنفاً رقم : ١٢١٠ – ١٢١٣

و « عبد الرحمن » هو « ابن مهدى » ، مضى آنفاً برقم : ١٢١٠ – ١٢١٣

(٢) الخبر : ١٢١٤ ، « موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٢ =

١٢١٥ — حدثنا ابن بشار ، حدثنا يحيى بن سعيد ، وعبد الأعلى قالا ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن : أن عمر بن الخطاب كان يصومُ الأيامَ البِيضَ . (١)

٢٣٢ ١٢١٧ — / حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن : أنه كان يصوم الأيام البيضَ .

= و « يحيى بن سَام الضبى » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٨٢

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٢

أبو شيخ الطبرى « إبرهيم بن محمد بن أبى عبيدة » ، لم نقف له على ترجمة ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٤٦٥

وجدّه « محمد بن أبى عبيدة المسعودى » ، لا بأس به ، وله غرائب ، مضى برقم : ١٠٣٤ ١١٤٠

وجدّ أبيه « أبو عبيدة ، عبد الملك بن معن المسعودى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٠٣٤ — ١١٤٠

وهذا الخبر عن أبى ذر ، رواه عبد الرزاق فى المصنف ٤ : ٢٩٩ ، من طريق معمر ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن موسى بن طلحة ، عن أبى ذر ، وقال : « أراه رفعه » ، ورواه النسائى فى الصيام ، « باب الاختلاف على موسى بن طلحة فى الخبر فى صيام ثلاثة أيام من الشهر » .

(١) الخبران : ١٢١٥ ، ١٢١٧ ، « الحسن » ، هو « الحسن البصرى » .

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، مضى آنفاً برقم : ١٢١٠ — ١٢١٣

و « سعيد » هو « سعيد بن أبى عروبة » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠١

و « عبد الأعلى » ، هو « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٠

و « يحيى بن سعيد بن فَرُّوخ ، القطان » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٥٦

« ١٢١٦ » سقط منى فى الترقيم .

١٢١٨ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن واصل قال ، قال لى إبرهيم : صم ثلاثَ عشرةَ ، وأربعَ عشرةَ ، وخمسَ عشرةَ . (١)

...

ذِكْرُ الرواية عن مَن كان يجعل صَوم الأيام الثلاثةِ
من كل شهر الاثنين والخميسَ والخميسَ

١٢١٩ - حدثنا محمد بن العلاء وإبرهيم بن سعيد الجوهرى قالا ، حدثنا ابن فُضَيْل ، عن الحسن بن عُبَيْد الله ، عن هُنَيْدةَ الخُزَاعى ، عن أُمِّه قالت : دخلتُ على أمِّ سَلَمة ، فسألتُها عن الصيام ، فقالت : كان رسول الله ﷺ يأمُرنى بصيامِ ثلاثةِ أيام من كُلّ شهر ، أوّلها : الاثنين والخميس والخميس . (٢)

...

---

(١) الخبر : ١٢١٨ ، « إبرهيم » ، هو النخعىّ ، « إبرهيم بن يزيد بن قيس » ، الفقيهُ الثقة ، مضى برقم : ١١٠٤

و « واصل » ، هو « واصل بن حيّان الأحدب الأسدىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٩

و « سفيان » ، هو الثورى ، « سفيان بن سعيد » ، مضى برقم : ١٢٠٦

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٣

(٢) الخبر : ١٢١٩ ، « هُنَيْدة بن خالد الخزاعى » ، يقال له صحبة ، وكانت أمه تحتَ عمر بن الخطاب ، مترجم فى التهذيب ، وفى الكبير ٢٤٨/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٢٠/٢/٤

وأما أمه ، فلم أقف عليها نصًّا ، ولعلها هى : « أم كلثوم بنت جَرْول بن مالك بن المسيَّب » ، وهى أم « عبيد الله بن عمر بن الخطاب » ، انظر نسب قريش للمصعب : ٣٤٩

و « الحسن بن عبيد الله بن عُرْوة النخعى » ، ثقة ، ولكن قال البخارى : « لم أخرج حديث الحسن بن عبيد الله ، لأن عامة حديثه مضطرب » ، مضى فى مسند ابن عباس : ٥٠٠ ، ٦٥٢ ، ١٠١٠

و « ابن فضيل » ، هو « محمد بن فُضَيل بن غزوان » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٨ =

ذِكْرُ مَن كان يجعل ذلك السبتَ والأحدَ والاثنين ، ثم فى الشهر الذى بعده ، الثلاثاَء والأربعاَءَ والخميسَ

١٢٢٠ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن خَيْثمة قال : كانت عائشة تصوم من الشهر السبتَ والأحدَ والاثنين ، ومن الشهر الآخَر : الثلاثاءَ والأربعاءَ والخميسَ . (١)

* * *

ذكر من كان يصوم ذلك من أول الشهر ويأمر به

١٢٢١ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن زَاذان ، عن الحسن : أنه قال فى صيام ثلاثةِ أيام من كل شهر ، قال : صُمْ من أوَّلِه . (٢)

* * *

= وانظر أخبار « هنيدة الخزاعى » ، فى النسائى ، كتاب الصوم ، « باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كُلّ شهر ، وذكر اختلاف الناقلين للخبر فى ذلك .

(١) الخبر : ١٢٢٠ ، « خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سَبْرَة الجعفى » ، الثقة ، وقال ابن القطان : « ينظر فى سماعه من عائشة » ، مضى برقم : ١١٤١ ، ١١٤٢

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر السلمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٠٥

و « سفيان » ، هو « الثورى » ، « سفيان بن سعيد » ، مضى برقم : ١٢١٧

و « عبد الرحمن » ، هو « ابن مهدىّ » ، مضى برقم : ١٢١٧

(٢) الخبر : ١٢٢١ ، « الحسن » ، هو البصرىّ .

و « زاذان » ، أرجح أنه « أبو يحيى القتات » ، فى حديثه ضعف ومناكير ، مترجم فى التهذيب .

و « منصور » ، هو « منصور بن المعتمر » ، مضى قبل برقم : ١٢٢٠

و « شعبة بن الحجاج » ، مضى برقم : ١٢١٣

و « محمد بن جعفر » ، « غندر » ، مضى برقم : ١٢١٠

ذِكْرُ من كان يجعل ذلك فى آخرِ الشهر

١٢٢٢ - حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغُيرة ، عن زياد ، عن إبرهيم : أنه كان يصوم الثلاثة الأيام من الشهر آخرَ الشهر ، ويقول : تكون كفَّارة لما مَضى . (١)

***

ذِكْرُ السبب الذى من أجله كان يختار كُلُّ من ذكرنا اختيارَه صومَ الأيام الثلاثة التى ذكرنَا ، أنه كان يختار صَوْمها على سائر أيام الشهر

فأمّا الذين اختاروا صوم الثَّلاثة البِيض ، فللذى ذكرنا من الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه كان يختارُ ذلك ويأمرُ به .

وأما الذين اختاروا صومِ الاثنين والخَميس والخميس ، فللذى ذكرت من حديث أُمّ سلمة ، ولأخبارٍ أُخَر قد تقدَّم ذكرنَاها فيما مضى قبلُ من كتابنا هذا : (٢) أن النبى ﷺ كان يصومُ ذلك ويقول : إنه اليومُ الذى تُعْرَض فيه أعمال العبادِ على الله ، فأُحبُّ أن يُعْرض عملى وأنا صائم .

---

(١) الخبر : ١٢٢٢ ، « إبرهيم » هو « النخعى » ، « إبرهيم بن يزيد بن قيس » ، مضى آنفاً برقم : ١٢١٨

و « زياد » ، هو « زياد بن كليب التيمى » ، من قدماء أصحاب إبرهيم ، ليس بالمتين فى حفظه ، مضى برقم : ٤٥٧

و « مغيرة من مقسم الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٧

و « جرير » ، هو « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٧

(٢) لم أقف على الخبر فى هذه الأجزاء من التهذيب ، وهو فى النسائى ، كتاب الصوم ، « باب صوم النبىّ ﷺ بأبى هو وأمى » .

وأمّا الذين آختارُوا السبتَ والأحدَ والاثنين ، ومن الشهر الذى بعده ، الثلاثاءَ والأربعاءَ والخميسَ ، فإنّما كان اختيارُهم الصومَ كذلك ، لئلا يكون من أيَّام السنة يوم إلاَّ قد صَامَه . إذ كان لاَ يومَ فى السنة يَخْرُج عن أيّام الجمعة ، وإنما يُسْتَأنف عدد أيَّامها كُلَّما انقضت جُمُعةٌ بهذه الأسماء ، وهى أسماءُ أيّام الجمعة السَّبعة .

* * *

وأمّا الذين اختاروا صومَ ذلك من أول الشهر فَلِمَا : -

٢٣٣ ١٢٢٣ - حدثنا عبد الله بن أبى زياد القَطَوَانِىّ ، / وعمرو بن علىّ الباهلىّ قالا ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن عاصم بن بَهْدَلة ، عن زِرّ بن حُبَيْش ، عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله ﷺ يَصُوم من غُرَّة كُلِّ شهر ثلاثةَ أيام . (١)

---

(١) الأخبار : ١٢٢٣ - ١٢٢٥ ، « زِرُّ بن حبيش الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٣

و « عاصم بن بَهْدلة الأسدى » ، « ابن أبى النجود » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٣

و « شيبان » ، هو « شيبان بن عبد الرحمن النحوى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٨

و « أبو داود » ، هو الطيالسى « سليمان بن داود » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١١

و « آدم » ، هو « آدم بن أبى إياس الخراسانى » ، ثقة ، مضى برقم : ٨٩٧

و « الحسن بن موسى الأشيب » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٩)

وهذا الخبر رواه أبو داود فى كتاب الصوم ، « باب فى صوم الثلاث من كلّ شهر » ، من طريق أبى داود الطيالسى (١٢٢٣) ، ورواه النسائى فى كتاب الصوم ، « باب صوم النبى ﷺ بأبى هو وأمىّ » ، ورواه الترمذى فى كتاب الصوم ، « باب ما جاء فى صوم يوم الجمعة » ، وقال : « حديث عبد الله حديث حسن غريب » ثم قال : « وقد روى شعبة عن عاصم هذا الحديث ولم يرفعه » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٣٨٦٠

١٢٢٤ – حدثنى محمد بن خلف العَسْقَلانى ، حدثنا آدم ، حدثنا شيبان ، عن عاصم ، عن زِرٍّ ، عن عبد الله : أن النبى ﷺ كان يصوم من غُرَّة كل هلال ثلاثة أيام .

١٢٢٥ – حدثنا إبرهيم بن يعقوب الجَوْزَجَانىّ ، حدثنا الحسن بن موسى الأشيب ، حدثنا شَيبان ، عن عاصم ، عن زرّ ، عن عبد الله ، عن النبى ﷺ ، مثلَه .

• • •

وأما الذين آختاروا صومَ ذلك من آخر الشهر فإنهم قالوا : إنما جعلنا ذَلك فى آخر الشهر ، ليكون كفَّارة لما مضى من ذُنوبنا فى مَا قبل ذلك من أيام الشهر .

• • •

والصواب من القول فى ذلك عندنا : أنّ جميع الأخبار التى ذكرناها عن رسول الله ﷺ ، صحاحٌ ، وأنّ ذلك إذْ كان كذلك ، وكان النبى ﷺ صحيحاً عنه أنه اختار لمن أراد صومَ الثَّلاثةِ الأيام من الشهر الأَيَّامَ البيض = فالصواب لمن أراد صوم ثَلاثة أيام من الشهر أن يجعلهن الأَيَّام التى اختارهنّ ﷺ لمن ذكرنا اختيارَه له ، وإن كان غيرَ مَحظورٍ عليه أن يجعل ذلك صومَ ما شاء من أيَّام الشهر ، إذ كان ذلك نَفْلاً ، لا فرضاً .

فإن قال قائل : أَوَ ليس قد رَوَيْتَ لنا أن النبى ﷺ كان يصومُ الاثنين والخميس والخميس ، وأنه كان يصوم الثّلاثَ من غُرَّة الشهر ؟ (١)

قيل له : إنّ فعلَ النبى ﷺ ما فعلَ من ذلك غيرُ دَالّ على أن الذى آختار

(١) فى المخطوطة : « كان يصوم الثلاثاء من غرة الشهر » ، وهو خطأ .

للأعرابى من تَصْيير صَوم الثلاثةِ الأيام من الشّهر الغُرّ البيضَ ليس كما اختار ، وإنما ذلك من فعله دليلٌ على أن أمرَه للأعرابى بما أمرَه من ذلك ليس بالأمر الواجب ، وأن ذلك إنما هو نَدْبٌ وإرشادٌ ، وأنّ لمن كان من أُمّته مريداً صوم ثلاثة أيام من كل شهر تَخَيّر ما أحبَّ من الشهر ، فيجعل صَوْمه فى ما اختار من ذلك ، كما كان ﷺ يفعلُه ، فيصوم مرَّة الأيامَ البيض ، ومرة من غُرّة الهلال ، ومرة الاثنين والخميس والخميس ، إذ كان لأمّته الاستنانُ به فى ما لم يُعْلِمْهم أنه له خاصّةٌ دونهم . فالاختيار لمن أراد صومَ ثلاثة أيام من كُلِّ شهر ، تصيير ذلك فى الأيام التى اختارهن ﷺ للأعرابى ونَدَبه إلى صَومهنّ ، وذلك صومُ الأيامِ البيضِ ، وله إن شاء ، وإن كان ذلك الاختيار له ، أن يجعلهن من غُرّةِ الهلال ، وإن شاء أن يجعلهن الاثنين والخميس والخميس ، وإن شاء أن يجعلهن من آخر الشهر ، فذلك كله مُوَسَّعٌ عليه فيه ، غيرُ محظور عليه شيءٌ منه ، كالذى كان رسول الله ﷺ يفعله من ذلك على ما وَصَفْنا .

• • •

القولُ فى البيان عَمَّا فى الأخبار التى ذكرناها من الغَرِيب

فمن ذلك قول النبى ﷺ للأعرابى : « آجعلهن الزُّهْرَ البِيضَ » ، [١] وعنَى النبىُّ ﷺ بقوله : « الزُّهْرَ » ، إمّا جمع « زهراء » أو « أزهر » ، و « الزهراء » ، البيضاء النقيَّة البياض فى حُسْن . يقال منه . « هذه امرأة زَهْراء » ، و « هذا رجل أزهر » ، وذلك إذا كان الغالبَ على ألوانِهما البياضُ فى حُسْن وبهاءٍ ، ومنه الخبر عن أنس :

---

(١) قوله « الزهر » ، لم يمرّ فى خبرٍ من الأخبار السالفة ، ولعل « الغرّ » ، التى ذكرت فى الأحاديث كانت إحداهن « الزُّهر » ، فكتبها الكاتب « الغرّ » ، سبق قلمه بها ، انظر (الحديث : ٣٦) ثم الأخبار : ١١٨٠ ، ١١٨٢

« أن رسول الله ﷺ كان أَزْهَرَ اللون » ، [١] وعن على بن أبى طالب فى صفة النبى : « أنه كان أَزْهر اللونِ » . [٢] ومنه قول أبى دَهْبَلٍ الجُمَحِىّ فى صفة جارية :

/ وَهْىَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الغَوَّاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ [٣] ٢٣٤

ومنه قول الأعشى فى صفة إِبْرِيق :

إِذَا آنْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السُّقاةِ تَرامَوْا بِهِ غَرَباً أَوْ نُضَارا [٤]

ومنه قيل للسِّراج إذا كان يضىء : « هو يَزْهَرُ » ، وأُرى أنَّ النجم الذى يُسَمَّى « الزُّهَرَة » ، سُمّى « زُهَرَةً » لإِضاءته وصفاء نُوره .

• • •

وأما قولُه : « الغر » ، [٥] فإنه عنى بالغُرِّ إمّا جمع « غَرَّاء » ، أو « أَغَرّ » ، و « الأغر » : الأَبيض الحَسَنُ ، ومن ذلك قيل للثنايا إذا كانت بِيضاً حساناً : « هُنَّ غُرٌّ » ، ومنه قول جرير بن عَطِية فى صفةِ أسنان آمرأة .

تُجْرِى السِّوَاكَ على أَغَرَّ كأَنَّه بَرَدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ [٦]

ومن ذلك قيل للفرس إذا كان فى أرساغه أو فى وجهه بياض يخالف لون سائر جلده : « أَغَرُّ » ، ومنه قول الشاعر :

---

(١) البخارى فى كتاب أحاديث الأنبياء ، « باب صفة النبى ﷺ » . (الفتح ٦ : ٤١٢ ، ٤١٣)

(٢) انظر مسند أحمد رقم : ٦٨٤ ، ٧٩٦

(٣) ديوان أبى دهبل : ٦٩

(٤) ديوان الأعشى : ٣٦ ، وقد مضى فى مسند ابن عباس ص : ٧٥٤

(٥) (الحديث : ٣٦) ، ثم الأخبار : ١١٨٠ ، ١١٨٢

(٦) ديوانه : ٩٩٠ ، (المعارف) .

وَمَا يَنْظُرُ الحُكَّامَ بِالفَصْلِ بَعْدَمَا بَدَا وَاضِحٌ ذُو غُرَّةٍ وحُجُولِ [١]

ومنه قول الآخر :

كَذَبْتُمْ ، وبَيْتِ اللهِ ، لا تَقْتُلُونَهُ وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغَرُّ مُحَجَّلُ [٢]

ومنه الخبر الذى رُوِى عن أبى موسى الأَشْعرىّ : « أن النبى ﷺ : أُتِىَ بإبِلٍ غُرِّ الذُّرَى » ، [٣] يعنى بذلك بيضَ الأَسْنِمة .

وسمَّى النبى ﷺ هذه الأيام الثلاثة = أعنى الثالثَ عَشَرَ والرابعَ عَشَرَ والخامسَ عشر « بِيضاً » ، وإنما الموصوف بذلك ليالى هذه الأيام الثَّلاثة ، إذْ كانت الأيام إذا جُمِعت دَخل النهار مع الليل فى العدد ، فيقال : « كنا بمكان كذَا عشرةَ أيام » ، يعنى بذلك : الليالى والأيام . فلذلك قيل : « الأيامُ البِيضُ » ، وإن كانت العربُ إنما تَصِف بذلك لياليَ هذه الأيام ، وإنما قِيل لهذه الليالي الثلاث : « بيض » ، لبياضهن بطلوع القمر فيهنّ من حين تَغِيبُ الشمس إلى أن يُضِيءَ الفجر ، فيغلبَ ضوءُه على ضوءِ القمر .

ولكل ليلة من هذه الليالى عند العرب اسمٌ ، فليلة الثلاث عشرة تسميها « ليلة السَّواءِ » ، لإنه يستوى فيها القمر ويعتدلُ ويتناهى تمامه ، وهى « ليلةُ التَّمَام » ،

---

(١) لم أقف على البيت .

(٢) لم أقف على البيت .

(٣) حديث أبى موسى الأشعرىّ ، رواه البخارى بألفاظ مختلفة ، وفى جميعها « غُرّ الذرى » ، انظر (الفتح ٦ : ١٦٨) ، (الفتح ٩ : ٥٥٧) ، (الفتح ١١ : ٤٥٢ ، ٤٦٣) ، (الفتح ١١ : ٥٣٠) ، (الفتح ١٣ : ٤٤٦) ، ورواه مسلم فى كتاب الأيمان ، « باب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها » .

(٤) فى المخطوطة : « الثالث عشرة ، والرابع عشرة ، والخمس العشرة » ، وهو لا شيء .

يقال : « هذه ليلة تَمَام القمر » ، وذلك وفاءُ ثلاث عشرة = وأما ليلة الأربع عشرة ، فإنها تسمى « ليلة البَدْرِ » ، لإن القمر يُبَادر الشمس بالغَداة ويطلعُ بالعشىّ قبلَ غروبها = وأما ليلة الخمس عشرة فليلةُ النِّصْفِ .

• • •

وأما قول أنس بن مالك : « فَسَعَى عليهِ القوم فَلَغَبُوا » ، [1] فإنه / يعنى ٢٣٥ بقوله : « لَغَبُوا » ، نَصِبُوا وتَعِبوا . يقال منه : « قد لَغَبَ فلان فهو يَلْغُبُ لَغَباً ولُغُوباً » ، إذا أعيى ونَصِب . ومن « اللُّغُوبِ » قوله جل ثناؤه : (وَمَا مَسَّنَا مِن لُغُوبٍ) [سورة ق : ٣٨] ، يعنى : من عناء ونصَبٍ .

• • •

وأما قول خُزَيْمةَ بن جَزْء ، « قلت لرسول الله ﷺ جئت أسألك عن أَحْنَاش الأرض » ، [2] فإنه يعنى بالأَحْنَاشِ ها هنا دوابَّ الأَرْضِ التى تَدِبُّ عليها ، ويقال لِجنسٍ من الحيَّات معروفٍ بأعيانها : « أحنَاشٌ » واحدها « حَنَشٌ » ، وذلك لها آسمٌ .

• • •

وأما قول جابر بن عبد الله : « فذَكَّاهما بِمَرْوةٍ » ، [3] فإنه يعنى بالمروة حجراً صغيراً ، وجَمْعها « مَرْوٌ » ، و « المَرْوُ » عند العرب هى الحَصَا الصغار ، يدُلُّ على ذلك قول الأعشى فى صِفة ناقة :

---

(١) الخبران : ١١٨٣ ، ١١٨٤

(٢) الخبر : ١١٨٦

(٣) الذى فى خبر جابر بن عبد الله : « فذبحها بمروة » ، رقم : ١١٨٧ ، وأما « فذكاهما بمروَةٍ » فهو فى حديث محمد بن صفوان ، الأخبار : ١١٨٨ – ١١٩٥

وتُوَلِّى الأَرْضَ خُفًّا ذَابِـلاً فَإذَا مَا صَادَفَ المَرْوَ رَضَحْ (١)

يعنى بالمَرْوِ جمع « مروة » ، ومن « المروة » قول أبى ذُؤَيْبٍ الهُذَلىّ :

حتى كأنى للحوادِثِ مَرْوَةٌ بِصَفَا المُشَرَّقِ كُلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ (٢)

• • •

وأما قولُ القائل لعُبَيْدِ بن عُمَيْر فى الأرنب : « زَعَمُوا أنَّها تَطْمُثُ » ، (٣) فإن بَيْن أهل العلم بكلام العرب فيه اختلافاً .

فيقول بعضهم : « الطَّمْثُ » هو الجماع الذى يكون معه تَدْمِيةُ المُجامعة ، ويقولُ : ذلك الدمُ الذى يَظْهر من فَرْجِ الأنثى مع الجِماع هو « الطّمْثُ » .

ويقول آخرون : بل « الطَّمْثُ » ، هو المَسِيسُ والمباشرة ، وحكى قائل ذلك

---

(١) ديوانه : ٣١ ، وتفسير الطبرىّ ٣ : ٢٢٦ ، وفى روايته هناك تصحيفٌ :

* وترى بالأرض خُفًّا زائلاً *

ولا أجد معنى لصفة الخف بأنه « خفٌّ ذايل » ، والجيد رواية الديوان .

* وتُوَلِّى الأرضِ خُفًّا مُجْمَراً *

« والخفُّ المُجْمر » ، هو الوقاح الصلب ، نكبته الحجارة فصَلُبَ ، وذلك محمود فى أخفاف الإبل . و « رَضَح الحصا والنوى رضْحاً » ، دقه فكسره من شدة الخف وصلابته .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٩ من قصيدته الفاخرة فى رثاء أولاده ، حين هلكوا فى الطاعون فى عام واحد = وتفسير الطبرى ٣ : ٢٢٦ ، و « المشرَّق » ، المصلَّى بمنى ، قال ابن الأنبارى : « إنما خصَّ المشرّق ، لكثره مرور الناس به » : يعنى تقرعه أقدام الناس . يقول : تركته المصائب المتتابعة كهذه المروة التى تقرعها أقدام الجماعات من الناس .

(٣) الأخبار : ١٢٠٤ – ١٢٠٦

عن العرب سَماعاً أنها تقول : « ما طَمَثَ هذا البعيرَ حَبْلٌ قطُّ » ، بمعنى ما مَسَّه حَبْلٌ قَطٌّ .

وقال آخرون : « الطَمْثُ » ، هو الحَيْض بعينه ، والّذِى خاطب عُبَيْد بن عُمَيْر بالذى ذكرناه لا نراه أراد إلا الحَيْض ، وأما الذى ذكرَه الله جل ثَناؤُه فى كتابه فقال : (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ) [سورة الرحمن : ٧٤] ، فإنه محتملٌ هذه الأوجهَ كُلَّها . وقد بيَّنَّا فى كتابِنا « جامع البيان عن تأويل آيِ القرآن » [١] ، الصوابَ من القولِ فيه .

* * *

(١) هو المشهور باسم « تفسير الطبرى » .

٣٧
ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار عُمَر ، عن النبى ﷺ

٣٧ – حدثنا آبن بشار وآبن المثنى قالا ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قَتَادة ، عن يونُس بن جُبَيْر ، عن كثير بن الصَّلْت قال : كان آبنُ العاصِ وزيدُ بن ثابتٍ يكتبان المصاحف ، فمرًّا على هذه الآيَة ، فقال زيدٌ : سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : « الشَّيْخُ والشَّيْخَةُ فَآرْجُمُوهُمَا البَتّةَ » . فقال عمر : لما أُنْزِلت أتيتُ النبى ﷺ فقلتُ : أَكْتِبْنيها ، فكأنه كَرِه ذلك . قال ، فقال عمر : ألا تَرَى أن الشَّيخَ إذا زَنَى / وقد أُحْصَن جُلِدَ ورُجِم ، وإذَا لم يُحْصَنْ جُلد ، وأنّ الشاب إذا زَنَى وقد أُحْصَن رُجِم ! (١) ٢٣٦

• • •

---

(١) الحديث : ٣٧ ، « كَثِير بن الصلت الكندى » ، تابعى ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/١/٢٠٥ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/١٥٣

و « يونس بن جُبَيْر الباهلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٠٩ ، ٩١٠

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٥

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢١

و « محمد بن جعفر الهذلىّ » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢١

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند ٥ : ١٨٣ من هذه الطريق ، ورواه الحاكم فى المستدرك ٤ : ٣٦ ، من هذه الطريق أيضاً ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى ، ثم رواه بعده =

القول فى عِلَلِ هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سندُه ، لا علة فيه تُوهِنه ، ولا سببَ يُضَعِّفه ، لعدالة من بيننا وبين رسول الله ﷺ من نَقَلَتِه ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعلَلٍ .

إحداها : أن هٰذا الحديث لا يعرف له مَخْرَجٌ عن عمر ، عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ ، إلا من هذا الوجه .

والثانية : أن قَتَادة من أهل التدليس ، ولا يُحْتَجُّ عندهم من حديث المُدَلِّس فى الدين إلا بما قال فيه سمعتُ أو حدَّثنا وما أشبه ذلك ، وليس ذلك كذلك فى هذا الخبر .

والثالثةُ : أنّ فِيه أنَّه ممّا أُنْزِل من القرآن الذى كان يُقْرأُ به ، ولو كان ذلك كذلك ، لكان موجوداً فى مصاحف المسلمين ، وفى عَدَم ذلك فى مَصاحفهم الدليلُ الواضحُ على وَهَائِه .

•••

وقد وافَق عُمَر فى الذى قال ورَوَى من ذلك عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ، نذكُر ما صحَّ عندنا منه سَنَدهُ ، ثم نُتْبع جميعه البَيانَ إن شاء الله .

•••

= مختصراً من طريق عبد الله بن حبران ، عن شعبة ، عن قتادة ، ورواه الدارمى مختصراً فى كتاب الحدود ، « باب حدّ المحصنين بالزناء » ، من طريق العقدى ، عن شعبة ، ورواه البيهقى فى السنن ٨ : ٢١١ ، من طريق أبى داود ، عن شعبة ، ثم رواه من طريق محمد بن سيرين ، عن ابن أخى كثير بن الصلت قال : كنا عند مروان وفينا زيد بن ثابت » ، فذكره بلفظ مختلف . وقد ذكر الحافظ ابن حجر فى التهذيب ، فى ترجمة كثير بن الصلت ، فقال : « روى له النسائى حديث زيد بن ثابت : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ، الحديث » ، وقد أعيانى أن أجده فى النسائى .

ذِكْرُ من وافق عُمَر فى الذى قال
ورَوَى من ذلك ، عن رسول الله ﷺ

١٢٢٦ – حدثنى إسمعيل بن موسى الفَزَارىّ قال ، أخبرنا شَرِيك ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن أُبَىٍّ بن كعب قال : كم تعدون سورة الأحزاب آية ؟ قلنا : ثلاثة وسبعون آيةً . قال ، إن كنا لَنُعارضها ، أو لنوازى بها ، سورة البقرة ، إن فى آخرها آية الرَّجم : الشَّيْخُ والشَّيْخَة فارْجُمُوهُما . (١)

---

(١) الأخبار : ١٢٢٦ – ١٢٣١ ، حديث أبىّ بن كعب فى آية الرجم ، من طرق :

« زِرّ بن حُبَيْش الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٣ – ١٢٢٥

« عاصم بن بَهْدَلة الأسدى » ، « ابن أبى النجود » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٣ – ١٢٢٥

و « شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى » ، (١٢٢٦) ثقة ، إلا أنه لا يتقن ويغلط ، مضى برقم : ١١٠٥

و « شيبان بن عبد الرحمن التميمى النحوى » ، (١٢٢٧) ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٥

و « سفيان » أرجحُ أنه « سفيان بن عيينة » (١٢٢٨) ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨١

و « شعبة بن الحجاج » ، (١٢٢٩) ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٧)

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السَّبيعى » ، (١٢٣٠) ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٤

و « منصور بن المعتمر » ، (١٢٣١) ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢١

و « وكيع بن الجراح » ، (١٢٢٧) ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٨

و « عبد الله بن أبان العجلى » ، (١٢٢٨) ، فى ابن أبى حاتم ٢/٢/١٠ ، وقال : « الأزدىّ » ، روى عنه أبو كريب .

و « هشام بن عبد الملك الباهلى » ، « أبو الوليد الطيالسى » (١٢٢٩) ، الثقة ، مضى برقم : ٧٦٣

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار » ، (١٢٣٠) ، الثقة ، مضى برقم : ١١٥٦ =

١٢٢٧ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن شَيْبان ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن أُبيّ بن كعب قال . قرأت فى سورة الأحزاب : « الشَّيخُ والشَّيخَةُ فَٱرجموهما ٱلبتَّة » .

١٢٢٨ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبد الله بن أَبَان العِجْلى ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن زِرّ ، قال لى أُبَىٌّ : كَائن تَعُدُّون الأحزابَ ؟ قال ، قلت : ثلاثاً وسَبعين . قال : قد كانت توازى سُورة البَقَرة ، وقد كنا نقرأ فيها . الرَّجْم : « الشَّيخُ والشَّيْخَةُ إذا زَنَيا فَٱرجُموها البَتَّةَ نَكَالاً مِن الله واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

١٢٢٩ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا هشام بن عبد الملك ، قال حدثنا شعبة ، عن عاسم بن بَهْدَلة قال : سمعت زِرّاً قال قال أُبَىٌّ : كَمْ / تَعُدُّون سورةَ الأحزابِ ؟ قال ، قلت : ثلاثاً وسبعين آيةً . قال : إن كانت لتُضارِع سورة البقرة ، وإن كان فيها آيةُ الرَّجْم : « إِذَا زَنَى الشَّيْخُ والشَّيْخَةُ فَٱرْجُمُوهمَا البَتَّةَ » . ٢٣٧

١٢٣٠ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن أبى بن كعب أنه سأل عن سورة الأحزاب قال فقال : نعدُّها ثلاثا وسبعين آية . فقال أُبىّ : فوالذى أنزلَ الكتابَ على محمد ﷺ ، إن كانت لتُوازِى سورة البقرة ، أو هى أطولُ من سورة البقرة ، وإنَّ فيها لآيَةَ الرَّجم . قال : قلت : ومَا آيةُ الرَّجم يا أبا المُنْذِر ؟ قال : « الشيخُ والشَّيْخَةَ فَٱرْجُمُوهما البَتَّةَ » .

= و « عمر بن عبد الرحمن » ، « أبو حفص الأبّار » ، (١٢٣١) ، ثقة ليس به بأس ، مضى برقم : ١٧٧

وهذا الخبر ، رواه أبو داود الطيالسى فى مسنده : ٧٣ ، وأحمد فى المسند ٥ : ١٣٢ ، والبيهقى فى السنن ٨ : ٢١١ ، والحاكم فى المستدرك ٤ : ٣٥٩ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » .

وفى الخبر : ١٢٣١ ، كتب الكاتب : « والله العزيز الحكيم » ، وفوقها فى المخطوطة رأس صاد (صـ) للشك .

١٢٣١ – حدثنا الحسن بن عَرَفة قال ، حدثنا عُمَر بن عبد الرحمن ، أبو حَفْص الأبَّار ، عن منصور بن المعتمر ، عن عاصم ، عن زِرّ بن حبيش قال ، قال لى أُبيٌّ بن كعب : كَم تعدُّون سورةَ الأحزاب ؟ قال ، قلت : ثَلاثاً وسبعين . قال : فوالذى يَحلِفُ به أُبَىٌّ إن كانت لتَعْدِل سورة البقرة ، أو أطولُ ، لقد قرأنا فيها آيةَ الرجم : « الشَّيْخُ والشَّيخة إذا زَنَيا فَارْجُمُوهما البَتَّة نَكَالاً من الله واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

١٢٣٢ – حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن عَزْرة ، عن الحسن العُرَنىّ ، عن عُبَيْد بن نضْلَة ، عن مسروق ، عن أُبىّ بن كعب قال : تَجْلِدون وتَرْجُمون ، وتَرْجُمون ولا تَجْلِدون ، وتَجْلِدُون ولا تَرْجُمُون = قال شعبة : فَسَّره قتادة فقال : الشيخ المُحْصَن يُجْلد ويُرْجم إذا زنى ، والشابُّ المُحْصَن يُرْجَم إذا زَنَى ، والشابُّ إذا لَم يُحْصَنْ جُلِد . (١)

---

(١) الخبر : ١٢٣٢ ، « مسروق » ، هو « مسروق بن الأجدع الهمدانى » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ١١٣٣

و « عُبَيد بن نَضْلَة الخزاعىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/٢/٥ ، وابن أبى حاتم ٣/١/٣

« الحسن العُرَنىّ » ، هو « الحسن بن عبد الله العُرَنى البَجَلىّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٦٩٦ – ٦٩٨

و « عَزْرة » ، هو « عزرة بن عبد الرحمن الخزاعى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/١/٦٥ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/٢١

و « قتادة بن دعامة السدوسىّ » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٧)

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٩

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٧)

فى المخطوطة : « وتجلدون ولا ترجمون ولا ترجمون » مكررة ، فحذفتها .

١٢٣٣ – حدثنى محمد بن عبد الله بن بَزِيع قال ، حدثنا ٱبن أبى عدِىّ ، عن سَعيد ، عن قَتَادة ، عن يُونس بن جُبَيْر ، عن كَثِير بن الصَّلت قال : كنا نكتب المصحف ، فقال زيدٌ : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الشَّيخ والشَّيخَةُ فٱرجُمُوهما البَتَّة » . (١)

* * *

القولُ فى البَيانِ عمّا فى هذه الأخبارِ من الأحكام

إن قال لنا قائل : ما وَجْه هذا الخبر الذى ذكرتَ عن زيد بن ثابت ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الشَّيْخُ والشَّيْخَةُ إذا زَنَيا فارْجُمُوهما البَتَّةَ » ، وما معنى قولِ عمر : « لما نزلتْ أُتيتُ النبى ﷺ فقلتُ أَكْتِبْنِيها ، فكأنه كَرِه ذلك » وقوله : « ألا تَرَى أن الشيخ إذا زَنَى وقد أُحْصَن جُلِد ورُجم ، وأن الشابَّ إذا زَنى وقد أَحْصَن رُجم ولم يُجْلَد » ، أَمرجومٌ الشَّيخُ إذا زنى بكُلِّ حالٍ مُحْصَناً كان أو غير مُحْصَن ، مَا المعنى الذى فرَّق بين حُكْمه / وحكم الشابّ إذا زَنَى كُلُّ واحد منهما وقد أُحْصَنَ ؟ ٢٣٨

قيل : أما خَبَر زيد بن ثَابتٍ عن رسول الله ﷺ فى أَمْره بِرَجْم الشَّيخ والشيخةِ فٱرجموها البَتّةَ إذا زَنَيا ، فإنّ معناه : فارجموهما البَتَّةَ إذا كانا قد أُحْصِنَا .

فإن قالوا : وما البرهان على أنّ ذلك كذلك ، وليس ذلك موجوداً فى الخبر ؟

قيل : البرهانُ على أنّ ذلك كذلك إجماعُ الجميع من أهل العلم قديمِهم

---

(١) الخبر : ١٢٣٣ ، سلف تفسير هذا الإسناد سوى « ابن أبى عدىّ » فى (الحديث : ٣٧) ، وهو مختصرٌ منه ، وأشرت إلى ذلك فى التخريج .

و « ٱبن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١١

وحديثِهم على أن حُكْم الشيخ والشيخة إذا زَنَيا قبلَ الإحصان الجلدُ دون الرَّجْم ، وفى إجماع جميعهم على ذلك أوضحُ البيان على أنّ معنى ما ذكرنا عن زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ ، فى الشَّيخ ، هو ما قُلْنا دون غيره .

فإن قال : فإن كان الأمرُ على ما وصفتَ ، فما وجه خُصُوصه الشيخَ والشيخةَ بما خُصَّا به دُون الشابَّين ، أم تُنْكِرُ أن يكون ذلك حكماً كان من الله تعالى ذكره فى خَلْقه فى حالٍ فَنَسَخه وحَكَم فيه بالحُكْم الذى ذكرتَ ؟

قيل : أنْكَرنا ذلك من أجْل أنا لم نَعْلم أحداً ممن تَقَدَّم أو تأخَّر آدَّعى أنه كان من حُكْم الله فى بعض الزُّنَاةِ بالرَّجْم ، ثم نُسِخ ذلك الحكم بحُكْمٍ له آخر ، بل قد وجدنا أنّه قد كان من أمْر الله فى الزَّوانى من النساء ، قَبْل إيجابِه الجلدَ على غَيْرِ المُحْصَنَةِ مِنْهُنَّ ، والرَّجْمَ على المُحْصَنَة مِنْهن ، أن يُحْبَسْنَ فى البيوت حتى يَتوفاهنَّ الموت ، كما قال جل ثناؤه فى كتابه : (وَاللاَّتِى يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَآسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى البُيُوتِ حَتَّى يَتَوفَّاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلاً) [سورة النساء : ١٥] ، ثم جعل الله لهُنّ مِن ذلك سبيلاً ، بأنْ جَعَل مَخْرَجها مِمَّا أَتَتْ من ذلك ، إن كانت حُرَّة بكراً ، أن تُجْلَدَ مِئةً وتُنْفَى عاماً ، وإن كانت مُحْصَنَة أن تُرْجَم . فأما نَسْخُ رَجْمٍ كان واجباً فى وقْتٍ ، فذلك ما لا نعلمُ قائلاً له قالَه ولا آدَّعاه ، فصحَّ بذلك ما قلنا فى معنى الخبر الذى ذكرنا عن عُمَر وزِرٍّ عن رسول الله ﷺ ، من أمره برجْمِ الشيخ والشيخةِ إذَا زَنَيا البَتَّةَ .

وأما قول عمر : « لَمَّا نزلتْ أتيت النبى ﷺ ، فقلتُ أكْتِبْنِيها ، وكأنه كره ذلك » ، ففيه بيانٌ واضحٌ أنَّ ذلك لم يكن من كتاب الله المُنْزَل كسائر آيِ القرآن ، لأنه لو كان من القُرْآنِ لم يمتنع ﷺ من إكتابِهِ عُمرَ ذلك ، كما لم يمتنع من إكتَابِ من أراد تعلُّم شيءٍ من القرآنِ ما أراد تعلُّمَه منه . وفى إخبار عمر عن رسول

الله ﷺ ، أنه كرِهَ كِتَابَةَ / ما سأله إلا كتَابَه إيّاه من ذلك ، الدليلُ البيِّنُ على أن ٢٣٩ حُكْم الرجم ، وإن كان من عند الله تعالى ذِكْرُه ، فإنه من غَيْر القرآن الذى يُتْلَى ويُصْطَر فى المصاحف . (١)

وأمّا قولُ عمر : « ألا ترى أنّ الشيخ إذَا زَنَى وقد أُحْصَن جُلِد ورُجِم ، وإذَا لم يُحْصَن جُلِد » ، ففيه أيضاً الدليلُ على صحة ما قلنا من أن تأويلَ خبر زَيد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الشيخ والشيخة فَارْجُمُوهُما البَتَّةَ » ، إنما هو إذا كَانا قد أُحْصَنا ، لأن رسول الله ﷺ لو كان أمر برَجْم الشَّيخين مُحْصَنَين كانَا أو غير مُحْصَنَين ، لم يكُنْ عمر مع سَماعه ذلك من رسول الله ﷺ بالذى يقول : « وإذا لم يُحْصنَا جُلدَا » ، فيبطل عنهما الرَّجْم ، مع علمه بحكم الله فيهما بالرجْمِ .

فإن قال قائل : فما وَجْهُ قولِ عمر : « ألا ترى أن الشَّيخ إذا زنى وقدْ أُحْصَن جُلِد ورُجِم ؟

قيل : ذلك قولٌ قد ذكرنَاه عن أُبَيّ أنه كان يوافقه عليه ، وذكرنا فيما مَضَى من كتابنا هذا ، (٢) أنّ عليًّا رحمةُ الله عليه كان يَرَى جلْدَ الزانى المُحْصَن ثم رَجْمَه ، شابًّا كان أو شيخاً ، وقد خالَف ذلك مِن قولِه جماعة من السلف وعامَّة من الخلف ، (٣) وقالوا : لم نَجدْ رسولَ الله ﷺ فعل ذلك بأحدٍ ممن رَجَمه فى عهده ، بل كان يَرْجُم المحصن إذا زَنَى شيخاً كان أو شابًّا ، ويَجْلدُ البكرَ شَابًّا كان أو شيخاً .

---

(١) قوله : « يصطر » قلب السين صاداً ، والأجود « يُسْطَرُ » .

(٢) ليس فى الجزء الذى بين أيدينا من مسند على بن أبى طالب رحمه الله .

(٣) فى المخطوطة : « وقد خالف ذلك من قولهم جماعة من السلف » ، والصواب الإفراد فى « قوله » .

قالوا : ولو كانت أحكامُ الشُّيوخ فى ذلك مخالفةً أحكامَ الشَّباب ، أو كان الواجبُ على المُحْصَن الزَّانى الجلدَ والرجمَ لم يكن رسول الله ﷺ بالذى يَدَعُ جَلْد مَنْ رَجَم من الزُّناةِ فى عهده ، فقد رجم جماعةً ، منهم : مَاعزُ بن مالك الأَسْلَمىّ ، والجُهَنِيَّةُ والغَامِدِيةُ وغيرهم ، فلم يُذْكَر أنه جَلدَ أحداً منهم . وقد :

١٢٣٤ – حدثنا إسْحق بن أبى إسرائيل قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مَهدىّ ، عن حَمّاد بن سَلَمَة ، عن سِمَاك بن حرب ، عن جابرِ بن سَمُرة : أن رسول الله ﷺ رَجَم ماعزاً = ولم يَذْكُرْ جَلْداً . (١)

١٢٣٥ – حدثنى محمد بن عوف الطائىّ قال ، حدثنا أبو اليَمَان قال ، حدثنا ابن عيَّاش ، عن محمد بن إسحق ، عن عاصم بن عُمر بن قتادة ، عن الحسن بن محمد ، عن جابر قالَ : كنتُ فِيمن رَجَم ماعزاً ، / فلم يجلده رسول الله ﷺ . (٢) ٢٤٠

• • •

---

(١) الخبر : ١٢٣٤ ، « سماك بن حرب الذهلى » ، ثقة ، وكان الثورى يضعفه بعض الضعف ، مضى برقم : ١٠٩٢

و « حماد بن سلمة بن دينار البصرى » ، ثقة ، تكلموا فيه ، مضى برقم : ١١٧٦

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٠

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند ٥ : ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٨

(٢) الخبر : ١٢٣٥ ، « جابر » هنا ، هو « جابر بن عبد الله » ، صاحب رسول الله ﷺ .

و « الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب » ، وأبوه هو « ابن الحنفية » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/٢/٣٠٣ ، وابن أبى حاتم ١/٢/٣٥

و « عاصم بن عمر بن قتادة الأنصارىّ » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٧٩١ =

قال أبو جعفر ، ومِمَّن فعل ذلك كذلك ، عُمَر فى عَهده .

١٢٣٦ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى عبد الله بن عمر ، عن نافع : أن عمر بن الخطاب رجم امرأة ولم يَجْلِدها بالشام . (١)

• • •

قالوا : وعلى ذلك مضت الأئمة ، ففى ذلك دليلٌ على أنَ حدَّ المُحْصن إذا زنَى الرجمُ ، وأن حَدّ البكر إذا زنىَ الجلدُ . ولا معنى لجمع الجَلْد والرَّجم على شخص واحدٍ فى حالٍ واحدة .

قالوا : فإن قال لنا قائل : فما أنتم قائلون فيما : –

= و « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، ثقة ، مضى برقم : ١١٨٦

و « ابن عياش » ، هكذا فى المخطوطة ، ولا أدرى من هو ، فإن يكن « أبا بكر بن عياش » ، فإنى لم أجد من ذكر أنه له روايةٌ عن محمد بن إسحق .

و « أبو اليمان » ، هو « الحكم بن نافع البهرانى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٤

ولم أقف على هذا الخبر فى مكان ، سوى أن فى مسلم ، فى كتاب الحدود ، « باب من اعترف على نفسه بالزنا » ، حين روى حديث أبى هريرة الذى رواه ابن شهاب ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبى هريرة ، فإنه قال فى آخره : قال ابن شهاب : فأخبرنى من سمع جابر عبد الله يقول : فكنتُ فيمن رجمه .... » .

(١) الخبر : ١٢٣٦ ، « نافع مولى ابن عمر » ، روى عن مولاه ، ولم يدرك عهد عمر ، فهو خبر مرسل ، مضى برقم : ١٠٦٨ – ١٠٧٩

و « عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمرى » ، ثقة لا بأس به ، مضى برقم : ١٠٣٨

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١١٧٧

١٢٣٧ - حدثكم به يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، سمعت ابن جُرَيْج ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن جابر : أن رجلاً زنى ، فأمر به رسول الله ﷺ فجُلد الحدَّ ، ثم أُخْبِر أنه كان قد أُحْصَن فأمر به فرُجِم ؟ (١)

• • •

قلنا له : ذلك صحيحٌ ، وذلك من الدَّليل على وُجوب الجَلْد مع الرَّجْم على شخص واحد فى حدٍّ واحد بَعِيدٌ ، من أَجْل أن النبى ﷺ جلَد هذا إذْ هو عنده ممن حدُّه الجَلْدُ ، إذ لم يعلمه مُحْصَناً يجب عليه الرَّجْم ، فلما صحَّ عنده أنه ممن حدُّه الرجم لا الجَلْد لإحصانه قبلَ رُكوب ما ركب من الفاحشة ، أقام عليه الحد الذّى جَعَله اللهُ لمثلِه حدًّا ، وذلك الرجم دون الجَلْد ، ولم يكن جَلْدُه إيّاه على ما عَلِمَ مِنه بأنه مُحْصَنٌ ، مُريداً بذلك جمع الجَلْد والرجْم عليه له لركوبه ما ركب وهو مُحْصن ، فيكون حُجَّةً لمن احتجَّ به فى إلزامِه الزانىَ إذا كان مُحْصَناً مع الرجم الجلْدَ .

• • •

---

(١) الخبر : ١٢٣٧ ، « أبو الزبير » ، هو « محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٤

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٧٧

و « ابن وهب » ، هو « عبد الله بن وهب » ، مضى آنفاً برقم : ١٢٣٦

رواه البيهقى فى السنن ٨ : ٢١٧

٣٨ - ٤٢

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخبار عُمَر ، عن رسول الله ﷺ

٣٨ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر بن الخطاب قال : كان المشركون لا يُفِيضون من جَمْعٍ حتى تُشْرِق الشمس على ثَبِير ، فخالفهم النبيُّ ﷺ ، فأفاض قبلَ أن تَطْلُعَ الشمس . (١)

---

(١) الحديث : ٣٨ - ٤٢ ، « عمرو بن ميمون الأودى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٤٨ - ٨٥٢

و « أبو إسحق » ، هو السَّبِيعىّ ، « عمرو بن عبد الله بن عبيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٠٢

و « سفيان » ، هو الثورى « سفيان بن سعيد بن مسروق » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٠

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، (الحديث : ٤٠) ، مضى برقم : ١٢٣٢ ، وقد وضعته بين قوسين ، لأن الخط كان مختلطاً ، فاجتهدت فى قراءته ، فأرجو أن أكون قد أصبت .

و « زكريا » ، هو « زكريا بن أبى زائدة الهمدانى » ، الثقة ، (الحديث : ٤١) ، مضى برقم : ١٢٠٤

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعىّ » ، الثقة ، (الحديث : ٤٢) ، مضى برقم : ١٢٣٠

و « عبد الرحمن » ، هو « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، (الحديث : ٣٨) ، مضى برقم : ١٢٣٤

و « عبيد الله » ، هو « عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعى » ، ثقة متقن ، (الحديث : ٣٩) ، مضى برقم : ١٠٠١

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة (الحديث : ٤٠) ، مضى برقم : ١٢٣٢

و « إسحق الأزرق » ، هو « إسحق بن يوسف بن مرداس المخزومى » ، الثقة ، (الحديث : ٤١) ، مضى برقم : ١٠٠٦

٣٩ – حدثنا إبرهيم بن سعيد قال ، حدثنا عبيد الله ، عن سفيان ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر قال : كان المشركون لا يُفيضون من جَمْعٍ حتى يروا الشمسَ على ثَبِير ، ثم ذكرَ مثلَه .

٢٤١ **٤٠** – / حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة = وحدثنا خلاد بن أسلم ، أنبأنا النضر بن شُمَيْل ، = [حدثنا شعبة] ، عن أبى إسحق عن عمرو بن ميمون أنه قال : صَلّى عُمَرُ الصبح وهو بجَمْعٍ فقال : إن المشركين كانوا لا يُفيضون حتى تطلُع الشمس ، ويقولون : « أَشْرِقْ ثبير » ، وإن رسول الله ﷺ خالفهم فأفاضَ قبلَ طلوع الشمس .

٤١ – حدثنا عبد الحميد بن بَيان القنَّاد ، أنبأنا إسحق ، = وحدثنا إبرهيم بن سعيد ، حدثنا إسحق الأزرق = عن زكريا ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون قال ، قال عمر بن الخطاب : كان المشركون يقولون : « أَشْرِق ثَبِير » ، ولا يَنفِرون حتى تطلُعَ الشمس ، وإن رسول الله ﷺ كَرِه ذلك ، فنَفَر قبلَ طلوع الشمس .

٤٢ – حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبى ، عن إسرائيل ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عمر قال : إنّ أهل الجاهلية كانوا

= و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، (الحديث : ٤٢) ، مضى برقم : ١٢٢٧

وهذا الخبر من طرقه ، رواه البخارىّ فى الحج ، « باب متى يُدْفعَ من جَمْع » ، (الفتح ٣ : ٤٢٤) ، ورواه أبو داود فى المناسك ، « باب الصلاة بجمع » ، ورواه النسائى فى المناسك ، « باب وقت الإفاضة من جمع » ، ورواه الترمذى فى الحج ، « باب ما جاء أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس » ، وقال : « هذا حديث حسنٌ صحيح » ورواه ابن ماجه فى كتاب المناسك ، « باب الوقوف بجمع » ، ورواه أحمد فى المسند : ٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٣٥٨ ، ٣٨٥ ، ورواه أبو داود الطيالسى فى مسنده : ١٢

لا يُفيضون عن جَمْعٍ حتى تطلع الشمس ، يقولون : « أشْرِق ثِبيرُ ، لعلَّنا نُغِير » ، وإن رسول الله ﷺ خالفهم ، فدفع لِقَدْرِ صلاةِ القومِ المُسْفِرين بِصلاة الغَداة .

* * *

القول فى علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سنده ، لا عِلَّة فيه تُوهِنه ، ولا سبب يُضعِّفه ، لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من نَقَلَتِه ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لأنه خبرٌ لا يُعْرَف له مخرج عن عمر ، عن النبى ﷺ إلاَّ من هذا الوجه ، والخبرُ إذا آنفرد به عندهم منفردٌ وجب التثبت فيه .

* * *

وقد وافق عُمَر فى رواية ذلك عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما صحّ عندنا من ذلك سندُه ، ثم نُتْبِع جميعَه البيانَ إن شاء الله .

* * *

ذِكْر من وافقَ عُمَر فى روايته ذلك عن رسول الله ﷺ

١٢٣٨ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إبرهيم بن إسمعيل بن مجمّع ، عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومى ، عن زيد بن على ، عن عُبَيد الله بن أبى رافع ، عن أبى رافع ، عن على قال : لمّا أصبحَ رسول الله ﷺ بالمزدلفة غدا فوقف على قُزَح ، وأردف الفضلَ ، ثم قال : هذا الموقفُ = وكلُّ المُزْدَلِفة موقفٌ = حتى إذا أسفر دَفَع . (١)

(١) الخبران : ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، « أبو رافع القبطى ، مولى رسول الله ﷺ » ، صحابى ، ولم أجدهم ذكروا أنه روى عن على بن أبى طالب ، مترجم فى التهذيب . =

١٢٣٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا يونس بن بكير ، أنبأنا إبرهيم بن إسمعيل ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن زيد بن على بن حسين ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن أبى رافع ، عن رسول الله ﷺ ، بنحوِه .

١٢٤٠ - حدثنا ابن وكيع ، والرفاعىُّ محمد بن يزيد قالا ، حدثنا أبو خالد الأحمر ، عن الأعمش ، عن الحَكم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس : أن النّبى ﷺ أفاض من المزدلفة قبلَ طلوعِ الشمس . (١)

= وابنه « عبيد الله بن أبى رافع » ، الثقة ، روى عن علىّ ، وكان كاتبه ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٣٦٦

و « زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٣٦٦

و « عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش المخزومى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٣٦٦

و « إبرهيم بن إسمعيل بن مجمع الأنصارى » ، ضعيف كثير الوهم ، وقال أبو داود : متروك الحديث ، يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ١١٤٩

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٠

و « يونس بن بكير بن واصل الشيبانى » ، ثقة ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ١٤٨

وهذا الخبر رواه أبو داود فى كتاب المناسك ، « باب الصلاة بجمع » ، من طريق سفيان ، عن الرحمن ابن عياش ، عن زيد بن على ، ورواه الترمذى فى كتاب الحج ، « باب ما جاء أن عرفة كلها موقف » ، مطوّلاً ، وابن ماجه فى كتاب المناسك ، « باب الموقف بعرفات » ، من طريق زيد بن على ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن علىّ . ورواه أحمد فى المسند مطولاً ومختصراً رقم : ٥٢٥ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٦١٣ ، ٧٦٨ ، ١٣٤٧ مختصراً .

(١) الخبر : ١٢٤٠ ، « مقسم » ، هو « مِقْسم بن بُجْرة ، مولى ابن عباس » ، صالح الحديث ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٥٨٨ - ٥٩٠

و « الحكم » هو « الحكم بن عتيبة الكندىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٩ ، ولكن قال أحمد بن حنبل وغيره : « لم يسمع الحكم حديث مِقْسَم ، كتابٌ ، إلا خمسة أحاديث ، وعدّها يحيى القطان : « حديث الوتر ، والقنوت ، وعزمة الطلاق ، وجزاءُ الصيد ، والرجل يأتى امرأته وهى حائض » . =

١٢٤١ - حدثنى أحمد بن محمد الطوسى ، حدثنا أبو تَوْبَة ، حدثنا أبو إسحق الفَزَارِىّ ، عن سفيان ، عن حُسَيْن / بن عبد الله ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس قال : كان المشركون لا يُفيضون من جَمْع حتى يُرى قَرْنُ الشمس ، قال : فخالفهم النبىُّ ﷺ فدفع من جَمْع قبلَ طلوع الشمس . (١) ٢٤٢

١٢٤٢ - حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا زَمْعة ، عن سَلَمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان أهل الجاهليَّة يقفون

= و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٤

و « أبو خالد الأحمر » ، « سليمان حَيّان الأزدى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣١)

وهذا الخبر رواه الترمذى فى كتاب الحج ، « باب ما جاءَ أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس » ، وقال : « حديث ابن عباس حديث حسن » ، وكيف يكون حسناً مع ما فيه من أن الحكم لم يسمع من مقسم ؟ ورواه أحمد فى المسند : ٢٠٥١

(١) الخبر : ١٢٤١ ، « عكرمة » ، هو « عكرمة البربرىّ ، مولى ابن عباس » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٢٢

و « حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى » ، ضعيف ، وقال النسائى متروك ، له أشياء منكرة ، ويقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٨٤/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٥٧/٢/١

و « سفيان » ، هو الثورى ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٨ - ٤٢)

و « أبو إسحق الفزارىّ » ، هو « إبرهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة » ، الثقة ، مضى فى مسند على برقم : ٣٩٠

و « أبو توبة » ، هو « الربيع بن نافع الحلبى » ، ثقة صدوق ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٥٥/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٧٠/٢/١

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند : ٣٠٢١ ، من طريق أبى داود الطيالسى ، عن عباد بن منصور ، عن عكرمة .

بالمُزْدَلِفة ، حتى إذا طلعت الشمسُ فكانت على رُؤُوس الجبال كأنها العَمائم على رؤوس الرِّجال ، دفعُوا ، فدفع رسول الله ﷺ حين أسْفَر كُلُّ شيء قبل أن تَطْلُعَ الشمس . (١)

١٢٤٣ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا محمود بن ميمون أبو الحسن ، عن أبي بكر بن عيّاش ، عن ابن عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس : أن النبي ﷺ وقف بِغَلَسٍ ، حتى إذا أبصر الناسُ مواضعَ أقدامهم وحَوافر دَوابِّهم وأخفَافَ الإبل ، وجعل الرجلُ يُبْصر موضعَ قدميه ، دفع إلى مِنًى . (٢)

---

(١) الخبر : ١٢٤٢ ، « عكرمة » ، سلف قبل برقم : ١٢٤١

و « سلمة » ، هو « سلمة بن وَهْرام اليماني » ، ثقة ، ولكن روى عنه « زمعة » أحاديث مناكير ، قال أحمد : « أخشى أن يكون حديثه ضعيفاً » ، مترجم في التهذيب ، والكبير ٨٢/٢/٢ ، وابن أبي حاتم ١٧٥/١/٢

و « زَمْعة » ، هو « زمعة بن صالح الجَنَدِي اليماني » ، لين واهي الحديث ، قال ابن حبان : « كان رجلاً صالحاً يَهِم ولا يعلم ، ويخطىء ولا يفهم ، حتى غلب في حديثه المناكير التي يرويها عن المشاهير » ، مضى برقم : ٥٠٧

و « أبو عامر » هو العَقَدِيّ ، « عبد الملك بن عمرو القيسي » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٠٧

والخبر ذكره الحافظ ابن حجر في (الفتح ٣ : ٤٢٥) ونسبه لابن خزيمة والطبريّ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد مختصراً ، وقال : « رواه أحمد ، وفيه زمعة بن صالح ، وقد وُثق ، وفيه ضعف » .

(٢) الخبر : ١٢٤٣ ، « عطاء » هو « عطاء بن أبي رباح القرشي » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٤

وابنه « ابن عطاء » ، هو « يعقوب بن عطاء بن أبي رباح » ، قال أحمد : « منكر الحديث » ، عنده غرائب ، مضى في مسند ابن عباس برقم : ١١٨٦

و « أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي » ، ثقة ، قال ابن عدي : « لم أجد له حديثاً منكراً إذا روى عن ثقة ، إلا أن يروى عن ضعيف » ، مضى برقم : ١٠٤١

و « محمود بن ميمون ، أبو الحسن » ، لم أجد له ذكراً فيما بين يديّ من الكتب .

ولم أقف على الخبر في مكان آخر .

١٢٤٤ - حدثنى يوسف بن سليمان البصرى قال ، حدثنا حاتم بن إسمعيل قال ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر : أن رسولَ الله ﷺ لما صَلَّى الصبحَ بالمُزْدَلِفة ، ركب القصواءَ حتى أتى المشعَرَ الحرام ، فَرَقِى عليه ، ثم استقبلَ القبلة فدعا الله وكبَّره وهلَّلَه ووَحَّده ، فلم يزل واقفاً حتى أسفَر جدًّا ، ثم دفع قبل أن تطلُعَ الشمس . (١)

١٢٤٥ - حدثنا أبو كريب ، وآبن المثنى = قال أبو كريب حدثنا عُبَيْد الله بن موسى = وقال آبن المثنى ، حدثنى عبيد الله بن موسى = قال ، أخبرنا آبن أبى ليلى ، عن ابن أبى مُلَيْكَة ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبى ﷺ قال : أتى جبريلُ إبرهيمَ ﷺ بجَمْع يُصَلّى به كأعجل مَا يُصَلِّى أحدٌ من الناس الفجرَ ، ثم وقف ، حتى إذا كان كأبطإ ما يصلى أحدٌ من الناس الفجرَ ، أفاض به إلى منًى ، فأوحىَ الله تعالى ذكره إلى محمَّد : « أَنِ آتَّبِع مِلَّةَ إبرهيم حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِن المُشركِين » ، [سورة النحل : ١٢٣] . (٢)

---

(١) الخبر : ١٢٤٤ ، « محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب » ، تابعى ثقة ، قال ابن سعد : « كان ثقة كثير الحديث ، وليس يروى عنه مَنْ يُحتجُّ به ، مضى برقم : ٦٩٣

وابنه « جعفر بن محمد بن على بن الحسين » ، ثقة ، كان مالك لا يروى عنه حتى يضمّه إلى آخر . وسئل جعفر مرة : سمعت هذه الأحاديث من أبيك ؟ قال : نعم . وسئل مرةً فقال : إنى وجدتها فى كتبه . مضى برقم : ٦٩٣

و « حاتم بن إسمعيل بن الحارث المدنى » ، الثقة ، ولكن تكلموا فيه ، مضى برقم : ٦٩٣

وهذا الخبر جزءٌ من حديث طويل جدًّا رواه مسلم فى كتاب الحج ، « باب حجة النبى ﷺ » ، وأبو داود فى المناسك ، « باب صفة حجة النبى ﷺ » ، وابن ماجه فى المناسك ، « باب حجة رسول الله ﷺ » .

(٢) الأخبار : ١٢٤٥ - ١٢٤٧ ، « ابن أبى مليكة ، هو « عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة المكى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٩٣ =

١٢٤٦ - حدثنا على بن سهل الرملى قال ، حدثنا مؤمل بن إسمعيل ، قال حدثنا سفيان ، عن ابن أبى ليلى ، عن ابن أبى مُلَيكة ، عن عبد الله بن عمرو قال : أتَى جبريلُ إبرهيمَ بالمُزْدلفة فباتَ ، ثم صلى الصبح كأعجل ما يُصَلِّى أحدٌ من المسلمين ، ثم وقف به كأبطإ ما يصلِّى أحدٌ من المسلمين ، ثم دَفع به إلى مِنىً فرمَى ، ثم ذَبح ، وأوحى إلى نَبيِّكم : « أنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرهِيم حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِن المُشْرِكِينِ » [سورة النحل : ١٢٣] .

١٢٤٧ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون بن المُغِيرة ، عن عَنْبَسة وعمرٍو ، عن ابن أبى ليلى ، عن ابن أبى مليكة ، عن عبد الله بن عمرو قال : بَات جبريل بإبرهيمَ صلى الله عليهما بجَمْعٍ ، ثم ذكر نَحْوَه .

* * *

= و « ابن أبى ليلى » ، هو « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، صدوق ضعيف ، عامة أحاديثه مقلوبة ، كثير الخطأ سيء الحفظ ، مضى برقم : ٨١٠

و « عبيد الله بن موسى بن أبى المختار العبسى » ، الثقة ، (١٢٤٥) ، مضى برقم : ١٢٣٨

و « سفيان » هو الثورى ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة (١٢٤٦) ، مضى برقم : ١٢٤١

و « عنبسة » هو « عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، ثقة لا بأس به ، (١٢٤٧) ، مضى برقم : ١١٠٦

و « عمرو » ، هو « عمرو بن أبى قيس الرازى الأزرق » ، ثقة لا بأس به ، (١٢٤٧) ، مضى برقم : ٨٢٢

و « مؤمل بن إسمعيل العدوى ، ثقة ، كثير الخطأ ، وقال البخارى : « منكر الحديث » ، (١٢٤٦) ، مضى برقم : ٧٥٨

و « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلى » ، لا بأس به ، ربّما أخطأ ، (١٢٤٧) ، مضى برقم : ١١٠٦

وهذا الخبر ، ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣ : ٢٥٠ ، بنحو هذا اللفظ ، ثم قال : « رواه الطبرانى فى الكبير بأسانيد ، ورجال بعضها رجال الصحيح » .

القولُ فيما فى هَذا الخَبَر من الفِقْه

/ والذى فى هذا الخبر من الفقه بيانُ وقتِ الوُقوف الذى أوجَبَه الله تعالى ٢٤٣ ذكره على حُجَّاج بيته الحَرامِ لذكره عند المشعَرِ الحرام بقوله : (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ) [سورة البقرة : ١٩٨] ، فمن وقف بالمشعر الحرام ذاكراً لِلّه فى الوقتِ الذى وَقَف به رسولُ الله ﷺ ، أو فى بعض ذلك منه ، أدرَكَه وأدَّى ما ألزمه الله تعالى ذكره به ، وذلك من حين يصلِّى صلاةَ الفَجْر بعد طلوع الفجر الثانى إلى أن يدفع الإمام منه قَبْل طلوع الشمس يوم النَّحْر ، ومن لم يُدرك ذلك حتى تطلُع الشمس ، فقد فاته الوقوف بِه بإجماع جميع أهلِ العلم ، لا خلافَ بينهم فى ذلك .

• • •

ذِكْرُ البيانِ عما فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عمر : « كان المُشركون لا يُفِيضون من جَمْع حتى تطلع الشمس » ، [١] يعنى بقوله : « لا يُفيضون » ، لا يَرْجعون من المشعَرِ إلى حيث يبدأ المصير إليه من مِنًى حتَّى تطلع الشَّمس . ولذلك تقول العرب لكل راجع من موضع كان صار إليه من موضع آخر غيرِه إلى الموضع الذى بدأ منه المصيرُ إليه : « أفاضَ فلان من مَوضع كذا » ، ولذلك قيل لضارب القِدَاح بين الأيْسَار : « مُفِيضٌ » ، لجمعِه القِداحَ ثم إفاضَتِه إيَّاها بين المياسرين ، ومنه قول بشر بن أبى خازم الأسدى :

فَقُلْتُ لَها : رُدِّى إليه حَيَاتَهُ فَرَدَّت كما رَدَّ المَنِيحَ مُفِيضُ [٢]

---

(١) هو الحديث : ٤٠

(٢) ديوانه : ١٠٧ ، و « المنيح » قِدحٌ من قداح الميسر ، لا حظّ له ، يردُّ فى كُلِّ رِبابة تضرب بها القداح .

وكان الأصمعي يقول : « الإفاضةُ » الدَّفْعة ، ويقول : « كُلُّ دَفْعةٍ إفاضَة » ، ومنه قيل : « أفاضَ القوم فى الحديث » ، إذا دفعوا فيه ، و « أفاض القَوْمُ بالقِدَاح » ، إذا دفَعُوا بها ، وللبعير إذا دَفع جِرَّته : « أفاضَ يُفِيضُ إفاضة » ، و « أفاضَ دَمعَه فهو يفيضه » ، فأمّا إذا سالت دُموع العين ، فإنه يقال : « فاضَتْ عينُ فلان بالدموع » ، و « فاضت دموعُ عينه » ، كما قال جرير بن عطية :

وإذَا أَتَيْتَ على المَنازِلِ باللِّوى فاضَتْ دُمُوعُكَ غيرَ ذَاتِ نِظَامِ [(١)]

ومن ذلك قيل للإناء إذا امتلأ حتى سال ما فيه : « فاضَ الإناء » ، ومنه « فَيْضُ البصرة » .

• • •

وأما قولُه : « ويقولون : أَشْرِقْ ثِبِير » ، [(٢)] فإنّهم كانوا يعنون بقولهم : « أشْرِق » ، أَضِيءْ . يقال للشمس إذا أضاءت وصَفَا ضَوْءُها : « أشرقت الشمس فهى تُشْرِق إشراقاً » ، فأمَّا إذا طلعَت فإنه يقال : « شَرَقَت تَشْرُق شُروقاً » ، وذلك قبل أن يَصفُوَ ضوءُها .

٢٤٤ وأما قولهم : « شَرِقَت » ، بكسر الراء ، فإنه / من غير هذين المعنيين ، وذلك اختلاط الكدورة بها ، وهو من قول الشاعر : [(٣)]

وتَشْرَقَ بالقَوْلِ الذى قَدْ أَذَعْتَهُ كَما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِن الدَّمِ [(٤)]

---

(١) ديوانه : ٩٩٠

(٢) هو الحديث : ٤٠ ، ٤٢

(٣) الشاعر هو الأعشى .

(٤) ديوانه : ٩٤ ، فى هجاء عمير بن عبد الله بن المنذر ، من قومه بنى قيس بن ثعلبة ، و « وتشرقَ » ، معطوف على منصوب فى البيت قبله ، و « تشرقُ » هنا بمعنى تَغَصُّ ، كأنه شيء لم يقدر =

يعنى بقوله : « شرقت صدر القناة » ، اختلط ونَشِب ، من قولهم : « شَرِق فلان بريقه » ، كما قال الآخر : (١)

لَوْ بِغَيرِ المَاءِ حَلْقِى شَرِقٌ كُنْتُ كالغَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِى (٢)

يقال منه : « شَرِق فلان بكذا ، يَشْرَق شَرَقاً ، فهو به شَرِقٌ » ، وذلك إذا نَشِب فى حلقه شىءٌ ، إمّا طعام وإمَّا غيرهُ ، ومنه قول الآخر : (٣)

والزَّعْفرانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقاً بِهِ اللَّبَّاتُ والنَّحْرُ (٤)

يعنى بقوله : « شَرِقاً به » ، أنها قد نَشِبَتْ واختلطَت به .

وأما قولهم : « شَرَقَ فلان أُذُنَ شَاته » فإنه من غير ذلك كله ، وهو شَقُّها بآثنتين ، يقال للشاة إذا فُعِل ذلك بها : « شَاةٌ شَرْقَاءُ » ، ومنه الخبر الذى روى عن رسول الله ﷺ : « أنه نَهَى عن أن يُضَحَّى بِشَرْقَاءَ » ، (٥) يعنى المشقوقة الأذنين .

• • •

وأمّا « ثَبِيرُ » ، فإنه جَبَل . وهذا الذى ذَكَر عُمَر أن المشركين كانوا يقُولونه بجَمْع ، عنَى الكميت بن زيد الأسَدى بقوله :

= على إساغته ، وقوله : « كما شرقت صدر القناة من الدم » ، كما أن صدر القناة إذا خالط الدمَ لم يقبله ولم يتشربه ، فكأنها شرقت به .

(١) هو عدىّ بن زيد العِبادىّ .

(٢) ديوانه : ٩٣

(٣) هو المخبَّل السعدى .

(٤) اللسان (شرق) وغيره .

(٥) انظر حديث على فى أبى داود ، كتاب الأضاحى ، « باب ما يكره من الضحايا » ، والنسائى كتاب الضحايا ، « باب الشرقاء » وهى مشقوقة الأذن » ، والترمذىّ ، كتاب الأضاحى ، « باب ما يكره من الأضاحى » .

وَجَمْعاً حَيْثُ كان يُقال : أَشْرِقْ ثَبِيرُ ، أَنَّى لدَفْعَةٍ واقِفِينَا (١)
ومَوْقِفُهُمْ لأَوَّلِ دَفْعَتَيْهِمْ عَلَيْنَا فِيه غيرُ مُخَالِفِينَا
وُقُوفاً يَنْظُرُونَ بِه إِلَيْنَا ، لِقائِلنا المُوَفَّقِ مُنْصِتِينَا

• • •

وأما قَوْلُهم : « لَعَلَّنا نُغِير » ، فإنّهم كانوا يَعْنون بذلك : لعلنا نَدْفَع ، وهو من قولهم : « أَغَار الفرس إغارة الثعلب » ، وذلك إذا دَفَع وأسرع فى عَدْوه ، ومن ذلك قولُ بِشْر بن أبى خازم الأَسَدِىّ .

فَعَدِّ طِلاَبَها وتَعَدَّ عَنْها بِحَرْفٍ قَدْ تُغِيرُ إذَا تَبُوعُ (٢)

وللإغارة وجه غير هذا ، وهو « إغارَةُ الحبل » ، يقال منه : « أَغَرْتُ الحَبْلَ فأنا أُغِيره إغارة » ، وذلك إذا فَتَلتَهُ ، فهو « مُغَارٌ » .

• • •

وأما قول جابر : « إن رسول الله ﷺ أصبح بالمزدلفة يركب

---

(١) ديوانه المجموع : ١١٠ ، رقم : ٦٢٨ ، البيت الأول وحده ، وأَخَلّ بالبيتين التاليين ، وفى المخطوطة البيت الأوّل : « أنّا لدفعة » ، وفى الديوان وغيره : « أنَى » . والصواب ما أثبت . « أنَى يأنى » ، حان ، ومنه تقول : « أنَى لك أن تفعل كذا » ، أى حان . وفى المخطوطة فى البيت الثانى : « لدفعتهم » ، والصواب ما أثبت ، و « الدفعتان » ، الإفاضة من عرفات إلى جَمْع والمزدلفة ، ثم الإفاضة من جَمْع إلى مِنًى .

(٢) الديوان : ١٣٢ ، ورواية العجز هناك :

* بحرفٍ قد تخوَّنها النُّسُوعُ *

و « تبوعُ » تمدُّ باعَها ، تملأ ما بين خطوها .

القصواء » ، [(١)] فإن « القصواءَ » من النوق ، التى فى أُذنها حَذْفٌ ، [(٢)] يقال منه : « ناقة قصواء » ، و « بعير مُقَصًّى » ، [(٣)] ولا يقال : « بعير أَقْصَى » ، وقد ذكر الأصمعى الناقةَ أنه يقال فيها « مَقْصُوَّةٌ » .

* * *

---

(١) هو الخبر : ١٢٤٤

(٢) « الحذف » ، قطع فى طرف الأذن .

(٣) تركوا القياس فيه .

٤٣ – ٤٦

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من أخْبار عُمَر ، عن رسول الله ﷺ

٢٤٥ **٤٣** – / حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال : سمعت يزيد بن خُمَيْر يحدث ، عن حَبِيب بن عُبَيْد ، عن جُبَيْر ابن نُفَيْر ، عن ابن السِّمط : أنه أتى أرضاً يقال لها : دُوْمِينَ ، من حِمْص على رأس ثمانية عشر مِيلاً ، فصلَّى ركعتين ، فقلت له : تُصَلِّى ركعتين ؟ فقال : رأيت عُمر بن الخطاب بِذِى الحُلَيْفةِ يصلِّى ركعتين . فسألته فقال : إنما أفعلُها كما رأيتُ رسول الله ﷺ ، أو قال فَعَلَ رسول الله ﷺ . [1]

---

(١) الأحاديث : ٤٣ – ٤٦ ، « ابن السمط » ، هو « شُرَحْبيل بن السمط الكندى » ، مختلف فى صحبته ، مضى برقم : ٣١٤ ، ٣١٥

و « جُبَيْر بن نُفَير بن مالك الحضرمى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ١١٧٤

و « حَبِيب بن عُبَيْد الرَّحَبِىّ » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ٣١٤ ، ٣١٥

و « يزيد بن خُمَيْر بن يزيد الرَّحَبِىّ » ، ثقة ، مضى برقم : ٣١٤ ، ٣١٥

و « شعبة بن الحجاج » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٤٠)

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة (الحديث : ٤٣) مضى : فى (الحديث : ٤٠)

و « النَّضْر بن شُمَيل المازنى » ، الثقة ، (الحديث : ٤٤) ، مضى برقم : ١١١٦

و « حسين بن محمد بن بِهْرام التيمى » ، الثقة ، (الحديث : ٤٥) مضى برقم : ٣١٥

و « عاصم بن على بن عاصم التيمى الواسطى » ، ثقة ، متكلَّم فيه ، (الحديث : ٤٥) ، مضى برقم : ٣١٥

=

٤٤ - حدثنا خلّاد بن أسلم ، أنبأنا النَّضرُ بن شُمَيْل ، حدثنا شعبة ، عن يَزيد بن خُمَيْر قال : سمعت حَبيب بن عُبَيْد ، عن جُبَير بن نُفَيْر ، عن آبن السِّمط : أنه أتى قريةً من حمص على رأسٍ ثلاثة عشر ميلاً ، فصلَّى ركعتين ، قال قلتُ له : أتصلّى ركعتين ؟ فقال : رأيت عُمر بن الخطاب بذى الحُلَيْفَة يصلى ركعتين . قلت له : أتصلِّى ركعتين ؟ فقال : إنَّما أفْعَلُ كما رأيتُ رسول الله ﷺ فَعَل .

٤٥ - حدثنا إبرهيم بن سعيد ، حدثنا حسين بن محمد وعاصم بن على ، عن شعبة ، عن يزيد بن خُمَيْر ، عن حَبيب بن عُبَيْد ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، عن ابن السِّمْط قال : خرجتُ مع عمر إلى ذى الحُلَيْفَة ، فصلى ركعتين ، فسألته عن ذلك ، فقال : إنَّما أصْنَعُ كما رأيتُ رسول الله ﷺ يَصْنَع .

٤٦ - حدثنى سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرىّ ، حدثنا خالد بن عبد الرحمن ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن خُميْر ، عن حَبيب ابن عُبَيْد ، يحدث عن جُبَيْر بن نُفَيْر ، يحدث عن آبنِ السِّمط : أنه خرج مع عمر بن الخطاب إلى ذِى الحُلَيْفَة ، ثم ذكر مثلَهُ عن النبى ﷺ .

• • •

= و « خالد بن عبد الرحمن الخُراسانى » ، ثقة لا بأس ، مضى برقم : ٣٣٥

وهذا الخبر مضى تخريجه فى رقم : ٣١٤ ، ٣١٥ ، ويزاد عليه مسند أحمد رقم : ١٩٨ ، ٢٠٧

و « دُومِينَ » فى (الحديث : ٤٣) ، بصيغة الجمع ، وقد روى بصيغة التثنية ، قاله ياقوت .

القول فى علل هذا الخبر

وهذا الخبر عندنا صحيحٌ سندهُ ، لا علَّة فيه تُوهِنُه ، ولا سببَ يُضَعِّفه ، لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من نَقَلَتِه ، وقد يجب أن يكون على مَذْهب الآخرين سقيماً غير صحيح .

لأنه خبر لا يُعْرف له مخرج عن عمر إلا من هذا الوجه ، والخَبرُ إذا انفردَ به عندهم منفردٌ يجب التثبُّت فيه ، وإن كان راوِيه من أهل العدالةِ والأمانةِ مُتَثبّتاً فيما رَوَى وأدَّى ، فكيف بمن كان بخلاف ذلك ، و « يزيد بن خُمَيْر » عندهم ، وإن كان معروفاً ، ليست له منازل المقدَّمِين فى الحفظِ والإتقانِ لما رَوَوْا وأَدَّوْا من آثار رسول الله ﷺ .

* * *

البيان عن معنى هذا الخبر

إن قال لنا قائل : إنّك قد ذكرتَ أن هذا خبرٌ صحيحٌ ، فإن كان صحيحاً ، أفترى العملَ به جائزاً ؟

قيل : نعم ، على الصحيح من وُجُوهه .

فإن قال : وما الصحيح من وُجوهه ؟

قيل : أن يكون معنى قولِ ابن السِّمط : « رأيت عُمر يُصَلِّى بذى الحُلَيْفة ركعتين » ، أنه رآه يُصَلى هنالك رَكْعتين ، وقد ابتدأ حين خَرَجَ من المدينة سَيْراً إلى ما تُقْصَر فيه الصلاةُ من / المسافة ، لإنه كانَ ابتدأ من المدينة خروجاً إلى ذى الحُلَيْفةِ وهو عازمٌ ألا يجاوزَه إذا بلغه . ٢٤٦

فإن قال : وما الدليل على أن ذلك هو الصحيح من مَعْنَاه ، وقد رويتَ عنه أنه

قال : « خرجتُ مع عمر إلى ذى الحليفة فصلَّى ركعتين » ، ولم يذكر أن عُمَر خرج يريد سَفَراً يكون مقدارُ مسافتِه ما تقول أنت ، لا تُقصر الصلاة فى أقلّ منه ؟

قيل : الدليلُ على أن ذلك هو الصحيح من معناه ، نَقْلُ الحُجَّة من الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم من الخالفين ، أنّه لا يكون قَصْرُ الصلاة فى قَدْر ما بين مَدينة رسول الله عليه السلام وذى الحُلَيْفة .

• • •

ذِكْرُ الرواية عن بعضٍ من حَضَرنا ذكره منهم فى ذلك

١٢٤٨ – حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا خُصَيْف ، حدثنا أبو عبيدة بن عبد الله ، وزياد بن أبى مَرْيم قالا ، قال عبد الله بن مسعود : لا تَقْصُروا صَلَواتكم فى بواديكم ، ولا فى أُجْشَارِكم ، تسيرون فى السَّواد فى حوائجكم ، ثم تقولون : إنَّا سَفْرٌ ، إنما المسافر من الأُفُق إلى الأُفُق . (١)

١٢٤٩ – حدثنا أبو السائب ، حدثنا ابن فُضَيل ، عن خصيف ، حدثنا أبو عبيدة وزياد بن أبى مريم قالا ، قال عبد الله ، فذكر نحوَه .

---

(١) الخبران : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، « زياد بن أبى مريم الجزرى » ، ثقة ، وفى اسمه اختلاف ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٤١/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٥٤٦/٢/١ ، ولم يسمع من عبد الله بن مسعود ، فخبره مرسل .

و « أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلى » ، واسمه « عامر » ، الثقة ، لم يسمع من أبيه ، فخبره مرسل ، مضى برقم : ٥٢٢

و « خُصَيْف » ، هو « خُصَيْف بن عبد الرحمن الجزرى » ، ثقة ، ليس بقوى ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٠٨/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٤٠٣/٢/١

و « عبد الواحد بن زياد العبدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٦٥٣

و « ابن فُضَيْل » ، هو « محمد بن فُضَيل بن غَزْوان الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٩

١٢٥٠ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، عن سَيَّار ، عن أبي وائل قال ، قال عبد الله : لا تَغْتَرُّوا بسوادكم ، إذا كان مع الرجل أهلُه ومالُه أتَمَّ الصلاة . (١)

١٢٥١ – حدثنى سَلْم بن جُنادة ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مُسْلم ، عن مَسْروق قال ، قال عبد الله : لا تغْتَرُّوا بسوادِكم هذه ، فإنّ ضَيْعَة الرجل وأهله شيءٌ واحد ، إلا أن يكونَ مُجتازاً . (٢)

١٢٥٢ – حدثنا ابن أبي الشوارب ، حدثنا عبد الواحد ، حدثنا خُصَيْف قال ، حدثنى نافع قال : سافرت مع عبد الله إلى مَسِيرة يومٍ وليلة فلم يَقْصُر الصلاة ، وسافرت معه إلى مَسِيرة ثلاثٍ فقَصَر الصلاة . (٣)

---

(١) الخبر : ١٢٥٠ ، « أبو وائل » ، هو « شقيق بن سَلَمة الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٧٣٤

و « سيار بن أبي سيار ، أبو الحكم العنزىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١ – ١٣

و « شعبة » ، الإمام ، مضى فى (الحديث : ٤٣ – ٤٦)

و « يحيى بن سعيد القطان » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢١٥

(٢) الخبر : ١٢٥١ ، « مسروق بن الأجدع الهمدانى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٢

و « مسلم » ، هو « مسلم بن صُبَيْح الهمدانى » ، « أبو الضُّحَى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٣

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٤٠

و « أبو معاوية » ، هو « محمد بن خازم الضرير التميمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٤٢

(٣) الخبر : ١٢٥٢ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى برقم : ١٢٣٦

و « خصيف » ، مضى برقم : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩

و « عبد الواحد بن زياد » ، مضى برقم : ١٢٤٨ ، ١٢٤٩

١٢٥٣ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع ، عن سالم : أن عبد الله كان يَقْصُر الصلاة فى مَسيرة ليلتين . (١)

١٢٥٤ – حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر قال ، سمعت عبيد الله ، عن نافع ، عن عبد الله : أنه كان يخرج إلى الغابة فلا يَقْصُر الصلاة ولا يُفْطِر . (٢)

١٢٥٥ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عُبَيْد الله قال ، أخبرنى نافع ، عن سالم قال : أَوْفَى ما حفظت من ابن عمر أنّه قَصَر الصلاةَ فى أربعةِ بُرُدٍ . (٣)

١٢٥٦ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُلَيّة ، حدثنا أيوب ،

---

(١) الخبر : ١٢٥٣ ، نافع ، مضى قبله رقم : ١٢٥٢

« سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٢

« عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٠ ، ١٠٧١

« المعتمر بن سليمان التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٧٠

(٢) الخبر : ١٢٥٤ ، « نافع » مولى ابن عمر ، مضى برقم : ١٢٥٣

« عبد الله بن عمر العمرىّ » ، مضى برقم : ١٢٥٣

« المعتمر بن سليمان » ، مضى برقم : ١٢٥٣

(٣) الخبر : ١٢٥٥ ، « سالم بن عبد الله بن عمر » ، مضى برقم : ١٢٥٣

« نافع ، مولى ابن عمر ، مضى قبله برقم : ١٢٥٤

« عبيد الله بن عمر العمرى » ، مضى قبله برقم : ١٢٥٤

« يحيى بن سعيد القطان » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٠

عن نافع ، أن ابن عمر كان يأتى أرضه بالجُرْف فما يَقْصُر ، ويأتى أرضه بخيبر فيَقْصُر = قال أيُّوب : وهىَ ليلتان للراكب ، وثلاثٌ للثَّقَل . (١)

١٢٥٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبى عدى ، عن حميد ، عن نافع قال : ما علمت ابن عمر قَصَرَ فى أقل من خَيبر . قلت لنافع : وأين خيبر ؟ قال : بمنزلة الأهواز منكم . (٢)

١٢٥٨ - حدثنى يونس ، حدثنا ابن وهب ، أخبرنى عمر بن محمد ، أن سالم بن عبد الله / حدثه ، عن أبيه عبد الله بن عمر : أنه قَصَرَ الصلاة إلى ذاتِ النُّصُب ، وهو من المدينة على أربعة بُرُدٍ . (٣) ٢٤٧

---

(١) الخبر : ١٢٥٦ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى قبله برقم : ١٢٥٥

و « أيوب بن أبى تميمة السَّختيانى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٨٣

و « ابن عُلَيَّة » ، « إسمعيل بن إبرهيم الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٩

و « الثَّقَلُ » ، متاع المسافر وحشمه .

(٢) الخبر : ١٢٥٧ ، « نافع » ، مولى ابن عمر ، مضى قبله برقم : ١٢٥٦

و « حميد » ، هو الطويل ، « حميد بن أبى حميد » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٦

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٣

(٣) الخبر : ١٢٥٨ ، « سالم بن عبد الله بن عمر » ، مضى برقم : ١٢٥٥

و « عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، ثقة ، مضى فى مسند على برقم : ٢٧٩ ، ٢٩٧

و « ابن وهب » ، « عبد الله وهب » ، الفقيه الثقة ، مضى برقم : ١٢٣٧

١٢٥٩ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن إدريس ، عن الشيباني ، عن محمد بن زيد قال ، قال عمر : تُقْصَر الصلاة في مسيرة ثلاث ليال . (١)

١٢٦٠ - حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت أيوب ، عن أبي قلابة ، عن مَنْ قرأ كتاب عثمان بن عفّان = أو سمعه يُقْرأ = إلى عبد الله بن عامر : إني أُنبئتِ أن رجالاً منكم يخرجون إلى سَوادِهم في تجارة ، أو في جِبَاية ، أو جَشْرٍ ، يَقْصُرون الصلاةَ ، وإنه لا يَقْصُر الصلاةَ إلا من كان شاخصاً أو بحضرة العدوّ . (٢)

١٢٦١ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن أبي قلابة قال : أخبرني من قرأ كتاب عثمان إلى عبد الله بن عامر = أو من شهده وهو يقرأ = : أمّا بعدُ ، فإنه بلغني أن نَاساً يَخْرُجون إلى سَوادِهم ، ثم ذكر نَحْوَه .

---

(١) الخبر : ١٢٥٩ ، « محمد بن زيد عبد الله بن عمر بن الخطاب » ، الثقة ، مضى في مسند علي برقم : ٢٧٩

و « الشيباني » ، هو « سليمان بن أبي سليمان الشيباني » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٢٠

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودي » ، الثقة ، مضى برقم : ٩١٨

وفي المخطوطة هنا ، كما ترى ، « عمر » ، وكأن الصواب : « ابن عمر » .

(٢) الخبران : ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، « عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي العبشمي » ، ابن خال عثمان ، ولاه عثمان البصرةَ بعد أبي موسى الأشعري سنة ٢٩ ، وهو أحد الفاتحين الكبار .

و « أبو قلابة » ، هو « عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي » ، أحدُ الأعلام ، مضى برقم : ١١٥٧

و « أيوب » السختياني ، « ابن أبي تميمة » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٦

و « المعتمر بن سليمان » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٤

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٩

١٢٦٢ – حدثنا ابن أبى الشوارب ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، حدثنا سليمان الشَّيبانىّ ، عن جَوَّاب ، عن يزيد بن شَرِيك قال ، استأذنت حُذَيْفة فى رمضان فى المدائن إلى الكوفة ، فقال لى : على شَرْط أن لا تُفطر ولا تَقْصُر الصلاةَ . (١)

---

(١) الأخبار : ١٢٦٢ – ١٢٦٧ ، حديث « يزيد بن شريك التيمى ، عن حذيفة » .

« يزيد بن شريك اليتمى » ، أدرك الجاهلية ، تابعى ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٢٣٥

وابنه « إبرهيم بن يزيد بن شريك التيمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٤٩

و « جَوَّاب بن عبيد الله التيمى » ، ثقة متكلَّم فيه ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٤٥/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٥٣٥/١/١

و « سليمان الشيبانى » ، أبو إسحق « سليمان بن أبى سليمان » ، الثقة ، (١٢٦٢ ، ١٢٦٥) ، مضى برقم : ١٢٥٩

و « الحكم » ، « الحكم بن عتيبة الكندى » ، الثقة ، (١٢٦٥) ، مضى برقم : ١٢٤٠

و « مغيرة » ، هو « مغيرة بن مقسم الضبى » ، الثقة ، (١٢٦٣) ، مضى برقم : ١٢٢٢

و « الأعمش » ، سليمان بن مهران الأسدىّ » ، الثقة ، (١٢٦٤ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧) ، مضى برقم : ١٢٥١

و « عمران بن مسلم المِنْقَرىّ » ، ثقة ، متكلّم فيه ، (١٢٦٧) ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤١٩/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٠٤/١/٣

و « شعبة » ، الإمام (١٢٦٥) ، مضى برقم : ١٢٥٠

« العوّام بن حَوْشب الشيبانى » ، الثقة ، (١٢٦٥) ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٥٠٩

و « سفيان » ، هو الثورى « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، (١٢٦٦ ، ١٢٦٧) ، مضى برقم : ١٢٤٦

و « عبد الواحد بن زياد العبدى » ، الثقة ، (١٢٦٢) ، مضى برقم : ١٢٤٩

و « جرير » ، « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة ، (١٢٦٣) مضى برقم : ١٢٢٢ =

١٢٦٣ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبرهيم بن يزيد بن شريك ، عن أبيه : أنه خرج من المدائن إلى الكوفة فى رمضان ، فقال له حذيفة : عزمت عليك ألا تَقْصُر ولا تُفطِر . فقلت : وأنا أَعْزِم على نفسى ألا أَقْصُر ولا أُفْطِر .

١٢٦٤ – حدثنى أبو السائب ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش ، عن إبرهيم التيمى ، عن أبيه قال : سألت حُذَيْفة ، وكنت معه بالمدائن ، فى الرجوع إلى أهلى ، فقال : لا آذن لك إلاّ أن تَعْزِم ألاّ تَقْصُر الصلاة حتى تأتىَ أهلك . قال فقلت : أنا أَعْزِم على نفسى ألا أَقْصُر ولا أُفْطِر حتى آتِىَ أهلى .

١٢٦٥ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدىّ ، عن شعبة ، عن الحكم وسليمان ، عن إبرهيم التيمى ، عن أبيه : أنه استأذن حُذَيْفة فى رمضان ، وكان معه بالمدائن ، أن يأتىَ الكوفةَ ، فقال : لا آذن لك حتى تجعل لِى أن تصومَ = فى قَوْل أحدِهما = وقال الآخر : حتى تجعل لى أن تُتِمّ الصلاة = قال شُعْبة : فذكرتُه للعوَّام بن حَوْشَب ، فذكر عن إبرهيم التيمى عن أبيه قال حتى تجعل لى أن تُتِم الصّلاةَ وتصومَ .

= و « أبو معاوية » هو الضرير ، « محمد بن خازم » ، الثقة ، (١٢٦٤) ، مضى برقم : ١٢٥١

و « ابن أبى عدى » ، هو « محمد بن إبرهيم بن أبى عدىّ » ، الثقة ، (١٢٦٥) ، مضى برقم : ١٢٥٧

و « عبد الرحمن » ، هو « ابن مهدى » ، الثقة ، (١٢٦٦ ، ١٢٦٧) ، مضى فى (الحديث : ٣٨)

وكان فى المخطوطة فى رقم : ١٢٦٣ ، « ... عن مغيرة ، عن إبرهيم ، عن يزيد بن شريك ، عن أبيه » ، وهو خطأ صوابه ما أثبت . وكان فيها أيضاً فى رقم : ١٢٦٧ ، « ... عن الأعمش [وأبيه] وعمران بن مسلم » فوضعت « وأبيه » بين قوسين ، لأنى لم أجد لها معنى ، ولا وقفت لها على تصحيف يجعل الإسناد يستقيم .

١٢٦٦ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبرهيم التيمى ، عن أبيه قال : استأذنتُ حُذَيْفة إلى المدائن ، فقال : لا آذن لك حتى تجعل لى أن تصومَ وتُتِمَّ الصلاة . قلت : فإنى أعزِم لأُتِمَّنَّ الصلاة ولأصُومَنَّ .

١٢٦٧ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، [وأبيه] ، وعِمْران بن مُسْلِم ، عن إبرهيم التيمى ، عن أبيه : أنّه استأذن حُذَيْفة أنْ / يأتى المدائن ، فقال : أعزم عليك ألا تَقْصُر ولا تُفْطِر . قال : وأنا أعزم على نفسى ألاَّ أُفطر ولا أَقْصُر حتى أرجع . ٢٤٨

١٢٦٨ - حديثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء قال ، قال ابن عباس : لا أرَى أن تُقْصَر الصلاةُ فى أقلَّ من اليوم التامّ . (١)

---

(١) الأخبار : ١٢٦٨ - ١٢٧٥ ، خبرُ ابن عباس من عطاءٍ ، وعكرمة بمعنى واحد .

« عطاء » ، هو « عطاء بن أبى رباح » ، التابعى الثقة ، مضى برقم : ١٢٤٣

و « عكرمة » ، هو « عكرمة البربرىّ ، مولى ابن عباس » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٤٢

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز جريج » ، الثقة ، (١٢٦٨ - ١٢٦٩) ، مضى برقم : ١٢٣٧

و « عثمان بن الأسود الجمحى » ، الثقة ، (١٢٧٠) ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٣/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٤٤/١/٣

و « عمرو بن دينار الجمحىّ » ، الثقة ، (١٢٧١ ، ١٢٧٣) ، مضى برقم : ١٠٥٤

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، (١٢٧٢) ، مضى برقم : ١٢٣٢

و « الشيبانى » ، « أبو إسحق » ، « سليمان بن أبى سليمان » ، الثقة ، (١٢٧٤ ، ١٢٧٥) ، مضى برقم : ١٢٦٥ =

١٢٦٩ – حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : لا قَصْرَ ما بينك وبين جُدَّة وعُسْفَان والطائف .

١٢٧٠ – حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس ، قال أنبأنا عثمان بن الأسود ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، مثلَ ذلك .

١٢٧١ – حدثني يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُلَيَّة ، عن أيوب = وحدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب = عن عمرو بن دينار ، عن عطاء : أن رجلاً سأل ابن عباس فقال : أقصُرُ الصلاة ، إلى مكان قد سَمَّاه . قال : لا . قال : إلى عَرفة ؟ قال : لا . قال : إلى بطن مُرّ = أو مَرّ = قال : لا . قال : إلى جُدَّة . قال : نعم . قال : فإلى الطائف ؟ قال : نعم . قال : فإذا أتيتَ ما شيتَك فأتمَّ الصلاة .

= و « سفيان بن حبيب البصرى » ، ثقة ، (١٢٦٨) ، مضى برقم : ٩٦٥

و « ابن إدريس » ، هو « عبد الله بن إدريس الأودى » ، الثقة ، (١٢٧٠ ، ١٢٧٥) ، مضى برقم : ١٢٥٩

و « أيوب » ، هو السَّختيانى ، « أيوب بن أبى تميمة » ، الثقة ، (١٢٧١) ، مضى برقم : ١٢٦١

و « هشام بن أبى عبد الله الدستوائى » ، الثقة ، (١٢٧٢) ، مضى برقم : ١٢١١

وابنه « معاذ بن هشام » ، الثقة ، (١٢٧٢) ، مضى برقم : ١٢١١

و « شعبة » ، الإمام ، (١٢٧٣) ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، (١٢٧٣) ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، (١٢٧١) ، مضى برقم : ١٢٥٦

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، (١٢٧١) ، مضى برقم : ١٢٦١

١٢٧٢ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا معاذ بن هشام ، قال حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن عطاء قال ، قُلت لابن عباس : كم أصلِّى إلى عرفات ؟ قال : أربعاً . قال : قلت : كم أصلى ببطن مَرٍّ ؟ قال : أربعاً ، قلت : كم أصلِّى بالطائف . قال : ركعتين = قال : والطائف إلى مكة مَسِيرةُ يومين .

١٢٧٣ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبى عدىّ ، عن شُعبة ، عن عمرو ، عن عطاء قال : سألت ابن عباس : أَقْصُر إلى عرفات ؟ قال : لا . قلت ، إلى الطائف ؟ قال : نعم .

١٢٧٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن إدريس ، عن الشَّيبانى ، عن عكرمة ، أُراه عن ابن عباس قال : تُقْصَر الصلاةَ فى مسيرة يوم وليلة .

١٢٧٥ - حدثنا أبو كريب مرةً أخرى فقال ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت أبا إسحق ، عن عكرمة قال : تُقْصَر الصلاةَ فى مَسيرةِ يوم وليلة = ولم يقل : « أُراه عن ابن عباس » .

١٢٧٦ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنى عبد الصمد ، حدثنا شعبة ، عن شُبَيْل الضُّبَعى ، عن أبى جِبَرَة قال : سألت ابن عباس ، فقلت : أَقْصُر الصلاة إلى الأُبُلَّةِ ؟ قال : تذهب وتَرْجِع من يومك ؟ قلت : نعم . قال : لا ، إلا يوماً تامًّا إلى الليل . (١)

---

(١) الخبر : ١٢٧٦ ، « أبو جِبَرَة » ، هو « شيحَة بن عبد الله الضُّبَعىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/٢٦٦ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٣٨٩

و « شُبَيْل بن عَزْرَةَ الضُّبَعىّ » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/٢/٢٥٩ ، وابن أبى حاتم ٢/١/٣٨١

و « شعبة » الإمام ، مضى برقم : ١٢٧٣

و « عبد الصمد بن عبد الوارث التميمى العنبرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٣٠

وهذا الخبر ، رواه البخارى فى الكبير ، ترجمة « شبيل بن عَزْرة » ، وكتب مكانه فى الإسناد « أبى جمرة » .

١٢٧٧ – حدثنا حُمَيْد بن مسعدة ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن يونس قال ، قال الحسن : السفر مَسِيرة ليلتين . (١)

١٢٧٨ – حدثنى محمد بن عبد الله بن بَزِيع ، حدثنا بشر بن المفضل ، عن الأشعث ، عن الحسن : أنه كان لا يرى أن تُقْصَر الصلاة فى مَسِيرة يومين وليلتين إذا كان مسافراً .

١٢٧٩ – حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه : أنَّ الحسن قال : لا يَقْصُر الرجلُ دون مَسِيرة ليلتين .

١٢٨٠ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا ابن أبى عَدىّ ، عن حُمَيْد قال ، قلت للحسن : أَقْصُر الصلاة إلى مثل روذان ؟ قال : لا .

---

(١) الأخبار : ١٢٧٧ – ١٢٨٠ ، خبر الحسن البصرى ، مع اختلاف اللفظ .

« يونس » ، هو « يونس بن عُبَيد بن دينار البصرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٩١

و « الأشعث » ، هو « أشعث بن عبد الملك الحمرانى » ، ثقة ، (١٢٧٨) ، مضى برقم : ٦٠٢

و « سليمان بن طرخان التيمى » ، « أبو المعتمر » ، الثقة ، (١٢٧٩) ، مضى برقم : ٨٥٤

و « حميد بن أبى حميد الخزاعى ، الطويل » ، الثقة ، (١٢٨٠) ، مضى برقم : ١٢٥٧

و « سفيان بن حبيب البصرى الجرمى » ، ثقة ، (١٢٧٧) ، مضى برقم : ١٢٦٨

و « بشر بن المفضّل بن لاحق الرقاشىّ » ، الثقة ، (١٢٧٨) ، مضى برقم : ١١٦١

و « المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمى » ، الثقة ، (١٢٧٩) ، مضى برقم : ١٢٦٠

و « ابن أبى عدى » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدى » ، الثقة ، (١٢٨٠) ، مضى برقم : ١٢٧٣

وفى الخبر : ١٢٨٠ : « رودان » ، هكذا فى المخطوطة ، وعلى الراء علامة الإهمال ، و « روذان » قرية من قرى خوارزم ، ولا أدرى هل يصحّ ذلك ، وأشك أن تكون : « دَوْران » موضع بين قُدَيْد والجُحفَة ، أو « دُوران » ، موضع خلف جسر الكوفة .

١٢٨١ - حدثنى يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيّة ، عن هشام الدُّسْتوائى قال ، حدثنا حماد قال ، قال إبرهيم : تَقْصُر الصلاة فيما بينك وبين المدائن ، فإذا قَدِمْتَ / فإن شئت صلَّيتَ ركعتين ، وإن شئت صلَّيت أربعاً . قال : فكان أعجبَ إليه أن يصلى أربعاً = قال ، وقال سعيد بن جبير : تقصر فيما بينك وبين الصَّراة ، وذلك سبعة عشر فرسخاً . (١)

٢٤٩

١٢٨٢ - حدثنا على بن سهل الرَّملىّ ، حدثنا زيد بن أبى الزَّرقاء ، عن سفيان ، عن حَمّاد ، عن إبرهيم قال : تَقْصُر الصلاةَ فى مسيرةِ ثلاثة أيام ، كل يوم تِسْعُ فراسخ .

١٢٨٣ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا على بن معبد ، عن عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد قال : لا تَقْصُر الصلاة إلا فى مسيرة يومين . (٢)

---

(١) الخبران : ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، « إبرهيم » هنا هو « إبرهيم بن يزيد بن قيس النخعى » ، الفقيه الكوفى ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٢

و « سعيد بن جبير » ، الإمام ، مضى برقم : ١١٧٦

و « حماد » ، هو « حماد بن أبى سليمان الأشعرىّ » ، الفقيه الكوفى ، صدوق لا يحتج بحديثه ، مضى برقم : ٥٦١

و « هشام الدستوائى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٢

و « سفيان » ، هو « الثورى » ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٧

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧١

و « زيد بن أبى الزرقاء الثعلبى » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٤٧

والقائل : « قال وقال سعيد » ، هو حمّاد بن أبى سليمان .

(٢) الخبر : ١٢٨٣ ، « عبد الكريم » ، هو « عبد الكريم بن مالك الجزرىّ » ، الثقة ، مضى برقم : = ١١٠٦

١٢٨٤ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة قال : سألت الحكم وأنا بالكوفة ، فقلت : أَقْصُر إلى واسط ؟ قال : أيّ ذلك شئت ، وأُحبُّ أن تُتِمّ = وسألت أبا إسحق ، فقال : أيُّ ذلك شئتَ ، وأَحَبُّ إلىَّ أن تُتِمّ . (١)

...

= (٢) ثم ذلك بَعْدُ قولُ علماء الأمة فى جميع الآفاق . فإن كان ذلك كالذى وصفنا ، كان معلوماً بذلك أن قَصْرَ عُمَر الصلاةَ بذى الحليفة ، وقد ابتدأ الخروج من المدينة ، لم يكن لأنه خرج منها يريد ذَا الحليفة وألاَّ يجاوِزهَا ، لإنه لم يكن بالذى يُخالف رسولَ الله ﷺ فى حكْمه ، ولا سيما فى أمرٍ عِلْمُه عند جميع الأمة . وقد بيَّنَّا أن ما نقلَتْهُ علماء الأمة مُجْمَعاً عليه ، فعن تعليم رسول الله ﷺ ذلك إيَّاهم ، وبيانِهِ لهم ، فى غير موضع من كُتُبنا ، فأغنى ذلك عن إعادته فى هذا الموضع .

(٣) فإن قال : وما تُنكِر أن يكون ذَلك كان من عمر تأويلاً ظَاهِرَ قول الله

= و « عبيد الله بن عمرو الرقّى الجزرى » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٥٤

و « على بن معبد بن شداد العبدى الرق » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٩٧/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٠٥/١/٣

(١) الخبر : ١٢٨٤ ، « الحكم » ، هو « الحكم بن عتيبة الكندى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « أبو إسحق » ، هو « سليمان بن أبى سليمان الشيبانى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٥

و « شعبة » الإمام ، مضى برقم : ١٢٧٦

و « محمد بن جعفر الهذلىّ » ، « غندر » الثقة ، مضى فى (الحديث : ٤٣)

(٢) هذا معطوف على قبله ، قبل رقم : ١٢٤٨ ، قوله : « قيل : الدليل على أن ذلك هو الصحيح . .... ثم ذلك بعد قول العلماء » .

(٣) فى هامش المخطوطة عند هذا الموضع : « بلغ » ، أى بلغت القراءة والمراجعة .

تعالى ذكره : (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاَةِ) [سورة النساء : ١٠١] ، إذ كان الشخوصُ من المدينة إلى ذى الحُلَيْفة ضرباً فى الأرض ، كما للخارج من مدينتِه إلى قَدْرِ مسافة ما بين المدينة وذِى الحُلَيْفة من الأرض أو أقلّ من ذلك ، التَّيمُّم إن أعوزه الماء عند حُضور الصلاة ؟

قيل : أنكرنا ذلك لما قد بيَّنّا من أن عمر لم يكن بالذى يُخَالف رسولَ الله ﷺ فيما عَلَّم أمَّتَه من شرائع دِينهم ، وقد بَيَّنّا أن ما جاء به علماء الأمة من أمر الدِّين مستفيضاً عِلْمُه بينهم ، فعن الله وعن رسوله . وقد كان علماء الأمة تنقُل أن قصرَ الصلاة فى قدر مسافة ما بين المدينة وذى الحليفة غيرُ جائزٍ ، ويجيزون أن على من فَعل ذلك إعادتُها ، فصحّ بذلك عندنا أن عُمَر كان على مِثْل الذى هم عليه فى ذلك ، وأنَّ القولَ فى ذلك مخالفٌ للقول فى المسافة التى يَجُوز لمن قصدَها وسارها التَّيمُّم ، إذ كانت الأمة قد نقلت إباحَة التيمم لمن خرج من مدينته ضارباً فى الأرض إلى أدْنَى مسافةٍ إذا أعوزه الماء ، ونقلَتْ حَظْر قصر الصلاةِ فى مثل ذلك من المسافة ، فكان بَيِّناً بذلك اختلافُ سَبِيلهما .

فإن قال قائل : قد رَوَيْتَ أنَّ :

١٢٨٥ – ابن المثنَّى حدثكم ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة قال ، سمعت / ميسرّ بن عمران بن عمير يحدِّث ، عن أبيه ، عن جده : أنه خرج مع عبد الله ، وهو رديفه على بَغْلةٍ له ، مسيرةَ أربعةِ فراسخ ، فصلَّى الظهر ركعتين والعَصْر ركعتين . [1] ٢٥٠

• • •

(١) الخبر : ١٢٨٥ ، « عُمَير الهذليّ » ، مولى عبد الله بن مسعود ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٥٣٧/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٨٠/١/٣ =

= ورويتَ عن أنس بن مالك وابن مُحَيْرِيز وهانىء بن كلثوم وغيرِهم أنَّهم قَصَروا فيما بين الرَّمْلة وبيت المقدس ، (١) فكيف تَدَّعى من علماء الأمة إجماعاً على أن قَصْرَ الصلاة غيرُ جائز فى قدر مسافة ما بين المدينة وذى الحُلَيْفة ؟

قيل : مسافة ما بين المدينة وذى الحُلَيفة أقلُّ من أربعةِ فراسخ ، وأقلُّ من مسافة ما بين الرَّمْلة وبيت المقدس ، ولا أحدَ ممن رُوِى عنه قصرُ الصلاة فى قدر ما ذكرتُ يرى جوازَ قَصْرِها فيما بين المدينة وذى الحُلَيْفة ، أوْ فِى قدر ذلك من المسافة ، فصحَّ ما قلناه فى تأوُّلنا قَوْلَ آبن السِّمط الذى ذكرناه عنه ، فِعلَ عُمر الذى رَوَى عنه على ما بَيَّنا وتأوَّلنا ، وليس هذا الموضع من موضع الإبانة عن قَدْر المسافة التى يجوز قصرُ الصلاة لمن سارَها ، فنشتغل بالبيان عن صحَّة ما نقول فيه وفسادِ ما خالفه ، وإنما اكتفَيْنا بقَدْر ما بَيَّنَّا من ذلك فى هذا الموضع ، لأن قَصْدَنا فيه كان الإبانةَ عن معنى الخبر الذى روينا عن ابن السمط ، عن عمر ، عن النبى ﷺ ، وأنه بِخلاف المعنى الذى يَسْبِق إلى وَهْم أهل الغَبَاوة .

فإذْ كان معنى الخبرِ الذى روينا عن ابن السمط ، عن عمر ، عن النبى ﷺ ما ذكرنا ، فبَيِّنٌ بذلك أنَّ لِمَنْ خرج مسافراً إلى غايةٍ يجوز له قصر الصلاة إليها ، أنَّ له القَصْر حين يخرج من البلدة التى ابتدأ منها سَفَرهُ فيخلِّفها وراءه حتى لا يكون شىء منها أمامه ، وذلك أن النبى ﷺ لما قَصَر بذى الحُلَيْفة صلاتَه وقد خرج من مدينتهِ يريد سفَراً تُقْصَر فى مثله الصلاة ، كان معلوماً بذلك أنّ ما كان خارجاً عن مدينته ، مما ليس هو منها فى معنَى ذى الحليفة ، فى أنَّ له قَصْرَ الصلاة

= وابنه « عمران بن عُمَير الهذلى » ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٢٠/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ٣٠١/١/٣

وابنه « مُيَسَّر بن عِمْران بن عُمَيْر » ، مترجم فى الكبير ٥٩/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٣٥/١/٤

(١) فى المخطوطة : « أنه قصروا فيما بين الرملة ... » .

عنده ، إذا كان قد ابتدأ سفراً إلى غاية تُقْصَر إليها الصلاة . وبذلك جاءت الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وأجمعت على القولِ به علماء الأمة .

• • •

ذِكْر الأخبارِ الواردة عن رسول الله ﷺ ، وعَنْ وُرُود ذلك عنه من الصحابة والتابعين

١٢٨٦ – حدثنا صالح بن مِسْمار المَرْوَزِىّ ، حدثنا سفيان ، عن ابن المنكدر ، سمع أنس بن مالك يقول : صلَّيت مع النبىّ ﷺ بالمدينة الظهرَ أربعاً ، وبذى الحُلَيْفة العَصْرَ ركعتين . (١)

---

(١) الأخبار : ١٢٨٦ – ١٢٩١ ، « محمد بن المنكدر التيمى » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٠١٣ – ١٠١٦

« أبو قلابة » ، « عبد الله بن زيد الجرمىّ » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٢٦٠ ، ١٢٦١

« عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٣٧/٢/٣ ، وابن أبى حاتم ١٥٦/١/٣

و « سفيان » ، هو « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، (١٢٨٦) ، مضى برقم : ١٢٢٨

و « أسامة بن زيد الليثى » ، ثقة ، (١٢٨٧) ، مضى برقم : ٧٤٧

و « أيوب » ، هو السَّختيانى ، « ابن أبى تميمة » ، الثقة (١٢٨٨ – ١٢٩٠) ، مضى برقم : ١٢٧١

و « فُليح بن سليمان بن أبى المغيرة الأسلمى » ، الثقة ، (١٢٩١) ، مضى فى مسند آبن عباس : ٢٩٦ ، ٢٩٧

و « ابن المبارك » ، هو « عبد الله بن المبارك » ، الثقة ، (١٢٨٧) ، مضى برقم : ١١٤٩

و « ابن علية » ، هو « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، (١٢٨٨) ، مضى برقم : ١٢٨١

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، (١٢٨٩ ، ١٢٩٠) ، مضى برقم : ١٢٧١ =

١٢٨٧ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا ابن المبارك ، عن أسامة بن زيد ، عن محمد بن المنكدر ، عن أنس بن مالك ، عن النبى ﷺ ، بنحوِه .

١٢٨٨ – / حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُلَيّة ، حدثنا أيوب ، عن أبى قِلاَبة ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعاً ، وصلى العصرَ بذى الحُلَيْفة ركعتين . ٢٥١

١٢٨٩ – حدثنا ابن بشار وأبو العالية العَبْدىّ قالا ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب قال : نُبِّئتُ عن أنس بن مالك ، أن النبى ﷺ صلى الظهر بالمدينة أربعاً ، وصلى العصرَ بذى الحليفة ركعتين .

١٢٩٠ – حدثنا به ابن بشار مرة أخرى فقال ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أنس ، عن النبى ﷺ ، فذكر مثله .

١٢٩١ – حدثنا محمد بن معمر ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا فُلَيْح ، عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التَّيْمى ، عن أنس بن مالك ، أنه أخبره أن النبى ﷺ كان إذا خرج إلى مكة صلى الظهر بالشَّجرة سجدتين .

١٢٩٢ – حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا الجُرَيْرِىّ ، عن أبى الوَرْد ، عن اللَّجْلاَج قال : كنا نخرج مع عمر بن الخطاب سَفْرَى فنسير ثلاثة أميالٍ ، ثم نجوز فى الصلاة ونُفْطِر .[1]

= و « أبو عامر » ، هو العَقَدىّ ، « عبد الملك بن عمرو القيسى » ، ثقة ، (١٢٩١) ، مضى برقم : ١٢٤٢

وحديث أنس بن مالك فى قصر الصلاة ، مضى تخريجه فى رقم : ٣٤٢ – ٣٤٧ ، فأغنى عن إعادته ، والتى هنا بعضُها طرق أخرى لحديث أنس .

(١) الخبران : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، « اللجلاج العامرىّ » ، له صحبة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٥٠/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٨٢/١/٣ =

١٢٩٣ - حدثنى يعقوب ، حدثنا ابن علية ، حدثنا سعيد الجُرَيْرِىُّ ، عن أبى الورد بن ثُمامة ، عن اللجلاج قال : كنا نخرج مع عمر ، فذكر مثلَه .

١٢٩٤ - حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا داود ، عن أبى حَرْبٍ ، عن أبى الأسود قال : خرج علىٌّ إلى الكوفة فحضرت الصلاةُ فرأى خُصًّا من أخصاص أهل البصرة بين أيديهم ، فصلَّى أربعاً وقال : لولا الخُصّ لم أزِدْ على ركعتين . (١)

= و « أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيرى » ، ثقة ، قليل الحديث ، مترجم فى التهذيب .

و « سعيد بن إياس الجُرَيْرِىُّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٢

و « بشر بن المفضّل بن لاحق الرقاشىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٨

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٨٨

« سَفْرى » ، هكذا فى المخطوطة ، ولا أجد لها وجهًا ، وكأنّ صوابها « سَفْراً » ، أى مسافرون ، ولم أقف على الخبر .

(١) الأخبار : ١٢٩٤ - ١٣٠١ ، « أبو الأسود الديلى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٣٥)

« أبو حرب بن أبى الأسود الديلى » ، ثقة ، (١٢٩٤ - ١٢٩٦ ، ١٢٩٩) ، مضى برقم : ١١٤٥ ، ١١٤٦

« عبد الرحمن بن زيد الفائشى الهمدانى » ، (١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٠) ، مترجم فى الكبير ٢٨٣/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٢٣٢/٢/٢

« داود بن أبى هند القشيرىّ » ، الثقة ، (١٢٩٤ - ١٢٩٦ ، ١٢٩٩) ، مضى برقم : ١١٩٥

و « أبو إسحق » ، هو السبيعى الهمدانى ، « عمرو بن عبد الله بن عبيد » ، الثقة ، (١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١) مضى فى (الحديث : ٣٨ - ٤٢)

« بشر بن المفضل بن لاحق » ، مضى برقم : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، (١٢٩٥) ، مضى برقم : ١٢٩٠

و « ابن أبى عدىّ » ، « محمد بن إبرهيم بن أبى عدىّ » ، الثقة ، (١٢٩٦) ، مضى برقم : ١٢٨٠ =

١٢٩٥ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب ، حدثنا داود ، عن أبي حَرْب : أن عليًّا خرج من البصرة ، فحضرت الصلاة ، فرأى خُصًّا أمامه ، فقال : لو كُنَّا جاوزنا هذا الخُصَّ قَصَرنا .

١٢٩٦ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا ابن أبي عديّ ، وعبد الأعلى ، عن داود ، عن أبي حرب بن أبي الأسود قال : خرج على فرأى خُصًّا = وفى حديث عبد الأعلى : فرأى خُصًّا بين يديه = فصلَّى أربعاً وقال : أَمَا إنّا لو جاوزنا هذا الخُصّ لم نزدْ على ركعتين .

١٢٩٧ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا أبو عامر ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحق ، عن عبد الرحمن بن زيد الفائشيّ قال : خرجنا مع على بن أبي طالب إلى صِفِّين فصلى ركعتين بين الجَسْر والقنطرة .

= و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامىّ » ، ثقة ، (١٢٩٦) ، مضى برقم : ١٢١٥

و « سفيان » ، الثورى « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، (١٢٩٧) ، مضى برقم : ١٢٨١

و « شعبة » ، الإمام ، (١٢٩٨) ، مضى برقم : ١٢٨٤

و « زهير بن معاوية الجعفىّ » ، الثقة ، (١٣٠٠) ، مضى برقم : ٤٥٢

و « زائدة بن قدامة الثقفى » ، ثقة ، (١٣٠٠) ، مضى برقم : ٩٧٤

و « أبو عامر » العقدى ، « عبد الملك بن عمرو » ، ثقة ، (١٢٩٧) ، مضى برقم : ١٢٩١

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، (١٢٩٨) ، مضى برقم : ١٢٨٤

و « خالد » ، هو « خالد بن كثير الهمدانى » ، ثقة ، (١٣٠١) ، مضى فى مسند ابن عباس : ١٠٥٣

و « ابن علية » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، (١٢٩٩ ، ١٣٠١) ، مضى برقم : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣

و « حسين بن على الجعفى » ، الثقة ، (١٣٠٠) ، مضى برقم : ١١٤٣

١٢٩٨ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال ، سمعت أبا إسحق يحدث ، عن عبد الرحمن بن زيد قال : خرجنا مع علي فذكر نحوَه .

١٢٩٩ - حدثنا يعقوب ، حدثنا ابن علية ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن أبي حَرْب بن أبي الأسود قال : خرج عليٌّ من البصرة يريد الكوفة فحضرت الصلاةُ ، فنزل فرأى خُصًّا بين يديه ، فصلَّى أربعاً وقال : لو كنت جاوَزتُ هذا الخُصَّ لم أزدْ على ركعتين .

١٣٠٠ - حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكِنْديّ ، حدثنا حسين الجُعْفيّ ، عن زائدة ، عن زُهير بن معاوية الجُعْفيّ ، عن أبي إسحق ، عن عبد الرحمن بن زيد قال : قَصَر عليٌّ الصلاةَ بين الجسر والقنطرةَ ، وهو منطلقٌ إلى صِفِّين .

١٣٠١ - حدثني يعقوب ، حدثنا ابن عُلَيّة ، عن خالد ، عن أبي إسحق ، أن عليًّا لما خرج فجاوز قَنطْرة الكوفة ، صَلّى ركعتين .

١٣٠٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو معاوية ، عن الحجاج ، عن عِمْران بن عُمَيْر ، / عن أبيه قال : خرجت مع عبد الله فصلى ركعتين بقَنْطرة الحِيرَة . (١)

٢٥٢

١٣٠٣ - حدثنا الحسن بن عرفة قال ، حدثني يحيى بن عبد الملك بن

---

(١) الخبر : ١٣٠٢ ، « عمير الهذلي » ، مولى عبد الله بن مسعود ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٨٥

« عمران بن عمير الهذلي » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٨٥

و « الحجاج بن أرطاة النخعي » ، ثقة ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ٢١١

و « أبو معاوية » ، « محمد بن خازم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٤

أبى غَنِيّة قال ، حدثنى أبى ، عن جَبلَة بن سُحَيْم ، عن ابن عمر قال سئل عن صلاة المسافر ؟ فقال : آخرَجْ من هذه الحَرَّة ثم آقْصر الصلاة . (١)

١٣٠٤ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن حُصَين ، عن إبرهيم قال : كان علقمة يَقْصُر الصلاة بالنَّجَف ، وكان الأسود يَقْصُر بالقادسيّة . (٢)

١٣٠٥ – حدثنا أبو كريب وسَلْم بن جُنادة قالا ، حدثنا ابن إدريس ، عن حُصَين ، عن إبرهيم قال : كان علقمة يُهِلُّ من النَّجَف ، ويَقْصُر منها ، وكان الأسود يُهِلُّ من القادسية ويَقْصُر منها .

---

(١) الخبر : ١٣٠٣ ، « جبلة بن سحيم التيمى » ويقال الشيبانى ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢١٨/٢/١ ، وابن أبى حاتم ٥٠٨/١/١

« عبد الملك بن حميد بن أبى غَنِيَّة الخزاعى » ، ثقة ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٢٢٣

وابنه « يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبى غنية » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢٩١/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ١٧١/٢/٤

(٢) الخبر : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، « علقمة بن قيس بن عبد الله النخعى » ، من أئمة الكوفيين ، مضى برقم : ١١٠١

و « الأسود بن يزيد بن قيس النخعى » ، كان فيمن يفتى من أصحاب آبن مسعود ، مضى برقم : ١١٠١

و « إبرهيم » ، النخعىّ » ، « إبرهيم بن يزيد بن قيس » ، الفقيه ، مضى برقم : ١٢٨٢

و « حصين بن عبد الرحمن الهذلىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ٩٤٨

و « سفيان » ، هو الثورى ، « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى برقم : ١٢٩٧

و « ابن إدريس » ، « عبد الله بن إدريس الأودىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٥

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٧

١٣٠٦ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحق : أنّ أبا مَيْسَرة خرج ، فلما جاوز الجسر قَصَرَ . [1]

١٣٠٧ – حدثنى أبو السائب ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمة ، عن الحارث بن قيس قال : خرجت مَع ناس من أصحاب عبد الله نريد مكة ، فلما خرجنا من البُيوت حضرت الصلاةُ ، فصَلَّوْا ركعتين . [2]

١٣٠٨ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن خَيْثَمة ، عن الحارث بن قيس : أنه خرج فصلى بظهر الكوفة ركعتين . فقيل له : صلَّيتَ ركعتين ؟ قال : فأُصلِّى اليوم أربعاً وغداً ركعتين .

١٣٠٩ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المُغيرة ، عن عَنْبَسة ، عن

---

(١) الخبر : ١٣٠٦ ، « أبو ميسرة » ، هو « عمرو بن شرحبيل الكوفى » ، كان من العباد ، مضى برقم : ٦٣٧ – ٦٣٩

« أبو إسحق » ، السبيعى ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠٠ ، ١٣٠١

و « سفيان » ، الثورى ، « سفيان بن سعيد » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥

(٢) الخبر : ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، « الحارث بن قيس الجُعْفىّ الكوفى » ، ثقة من أصحاب ابن مسعود ، مضى برقم : ١١٤١ ، ١١٤٢

و « خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سَبْرة الجعفىّ الكوفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٠

و « الأعمش » ، « سليمان بن مهران الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٧

و « سفيان » ، الثورى ، « سفيان بن سعيد » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٠٦

و « أبو معاوية » ، الضرير ، « محمد بن خازم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠٢

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى آنفاً رقم : ١٣٠٦

آبن أبى ليلى ، عن عِيسى بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى : أنه قَصَرَ وهو بظهر الكوفة وهو يريد مَكَّةَ . (١)

١٣١٠ – حدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا سفيان بن حبيب ، عن الأشعث قال ، قال الحسن : إذا جاوز البيوت قَصَر . (٢)

١٣١١ – حدثنا خلاّد بن أسلم ، أنبأنا النَّضْر بن شُمَيْل ، أنبأنا ابن عَوْن قال : لما خرج آبن سيرين إلى آبن هُبَيْرَةَ ، خرج معه عَبد الله بن يوسف ، أو يوسف بن عبد الله = فلما جاوز الجِسْرَ الأكبر بقليل ، أَذَّنَ محمد وأقام ، ثم قال : ليتقدم رجل مِنكم ، ولا يتقدَّم إلاّ من قد جَمع القرآن . فقال لى : يا أَبا الوليد تَقَدَّم . فقلت : ما أنا بفاعل حتّى تُخْبرنى كَمْ أصلِّى . قال : صَلِّ ركعتين ، ثم لِيُصَلِّ بعدُ كلُّ إنسان ما بَدا له ، وأظنُّها كانت صلاةَ الظُّهر = قال وحدثنى بهذا الحديث : عبد الله بن يوسف ، أو يوسف بن عبد الله . (٣)

• • •

---

(١) الخبر : ١٣٠٩ ، « عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٩٨ ، ١١٩٩

و « عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣/٢/٣٩٠ ، وابن أبى حاتم ٣/١/٢٨١

وأخو « ابن أبى ليلى » ، « محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى » ، صدوق ، يُضَعَّفُ ، مضى برقم : ١٢٤٥ – ١٢٤٧

و « عَنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٤٧

و « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلى » ، صدوق ، مضى برقم : ١٢٤٧

(٢) الخبر : ١٣١٠ ، « الحسن » ، هو البصرىّ .

و « الأشعث » ، هو « أشعث بن عبد الملك الحُمْرانى » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٧٨

و « سفيان بن حبيب البصرى الجرمىّ » ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٧٧

(٣) الخبر : ١٣١١ ، « ابن هُبَيْرَة » ، هو « عمر بن هُبَيرة الفزارى » ، ولى العراقين ليزيد بن عبد الملك ست سنين .

=

القولُ فى البيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عثمان : « بَلَغنى أن قوماً يَخْرجون إلى سَوادهم فى تجارة أو جِبَاية أو جَشَرٍ » ، [١] يعنى بقوله : « أَوْ جَشْرٍ » ، القومُ يخرجُون بإبلهم وَدَوابِّهم خارج القرية للرَّعْى ، يقال من ذلك : « أصبح بنو فلان جَشَراً » ، إذا كانوا يأْوُون فى الإبل لا يرجعون إلى منازلهم ، يقال : « جَشَرْنا دوابَّنا » ، يعنى به ، أخرجناها من القرية للرَّعى فيما قَرُب منها ، ويقال : « هو مال جَشَرٌ » ، إذا كان يأوِى إلى أهلهِ ، ومنه قول الأَخْطَل :

يَسْأَلُه الصُّبْرُ من غَسَّان إذْ حَضَرُوا والحَزْنُ : كَيْفَ قَرَاهُ الغِلْمَةُ الجَشَرُ [٢]
يُعَرِّفُونكَ رأسَ ابنِ الحُبَابَ وَقَدْ أَمْسى وَلِلسَّيفِ فِى خَيْشُومِه أَثَرُ

= و « ابن سيرين » ، هو « محمد بن سيرين الأنصارى » ، الإمام ، مضى برقم : ١٢٠٩

« يوسف بن عبد الله بن الحارث الأنصاريّ » = أو « عبد الله بن يوسف » ، « أبو الوليد » ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٣٧٢/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٢٢٥/٢/٤ ، وهو آبن أخت محمد بن سيرين .

و « ابن عون » ، هو « عبد الله بن عون المزنى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٩

و « النضر بن شُمَيل المازنى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٤٤)

والقائل : « وحدثنى بهذا الحديث : ... » هو آبنُ عون .

وقوله : « الحِسرُ الأكبر » ، مضبوطة فى المخطوطة تحت الحاء حاء صغيرة ، وعلى السين علامة الإهمال ، وعلى الراء علامة الإهمال ، ولا أدرى ما هو ؟ ولولا هذا الضبط فى المخطوطة لغيَّرته : « الجِسْر » بالجيم .

(١) هو الخبر رقم : ١٢٦٠ ، وانظر أيضاً الخبر : ١٢٤٨ ، وقوله : « لا تقصُروا صلاتكم فى بواديكم ولا فى أجْشاركم » .

(٢) ديوانه : ١٠٦ ، من قصيدة باذخة ، يذكر فيها مقتل عمير بن الحباب السُّلمى ، قتلته تغلب قوم الأخطل ، وكان عمير يقول : « إنما بنو تغلب جشَرٌ آخذُ منهم ما شئتُ » ، فلما قتلوه ، بعثوا برأسه إلى عبد الملك بن مروان ، وهو بغوطة دمشق ، يقول الأخطل لعبد الملك . =

ومن « الجَشَر » أيضاً حديث عبد الله بن عمرو : « كُنَّا مع رسول الله ﷺ فى سَفَرٍ إذ نزل منزلاً ، فمنَّا من يَضْرب خِباءه ، ومنَّا مَنْ يَنتضِل ، ومنّا مَنْ هو فى جَشَره » ، [1] يعنى فى رَعْى دوابّه خارجَ المنزِل / قريباً منه . ٢٥٣

و « الجَشَر » أيضاً حجارة تَنْبُت بسواحل البِحار ، يقال منه : « جَشَر السَاحل يَجْشُرُ جَشْراً » .

و « الجُشْرَةُ » ، سُعال يأخذُ البَعير فى صدره ، يقال منه أيضاً : « جُشِرَ البعيرُ يُجْشَرُ جَشَراً » ، ومنه قول الشاعر : [2]

فهذه جُشْرَةٌ فى حَلْقِ أَوَّلِكُمْ فَكُلُّكُمْ ، يَا بَنِى حِمَّان ، مَزْكُومُ

ويقال : « جَشَرَ الصُّبْح » ، إذا طلع « يَجْشُرُ جُشوراً » ، ومنه قولهم : « اصطبح فلان الجَاشِرِيَّةَ » ، وذلك إذا شَرِب مع الصُّبْح .

• • •

وقَدْ نُصِرتَ أميرَ المؤمنين بنَا لما أتاكَ ببَطن الغُوطَة الخبرُ
يعرّفونك رأس ابن الحباب ....
لا يسمعُ الصَّوت مُسْتَكًّا مسامعه وليسَ ينطِقُ حتى ينطق الحَجَرُ
أَمْسَتْ إلى جانبِ الحشَّاك جيفَتُه ورأسه دُونه اليحموم والصُّوَر
يسأله الصُّبْر.................. ....

و « الصُّبْر » و « الحَزْنُ » ، بطنان من غسآن بالشام ، ويسخرُ من عمير : « كيف قراكَ الغِلْمةُ الجَشَرُ » ، وهى أصح من رواية الطبرىّ كما ترى : « كيف قراه » .

(١) رواه مسلم فى كتاب الإمارة ، « باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء ، الأوّل فالأوّل » ، والنسائى فى البيعة ، « باب ذكر من بايع الإمام وأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه » ، وابن ماجه فى الفتن ، « باب ما يكون من الفتن » ، وأحمد فى المسند رقم : ٦٥٠٣ ، ٦٧٩٣

(٢) لم أقف على قائله .

٤٧ – ٤٨

ذِكْرُ خبرٍ آخرَ من حديث عمر ، عن رسول الله ﷺ

٤٧ – حدثنا إبرهيم بن سعيد ، حدثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِيّ ، عن إسرائيل ، عن أبي إسْحق ، عن عمرو بن مَيمون ، عن عمر ، أنه قَال : إن عَجِل بي أمرٌ فالشورى في هؤلاء الستة الذي تُوُفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ = يعنى عثمانَ وعليًّا ، والزُّبَيْر وطَلْحَة ، وعبد الرحمن بن عَوْف وسعد بن أبي وَقّاصٍ . (١)

---

(١) الحديثان : ٤٧ ، ٤٨ ، « عمرو بن ميمون الأودى » ، التابعى الثقة ، أدرك الجاهلية ، مضى فى (الحديث : ٣٨ – ٤٢)

و « أبو إسحق » هو السبيعى ، « عمرو بن عبد الله بن عبيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠٦

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعيّ » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٤٢)

و « أبو بكر » ، هو « أبو بكر بن عياش الأسدى » ، ثقة ، مضى برقم : ١١٤١

و « أبو أحمد الزبيرى » ، هو « محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٧

و « حصين » هو « حُصَيْن بن عبد الرحمن الكوفى » ، الثقة ، يروى عن عمرو بن ميمون ، مضى برقم : ١٣٠٥

وحديث « عمرو بن ميمون » ، رواه البخارى مطوّلاً من طريق « حصين » فى كتاب الجنائز ، « باب موت الفجاءة ، البغتة » ، (الفتح ٣ : ٢٠٤ ، ٢٠٥) ، ورواه أيضاً فى فضائل الصحابة عن هذه الطريق أيضاً فى كتاب فضائل الصحابة ، « باب قصة البيعة ، والاتفاق على عثمان بن عفان » ، (الفتح ٧ : ٤٩ – ٥٧)

٤٨ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو بكر ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن ميمون قال ، قال عمر بن الخطاب عند الوصية : آدعُوا لى هؤلاء النَّفر الذين قُبِض النبى ﷺ وهو عنهم راضٍ = قال : وعمروٌ شاهدُه = قال أبو كريب ، قال أبو بكر : ثم أتَيْت حُصَيْناً فآستَخْرَجْتُه ، فحدثنى عن عمرو بن ميمون ، عن عمر بن الخطاب ، مثلَهُ .

• • •

القولُ فى عِلَل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيح سندُه ، لا علة فيه تُوهِنُه ، ولا سبب يُضَعِّفه . وقد وافق عمرَو بنَ ميمون فى روايته عن عمر غيرُ واحدٍ .

ذِكْرُ من وافق عَمرَو بن ميمون فى روايته ذلك عن عمر

١٣١٢ – حدثنى محمد بن إبرهيم الأنماطى ، حدثنا شجاع بن أشرسَ ، حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة الماجِشُون ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : خطب عمرُ بن الخطاب الناس فقال : أخشى أن يكون مَوْتى فجأةً ، فإن كان ذلك ، فإنى أُشْهدكم أنَّ الأمر إلى هؤلاء النَّفر الستة الذين تُوُفّى رسول الله ﷺ وهو عنهم رَاضٍ ، عثمان ، وعلى ، وعبد الرحمن ، والزبير ، وطلحة ، وسعدٌ . (١)

---

(١) الخبر : ١٣١٢ ، « أسلم العدوى ، مولاهم » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٨

وابنه « زيد بن أسلم العدوى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٨

و « عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون » ، هو « عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة » ، الثقة ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٣٦٨ ، ٣٦٩

و « شجاع بن أشرس » ، ثقة ، مترجم فى ابن أبى حاتم ٣٧٩/١/٢

لم أقف على هذا الخبر = وسقط منى فى التعداد رقم : ١٣١٣

١٣١٤ – حدثنا سَلْم بن جُنادة ، حدثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبى ثابت ، حدثنا أبى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن المِسْوَر بن مخرمة ، وكانت أمّه عاتكةُ ابنتُ عوف : أنَّ عمر دَعَا عبد الرحمن بن عوف فقال : إنى أريدُ أن أعهد إليك . فقال : يا أمير المؤمنين : نعم ، إن أشَرْتَ على قبلتُ . قال : وما تُريد ؟ قال : أَنْشُدُك بالله أتُشِير على بذلك ؟ قال : اللّهم لا ، والله لا أدخُل فيه أبداً ، فهبْنى صَمْتاً حتى أعهدَ إلى النفَّر الذين تُوفِّىَ رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، آدعُ لى عليًّا وعثمان ، والزبيرَ ، وسعداً . قال : وانتظروا طَلحةَ أخاكم ، فإن جاء وإلاّ فاْقضُوا أمرَكُم . (١)

...

---

(١) الخبر : ١٣١٤ ، « المِسْوَر بن مَخْرمة بن نوفل الزهرىّ » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٦ ، ٢٨)

و « عاتكة بنت عوف » هى أخت عبد الرحمن بن عوف ، ويقال أيضاً أن أم المسور هى أختها الشفاء بنت عوف .

و « جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرىّ » ، لم أجد له ذكراً فى الرواة ، إلاّ أن المزىّ فى تهذيب الكمال ، ذكر فى ترجمة ولده « عبد الله بن جعفر » أنه روى عن أبيه « جعفر بن عبد الرحمن الزهرى » .

وابنه « عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهرى » ، صدوق ليس به بأس ، وليس بثبت ، مضى برقم : ٧٦٦ – ٧٧٠

و « عبد العزيز بن أبى ثابت » ، هو « عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهرى » ، ليس بثقة ، يروى المناكير ، مضى فى مسند على برقم : ٢١٤

و « سليمان بن عبد العزيز بن أبى ثابت » ، لم أقف له على ترجمة ، غير أن الحافظ بن حجر ، ذكر فى ترجمة أبيه عبد العزيز أنه روى عنه ابنه سليمان .

ولم أقف على هذا الخبر .

/ القولُ فى ما فى هذا الخبرِ من الفقه ٢٥٤

والذى فى هذا الخبر من الفقه ، الدِّلالةُ على أن عمر كان مِن مَذْهبه أن أحقَّ الناس بالإمامة ، وأولاهم بعَقْد الخلافة ، أفضلُهم ديناً ، وأنّه لاحقَّ للمفضُول فيها مع الفاضل ، ولذلك جعلَها غيرَ خارجةٍ ، من بعدِ مُضِيِّه لسبيله ، فى النَّفرَ الستة الذين سَمّاهم ، الذين تُوفِّى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، إذْ لم يكن فيمن يُنسبُ إلى الإسلام يومئذٍ بَعده أحدٌ له منزلتُهم من الدين ، فى الهجرةِ والسابِقة والفَضْل والعلمِ ، والمعرفةِ بِسياسة الأمّة ، وعلى ذلك من المِنْهاج مضَى من كان قبله ، وخَلَفَه الراشدون من الأئمة بعده .

• • •

ذِكْرُ الرواية عن بعض من حضرنا ذِكْره ممن نُقِلت عنه الموافقة لعمر فى ذلك من أصحاب رسول الله ﷺ وعليهم أجمعين

١٣١٥ – حدثنا [ابن] حميد ، حدثنا سلمة ، عن آبن إسحق ، عن الزهرى ، عن القاسم بن محمد ، عن أسماء بنت عُمَيْس قالت : دَخَل طلحةُ بن عُبَيْد الله على أبى بكر ، فقال : آستخلفتَ على الناس عمر ، وقد رأيت ما يلقى الناسُ منهُ وأنتَ معه ، فكيف به إذا خَلاَ بهم ؟ وأنت لاَقٍ ربَّك فسائلُك عن رعِيَّتك . فقال أبو بكر ، وكان مُضْطِجعاً : أَجلسونى . فأجلسوه ، فقال لطلحة : أبالله تُفَرِّقُنى ، أمْ بالله تُخَوِّفُنى ، إذا لقيتُ اللهَ ربِّى فَسَاءَلنى ، قلت : استخلفتُ على أَهْلِك خيرَ أهلك . (١)

---

(١) الخبران : ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، « أسماء بنت عُمَيس الخثعمية » ، تزوجها أبو بكر الصديق ، ولدت له محمد بن أبى بكر .

و « القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق » ، الثقة ، مضى برقم : ١٠٦٥ =

١٣١٦ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن محمد ابن عبد الرحمن بن الحُصَيين ، مثل ذلك .

١٣١٧ – حدثنا أبو كريب ويعقوب قال حدثنا هُشَيم قال ، حدثنا العوام ، عن إبرهيم التيمى : أن عمر بن الخطاب أخذ بيد أبى عبيدة بن الجراح ، فقال : هلُمَّ أبايِعْك . قال ، فقال أبو عبيدة : ما رأيتُ مِنْك هَفْوةً فى الإسلام قبلَها ، أتبايعنى = قال أبو كريب : وفيكم ثانى اثنين ؟ = وقال يعقوب : وفيكم الصِّدِّيق ثانى اثنين = قال أبو كريب : هَفْوةً = وقال يعقوب : ما رأيت مِنك فَهَّةً فى الإسلام . (١)

١٣١٨ – حدثنا عمران بن موسى البصرى ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا يونس ، عن الحَسنِ : أن بريداً قدم على حُذَيْفة بن اليَمان من عند

= و « الزهرى » ، « ابن شهاب » ، « محمد بن مسلم بن عبيد الله » الإمام ، مضى برقم : ١١٤٩

و « ابن إسحق » ، « محمد بن إسحق » ، صاحب السيرة ، ثقة ، مضى برقم : ١٢٣٥

و « سلمة بن الفضل الأبرش الأنصارى » ، ضعيف ، مضى فى (الحديث : ٢١)

وأما « محمد بن عبد الرحمن بن الحصين » ، (١٣١٦) ، الذى يروى عنه ابن إسحق ، فهو « محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حُصَيين التميمى » ، مترجم فى الكبير ١/١/١٥٦ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/٣١٧ ، قال ابن أبى حاتم روى عن عائشة ، فكأن هذا الخبر من روايته عن « أسماء بنت عميس » .

ولم أقف على هذا الخبر .

(١) الخبر : ١٣١٧ ، « إبرهيم التيمى » ، هو « إبرهيم بن يزيد بن شريك التيمىّ » ، العابد الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٢ – ١٢٦٧

و « العوام » هو « العوّام بن حوشب بن يزيد الشيبانى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٥

و « هشيم بن بشير بن القاسم السلمى » ، « أبو معاوية بن أبى خازم » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٣٤ – ١١٤٠

عمر ، ولمَّا قَضَى حوائجه قال حذيفة : أيسُرّكم أن فيكم أربعين كُلُّهم خيرٌ من عمر ؟ قالوا : نعم ، وما يمنعُنا ؟ قال : فثلاثُون ، فعشرون ، فعَشرة . قال : حتى بلغ واحداً . قال : لو أن فيكم خيراً من عمر لذهبتم سَفَالاً ، وإنّ الناس لا يزالون ينموُن صُعُداً ما كان عليهم خيارهُم . (١)

١٣١٩ - حدثنا هرون بن إسحق الهمدانى ، حدثنا مُصْعَب بن المِقْدام ، حدثنا إسرائيل ، حدثنا أبو إسحق ، عن حارثة قال : سمعت عبد الله بن مسعود ، وقدم علينا بِبَيْعة عثمان ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما أَلَوْنَا عن أعلاها ذَا فُوقٍ فبايعناهُ . (٢)

---

(١) الخبر : ١٣١٨ ، « حُذَيفة بن اليمان » الصحابى ، والحسن البصرى الإمام .

و « يونس » هو « يونس بن عبيد بن دينار العبدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٧

و « عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبرى » ، أحد الأعلام ، مضى برقم : ١٠٣٠

فى المخطوطة : « قال : نعم ، وما يمنعنا » ، وفيها أيضاً : « لو أنّ فيكم خير من عمر » ، وكلاهما خطأ .

(٢) الأخبار : ١٣١٩ - ١٣٢٣ ، خبر عبد الله بن مسعودٍ من طرقٍ .

« حارثة » ، هو « حارثة بن مُضَرِّب العبدى » ، التابعى الثقة ، (١٣١٩) ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٨٧/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٢٥٥/٢/١

و « إسمعيل بن عتاب » ، (١٣٢٠) لم أقف له على ذكر ، وانظر الذى يليه « قدامة بن عتاب » ، فلعله أخوه .

و « قُدامة بن عتاب الكوفى » ، (١٣٢١ ، ١٣٢٢) مترجم فى الكبير ١٧٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٢٧/٢/٣

و « حكيم بن جابر بن طارق الأحمسى » ، ثقة ، (١٣٢٣) ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ٤٩٤

و « أبو إسحق » ، السَّبِيعى ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، (١٣١٩) ، مضى فى (الحديث : ٤٧ ، ٤٨) =

١٣٢٠ – حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة ، عن القَعْقَاع : أنه سمع إسمعيل بن عتّاب ، أنه سمع عبد الله حين قدم من المدينة ، فجاء بقَتْل عمر وبَيْعة عثمان ، فقال : مَا أَلَوْنَا عن أعلاَها ذَا فُوقٍ .

١٣٢١ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى ، حدثنا أبو عَوَانة ، عن المغيرة ، عن القعقاع ، عن قُدامة بن عَتّاب قال : قَدِم علينا آبن مسعودٍ / بقتل عمر وبيعة عثمان ، قال : فبكى ثلاثَ مرَّات وقال : ثم استَخلفنا ، ولم نَـأْلُ عن أعلاها ذَا فُوق .

٢٥٥

= و « القعقاع » ، الأرجح أنه « القعقاع بن يزيد بن شبرمة الضبى الكوفى » ثقة ، (١٣٢٠ – ١٣٢٢) ، روى عنه المغيرة بن مقسم ، مترجم فى الكبير ١٨٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ١٣٧/٢/٣

و « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسىّ الكوفى » ، الثقة ، (١٣٢٣) مضى برقم : ١١٧٢

و « إسرائيل » ، هو « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » ، الثقة ، (١٣١٩) ، مضى فى (الحديث : ٤٧)

و « المغيرة بن مقسم الضبىّ الكوفى » ، الفقيه الثقة ، (١٣٢٠ – ١٣٢٢) ، مضى برقم : ١٢٦٣

و « محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى الكوفى » ، الحافظ الثقة ، (١٣٢٣) ، مضى برقم : ٩٥٢

و « مصعب بن المِقدام الخثعمى الكوفى » ، ثقة ، لا بأس به ، كثير الخطأ ، (١٣١٩) ، مضى برقم : ٩٢٣

و « شعبة » ، الإمام (١٣٢٠) ، مضى برقم : ١٢٩٨

و « أبو عوانة » ، هو « الوضاح بن عبد الله اليشكرى » ، الثقة ، (١٣٢١) ، مضى برقم : ٦١٠

و « جرير بن عبد الحميد الضبىّ الكوفى » ، الثقة ، (١٣٢٢) ، مضى برقم : ١٢٦٣

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، (١٣٢٠) ، مضى برقم : ١٢٩٨

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الإمام ، (١٣٢١) ، مضى برقم : ١٣٠٨ ، وكان فى المخطوطة : « محمد بن عبد الرحمن بن مهدى » ، وهو خطأ ظاهر .

١٣٢٢ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا جرير ، عن مغيرة = قال أبو جعفر : أحسِبُه أنا = عن القعقاع ، عن قُدامة بن عُتَّاب قال : قدم علينا عبد الله بن مسعود بنَعْي عمر ، فذكر مَوْته ، فجعل يبكى كُلَّما ذكره ، قال ، وقدم ببيعة عثمان ، فقال : ما أَلَوْنا عن أعلاهم ذَا فُوقٍ .

١٣٢٣ – حدثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمىّ ، حدثنا محمد بن بِشْر قال ، سمعت إسمعيل بن أبى خالد ، عن حكيم بن جابر قال : قال عبد الله لما استخلف عثمان : أَمَّرنا خيرَ من بَقِى ، لم نَـأْلُ .

١٣٢٤ – حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى ابن سعيد قال ، سمعت القاسم بن محمد قال : توفى رسول الله وعمرو بن العاص بعُمَان أو بِالبحرين ، فبلغتهم وفاةُ رسول الله ﷺ واجتماع الناس على أبى بكر ، فقال له أهل الأرض : مَنْ هذا الذى اجتمع الناس عليه ؟ آبْنُ صاحبكم ؟ قال : لا . قالوا : فأَخُوه ؟ قال : لا . قالوا : فأقربُ الناس إليه ؟ قال : لا . قالوا : فما شأْنُه ؟ قلتُ : اختاروا خَيْرَهم فأَمَّروه . فقالوا : لن يزالوا بخَيْرٍ ما فَعلوا هذا . (١)

١٣٢٥ – حدثنى عبد الله بن أبى زياد ، حدثنا سيار ، حدثنا صالح المُرِّى ، عن الجُرَيْرِىّ ، عن أبى عثمان النَّهْدى ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : إذا كانت أمراؤُكم خيارَكم ، وكان أغنياؤُكم سمحاءَكم ، وكانت أمورُكم شُورى بينكم ، فظهر الأرض خيرٌ لكم من بَطنها ، وإذا كان أمراؤُكم شِرارَكُم ، وكان أغنياؤكم بُخَلاءَكم ، وكانت أموركم إلى نِسائكم ، فبطن الأرض خيرٌ لكم من ظهرها . (٢)

---

(١) الخبر : ١٣٢٤ ، « القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٥

و « يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ١٣٠)

و « عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٩٥

(٢) الخبر : ١٣٢٥ ، « أبو عثمان النَّهْدىّ » ، « عبد الرحمن بن مَلّ » ، التابعى ، أدرك الجاهلية ، مضى برقم : ٨٧٠ =

١٣٢٦ – حدثنا عِمْران بن موسى القزاز ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا يونس ، عن الحسن : أن بَنى إسرائيل سألوا موسى فقالوا : لستَ كلَّ ساعة معنا ، تَحْدُث أشيَاءُ ولا نقدر نسألك ، وإنها تكون أمورٌ وأشياءُ ، فسل لنا ربك يُبيِّن لنا عَلَمَ رضَاهُ عنا ، وعَلَم سَخَطه علينا . فقال ، اتَّقُوا الله ، يا بنى إسرائيل . فأوحى الله عزّ وجل إليه : يا موسى ، عمّا سألك بنو إسرائيل ؟ قال : يا رب ، سألوا عما سمعتَ = قال عِمْران ؛ قال أبو عبيدةَ قال : لا أدرى فِى هذا الحديث أو فى غيره = قال : إنما بعثتك لتبلِّغهم عنّى وتبلِّغنى عنهم ، فأنبِئْهم أن عَلَم رضاى عنهم ، أن استعمل عليهم خيارَهم ، وأن عَلَم سَخَطى عليهم أنْ أستعمل عليهم شرارهم . (١)

١٣٢٧ – حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت عُبَيد الله = يعنى ابن عمر = عن رجلٍ ، عن عطاء بن يَسَار أنّه حدّثه : أن قومَ موسى قالوا : يا موسى ، سَلْ لنا ربك فليُخْبِرنا بآيَةِ غضبه علينا ، وبآيَةِ رضاه عنا . وأنّه سأل الله عز وجل عن ذلك ، فقال : يا موسى ، أخبرهم أنَّ آية رضاى

= و « الجُرَيْرىّ » ، « سعيد بن إياس » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٩٣

و « صالح المُرّى » ، « صالح بن بشير بن وادع البصرى » ، قاصٌّ ، عامة أحاديثه منكرات ، يروى مناكير عن الجُرَيْرىّ وغيره ، مضى برقم : ١٨٦

و « سيّار بن حاتم العَنَزى البصرى » ، لم يكن له عقلٌ ، يتُّهم بالكذب ، مضى برقم : ١٠٥١

سلف تخريجه فى مسند عمر رقم : ١٨٦

(١) الخبر : ١٣٢٦ ، « الحسن » هو البصرىّ .

و « يونس بن عُبَيْد بن دينار العبدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٨

و « عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٨

وأمام هذا الخبر فى هامش المخطوطة : « بلغ » ، أى بلغت المقابلة والمراجعة .

عَنْهم ، إذا رَأَوْنى استعملت عليهم خيارَهم ، وأنزلت عليهم المطر فى إبّانِه وفى زمانه ، وأن آيةَ غضبى عليهم ، إذا رَأَونى آستعملت عليهم شرارَهم ، وأنزلت عليهم المطر فى غير إبّانه وفى غير زمانه . (١)

• • •

فإن قال قائلٌ : وكيف يكون فى الخبرِ الذى ذكرتَ عن عمر دلالةٌ على ما وصفتَ ، من أن مذهبه كان / أن أحقَّ الناس بالإمامة ، وأولاهم بعقد الخلافة ، ٢٥٦ أفضلُهم ، وأنْ لا حقَّ للمفضول فيها على الفاضل ، وقد جَعَل الأمرَ شُورى بين ستة ، ولا شكّ أنه لم يكن هو ولا غيرُه يشكُّون أن ممَّن فى الستّة الذين جعلَهم فى الشورى مَنْ هو أفضل من غيرِه منهم ، وقد أُدْخِل المفضول فيهم ، وفى إدخاله إيّاه معهم الدلالةُ الواضحةُ على أنه قد كان من مذهبه أن المفضولَ قد يصلح للخلافة ، ويجوز له عقد الإمامة .

قيل : إن الأمرَ فى ذلك بخلاف ما إليه ذهبتَ ، وغيرُ الذى توهَّمتَ ، وإنما أدخلَ رحمةُ الله عليه الذين ذكرتُ فى الشورى للمشاورةِ والاجتهادِ فى النَّظَر للأمة ، إذ كان واثقاً عند نفسه منهم بأنهم لا يَألُون للمسلمين نصحاً فيما اجتمعوا عليه ، وأن المفضول منهم لا يُتْرَكُ والتقدُّمَ على الفاضل ، (٢) ولا يسلِّم له طلبُ منزلةٍ غيرُهُ

---

(١) الخبر : ١٣٢٧ ، « عطاء بن يَسّار الهلالى » ، الثقة ، مضى برقم : ٢٨ ، ٢٩ ، وكان فى المخطوطة هنا « ابن سيار » ، وهو خطأ . وسيأتى على الصواب .

و « عبيد الله بن عمر بن حفص العدوى العمرى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٣ – ١٢٥٥

و « معتمر بن سليمان بن طرخان التيمىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٩

(٢) فى المخطوطة : « لا يترك التقدم على الفاضل » .

أحقَّ بها منه ، وكان مع ذلك عالماً بِرضى الأمّة بمَنْ رَضِى به النَّفرُ الستة الذين جُعل إليهم الأمر ، وبقناعَتِها بمن اختارُوه لأمرها وقلَّدوه سياستَها ، إذ كان الناس لهم تبعاً ، وكانوا للناس أئمة وقادةً = لا أنَّه كان يرى أنّ للمفضول منهم مع الفاضل حقًّا فى الإمامة ، وأنه كان لاَ يعرف الفاضلَ منهم والمفضولَ ، والمستحقَّ منهم الأمرَ بعده .

وفيه أيضاً الدلالةُ على بُطُول ما قاله أهل الإمامة من أنها فى أعيانٍ وأشخاصٍ قد بُيِّنَتْ ، ووَقَف عليها رسولُ الله ﷺ أمَّتَه ، فلا حاجةَ بهم إلى التشاوُر فيمن تُقلّده أمرَها وتُولِّيه سياستها ، لِبيان رسول الله ﷺ لهم أَهْلَها المستحِقِّين لها فى كل وقت وزمان بأعيانِها . وذلك أن عمر جَعَلها شُورى بين النفر الستة الذين ذكرنَا ، ليجتهدوا فى أَوْلاهم بها فيقلِّدوه القيامَ بها ، فلم ينكر ما فَعَل من ذلك من أهلِ الإسلام يومئذٍ أحدٌ ، لا مِن النفر الستة الذين هم أهلُ الشورى ، ولا مِنْ غيرهم من المهاجرين والأنصار . ولو كان فيهم من قد كان رسول الله ﷺ أَوْقَف عليه بعينه ونَصَّهُ لأمته ، وجعل له الأمر من بعده ، كان حريًّا أن يقول منهم قائلٌ : وما وجهُ التشاوُر فى أمرٍ قد كُفِينَاه ببيان الله لنا على لسان رسوله ﷺ ؟ وفى تسليم جميعهم لَهُ ما فعل ، ورِضاهم بما صنع وتَرْكِهم النكير عليه ، أبينُ البيان وأوضح البرهان على أن القومَ لم يكن عندهم من رسول الله ﷺ فى شخص بعينه عهدٌ فى ذلك الوقت ، وأنّ الذى كان عندهم فى ذلك من العهد منه إليهم ، كان وقْفاً على موصوف بصفات آحتاجوا إلى إدراكها بالاستنباط والاجتهاد ، فرَضُوا وسَلّموا له ما فعل ، من ردّه الأمر فى ذلك إلى النَّفر الذين رَدَّه إليهم ، إذ كانوا يومئذ هم أهلُ الأمانة على الدِّين وأهلِه ، ومن لا يُشَكُّ فى نُصحه للإسلام وأَسْبابه ، وإنما جُعل إليهم من الأمر إنّما هو أمر يُدْرَك بالاجتهاد والاستنباط ، غيرَ موقوف عليه إلاّ بصفته ، لا باسم شخصٍ بعينه ونَسَبِه .

وفيه أيضا الدلالةُ على أن الجماعة الموثُوق بأديانهم ونصيحتهم الإسلامَ

٢٥٧ وأهلَه ، إذا عقدوا عَقْدَ الخلافة لبعض مَنْ / هو أهلها عن تشاوُرٍ منهم واجتهادٍ ونظر لأهل الإسلام ، فليس لغيرهم من المسلمين حَلُّ ذلك العقد ، ممَّن لم يحضُر عَقْدَهم وتشاوُرهم ، إذ كان العاقدون قد أصابوا الحَقَّ فيه . وذلك أن عمر أفردَ بالنَّظر فى الأمر النفرَ الستةَ ، ولم يجعل لغيرهم فيما فعلوا وعَقدوا من عقدٍ الاعتراضَ ، وسلَّم ذلك مِنْ فِعْلِهِ جميعُهم ، فلم يُنْكره منهم مُنْكر ، ولو كان العقد فى ذلك لا يصحُّ إلا باجتماع الأمّةِ عليه ، لكان خليقاً أن يقول لَهُ منهم قائل : إن الحقَّ الواجب بالعقدِ الذى خَصَصتَ بالقيام به هؤلاء النَّفَر الستةَ ، لِمَ يُخَصُّ به هؤلاء دون سائر الأمة ؟ بل الجميعُ منهم فى ذلك شركاءُ ، إذ كان ذلك إلزامُهُ جميعَهم له حقًّا ، وإلزامُه لجميعهم مثلَه . ولكنّ القوم لما كان الأمر فى ذلك عندهم على ما وصفتُ ، سلَّموا وانقادوا ، فلم يعترض منهم فيه متعرضٌ ، ولم ينكره منهم منكر .

وفيه أيضاً الدلالةُ على أنه كان من مَذْهبه أنّ ما كان من أمور الدين بالاجتهاد مُسْتَنْبَطاً ، وبالنظر مُدْرَكاً ، فمردُّه إلى أهل العلم بأصوله ، ومصدورٌ فى اللازم فيه عمّا قالوا ، أو حكموا فيه ، وذلك أنه جعل للأمراء فى اختيار أوْلَى الستّة بأمر الأمة إليهم ، وأفردهم بذلك دون سائر الأمة غيرِهم ، وألزم عَقْدَهم من عقدوا له من سواهم من الرعيّة ، إذ كانوا يومئذ أعلمَ الأمة بما جُعِل إليهم من ذلك وأنصحهم لهم ، وأعرفهم بالمعانى التى بها يستحقُّ أن يُعْقَد عَقْدُ الخلافة لمن تُعْقَد له . فكذلِك الواجب فى كلِّ ما كان من أمر الدين بالاجتهاد مُدَرَكاً وبالنظر مُسْتَنْبَطاً ، أن يكون إلى أهل العلم به مردوداً ، وعما قالوا فيه وحكموا مصدوراً ، دون غيرهم من سائر الأمة ، وأن لا يكون لغيرهم ، من أهل الغَباء ، ولا لمن لا علم له به ولا معرفة ، رأْىٌ ، بل الواجب عليهم التسليمُ لما رأوا وقالوا ، والانقيادُ لما حكموا وقضَوْا ، كما ألزم عمرُ عَقْد أهل الشورى لمن عقدوا سائرَ الأمة ، ولم يجعل لغيرهم معهم فى ما ألزموا وقَضَوْا فى ذلك مقالاً ولا نظراً أو رأياً ، بل الواجب التسليمُ لهم والانقيادُ لحكمهم .

• • •

القولُ فى البَيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب

فمن ذلك قول عُمر لعبد الرحمن : « فهبنى صَمْتاً حتى أعهدَ إلى النفر الذين تُوُفِّى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ » ، (١) يعنى بقوله : « هبنى » ، هبْ لى ، كما يقال : « صادنى صيداً » ، بمعنى : صاد لى ، كما قال نابغةُ بنى ذُبيان :

فَتَصِيدُنا العَيْرَ المُدِلَّ بِحُضْرِهِ   قَبْلَ الوَنَى ، والأَشْعَبَ النَّبَّاحَا (٢)

٢٥٨ / وهذه كلمةٌ لا أذكر أنّى سمعتها إلا فى هذا الحديث ، فإن كانت محفوظةً ، فجائز فى الكلام أن يقال : « وهبت له دِرْهمَاً » و « وهبتُه درهماً » ، كما يقال : « صِدْتُه صيْداً » ، و « صِدْتُ له صيداً » ، وشكرته صنيعَه » ، و « شكرت له صنيعهُ » ، كما قال أبو نُخَيْلة السعدىّ :

شَكَرْتُك ، إن الشُّكر حَبْلٌ من التُّقى   وما كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمةً يَقْضِى (٣)

فقال : « شكرتُك » ، وهو فى كتاب الله عز وجل : (وَٱشْكُرُوا لَهُ) ، [سورة العنكبوت : ١٧ / سورة سبأ : ١٥] .

• • •

(١) هو الخبر : ١٣١٤

(٢) البيت ليس فى شىء من دواوينه المطبوعة ، التى فيها أبيات من هذه القصيدة . والبيت فى تفسير الطبرى ١ : ١٧٠ ، و « العير » : حمار الوحش . و « الحُضْر » ، العدو الشديد و « الونَى » ، التعب . و « الأشعبُ » ، الظبى تفرق قرناه وتشعبًا . و « النبّاحا » ، الصياح من نشاطه ومرحه . وقوله : « يصيدنا » يعنى فرسه ، يلحق العير الشديد العدو الذى لا يلحقه شىء ، ويلحق الظبى السريع قبل أن يناله تعب .

(٣) أمالى القالى ١ : ٣٠ ، ودلائل الإعجاز : ٤٨٤ ، وكان فى المخطوطة : « وما كان من أوليته » ، وهو خطأ .

وأما قول أبى عُبَيْدة بن الجراح لعُمَر : « ما رأيتُ مِنْك فَهَّةً » ، (١) يعنى بقوله : « فهة » ، زَلَّة وسَقْطة ، يقال : « فَهَّ فلان فهو يَفَهُّ فَهًّا وفَهَاهَةً » ، و « الفَهَّةُ » الفَعْلةُ منه ، و « قد فَهِهتَ يا فلان » ، و « أنت رجلٌ فَهٌّ وفَهِيهٌ » ، ومنه قول الشاعر :

فلم تُلْفِنِى فَهًّا ، ولَمْ تُلْفِ حُجَّتِى مُلَجْلَجةً أَبْغِى لَهَا مَنْ يُقِيمُها (٢)

* * *

وأما قول عبد الله : « ما أَلَوْنَا عَنْ أعلاها ذا فُوقٍ » ، (٣) فإنه يعنى بقوله : « ما أَلَوْنا » ، ما قَصَّرنا ، وما تركنا الجهد ، وفيه لغتان : « ما أَلَوْنا » بالتخفيف ، « ما أَلَّوْنا » ، بالتشديد . ويقال منه : « ألا فلان فى هذا الأمر ، وأَلاَّ » ، إذا قصر وترك جهده ، ومن التشديد فى ذلك قول العجاج :

وعِظَةٌ إنْ نَفسُ حُرٍّ بَلَّتِ أو أدْرَكَتْ بِالجُهْد مَا قَدْ أَلَّتِ (٤)

يعنى بقوله : « ما قَد أَلَّتِ » ، ما قد تركت الجهد . وأما هُذَيل ، فإن فى لغتها إذا قالت : « ما آلُوه » ما أستطيعه ، ومن ذلك قول شاعرهم : (٥)

---

(١) هو الخبر رقم : ١٣١٧

(٢) قال المبرد فى الكامل ١ : ٦٤ : « قال أعرابىٌّ ، أحسِبُه تميميًّا » .

(٣) هو فى الأخبار : ١٣١٩ – ١٣٢٢

(٤) ديوانه : ٢٧٦ ، وروايته :

أو عِظَةٌ إن نَفْسُ حُرٍّ بَلَّتِ
أو طُلِبت بالجُهْدِ ما قد أَلَّتِ

(٥) البيت لأبى العيال الهذلىّ .

جَهْراء لاَ تَأْلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ بَصَراً ، وَلاَ مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِينى [١]

يعنى بقوله : « لا تألوا بَصَراً » ، لا تستطيع .

وقد تستعمل العرب ذلك إذا شدّدُوا اللام منه فى غير هذا المعنى ، فتقول : « قد ألَّ فلانٌ ، فهو يئلُّ ألاًّ » ، بتشديد اللام ، وذلك إذا مَرّ مرّاً سريعاً فُوَيْق العَنَق .

وأما قولهم : « آل » ، بمد الألف وتخفيف اللام ، فإنه من غير هذا كُلّه ، وله معنيان : أحدهما : الرُّجُوع ، يقال فى ذلك : « آل فلان يَؤُولُ أَوْلاً » ، وذلك إذا رجع ، و « آل القَطِرانُ » إذا خَثُر . والثانى قولهم : « آل فلان ماله ، فهو يؤوله » ، وذلك إذا أصلحه وأحسَنَ سياسته ، ومنه قولُ لبيدِ بن ربيعة العامرىّ :

بِصَبُوحِ غَانِيَةٍ وجَذْبِ كَرِنَيةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأْتَالُـهُ إِبْهَامُهَـا [٢]

٢٥٩ / يعنى بقوله : « تأتاله » تصلحه ، وهو « يَفْتَعِله » من « آل » كما يقال : « هو يَقتَاله » من « قُلتَ » ، و « يكتاله » ، من « كِلْتَ » . [٣]

وأما قولهم : « قد وَأَلَ فلان » فهو من غير ذلك كله ، وإنما يُقال ذلك للرجل إذا نَجَا بنفسه من مَخَافةٍ ، فصار فى حِرْزٍ ، و « الحِرزُ » هو « المَوْئِل » ، يقال منه : « وأَلَ فلانٌ فهو يَئِل وَأْلاً ووُؤُولاً » ، ومنه قول أعشى بنى ثعلبة :

وقَدْ أُخَالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ وقد يُحَاذِرُ مِنِّى ثُمَّ مَا يَئِلُ [٤]

---

(١) شرح أشعار الهذليين للسكّرى : ٤١٥

(٢) ديوانه : ٣١٤ ، فى معلقته الباذخة ، والرواية « بصَبُوح صافية » ، و « الكرينة » ، المغنّية . و « الموتّر » ، ذو الأوتار ، يعنى العود ، تصلحه .

(٣) أمام هذا السطر فى المخطوطة : « بلغ » ، أى بلغت المقابلة والمراجعة .

(٤) ديوانه : ٤٥

يعنى بقوله : « ثم ما يَئِل » ، ثم ما ينجو ولا يتحرَّز .

...

وأمّا قوله : « عَن أعلاها ذَا فُوقٍ » ، فإنه يعنى بقوله : « عن أعلاها » ، عن أعلَى الأمة ، والهاءُ فى « أعلاها » كناية عن الأمّة ، ويريد بقوله : « عن أعلاها » ، عن أرْفعها وأفْضَلِها .

وأما قوله : « ذَا فُوقٍ » فإنه يعنى سَهْماً قد أصلح فُوقُه ، و « فُوقُ السَّهم » ، مجرى الوتر فيه ، و « الفُوق » جمعٌ واحدهُ « فوقة » ، يدلّ على ذلك قول الفرزدق :

وَلَكِنْ وَجَدْتَ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَةً عَلَيك ، وقد أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبهْ [(١)]

وقد يُجْمَع « الفُوقَة » « فُوَق ، وأَفْوَاق » ، ومن الفُوَقِ قول رُؤْبة بن العجّاج :

كَسَّر مِنْ عَيْنَيْهِ تَقْوِيمُ الفُوَقْ وَمَا بِعَيْنَيْهِ عَوَاوِيرُ البَخَقْ [(٢)]

وفى « الفُوق » لغة أخرى ، وهو « الفُقَا » مقلوبٌ ، يقال : « هذه فُوقُها وفُقَاهَا » ، ومن « الفُقَا » قول الشاعر : [(٣)]

ونَبْلِى وفُقَاها كَعَرارِقيبِ قَطًا طُحْلِ [(٤)]

---

(١) ديوانه : ٤٨ ، وذلك أن الأقعس بن ضمضم أراد أن يثأر بابنه من عوف بن القعقاع ، فأتاه ليلاً ، فهاب عوفاً ولم يقدم عليه ، فرماه بسهمٍ من بعيد ، فسمع عوفٌ حفيف السهم فاتقاه بساقه ، ورجع الأقعس أدراجه ، فقال الفرزدق قبل هذا البيت :

فلو كُنْتَ بالمَغْلُوبِ سَيْفِ آبن ظالم ضَرَبتَ ، لزارت قَبْرَ عَوفٍ قرائبُه

(٢) ديوانه : ١٠٧ ، و « البَخَق » ، أقبح ما يكون من العَوَر ، وأكثرهُ غَمَصاً . و « العواوير » جمع « عُوَّار » ، قَذًى وغمص فى العين .

(٣) هو الفِنْد الزمانىّ ، أو لامرىء القيس بن عابس .

(٤) من أبيات فى اللسان (عرقب) ، و « عرقوب القطا » ، ساقُها ، وهو مما يبالغ به فى القِصر ، فيقال : « أقصر من عرقوب القطا » ، و « الطُّحْل » جمع « أطحل » وهو الذى لونه بين الغُبْرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .

وهذا الجمع على أن واحدَه « فُقْوَة » . وقد ذكر بعضهم عن المفضّل الضّبىّ أنه كان يُنْشِد بَيْتَ الفرزدق الذى ذكرناه قبلُ : « أَهْوَنُ فُقْوَةً عَلَيكَ » ، وكأن من قال « فُقْوَة » قلب الحرف ، فنقل اللام إلى موضع العين من الاسم ، كما يقال : « جَذَبه فلان وجَبَذه » .

وإنما أراد عبدُ الله ، فيما نَرى بقوله هذا ، والله أعلم : ما قَصَّرنا ولا تركنا الجُهد عن الاختيار للأُمَّةِ أفضَلَها وأَرْفَعَها سَهْماً ونصيباً وحَظًّا فى الإسلامِ والخيرِ والسابقة والفَضْل .

• • •

وأما قول عَطاء بن يَسَار : « إنّ بنى إسرائيل قالوا لموسى : سَلْ لَنا ربَّك فَلْيخبِرْنا بآيةِ غَضَبِه علينا وآيةِ رضاه عنا » ، [1] فإنه يعنى بقوله : « بآية غضبه » ، بعلامة غَضَبه ، و « الآية » هى العلامة ، من ذلك قول كَعب بن زُهَير بن أبى سُلْمى .

أَلاَ أَبلِغَا هٰذَا المُعَرِّضَ آيةً أَيَقْظَانَ قال القولَ إذْ قَالَ ، أمْ حَكَمْ [2]

/ يعنى بقوله : « آية » ، علامةً ، ومن ذلك قول الرَّجُل لصاحبه : « آيةُ ما بينى وبينك كذا وكذا » ، يعنى علامةُ ما بينى وبينك . ٢٦٠

• • •

(١) هو الخبر رقم : ١٣٢٧

(٢) ديوانه : ٦٤ ، وقد فسَّر أبو جعفر هنا « الآية » فى البيت بأنّها العلامة ، وليس هذا بجيد إنما الجيِّد ما فسَّر به البيت فى التفسير ١ : ١٠٦ فقال : « يعنى بقوله « آيةً » ، أى رسالةً منّى وخبراً عنى ، فهو الصواب المحض ، لا ما قاله هنا .

٤٩

ذِكْر خَبرٍ آخرَ من أخبار عُمر رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ

٤٩ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحق ، عن حَارثة بن مُضَرِّب قال : جاء ناسٌ من أهل الشام إلى عمر بن الخطاب ، فقالوا : إنّا قد أصَبْنا أموالاً خَيْلاً ورقيقاً ، نحبُّ أن يكونَ لنا فيه زكاةٌ وطَهُور . قال : ما فعله صاحباىَ قبلى فأفعله . فاستشار أصحاب محمّد عليه السلام ، وفيهم علىٌّ ، فقال علىٌّ : هو حسَن إن لم يَكن جزيةً يُؤْخَذُون بها بَعْدك رَاتِبَةً . (١)

• • •

القول فى علل هذا الخبر

وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سندُه ، لا علة فيه تُوهِنُه ، ولا سبب يضعِّفه ،

---

(١) الحديث : ٤٩ ، « حارثه بن مُضَرِّب العبدى » ، تابعى ثقة ، مضى برقم : ١٣١٩

و « أبو إسحق » ، السَّبيعىّ ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٩

و « سفيان » ، هو « الثورى » « سفيان بن سعيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠٤

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢١

وهذا الخبر رواه أحمد فى المسند رقم : ٨٢ من هذه الطريق نفسها ، ثم رواه بلفظ آخر فى رقم : ٢١٨ ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن زهير بن معاوية ، عن أبى إسحق ، وليس فيه ذكر على بن أبى طالب ، ورواه البيهقى فى السنن ٤ : ١١٨

لعدالة مَنْ بيننا وبين رسول الله ﷺ من نَقَلَتِه ، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح ، لِعلَلٍ :

إحداها : أنّ المعروف من هذا الخبر من عمر أنه لم يُخبر فيه عن رسول الله ﷺ ولا عن أبى بكر شيئاً ، كالذى ذكر فى هذه الرواية ، من إخباره ما أخبرَ فيها عنهما ، إلاّ فى خبرٍ واهى السَّند ، رواه بعضُ أهل الشام ، وفى انفراد ناقلِ ذلك الزِّيادةَ التى زادها فيه ، دليلٌ عندهم على وَهَائِه .

والثانية : أنّه خبرٌ قد رواه بعضُ الرواةِ عن عمر ، فذكر أنّه هو الذى أمَرَ هؤلاء القوم الذين كانوا أرْبَاب خيلٍ بأداء الصَّدقة من خَيْلهم . وقال لهم : « لا خيرَ فى مالٍ لا صدقةَ فيه » . قالوا : ففى ذلك دليلٌ واضحٌ على وهاءِ هذا الخبر ، لإنّه مُحالٌ أن يمتنع من أَخذ الصدقة من مالٍ ، يأمر أهلَه بإخراج الصَّدقة منه فى حالٍ واحدة .

* * *

ذِكْرُ من حَدَّث هذا الحديث عن عمر ،
فوقف بالكلام عليه ، ولم يذكر فيه
عن رسول الله ﷺ ولا عن أبى بكر شيئاً

١٣٢٨ – حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس : أن أهل اليرموك قالوا لعمر بن الخطاب : إنا قد أصَبْنا أموالاً فطَهِّرنا . فأخذ من كل فرسٍ عشرة دراهم ، ومن كل رأْس دنياراً ، ورَزَقهم أفضلَ من ذلك = قال قتادة : فذكرتُ ذلك لسعيد بن المسيب ، فقال : عُمَرُ أخذ ذلك منهم ورَزَقهم أفضل من ذلك ، وإنّ هؤلاء يريدون أنْ يأخذُوا حقَّهم ويمنعونا حَقَّنَا .[1]

---

(١) الخبران : ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، « سعيد بن المسيب » ، الإمام ، مضى برقم : ١٢٠١

١٣٢٩ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عمران ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أن أهل الجزيرة قالوا لعمر : إن أموالنا قد صارت فى الخيل ، فخذ مِنها الصدقة . قال : فجعل على كل فرس عشرة ، وكان يرزقهم جَرِيبَيْن ، فكان ما يعطيهم أكثرَ مما يأخذ منهم = قال سعيد : فأمَّا إذ لم يعطوكم فلا تُعْطُوهم .

• • •

/ ذِكْرُ من حدَّث بهذا الحديث عن عمر ، ٢٦١
فذكر عنه : أنه هو الذى بدأ القوم
بالأمرِ بإخراج الصدقة من الخَيل والرَّقِيق

١٣٣٠ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا المصعب بن المقدام ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن سفيان ، عن عمر بن الخطاب أنه قال : يا أهلَ المدينة ، لا خيرَ فى مالٍ لا يُزَكَّى ، وإنَّ عامةَ مالكم فى الرقيق والخيل = فجعل فيما بلغ الذَّرْعَ عبداً كان أو أَمَةً دنياراً ، أو عشرة دراهم = والذَّرْع ثلاثُ أذْرعٍ = وفى الخيل عشرة دراهم ، وفى البراذين ثمانيةً ، ورَزَقهم . [1]

= و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٢

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٢٥

و « عمران بن دَاوَر العمىّ » ، ليس بالقوى ، مضى برقم : ٥٤٨ ، ٥٤٩

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٠

و « أبو داود » هو الطيالسى « سليمان بن داود » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٢٣

وفى رقم : ١٣٢٩ ، كان فى المخطوطة : « أن أهل الجزيرة قال لعمر » ، خطأ .

(١) الخبر : ١٣٣٠ ، « سفيان » ، أكبر ظنّى أنه « سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفى » ، صحابى ، =

١٣٣١ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا ابن جريج ، أخبرنى عَمَرَّد = أو عمر = أن حُيَيَّ بن يَعْلَى أخبره أنه سمع يَعْلَى بن أُميَّة يقول : آبتاع عبد الرحمن بن أمَيَّة = أو يَعْلى بن أمية = من رجل من أهل اليمن فرساً أنثى بمئة قَلُوص ، فندم البائع ، فلحق بعمر ، فقال : غَصَبنى يَعْلَى وأخوه فرساً لى . فكتب إلى يَعْلى : أن آلحق بى . فأتاه ، فأخبره الخبرَ ، فقال عُمر : إن الخيل لِنتاج هذا عندكم . فقال : ما علمتْ فرساً بلغتْ هذا قبل هذه . قال عمر : تَأْخُذ من أربعين شاةً شاةً ، ولا تأخُذْ من الخيل شيئاً ، خذ من كل فرس دِيناراً . قال : فضرب على الخيل دِيناراً ديناراً . (١)

• • •

= وكان عامل عمر على الطائف ، وهو مترجم فى التهذيب ، والكبير ٨٧/٢/٢ ، وابن أبى حاتم ٢١٨/١/٢ ، ولا يبلغُ « منصور بن المعتمر » أن يروى عنه ، فهو خبر مرسلٌ .

و « منصور بن المعتمر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٣١

و « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السَّبيعى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٩

و « المُصْعب بن المِقْدام الخثعمىّ » ، ثقة كثير الخطأ ، مضى برقم : ١٣١٩

وهو خبر مرسل ، كما ذكرتُ آنفاً .

(١) الخبر : ١٣٣١ ، « عبد الرحمن بن أميّة » وقيل « ... بن يَعْلَى بن أمية » ، قال أبو حاتم : لا يعرف . وذكره ابن حبان فى الثقات ، مترجم فى التهذيب . والكبير ٢٥٧/١/٣

و « يعلى بن أمية التيمى » ، الصحابى ، وكان عامل عمر على نجران ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤١٤/٢/٤ ، وابن أبى حاتم ٣٠١/٢/٤

و « حُيَىّ بن يعلى بن أمية الثقفى » أو « حَىّ بن يعلى » ، تابعى ، مضى فى مسند ابن عباس رقم : ٢٧٩

و « عمرّد » ، هو عَمَرَّد بن الحسن » ، مترجم فى الكبير ٨٨/١/٤ ، وابن أبى حاتم ٤٢/٢/٣ ، وقد جاء الخبر فى البيهقى كما سترى ، وفيه « عمرّد » ، فعلق عليه ابن التركانى فقال : « هكذا فى النسخة مضبوطاً ، =

وقد وافق عُمَر فى رواية هذا المعنى الذى ذكره عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ، نذكر ما حضرنا ذِكْرُه ممّا صَحّ عندنا سَنَده ، ثم نُتْبع جميعَه البيانَ إن شاء الله عز وجل .

...

ذِكْرُ من وافق عمر فى الرواية عن رسول الله ﷺ ، أنه لم يأخذ من الخيل والرَّقيق صَدَقة

١٣٣٢ - حدثنى محمد بن عُبَيْد المُحَاربىّ ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن أبى إسحق ، عن الحارث ، عن علىٍّ يبلغ به النبى ﷺ قال : قد تَجَوَّزنا عنكم صدقةَ الخيل والرقيق . [1]

= ولعله خطأ من الكاتب ، ففى الاستذكار ذكر عبد الرزاق ، عن ابن جريج أخبرنى عمرو بن دينار ، فذكر القضية » ، وهو خطأ من ابن التركمانى ، والذى فى مصنف عبد الرزاق ، كما سيأتى : « عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن عمرو » بالواو ، وهو خطأ من كاتب المصنف أو من مصححيه ، والصواب ما نصّ عليه البخارىّ فى الكبير ، وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل .

و « ابن جريج » ، هو « عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٦٩

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٠٦

وهذا الخبر رواه « عبد الرزاق » فى مصنفه ٤ : ٣٦ ، برقم : ٦٨٨٩ ، والبيهقى فى السنن ٤ : ١١٩ ، ولا أدى ما قول الطبرى : « أخبرنى عمرٌد = أو عمر » .

(١) الخبران : ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، « الحارث » ، الأعور ، « الحارث بن عبد الله الحوتى الهمدانى » ، ثقة ضعيف ، لا يحتج به ، مضى برقم : ٥٥٠

و « أبو إسحق » السبيعى ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٤٩)

و « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٨٦

و « عنبسة بن سعيد بن الضريس » ، ثقة ، لا بأس به ، مضى برقم : ١٣٠٩ =

١٣٣٣ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هٰرون بن المُغِيرة ، عن عَنْبَسة ، عن أبى إسحق ، عن الحارث ، عن على : أن النبى ﷺ قال : أما الخيل والرقيق فقد عفونا عنه ، وأمّا الأنعام والماشية والرِّقَةُ فهاتوا صدقاتها من كل أربعين درهما درهماً .

١٣٣٤ – حدثنى على بن سعيد الكندى ، حدثنا المعلّى بن هلال ، عن أبى إسحق ، عن عاصم بن ضَمْرَة ، عن على بن أبى طالب : أن النبى ﷺ قال : قد عفونا لكم عن صدقة الخيل والرقيق . (١)

= و « هرون بن المغيرة البجلى » ، صدوق ، مضى برقم : ١٣٠٩

ومن طريق سفيان بن عيينة ، رواه ابن ماجه فى كتاب الزكاة ، « باب زكاة الورق والذهب » و « باب صدقة الخيل والرقيق » ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٩٨٤ ، ١٠٩٧ ، ١٢٤٢

و « الرِّقَةُ » ، بتخفيف القاف ، الدراهم المضروبة .

(١) الأخبار : ١٣٣٤ – ١٣٣٦ ، « عاصم بن ضمرة السلولى » ، صالح الحديث ، ضعيف ، مضى برقم : ١٩١

و « أبو إسحق » ، هو السبيعى ، مضى آنفاً برقم : ١٣٣٢ ، ١٣٣٣

و « المعلّى بن هلال بن سويد الحضرمى » ، كذاب يضع الحديث ، متروك ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤/١/٣٩٦ ، وابن أبى حاتم ٤/١/٣٣١

و « موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى » ، الثقة ، مضى برقم : ٨٢٨ ، ٨٢٩

و « معمر بن راشد الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٦٧

و « محمد بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٢

و « ابن أبى مريم » ، « سعيد بن الحكم بن أبى مريم الجمحى » ، الثقة ، مضى برقم : ١١١٨ ، ١١١٩

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣١

وفى الخبر : ١٣٣٦ ، فوق « قال : قد عفوت » ، رأس صاد للشك ، وقد أصاب ، فإنه « قال : قال رسول الله ﷺ » ، ولكن هكذا جاء أيضاً فى مصنف عبد الرزاق ٤ : ٣٤ ، رقم : ٦٨٨١ =

١٣٣٥ – حدثنى محمد بن عمرو بن تمام الكَلبى ، حدثنا آبن أبى مريم قال ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا موسى بن عُقْبة ، عن أبى إسحق ، عن عاصم ابن ضَمْرة ، عن على بن أبى طالب : أن رسول الله ﷺ قال : قد عَفوت عن صدقة الخَيْل والرقيق ، ولكن هاتوا صَدَقة الأَموال رُبْع العُشْر .

١٣٣٦ – حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن أبى إسحق ، عن عاصم بن ضَمْرة ، عن على أنه قال : قد عفوتُ لكم عن صدقة الخيل والرقيق .

١٣٣٧ – حدثنا خلاد بن أسلم ، حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَاك بن مالك ، عن أبى هريرة = وأيوب ، عن مكحول ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَاك بن مالك ، عن / أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : ليس على المسلم فى عَبْده ولا فرسه صَدَقةٌ . (١) ٢٦٢

= وهذا الخبر رواه الترمذى مطولاً فى كتاب الزكاة ، « باب ما جاء فى زكاة الذهب والوَرِق » ، ورواه أبو داود ، مطولا أيضاً فى كتاب الزكاة ، « باب فى زكاة السائمة » ، هما عن طريق أبى عوانة ، عن أبى إسحق ، ورواه النسائى مختصراً فى كتاب الزكاة ، « باب زكاة الوَرِق » ، من طريق سفيان ، عن أبى إسحق ، ورواه أحمد فى المسند رقم : ٧١١ ، ٩١٣ ، ١٢٣٢ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٨

(١) الأخبار : ١٣٣٧ – ١٣٤٩ ، حديث « عراك بن مالك ، عن أبى هريرة » من طرق .

« عِرَاك بن مالك الغفارى » التابعى الثقة ، مضى برقم : ٦٣٣

« سليمان بن يسار الهلالىّ » ، الثقة ، (١٣٣٧ – ١٣٤٠) ، مضى برقم : ١١١٥

« مكحول ، الشامى ، أبو عبد الله » ، الفقيه ، ثقة ، (١٣٣٧ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥) ، مضى فى مسند ابن عباس : ٩٥٤

و « أسامة بن زيد الليثى » ، ثقة ، (١٣٤٢ ، ١٣٤٣) ، مضى برقم : ١٢٨٦

و « سعيد بن أبى سعيد المقبرىّ » ، الثقة ، (١٣٤٤) ، مضى برقم : ١١١٤ =

١٣٣٨ - حدثنا ابن بشار وعلى بن سهل الرملى قالا ، حدثنا مؤمَّل ، حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَاك بن مالك قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم فى عبده ولا فى فرسه زكاةٌ .

= و « جعفر بن ربيعة بن شرحبيل الكندى المصرى » ، الثقة ، (١٣٤٦) ، مضى برقم : ٦٧٦

و « عبد الله بن دينار العدوى » ، الثقة ، (١٣٣٧ - ١٣٤٠) ، مضى برقم : ٢٩٨

و « عبيد الله بن عمر بن حفص العمرى » ، الثقة ، (١٣٤٣ ، ١٣٤٤) ، مضى برقم : ١٣٢٧

و « خُثَيم بن عراك بن مالك الغفارى » ، ثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٩٣/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٨٨/٢/١

و « عبد الرحمن بن إسحق بن عبد الله العامرى » ، صالح الحديث ، (١٣٤٠) ، مضى برقم : ١٠٥٨

و « إسمعيل بن أمية بن عمرو الأموى » ، الثقة ، (١٣٤٥) ، مضى برقم : ١٠٦٨

و « نافع بن يزيد الكلاعى » ، ثقة ، (١٣٤٦) ، مضى برقم : ١١١٨

و « سفيان بن عيينة » ، الثقة ، (١٣٣٧) ، مضى برقم : ١٣٣٢

و « سفيان » ، الثورى ، « سفيان بن سعيد » ، الثقة (١٣٣٨ ، ١٣٣٩) ، مضى فى (الحديث : ٤٩)

و « شعبة » ، الإمام ، (١٣٣٩) ، مضى برقم : ١٣٢٨

و « أيوب » ، هو « أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص » ، الثقة ، (١٣٣٧) ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ٤٢٢/١/١ ، وابن أبى حاتم ٢٥٧/١/١

و « مؤمَّل بن إسمعيل العدوى » ، ثقة ، (١٣٣٨) ، مضى برقم : ١٢٤٦

و « وكيع بن الجراح » ، الثقة ، (١٣٣٩ ، ١٣٤١) ، مضى فى (الحديث : ٤٢)

و « بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى » ، الثقة ، (١٣٤٠) ، مضى برقم : ١٢٩٤

و « عبدة بن سليمان الكلابى » ، الثقة ، (١٣٤٢) ، مضى برقم : ١١٩٥

و « يحيى بن أبى زائدة » هو « يحيى بن زكريا بن أبى زائدة الهمدانى » ، الثقة ، (١٣٤٣) ، مضى برقم : ٣٠٩ =

١٣٣٩ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن سفيان وشعبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عِرَاك بن مالك ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم في عبده ولا فرسِه صدقةٌ .

١٣٤٠ – حدثني محمد بن عبد الله بن بَزِيع ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحق ، عن عبد الله بن دينار ، عن سليمان بن يسار ، عن عِراك بن مالك ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم صدقةٌ في عبده ولا فرسه .

١٣٤١ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن أسامة بن زيد ، عن مكحول ، عن عِراك بن مالك ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم في عبده ولا خادِمه ولا فرسه صدقةٌ .

= و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة بن زيد القرشي » الثقة ، (١٣٤٤) ، مضى برقم : ١٢٠٩

و « سعيد بن مسلمة بن هشام الأموي » ، منكر الحديث ، (١٣٤٥) ، مضى برقم : ١٠٦٨

و « ابن أبي مريم » ، « سعيد بن الحكم بن أبي مريم » ، الثقة ، (١٣٤٦) ، مضى برقم : ١٣٣٥

و « حماد بن زيد بن درهم الأزدي » ، الثقة ، (١٣٤٧) ، مضى برقم : ١٠٥٤

و « حاتم بن إسمعيل الحارثي » ، الثقة ، (١٣٤٨) ، مضى برقم : ١٢٤٤

و « حفص بن غياث النخعي » ، الثقة ، (١٣٤٩) ، مضى برقم : ١٠٤٦

وخبر عراك بن مالك عن أبي هريرة ، رواه البخاري في الزكاة ، « باب ليس على المسلم في فرسه صدقة » ، ثم بعده في « باب ليس على المسلم في عبده صدقة » ، ورواه مسلم في الزكاة ، « باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه » ، بأسانيدها كلها هنا ، ورواه أبو داود في الزكاة ، « باب صدقة الرقيق » ورواه النسائي في الزكاة ، « باب زكاة الخيل » ثم بعده في « باب زكاة الرقيق » بأسانيد كلها هنا ، ورواه الترمذي في الزكاة ، « باب ما جاء ليس في الخيل والرقيق صدقة » ، ورواه ابن ماجه في الزكاة ، « باب صدقة الخيل والرقيق » ، ورواه أحمد في المسند رقم : ٧٢٩٣ ، ٧٣٩١ ، ٧٤٤٨ ، ٧٧٤٣

١٣٤٢ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا عبدة بن سليمان ، عن عبيد الله بن عمر ، عن أسامة بن زيد ، عن عِراك بن مالك ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس فى الخَيل ولا فى الرقيق زكاةٌ .

١٣٤٣ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى بن أبى زائدة ، عن عبيد الله ابن عمر قال ، حدثنا أسامة بن زيد ، عن عِراك بن مالك ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : ليس فى الخَيل والرقيقِ زكاةٌ ، إلا أنّ فى الرقيق زكاةُ الفطر .

١٣٤٤ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، عن أسامة بن زيد قال ، أخبرنى مكحولٌ ، عن عِراك بن مالك الغِفارى ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ = قال أسامة : وحدثنا سَعيد بن أبى سعيد المَقْبُرىّ ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : ليس على المرء المسلم صدقة فى فرسه ولا فى عبده ولا فى وَليدتِه .

١٣٤٥ - حدثنا الحسن بن الجنيد ، حدثنا سعيد بن مسلمة ، حدثنا إسمعيل بن أمية ، عن مكحول ، عن عِراك بن مالك ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : لا زكاة على الرجل المسلم فى عَبْده ولا فرسِه .

١٣٤٦ - حدثنى ابن عبد الرحيم البَرْقىّ ، حدثنا ابن أبى مريم ، حدثنا نافع بن يزيد قال ، حدثنى جعفر بن ربيعة ، عن عِراك بن مالك ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا صدقة على الرجل فى فرسه ولا فى عبده ، إلا زكاة الفطرِ .

١٣٤٧ - حدثنى محمد بن موسى الحَرَشىّ ، حدثنا حماد بن زيد ، عن خُثَيْم بن عِراك ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المسلم صدقة فى عبده ولا فرسه .

١٣٤٨ - حدثنا أبو كريب ، حدثنا حاتم بن إسمعيل ، عن خُثَيْم بن

عِراك بن مالك ، عن أبيه قال ، سمعت أبا هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : لا صدقة على المرء المسلم فى عبده ولا فرسه .

١٣٤٩ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا حفص بن غياث قال ، حدثنا خُثَيْم بن عِراك بن مالك ، عن عِراك بن مالك ، عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : ليس على المرء المسلم فى عبده ولا فرسه صدقةٌ .

• • •

ذِكْرُ البيان عما فى هذه الأخبار من الفِقه ،
وذِكْر اختلاف العلماء فيه

اختلف أهل العلم فى الخيل والرقيق ، هل فيهما صدقة إذا لم يكونا للتجارة ، أم لا صدقةَ فيهما .

فقال بعضهم وهم الأكثرون عدداً : لا صدقة فيهما إذا لم يكونا للتجارة .

ذِكْرُ بعض من حَضَرنا ذِكْرُه ممن قال ذلك

١٣٥٠ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدىّ ، حدثنا شعبة ، عن أبى الحُوَيْرِثة ، عن رجل سمع أبا هريرة / يقول : ليس على غُلام المسلم صدقةٌ .(١) ٢٦٣

---

(١) الخبران : ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، « أبو الحُوَيرثة » ، هكذا جاء فى الموضعين ، وتحت الحاء حاء أخرى للضبط ، ومع كل ذلك فإنى أراه غير صحيح ، وليس ، فيما أعلم ، أحدٌ من الرواة يقال له « أبو الحويرثة » ، وكأن الصواب « أبو الجُوَيرية » الجيم .

و « أبو الجُوَيْرية » ، هو الجرمىّ « حِطَّان بن خُفَاف » ، ثقة ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه شعبة والسفيانان وأبو عوانة ، وغيرهم ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٠٩/١/٢ ، وابن أبى حاتم ٣٠٤/٢/١

=

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٣٩

١٣٥١ – حدثنا ابن المثنى قال ، حدثنى عبد الصمد ، حدثنا شعبة ، حدثنا أبو الحُويرثة قال ، سمعت مولىً لعمَّار سمع أبا هريرة يقول : ليس على [يعنى] غلام المسلم صدقة .

١٣٥٢ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى قال ، أخبرنى عبد الله بن دينار ، أنه سأل سعيد بن المُسَيِّب عن صدقة الخيل ، فقال : أوَ فى الخيل صدقة ؟ (١)

١٣٥٣ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن مُبارك ، عن الحسن قال : ليس فى الخيل والرجال والبَراذِين صدقة . (٢)

١٣٥٤ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا يحيى ، حدثنا إسمعيل ، عن مُغِيرة ، عن إبرهيم ، مثله . (٣)

= و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٤٩)

و « عبد الصمد بن عبد الوارث التميمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٧٦

والكلمة التى بين القوسين كأنها « يعنى » ، ولا أجد لها هنا مكاناً فى الخبر : ١٣٥١

(١) الخبر : ١٣٥٢ ، « سعيد بن المسيب » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٢٩

و « عبد الله بن دينار العدوى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٧ – ١٣٤٠

و « يحيى بن سعيد الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٤

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٤

(٢) الخبر : ١٣٥٣ ، « الحسن » البصرى الإمام .

و « مبارك بن فَضالة البصرى » ، ناسك ضعيف الحديث ، مضى برقم : ٧٦٤

و « ابن أبى زائدة » ، « يحيى بن زكريا بن أبى زائدة » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٤٣

وكان فى المخطوطة : « ابن زائدة » ، وهو سهو وخطأ .

(٣) الخبر : ١٣٥٤ ، « إبرهيم » ، النخعىّ ، « إبرهيم بن يزيد بن قيس » ، الفقيه ، مضى برقم : ١٣٠٥ =

١٣٥٥ – حدثنى يعقوب ، حدثنا هُشَيْم = أنبأنا مُغِيرة ، عن إبرهيم = ويونس ، عن الحسن أنهما قالا : ليس فى البغال ولا فى الحمير صدقة . (١)

١٣٥٦ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا هرون بن المغيرة ، عن أبى جعفر ، عن مغيرة ، عن إبرهيم قال : ليس فى الخيل السائمة صدقة = وقال إبرهيم : إنما الصدقة فى الإبل والبقر والغنم . (٢)

١٣٥٧ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن مالك بن مِغْوَل ، عن عطاء : أنه سئل عن الأَرْمَاكِ التى تُتَّخذ ، قال : ليس على الخيل السائمة زكاة . (٣)

= و « مغيرة بن مقسم الضبىّ » ، الكوفى الفقيه ، مضى برقم : ١٣٢٢

و « إسمعيل بن أبى خالد الأحمسىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٣

و « يحيى بن زكريا بن أبى زائدة » ، الثقة ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٣

(١) الخبر : ١٣٥٥ ، « الحسن البصرى » .

و « يونس بن عبيد بن دينار العبدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٦

و « إبرهيم » هو النخعىّ ، « إبرهيم بن يزيد بن قيس » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٤

و « مغيرة بن مقسم الضبى » ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٤

و « هشيم بن بشير بن القاسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٧

الراو عن « مغيرة » هو « هشيم » ، وهو أيضاً الراوى عن « يونس بن عبيد » .

(٢) الخبر : ١٣٥٦ ، « إبرهيم » هو النخعى ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٥

و « مغيرة بن مقسم » ، مضى آنفاً رقم : ١٣٥٥

و « أبو جعفر الرازى » ، « عيسى بن أبى عيسى » ، يخلط فيما يروى عن مغيرة ، مضى برقم : ٨٥٧

و « هرون بن المغيرة بن حكيم البجلى » ، صدوق ، ربما أخطأ ، مضى برقم : ١٣٣٣

(٣) الخبران : ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، « عطاء بن أبى مسلم » ، « عطاء بن ميسرة الخراسانى » ، ثقة ، =

مضى برقم : ١٨٢

١٣٥٨ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : أبلغك أن فى الخيل أو فى شىء من الدواب صَدَقة ؟ قال : لا أعلمه .

١٣٥٩ - حدثنا ابن بشار ، حدثنا آبن عَثْمَة ، حدثنا سعيد بن بَشير ، عن قتادة ، عن يَعْلَى بن أبى عائشة : أنه كتب إلى عمر بن العزيز : إنى وجدت عامّة أموال الجزيرة الخيلَ . فكتب إليه عمر : إنّ الخيلَ بمنزلة الرقيق والنَّحْل فلا تعرض لهم .[1]

١٣٦٠ - حدثنا يحيى بن داود الواسطى ، حدثنا أبو أسامة ، عن أسامة ابن زيد ، عن عمر بن عبد العزيز قال : ليس فى الخيل صدقة .[2]

= و « مالك بن مغول البجلى » ، الثقة ، مضى برقم : ٣٧٠

و « ابن أبى زائدة » ، « يحيى بن زكريا بن أبى زائدة » ، مضى آنفاً رقم : ١٣٥٤

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٩٦

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٦

و « الأرماك » جمع « رَمَكَة » ، وهى الفرس والبِرْذَون التى تتخذ للنسل .

(١) الخبر : ١٣٥٩ ، « يعلى بن أبى عائشة » ، لم أجد له ذكراً .

و « قتادة بن دعامة السدوسى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٩

و « سعيد بن بشير الأزدى » ، صدوق اللسان حافظ ، ولكنه منكر الحديث ، مضى برقم : ١١٥٧

و « ابن عَثْمة » ، هو « محمد بن خالد بن عَثْمة الحنفى » ، صالح الحديث ، ربما أخطأ ، مضى فى مسند على رقم : ٨٣٤

(٢) الخبران : ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، « نافع ، مولى ابن عمر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٥٧

و « أسامة بن زيد الليثى » ، ثقة ، ليس بحديثه بأس ، مضى برقم : ١٣٤٣

و « أبو أسامة » ، « حماد بن أسامة بن زيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٤٤

١٣٦١ – حدثنا أبو كريب ، حدثنا أبو أسامة ، عن أسامة بن زيد قال ، أخبرنى نافع : أن عمر بن عبد العزيز كان يقول : ليس على المسلم صدقة فى عبده ولا فرسه .

١٣٦٢ – حدثنى يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبى بكر قال : جاء كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي وهو بِمِنىً : أن لا تأْخذ من الخيل ولا من العَسَل صدقةً . (١)

١٣٦٣ – حدثنا ابن بشار ، حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، قال ، سألت إبرهيم عن الخيل السائمة والحمر ، فكان لا يرى فيها شيئاً ، إلا فى أثْمانها إذا بِيعَت . (٢)

١٣٦٤ – حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا الثورى ، عن محمد بن سالم ، عن الشعبى قال : ليس فى شىء من الدواب صدقة ، إلا أن تكون لتجارةٍ ، إلاّ الإبل والبقر والغنم . (٣)

---

(١) الخبر : ١٣٦٢ ، و « عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى » ، الثقة ، مضى فى مسند على رقم : ٤٠٧

و « أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى » ، الثقة ، مضى برقم : ٥٨٩

و « مالك بن أنس » ، الإمام ، مضى فى (الحديث : ٢٧)

و « ابن وهب » ، « عبد الله بن وهب » ، الفقيه ، مضى برقم : ١٢٥٨

(٢) الخبر : ١٣٦٣ ، « إبرهيم » النخعى ، مضى آنفاً برقم : ١٣٥٦

و « منصور بن المعتمر السلمى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٠

و « سفيان » هو الثورى ، « سفيان بن سعيد » ، مضى برقم : ١٣٣٨

و « عبد الرحمن بن مهدى » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٥٠

(٣) الخبر : ١٣٦٤ ، « الشعبى » ، « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ١١٨٧ =

١٣٦٥ – حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة قال ، قال الحكم : ليس فى الخيل صدقة . [(١)]

• • •

وقال آخرون : فيهما الصدقة ، فى كل فرسٍ عشرةُ دراهم أو دِينارٌ = وكذلك الرقيق ، فى كل عَبْد عشرة دراهم ، أو دينارٌ ، إذا لم يكن ذلك للتجارة .

ذِكْرُ من قال ذلك

قد ذَكَرنا عن عمر بعض ما رُوِىَ عنه فى ذلك ، ونذكر بعض ما لم يَمْض ذكره عنه فى ذلك .

١٣٦٦ – حدثنا ابن حميد ، حدثنا جَرير ، عن مُغيرة ، عن يزيد بن الوليد ، عن حمّاد ، عن إبراهيم قال ، قال أهل الشام حين كَثُرت أموالهم لعمالهم : اكتبوا إلى عمر حتى يُزَكِّى خيلَنا . فكتبوا إلى عمر بذلك ، فأمَرهم أن يأخذوا من كل فرس عشرة دراهم ، / وكان يَرْزُق خيلَهم . [(٢)] ٢٦٤

= و « محمد بن سالم الهمدانى » ، ضعيف الحديث ، متروك ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/١/١٠٥ ، وابن أبى حاتم ٣/٢/٢٧٢

و « الثورى » ، « سفيان بن سعيد » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٦٣

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٥٨

(١) الخبر : ١٣٦٥ ، « الحكم بن عتيبة الكندى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٢٨٤

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٥١

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٨

(٢) الخبر : ١٣٦٦ ، « إبرهيم » ، هو النخعى ، مضى برقم : ١٣٦٣

و « حماد بن أبى سليمان الأشعرى ، الكوفى » ، الفقيه ، مضى برقم : ١٢٨٢ =

١٣٦٧ – حدثنى يعقوب بن إبرهيم ، حدثنا ابن عُلَيّة ، أنبأنا ابن عون ، عن الشعبى قال : لما كَثُر الرقيق فى أيدى الناس كلموا عمر ، فقالوا : قد كثر الرقيق فى أيدينا ، فلو أخذت منهم . قال ، فلم يزالوا به حتى أخذ من كل رأس عشرةَ دراهم ، ورزقهم مثلها = قال ابن عون : وأظنُّه قد ذكر الخيلَ . (١)

١٣٦٨ – حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن أبى إسحق قال : أتى أهلُ الشام عمر ، فقالوا : إنّما أموالُنا الخيلُ والرقيقُ ، فخذ منها صدقة . قال : ما أريد أن آخذ شيئاً لم يكن قبلُ . ثم استشار النّاس ، فقال على : أمّا إذا طابت أنفسهم فحسنٌ ، إن لم تكن جزيةً يُؤْخذون بها بعدَك . قال ، فأخذ عمر من الخيل عشرةَ دراهم عشرةَ دراهم فى كل سنة ، ومن الرقيق عشرةً عشْرةً فى كل سنة ، ورزق الخيلَ لكلِّ فرس عشرة أجْرِبة ، عشرة فى كل شهر ، ورزق الرقيقَ كلَّ رأس جريبين جريبين فى كل شهر = قال معمر : وسمعت غير أبى إسحق يقول : فلما كان معاوية ، حَسَب ذلك ، فإذا الذى يُعطيهم أكثرُ مما يأخذُه منهم ، فتركهم لَم يأخذ منهم ولم يُعْطهم . (٢)

= و « يزيد بن الوليد » ، مضى فى مسند ابن عباس برقم : ١٠٠٧

و « مغيرة بن مقسم الضبى » الكوفى الفقيه ، مضى برقم : ١٣٥٦

و « جرير بن عبد الحميد الضبى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٢٢

(١) الخبر : ١٣٦٧ ، « الشعبىّ » ، « عامر بن شراحيل » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٤

و « ابن عون » ، « عبد الله بن عون » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١١

و « ابن عُلَيّة » ، « إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٠١

فى المخطوطة : « فلو أخذتم منهم » ، وفوقها رأس صاد (صـ) للشك .

(٢) الخبر : ١٣٦٨ ، « أبو إسحق » السَّبيعىّ « عمرو بن عبد الله بن عبيد » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٤ – ١٣٣٦ =

١٣٦٩ - حدثنا الحسن بن يحيى ، أنبأنا عبد الرزاق ، أنبأنا ابن جريج قال ، أخبرنى ابن أبى حسين ، أن ابن شهاب أخبره : أن عثمان كان يُصَدِّق الخيلَ = وأن السَّائب بن يزيدَ أخبره ، كان يأتى عمر بن الخطاب بصدقة الخيل = قال ابن أبى حسين ، وقال ابن شهاب : لم أَعلم أن نبيَّ الله ﷺ سَنَّ صدقةَ الخيل .(١)

١٣٧٠ - حدثنا ابن المثنى ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن حماد ، أنه قال : فى الخيل صدقةٌ = قال شعبة : وجدته مكتوباً عندى .(٢)

• • •

واعتلَّ القائلون : لاَ صدقةَ فى الخيل والرقيق ، بالأخبار التى ذكرناها قبلُ عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا صدقة فى الخيل والرقيق » ، وبقوله : « قد عَفَوْنا لكم عن الخيل والرقيق » .

= و « معمر بن راشد الأزدى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٦

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٤

(١) الخبر : ١٣٦٩ ، « ابن شهاب » الزهرى « محمد بن مسلم بن عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣١٥

و « السائب بن يزيد الكندى » ، الثقة ، مضى فى (الحديث : ٢٤ ، ٢٥)

و « ابن أبى حسين » ، « عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين » ، الثقة ، مترجم فى التهذيب ، والكبير ١٣٣/١/٣ ، وابن أبى حاتم ٩٧/٢/٢

و « ابن جريج » ، « عبد الملك بن عبد العزيز » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٥٨

و « عبد الرزاق بن همام » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٨

(٢) الخبر : ١٣٧٠ ، « حماد بن أبى سليمان الأشعرى » ، الفقيه ، مضى برقم : ١٢٨٢

و « شعبة » ، الإمام ، مضى برقم : ١٣٦٥

و « محمد بن جعفر الهذلى » ، « غندر » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٥

قالوا : وغيرُ جائز أن يقول رسول الله ﷺ فى شىءٍ من الأشياء لا صدقةَ فيه ، فيقول قائلٌ : « فيه صدقة » ، لأنه لو جَاز ذلك ، جاز لآخرَ أن يقول فيما أوْجَب وفَرَض فيه الصدقة : « لا صدقة فيه » .

قالوا : وذلك مما قد حَظَره الله تعالى ذكره على خلقه لقوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِمؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِم) [سورة الأحزاب : ٣٦] .

قالوا : وفى حَظْر الله ذلك على خلقه ، وجوبُ فرضٍ ما أمر ونهى عليهم ، ولزومُ ما ألزمهم ، وسقوطُ ما وضعَ عنهم ، والتسليمُ فى كل ذلك لأمره والاتّباع لحكمه .

قالوا : وقد صح عنه ﷺ قوله : « لَيْس على المسلم فى عَبْده ولا فرسِه صدقةٌ » .

قالوا : فلا صدقةَ فى شىء من ذلك ، إذا كان لغير تجارة ، كَثُر ثمنه أو قل ، كما لاَ صدقة فى دارٍ يشتريها للسُّكْنى ، أو للإجارة ما كان ثمنها ، قليلاً كان أو كثيرا .

قالوا : فإن قال لنا قائل : فإنّ عمر وعثمان رضى الله عنهما قد أخذا الصدقَة من ذلك .

قلنا له : إنَّهما أخذا ما أخذا من ذلك على غير سبيلِ الصدقة ، بل على أنّ أهلها أحبُّوا أن يُخْرجوا من أموالهم بعضَها لأهل الحاجة والمَسْكنةِ ، وفى السُّبُل التى سَبِيلُ الله فيها الصدقاتُ المفروضات ، فسألوا إمامهم قَبْضَ ذلك منهم ، وصرفَهُ فى السُّبُل التى جعلوه فيها ، إذ كان أقومَ بذلك وأعرفَ بوجهه منهم ، ففعل ذلك .

قالوا : وذلك بَيِّنٌ فى الأخبار التى ذكرناها ، وأنّه على ما وصفنا قبضَ .

قالوا : وبعدُ ، ففى النَّقْل المستفيض وتَتَابُع أئمة المسلمين على تركهم توجِيهَ ٢٦٥ / السعاةِ والعُمَّال على قبضِ صدقَة الخيل والرقيق من أهلها ، مع تركهم التَّوانى فى توجيه العمال والسُّعاة على قَبْض صدقةِ الإبل والبَقَر والغنم السائمة = أوضحُ البيان أنَّ سبيل الخيل والرقيق بخلاف سبيل المواشى التى فيها الصدقةُ ، وأنّ حكمَها حُكمُ سائر العُروض التى لا صدقةَ فيها إذا لم تكن للتجارة .

• • •

واعتلَّ مُوجبو الصدقةِ فى ذلك بأن قالوا : قد أجمع المسلمون نَقْلاً عن نبيِّهم ﷺ على أن فى الإبل والبقر والغنم السائمة صدقةً ، وكل ذلك أموالٌ يَتَّخذها أهلها لمنافعهم ، إمّا للنَّسْل والنَّماء وإما للرِّسْل والمَتاع .(١)

قالوا : فلا معنى فى شىء من ذلك إلاّ وفى الخيل والرقيق مثله ، من أنها قد تُتَّخذ للنَّسل والنماء والرِّسْل والمتاع ، فتُشْربُ ألبانُ الخيل ، وتُركَبَ ظُهورها ، ويُطْلَب نِتاجها = ويستخدَمُ الرقيق ويُطْلَب نَسْله .

قالوا : فذلك كله متَّفق الأحكام باتّفاق معانيه ، فى أن ما وجب فى بعضه وجبَ فى جميعه ، وما بطَل عن بَعْضه بَطَل عن جميعه ، إذا كانت الأحكام على المعانى [....] لازمان .(٢)

قالوا : وإن أحقَّ الناس بأن يقول ما قلنا فى الخيل والرقيق ، ويوجب فيهما

---

(١) « الرِّسْلُ » ، اللبن .

(٢) كل ما سيأتى إلى آخر الكتاب محصوراً بين قوسين [ ] ، فهو مطموس فى المخطوطة ، فاجتهدت فى قراءة أكثره ، وأرجو أن أكون قد قاربت الصواب فى اجتهادى ، وفوق كلّ ذى علمٍ عليم .

ما أوجبنا من الصَّدقة ، مَنْ أوجب الصدقة فى الدُّخْن والذرة والأُرز ، لموافقة ذلك التَّمرَ والزبيبَ والبُرَّ والشعير ، فى أنّه مأكول مَكِيلٌ يُدَّخر يابساً ويُقْتات غِذَاءً ، كالذى يفعل من [ذلك فى] البُر والشعير ، فوجب عنده التسوية بين أحكام جميع ذلك لاتفاق معانيه فى ما وصفنا .

قالوا : فالخَيْل ليست بأبعدَ شَبَهاً من الإبل والبقر ، من الدُّخْنِ والذُّرة والأُرْز من البُرّ والشعير .

قالوا : فمن أنكر ما قلنا فى الخيل والرقيق ، وأنكر تسويتَنا بينهما وبين الإبل والبَّقر فى الصدقة ، مَنْ [أوجبَ] الصدقةَ فى الدُّخْن والذرة والأرز ، فليأتنا بفَرْق يَفْرُق بينه وبين مَنْ سوَّى بين الخيل والرقيق والإبل والبقر فى الصدقة ، وأنكر التسوية بين الذرة والدُّخن والبُرّ والشعير .

قالوا : وبعدُ ، فإن الخيل والرقيق قد أُخذ الصدقةَ منهما إمَامَا هُدًى بين المهاجرين والأنصار الذين هم الحُجَّة على مَنْ سواهم ، فلم ينكر ذلك منهم منكر ، ولم يعترض بالنكير منهم معترضٌ ، ولو كان ذلك خِلافاً لحُكْم الله وحُكْم رسوله ﷺ ما رَضُوا بذلك ، ولا أقَرُّوه عليه ، ولأنكروه أشدَّ الإنكار .

قالوا : ولكن ذلك كان هو الحقَّ ، فلم يُنكِرْه منهم مُنْكر ، بل رَضُوا به وسَلَّموا له .

...

والصوابُ من القول فى ذلك عندنا ما تَظَاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وقضى به فِعْلُ الأئمة الراشدين ، وهو أنْ لا صدقة فى خَيْل لغير تجارة ولا رقيقٍ كذلك ، وأنها فى معنى الحُمُر ، والبِغال / التى قد أجمع الجميعُ وِراثةً عن رسول الله ﷺ على أن لا صدقةَ فيها . ٢٦٦

ومن أَبَى ما قلنا فى ذلك ، وأَبَى إلا القول بوجوب الصدقة فيه ، سُئِل الفرقَ بينه وبين متحكِّم تَحَكَّم تحكُّمَه ، فأوجب الصدقة فى الحُمُر والبغال ، وأنكر إيجابَها فى الخيل والرقيق .

فإن زعم أن الفرق بينَه وبين اتّفاق الجميع على إنكار الصدقة فى الحُمُر والبغال ، واختلافِهم فى الخيل والرقيق ، قيل له : فَرُدَّ المُخْتلف فيه من ذلك على المُجْمَع عليه منه ، إذ كان كل ذلك متَّفِقة معانيه ، وإلاَّ فَأْتِنا بفرقٍ يُوجب المخالفةَ بين أحكام ذلك من الوجه الذى يجبُ التسليم له ؟ فلن يقول فى شىء من ذلك قولاً إلا أُلزِم فى الآخر مثله . [وقد بَيَّنّا] وجهَ أخذِ عمر ما أخذَ من أرباب الخيل والرقيق فى ذلك ، وإعلامِه أيَّاهم أنّ صاحبَيْه مَضَيَا قبله على تَرْك الأخذ منهم من ذلك شيئاً بما أغنى عن تكريره وإعادته . فإذ كان [صحيحاً] ما قلنا وبيَّنَّا من القول فى الصدَّقة فى الخيل والرقيق بالذى به آستشهدنا ، وكان ذلك عَرْضاً من العُروض ، فبيِّنٌ أنّ مثلَهُ كُلُّ عَرْض لغير تجارة ، فى أن لا صدقة فيه بالغاً ثَمَنُه وقيمته مَا بلغ ، سوى ما [نصَّ عليه] رسول الله ﷺ بعَيْنه ، ففرض فيه الصدقة ، وسِوَى ما كان نظيراً لذلك ومِثْلاً .

...

القولُ فى البيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب

[....] منه قول النبى ﷺ : « قَدْ عَفَوْنا لكم عن الخَيْل والرقيق » ، يعنى ﷺ بقوله : « قد عفونا لكم » ، قد تركنا لكم ، أن نأخذ الصدقة مما كان لنا أخذُها منه لو أخذناها ، فتجاوزنا لكم عنه ، [على] أنها كانت لازمةً فتركَها وأسقطها عنهم . وأصل « العَفْو » تركُ العافِى لمن عفا عنه [فى شىء امتنع من]

أخْذِه كان له أَخْذُه منه ، ومنه قيل : « عَفَا فلان عن فلان القصاصَ فى الجراح » ، ومنه قول الله تعالى ذكره : (فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ) ، [سورة آل عمران : ١٥٩] .

• • •

تَمَّ الجُزءُ ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيراً .

يتلوه ذكر خبرٍ آخر من أخبار عُمَر عن رسول الله ﷺ .

• • •

٥٠

٥٠ — حدَّثنا عبد الله بن محمد الرازى ، حدثنا إسحق بن منصور السَّلُولىّ ، حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحق ، عن عمرو بن شُرَحْبيل ، عن عُمَر قال : سمعت مُنَادِى النبىّ ﷺ يُنادىَ : لا يَقْرَبنَّ الصلاةَ سَكْران . (١)

...

ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلىّ العظيم ، وصلَّ الله على سيدنا محمد ﷺ .

...

---

(١) الحديث : ٥٠ ، « عمرو بن شرحبيل الهمدانى الكوفى » ، « أبو ميسرة » . عابد ثقة ، مضى برقم : ١٣٠٦

« أبو إسحق السبيعى » ، « عمرو بن عبد الله » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٦٨

و « إسرائيل بن يونس بن أبى إسحق السبيعى » ، الثقة ، مضى برقم : ١٣٣٠

و « إسحق بن منصور السلولىّ » ، الثقة ، مضى برقم : ١٩٣

وهذا الخبر رواه أبو داود فى الأشربة ، « باب فى تحريم الخمر » ، مطوّلاً ، والنسائى ، فى الأشربة ، « باب تحريم الخمر » ، مطولاً ، والترمذى فى تفسير سورة المائدة مطولاً ، وليس فيه هذه الكلمة ، وكذلك فى مسند أحمد رقم : ٣٧٨ ، مطولاً ، وتفسير الطبرى رقم : ١٠/١٢٥١٢ : ٥٦٦

يقول أبو فِهْر ، غفر الله له :

تمَّ بحمد الله الفراغُ من هذا الجزء الثانى من مسند عمر ، صبيحةَ يوم الخميس الحادى عشر من رجب ، سنة سبع وأربعمئة وألف من الهجرة ، بعد أن عفا الله عنه وشفاه وأَقدرَه على مواصلة العمل فيه ، بعد انْقطاعٍ دام نحو ثلاث سنين ، فالحمد لله أوّلاً وآخراً ، وصلى الله على محمد رسول الله ، بأبى هو وأمِّى ، صلاةً ناميةً زاكيةً ، أرجو أن تدخلنى فى شفاعته يوم لا شفيعَ إلاّ مَنْ شفَّعه الله فى خلقه رحمةً منه وفضْلاً .

• • •

الفهارس

٤٨٥ – ذِكْر خبرٍ آخر من حديث أنس بن مالك ، عن عمر ، عن النبى ﷺ .

– (الحديث : ١٥) ، حديث « ثابت البُنَانىّ ، عن أنس قال : كنا مع عمر بن الخطاب فتراءَينا الهلال ... فجعلت أقول لعمر أما تراه ؟ فقال عمر : سأراه وأنا مستلقٍ على فراشى ، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدرٍ فقال : إن رسول الله ﷺ أرانا مصارعَ أهل بدر بالأمس وهو يقول : هذا مصرعُ فلانٍ إن شاء الله غداً ، وهذا مصرعُ فلانٍ إن شاء الله غداً . قال عمر : فوالذى بعثه بالحقِّ ما أخطأوا تلك الحدود ، فجعلوا يُصَرَّعون عليها ، ثم جُعِلوا فى بئرٍ بعضُهم على بعض . فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم فقال : يا فُلان بن فُلان ، ويا فُلان بن فُلانٍ ، أوجدتُم ما وعدكم الله ورسولُه حقًّا ، فإنى وجدت ما وعدنى ربىّ حقًّا . فقال عمر : كيف تُكلِّم أجساداً لا أَرواح فيها ؟ فقال : ما أنتم بأسمَعَ منهم ، غير أنهم لا يستطيعُون أن يردُّوا » .

٤٨٦ – القول فى علل هذا الحديث .

– ذكر من حدَّث به عن أنس ، فلم يدخل بينه وبين النبى ﷺ أحداً ، الخبر : ٧١٢

٤٨٧ – ذِكْرُ من وافق عمر فى روايته هذا الخبر عن رسول الله ﷺ .

– حديث عبد الله بن عمر : « وقف رسول الله ﷺ على قليبِ بدرٍ فقال : يا عتبة ابن ربيعة ، ويا شيبة بن ربيعة ، ويا أبا جهل بن هشام ، ويا فلان ، ويا فلان ، والذى نفس محمد بيده إنهم يسمعون كلامى الآن » ، الأخبار من : ٧١٣ – ٧١٦

– حديث أم المؤمنين عائشة : « أمر رسول الله ﷺ بقتلى بدر أن يُسْحَبوا إلى القليب ، فطُرِحوا فيه ، ثم وقف فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكُم

ربُّكم حقًّا ؟ فإني وجدت ما وعدني ربّي حقًّا . فقالوا : يا رسول الله ، تكلِّم قوماً مَوْتَى ! قال : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق ... » ، الخبر : ٧١٧

٤٩١ – القول فى معانى هذه الأخبار .

– اختلاف السلف فى معانى هذه الأخبار ، فقال جماعة يكثر عددهم بتصحيحها ، وبالقول بظاهرها وعمومها ، وأن الميت يسمع كلام الأحياء ، كما جاء فى هذه الأحاديث ، ثم اعتلُّوا بأخبار رُويت عن رسول الله ﷺ ، بنحو خبر عمر .

– ذكر ما صح سنده عن رسول الله ﷺ .

– حديث : « زاذان عن البراء بن عازب : خرجنا فى جنازة رجل من الأنصار مع النبى ﷺ ، فانتهينا إلى القبر ولمَّا يلْحَد بعدُ ، فجلس النبى ﷺ وجلسنا معه ، كأن على رؤوسنا الطير ، فنكت رسول الله ﷺ ما شاء ثم رفع رأسه فقال : اللهم إنِّى أعوذ بك من عذاب القبر = ثلاث مرات ، ثم أنشأ يحدثنا : إن المؤمن إذا كان فى قُبُلٍ من الآخرة وانقطاع من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة كأن وجوههم الشمس ... » الحديث بطوله ، فى الأخبار : ٧١٨ – ٧٢٣

٥٠٠ – ثم حديث عدىّ بن ثابت ، عن البراء بن عازب ، مثله ، الخبر : ٧٢٣

٥٠٢ – ثم حديث أبى هريرة : « إن المؤمن حين ينزل به الموت ، ويعاين ما يعاين ، ودّ أنها قد خرجت ، والله يحبُّ لقاءه ... » الخبر بطوله ، الأخبار : ٧٢٤ – ٧٣٠

٥٠٨ – وحديث جابر بن عبد الله ، بمثله ، الخبر : ٧٣١

٥١٠ – ذكر من قال بتصحيح هذه الأخبار من السلف وقالوا : إن الموتى يسمعون كلام الأحياء ، ويتكلمون ويعلمون .

– حديث أبى هريرة قال : « إن أعمالكم تُعْرض على أقربائكم من موتاكم ، فإن رأوا خيراً فرحوا به ، وإن رأوا شرًّا كرهوه ... » ، بطوله . الخبر رقم : ٧٣٢

٥١١ – حديث : عبد الله بن مسعود : « إذا تُوُفِّى العبد المسلم بعث الله إليه ملائكةً ، فقبضوا روحه فى أكفانه ، فإذا وضع فى قبره بعث الله إليه مَلَكين فينتهرانه فيقولان : من ربُّك ... » ، بطوله ، الخبران : ٧٣٣ ، ٧٣٤

٥١٢ – حديث جابر بن عبد الله : « إذا دخل الميت قبره أتاه ملكان ينتهرانه ، فيقوم ، يَهُبُّ كما يَهُبُّ النائم ، قال : فيسألانه ... » بطوله ، الخبر : ٧٣٥

٥١٣ – خبر يزيد بن طريف البجلى ، عن أخيه عمر بن طريف الذى تُوفِّى عام الجماجم ، فلما دُفِن وضع رأسه على قبره ، وأذنه اليسرى على القبر ، فسمع صوتاً ضعيفاً ... » ، الخبر : ٧٣٦

– خبر عطاف بن خالد عن خالته تَهْلَل بنت العطاف ، وكانت كثيراً ما تركب إلى الشهداء ، فصلت عند قبر حمزة ، حتى إذا فرغت قالت : السلام عليكم ، فسمعت أُذُناها السلامَ يخرجُ إليها من تحت الأرض ، الخبر : ٧٣٧

٥١٤ – خبر عن جماعة كانت تمر بجنبات قبر ثابت ، فتسمع قراءة القرآن ، الخبر : ٧٣٨

– خبرٌ عن عادٍ حين أهلكها الله ، فقام فيهم نبيُّهم فقال : عاد ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًّا ؟ هل زلزلزت أقدامكُم ، ووجفت قلوبكم وشُقَّت الأحقاف عليكم ، والذى نفسى بيده إنهم ليسمعون مقالتى ، الخبر : ٧٣٩

٥١٥ – خبر محمد بن المنكدر حين دخل على جابر بن عبد الله وهو يموت ، فقال له : أقْرِىء رسول الله ﷺ منى السلام ، الخبر : ٧٤٠

– خبر سعد بن أبى وقاص أنه كان إذا خرج إلى ضيعته مرَّ على قبور الشهداء ، فيقول لأصحابه : ألا تسلّمون على الشهداء فيردُّوا عليكم ، الخبر : ٧٤١

– خبر أبى هريرة أن الميت يسمعُ نِعالكم إذا ولَّيتم ، الخبر : ٧٤٢

٥١٦ – وقال آخرون : هذه أخبارٌ صحاح ، ولكن معنى قوله : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » ، ما أنتم بأعلم بما أقول منهم = ورووا عنه النبى ﷺ : « ما أنتم بأعلم بما أقول منهم » .

– حديث أم المؤمنين عائشة ، لمّا سمعت حديث عبد الله بن عمر قالت : غفر الله لأبى عبد الرحمن ، إنّه وَهِلَ ، إن الله تعالى يقول : « إنَّكَ لا تُسْمِعُ الموتَى » [سورة النمل : ٨٠] ، « ومَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فى القُبورِ » ، [سورة فاطر : ٢٢] ، الخبران : ٧٤٣ ، ٧٤٤

٥١٧ – وروت أيضاً حديث القليب ، وقالت : « فقيل : يا رسول الله ، كيف تكلم قوماً قد جَيَّفوا ؟ قال : ما أنتم بأفهم لقولى منهم = أو : لهم أفهمُ لقولى منكم » ، الخبر : ٧٤٥

٥١٨ – تمامُ احتجاج من صحح هذه الأخبار ، وقال : إن قوله : « ما أنتم بأسمع

لما أقول منهم » ، إنما هو : ما أنتم بأفهم لما أقول منهم . وقالوا : لو كانوا يسمعون كلام الناس وهم موتى ، لم يكن لقوله تعالى لنبيه : « إنّك لا تُسْمِع المَوْتَى » وقوله : « وما أنت بمُسْمِع مَنْ فى القبور = مَعنًى .

٥١٨ – قولُ أبى جعفر : « والصواب من القول فى ذلك أنّ كلتا الروايتين صحيحةٌ ، عدولٌ نَقَلتُها ، فالواجب على من انتهت إليه ، الإيمانُ بها ، وَالإقرار بأن الله يُسْمع من شاءَ من خلقه من بعد مماته ، ما شاءَ من كلام خلقه من بنى آدم = ويُفهم من شاء منهم ما شاء = وأن الآيتين لا تناقضان هذا ، وبيان حجة أبى جعفر فى ذلك ، وهو فصل جيّد .

٥٢٢ – وفى خبر عمر ، الدّلالةُ على أنّ من الحق مُوَاراة جيفة كُلّ ميِّتٍ ، مؤمناً أو كافراً = وأن السنة فى مشركى أهل الحرب من أهل العهد والذمّة ، أن توارى جيفُهم ، ولا تُترك بالعراءِ .

٥٢٣ – حديث فى إسناده نظر ، فى أمره صلى الله عليه بدفن امرأةٍ مقتولة ، الخبر : ٧٤٦

– وتتمة القول فى معنى الحديث ، ودفن الثلاثة والاثنين فى قبر واحد .

٥٢٤ – ذكر الأخبار الواردة بذلك .

– حديث أنس فى قتلى أُحُد ، وقوله ﷺ : « ادفنوا الرجلين والثلاثة فى القبر الواحد ، وقدّموا أكثرهم قُرآناً » ، الخبر : ٧٤٧

– حديث هشام بن عامر الأنصارى فى دفن قتلى أحد ، الأخبار : ٧٤٨ – ٧٥٢

٥٢٧ – حديث جابر بن عبد الله فى دفن قتلى أحد ، الأخبار : ٧٥٣ – ٧٥٥

٥٢٨ – حديث عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر العدوى فى دفن قتلى أحد ، الخبر : ٧٥٦

٥٢٩ – فى حديث البَرَاء معان أُخر ، ليست فى خبر عمر ، (حديث البراء : ٧١٨ – ٧٢٣) ، فمن ذلك أن لأئمة المسلمين وولاتهم وحكامهم شهودَ جنائز رعيّتهم ، لقول البراء : « خرجنا فى جنازة رجل من الأنصار مع رسول الله ﷺ » ، وتمام القول فى ذلك .

٥٣٠ – ومن معانى حديث البراء أنهم كانوا يلحدون لموتاهم ، ويجعلون قبورهم لُحُوداً لا شقوقاً .

– وبذلك رويت أخبار عن جماعة من أصحابه ﷺ وغيرهم .

- حديث جرير بن عبد الله عن النبى ﷺ : « اللَّحْدُ لنا ، والشقُّ لغيرنا » ، الأخبار : ٧٥٧ – ٧٥٩

٥٣١ – وحديث ابن عباس أيضاً كمثل حديث جابر ، الخبران : ٧٦٠ ، ٧٦١

٥٣٢ – حديث عائشة : « كان بالمدينة حفَّاران فانتظروا أحدَهما ، فجاءَ الذى يَلْحَد ، فلُحِد لرسول الله ﷺ » ، الخبران : ٧٦٢ ، ٧٦٣

٥٣٣ - حديث أنس : « كان فى المدينة قبَّاران أحدهما يلحد والآخر يضرحُ » فلُحِد لرسول الله ﷺ » ، الخبر : ٧٦٤

- حديث المغيرة بن شعبة : « كنتُ فيمن حفر قبرَ النبى ﷺ ، فلحدنا له لحداً » ، الخبر : ٧٦٥

- حديث سعد بن أبى وقاص : « الحدُوا لى لحْداً ، وانصبوا علىّ كما فُعِل برسول الله ﷺ » ، الأخبار : ٧٦٦ – ٧٧٠

٥٣٦ – خبر إبرهيم النخعى ، أنهم كانوا يستحبُّون اللحدَ ، ويكرهون الشقّ الخبران : ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ووصيته أن يَلحَدُوا له لَحْداً ، الخبران : ٧٧٣ ، ٧٧٤

٥٣٧ - ومن معانى حديث البراء أيضاً قوله : « فجلس رسول الله ﷺ مستقبل القِبلة ، وجلسنا حوله » ، وفى ذلك الدلالة الواضحة على اختياره ﷺ من المجالس ما واجه القبلة .

- ذكر ما جاء من الأخبار فى ذلك .

- حديث : ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ : « إن لكل مجلسٍ شرفاً ، وإنّ أشرف المجالس ما استقبلَ القبلة » ، الخبران : ٧٧٥ ، ٧٧٦

٥٣٨ – مقالة أبى جعفر فى فضل استقبال القبلة ، وجواز استدبارها لسبب يدعو إليه .

٥٣٩ – الاختيار للإمام أن يستقبل المأمومين بوجهه بعد فراغه من صلاته ، وذلك أن ينحرف عن القبلة بوجهه .

- حديث سمرة بن جندب : « كان رسول الله ﷺ إذا صَلّى الغداةَ أقبل علينا بوجهه » ، الخبر : ٧٧٧

٥٤٠ – حديث يزيد بن الأسود العامرىّ : « شهدت مع رسول الله ﷺ حجته ، فصلّيت معه صلاة الفجر ، فلما قَضَى صلاته انحرف » ، الأخبار : ٧٧٨ – ٧٨٠

٥٤١ – وكالذى روى عن رسول الله ﷺ من ذلك ، كان يفعله جماعة من السلف .
– خبر على رضى الله عنه أنه كان إذا صلى الفجر سلّم عن يمنه ويساره ، ثم ينحرف عن يمينه إلى طلوع الشمس ، الخبر : ٧٨١
٥٤٢ – قول سعيد بن المسيب : « لأن يجلسَ الرجل على رَضْفَةٍ ، خيرٌ له من أن يجلس مستقبل القبلة حين يسلّم وهو إمام ، لا ينحرف » ، الخبر : ٧٨٢
– إبراهيم النخعى ، كان إذا سلم استقبل القوم بوجهه ، الأخبار : ٧٨٣ – ٧٨٥
٥٤٣ – خبر أبى حصين الأسدى ، أنه كان ينحرف ، فإذا انصرف الناس استقبل القبلة ، الخبر : ٧٨٦
– ومما فى حديث البراء أيضاً : « وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير » ، وفى ذلك الدليل الواضح على أنّ حقّ كُلّ إمامٍ عادلٍ وعالمٍ ومُؤَمٍّ أن يفعل ذلك به .
– حديث عبادة بن الصامت ، أن رسول الله ﷺ قال : « ليس منّا من لم يُجِلّ كبيرنا ، ويرحَمْ صغيرنا ، ويعرفْ لعالمنا » ، الخبر : ٧٨٧
٥٤٤ – حديث أبى مالك الأشعرى ، عن رسول الله ﷺ : « لا أخاف على أمّتى إلا ثلاثة : أن يكثّر لهم من المال فيتحاسدوا فيقتتلوا = أو تُفْتح لهم الكُتُب ، فيأخذ المؤمن يبتغى تأويله (يعنى القرآن) = وأن يروا عالماً فيضعوه ولا يتألّفوا عليه » ، الخبر : ٧٨٨
٥٤٥ – حديث ابن عباس : « كنتُ أسمع بالرجل عنده الحديث ، فآتيه فأُجلس حتى يخرج فأسأله ، ولو شئت أن أستخرجه لفعلت » ، الخبر : ٧٨٩
– قال رجل من بنى نمير ، والناس جلوسٌ بباب الحسن البصرى : ما يُدْخَل على هذا إلا كما يدخل على الأمراء ! قلنا له : كل امرىء فى بيته أمير ، الخبر : ٧٩٠
– كان إبراهيم النخعى ، يُهَاب كما يُهاب الأمير ، الخبر : ٧٩١ = قال عبد الله بن عُبَيْد بن عُمَيْر : إذا كان الرجل فقيهاً هابه الناس ، الخبر : ٧٩٢
٥٤٥ – ومن معانى حديث البراء أيضاً قوله : « فانتهينا إلى القبرِ ولمّا يُلْحَد ، فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله » ، وفيه الدليل الواضح على صحة قول القائلين : إن لمن تبع جنازةً إلى القبر الجلوسَ قبل وضعها فى اللحد = وذكر اختلاف أهل العلم فى ذلك .

– ذكر قول القائلين : لا يجلسُ من تبعها بعد أن يُصَلَّى عليها حتى يوضع صاحبها فى القبر .
٥٤٧ – أن ابن عمر كان يكرهُ أن يجلس حتى توضع فى القبر ، الخبران : ٧٩٣ ، ٧٩٤
– عن أبى هريرة : من تبع الجنازة فلا يجلس حتى توضع ، الخبر : ٧٩٥
– كان ابن سيرين لا يجلس حتى تُجْعَل الجنازة فى اللحد ، الخبر : ٧٩٦
٥٤٨ – كان علقمة بن قيس النخعى فى جنازةٍ فلم يزل قائماً حتى دُفِن ، الخبر : ٧٩٧
– كان مجاهدٌ يقول : إذا كبَّروا عليه ، لم يقعد حتى توضع ، الخبران : ٧٩٨ ، ٧٩٩
٥٤٩ – كان أبو مجلز إذا تبع جنازةً فصلَّى عليها ، لم يقعد حتى توضع فى لحدها ، الخبر : ٨٠٠
– حجة هؤلاء أن رسول الله ﷺ أمر أمته بهذا .
– حديث أبى سعيد الخدرى ، عن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيتم الجِنَازة فقوموا ، فمن تبعها فلا يجلسْ حتى توضع » ، الأخبار : ٨٠١ – ٨٠٥ ، ٨٠٨
٥٥١ – حديث أبى هريرة ومروان بن الحكم ، حين خرجا فى جنازة ، فلما بلغ المقبرة جلسا ، فجاء أبو سعيد الخدرىّ ، فقال لمروان : أرنى يدك ، فأعطاه فقال : قُم ، فقام . فقال مروان لأبى هريرة : ما منعك أن تخبرنى ؟ قال : كنت إماماً فاقتديتُ بك . قال : فإذا رأيت شيئاً فآذِنّى ، الخبران : ٨٠٦ ، ٨٠٧
٥٥٣ – ذكر من كان يرى الجلوس قبل أن توضع الجنازة ، منهم ابن عمر ، وعتبة بن عُمَير ، وابن أبى عقرب ، الخبر : ٨٠٩
– عن ابن عمر ، كان يمشى خلف الجنازة وأمامها وعن يمينها وعن شمالها ، فإذا شيعها قعد بالبقيع حتى تأتيه ، الخبر : ٨١٠
٥٥٤ – زيد بن أرقم وشريح كانا يأخذان طريقاً سوى طريق الجنازة فيسبقانها ، ثم يقعدان حتى تأتيهما ، الخبر : ٨١١
– عبد الله بن عمرو بن العاص رأى جنازةً فتقدمها ، ثم نزل حين دنا من المقبرة ، فجلس قبل يُؤتى وقبلَ توضع ، الخبر : ٨١٢
– القاسم بن محمد ، كان يمشى بين يدى الجنازة ، ويجلسُ قبلَ توضع ، الخبر : ٨١٣
٥٥٥ – عروة بن الزبير وسليمان بن يسار ، تبعا جنازة فقعد عُروة ومن معه ، وقام

سليمان بن يسار ومن معه ، فلامهُ عروة وسمّى فعلهُ بدعة ، وكان ينكر عروة القيام عند الجنازة حتى توضع على مَنْ فعله ، الأخبار : ٨١٤ – ٨١٧

٥٥٦ – سالم بن عبد الله بن عمر ، قعد قبل أن توضع الجنازة فى القبر ، الخبر : ٨١٨

– قتادة وسعيد بن المسيب فى جنازة أم عمرو بنت الزبير ، فقال له سعيد : اجلس . قال إن ابن عمر كان يكره ذلك . قال : لا بأسَ به ، الخبران : ٨١٩ ، ٨٢٠

٥٥٧ – بُكير بن عبد الله بن الأشج المصرى : ما رأيتُ فقيهاً من فقهائنا إلا وهو يجلس قبل أن توضع الجنازة ، الخبر : ٨٢١

– كان الحسن البصرى يجلسُ إذا انتهى إلى القبر قبل أن توضع الجنازة ، الخبران : ٨٢٢ ، ٨٢٣

– عن عطاء والشعبى : لا بأس أن تقعد حتّى تأتيك الجنازة ، الخبر : ٨٢٤

٥٥٨ – واعتل قائلو هذه المقالة بالأخبار الآتية .

– حديث على بن أبى طالب رضى الله عنه : أمرنا رسول الله بالقيام فى الجنازة ، ثم جلس بعد ذلك وأمرنا بالجلوس ، الأخبار : ٨٢٥ – ٨٣١

٥٦١ – حديث عبادة بن الصامت : « كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة لم يجلس حتى توضع فى اللحد ، فعرض له حَبْرٌ من اليهود فقال : هكذا نفعل . فجلس رسول الله ﷺ وقال : خالفوهم » ، الخبر : ٨٣٢

٥٦٢ – فقال هؤلاء : المعمول به من سننه وأفعاله ، الآخرُ الناسخُ ، دون الأوّل المنسوخ .

٥٦٣ – وقالوا أيضاً : السنّةُ فى الموتى نظيرة السنّة فى الأحياء ، وقد جاء خبرٌ عن النبى ﷺ بالنهى عن القيام للأحياء .

– حديث أبى أمامة الباهلى : « خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاه ، فقمنا له ، فقال : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظّم بعضهم بعضاً » ، الخبر : ٨٣٣

٥٦٤ – عن أنس : ما كان فى الدنيا شخص أحب إليهم رؤيةً من رسول الله ﷺ ، كانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه ، لما رأوا من كراهته لذلك ، الخبر : ٨٣٤

– الصواب من القول عند أبى جعفر فى شأن القيام للجنازة حتى توضع ، والقعود قبل ذلك .

– علّة من قال : غير جائز القيام للأموات ، بخبر أبى أمامة فى النهى عن القيام للأموات .

– القول فى حديث أبى أمامة : « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً » ، وأنه خبرٌ واهٍ ، الخبران : ٨٣٥ ، ٨٣٦

٥٦٦ – خبر واهٍ آخر عن أبى هريرة : « كنا نقعدُ مع رسول الله ﷺ فى المسجد بالغَدَوات ، فإذا قام إلى بيته لم نَزَلْ قياماً حتى يدخل بيته » ، الخبر : ٨٣٧

٥٦٧ – أما خبر معاوية ، فإنه ينبىء عن نهى رسول الله ﷺ الذى يُقَامُ له بالسرور بما يفعل من ذلك ، لا عن نهيه القائم عن القيام .

– خبر معاوية : « من أحبَّ أن يمثُل له الرجالُ قياماً ، وجبت له النار » ، الأخبار : ٨٣٨ – ٨٤٢

٥٧٠ – قول معاوية : « لا تقوموا لحيٍّ ولا لميت » ، الخبر : ٨٤٣

– خبر ابن عون عن المهلّب بن أبى صفرة ، وأنه كان إذا مر قام له الناس سِماطين ، الخبر : ٨٤٤

٥٧١ – ومن المعانى فى خبر البراء ، قوله ﷺ : « اللهم أعوذ بك من عذاب القبر ، ثلاثاً » ، والأخبار فى ذلك .

– حديث سعد بن أبى وقاص أنه ﷺ كان يعلمه هذه الكلمات ، كما يعلمنا الكتابة : « اللهم إنى أعوذ بك من البُخل ، وأعوذ بك من الجُبْن ، وأعوذ بك أن أُرَدّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدُّنيا وعذاب القبر » ، الأخبار : ٨٤٥ – ٨٤٧

٥٧٣ – حديث عمر ، أن رسول الله ﷺ كان يتعوّذ من خمس : من الجبن ، والبُخْل ، وسُوء العُمْر ، وفتنة الصدر ، وعذاب القبر » ، الأخبار : ٨٤٨ – ٨٥٢

٥٧٥ – حديث أنس بن مالك من طرق : أن رسول الله ﷺ كان يقولُ : « اللهمّ إنى أعوذ بك من العجز ، والكسل والجُبْن والهَرَم والبُخْل ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات » ، الأخبار : ٨٥٣ – ٨٥٩

٥٧٧ – حديث أبى هريرة ، قول رسول الله ﷺ : « نعوذ بالله من شرّ المحيا والممات ، ومن عذاب القبر ، ومن شر المسيح الدجال » ، الأخبار : ٨٦٠ – ٨٦٢ ، (انظر الأخبار : ٨٦٦ – ٨٦٩)

٥٧٩ – حديث ابن عباس : « أن نبى الله ﷺ كان يتعوّذ فى دُبُر الصلاة ، بقول : اللهمّ إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بك من الفِتَن باطِنها وظاهرِها ، وأعوذُ بك من الأعور الكذاب » ، الأخبار : ٨٦٣ – ٨٦٥

٥٨٣ – حديث أبى هريرة أيضاً فى ذلك ، الأخبار : ٨٦٦ – ٨٦٩ ، (انظر ما سلف : ٨٦٠ – ٨٦٢)

٥٨٥ – حديث زيد بن أرقم فى الاستعاذة مما سلف ، ثم تمامه : « اللهم آت نفسى تقواها ، أنت خيرُ من زكّاها ، وأنت وليُّها ومولاها ، اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن قلبٍ لا يخشع ، ومن دَعْوةٍ لا يستجابُ لها » ، الأخبار : ٨٧٠ – ٨٧٣

٥٨٦ – حديث أبى بَكْرة فى الاستعاذة قوله ﷺ : « اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، ومن عذاب القبر » ، الأخبار : ٨٧٤ – ٨٧٧

٥٨٨ – حديث عائشة فى خبر الاستعاذة من عذاب القبر ، بألفاظ مختلفة ، مطولة ومختصرة ، الأخبار : ٨٧٨ – ٨٨٥

٥٩٣ – حديث أسماء بنت أبى بكر ، حين سمعت رسول الله ﷺ يخطُب ، وقوله : « قد أوحى إلىّ أنكم تفتنون فى قبوركم قريباً من فتنة الدجال » ، الأخبار : ٨٨٦ – ٨٨٨

٥٩٥ – حديث ابن عمر عن النبى ﷺ : « إذا مات أحدكم عُرِض عليه مقعدُه بالغداة والعشِىّ ، فإن كان من أهل الجنة ، فمن الجنة ، وإن كان من أهل النار ، فمن النار ، يقال : هذا مَقْعدُك حتى تُبْعَث » ، الأخبار : ٨٨٩ – ٨٩٥

٥٩٧ – حديث جابر بن عبد الله الأنصارى ، عند موت سعد بن معاذ العبد الصالح الذى فتحت له أبوابُ السماء ، وتحرّك له العرش ، الخبر : ٨٩٦

٥٩٩ – حديث عائشة ، : « قال رسول الله ﷺ : « للقبر ضَغْطة لو نجا منها أحد ، لنجا منها سعد بن معاذ » ، الخبر : ٧٩٧

٦٠٠ – حديث ابن عباس : « مرّ رسول الله بقبرين ، فقال : إنّهما ليُعذَّبان ، وما يُعَذَّبان فى كثير » ، بطوله ، الأخبار : ٨٩٨ – ٩٠٢

٦٠٢ – حديث أبى هريرة : « مر رسول الله ﷺ على قبر ، فوقف ، وقال : ايتونى بجريدتين ، فجعل إحداهما عند رجليه ، والأخرى عند رأسه فقال : إن هذا كان يعذب فى قبره ... » ، الخبر : ٩٠٣

٦٠٣ – حديث أنس : « دخل رسول الله ﷺ خرِبةً لبنى النجار ، فخرج إلينا وهو كأنه مذعورٌ وهو يقول : لولا أن لا تدافنوا ، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب أهل القبور ما أسمعنى » ، الخبر : ٩٠٤

– ومن المعانى فى خبر البراء ، أنه قال ﷺ : « المؤمن إذا كان فى قُبُل من الآخرة وانقطاعٍ من الدنيا ، نزلت إليه ملائكة كأن وجوههم الشمس ، مع كل ملك منهم كَفَنٌ وحَنُوط » ، إلى آخر الخبر . وفى ذلك الدليل الواضح على أن لا أحد يفارق الدنيا من بنى آدم ، من مؤمن أو كافر ، إلاّ عن علم بما هو صائرٌ إليه فى آخرته ، من جنة أو نار .

– وقد تأوّل جماعة قوله تعالى : « لهم البشرى فى الحياة » [سورة يونس : ٦٤] ، أنها البشارة المذكورة فى الخبر ، وهى ظهور الملائكة لهم عند نزول الموت بهم ، وذلك عن الزهرى وقتادة والضحاك ، الخبران : ٩٠٥ ، ٩٠٦

٦٠٥ – ومن المعانى فى خبر البراء ، أيضاً ، قوله ﷺ : « من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءَه ، ومن كرِه لقاءَ الله كره الله لقاءه » ، وذلك عند حَضْرَة الموت ، وحين نزول العذاب أو البشرى ، وكذلك تأوله بعض السلف ، الخبر : ٩٠٧

٦٠٨ – القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب .

• • •

٦١٦ – ذكر ما صحّ سنده من حديث عمرو بن حُرَيث ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ .

– (الحديث : ١٦) : عمرو بن حريث ، عن عمر قال ، قال رسول الله ﷺ : « لأن يمتلىءَ جَوْف أحدكم قَيْحاً خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً » .

٦١٧ – القول فى علل هذا الخبر .

– ذِكْرُ من حدث بهذا الحديث عن إسمعيل ، عن عمرو بن حريث ، عن عمر ، موقوفاً من كلام عمر ، الخبر : ٩٠٨

٦١٨ – ذِكْرُ مَنْ وافق عمر فى رواية هذا الخبر مرفوعاً عن رسول الله ﷺ .

– حديث سعد بن أبى وقاص ، عن النبى ﷺ : « لأن يمتلىء جوفُ أحدكُمْ قَيْحاً حتى يَرِيَهُ ، خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً » ، الخبران : ٩٠٩ ، ٩١٠

٦١٩ – حديث عبد الله بن عمر ، بنحوه ، الخبران : ٩١١ ، ٩١٢

٦٢٠ – حديث أبى هريرة ، بنحوه ، الخبران : ٩١٣ ، ٩١٤

– حديث أبى سعيد الخدرى ، بنحوه ، الخبران : ٩١٥ ، ٩١٦

٦٢٢ – القول فى معنى هذا الخبر ، واختلافهم فيه .

– قال بعضُهم : عنى بالامتلاءِ من الشعر الذى هجا به المشركون رسول الله ﷺ ، ورووا خبراً مرسلاً عن الشعبى : ٩١٧ وحجة من قال ذلك وبيانها .

٦٢٣ – وقال آخرون معناه أن يغلبَ الشعرُ على قلبِ المرء حتى يشغله عن القرآن وعن ذكر الله ، وبيان حجتهم فى ذلك .

٦٢٤ – وقال آخرون : قد وردت هذه الأخبار ، وعارضتها أخبارٌ غيرها ، وردت بأمره ﷺ المؤمنين من شعراء أصحابه بقولِ الشعر وهجاء المشركين = وتركهِ الإنكار عليهم فى رواية هذا الشعر = واستنشاده بعضهم كثيراً منه ، من غير كراهة منه لذلك ، وهذه هى الأخبار .

– حديث عمار ، أن رسول الله ﷺ قال لهم لما هجاهم المشركون : « قولوا لهم كما يقولون لكم » ، الخبران : ٩١٨ ، ٩١٩

٦٢٦ – حديث البراء بن عازب وقولُ رسول الله ﷺ لحسان : « اهجِ المشركين ، فإن جبريل معك » ، الأخبار : ٩٢٠ – ٩٢٤

٦٢٧ – حديث إنكار عمر على حسان إنشاد الشعر فى المسجد ... وقول حسان لأبى هريرة : هل سمعت النبى ﷺ يقول : « أجبْ عنّى ، أيّدك الله بروح القُدُس . قال أبو هريرة : نعم » ، الخبر : ٩٢٥

٦٢٨ – حديث عائشة : كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً فى المسجد ، ويقول : « إن الله يؤيد حسان بِرُوح القُدُس بما ينافح عن رسول الله ﷺ » ، الأخبار : ٩٢٦ – ٩٢٩

٦٣٠ – حديث الزبير بن العوام أنه قال للناس : « مالى أراكم غير آذنين لما تسمعون من شِعر ابن الفُرَيعة ، حسان ، فقد كان يعرِضُ به لرسول الله ﷺ فيعجبُه ، ويُحْسِن استماعه ، ويُجْزِل عليه ثوابه ، ولا يُشتَغَل عنه بشىء » ، الخبر : ٩٣٠

٦٣٢ – حديث كعب بن مالك ، قال رسول الله ﷺ : « إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذى نفسى بيده ، كأنّما تنضحونهم بالنَّبل » ، الخبر : ٩٣٢

– حديث جابر بن سَمُرة : « جالستُ رسول الله ﷺ أكثر من مئة مرةٍ ، فكان أصحابُه يتناشدون الأشعار ، ويتذاكرون أمر الجاهلية ، فربما تبتسم » ، الخبر : ٩٣٣

٦٣٣ – حديث الأسود بن سريع ، قال لرسول الله ﷺ : « إنّى مدحتُ الله مِدْحَةً ومدَحتُك أخرى . قال : هاتِ . وابدأ بمِدْحة الله » ، الخبر : ٩٣٤

– حديث الشريد بن سويد الثقفى : أن رسول الله ﷺ استنشده مئة قافية من شعر أمية بن أبى الصلت ، فقال : « لقد كاد أن يُسْلِم فى شعره » ، الأخبار : ٩٣٥ – ٩٣٧

٦٣٤ – حديث البراء بن عازب : أن نبى الله ﷺ قال لحسان : « اهْجُهم ، وجبريل معك » ، الخبر : ٩٣٨

٦٣٥ – قال رواةُ هذه الأخبار : فهذه الأخبار تعارض الأخبار التى رويت عنه ﷺ « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً ، خيرٌ له من أن يمتلىء شعرا » ، وتمام حُجّتهم وبيانهم لمعانى هذه الأخبار .

٦٣٦ – ثم قالوا أيضاً : لم يكن كبير أحدٍ من الصحابة والتابعين ، إلا وهو للشعر قائلٌ ، أو هو راوٍ له الرواية الغزيرة الكثيرة فمن ذلك .

– حديث الشعبى : « كان أبو بكر يقول الشعر ، وعمر يقوله ، وكان علىٌّ أشعر الثلاثة » ، الخبران : ٩٣٩ ، ٩٤٠

٦٣٧ – أن زيد بن ثابت روى من شعر كعب بن مالك تسعين قصيدة ، الخبر : ٩٤١

– حديث ابن عباس : « الشعر ديوان العرب ، عليكم شِعْر الجاهلية وشعرَ الحجاز » ، الخبر : ٩٤٢

٦٣٨ – مطرف بن عبد الله بن الشخير ، قال : « صحبت عمران بن حصين من الكوفة

إلى البصرة ، فما أتى علينا يومٌ إلا أنشدنا فيه شعراً ، وقال : إن فى المعاريض مندوحةً من الكذب » ، الخبران : ٩٤٣ ، ٩٤٤

– قيل لسعيد بن المسيّب « إن أُناساً يكرهون الشعرَ ! قال : نَسَكُوا نُسْكاً أعجمياً » ، الخبر : ٩٤٥

٦٣٩ – جاء رجل إلى الحسن البصرى فقال : إنى أتعلم القرآن ، وإن أبى يأمُرُنى أن أتعلم الشعر ، فقال : تعلَّم القُرآن ، وخُذ من الشعر ما ترضى به أباك ، الخبر : ٩٤٦

– وقال آخرون ، معنى قوله : « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً ، خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً » ، النهىُ عن قِيل الشعر كله وروايته ، قليله وكثيره ، واعتلوا لتصحيح ما قالوا بهذه الأخبار .

– حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما أبالى ما أتيتُ إذا أنا شربتُ ترياقاً ، أو علَّقتُ تميمةً ، أو قلت شعراً من قِبَلِ نفسى » ، الخبر : ٩٤٧

٦٤١ – حديث جبير بن مطعم ، سمع رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان وهَمْزه ونَفْخه ونَفْثه . وقال : همزهُ المُوتَة التى تأخذ صاحب المسّ ، ونَفْثُه الشعر ، ونَفْخُه الكِبْر » ، الأخبار : ٩٤٨ – ٩٥٢ ، ٩٥٤

٦٤٤ – حديث أبى أمامة الباهلى عن إبليس لما نزل إلى الأرض ، الخبر : ٩٥٣

٦٤٦ – حديث عبد الله بن مسعود : « أن النبى ﷺ كان يقول : أعوذ بك من الشيطان وهمزه ونفخه ونفثه » ، الخبر : ٩٥٥

٦٤٧ – ثم قالوا : وبنحو الذى قلنا قال جماعة من السلف ، وكثير من الخلف ، والأخبار فى ذلك :

– عبد الله بن عمرو : « من قال ثلاثة أبيات من الشعر من تلقاءِ نفسه لم يدخُل الفردوس » ، الخبر : ٩٥٦

– مسروق بن الأجدع : « تمثل أوَّلَ بيت شعر ثم سكت ، قيل له : لم سكتَّ ؟ قال أخاف أن أجد فى صحيفتى شعراً » ، الخبر : ٩٥٧

– خبر عمر بن الخطاب والحطيئة ، إذ قال له : « إياك والشعر . قال : لاَ أقدِر على تركه ، مأكُلة عيالى ، ونملةٌ على لسانى ، فقال له عمر : إياك وكل مِدْحةٍ مجحفة ،

قال : فما المِدحةُ المجحفة ؟ قال : تقول : بنو فلان خيرٌ من بنى فلان ، امدحْ ولا تُفضّل . قال : أنت ، يا أمير المؤمنين ، أشعر منى » ، الخبر : ٩٥٧

٦٤٨ – قول أبى الدرداء ، وعبد الله بن مسعود ، وعثمان ، وابن عباس ، وأبى هريرة ، والحسن البصرى : « لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه ، خيرٌ له من أن يمتلىء شعراً » ، الأخبار : ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦٣ – ٩٦٦

٦٤٩ – قول ابن مسعود : « الشعر مزامير الشيطان » ، الخبران : ٩٦١ ، ٩٦٢

٦٥١ – قيل للربيع بن خُثَيم : « ما يمنعك أن تجىء بالبيت من الشعر ؟ .... إنى أكرهُ أن أقرأ فى كتابى يوم القيامة بيت شعر » ، الخبر : ٩٦٧

– الصواب من القول عند أبى جعفر فى معنى قوله ﷺ : « لأن يمتلىء جوف أحدكم قَيْحاً حتى يَرِيه ، خير له من أن يمتلىء شعراً » ومناقشة أقوال القائلين فى ذلك .

٦٥٦ – ذكر الأخبار الواردة بمعنى ما قاله أبو جعفر فى ذلك .

– حديث أبى هريرة ، وقوله ﷺ : « أصدق كلمةٍ قالتها العرب ، كلمة قالها لبيد : « ألا كُلُّ شىء ما خلا الله باطِلُ » ، وإن كاد أمية بن الصلت أن يسلم » ، الأخبار : ٩٦٨ – ٩٧٢

٦٥٨ – حديث عائشة : « كان النبى يتمثّل من الشعر : ويأتيكَ بالأخبار من لم تُزَوِّد » ، الخبران : ٩٧٣ ، ٩٧٤

٦٥٩ – خبر محمد بن سيرين مختصراً عن دعوته ﷺ كعب بن مالك ، واستنشاده : « قضينا من تِهامةَ كُلَّ ريب » ، الخبر : ٩٧٥

٦٦٠ – خبر محمد بن سيرين مطوّلاً ، وفيه ذكر حسان بن ثابت ، وعبد الله بن رواحة ، وكعب بن مالك ، الخبر : ٩٧٦

٦٦١ – خبر الشعبى عن عبد الله بن رواحة ، وإنشاده رسول الله ﷺ ، كلمته : « يا هاشم الخير إنّ الله فضّلكُم » ، الخبر : ٩٧٧

٦٦٢ – حديث ابنة كعب بن مالك ، حين سمعه رسول الله ﷺ ينشد : « تقاتِلنا عن جِذْمنا كل فخمة » ، فقال له ﷺ : قل : « تقاتلنا عن ديننا » ، الخبر : ٩٧٨

٦٦٤ – حديث ابن عمر عن دخول رسول الله ﷺ مكة ، فجعل النساءُ يلطِمن وجوه

الخيل بالخُمُر ، فتبسم ، وقال لأبى بكر : كيف قال حسّان ؟ فذكر له شعره الذى فيه ذكرُ « كَدَاء » ، وقول حسان : « يلطِّمُهن بالخُمر النساءُ » ، فقال ﷺ : ادخلوها من حيث قال حسان ، الخبر : ٩٧٩

٦٦٥ – ذكر من روى الشعر أو قاله من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين ، ومن كان منهم يسمعه ، ويأمُر بروايته ، أو قِيله .

– خبر عمر بن الخطاب حين قال لغطفان : من أشعر شعرائكم ؟ وأنشدهم أبياتاً كلها للنابغة الذبيانى ، وهو رواية الشعبى بألفاظ مختلفة ، الأخبار : ٩٨٠ – ٩٨٢

٦٦٨ – خبر عمر وعبد بنى الحسحاس ، الخبر : ٩٨٣

– خبر الحطيئة حين هجا الزبرقان بن بدر ، فاستأدى عليه عمر فحبسه ، فقال الحطيئة فى الحبس أبياته المشهورة ، الخبر : ٩٨٤

٦٦٩ – البيت الذى أنشده على بن أبى طالب ، حين مرّ بقبر طلحة بن عبيد الله ، الخبر : ٩٨٥

٦٧٠ – إنشاد أبى هريرة شعر عبد الله بن رواحة ، الخبر : ٩٨٦

٦٧٠ – خبر حُلَّة ذى يزن ، التى اشتراها حكيم بن حزام قبل أن يسلم ، وجاء يهديها إليه ﷺ ، فردّها وقال : إنا لا نقْبَلُ هدية مشرك . فاشتُريت له فلبسها ودخل فيها المسجد ، فقال حكيم : فما رأيتُ أحداً قطُّ أحسن منه فيها ، لكأنه القمر ليلة البدر ، وما ملكت نفسى حين رأيته أن قلتُ ، وأنشد شعراً للحطيئة ، الخبر : ٩٨٧

٦٧٢ – شعر عمرو بن العاص ، وابنه عبد الله بن عمرو فى صِفِّين ، الخبر : ٩٨٨

٦٧٣ – شعر نابغة بنى جعدة ، حين أقحمته السَّنَةُ على ابن الزبير ، الخبر : ٩٨٩

٦٧٥ – اجتماع مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير فى بيت عائشة وبينها وبينهم الحجاب ، وما تقارضاه من الشعر ، الخبر : ٩٩٠

٦٧٦ – رثاء كعب بن مالك الأنصارى ، عُثْمانَ بن عفان ، الخبر : ٩٩١

٦٧٧ – خبر معاوية لما جاءه نعىُّ سعيد بن العاص فقال : الحمد لله ، مات من هو أصغر منى ، ومات من هو أكبر منى ، ومات من هو مثلى ، وأنشد بيتاً ، الخبر : ٩٩٢

٦٧٨ – خبر ابن أبى مليكة ينشد الشعر وغلامه يقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلاّ الله ، والله أكبر ، فيقول ذلك ابن أبى مليكة ، ثم يعود إلى الشعر ، الخبر : ٩٩٣
– كان عكرمة يروى الشعر ، ويستخرج الآيات من القرآن ، وكان يروى شعراً حسناً فيه هجاءٌ : ٩٩٤
– ابن سيرين وهو فى السجن ، يُكتِبُ رجلاً شعراً رقيقاً ، الخبر : ٩٩٥
٦٧٩ – عبد الرحمن بن أبى ليلى ، كان يُنْشد الشعر والمؤذّن يقيم ، الخبر : ٩٩٦
– عبد الملك بن عمير ، ومعبد بن خالد ، ينشدان الشعر عند الإقامة ، الخبر : ٩٩٧
٦٨٠ – محمد بن سيرين : ينشد شابًّا شعراً ، لأنه عَرُوس ، الخبر : ٩٩٨
– كان قتادة يستنشد شعبة الشعر ، فقال له : أنشدك بيتاً ، وتحدّثنى بحديث ، الخبر : ٩٩٩
– كان سماك بن حرب إذا كان له إلى عاملٍ حاجة ، مدحه ببيتين ، الخبر : ١٠٠٠
٦٨١ – سفيان الثورى ، ينشد شعر مسلم البطين ، الخبر : ١٠٠١
٦٨٢ – القول فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغريب .

* * *

٦٩٢ – حديث النعمان بن بشير ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبى ﷺ .
– (الحديث : ١٧) قول عمر بن الخطاب : « لقد رأيتُ رسول الله ﷺ يَظلُّ اليومَ يَلْتَوِى ، ما يجدُ دَقَلاً يملأُ بطنَهُ » .
٦٩٣ – القول فى علل هذا الخبر .
– ذكر من روى هذا الحديث عن سماك ، فجعله عن النعمان ، عن رسول الله ﷺ ، ولم يدخل بينهما أحداً .
– خبر سماك ، عن النعمان يخطب ويقول ، عن رسول الله ﷺ : « احمدوا ربّكم ، فربّما رأيت رسول الله ﷺ يتلوّى ، ما يشبَعُ من الدَّقَل ، وأنتم لا ترضونَ دون ألوان التمرِ والزُّبْد » ، الخبر : ١٠٠٢
٦٩٤ – وقد وافق عمر فى معنى ما ذكر عنه ﷺ ، جماعةٌ من أصحابه ﷺ .
– حديث عائشة : « ما شبع رسول الله ﷺ من خُبْزِ بُرّ ثلاثة أيام تباعاً حتى مضى لسبيله » ، الأخبار : ١٠٠٣ – ١٠٠٨

٦٩٧ — حديث عائشة : « قبض رسول الله ﷺ وما شبع من الأسودين ، التمرِ والماءِ » ، الخبر : ١٠٠٩ ، ١٠١٤ ، ١٠١٦

— حديث عائشة : « لقد مكثنا آل محمد شهراً ما نستوقد ناراً ، إن هو إلا التمر والماء » ، الخبران : ١٠١٠ ، ١٠١١

٦٩٨ — حديث عائشة : « لقد مات رسول الله ﷺ وما شبع من خبزٍ وزيتٍ فى يوم واحدٍ مرتين » ، الخبر : ١٠١٢

٦٩٩ — حديث عائشة : « كنّا لنمكُث أربعين صباحاً ، لا نُوقد فى بيت رسول الله ﷺ مصباحاً ولا غيره » ، الأخبار : ١٠١٣ — ١٠١٧

٧٠١ — حديث عائشة : « إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال فى شهرين ، وما أوقد فى بيت رسول الله ﷺ نارٌ » ، الخبر : ١٠١٨

— حديث عائشة : « ما شبع آل محمد ﷺ من طعام فوق ثلاثٍ » ، الخبر : ١٠١٩

٧٠٢ — حديث عائشة : « أهدى لنا أبو بكر رِجْل شاةٍ ، فإنّى لأقطعها أنا ورسول الله ﷺ فى ظلمة البيت . فقيل لها : فهلاّ أسْرَجتُم ؟ قالت : لو كان لنا ما نُسْرِجُ به أكلناه » ، الخبر : ١٠٢٠

— حديث عائشة : « أن النبى ﷺ لم يشبع شبعتين فى يوم حتى مات » ، الخبر : ١٠٢١

٧٠٣ — حديث عائشة : « ما شبعنَا من الأسودين ، وهما الماءُ والتمرُ ، حتى أجلى الله النضيرَ ، وأهلك قريظة » ، الخبر : ١٠٢٢

— حديث عائشة : « لما فتحت خيبر قلنَا : الآن نشبَعُ من التمر » ، الخبر : ١٠٢٣

٧٠٤ — حديث عبد الرحمن بن عوف ، حين أتى أصحابه بصحفة فيها خبزٌ وتمرٌ ، فلما رآها بكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : « هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خُبْز الشعير ، أُرانا ما أُخِّرنا لهذا ، لما هو خيرٌ لنا » ، الخبر : ١٠٢٤

— حديث أبى هريرة : « ما أشبع النبى ﷺ أهله ثلاثاً تِباعاً من خُبْز البُرّ حتى فارق الدنيا » ، الخبران : ١٠٢٥ ، ١٠٢٦

٧٠٥ — حديث أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ حين أَلجأهُ الجوع هو أبو بكر وعمر ، فانطلقوا إلى بيت رجل من الأنصار ، هو أبو الهيثم بن التَّيِّهان ، فى خبر طويل ، الخبران : ١٠٢٧ ، ١٠٢٨

٧٠٧ – حديث طلحة بن عمرو البصرى عن أهل الصُّفّة ، حين قالوا لرسول الله ﷺ : « أحرق التمر بطوننا » ، الخبران : ١٠٢٩ ، ١٠٣٠

٧١٠ – حديث سعد بن أبى وقاص أنهم كانوا يغزون مع رسول الله ﷺ ، وما معهم من طعامٍ إلاّ ورق الشجر يأكلونه ، الخبران : ١٠٣١ ، ١٠٣٢

٧١١ – حديث أبى هريرة ، عن ضيف الأنصارى الذى أرسله إليه ﷺ ، ولم يكن عند الأنصارى إلاّ خُبزة ، فأمر امرأته أن تطفىء المصباح ، وجعل يضرب بيده كأنه يأكل معه ، وأنبأ الله تعالى رسول الله ﷺ بخبر ضيف الأنصارى ، فقال له : « لقد أخبرنى جبريل ، لقد عجب الله من صنيعك إلى ضيفك » ، الخبر : ١٠٣٣

٧١٢ – القول فى البيان عن معانى هذه الأخبار .

٧١٦ – ذكر ماحضر الطبرى ذكره من الأخبار كقوله : « أكثر الناس شِبَعاً فى الدنيا ، أطولهم جوعاً فى الآخرة » ، الخبر : ١٠٣٤

٧١٧ – حديث أبى جحيفة حين أكل ثريداً ولحماً سميناً ، ثم أتى رسول الله ﷺ فتجشّأ فى حضرته ، الخبر : ١٠٣٥

– حديث المقدام بن معدى كرب ، وقوله ﷺ : « ما وعَى ابن آدمَ وعاءً شرًّا من بطنٍ ، حسبُ المسلم أكلاَت يقمن صلبه » ، الخبران : ١٠٣٦ ، ١٠٣٧

٧١٨ – ذكر من سلك فى الجوع سبيل رسول الله ﷺ من أصحابه والتابعين لهم بإحسان .

– خبر عمر وجابر بن عبد الله حين لقيه ومعه لحم اشتراه بدرهم ، الخبر : ١٠٣٨

٧١٩ – خبر عبد الله بن عمر ، والرجل الذى قال له : هل أجعل لك جُوَارَشْناً ؟ = شىء إذا كظَّه الطعام سهَّل عليه ، الخبر : ١٠٣٩

– وخبران آخران لعبد الله بن عمر ، الخبران : ١٠٤٠ ، ١٠٤١

٧٢٠ – حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الذى يقول فيه : « ويلٌ للَّوَّاثين الذين يلوثون مثل البقر » ، الخبر : ١٠٤٢

٧٢١ – عبد الله بن الزبير ومواصلته الصوم سبعة أيام ، الأخبار : ١٠٤٣ – ١٠٤٥

٧٢٢ – خبر عبد الرحمن بن أبى نُعْم ، العابد ، الخبران : ١٠٤٦ ، ١٠٤٧

٧٢٣ – قول مجاهد : « لو كنتُ آكُل ما أشتهى ، ما ساويتُ حَشَفَة » ، الخبر : ١٠٤٨

– إبرهيم التيمى ، وأنه كان يقضى شهراً غير صائم ، ولا ينال إلا حبة عنب ، الخبران : ١٠٤٩ ، ١٠٥٠

٧٢٤ – قول أهل العلم بالله : « إن الشبع يُقسِّى القلب » ، الخبر : ١٠٥١

– قول الفضيل بن عياض : « خَصلتان تُقسِّيان القلب ، كثرةُ الأكل والكلام » ، الخبر : ١٠٥٢

– خبر ابن طاوس بن فضا ، طوى هو وأهلُه ثلاثاً ، فإذا هو قد آخضرّ من الجوع ، الخبر : ١٠٥٣

٧٢٥ – القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب .

• • •

٧٢٧ – (الحديث : ١٨ – ٢٣) : (حديث مالك بن أوس بن الحدَثان النصرى ، عن عمر ، عن رسول الله ﷺ « الذهبُ بالذّهبِ رِباً إلاّ هاءَ وهاءَ ، والتمر بالتمر رباً إلاّ هاءَ وهاءَ ، والشعير بالشعير رباً إلا هاءَ وهاءَ » .

٧٣١ – القول فى علل هذا الخبر .

٧٣٢ – ذكر من روى هذا الكلام عن عُمَر ، فوقفه عليه ولم يرفعه .

– حديث عبد الله بن عمر ، عن عمر ، موقوفاً ، وفيه : « من صرف ذهباً بورق فلا ينظرنه حَلَبَ ناقة » ، الأخبار : ١٠٥٤ – ١٠٦٠

٧٣٤ – حديث ابن عمر ، عن أبى سعيد الخدرى : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثْلاً بمثْل ، ولا تشفُّوا بعضَها على بعض ، ولا تبيعوا شيئاً غائباً منها بناجز » ، الخبر : ١٠٦١ ، ثم انظر : ١٠٦٨ ، ١٠٧٩

٧٣٥ – أن طلحة اصطرف دنانير بورق فنهاه عمر أن يفارقه حتّى يستوفى منه ، الخبر : ١٠٦٢

– عن عبد الله بن عمر عن عمر ، موقوفاً عليه ، الأخبار : ١٠٦٣ – ١٠٦٥

٧٣٦ – وقد وافق عمر فى روايته عن رسول الله ﷺ جماعةٌ من أصحابه ﷺ .

– حديث على بن أبى طالب : « الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما ... والصرف هاءَ وهاءَ » ، الخبر : ١٠٦٦ ، وهو مكرر فى : ١٠٨١
٧٣٧ – حديث البراء بن عازب وزيد بن أرقم : « نهى رسول الله ﷺ عن بيع الوَرِق بالذهبِ دَيْناً = أو نَسَاءً » ، الخبر : ١٠٦٧
٧٣٨ – حديث ابن عمر ، عن أبى سعيد الخدرىّ : « لا تبيعوا الذهب بالذهب إلاّ مِثْلاً بمثلٍ ، ولا تُشِفُّوا بعضها على بعضٍ ، ولا تبيعوا غائِباً بناجز » ، الأخبار : ١٠٦٨ – ١٠٧٩ ، وانظر ما سلف : ١٠٦١
٧٤٢ – حديث ابن عمر وما قاله للذى سأله عن الذهب بالذهب والفضة بالفضة ، فقال : « ضَعْ ذا فى كِفَّةٍ وذَا فى كِفَّة ، فإذا اعتدلا فخُذْ وأعطه » ، الخبر : ١٠٨٠
٧٤٣ – قول ابن عمر : « هذا عهدُ صاحبنا إلينا ، وكذلك عهدنا إليكم = يعنى فى الصرف » ، الخبر : ١٠٨٢
– حديث هشام بن عامر أن رسول الله ﷺ نهاهم أن يبيعُوا الذَهب بالورق نسيئةً ، فهو الربا » ، الخبران : ١٠٨٣ ، ١٠٨٤
٧٤٤ – القول فى معانى هذه الأخبار ، واختلاف أهل العلم فى معنى قول النبى ﷺ : « الذهب بالذهب رِباً إلا هاءَ وهاءَ » فقال قائلون : لا يجوز بيع بعضها ببعضٍ نسَاءً ، وأنه غير جائز أن يفترقا إلاّ عن تَقَابُضٍ .
٧٤٥ – ذكر من قال هذا القول السالف : عبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عمر ، وعبادة بن الصامت ، وعامر بن يحيى المعافرى ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، والزهرىّ ، الأخبار : ١٠٨٥ – ١٠٩٠
٧٤٨ – وبمثل ذلك قال : مالك بن أنس ، والأوزاعى ، والثورى ، وأبو حنيفة ، وزُفَر ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن ، والشافعى .
٧٤٩ – وقال آخرون : إذا لم يكن ما اصطرفا عليه حاضراً فى حال عقد البيع ، فالصرف باطلٌ ، وحجة القائلين بذلك .
٧٥٠ – ذكر من قال ذلك ، خبر أبى هريرة وقوله لأحد المتصارفين : « انطلق معه ، فإذا حضرت سلعتك فبايعه » ، الخبر : ١٠٩١
٧٥١ – الصواب من القول فى ذلك عند أبى جعفر ، واستدلاله فى خاتمة

احتجاجه بحديث ابن عمر ، قال له رسول الله ﷺ : « إذا بايعتَ صاحبك فلا تفارقه وبينك وبينه لَبْسٌ » ، الخبر : ١٠٩٢

٧٥٣ – ذكر ما دَلّ عليه الخبر الذى ذكرناه عن عمر عن النبى ﷺ فى الصرفِ من الأحكام .

٧٥٦ – ذكر البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغريب .

...

٧٦١ – (الحديث : ٢٤ ، ٢٥) عن عبد الرحمن بن عَبْدٍ القارىّ ، عن عمر ، قال رسول الله ﷺ : من نام عن حِزْبه أو عن شىء منه ، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظُّهر ، كُتِب له ، كأنّما قرأه من الليل » .

٧٦٢ – القول فى علل هذا الخبر .

٧٦٣ – ذكر من رواه عن عبد الرحمن عبدٍ عن عمر ، فجعله من كلام عمر ، وخالف بلفظه ألفاظه ، الأخبار : ١٠٩٣ – ١٠٩٥

٧٦٤ – ذكره من حدّث به عن عمر ، فوقفه على عمر ولم يرفعه ، الخبران : ١٠٩٦ ، ١٠٩٧

٧٦٥ – ذكر ما فى هذا الخبر من الفقه .

٧٦٦ – ذكر من رُوِى عنه ذلك من المتقدمين .

– خبر عبد الله بن مسعود ، الأخبار : ١٠٩٨ – ١١٠١

٧٦٨ – عن أبى إسحق السبيعى : « كان يقال : صلاةٌ قبل الظهر ، تعدِلُ صلاة الليل » ، الخبر : ١١٠٢

– خبر عبد الرحمن بن عوف أنه كان يُطيل الصلاة قبل الظهر ، الخبر : ١١٠٣

٧٦٩ – ذكر ما رُوِى عن النبى ﷺ فى ذلك .

– حديث أبى أيوب الأنصارى : أن النبى ﷺ كان يُدْمن أربعاً عند زوال الشمس ، فقيل له فى ذلك فقال ﷺ : « إن أبواب السماء تُفْتَح عند زوال

الشمس ، فلا تُرتج حتى تصلّى الظهر ، فأحبُّ أن يصعد لى فى تلك الساعة خيرٌ » ، الخبران : ١١٠٤ ، ١١٠٥

٧٧٠ – حديث آخر بمعناه عن عبد الله بن السائب : ١١٠٦

– وفى هذا الحديث من الفقه أنهم كانوا يحزّبون القرآن لأنفسهم ، فيوجبونه على أنفسهم ويحافظون عليه .

٧٧١ – حديث أوس بن حذيفة حين جاء فى وفد ثقيف ، وسؤالهم أصحاب رسول الله ﷺ : كيف تحزّبون القرآن ، فقالوا : ثلاثاً ، وخمْساً ، وسبعاً ، وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة ، وحِزب المفصل السابع ، الخبران : ١١٠٧ ، ١١٠٨

٧٧٢ – القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب .

...

٧٧٦ – (الحديث : ٢٦ – ٢٨) ، حديث عبد الرحمن بن عبد القارىّ ، عن عمر ، فى اختلافه هو وهشام بن حكيم فى قراءة « سورة الفرقان » وذهابهما إلى رسول الله ﷺ ، فاستقرأهما ، وأجازهما جميعاً ، ثم قال : « إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف ، فاقرأوا ما تيسَّر منه » .

٧٧٨ – قال أبو جعفر : هذا خبرٌ قد بيَّنا معناه وذكرنا طرقه ، واختلاف المختلفين فى معناه فى كتابنا المسمّى « جامع البيان ، عن تأويل آى القرآن » .

...

٧٧٩ – (الحديث : ٢٩) ، حديث عمر : « إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويَضَعُ آخرين » ، وفى إسناده : « عامر بن واثلة » .

٧٨٠ – القول فى علل هذا الخبر .

– ذكر من حدّث بهذا الحديث عن الزهرى فقال فيه : « عن عمرو بن واثلة » .

– وهوالخبر رقم : ١١٠٩

٧٨١ – ذكر من حدث بهذا الحديث فجعل الكلام الذى فيه « عن رسول الله ﷺ » = من كلام عمر .
– وهو الخبر رقم : ١١١٠
٧٨٢ – ذكر ما فى هذا الحديث من الفقه .
– فيه الدليل على أنّ للرجل تَلَقِّى القادم من سفر ، تكرمة وتعظيماً .
٧٨٣ – وفيه أيضاً أن القوم إذا حضرتهم الصلاة ، فأحقهم بالإمامة أقرأُهم لكتاب الله ، وإن كان دونهم فى النسب والفضل .

...

٧٨٤ – (الحديث : ٣٠ – ٣٤) ، حديث عمر : « إنّما الأعمال بالنيَّة ، وإنما لأمرىءٍ ما نوى » .
٧٨٦ – القول فى علل هذا الخبر .
٧٨٧ – القول فيما فى هذا الخبر من الفقه .
– فيه تصحيح قول من قال : كُلّ عاملٍ عمل عملاً ، فهو وإن كان فى رأى العين عند من يراه على وجه ، فإنَّما فيما بين العامل وبين ربِّه على ما صرفه إليه بنيته ونواهُ بقلبه .
٧٨٩ – وفيه أيضاً الدليل الواضح على أن من عمل عملاً من الأعمال التى يُتَقرَّب بها إلى الله ، مريداً من ذلك من الناس الحمدَ عليها ، أو اختداع ضعيف أو قوىٍّ بها ، فإن عمله ذلك لما عمله له ، والله ورسوله منه بريئان .
٧٩١ – ذكر بعض ما صحّ سنده فى معنى ذلك .
– حديث أبى هريرة : « أنا خير الشركاء ، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيرى ، فهو للذى أشرك ، وأنا برىءٌ منه » ، الأخبار : ١١١١ – ١١١٦
٧٩٤ – حديث أبى سعيد الخدرى : « الشِركُ الخفىُّ : أن يعمل الرجل لمكان الرجل » ، الخبر : ١١١٧
٧٩٥ – حديث معاذ بن جبل : « إن يسيراً من الرِّياء شركٌ » ، الخبران : ١١١٨ ، ١١١٨ م

٧٩٦ – حديث شداد بن أوس : « كنا نَعُدّ على عهد رسول الله ﷺ الشركَ الأصغَرَ الرياءَ » ، الخبر : ١١١٩

– حديث عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصارى : « قال رسول الله ﷺ : يا نَعَايَا العرب ، ثلاثاً ، إن أخوف ما أخاف عليكم الرياءُ والشهوةُ الخفيةُ » ، الخبر : ١١٢٠

٧٩٧ – ذكر مارُوِى فى ذلك عن الصحابة والتابعين .

– خبر شدّاد بن أوس حين حضرته الوفاة : « يا نعايا العرب ... » ، الأخبار : ١١٢١ – ١١٢٤

– خبر عبادة بن الصامت : « أنا خيرُ شريك ، فمن كان له منى شرك فهو له كله ، لا حاجة لى فيه » ، الخبر : ١١٢٥

٧٩٩ – خبر أبى مسعود الأنصارى : « إذا أحسن العبد الصلاة حين يراهُ الناس ، وأساءها حين يخلو ، فتلك استهانةٌ يستهين بها العبدُ ربّه » ، الخبر : ١١٢٦

– خبر رجاء بن حيوة : « إذا قدّم الرجل فى صلاته ، فزَيَّنَ فيها ، وكان فيها على غير حاله إذا خلا ، قال الله : انظروا إلى عبدى يستهزىء بى » ، الخبر : ١١٢٧

٨٠٠ – خبر القاسم بن مخيمرة : « إن الله يقول يوم القيامة : أنا خير شريكٍ ، مَنْ عمل لى ولشريكى ، فهو لشريكى » ، الخبر : ١١٢٨

– خبر بلال بن سعد الأشعرى : « قبل أن تعملوا أعمالكم فانظروا ماذا تريدون بها ، فإن كانت خالصة لله فأمضُوها ، فإن الله لا يقبل من أحدٍ إلا ما كان خالصاً » ، الخبر : ١١٢٩

٨٠١ – خبر سعيد بن المسيب : « إذا فعلت لله شيئاً فأخلصه ، ولا تشركنَّ به أحداً من الناس » ، الخبر : ١١٣٠

– خبر شمر بن عطية : « يؤتى بالرجل يوم القيامة للحساب ، وفى صحيفته أمثال الجبال من الحسنات ، فيقول الله تبارك وتعالى : صليت يوم كذا وكذا ليقال : صلّى فلانٌ ، أنا الله لا إله إلا أنا ، لى الدين الخالص ... فما يزال يُمْحَى شىء بعد شىء حتى تبقى صحيفته ما فيها شَىءٌ ، فيقول مَلَكاه : ألغير الله كنت تعمل » ، الخبر : ١١٣١

٨٠٢ – خبر عمر وجرير بن عبد الله البجلي ، وقول عمر : « أمسمِّعٌ ؟ ، إنّه من يُسَمِّع يُسَمِّع به » ، الخبر : ١١٣٢

– وقد يدخُل في معنى هذا الخبر : « إنما الأعمال بالنيات » ، قول النبي ﷺ : « من طَلَبَ العلمَ يُباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو ليصرِفَ وجوه الناس إليه ، فالنارُ أولى به » ، وبيان ذلك .

٨٠٤ – خبر مسروق بن الأجدع : « ما خطا عبدٌ خُطْوة إلا كُتِب له حسنة أو سيئة » ، الخبر : ١١٣٣

– حديث أبي هريرة : « قال رجل : يا رسول الله ، دَخَل عليّ رجُل وأنا أصلّي ، فأعجبني الحالُ التي رآني عليها ، فقال : لك أجران ، أجر السرّ وأجر العلانية » ، الأخبار : ١١٣٤ – ١١٤٠

٨٠٧ – فهذا خبر يدفع صحته كثيرٌ من رواة الآثار ، لما في سنده في الاضطراب = ولا شيء فيه إذا نحن قلنا بتصحيحه ، يوجبُ دفعَ شيء من معنى خبر عمر ، ولا إبطال شيء مما بيّناه . وبيان ذلك .

٨٠٨ – ذكر بعض من قال بمثل ما قلنا من المتقدمين .

– خبر الحارث بن قيس : « إذا جاءك الشيطان وأنت تُصَلّي فقال : إنّك تُرائي = فزِد وأطل » ، الخبران : ١١٤١ ، ١١٤٢

– خبر الحسن والقارىء الحسن الصوت بالقرآن ، قال له : « إني أقوم في الليل ، فيأتيني الشيطان إذا رفعتُ صوتي فيقول : إنما تريدُ الناس . فقال الحسن : لك نِيّتُك إذا قمتَ من فراشك » ، الخبر : ١١٤٣

٨٠٩ – القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب .

...

٨١٤ – (الحديث : ٣٥) حديث عمر : « لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ منصورة ، حتى يأتي أمر الله » .

٨١٥ – القول في علل هذا الخبر .

٨١٦ – ذكر اختلاف الرواة في رواية هذا الخبر ، الأخبار : ١١٤٤ – ١١٤٦

٨١٨ – ذكر من وافق عمر في روايته هذا الخبر من الصحابة .

– حديث معاوية بن أبى سفيان ، الأخبار : ١١٤٧ – ١١٥٢
٨٢١ – حديث أبى هريرة ، الخبر : ١١٥٣
٨٢٢ – حديث المغيرة بن شعبة ، الأخبار : ١١٥٤ – ١١٥٦
٨٢٣ – حديث ثوبان ، الخبر : ١١٥٧
– حديث أبى أمامة الباهلى ، الخبر : ١١٥٨
٨٢٤ – حديث عمران بن حصين ، الأخبار : ١١٥٩ – ١١٦٢
٨٢٥ – حديث سلمة بن نُفيل الحضرمى ، الخبر : ١١٦٣
٨٢٦ – حديث جابر بن عبد الله ، الخبر : ١١٦٤
٨٢٧ – القول عما فى هذه الأخبار ، وما يعارضها من الأخبار .
– حديث أنس بن مالك : « لا تقوم الساعة حتى لا يقَالَ فى الأرض : اللهُ اللهُ » ، الأخبار : ١١٦٥ – ١١٦٨
٨٢٩ – حديث بُرَيدة بن الحُصَيب : « لا تقوم الساعة حتى لا يعبدَ الله فى الأرض قبل ذلك بمئة سنة » ، الخبر : ١١٦٩
– حديث مرداس بن مالك الأسلمى : « يقبضُ الصالحون أسلافاً ، ويفنى الصالحون الأوّلَ فالأوّل ، حتى لا يبقى إلا مثلُ حُثالة التمر والشعير ، لا يبالى الله بهم » ، الأخبار : ١١٧٠ – ١١٧٢
٨٣٠ – حديث عِلْباء السُّلَمى : « لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس » ، الخبر : ١١٧٣
٨٣١ – حديث النوّاس بن سلمان الكلابى : « ذكر رسول الله ﷺ الدجال ويأجوج ومأجوج وهلاكهم ، ثم قال : فبينا الناس كذلك ، إذ بعث الله ريحاً طيبة أخذت تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مسلم ، ويبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحمير ، فعليهم تقوم الساعة » ، الخبر : ١١٧٤
– حديث عبد الله بن مسعود : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » ، الخبر : ١١٧٥
٨٣٢ – خبر ابن عباس : « الدنيا جمعة من جُمَع الآخرة ، سبعة آلاف سنة ، فقد مضى ستةُ آلاف ومئو سنين ، وليأتِينَّ عليها مئو سنين ، ليس عليها موحّد » ، الخبر : ١١٧٦

٨٣٣ – بيان الاختلاف بين خبر عمر وهذه الأخبار ، وقول أبى جعفر فى ذلك .

٨٣٥ – القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الغريب .

...

٨٣٨ – (الحديث : ٣٦) حديث ابن الحَوْتكيّة ، عن عمر : « نحنُ كنا إذْ أهدى له الأعرابى أرنباً وهو مُعلِّقها ، فقال النبى ﷺ : هذه هدية ... وقال للأعرابى : كُلْ منها . فقال إنّى صائم . قال : وكم تصوم من الشهر ؟ فقال : ثلاثةَ أيام . قال : اجعلهنّ الغُرَّ البيض : ثلاث عشرةَ ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة . قال : فأهْوَى النبىّ ﷺ إلى الأرنب ليأخذ منها ، فقال للنبى ﷺ : أما إنّى رأيتُها تَدْمَى ، فأمسك النبى ﷺ يَدَهُ » .

٨٣٩ – القول فى علل هذا الخبر .

٨٤٠ – ذِكْر من حدّث بهذا الحديث : عن موسى بن طلحة ، عن عُمر = ولم يدخل بين موسى وبين عمر « ابنَ الحوتكية » ، الخبر : ١١٧٧

٨٤١ – ذِكْرُ من حَدّث بهذا الحديث فجعله عن ابن الحوتكية ، الخبر : ١١٧٨

٨٤٢ – ذِكْرُ من حدّث بهذا الحديث ، فجعله عن ابن الحوتكية ، عن عمار ، الخبر : ١١٧٩

– ذِكْرُ من قال فى هذا الحديث : عن ابن الحوتكية ، عن أبى ذَرّ ، الأخبار : ١١٨٠ – ١١٨١

٨٤٣ – ذِكْرُ من حدّث به فجعله عن موسى بن طلحة ، عن أبى ذرّ موقوفاً عليه ، الخبر : ١١٨٢

٨٤٥ – ذِكْرُ من وافق عمر فى روايته عن رسول الله ﷺ ما روى فى الأرنب .

– حديث أنس بن مالك : « مررنا فاستنفجنا أرنباً بمَرّ الظهران » ، الخبران : ١١٨٣ ، ١١٨٤

٨٤٦ – حديث عبد الله بن عمرو : « أما إنّها جيء بها إلى رسول الله ﷺ وأنا قاعدٌ عنده ، فلم يأمُر بأكلها ولم يَنْهَ ، وزعم أنها تحيض » ، الخبر : ١١٨٥
٨٤٧ – حديث خُزَيمة بن جزءٍ ، وسأله ﷺ عن أحناش الأرض ، « ما تقول فى الأرنب ؟ قال : لا آكله ولا أحرِّمه . فقال : فإنِّى آكل مما لم تحرِّمه ، قال : إنى أُنبِئتُ بأنها تدمى » ، الخبر : ١١٨٦
٨٤٨ – حديث جابر بن عبد الله : « أن غلاماً من قومه صاد أرنباً ، فذبحها بمَرْوةٍ ، فسأل رسول الله ﷺ عن أكلها ، فأمره بأكلها » ، الخبر : ١١٨٧
– حديث ابن صفوان : « أنه مرّ على النبى ﷺ بأرنبين قد صادهما ، فذكّاهما بمروةٍ ، فأمره ﷺ بأكلها » ، الأخبار : ١١٨٨ – ١١٩٥
٨٥٠ – القول فى البيان عما فى هذه الأخبار ، وذِكْرُ اختلاف أهل العلم فى أكل لحم الأرنب .
– ذِكْرُ من كره أكله منهم : عبد الله بن عمرو ، وعبد الرحمن بن أبى ليلى ، الأخبار : ١١٩٦ – ١١٩٩
٨٥٢ – ذِكْرُ من رخَّص فى أكل لحمه ولم ير به بأساً .
– منهم : سعد بن أبى وقاص ، وأبو أمامة الباهلى ، وأبو سعيد الخدرى ، وعُبَيْد بن عمير الليثى ، والحسن البصرى ، ومحمد بن سيرين ، الأخبار : ١٢٠٠ – ١٢٠٩
٨٥٥ – وعلل الفريقين فى ذلك على اختلافهم ، نظيرة عللنا للقائلين بإباحة أكل لحم الضبّ والكارهى أكْلَه ، وقد مضى ذلك فى هذا المسند ص : ١٨٨ – ١٩٧
– اختلاف أهل العلم فى إخبار النبى ﷺ الأعرابىَّ أن يجعل الثلاثة التى يصومهن من الشهر ، الأيامَ البيض : الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر .
٨٥٦ – ذكر من كان يختار صوم الأيام البيض من الشهر ، ويأمر بصومهنّ .
– كان عمر يصومهن ، الأخبار : ١٢١٠ – ١٢١٢ ، ١٢١٥
٨٥٧ – كان عبد الله بن مسعود يصومهن ، الخبر : ١٢١٣

– قال أبو ذر : « من كان صائماً من الشهر ثلاثة أيام ، فليصم الثلاثة البيض ، الخبر : ١٢١٤

٨٥٨ – كان الحسن يصومهن ، الخبر : ١٢١٧

٨٥٩ – كان إبرهيم النخعى يقول : صم ثلاث عشرة وأربع عشرة ، وخمس عشرة ، الخبر : ١٢١٨

– ذكر الرواية عمن كان يجعل صوم الأيام الثلاثة : الاثنين والخميسَ والخميسَ .

– حديث أم سلمة : كان رسول الله ﷺ يأمرنى بصيام ثلاثة أيام من كل شهر : الاثنين والخميسَ والخميسَ ، الخبر : ١٢١٩

٨٦٠ – ذكر من كان يجعل ذلك السبت والأحد والاثنين ، ثم فى الشهر الذى بعده : الثلاثاء والأربعاء والخميس .

– كانت عائشة تصومهن كذلك ، الخبر : ١٢٢٠

– ذِكْرُ من كان يصوم ذلك من أول الشهر ويأمر به ، أمر بذلك الحسن ، الخبر : ١٢٢١

٨٦١ – ذِكْرُ من كان يجعل ذلك فى آخر الشهر ، كان يفعل ذلك إبرهيم النخعى ويقول : تكون كفارة لما مضى ، الخبر : ١٢٢٢

– ذِكْرُ السبب الذى من أجله كان يختارُ كُلّ من ذكرنا اختياره صومَ الأيام الثلاثة التى ذكرنا ، أنه كان يختار صومها على سائر أيام الشهر .

٨٦٢ – أما الذين اختاروا صوم ذلك من أوّل الشهر ، فلحديث عبد الله بن مسعود : « كان رسول الله ﷺ يصومُ من غُرّة كلّ شهرٍ ثلاثة أيام » ، الأخبار : ١٢٢٣ – ١٢٢٥

– الصواب من القول فى ذلك عند أبى جعفر .

– القول فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغريب .

...

٨٧٠ – (الحديث : ٣٧) : « الشَّيخُ والشيخةُ فارجموهما البتَّة == قال

عمر : لما أنزلت أتيتُ النبى ﷺ فقلت : أُكتِبْنِيها ، فكأنه كره ذلك . قال عمر : ألا ترى أن الشيخ إذا زَنَى وقد أحصَن جُلد ورُجِم ، وإذا لم يُحْصَنْ جُلِد ، وأن الشابّ إذا زنى وقد أُحْصَن رُجم » .

٨٧١ – القول فى علل هذا الخبر .

– وقد وافق عمر فى الذى قال وروى ، جماعةٌ من أصحاب رسول الله ﷺ .

٨٧٢ – ذِكْرُ من وافق عمر فى الذى قال وروى عن رسول الله ﷺ .

– حديث أُبىّ بن كعب فى آية الرجم قال : « كم تعدُّون سورة الأحزاب ؟ قلنا : ثلاثة وسبعون آية . قال : إن كنّا لنعارضها = أو لنوازى بها سورة البقرة إن فى آخرها آية الرجم : الشيخ والشيخة فارجموهما » ، الأخبار : ١٢٢٦ – ١٢٣٢

٨٧٥ – حديث زيد بن ثابت : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : الشيخ والشيخة فارجموهما البتة » ، الخبر : ١٢٣٣

– القول فى البيان عما فى هذه الأخبار من الأحكام .

٨٧٨ – حديث جابر بن سَمُرة : أن رسول الله ﷺ رجم ماعِزاً ، ولم يذكُرْ جلداً ، الخبر : ١٢٣٤

– حديث جابر بن عبد الله : كنت فيمن رَجَم ماعزاً ، فلم يجلده رسول الله ﷺ ، الخبر : ١٢٣٥

٨٧٩ – خبر عمر بن الخطاب ، رجم امرأة ولم يجلدها بالشام ، الخبر : ١٢٣٦

– أن حدّ المحصن إذا زنى الرجم ، وأن حدّ البكر إذا زنى الجلد .

٨٨٠ – حديث جابر بن عبد الله : أن رجلاً زنى ، فأمر به رسول الله ﷺ فجُلدَ الحدّ ، ثم أُخْبِر أنه قد أُحْصنَ ، فأمر به فرجم » ، الخبر : ١٢٣٧

– بيان معنى هذا الحديث .

•••

٨٨١ – (الحديث : ٣٨ – ٤٢) : خبر عمر : « كان المشركون لا يُفيضُون من جَمْع حتى تشرق الشمسُ على ثَبيرٍ ، فخالفهم النبى ﷺ ، فأفاض قبل أن تَطْلُع الشمس » .

٨٨٣ – القول فى علل هذا الخبر .
– ذِكْرُ من وافق عمر فى روايته ذلك عن رسول الله ﷺ .
– حديث على بن أبى طالب : « لما أصبح رسول الله ﷺ بالمزدلفة ، غدا فوقف على قُزَح ، وأردف الفَضْل ، ثم قال : هذا الموقف ، وكلّ المزدلفة موقفٌ ، حتى إذا أسفر دَفَع » ، الخبران : ١٢٣٨ ، ١٢٣٩
٨٨٤ – حديث عبد الله بن عباس : « أن النبىّ ﷺ أفاض من المزدلفة قبل طلوع الشمس » ، الأخبار : ١٢٤٠ – ١٢٤٣
٨٨٧ – حديث جابر بن عبد الله : « أنّ رسول الله ﷺ صلى الصُّبح بالمزدلفة .... فلم يزل واقفاً حتى أسفَرَ جدًّا ، ثم دفع قبل أن تطلع الشمس » ، الخبر : ١٢٤٤
– حديث عبد الله بن عمرو : « أتى جبريلُ إبرهيمَ ﷺ بجَمْع يصلّى به كأعجل ما يصلِّى أحدٌ من الناس الفجر ، ثم وقف ، حتّى إذا كان كأبْطإِ ما يصلّى أحدٌ من الناس الفجر ، أفاض به إلى مِنًى ، فأوحى الله تعالى إلى محمد : « أنِ اتَّبع مِلَّة إبرهيم حنيفاً وما كان من المشركين » ، [سورة النحل : ١٢٣] » ، الأخبار : ١٢٤٥ – ١٢٤٧
٨٨٩ – القول فيما فى هذا الخبر من الفقه .
– ذكر البيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب .

...

٨٩٤ – (الحديث : ٤٣ – ٤٦) حديث ابن السمط عن عمر : « أنه أتى أرضاً من حمص فصلَّى ركعتين ... فسألته فقال : إنّى أفعلُها كما رأيت رسول الله ﷺ » .
– القول فى علل هذا الخبر .
– البيان عن معنى هذا الخبر
– ذِكْرُ الرواية عن بعض من نقل من الصحابة والتابعين : أن لا يكون قصر الصلاة فى قدر ما بين المدينة وذى الحليفة .
– حديث عبد الله بن مسعود : « لا تقصروا صلاتكم فى بواديكم ولا فى أجشاركم ... ثم تقولون إنّا سَفْر ، إنما المسافر من الأفق إلى الأفق » ، الأخبار : ١٢٤٨ – ١٢٥١

– حديث عبد الله بن عمر ، عن نافع : « سافرتُ معه إلى مَسيرة يوم وليلة فلم يَقْصُر ، وسافرت معه إلى مسيرة ثلاث فقصر الصلاة » ، الأخبار : ١٢٥٢ – ١٢٥٨

٩٠١ – حديث عمر : « تُقصر الصلاة فى مسيرة ثلاث ليال » ، الخبر : ١٢٥٩

– حديث عثمان بن عفان ، كتب إلى عبد الله بن عامر : « إنّى أُنبِئت أن رجالاً منكم يخرجون إلى سوادهم فى تجارة أو فى جبايَة أو جَشْر ، يقصُرون الصلاة ، وإنه لا يقصُر الصلاة إلا من كان شاخصاً أو فى حضرة العدو » ، الخبران : ١٢٦٠ ، ١٢٦١

٩٠٢ – خبر يزيد بن شريك التيمى : « أنه استأذن حُذيفة فى رمضان فى المدائن إلى الكوفة ، فقال : على شرط أن لا تُفْطِر ولا تَقصُر الصلاة » ، الأخبار : ١٢٦٢ – ١٢٦٧

٩٠٤ – خبر ابن عباس فى قصر الصلاة : « لا أرى أن تُقْصَر الصلاة فى أقل من اليوم التام » ، الأخبار : ١٢٦٨ – ١٢٧٦

٩٠٧ – خبر الحسن البصرى : « لا يَقْصُر الرجل دون مَسيرة ليلتين » ، الأخبار : ١٢٧٧ – ١٢٨٠

٩٠٨ – خبر إبرهيم النخعى فى قصر الصلاة ، الخبران : ١٢٨١ ، ١٢٨٢

– خبر مجاهد : « لا تقصر الصلاة إلا فى مسيرة يومين » ، الخبر : ١٢٨٣

٩٠٩ – قول الحكم بن عتيبة ، وأبى سليمان الشيبانى فى قصر الصلاة ، الخبر : ١٢٨٤

– تمام بيان معنى هذه الأخبار عند أبى جعفر .

– خبر عُمَيْر الهذلى : « أنه خرج مع عبد الله بن مسعود وهو رديفُهُ على بغلة ، مسيرة أربعة فراسخ ، فصلّى الظهر ركعتين ، والعصرَ ركعتين » ، الخبر : ١٢٨٥ ، ١٣٠٢

٩١١ – تمام بيان معانى هذه الأخبار .

٩١٢ – ذِكْرُ الأخبار الواردة عن رسول الله ﷺ ، وعن وُرود ذلك عن الصحابة والتابعين .

– حديث أنس بن مالك : « صلّيتُ مع النبى ﷺ بالمدينة الظهر أربعاً ، وبذى الحليفة العصر ركعتين » ، الأخبار : ١٢٨٦ – ١٢٩١

٩١٣ – خبر اللجلاج العامرى : « كنا نخرج مع عمر بن الخطاب سَفْرى ، فنسير ثلاثة أميالٍ ، ثُمّ نُجوِّز فى الصلاة ونفطر » ، الخبران : ١٢٩٢ ، ١٢٩٣

٩١٤ – خبر على بن أبى طالب : « أنه خرج إلى الكوفة فحضرت الصلاة ، فرأى خُصًّا من أخصاص أهل البصرة بين أيديهم ، فصلَّى أربعاً وقال : لولا الخُصُّ لم أزِدْ على ركعتين » ، الأخبار : ١٢٩٤ – ١٣٠١

٩١٦ – خبر ابن عمر : « سئل عن صلاة المسافر ، فقال : اخرجْ من هذه الحَرَّة ثم اقصُر الصلاة » ، الخبر : ١٣٠٣

٩١٧ – خبر علقمة والأسود فى قصر الصلاة بالنجف والقادسية ، الخبران : ١٣٠٤ ، ١٣٠٥

٩١٨ – خبر أبى ميسرة أنه خرج ، فلما جاوز الجَسْر قصر ، الخبر : ١٣٠٦

– خبر الحارث بن قيس : خرجت مع ناس من أصحاب عبد الله بن مسعود نريد مكة ، فلما خرجنا من البيوت صلينا ركعتين ، الخبران : ١٣٠٧ ، ١٣٠٨

– خبر عبد الرحمن بن أبى ليلى أنَّه قصر وهو بظهر الكوفة ، وهو يريد مكة ، الخبر : ١٣٠٩

٩١٩ – خبر الحسن : أنه كان إذا جاوز البيوت قصر ، الخبر : ١٣١٠

– خبر ابن سيرين أنه خرج فلما جاوز الجِسْر الأكبر ، فصلَّى ركعتين ، الخبر : ١٣١١

٩٢٠ – القول فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغريب .

...

٩٢٢ – (الحديث : ٤٧ ، ٤٨) رواية عمرو بن ميمون ، عن عمر أنه قال : « إن عَجِل بى أمرٌ ، فالشورى فى هؤلاء الستة الذين تُوُفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ = يعنى عثمان وعليًّا ، والزُّبير وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص » .

٩٢٣ – القول فى علل هذا الخبر .

– ذِكْرُ من وافق عمرو بن ميمون فى روايته هذا الخبر عن عمر .

– حديث أسلم العدوى ، عن عمر ، الخبر : ١٣١٢

٩٢٤ – حديث المسور بن مخرمة ، عن عمر ، الخبر : ١٣١٤
٩٢٥ – القول فى ما فى هذا الخبر من الفقه ، أن عمر كان من مذهبه أنّ أحق الناس بالإمامة أفضلهم ديناً ، وأنه لا حقَّ فيها للمفضول مع الفاضل .
– ذِكْرُ الرواية عمن نُقِلت عنه الموافقه لعمر فى ذلك من أصحاب رسول الله ﷺ .
– حديث أسماء بنت عُمَيس : « دخل طلحة بن عبيد الله على أبى بكر فقال : استخلفت على الناس عمر ، وقد رأيتَ ما يلقَى الناس منه وأنت معه ، فكيف إذا خلا بهم ؟ وأنت لاقٍ ربَّك فسائلك عن رعيتك ... فقال لطلحة : أبالله تُفرِّقنى ، أم بالله تخوِّفنى ؟ إذا لقيتُ الله ربى فساءَلنى قلت : استخلفتُ على أهلِك خير أهلك » ، الخبران : ١٣١٥ ، ١٣١٦
٩٢٦ – خبر التيمى : « أن عمر أخذ بيد أبى عبيدة بن الجراح فقال : هلُمَّ أبايِعْك ! قال أبو عبيدة : ما رأيت منك هَفْوةً فى الإسلام قبلها ، أتبايعنى وفيكم الصدِّيق ثانى اثنين » ، الخبر : ١٣١٧
– عن الحسن : « أن بريداً قدم على حُذَيفة بن اليمان من عند عمر ، قال حذيفة : أيسرّكُم أنّ فيكم أربعين كُلُّهم خيرٌ من عمر ؟ قالوا : نعم ، فما يمنعنا ؟ قال : فثلاثون ، فعشرون ، فعشرة ، حتى بلغ واحداً ، قال : لو أن فيكم خيراً من عمر لذهبتم سفالاً ، وإن الناس لا يزالون ينمون صُعُداً ما كان عليهم خيارهم » ، الخبر : ١٣١٨
٩٢٧ – خبر ابن مسعود حين قَدِم بيعة عثمان ، ثم قال : « ما أَلَوْنا عن أعلاها ذا فُوقٍ » ، الأخبار : ١٣١٩ – ١٣٢٣
٩٢٩ – خبر عمرو بن العاص بالبحرين ، وبلغتهم وفاة رسول الله ﷺ واجتماع الناس على أبى بكر ، فقال أهل الأرض : من هذا الذى اجتمع الناس عليه ؟ آبنُ صاحبكم ؟ قال : لا . قالوا : فأخوه ؟ قال : لا . قال : فأقربُ الناس إليه ؟ قال : لا ، قالوا : فما شأنُه ؟ قال عمرو : اختاروا خيرهُم فأمّروه . فقالوا : لن يزالوا بخيرٍ ما فعلوا هذا » ، الخبر : ١٣٢٤
– حديث أبى هريرة عن رسول الله ﷺ : « إذا كانت أمراؤكم خيارَكُم ، وكان

أغنياؤكم سمحاءَكم ، وكانت أموركم شورى بينكم ، فظهر الأرض خير لكم من بطنها ، وإذا كان أمراؤكم شرارَكُم ، وكان أغنياؤكم بُخَلاءكم ، وكانت أموركم إلى نسائكم ، فبطنُ الأرض خيرٌ لكم من ظهرها » ، الخبر : ١٣٢٥

٩٣٠ – عن الحسن : « أن بنى إسرائيل سألوا موسى فقالوا : لستَ كل ساعةٍ معنا ... فبيِّن لنا عَلَم رضاهُ عنَّا ، وعلم سَخَطه علينا ... » ، ومثله عن عطاء بن يسار ، الخبران : ١٣٢٦ ، ١٣٢٧

٩٣١ – اعتراض معترض على قول أبى جعفر : إنّ من مذهب عمر أن أحق الناس بالإمامة أفضلهم ، وأن لا حق للمفضول فيها على الفاضل = وردّ أبى جعفر .

٩٣٢ – وفى الخبر أيضاً الدلالةُ على بُطْلان ما قاله أهل الإمامة [الشيعة] من أنها فى أعيانٍ وأشخاصٍ قد بُيِّنتْ ، [يعنى الوصية] ، وهو حجة مهمةٌ .

– وفيه أيضاً الدلالة على أن الجماعة الموثوق بأديانهم ونصيحتهم الإسلامَ وأهلَه ، إذا عقدوا عقد الخلافة لبعض مَنْ هو أهلُها عن تشاور واجتهاد ، فليس لغيرهم من المسلمين حَلّ ذلك العقد .

٩٣٣ – وفيه أيضاً الدلالة على أن مَنْ كان من مذهبه أن ما كان من أمور الدين بالاجتهاد مستنبطاً ، فمردُّه إلى أهل العلم بأصوله .

٩٣٤ – القول فى البيان عمَّا فى هذه الأخبار من الغريب .

•••

٩٣٩ – (الحديث : ٤٩) : « أن ناساً من أهل الشام جاءُوا إلى عمر بن الخطاب ، فقالوا : إنّا قد أصبنا أموَالاً خيلاً ورقيقاً ، نحبُّ أن يكون لنا فيه زكاةٌ وطهورٌ . قال : ما فعله صاحباى قبلى فأفعله . فاستشار أصحاب النبى ﷺ وفيهم على بن أبى طالب فقال : هو حَسَنٌ ، إنْ لم يكن جِزْية يُؤْخَذُون بها بعدك راتبة » .

– القول فى علل هذا الخبر .

٩٤٠ – ذِكْرُ مَنْ حدّث هذا الحديث عن عمر ، ولم يذكر فيه عن رسول الله ﷺ ولا أبى بكر شيئاً .

– عن أنس وسعيد بن المسيب : « أن عمر أخذ منهم من كلّ فرس عشرة دراهم ، ومن كل رأسٍ ديناراً » ، الخبران : ١٣٢٨ ، ١٣٢٩

٩٤١ – ذِكْرُ من حدّث بهذا الحديث عن عمر ، فذكر عنه أنه هو الذى بدأ القومَ بإخراج الصدَقة من الخيل والرقيق ، الخبران : ١٣٣٠ ، ١٣٣١

٩٤٣ – ذِكْرُ من وافق عمر فى الرواية عن رسول الله ﷺ أنه لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة .

– حديث عليٍّ عن النبى ﷺ : قد تَجَوَّزنا عنكم صدقة الخيل والرقيق » ، الأخبار : ١٣٣٢ – ١٣٣٦

٩٤٧ – حديث عِراك بن مالك عن أبى هريرة : « ليس على المسلم فى عبده ولا فرسه صدقة » ، الأخبار : ١٣٢٧ – ١٣٤٩

٩٤٩ – ذِكْرُ البيان عمّا فى هذه الأخبار من الفقه ، ذِكْرُ اختلاف العلماء فيه .

– قال بعضهم ، وهم الأكثرون عدداً : « لا صدقة فيهما إذا لم يكونا للتجارة » .

– من قال : « ليس على غلام المسلم صدقة » ، « وليس فى الخيل والبراذين صدقة » : ، أبو هريرة ، سعيد بن المسيب ، الحسن البصرى ، إبرهيم النخعى ، عطاء بن أبى رباح ، عمر بن عبد العزيز ، الشعبى ، الحكم بن عتيبة ، الأخبار : ١٣٥٠ – ١٣٦٥

٩٥٤ – وقال آخرون : « فيهما الصدقة ، فى كُلّ فرس عشرة دراهم أو دينار ، وكذلك الرقيق ، فى كل عبد عشرة دراهم أو دينارٌ ، إذا لم يكونا للتجارة » ، منهم : إبرهيم النخعى ، الشعبى ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وحماد بن أبى سليمان الأشعرى ، الأخبار : ١٣٦٦ – ١٣٦٩

٩٥٦ – واعتلّ القائلون : « لا صدقة فى الخيل والرقيق » ، بالأخبار التى ذُكِرت عن رسول الله ﷺ أنه قال : « لا صدقة فى الخيل والرقيق » ، وبقوله : « قد عَفَوْنا لكم عن الخيل والرقيق » .

٩٥٨ – واعتلّ موجبو الصدقة فى ذلك بأن قالوا : « قد أجمع المسلمون نقلاً عن نبيهم ﷺ ، على أنه فى الإبل والبقر والغنم السائمة صدقةً ، وكُلّ ذلك أموال يتخذها أهلها لمنافعهم ، إمّا للنّسْل والنماء ، وإمّا للرِّسْل والمتاع .

٩٥٩ – والصواب من القول عند أبي جعفر ، ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ ، وقضى به فِعل الأئمة الراشدين ، وهو أن لا صدقة فى خيل لغير تجارة ، ولا رقيق كذلك ، وأنها فى معنى الحُمُر والبغال التى أجمع الجميع وراثَةً عن رسول الله ﷺ على أن لا صدقة فيها ، وبيانُ ذلك .

٩٦٠ – القولُ فى البيان عمّا فى هذه الأخبار من الغريب ، وبه تم الجُزْء يتلوه خبر من أخبار عمر عن رسول الله ﷺ .

...

٩٦٢ – (الحديث : ٥٠) ، قال عمر : « سمعتُ مُنادِى النبى ﷺ ينادى : لا يَقْرَبَنَّ الصلاة سَكران » ، وهو أول الجزء الذى يلى هذا الجزء من هذه النسخة ، وبه تمّ الكتاب .

...

٩٦٣ – كلمة اعتذار ، كتبها أبو فهر ، محمود محمد شاكر .

رقم الإيداع ٤٦٧٩ – ١٩٨٣

